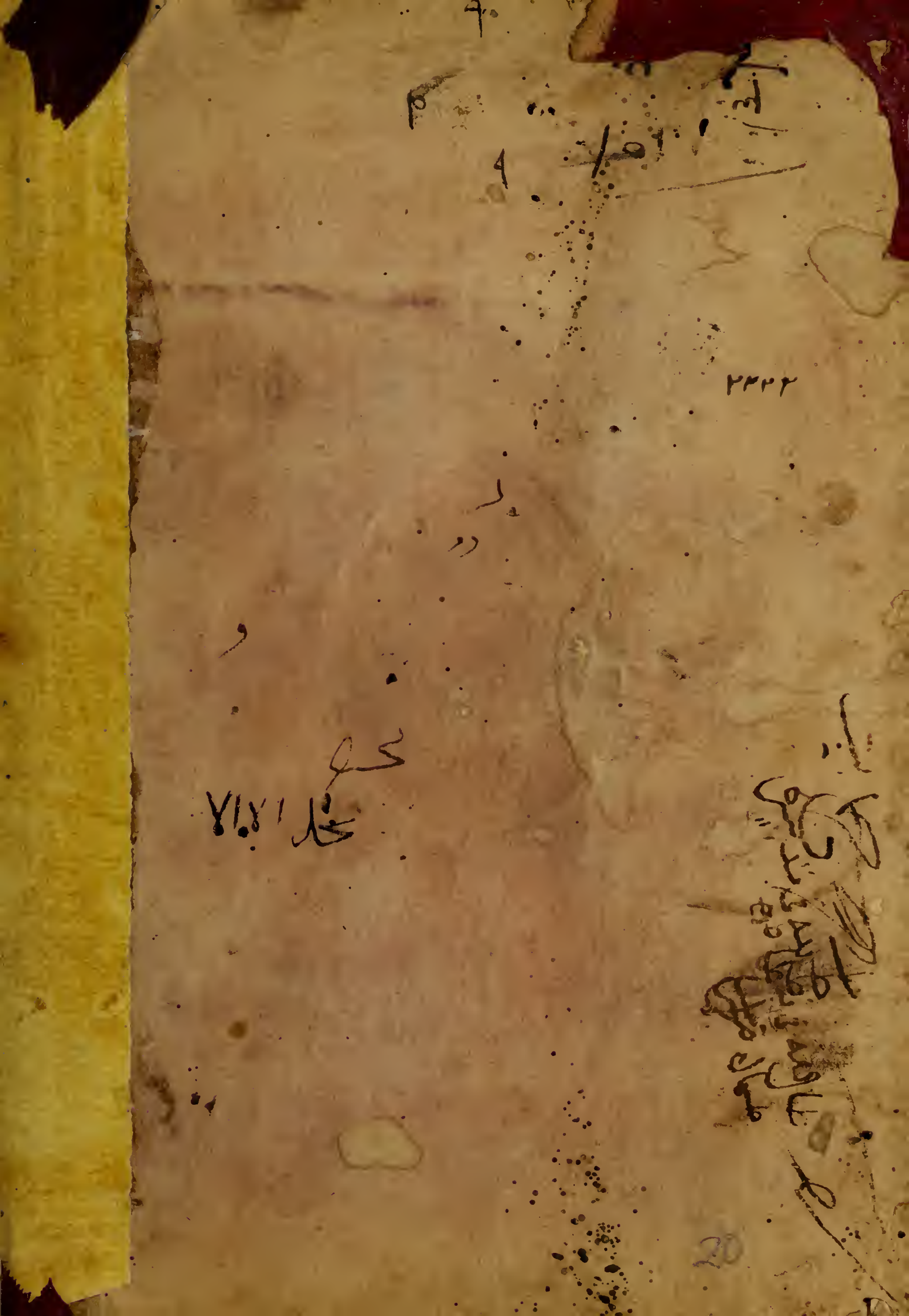
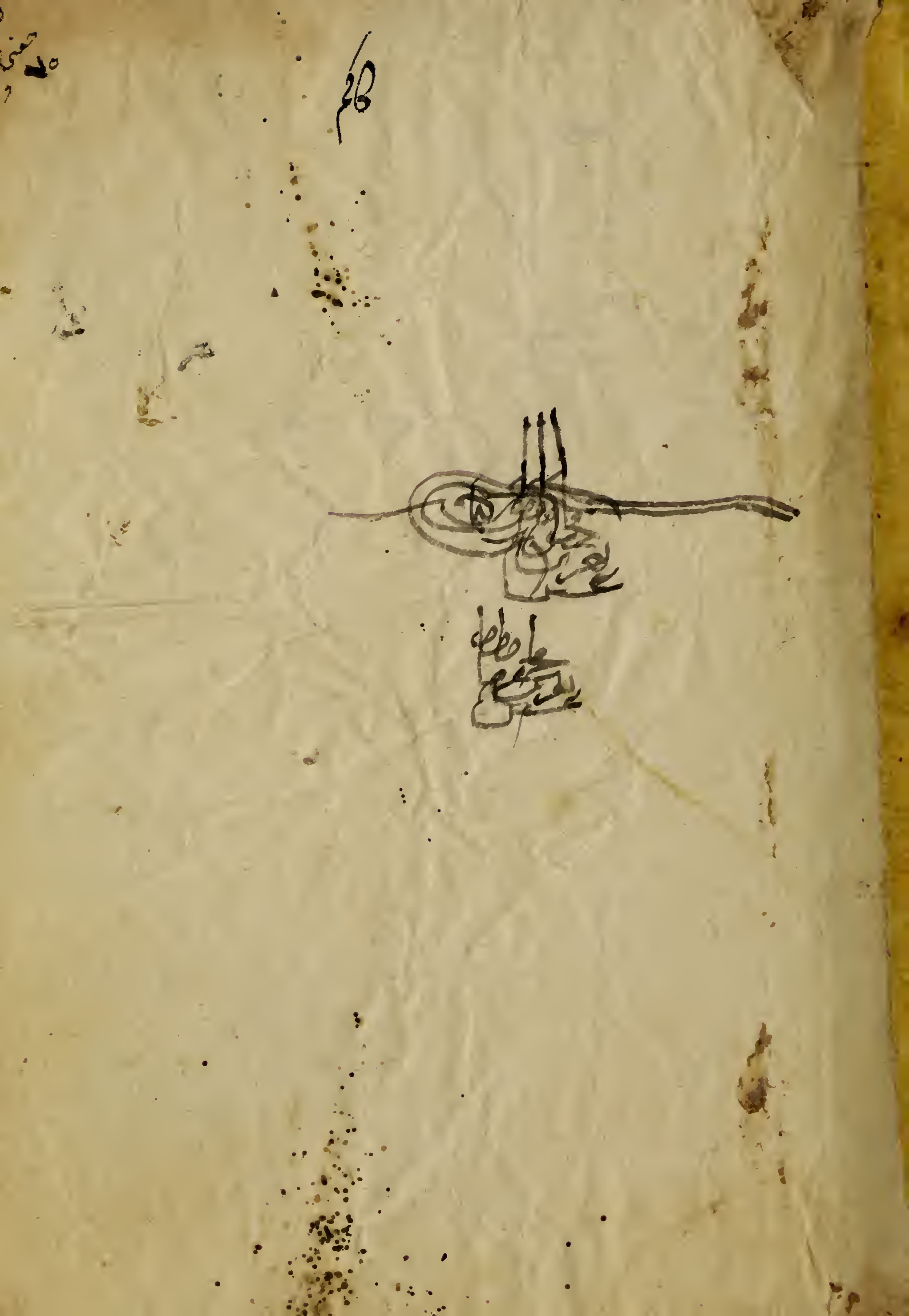
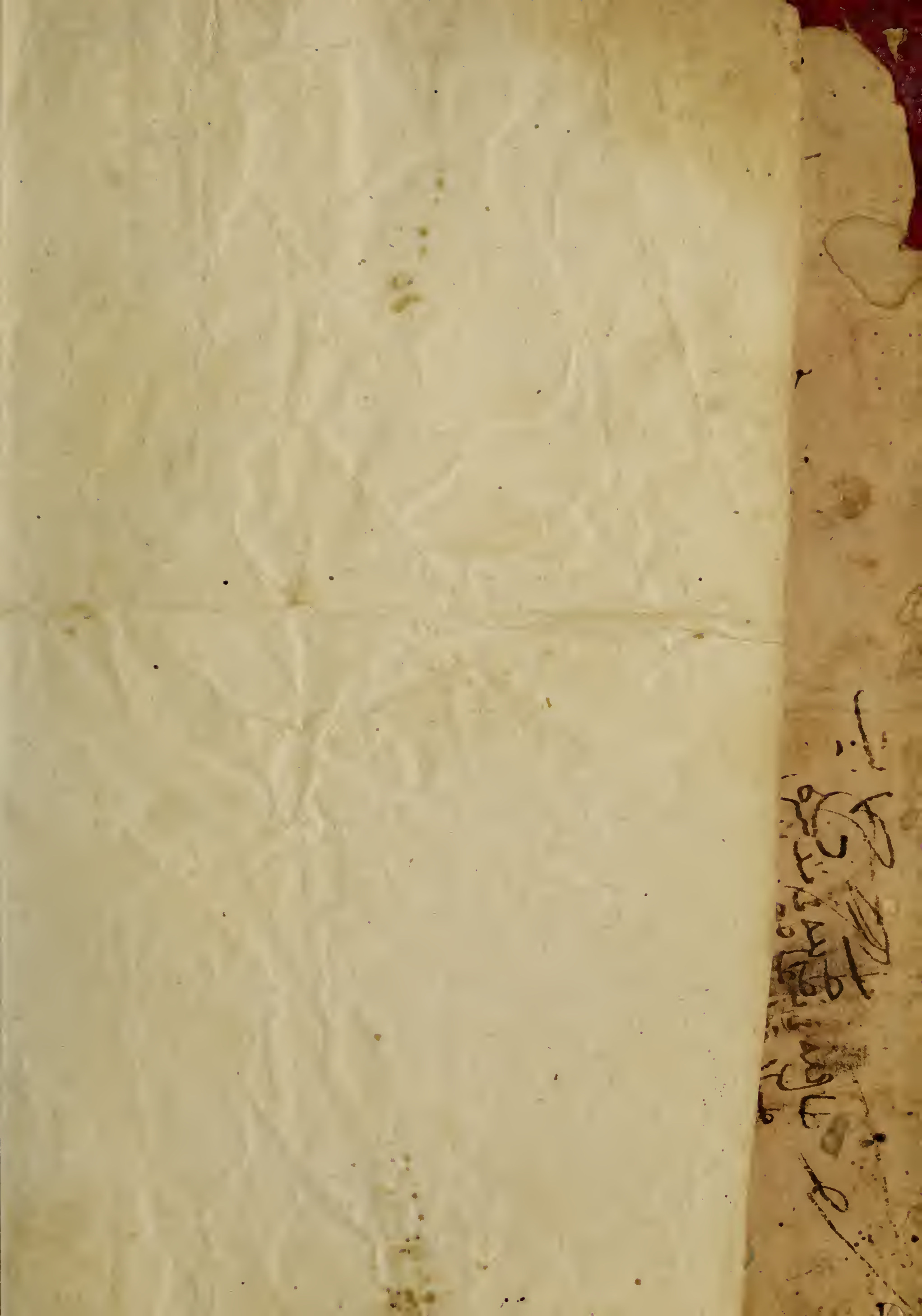








هذه النسخة بخط مؤلفها رحمه الله تعالى وايانا
والمسلمين اجمعين امين

كتاب تهذيب الالفاظ في جمع
ما يسره الله من المواعظ
على يد محرره اسمعيل
ابن البازجي
[illegible]

النظر [illegible]

٢٧٥١٢

دخل في ملك الفقير الى الله سبحانه
من حضرة فخر الصلحاء
الكرام ونسل الاولياء
العظام مولانا
الشيخ محمد
ابن عصام الشيخ
[illegible]
١١٦٩

[illegible]

انتقل الى ذمة
الشيخ عمر
[illegible]

دخل في نوبة الفقير
ايوب بالشا
الشرعي في ٢
ذي الحجة سنة ١٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته الكرام
على الدوام وبعد فيقول العبد الفقير راجي لطف القوي اسمعيل بن
عبد الباقي اليازجي المدرس الحسيني لليالي الجمعة تحت القبة بالجامع
الشريف الاموي بدمشق الشام لطف الله به في الدارين والمسلمين
بمحمد وآله ومن على منواله فهذه مواعظ جمعتها كنت امليتها في
مجالسي لينتفع بها وتكون تذكرة عند الاخوان من طلبة العلم
الشريف فاسال الله القبول منه قوله تعالى وسارعوا [illegible]
وبادروا وسابقوا الى مغفرة اي الى الاعمال الصالحة التي توجب المغفرة
من ربكم سبحانه وتعالى كالاسراع الى التوبة من غير تسويف الى يوم او
جمعة او شهر او سنة فمن طال امله ساء عمله وترك الطاعة وتكاسل
عن التوبة وقسي قلبه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك
لمرضك ومن حياتك لموتك خرج الشيخان عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ وخرج الحاكم عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وخرج
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يموت الا ندم قالوا يا رسول الله وما ندامته قال ان كان
محسنا ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ان لا يكون استعتب اي
تاب وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسارعوا الى مغفرة من ربكم
اي الى اداء الفرائض كالصلوات الخمس واتمامها في الحديث الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن
ما اجتنبت الكبائر وقيل الحج في الحديث من حج هذا البيت فلم
يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقيل التكبيرة
الاولى مع الامام كما هو مروي عن انس بن مالك وقد فاتت بعض السلف
التكبيرة الاولى يوما مع الامام فقضى صلاته خمسا وسبعين صلوة
وعن الضحاك وسارعوا الى مغفرة من ربكم الجهاد والانفاق في
سبيل الله من الصدقة والزكوة وصلة الرحم ووجوه الخير وجنة
عرضها السموات والارض اي وسارعوا الى الاعمال التي توجب دخول
الجنة

الجنة خ م عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله قال يا رسول الله ارأيت اذا صليت
المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على
ذلك شيئا ادخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم نعم وصح ان المؤمنين
اذا جاوزوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم
في الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي
الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكوة ويجتنب الكبائر
السبع الا فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ثم تلا قوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية ولم يذكر في الحديث الحج لانه
لم يكن فرض اذ ذاك وخص العرض الجنة دون طولها لان ذكر العرض
مبالغة في سعتها اي هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري
فاما طولها فلا يعلمه الا الله وقيل كل جنة من الجنات عرضها
كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض **اعدت للمتقين** الله
تع في الاية حث على سرعة العمل بالحسنات قبل الفوات لان في الاخر
آفات وفيها حث على اجتناب المحرمات وفي الحديث من اتقى الله
عاش رضيا وسار في بلاد الله امنا وسئل انس بن مالك عن
الجنة اهي في السماء ام في الارض فقال اي ارض وسماء تسع الجنة
فقيل فاين هي فقال فوق السموات السبع تحت العرش قال قتادة
كانوا يرون الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين
السبع **الذين ينفقون في السراء والضراء** حال العسر واليسر وفي الصحة
والمرض او الاحوال كلها خ البغوي عن ابي هريرة رضي الله عنه السخي
قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وفي
رواية الترمذي زيادة والجاهل السخي احب الى الله من العالم البخيل
تع في الاية حث على الصدقة وفي الحديث يصيح صائح يوم القيمة اين
الذين اكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون **والكاظمين الغيظ** اي الحابسين للغضب في جوفهم
عند امتلائهم من الغيظ خ البغوي بسنده الى انس رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه
دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء
وفي رواية ملأ الله قلبه امنا وايمانا **والعافين عن الناس**

عمن ظلمهم واساء اليهم في الحديث ما عفى رجل عن مظلمة قط الا زاده الله بها عزا
وقال الكلبي العافين عن المملوكين سوء الادب اي لا يحرمها والله يحب
المحسنين اي كل محسن من حر ومملوك اي الفاعلين لما ذكر من الخصال الحميدة
وغيرها مما ذكر والذين اذا فعلوا فاحشة اراد الزنا خرج الحاكم وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من زنا او شرب
الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من راسه وهذا
واما انه محمول على الزجر نزلت في رجل يبيع التمر جاءته امراة لتشتري
منه تمرا فادخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فساله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت في جوابه قال بعض المفسرين وتعم الاية كل ذنب كبير من الزنا
وغيره وتعم الرجل السائل وغيره من الامة او ظلموا انفسهم من الصغائر
كاللمس والتقبيل والنظر والمعانقة فيما لا يحل في الحديث كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه ذكروا الله اي ذكروا وعيده وعقابه
وانتقامه في الدنيا والاخرة فاستغفروا لذنوبهم باللسان وندم
القلب لان الاستغفار باللسان بغير ندم القلب توبة الكذابين فيا
بذلك ولا ثواب الا بالخلوص في الحديث من لازم الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واخرج
ابو داود عن بلال بن يسار رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر
من الزحف ومن يغفر الذنوب الا الله بفضله وكرمه في الحديث القدسي
يقول الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان
منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لاتيتك بقرابها مغفرة ولم يصروا يقيموا على ما فعلوا من الذنوب
بل تابوا واستغفروا الله في الحديث ما اصر من استغفر وان عاد في
اليوم سبعين مرة وفي الحديث ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم وهم
يعلمون بان الله يغفر الذنوب ولا يبهم لعفوه عنها وان له تب اولئك
الموصوفون بما ذكر جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
لا يخرجون منها ولا يموتون ببركة ايمانهم وطاعاتهم ونعم اجر
العاملين المطيعين بما امرهم واما المصرون على المعاصي
فان ماتوا مؤمنين فان مالهم الى الجنة بنص قوله صلى الله عليه
وسلم

وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قيل يا رسول الله
وان زنى وان سرق كررها ابوذر اربعا فيقول رسول الله وان
زنا وان سرق زاد في الرابعة على رغم انف ابي ذر قوله تعالى
والعصر اي اقسم بعصر النبي صلى الله عليه وسلم لانه افضل العصور وقيل
الدهر لاشتماله على الاعاجيب من الحياة والموت والمصايب والسرور وقيل يعني
والعصر والله فان الله هو الدهر في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر وقيل صلوة العصر وانما اقسم الله بها لانها الوسطى
على اصح الاقوال ولذا امر الله تعالى بزيادة المحافظة عليها تخصيصا بعد تعميم
في قوله تعالى حافظوا على الصلوات اي في اوقاتها والصلوة الوسطى
في الحديث قال صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب اللهم املأ قلوبهم نارا
اللهم املأ بيوتهم نارا اللهم املأ قبورهم نارا اشغلونا عن الصلوة الوسطى
وفسرت في حديث اخر بصلوة العصر وانما امر تعالى بزيادة المحافظة
عليها لكون وقتها وقت اشتغال بالاكل والشرب آخر النهار ولما في قربها
من وقت الكراهة عند تغير الشمس الذي لا ينعقد فيه فرض غير عصر يومه
ويحرم النفل ولو لسبب عندنا خلافا للشافعي وموافقيه وقيل
العصر ويراد به الليل والنهار والغداة والعشي ومنه سميت صلوة
العصر وثوابه لله صلوة الله لا لغيره لانه كونا وريا واما اهداء ثواب
الصلوة للغير فجائز ولا ينتقص من ثوابه شيء فمن ذلك ما يسمونه بصلوة
الوالدين ان يصلي الانسان اربع ركعات ليلة الخميس يقرأ في كل ركعة
الفاتحة واية الكرسي والاخلاص والمعوذتين خمسا خمسا ثم يسلم ويستغفر
الله تعالى خمسة عشر مرة ويجعل ثوابه لهما فمن فعل ذلك كان مؤديا
حقهما ولو كان عاقا لهما قانتين خاشعين بالسكينة والوقار لان
الانسان يكون في مناجاة العالم بخفي الاسرار جلت عظمته وقيل
قانتين مطيلين للقراءة والخطاب للائمة لان المؤتم عندنا لا يقرأ لكن
لا يزيد على القدر المسنون الامام كيلا ينفر بالمصلين كما وقع لمعاذ
نص عليه الفقهاء بالراجح ويطيل الامام قراءة الركعة الاولى من الفجر
خاصة عند الامام الاعظم وابي يوسف وقال محمد يطيل اولى الكل
ليدرك المتاخرون الاولى وانها في الفجر لانه وقت نوم واستحسن
قول محمد المتاخرون لظهور التواني في العبادات من اهل زماننا
ان الانسان اي الناس لفي خسر اي خسران اي نقصان في مساعيهم
وصرف اعمارهم في المطالب الدنيوية غير الضرورية عن قصد الكفاف

وفي المحاجات فانه ينقص بذلك كل يوم عمره ورأس ماله الذي هو طاعة
الله تعالى ولا خسران اعظم من استحقاق العذاب فالتعريف للجنس والتنكير
للتعظيم اي خسران عظيم مهول واما صرف وقته لمن ورائه شرط
تحصيله من حلال فامور به بقوله تعالى فاسعوا في مناكبها اي اطراف
الدنيا وكلوا من رزقه فضله واليه النشور فاحذروه فالتحرز عن
تحصيل ذلك من الحرام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي امنوا
بالله ورسوله وبما جاء به وعملوا الصالحات الطاعات فانهم اشتروا
الاخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية قال
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم بان لهم الجنة وروي عن
عيسى صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه يا معاشر الحواريين ارضوا
بدني الدنيا مع سلامة الدين ولا تكونوا كما رضي اهل الدنيا بدني
الدين مع سلامة الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله
الدنيا ثلاثة اجزاء جزء للمومن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمومن
يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع فالاستثناء متصل ان اريد
بالانسان الناس كافة ومنقطع ان اريد به الكافر وقد بشر
الله المومنين بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا فان دخول
الجنة بفضل الله والدرجات العلى بالاعمال الصالحة وهذا
مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة بعمله
قال قائل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح انكاره من
اعتقاد او عمل ويقال بما اوجبه الله عليكم من الفرايض وبالامتثال
لما امره والانتهاء عما نهاه وتواصوا بالصبر على الحق سيما في عشر
سنة عشر بعد المائة والالف القابض فيه على دينه كالقابض على
الجمر كما جاء في الخبر او الصبر على اداء العبادات من صلاة القائل صلى الله
عليه وسلم في حقها ارحنا بها يا بلال والزكوة والصدقات التي هي
اخراج شقيق الروح اعني المال والصوم الذي هو الامساك عن شهوة
البطن والفرج ولذا اول في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ان
الصبر الصيام او المراد بالصبر تحمل المشاق والبلايا والمحن عليها خصوصا
تحمل ايذاء الناس والجيران ففي الحديث من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يوذ جاره وفي حديث اخر فليكرم جاره وفي حديث
من آذى

من آذى جاره او رثه الله داره او الحج او الجهاد او سفر الطاعة كزيارة
الكرام و المساجد الثلاث لحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاث
مساجد مسجدي هذا و المسجد الحرام والاقصى او الصبر على المعاصي فانها اشد
على النفس بعد ما الفتها ليوجر على ذلك ان الله مع الصابرين
فيعينهم وعطف وتواصوا بالصبر على تواصوا بالحق من عطف
الخاص على العام لفضل المعطوف المصرح به للمبالغة في الحث
عليه وذكر سبب الربح دون الخسران اشارة الى ان الابهام في جانب
الخسران لكرم منه تعالى والبيان في سبب الربح لانه المقصود ولمزيد
الترغيب فيه كما لا يخفى ومما جا في المقام قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقال صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة
برهان والصبر ضيا والقرآن حجة لك او عليك كلكم يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها اراد بالصبر الصوم وقال صلى الله
عليه وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه
وفي رواية الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها الوصب
المرض والنصب المشقة والتعب قوله تعالى قل تعالوا اجيبوا [illegible]
اتل اقرأ عليكم واذكر لكم ما حرم ربكم عليكم قاله لما سألوه عما حرم الله عليهم
من ذلك ان لا تشركوا بالله شيئا فلا ناهية او صلة للتأكيد وهذا اقرب
لان المحرم هو الشرك لا تركه نظيره ما منعك ان لا تسجد وعلى كونها اصلية
ناهية فيتم الكلام عند قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم وابتدي من قوله عليكم
ان لا تشركوا بالله شيئا وعليه فنصبه على الاغراء قاله الزجاج ويجوز حمله
على جهة المعنى اي اتل تحريم الشرك او على معنى اوصيكم ان لا تشركوا بالله شيئا
فان الشرك لا يغفر بخلاف المعاصي خرج الشيخان عن ابي بكرة رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا انبئكم باكبر الكبائر قاله ثلاثا قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال
الا و قول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والشرك
في الاية والحديث الاشراك بالله اي نسبة الشريك الى الله والعياذ بالله
وهو محال للتمانع اذ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان حمل على الريا
يجوز لان ذلك من المحرم ايضا والاول اقرب ولنا ثلاثة الفاظ لا تعد في نفسها

الا ان يكون بعدها بكلمة اخري ما يوجبه وهي الربا والزنا والربا اي كتب
ان يقصر الانسان عنهما والاخر لا غير يكتب بالواو وينطق بالالف وعقوق
الوالدين مخالفتهما في غير محرم وعدم القيام بحقهما ومنه نداوهما باسمهما
قال الفقها اذا كان الانسان في صلوة غير فريضة فناداه احد ابويه يباح
له قطعها كندا ملهوف وضياع ما قيمته درهم له او لغيره او لغريق او لخوف
تردي اعمي في نحو بير او لحريق ولعروض مدافعة الاخبثين والريح ان لم يضق
الوقت وقوله صلي الله عليه وسلم لا صلوة لحاقن ولا [illegible] علي معني
الكمال وشاهد يشهد عن غير علم [illegible] وشاهد زور بغير [illegible] وتعزيره
كما قال ابو المعين ان شهود الزور بالتشهير [illegible] لا بالضرب [illegible] ولنا
في ذلك كلام حررناه في التفسير وخرج [illegible] الطبراني عن [illegible] ان رضي الله عنه
قال قال صلي الله عليه وسلم ثلاثة لا ينفع معهن [illegible] بالله وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف فلا يغفر لمن ذلك ولا لغيرهم من اصحاب المعاصي في الليالي
والايام الفاضلة لانهم منعوا علي الناس حقوقهم ما لم يتوبوا ويرضوا الخصما
وان احسنوا او يوصيكم بالوالدين احسانا والمراد بهما وقال تعالي
وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا قضي اي حكم ان لا
تعبدوا اي توحدوا وتطيعوا الا اياه وقال تعالي ووصينا الانسان بوالديه حسنا
خرج الشيخان ونقل النواوي انه متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الاعمال احب الي الله قال
الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله
وفيه ان رتبة البر فوق رتبة الجهاد قال الفقها لا يجوز للولد ان يسافر
الا باذنهما فان لم ياذنا لا يجوز الا اذا امراه بترك فرض او فعل محرم فله
مخالفتهما ولهما منعه من السفر لو صبيح الوجه او كانا مضطرين اليه ومن
البر ان يقودهما من الكنيسة الي البيت اذا كانا كافرين دون عكسه
ولا يفضل الزوجة عليهما فان ساوي بينهما وبينها بالاعطا فهو احسن
وان حض زوجته بشي يجوز بعد ان يكون بالخفية وفي الحديث ان الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القضا الا الدعا ولا يزيد في العمر
الا البر فيه صراحة بان تضييق الرزق بواسطة المعاصي ولهذا قال
تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن احب ان
يوسع له في رزقه فليترك المعاصي ولا يرد القضا اي المعلق الا الدعا
واما القضا المبرم فلا بد من وقوعه الا انه يلطف بصاحبه ببركة
الدعا فلو قدر وقوع صخرة علي الانسان تحت تنزل قطعا قطعا

وبر الوالدين يزيد في العمر وكذا صلة الرحم ولو بالبشاشة وطيب الكلام
في الحديث بروا اباكم تبركم ابناؤكم وعفوا تعف نساؤكم وعن بعض
الملوك انه امتحن نفسه هل فعل ذنبا يوجب الانتقام من ذريته فارسل
ابنة له مع امراة عجوز وطافت البلدة بها وهي مكشوفة الوجه
فجعل كلمن يراها يطرق راسه الى ان قربت في العود من الدار حسكها
شخص فقبلها فاخبرت العجوز الملك بذلك فحمد الله تع حيث لم يصدر
منه غير قبلة في زمانه فاستوفيت من ابنته وفي الحديث
القدسي انا الرب الودود انتقم من الابنا بما فعلته الجدود وقوله
تع ولا تزر وازرة وزر اخرى لها محامل وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس
بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم
من قال ابوك متفق عليه وعرف منه قيل ان حق الام اكثر من حق الاب
وذلك لوفور محبتها بالولد لما ان ماءها يخرج من ترايبها وهي قريبة
من القلب المتعلق به الحب بخلاف ماء الاب فانه من الصلب وهو بعيد عن القلب
ولذا ترى الطفل يميل الى الام اكثر من الاب حتى انه اول ما ينطق غالبا
فيما نعرفه من اللسان بالام ثم الاب وبرو عسى ثم اباك والاصح ثم ابوك
ويمكن حمله على معنى بر اباك وعن ابي الدردا رضي الله عنه قال
ان رجلا اتاني فقال ان لي امراة وان امي تامرني بطلاقها فقلت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت
فاضع ذلك الباب او احفظه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي تقييد
الوالد لا تخرج الام بل هي اكد كما لا يخفى وخرج الطبراني وابن حبان
في صحيحه عن جابر بن سمرة قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال
آمين ثلاثا فسئل فقال صلى الله عليه وسلم لما صعدت الدرجة الاولى اتاني جبريل فقال يا محمد
من ادرك احد ابويه فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين فلما
صعدت الدرجة الثانية قال يا محمد من ادرك شهر رمضان فمات فلم يغفر
له فادخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين فلما صعدت الدرجة
الثالثة قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فادخل النار فابعده
الله قل آمين فقلت آمين وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
قال قال صلى الله عليه وسلم خرج ثلاثة فمن كان قبلكم يرتادون
لاهليهم فاصابتهم السما فالجؤوا الى الجبل فوقعت عليهم صخرة فسدت باب
الغار الذي هم فيه فقال بعضهم لبعض عفى الاثر ووقع الحجر ولا يعلم

بمكانكم احد الا الله فادعوه باوثق اعمالكم فقال احدهم اللهم ان كنت
تعلم انه كانت امراة تعجبني فطلبتها فابت علي فجعلت لها جعلا فلما قربت
نفسها تركتها فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشيتك
من عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان
لي والدان وكنت احلب لهما في انائهما فاذا اتيتهما وهما نايمان قمت
حتى يستيقظا فاذا استيقظا شربا فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
رجاء رحمتك وخشية من عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الثالث
اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت اجيرا يوما فعمل لي نصف النهار فاعطيته
اجرا فتسخطه ولم ياخذه فوفرتها له حتى صار من كل المال ثم جاء يطلب
اجره فقلت خذ هذا كله ولو شئت لم اعطه الا اجره الاول فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية من عذابك فافرج عنا فزال الحجر
كله وخرجوا يتماشون وهولاء اصحاب الرقيم فتنبه ثم ان ماتا وهما
غاضبان عليه فليصل من كانا يحبانه حال حياتهما وليدع لهما وقوله
وعفى الاثر اي اختفى الاثر ولا تقتلوا اولادكم والمراد البنات من اجل
املاق اي فقر خشية العيلة وفي اية اخرى خشية املاق نحن نرزقكم
واياهم وذلك كمن يسعى في اسقاط الحمل بعد تخلقه فانه من الكباير وفي
اية اخرى نحن نرزقهم واياكم ثم الفرق بين الايتين ان في ايتنا تقدم المخاطب
ورتبته مقدمة على الغايب عند علما العربية وفي الاية الثانية
ان الاولاد كانوا يقتلون خوف الفقر فقال لهم تعالى لا تخافوه رزقهم على
فقدم تعالى ذكرهم اهتماما بهم وانهم مرزوقون بطريق الاصالة وقال
تعالى في الاية بعده ان قتلهم كان خطا بفتح الخا والطا مقصورا وبسكون
الطا وبكسر الخا ممدودا والمعنى على كل واحد اثما كبيرا اي من الكباير وفي
صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم اكبر الكباير الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس قالوا ويقال ان قابل الله تعالى عند ولادة
الغلام انزل وانت عون لابيك وعند ولادة الجارية انزلي وانا عون لابيك
وما احسن من يكون تعالى معينا له خرج الشيخان عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات بشي فاحسن
اليهن كن له سترا من النار واليمين الغموس التي يحلفها عامدا كذبا سميت
غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكباير ان يلعن
الرجل والديه وفي رواية من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول

الله

الله كيف يلعن وفي رواية وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه متفق عليه وفي الحديث ان من ابر البر ان يصل
الرجل ود ابيه يعني بعد الموت فيحصل كمال بر الوالدين ان لو كان عاقا لهما في حيا
وكذا قبل الموت وقيد الاب لا يخرج ود امه لان ودها بالاولى اي لما تكن
من تودها اجنبية فودها بارسال الاحسان اليها بحيث لا يحصل من ذلك
تهمة او مفسدة من زوج المراة وغيره وفي الترمذي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخالة بمنزلة الام
وقال حديث صحيح وخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك والديه عند الكبر
احدهما او كلاهما فلم يدخل الجنة اي تحرك برهما ورغم الانف قطعه ومعناه
يصير بترك ذلك اجدع ناقص البركة وقوله كلاهما قياسه كليهما
لكنه جار على لغة كنانة من اجرائهم كلا وكلتا بالالف مطلقا وفي الحديث
السعي على اولاده الصغار وعلى ابويه الشيخين وعلى نفسه يعفها فهو في
سبيل الله والسعي للمفاخرة فهو في سبيل الشيطان وخرج ابن حبان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه تصدقوا
فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي
آخر قال انفقه على زوجتك قال عندي آخر قال انفقه على ولدك قال
عندي آخر قال انفقه على خادمك قال عندي آخر قال انت ابصر به
وخرج احمد عن المقدام رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت
زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وفي الحديث
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقيل من ضيع الله من ضيع عيالا له وكرر
الانفاق لها وبالقتل او بالاقلال ولا تقربوا الفواحش جمع فاحشة وهي
ما قبح ارتكابه وفحش اي عظم اثمه من قول او فعل ومنه ما ظهر منها في العلانية
وما بطن في السر او المراد الزنا علنا وسرا كانت الجاهلية يستقبحونه في
العلانية ولا يرون به باسا في السر وعن بعض المفسرين ما ظهر الخمر وما بطن
الزنا والخمر ام الخبائث خرج ابن حبان في صحيحه عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا ام الخبائث فانه كان
رجل ممن قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امراة فارسلت اليه خادما
اني ادعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما يدخل بابا اغلقته دونه حتى افضى
الى امراة وضيئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر فقالت اني لم ادعك

تهما

ابويه صح

لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام او تقع علي او تشرب كاسا من الخمر فان
ابيت صحت بك وفضحتك قال الغلام اري انه لابد له من ذلك قال لها اسقيني كاسا
من الخمر فلما سقته فقال زيديني فلم تزل حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله
لا يجتمع ايمان وادمان في صدر رجل ابدا وليوشكن احدهما يخرج صاحبه
وخرج ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلي الله عليه وسلم
من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات دخل النار فان
تاب تاب الله عليه فان عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا
فان مات دخل النار فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا علي
الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار وخرج ابن خزيمة في صحيحه عن ابي امامة رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اتاني رجلان فاخذا بضبعي
فاتيا بي جبلا وعرا فقالا لا اصعد فقلت اني لا اطيقه فقالا انا سنسهله
لك فصعدت حتى اذا كنت في سواء الجبل فاذا انا باصوات شديدة فقلت
ما هذه الاصوات قيل عوي اهل النار ثم انطلقا بي فاذا انا بقوم معلقين
بعراقيبهم مشققة اشداقهم تسيل دما فقلت من هولا قيل هولا الذين
يفطرون قبل تحلة صومهم فقلت خابت اليهود والنصاري ثم انطلقا بي
فاذا انا بقوم اشد شي انتفاخا وانتنه ريحا واسوئه منظرا فقلت من هولا
قيل هولا قتلي الكفار ثم انطلقا بي فاذا انا بقوم اشد شي انتفاخا وريحا
ومنظرا فقلت من هولا قيل هولا الزانون والزواني ثم انطلقا بي فاذا
انا بنسا تنهش ثديهن الحيات فقلت ما بال هولا قيل هولا اللواتي
يمنعن اولادهن البانهن ثم انطلقا بي فاذا انا بغلمان يلعبون بين
نهرين فقلت من هولا قيل هولا ذراري المومنين ثم علوت شرفا اخر
فاذا انا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم اعني خمر الجنة فقلت من هولاء
قيل هولا جعفر وزيد وابن رواحة ثم علوت شرفا اخر فاذا انا بنفر ثلاثة
فقلت من هولا قيل هولا ابرهيم وموسي وعيسي وهم ينتظرونك والحاصل
ان من شرب الخمر او لبس الحرير في الدنيا ولم يتب لم يرزقهما يوم القيمة كما
جاء في الحديث ومما جاء في تحريم الخمر قوله تعالي يسالونك اي يا محمد عن الخمر والميسر
قل لهم يا محمد فيهما اثم كبير ومنافع للناس في تجاراتهم ولكن اثمهما اكبر من
نفعهما قالوا ان الله تعالي لم يدع شيئا من الكرامة والبر حتى اعطاه لامة محمد ومنها
انه تعالي لم يوجب عليهم الشرايع دفعة ولكن اوجب شيئا فشيئا ومنها انه حرم عليهم الخمر
لتولعهم به ولما نزلت قال بعضهم فيه اثم كبير وقال اخرون ناخذ منفعتها ونترك
اثمها

اثمها فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون فتركوها في الصلوة دون خارجها وقالوا لا حاجة لنا فيما يمنعنا
عن الصلوة فنزل انما الخمر والميسر رجس من عمل الشيطان الاية فصارت
حراما مطلقا حتى قال الصحابة الاكرمون ما حرم علينا شي اشد من الخمر وتسمل
ان الاعشى لما اراد الاسلام والمجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه
بعض المشركين وقالوا له ان محمدا يامرك بالصلوة لا تصل قال اليهم اعطاعة رسول
الله وخدمة الرب واجبة وقالوا له انه يامرك باعطا الاموال الى الفقرا
فقال لهم اصطناع المعروف واجب وقالوا له انه ينهاك عن الزنا فقال
لهم ان الزنا فحش وقبيح عقلا وقد صرت شيخا كبيرا فلا احتاج اليه وقالوا
له انه ينهي عن الخمر فقال لهم اما هذه فلا اصبر عنها فرجع وقال اشربها
سنة ثم ارجع اليه قيل فلم يصل الى بيته حتى سقط عن بعيره فانكسر
عنقه فمات وذلك على زعمها تسميته تعالى لهما بالاثم والميسر عبارة عن
القمار و لا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها مؤمنا او معاهدا لان لهم
ما لنا وعليهم ما علينا الا بالحق كقصاص وردة ونقض عهد وزنا يوجب الرجم
ومن نقض العهد عدم ادا الجزية مع القدرة او زني بمسلمة ودخل في قتلها هذا
الذمي والمستامن وفي قتل النفس كل حيوان محترم الا لغرض شرعي يثبت
الاذن فيه شرعا وفيه ان الخطا لا لوم فيه لقرينة قوله الا بالحق في الحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امري يشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والمفارق
لدينه المفارق للجماعة ولا يقال لا حاجة في الحديث الى لفظ الزاني مع لفظ
الثيب ولا الى لفظ الثيب مع لفظ الزاني لان مطلق الزنا ومطلق الثيوبة
لا يوجبان اهراق الدم وفي حديث اخر لا يحل دم امري مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد ايمانه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا بغير نفس فيقتل
بها تغيير نفس بغير حق وتقييد الرجل لا يخرج المراة فتدخل تبعا كما في غالب
الاحكام او اراد بالرجل الشخص وتتمة الحديث ومن قتل مظلوما فقد
جعل الله لوليه سلطانا اي ولاية على القاتل بالقتل ودخل في قتل النفس
قتلها بسلاح من محدد ونحوه كسم وخنق وسعي الى الولاة وقد امرنا
في اية اخرى بعدم الاسراف في القتل وهو قتل غير القاتل لانه كان في
الجاهلية اذا قتل قتيلهم لا يرضون بقتل قاتله خاصة حتى يقتلوا
اشرف منه معه او الاشرف فقط او جماعة بدله من اقربا القاتل لو المقتول
شريفا ولو القاتل لا يقتلونه ويودون ديته او شخصا عوضه وقال

او بغير قتل نفس تغيير عوله

قتاده الاسراف في القتل التمثيل بالقاتل نقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة الحديث بقوله الا المستثنى وهم البغاة كاهو
مقرر في محله من كتب الفقه فلا نزاع وقال تعالى في تلك الآية انه كان منصورا
اي المقتول في الدنيا بايجاب القود وفي الآخرة بحط خطاياه وليس قال صلى
الله عليه وسلم السيف محا وفي رواية محاء الذنوب وفي حديث آخر السيف
لا يبقي على المقتول ذنبا ولا حاجة لنظرا ومنصورا بايجاب النار للقاتل
كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهو منصور
بايجاب الدية لو القتل خطأ خرج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على
الله من قتل رجل مسلم وخرج ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول
ما اطيبك واطيب ريحك ما اعظمك واعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده
لحرمة المومن عند الله اعظم من حرمتك ماله ودمه وخرج الترمذي
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ياتي
المقتول متعلقا راسه باحدى يديه متلببا قاتله باليد الاخرى
اي ممسكا له من تلبيبه تشخب اوداجه دما حتى ياتي بها العرش فيقول
المقتول لرب العالمين هذا قتلني فيقول الله للقاتل تعست ونذهب
الى النار وفي رواية فيقال له فيم قتلته فيقول لتكون العزة
لفلان فيما في المداهي لله تعالى الواحد القهار ذلكم الذي ذكر وصاكم
امركم به مولاكم وربكم الله في القران لعلكم تعقلون ذلك فتجتنبوه
لتنجوا والتعليق بالرجا بالنسبة الينا واما بالنسبة له تعالى فلا شيء
مكشوفة لا تخفى فيها ولا تقربوا مال اليتيم وهو من لا ابوين من مات
والده ومن غيرهم من الحيوان من ماتت امه والمراد هنا الاول الا بالخصلة
التي هي احسن بما فيه صلاحه وتنميته ولو بالتجارة قال الضحاك هو ان
يبتغي له فيه وجه الله ولا ياخذ من ربحه شيئا واما ما يفعل في زماننا
من اخذ مال اليتيم العشرة بنصف واحد عشر درايح بازيد فيما لا يجوز له
ان يتناول من الزايد الا بقدر الاجرة حتى يبلغ اشده بالحلم ويخاطب
بالاحكام لانه حينئذ يكتب عليه السيئات ويكتب له الحسنات قال
امامنا الامام الاعظم الاشد ان يبلغ من السن خمسا وعشرين سنة
لانه يصير حينئذ جدا والاشد استحكام قوة شبابه وبسنه تبين
رشده فيدفع اليه ماله ولا يمنع منه الا ان يكون مبذرا فيحجر عليه ابدا
وان

وان بلغ السن المذكور عند الامامين ابي يوسف ومحمد وعليه الفتوى وكان الله عليه يقول فاذا بلغ الاشد فادفعوا اليه ماله خ‍ـــرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الاشراك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربوا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات الموبقات المهلكات واوفوا الكيل يعني اذا كلتم كما في اية اخرى والميزان اذا وزنتم بالقسط بالعدل والحق بلا زيادة ولا نقصان لا نكلف الله نفسا الا وسعها طاقتها في ايفا الكيل والوزن اي لم يكلف الله المعطي ان يعطي اكثر مما وجب عليه ولا صاحب الحق ان ياخذ اقل من حقه حتى لم تضيق نفسه عنه بعد الاجتهاد لا يواخذ بالنقصان الغلط خرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل وخ‍ـــرج مالك عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما ظهر الغلول في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم العهد الا سلط الله عليهم العدو ختر نقض وعن ابن مسعود رضي الله عنه القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة قال يوتى بالعبد يوم القيمة وان قتل في سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول اي رب كيف وقد ذهبت الدنيا قال فيقال انطلقوا به الى الهاوية فينطلق به الى الهاوية ويمثل له امانته كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبه حتى اذا نظر ظن انه خارج زلت عن منكبه فهو يهوي في اثرها ابد الابدين ثم قال الصلوة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة واشيا عددها واشد ذلك الودايع ثم تلا ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها واذا قلتم قولا في الحكم والشهادة فاعدلوا فاصدقوا وقولوا الحق في الحكم والشهادة ولو كان المحكوم والمشهود عليه ذا قربى ذا قرابة لان الحق راعي عشر خ‍ـــرج ابو عوانة في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق

ولا [illegible] الا سلط الله عليهم [illegible]

عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ﴿وبعهد الله﴾ الاتيان
بالاوامر وترك المناهي ويقال ما يلتزم به الانسان من النذر ﴿اوفوا﴾
اتموا بالامتثال والانتهاء قال ﴿ان العهد كان عنه مسؤلا﴾ وقال
﴿ولا تقف ما ليس به علم﴾ بان تقول رايت او علمت او سمعت ولم تر ولم تعلم
ولم تسمع وقال مجاهد لا ترم احدا بما ليس لك به علم وقال القتيبي
لا تتبعه بالحدس والظن والنهي للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته
ويقال العهد حفظ الامانة اي الودايع المتقدم ذكرها ﴿ذلكم﴾ المتلو
المذكور ﴿وصاكم به﴾ بالعمل به في كتابه اي وصاكم به مولاكم الحق
﴿لعلكم تذكرون﴾ تتعظون بالامتثال والانتهاء قرئ بتخفيف الذال
وتشديدها قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الايات كلها محكمات
في جميع الكتب لم تنسخ ومحرمات على كل بني آدم وهي ام الكتاب من
عمل بهن دخل الجنة ومن ترك العمل بهن دخل النار وفي غير هذه
الاية ﴿ذلك خير واحسن تاويلا﴾ اي عاقبة الى ان قال ﴿ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا﴾ اي يسال المرء عن
ذلك وقيل نفس السمع والبصر والفؤاد يسال المرء عما فعله وفي الخبر
عن مشكل بن حميد رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا نبي الله علمني تعويذا اتعوذ به قال فاخذ بيدي ثم قال
قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن
شر قلبي ومن شر منيي قال فحفظتها والمني الماء وقيل الزنا ﴿وان
هذا صراطي﴾ الموصي به اي طريقي وديني الذي جعلته لعبادي
يتدينون به ﴿مستقيما﴾ مستويا قويما لا اعوج فيه يسلك بمتبعه
ان يدخله الجنة التي هي دار السلام لاستقامته ويسلكه
الى الخير ﴿ولا تتبعوا السبل﴾ الطرق المختلفة التي عدا هذا الطريق
كاليهودية والنصرانية وسائر الملل ولو كانت الملة غير مكفرة
كاصحاب البدع والاهواء التي هي طرق الشيطان ﴿فتفرق﴾ فتميل
الطرق ﴿بكم﴾ بالضلالة وتشتتكم ﴿عن سبيله﴾ طريقه ودينه الذي
ارتضاه وبه اوصى ﴿ذلكم وصاكم به﴾ مرارا كما سمعت ﴿لعلكم تتقون﴾
ما نهاكم الله عنه خرج البغوي عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله
عنه قال خط لنا النبي صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل
الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على
كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرا ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه

فاتبعوه تنبيـــه ومن المحرم الكبر لانه لا يليق الا بالله تعالى وذلك
كمن يمشي خيلا تارة على عقبيه وتارة على صدور قدميه عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مشى يتكفأ تكفؤا كانما ينحط من صبب وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الشمس تجري في وجهه وما رايت احدا اسرع في مشيه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا
وانه لغير مكترث قولــه تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون لما نزل قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك
قال ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزني
بحليلة جارك فانزل الله تصديقها على نبيه والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الاية رواه البخاري ومسلم والسايل ابن مسعود نص عليه في الترغيب
خــرج الطبراني في الكبير والاوسط عن المقداد رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام
الى يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه لان يزني الرجل بعشر نسوة
ايسر عليه من ان يزني بحليلة جاره وخــرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم الزاني بحليلة جاره لا ينظر
الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه ويقول ادخل النار مع الداخلين ومن
حديث الطبراني عنه مثل الذي يجلس على فراش المغيبة مثل الذي ينهشه
اسود من اساود يوم القيمة المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة او سكونها
مع كسر اليا التي غاب عنها زوجها ومن يفعل ذلك اي شيئا من هـذه
الافعال يلق اثاما عقوبة وقيل ان الاثام اسم واد في جهنم
في الحديث الغي والاثام بيران يسيل فيها صديد اهل النار يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه اي في العقوبة او في المكان الذي يقال
له الاثام مهانا باهانة الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فيما بينه وبين
ربه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قيل في الدنيا بان يعوض من
امتعتهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما وموافقوه يبدل الله لهم سيئاتهم
اي قبايح اعمالهم التي عملوها في الشرك حسنات بمحاسن الاعمال في الاسلام
فيبدل الكفر بالايمان وقتل المسلمين بقتل الكافرين وبالزنا عفة واحصانا

وبسيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيمة عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اني لاعلم آخر رجل يخرج
من النار يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحوا
عنه كبارها فيقال له عملت كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها
فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها
هاهنا قال ابو ذر رضي الله عنه ولقد رايته صلي الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه وقال بعضهم ان الله عز وجل يمحو بالندم جميع السيئات
ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة وليس ذلك ببعيد علي الله وعلي فضله
فقد بدل الله الرمل دقيقا للخليل ابرهيم صلي الله عليه وسلم وكان يكرم
الضيفان فقحطت مصر فارسلهم الخليل له يطلب منه طعاما فقال لهم
خليله ان ابرهيم يريد الضيافة فقولوا له نحن ضيفانك فليس عندي
الا الالة فرجعوا مستحيين من ابرهيم صلي الله عليه وسلم ومن الناس
الذين يترددون الي بابه فمروا بمكان مرمل فقالوا املوا الجوالقات رملا
كي تدخل البلد يراي الناس بالجوالقات المليئة ففعلوا كذلك فما نكب
عليهم الناس ان دخلوا بيت ابرهيم صلي الله عليه وسلم فوجدوه نايما
فوضعوا الجوالقات عند سارة فاخذت من الرمل فاذا هو انقلب دقيقا
مكيجا فاخذت تخبز منه وتطعم الغلمة والضيفان فاستيقظ ابرهيم صلي
الله عليه وسلم فشم رايحة الخبز فقال لها من اي لك هذا قالت من عند
خليلك المصري ففتح ابرهيم صلي الله عليه وسلم راس احد الجوالقات
ووجد قد كتب علي راس كل حبة لا اله الا الله فعلم انه عطا الرب فقال
يا سارة لم يبعث به الخليل المصري وانما بعثه الخليل السماوي ونصح
الغلمة بما فعلوه فاخبرها بذلك فزادت يقينا وقد قلب الله الماء
لموسى صلي الله عليه وسلم لما اوحي اليه ان اضرب بعصاك النيل فحول
دما فكانت ال فرعون يردونه فيتمثل دما لونه منه فتختضب به ايديهم
وجرت انهارهم دما فاذا كان بني يديهم او خلفهم كان عذبا صافيا فيا
وان تناولوه صار دما وقد قلب الله الطين خفاشا لعيسى صلي
الله عليه وسلم والحديد لينا لداود صلي الله عليه وسلم فكان
يصنع منه الدروع والتراب ذهبا لمحمد صلي الله عليه وسلم وذكر
غير المحدثين تقلب الاشياء درا وذهبا يكرم الله به الاوليا فما بالك بخاصة
خلقه الانبيا والمرسلين عليهم الصلوة والسلام في الاولي والاخرى وكان
الله غفورا لمن تاب رحيما بتبديل السيات حسنات ومن تاب من الشرك وغيره
من

من المعاصي وعمل صالحا ادى ما فرض الله عليه وترك الشرك والقتل والزنا وبقية
المعاصي فانه يتوب يصدق توبته الى الله متابا حسنا يتفضل به على غيره
ممن صمم على الشرك والقتل والزنى فقوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا
فيمن اشرك وقوله ثانيا يتوب الى الله ومن تاب وعمل صالحا فيمن رجع الى الله
للجزا او المكافاة وقال الاولى في التوبة عن بعض السيئات والثانية عن جميعها
فمن اراد التوبة وعزم عليها فليتب لوجه الله وليعلم ان مصيره الى الله تعالى
فليسرع الى التوبة من غير تسويف ومن تاب من الذنوب الظاهرة دون
الباطنة كان كمزبلة بسط عليها الديباج والاستقامة على التوبة واجبة
كان زمن موسى صلى الله عليه وسلم رجل لا يستقيم على التوبة كلما تاب افسدها
فاوحى الله الى موسى صلى الله عليه وسلم ان قل له لا تفسد توبتك والا عاقبتك
وان تبت بعد ذلك لا اقبل منك فصبر اياما ثم افسد توبته فاوحى الله
الى موسى صلى الله عليه وسلم ان قل له ان الله غضب عليك ولا يغفر
لك فلما بلغ الرسالة حزن الرجل ووجل وذهب الى الصحرا خاليا من الناس
فرفع راسه وجعل يقول الهي ما هذه الرسالة التي ارسلتها على لسان
نبيك موسى صلى الله عليه وسلم هل نفدت رحمتك ام ضرتك معصيتي
وهل نفدت خزائن عفوك ام بخلت على عبادك وانت اهل العفو والكرم
واي ذنب مني اعظم من عفوك حتى تقول لا اغفر لك انت الكريم فمن قصده
ان طردتني ان كان ولا بد فحملني جميع ذنوب عبادك واني افديهم بنفسي
حاجتي اليها فاوحى الله تعالى الى موسى صلى الله عليه وسلم ان اذهب
الى عبدي فلان وقل له لو كانت ذنوبك مطبقة ما بين السما والارض
فاني غفرتها لك ولا ابالي بعد ما عرفتني بكمال العفو والرحمة والقدرة
خرج ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
لو اخطاتم حتى تبلغ السما ثم تبتم لتاب عليكم وخرج الحاكم مصححا عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء
ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة يعني التوبة والرجوع الى الله تعالى
وفي الحديث ما من صوت احب الى الله من صوت عبد مذنب يقول يا رب
اي اغفر لي فيقول الله لبيك يا عبدي اشهدكم يا ملايكتي اني قد غفرت له
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قيل له هل يرحم الله العصاة فدعا
باناءين احدهما حسن والاخر قبيح وفي رواية احدهما طاهر والاخر متنجس
فوضعهما تحت المطر فملاهما المطر ثم قال فكذلك رحمة الله تعم الطايع والعاصي
والعاصي الى عفو رحمته احوج وقال الظلمات خمس ظلمة القبر وسراجها

ظلمة
الايمان والصلوة والطهارة وظلمة الميزان وسراجها لا اله الا الله محمد رسول الله وظلمة
القيمة وسراجها العمل الصالح وظلمة القلب وسراجها اليقين وظلمة المعاصي وسراجها
التوبة واذا كثرت ذنوب بني ادم ثقل العرش على حملته فيقولون يا كريم العفو
فيخف عنهم فاذا قالها الانسان يقول تعالى يا عبدي ماذا رايت من عفوي وكرمي
وانت في سجن الدنيا اصبر الى الاخرة ترى عفوي واصبر الى الجنة ترى كرمي
يقال ان رجلا من العصاة يوم القيمة ياتي الى صف العلما فيطرد ثم الى صف
الشهدا فيطرد ثم الى صف المصلين فيطرد وهكذا كلما جا الى صف يتوسل به ثم يقول
وافتضحنا ما بقي الا النار فاذا اخذ يذهب لها يناديه ملك من الملائكة الى
اين فيقول الى النار فيقول له من اي الامم انت فيقول من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول له اذهب اليه فيقول لا ادري مكانه فيقول له تحت العرش
فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول له اني مشغول بالامة وقد امر رسول الله
قبل ذلك بالاعراض عنه فلما يرى انقطاع اماله يصيح قايلا يا من لا شريك له
ارحم من لا شفيع له فياتي الندا من قبل الله تعالى ان يا ملايكتي اذهبوا به الى
الجنة فيتعجب النبي صلى الله عليه وسلم لكرم الله وانه قد امره بالاعراض
عنه ويقول يا رب امرتني ان لا اشفع له فيقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم لما انقطع رجاوه من الخلق رجع الي مفوضا امره لي ومتوكلا
علي فكيف اخيب رجاه وانا الجواد من قصدني وجدني ولا تنس ما مر
من قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والذين لا يشهدون الزور يعني
الشرك اي لا يرونه حقا وقيل الزور اي شهادته كما هو المتبادر
للفهم وكان عمر رضي الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه
ويطوف به في السوق كي يحذره الناس وينزجر اي هو عن مثل فعله وعند
الامام الاعظم تشهيره في الاسواق ان كان سوقيا او بين قومه ان لم يكن
سوقيا ويقال لهم وجدنا هذا شاهد زور فاحذروه وقال بعض يزاد على
التشهير ضربا بقدر ما يراه الامام وبفعل عمر رضي الله عنه اخذ امامنا الامام
محمد وشاهد الزور هو الذي اقر على نفسه انه شهد زورا فلو قال اخطات
او وهمت في شهادتي لا يعزر لان العقوبة لا تجري على الخاطي ونظير الاية
قوله تعالى واجتنبوا قول الزور وقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اي حافظ حاضر فقيل يكتب كل لفظ وقيل
لا يكتب الا الخير والشر وقيل كل شي الا قول اطعمني اسقني وذلك يلقي يوم الاثنين
والخميس وكاتب اليمين يكتب الخير وهو امين على صاحب الشمال يقول له اصبر بان يتوب
نهاه

الثاني عشر الاتعاظ في المواعظ

نهاه عن كتابتها وكتبت له حسنه وان امره لم يستغفر كتبتها آ وقالـ ابن جريج الزور الكذب من متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
صلي الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الي البر وان البر يهدي الي الجنة وان
الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وان الكذب يهدي الي الفجور وان الفجور
يهدي الي النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب كذابا عند الله ومن
متفق عليه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال صلي الله عليه وسلم
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اوتمن خان واذا حدث كذب واذا
عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية لمسلم وان صام وصلي وزعم
انه مسلم وقالـ مجاهد الزور اعياد المشركين فامن شخص يبارك
لهم فيها ويعظم يومهم ذلك كفر وقيالـ الزور النوح من متفق عليه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلي الله عليه وسلم الميت يعذب
في قبره بما نيح عليه يعني ان اوصي به ومن متفق عليه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب ودعي بدعوى الجاهلية ومن متفق عليه عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم انا بري من الصالقة والحالقة
والشاقة الصالقة من ترفع صوتها بالنياحة والندب والحالقة
من تحلق راسها عند المصيبة والشاقة من تشق ثوبها عند ذلك
وكسر اعطارها بقصد ذلك مالم تفعل لاجل فرحها وتفسد احارتها
وقد بكي صلي الله عليه وسلم فبكي لبكائه القوم وقالـ لهم الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار
الى لسانه وقالـ في موت ابنه ابرهيم رضي الله عنه ان العين لتدمع
وان القلب ليحزن وانه لفراقك يا ابرهيم حزين وقيـال الزور
مساعدة اهل الباطل في الحديث من اعان ظالما بباطل ليدحض به حقا
فقد برئ من ذمة الله ورسوله وفي الحديث ايضا من اعان على خصومة
بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع اي يترك وفي الحديث ايضا
من مشي مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وقيال
الزور اللهو والغنا في الحديث كل لهو المومن باطل الا ثلاثا تاديبه لفرسه ومناضلته
بقوسه وملاعبته لاهله وفي حديث لعب ابن ادم حرام الا الثلثة الحديث وفي حديث
كل لعب حرام وهو عام محمول على ما ذكر ومن اللعب المحرم اللعب بالكعاب والنرد
في الحديث من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده بلحم خنزير اي كانما اكل لحمه

وفي حديث ملعون من يلعب بالنرد ومنه اللعب بالشطرنج فقد
مر علي رضي الله عنه على من يلعب به فلم يسلم عليهم وقال ما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون وترد شهادة اللاعب بالنرد مطلقا والشطرنج ان قامر
والغناء حرام شرط وبدونه يباح وترد المشروط على صاحبه ومن
شرط الغناء المباح ان لا يكون فيه ذكر محاسن غلام وامراة معلومين وان لا يكون
احدهما في المجلس ولا احد من اهل الدنيا من فرط اظهار الوجد وكذا
من يلعب بالطنبور والطنبور خصوصا من يطربها لاحتمال حرام
الخمر او لتطلع على عورات الناس وللتسلي من غير تطرب لا باس به
ولا باس بالغنى والمنشد لنفسه لازالة الوحشة وقافيه وعظ
وحكمة جائز اتفاقا وعند المشايخ مباحات الغناء في العرس كضرب الدف
واذا مروا باللغو الشتم والاذى وقيل مجالس اللهو والباطل وقيل كل
المعاصي مروا كراما اعرضوا واصفحوا واسرعوا متنزهين عنه والذين
اذا ذكروا بآيات ربهم مواعظه وحكمه واحكامه لم يخروا عليها لم يسقطوا
عليها صما وعميانا عنها بل يسمعونها فاهمين لها متعظين بها يرونها
حقا ويتبعونها قوله الحج اي وقته اشهر معلومات مبتدا وخبر شوال
وذو القعدة وعشر ذي الحجة عندنا وعند الشافعي الي طلوع فجر يوم النحر وعند مالك
الي تمام الشهر وفايدة التعيين بهذه الاشهر الاشارة الي انه يكره تقديمها تقدم
افعال الحج عليها وجمع الاشهر اقامة لجزء الشهر مقام الكل او نظرا الي ارادة
الاوقات او لان اقل الجمع اثنان في راي او من باب اطلاق الجمع على المثنى
فمن فرض اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية في حج الفرض او الشروع
بهما في حج النفل او فرضه على نفسه بالنذر وفرض الحج على المستطيع على
الفور فيفسق بتاخيره ثلاثا من الاعوام بلا عذر في العزمة لان السبب غير متكرر
وهو البيت بخلاف الصلوة والصوم والزكوة والعمرة تصح في جميع السنة
وتكره في خمسة ايام لاشتغاله بافعال الحج فيها يوم عرفة وخمسة بعده وهي
سنة عندنا وهي احرام وطواف وسعي فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج الرفث الجماع فانه يفسد الحج لو حصل قبل الوقوف بعرفة وان حصل بعده
قبل الحلق لا يفسد ولكن يلزمه بدنة وبعد الحلق قبل طواف الزيارة يلزمه
شاة وفي العمرة قبل اربعة اشواطها تفسد ويلزمه شاة وبعد اربعة اشواط
لا تفسد ويلزمه شاة وعندي في فاسد الحج والعمرة كصحيحهما ويقضيهما
اما الحج ففي قابل وقد دخل في الرفث الفحش من القول كذا كره الجماع والغمز
والتقبيل ومنه قول الرجل لامرأته اذا احضن الحج اصبتك او متى يمضي الحج
حتى

حتى اصيبك والفسوق المعاصي كلها ويقال ما نهى المحرم عنه من الصيد
وقلم الاظفار وقص الشعر ويقال السباب قال صلى الله عليه وسلم سباب
المسلم فسوق ويقال التنابز بالالقاب قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان خرج البغوي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال صلى الله عليه وسلم من حج لله وفي رواية من حج هذا البيت فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه والجدال المخاصمة مع الرفقة والخدم وغيرهما حتى يغضبهم ويقال
ان يقول البعض الحج اليوم واخرون الحج غدا ويقال هو ان يقول حجي ابر واتم
من حجك ويقال ما كان الجدال الذي كان من الجاهلية من قول قريش موقفنا
عرفة وقول غيرهم موقفنا المشعر الحرام او على القلب كما يأتي وظاهر الاية
نفي ومعناها نهي كانه تعالى يقول لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا وما
تفعلوا من خير يعلمه الله خير احسان وطاعة وضعوا الكلام الحسن مكان
الرفث والتقوى مكان الفسوق والوفاق مكان الجدال فيه حث
على الخير عقيب النهي عن الشر تأكيدا له والتنكير بعد النفي تفيد العموم
معناه كل خير يعلمه الله لا يخفى عليه شيء من ذلك فيقبله منكم ويجازيكم
عليه وتزودوا نزلت فيمن كان يحج بلا زاد من اهل اليمن ويقول انا متوكل
على الله وحاج البيت فيكون كلا على الناس وربما يفضي ذلك الى النهب
والغصب والسرقة فيقع في الحرام فامر تعالى بتعهد الزاد بقدر ما يغني عن السؤال
فان خير الزاد افضله واحسنه التقوى من سؤال الناس او التقوى من
الوقوع في المحرمات او المعنى تزودوا لحجكم واتقوا لآخرتكم واتقون
خافوا عقابي بترك ما يغضبني يا اولي الالباب يا ذوي العقول فاذا حصلت
التقوى حصل الحج المبرور المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومن فرض عليه الحج فلم يحج ولا عذر له
فهو آثم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هممت ان اضرب الجزية على
من لم يحج وكان مستطيعا وقال بعض السلف الكرام لو علمت رجلا
وجب عليه الحج ولم يحج حتى مات ما صليت عليه وفي الحديث من ملك زادا
يبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
واول من حج من البشر آدم وحج اربعين سنة ماشيا من الهند
وما من نبي الا حج الى بيت الله الحرام وفرض في المدينة بعد الهجرة
في الاصح وليس من خصوصية هذه الامة على المشهور وحجت الملائكة
قبل آدم بسبعة الاف عام ليس عليكم جناح اثم في موسم الحج ان تبتغوا

تطلبوا فضلا من ربكم رزقا بالتجارة سبب نزولها ان المسلمين كانوا في
يكرهون التجارة فاذا افضتم رجعتم من عرفات وهي موضع الوقوف
اي رجعتم بعد الغروب فان الوقوف ساعة زمانية من زوال الشمس يوم عرفة
الى طلوع فجر النحر ركن لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن ادرك
عرفة فقد ادرك الحج والافاضة لا تكون الا بعد الوقوف سميت عرفة
اما لاعتراف الناس بذنوبهم فيها واما لان ادم عليه السلام لما راى حوا
فيها بعد ما اهبطا من الجنة وصار كل واحد منهما يدور على صاحبه عرفها
واما لان جبريل كان يقول لابرهيم صلى الله عليهما وسلم لما علمه المناسك
هل عرفت فيقول نعم ويقال ان الخليل عليه الصلوة والسلام راى ليلة
التروية انه يذبح ابنه اسمعيل عليه السلام فاخذ يتروى هل الرويا من
الله او من الشيطان ولا سبيل للشيطان على الانبيا عليهم السلام فسمي
من اجل ذلك يوم التروية ثم راى الليلة الثانية وليلة عرفة فعرف
انها من الله فسميت عرفة والوقوف الواجب ممتد الى الغروب مع
الامام فلو افاض احد قبل الغروب وقبل افاضة الامام ولم يعد قبلها
وجب الدم وعرفات كلها موقف الا بطن عرنة فانه لا يصح الوقوف
به والمعنى اذا رجعتم من عرفات قاصدين زيارة البيت بمكة فاذكروا
الله ملبين مهللين مكبرين داعين عند المشعر الحرام وهو المزدلفة
وسمي موقف جمع سمي بالمزدلفة لان ادم عليه السلام ازدلف
اي قرب منها وبجمع لانه اجتمع بها في المبيت بعد ان عرفها في عرفة
والوقوف فيه بعد صلوة الفجر بغلس الى ما قبل طلوع الشمس واجب
ولا يغلس بالصلوة عندنا الا هنا ويوم عرفة ويستحب الاسفار في باقي
الايام كلها لخبر البغوي عن جابر رضي الله عنه قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا
باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا اي لم يصل بينهما سنة
ولا نفلا كما في عرفة فلو سنى وتنفل احد فلا خلل في الجمع ثم اضطجع
صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين الصبح باذان
واقامة ثم ركب القصوى اسم ناقته صلى الله عليه وسلم حتى اتى
المشعر الحرام واستقبل فيه القبلة فدعا الله تعالى وكبر وهلل فلم يزل
واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس يعني دفع الى منى فلم
يزل صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة واذكروا الله كما
هداكم ارشدكم الى مناسك حجكم وان كنتم من قبله قبل الهدى
لمن

لمن الضالين الجاهلين بعبادته تعالى وقيل الضمير راجع في من قبله
الى محمد صلى الله عليه وسلم المقصود من المقام اي قبل ارساله لا تعرفون
حقيقة دينكم ولا مناسككم ثم افيضوا من حيث افاض الناس من عرفات
لا من مزدلفة خاصة نزلت لما كانت قريش واتباعها يقفون بالمزدلفة
ولا يخرجون من الحرم الى عرفات متكبرين على الناس قايلين نحن اهل
الله وسكان حرمه آمنا قالوه كيلا يساووا غيرهم في الموقف فامروا
بالافاضة من حيث افاض الناس فقيل الناس جميع المومنين من اهل
اليمن وغيرهم كانوا يقفون خارج الحرم بعرفة ويفيضون منها فالخطاب
لقريش فاخبرهم تعالى بان الافاضة من عرفات سنة ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام وقيل الناس اهل اليمن وربيعه وقيل ابرهيم عليه السلام
وحده وقيل آدم صلى الله عليه وسلم وثم للتعبير لبعد ما بين
الافاضتين وتسمى الافاضة بالسكينة فعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفع من عرفة سمع وراءه
زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم قايلا ايها الناس عليكم
بالسكينة واستغفروا الله يا قريش من مخالفتكم في الوقوف وغيره
ان الله غفور لمن تاب من ذنبه رحيم فيتسلمنا نبين بالجنة فامر
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ان يخرج بالناس جميعا
الى عرفات فيقف بها روي ان الله تعالى يباهي ملايكته باهل عرفة
ويقول انظروا الى عبادي جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا اشهدوا على
اني قد غفرت لهم فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من امور حجكم فاذكروا
الله بلسانكم مكبرين مثنين عليه تعالى الجميل كذكركم اباءكم او اشد
اكثر ذكرا من اباءكم فان قريشا كانت بعد فراغ الحج تقف عند البيت
وتذكر مفاخر اباءها فامرهم الله بذكره فان المفاخرة بالاباء لا يفيد
ولا يترتب عليها الثواب ولذكر الله اكبر اعظم وافضل وارغم للشيطان
وربما كذبوا بالمفاخرة فياثمون بذلك واشد منصوب بمحذوف
تقديره او اذكروه ذكرا اشد فمن الناس بعض الناس وهم المشركون
من يقول ربنا آتنا في الدنيا ارزقنا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا واماء
ومالا فقد كان ابي وجدي او قريبي فلان كذلك فاعطني مثله ولم
يسالوا التوبة والمغفرة فاخبر تعالى عنه بقوله وما له في الاخرة من
خلاق من حظ ونصيب لقصر همتهم على الدنيا وزخارفها ومنهم من
الناس وهم المومنون من يقول ربنا آتنا اعطنا في الدنيا حسنة

امراة صالحة وفي الآخرة حسنة الجنة كما روى عن علي رضي الله عنه
خرج البغوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها متاع وخير متاعها المراة الصالحة وعن
الحسن في الدنيا حسنة العلم النافع والعبادة وفي الآخرة حسنة
الجنة وعن السدي في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي
الآخرة حسنة مغفرة وثوابا وعن عوف في الدنيا حسنة اسلاما
وقرآنا واهلا ومالا وفي الآخرة حسنة الجنة ويقال في الدنيا
حسنة التوبة وفي الآخرة حسنة الجنة ويقال في الدنيا حسنة
المراة الصالحة وفي الآخرة حسنة الحور اخرج البغوي عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار
كالفرخ فقال له هل كنت تدعو الله بشيء او تساله اياه قال نعم يا رسول
الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا
فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انك لا تستطيعه او لا تطيقه
هلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار وخرج البغوي عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر منها في جميع الاحوال وعند الحجر
الاسود وفي موقف جمع وعرفة وقنا ادفع عنا عذاب النار نار
جهنم ويقال المراة السوء ويقال كلما يبعد عن الله تعالى لانه سبب
لعذاب النار اولئك الداعون بالحسنيين لهم نصيب حظ وافر مما
كسبوا مما دعوه بالثواب والجزاء والدعاء كسب لانه من افضل الاعمال
المكتسبة لانه مخ العبادة كما في الحديث ثم حث الله تعالى على تحصيل
عمل الخير وحذر عن المعاصي ونبه على وقوع الموت بقوله والله
سريع الحساب لان الحساب والجزاء لا يكونان الا بعد الموت اي بادروا
الى الاكثار من ذكره تعالى وطلب الآخرة فان نعيمها باق لا ينفد والقيمة
قريبة والحساب كائن البتة للعباد فليكن الانسان على تقواه من
نفسه وما هو كائن قريب قال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وقال
ان الساعة اتية لا ريب فيها واخبر تعالى بانه سريع الحساب فلا
يغلط ولا يحتاج الى عقد يد ولا الى عاضد ولا الى روية وفكر يحاسب
للناس جميعا اسرع من لمح البصر ويقال بقدر قصر زمن ازالة
الدنيا وهذا يدل على كمال قدرته تعالى الباهرة ووجوب الخوف
من سطوته ودلت الآية على حقية الحساب قال الامام سراج الدين الاوسي
في

في الامر حساب الناس بعد التحقق فكونوا بالتحرز من وباله
كيلا تقعوا في المهالك والوبال الاثم الذي من قبل العبد للعبد كالقتل
والظلم والغصب والاغارة والسب واللعن وهتك العرض فيجب التحرز
عنه واما الاثم الذي بين العبد وربه فانه يرجى ان يغفر قال تعالى اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وقال تعالى وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال العلماء دخل
في لفظ الناس اولاد ادم والجن للاتفاق على تكليفهم فان لهم ثوابا وعليهم
عقابا فيحاسبون كالانس وقد دخل في ذلك الملائكة فانهم يحاسبون
خصوصا على ما امنوا عليه من تبليغ الاحكام للانبياء العظام عليهم الصلوة
والسلام وفي الحديث لن تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به فمن غلبت حسناته دخل الجنة بلا
حساب ومن تساوت حسناته وسيئاته حوسب حسابا يسيرا ومن
غلبت سيئاته حوسب حسابا عسيرا نعوذ بالله وقد ورد ان غير الانسان
من الحيوانات يحاسب ويقتص لبعضها من بعض في الحديث لتؤدن الحقوق
الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا
يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة
وفيه ايضا ليختصمن كل شيء يوم القيمة حتى الشاتان فيما انتطحتا
قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد يعني الحرم فيدخل
فيها مكة قال البيضاوي يعني مكة آمنا ذا امن لمن فيها ولمن دخلها
كما في اية اخرى واجنبني ابعدني وبني الذين من صلبي او المؤمنين
ان نعبد الاصنام يعني ثبتني على عصمة واياهم بتوفيقك وفضلك رب
انهن اضللن يعني اضل عبادهن فنسبة الاضلال اليهن مجاز
كثيرا من الناس فلذا طلبت العصمة لي ولبني من فضلك فمن تبعني
على ديني فيما ادعو اليه من التوحيد وملة الاسلام فانه مني لا ينفك
عن امر ديني وما انا عليه من الحق ومن عصاني فانك غفور رحيم
تقدر ان تغفر له وترحمه توفقه للتوبة ربنا اني اسكنت من ذريتي
اي بعض ذريتي والمراد اسمعيل وذريته بواد غير ذي زرع يعني مكة
لانها حجرية لا تنبت عند بيتك المحرم الذي جعلته محترما ومحرما
لا يتعرض له يتهاونون من استيلاء الجبابرة عليه ومن الطوفان ذكر
البغوي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما اتخذ

النساء المنطق من قبل ام اسمعيل عليه السلام اتخذت منطقا لتخفي اثرها
على سارة روي ان هاجر كانت لسارة فوهبتها لابرهيم عليه
السلام فولدت منه اسمعيل عليه السلام فغارت منهما سارة فناشدته
ان يخرجهما من عندها فاخرجهما الى ارض مكة ثم جاء بها ابرهيم عليه
السلام وبابنها اسمعيل عليه السلام وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت
عند دوحة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس
بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء
ثم انطلق ابرهيم عليه السلام فتبعته ام اسمعيل عليه السلام وقالت له
يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا
شي قالت له ذلك مرارا وابرهيم عليه السلام لا يلتفت اليها فقالت له
هاجر ام اسمعيل عليه السلام الله امرك بهذا قال ابرهيم عليه السلام
نعم قالت هاجر اذا لا يضيعنا الله تعالى فرجعت هاجر وانطلق ابرهيم
عليه السلام فلما كان عند الثنية حيث لا يراه هاجر استقبل بوجهه
البيت ثم دعا بهذه الدعوات رافعا يديه قائلا ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت هاجر ترضع
ولدها اسمعيل عليه السلام وتشرب من ماء السقاء حتى فرغ ماؤه فعطشت
فعطشت وعطش ابنها وصار يتلوى وهي تنظر اليه فانطلقت
لكراهيتها من تلويه فوجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه
تنظر هل ترى من احد فلما لم تر احدا هبطت من الصفا ولما بلغت
بطن الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة وقامت عليه ونظرت هل ترى
من احد فلم تر احدا فعلت ذلك سبعا قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك صار سعي الناس بين الصفا
والمروة اقول ومنع النساء فيه في زماننا ستر الهيئ والله اعلم

بالاستعجال صح

فلما اشرفت هاجر اخرا سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت
فسمعت ايضا صوتا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فاذا هي
بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال الراوي بجناحه فظهر
الماء فجعلت هاجر ام اسمعيل عليه السلام تحوضه وتغرف بيدها من الماء
في سقائها وهو يفور بعدما تغرف قال ابن عباس رضي الله
عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم ولم تغرف منه لكانت عينا معينا فشربت هاجر وارضعت
ولدها

ولدها وقال لها الملك لا تخافوا الضياع فان ههنا بيت الله
يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت كالتل
ياتيه السيل فياخذ عن يمينه وشماله فكان كذلك حتى مرت بهم
رفقة من جرهم مقبلين فنزلوا اسفل مكة فراوا طيرا حايما على الما
فقالوا ان هذا الطاير ليدور على الما عهدنا بهذا الوادي ولا ما فيه
فارسلوا رجلا او رجلين سرعة فاذا هم بالما فرجع المرسل واخبرهم
به فاقبلوا على الما وهاجر ام اسمعيل عليه السلام عنده فقالوا لها
اتاذنين ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الما اي بالاستيلا
عليه لا بالشرب منه فلا منع من ذلك فقالوا نعم قال ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فرحت هاجر لانسهم
فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم وصاروا اهل بيوت
بها اذ شب الغلام اعني اسمعيل عليه السلام وتعلم العربية منهم
فاعجبهم وصار انفسهم فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت امه
هاجر فجا ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل عليهما الصلوة والسلام
ثم امر الله ابرهيم عليه السلام ان يبني البيت حتى يذكر الله
فيه فسال ابرهيم عليه السلام ربه ان يبين له موضعه فقيل
بعث الله السكينة فتبعها ابرهيم مع اسمعيل حتى اتيا الى مكة فوقفت
على موضع البيت وقد كانا في خارج مكة اذ ذاك وقيل ارسل
الله سحابة من الغيم فجعلت تسير وابرهيم عليه السلام يمشي في ظلها
الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت ونودي منها يا ابرهيم
ابن على قدر ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل عليه
السلام ندله على موضع البيت ثم قيل السكينة شي كالعقبة
نزل بها الملك ثم رفعت والقول بانها طمانينة القلب او زيادة
اليقين او الوقار والعظمة لله تعالى او الرحمة او محبة الله التي
اسكنها في قلوب اوليائه لا يناسب المقام واول من بنى البيت
آدم عليه السلام وادرس بالطوفان حتى بناه ابرهيم عليه السلام
فكان ابرهيم عليه السلام يبني واسمعيل عليه السلام يناوله الحجارة
وغيرها من الالات فلما فرغا قالا ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب
الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني محمدا يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم
عليهم

الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ربنا ليقيموا الصلوة
راجع لقوله عند بيتك المحرم اي متوجهين اليه عند الصلوة فاجعل
افئدة اي الوافدين من الناس تهوي تسرع اليهم شوقا للبيت
وارزقهم من الثمرات فقيل كانت الطايف من ارض الشام فلدعوة
ابرهيم عليه السلام قلعها الله تعالى اي امر الله الملك ان يقلعها فقلعها
وطاف بها حول البيت فوضعها هنالك في الموضع المشتهر به وقيل لطواف
الملك بها حول البيت سميت الطائف لعلهم يشكرون ما انعم الله تعالى
عليهم فيقيموا الصلوات ويودوا العبادات ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السما
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل بعد تسع وتسعين
سنة واسحق بعد ماية وثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع
الدعا مجيبه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل
دعا استجبه وتقبل عبادتي ربنا اغفر لي وللمؤمنين يوم يقوم
ولوالدي صح
الحساب واعلم ان البيت بني عشر مرات ثم ان آدم عليه السلام اول
من بناه من البشر وقد خط له جبريل عليه السلام قدرها ببنيه ثم تهدم ايام ادريس
بالطوفان ومعنى ادريس اي اختفى فقيل رفع الى السما الرابعة
وسمي البيت المعمور ثم عفا موضعه فبناه ابرهيم عليه السلام وقيل
انشق جبل ابي قبيس فخبي فيه وعمره قبلهما الملايكة عليهم السلام
من خمسة جبال طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا واسس
منه وجا جبريل عليه السلام بالحجر الاسعد من السما فاسود من مس
الحيض او الكفار او العصاة له فانه كان ياقوتا ابيض من يواقيت
الجنة ثم بناه العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش ثم عبد الله
بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وما كان ذلك بنا لكلها بل لجدار
من جدرها ولما بناه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بناه على
قواعد ابرهيم عليه السلام لان قريشا غيرته فجا الحجاج وبناه على
قواعد قريش ونقل السهيلي ان بنا البيت لم يكن الا خمس مرات
اولها بنا شيث عليه السلام آتو لـ ويمكن التوفيق بان بنا
الكل كان خمسا والباقي بني البعض والله اعلم ونقل ابو السعود
بان شيث عليه السلام هو الباني بعد ادم فبنيه ثم العشرة ولما بناه
جعل يطوف به فشرع الطواف من ذلك العهد وطافه بوحي من الله
وقيل له انت اول طايف وهذا اول بيت ويقال انه تعالى انزل البيت من
الجنة

الجنة ياقوتة من يواقيتها كيلا يستوحش آدم عليه السلام لما اهبط لتكون
الياقوتة بابان من زمرد شرقي وغربي واوحى الله اليه اني اهبطت
لك ما تطوف به كما كنت تطوف حول عرشي فتوجه آدم عليه السلام من
ارض الهند اليه ماشيا وتلقت آدم الملائكة لما اقبل على البيت ورحبت
به وقالوا له بر حجك يا آدم لقد حججناه قبلك في رواية بالف
عام وفي رواية بسبعة آلاف عام قوله تعالى انما المومنون الذين
اذا ذكر الله عندهم وجلت خافت ورقت وخضعت قلوبهم خوفا من عقابه
تعالى للعصاة او هيبة وعظمة للنقاة وقيل سوا المخالفين لله ورسوله بعدم
الامتثال باتباع الاوامر والانتهاء عن المناكر في الحديث اذا كثرت ذنوب
المومن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن والخوف ليكفرها
عنه وفيه قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد المومن من خشية الله
تحاتت خطاياه كما تتحات من الشجرة ورقها وقال صلى الله عليه وسلم
لا يلج النار من بكى من خشية الله اي لا يدخلها حتى يعود اللبن في الضرع
وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن تخرج من عينيه دموع من خشية
الله وان كانت مثل روس الذباب ثم تصيب شيئا من وجهه الا حرم الله على وجهه
النار وكان محمد بن المنكدر يمسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول بلغني ان
النار لا تاكل موضعا مسته الدموع وعن رجل اجتمع بامراة في قافلة في البا دية
فطلب منها المواقعة فقالت انظر الناس باجمعهم فرح يظن المطاوعة فطاف
القافلة ورجع فقال لها الناس نيام فقالت له ما تقول ان الله نائم في هذه
الساعة ام ساهر فقال الرجل لا تاخذه سنة ولا نوم فقالت انه يرانا فاخشى
منه فتركها وتاب فروي عنه بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي لخوفي وتركي لمواقعة تلك المراة وكانت امراة ذات زوج في بني اسرا ئيل
لها منه اولاد وهي جميلة فاصابتهم المجاعة فقال لها زوجها انظري لنا احسانا
فخرجت فرآها رجل غني فطلبت منه احسانا فطلب مواقعتها فابت ورجعت
الى بيتها فصاح بها الاولاد يا امنا الخبز فرجعت ورضيت بالمواقعة فلما
قعد الرجل منها مقعد الرجل من المراة ارتعدت فرايصها وكادت اعضاوها
ان تسقط فقال لها الرجل لم صار لك هكذا قالت ما فعلته بحرام قط واني
اخاف الله رب العالمين فقال دع فقرك وفاقتك تخافين الله تعالى فانا احق
ان اخافه فاعطاها حتى اغناها وتاب فاوحى الله الى نبيه موسى صلى
الله عليه وسلم ان قل لعبدي فلان قد غفرت له ذنوبه فارسل خلفه فساله
ماذا صنع فاخبره بالقصة فبشره موسى عليه السلام بالمغفرة وقال تعالى

ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان والمراد بمقام الرب
موقف الحساب او قيامه عليهم بالاطلاع واضافته الى الرب على ارادة
التفخيم او التهويل والجنتان جنة لعقيدته الحقة وجنة لعمله الجزي او جنة
لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة لثواب الاعمال وجنة على جهة
الافضال او جنة روحانية وجنة جسمانية وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان
الخطاب للثقلين اي قد جعلتكما افضل المركبات فيجب ان يكون الانسان على
خوف من الله ولا يغتر بعبادته ولا يفكر بما مكر بابليس مع كثرة عبادته
مع انه لم يبق موضعا في السما وقد عبد الله تعالى بها ولما طرد بكى جبريل
وميكائيل فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان فقالا يا رب لا نامن مكرك
فقال هكذا كونا لا تامنا مكري اي غضبي وكذا لا نغتر بمخالطة الصالحين
فلا اعظم من مخالطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع بمخالطته
اقاربه الا من هداه الله وكذا لا نغتر بالمواضع المشرفة فلا اشرف
من الجنة بعد ما ضم اعضا رسول الله عليه السلام وقد اهبط آدم صلى الله
عليه وسلم لما اكل من الشجرة ودخل شاب ذات ليلة المسجد زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان الشاب ملازم المسجد فجعل يصلي خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يشعر به الشاب فلما سجد قال في سجوده
سبحانك عنت وجهي وسجدت لك بوجهي الفاني لوجهك الباقي فلما
فرغ من صلوته قال اللهم اعتقني من النار فان كان لا بد من تعذيبي فاجعلني
فدا امة محمد صلى الله عليه وسلم فتنحنح النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر
به الغلام وقال من هذا فقال صلى الله عليه وسلم انا رسول الله محمد ابشر
يا شاب بالجنة فشهق شهقة فارق بها الدنيا فتعاطى تغسيله
وتكفينه النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه ونزل في قبره قال الحاضرون
فسمعنا في القبر اصواتا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انت له انت
له انت له فضبطناها وقد قالها تسعين مره فلما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم من قبره فاذا بازاره قد تقطع وردائه شق فسالناه
عن قطع ازاره وشق ردائه وقوله انت له فقال قد ازدحم على الحور
العين فشق وقطع من اجل ذلك ردائي وازاري وصرن يقلن يا رسول
الله زوجنا منه فزوجته تسعين ومن غضبت اكثر ممن رضيت لانه
نزل على اكثر من ان يحصى وفي الحديث من خاف من الله خاف منه كل شي
ومن لم يخف من الله خوفه الله من كل شي واذا تليت عليهم اي على المؤمنين
اياته لم يخروا عليها صما وعميانا ولكن زادتهم ايمانا اي تصديقا والمعنى كلما
نزلت

نزلت عليهم آية آمنوا بها زيادة على إيمانهم السابق وهذا في حق من كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأما في حق من بعده فالكتاب كله كمل والتصديق
بجملته حاصل والإيمان هو التصديق القلبي وعلى هذا فلا يزيد الإيمان ولا ينقص فحكم
فالأعمال ليست بداخلة فيه بل يترتب صحتها عليه فهي خارجة عنه لأن الله
تعالى قال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
فعطف الأعمال على الإيمان والعطف قاض بالمغايرة ولأن الصحابة الأكرمين
كانوا مؤمنين قبل نزول الفرائض فلو كان العمل ركنا لما صح إيمانهم رضي الله عنهم
ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان قال
أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره
ولم يزد على ذلك فلو كان للإيمان جزء كالصلاة ونحوها لما اقتصر على ما ذكر ولأن
من آمن بجميع ما يجب الإيمان به وأقر بذلك ثم مات قبل أن يتمكن من العمل
كسحرة فرعون ومن آمن في غير حال اليأس مات مؤمنا بالإجماع فلو كان الأعمال ركنا
منه لما صح إيمانه وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان
بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى
عن الطريق والشعب عبارة عما وراء التصديق القلبي فهي الأعمال والأعمال
كما قلنا خارجة عنه والإماطة عن الطريق عد من الشعب وتاركها مؤمن
إجماعا وأما قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم إلى بيت
المقدس أو ثواب إيمانكم أو ثواب إيمانكم كحقية الصلاة إلى بيت المقدس
وثواب صلاتكم إليه وأعظمها حقية الصلاة أكثر من ثواب فعلها قال
الغزني جامعه النزاع في المسألة لفظي انتهى والمعنى أنه أريد من الإيمان
التصديق فهذا لا يزيد ولا ينقص أو الإيمان الكامل المنضم إليه الأعمال فهذا
يزيد بزيادتها وينقص بنقصانها بالإجماع قال العلامة سراج الدين الأوشي
٥ وما أفعال الخير في حساب ٥ من الإيمان مفروض الوصال ٥ أي مفروض
الأداء وأما إيمان اليأس الذي يوجد حال سكرات الموت عند رؤية الإنسان
مكانه في الجنة أو النار فلا يقبل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن العبد لن يموت حتى يرى موضعه من الجنة أو النار قال الأوشي
٥ وما إيمان شخص حال بأس ٥ بمقبول لفقد الامتثال ٥ وهو الإتيان بالمأمور
به عن اختيار ولم يوجد حتى عاين مكانه في النار فيكون عن اضطرار
قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وقال تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن قال
صاحب الكواشي أي وقع في النزاع أو شاهد الملائكة وأما توبة اليأس

فانها متبوع له بعد صحة ايمانه فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
صلي الله عليه وسلم تقبل توبة المومن ما لم يغرغر اي ما لم تبلغ روحه
الحلقوم وبعد الغرغرة لا تقبل التوبة لان من شرط التوبة العزم على
عدم العود بالاقلاع والندم وذلك لا يكون الا مع رجا الحيوة فاذا غرغر
ايس من العود فيفقد شرط صحة التوبة فلم تقبل من اجل ذلك وعلي ربهم
مالكهم ومربيهم لا علي غيره يتوكلون يفوضون امورهم اليه في جميع الاحوال
مكتفين به قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وقال تعالى
وعلى الله فليتوكل المومنون وقال تعالى لنبيه وتوكل على الحي الذي لا
يموت وقال واذا عزمت اي على امر فتوكل على الله وفي صحيح مسلم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني
اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا تموت والانس والجن
يموتون وخرج البخاري عنه ايضا ان ابرهيم عليه الصلوة والسلام
قال حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وقال محمد صلى الله عليه
وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم حين قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وخرج الترمذي عنه
عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج
من بيته بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان ومن متفق عليه عن ابي عمارة
البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يا فلان يعني احد
اصحابه اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا
منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فانك
ان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وخرج
الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا تغدو بالغين المعجمة تذهب وقت الغداة خماصا
بالخا المعجمة والصاد المهملة اي ضامرة البطن جوعا وتروح ترجع
اي اخر النهار الي اوكارها بطانا اي مملوة البطون قال جبريل للخليل
عليهما السلام حين قذف في المنجنيق الك حاجة قال لمتوكلا على مولاه
فادنا من قلبه من سواه اما اليك فلا قال جبريل ارفع حاجتك الى من ترجع
اليه

الله الحراج فقال الخليل عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي ثم التوكل
مركب من اربعة احرف التاء والواو والكاف واللام فالتاء اشارة الى ترك الاعتماد
على غير الله والواو اشارة الى الورع عما سوى الله تعالى والكاف اشارة
الى كفاية القناعة كما قال صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى
واللام اشارة الى لينة قلب صاحب التوكل كما قال صلى الله عليه وسلم
يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير تعني رقة من التوكل
الذين يقيمون الصلوة يديمونها في اوقاتها على كمال الاتمام ولابد في الصلوة
من اتباع الاوامر واجتناب المناهي قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر كان رجل لا يدع شيئا من الفواحش فاخبروا بحاله النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث قليلا حتى تاب وحسن حاله
فاخبروا بتوبته النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم اقل لكم ان صلوته تنهاه
يوما ما وذكر النيسابوري في نزهته ان رجلا راود امراة عن نفسها
فاخبرت به زوجها وكان زوجها اماما فقال لها قولي له صل خلف زوجي
اربعين صباحا لاطيعك فقالت له ففعل ثم بعد تمام الاربعين عرضت
نفسها عليه مجربة له فقال اني تبت الى الله رب العالمين واني اخافه
فاخبرت زوجها فقال صدق الحق في قوله الحق ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر في الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يطع الصلوة
ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد اطاع الصلوة قال الصلوة جامعة لانواع ٤
العبادة كما ان العرس جامع لانواع الاطعمة فهي عرس الموحدين فاذا صلى
العبد تجلى عليه الرب جل وعلا قائلا عبدي عبدتني بانواع العبادة
فانا اوجب لك جنتي الجامعة لانواع نعمتي واكرمك برؤيتي لحسن
اعتقادك في ومعرفتي والطف بك واقبل عذرك واقبل عليك برحمتي
فانا اجد من اعذبه ممن كفر بوحدانيتي وانت لا تجد غيري غافرا
للسيئات رافعا للدرجات عبدي لك بكل ركعة تركعها قصر في الجنة
وبكل سجدة نظرة الى وجهي خرج الحاكم قال قال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يتوضا فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلوته فيعلم ما يقول الا انفتل
من صلوته وهو كيوم ولدته امه انفتل خرج من صلوته في الحديث
بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة وفي الحديث ان الرجل لينصرف من
صلوته وما كتبت له الا نصفها ربعها سدسها سبعها ثمنها تسعها عشرها
ايضا بالنظر الى ما يتوارد عليه من الخطرات والوساوس المخلة بالخشوع
اوحي الى بعض انبيائه عليهم السلام عبدي اذا دخلت الصلوة فهب

لي من تلين الخشوع ومن عينيك الدموع ومن بدنك الخضوع فاني قريب
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اى من الغفلة او من حب الدنيا وعن
عمر رضي الله عنه ان الرجل ليشيب عارضاه وما اكمل لله صلوة اى
بترك خشوعها وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخشوع في الصلوة ان لا
يعرف من على يمينه ومن على شماله وبالغ معاذ بن جبل رضي الله
عنه حيث قال من عرف من على يمينه وشماله فلا صلوة وعن حذيفة
رضي الله عنه انه راى رجلا يسيء في صلوته فقال منذ كم تصلي هكذا
فقال منذ اربعين سنة قال ما صليت منذ اربعين سنة ولو مت مت
كافرا لا صلوة لمن لم يقم صلبه من الركوع حتى يطمئن ولا صلوة لمن لا يصيب
انفه ما يصيب جبهته والمراد كون النعمة ولا صلوة لمن لم يتم صلوته
اى كامله في راى من لم يفرض الاطمينان وانما اوجبه فيحرم بترك
الصلوة ويعاقب تاركه في النار وتعاد الصلوة بتركه ما دام الوقت
باقيا وهو مذهب الامام الاعظم وابو يوسف يفرض ذلك فتبطل الصلوة
بتركه وعليه الائمة الثلاثة وقوله ولا صلوة لمن لا يصيب انفه ما يصيب
جبهته مبنا على افتراض وضع الانف ومذهب الامام الاعظم لا يجوز
الاقتصار على الانف الا مع الكراهة وعندهما لا يجوز الا مع عذر
في الجبهة وبالعكس يجوز الاقتصار اتفاقا مع الكراهة والله اعلم
قيل اذا توضا المؤمن تباعدت عنه الشياطين خوفا منه وان كبر
حجب عنه ابليس وكبر معه سبعون الف ملك يستغفرون له فيسمع
تكبيرهم سكان الهوى فيكبرون لتكبيرهم الى ان ينتهي التكبير الى سدرة
المنتهى ومتى قام العبد في صلوته رفعت خطاياه فوق راسه
فما دام في الصلوة تتناثر ذنوبه فتهتز الارض فرحا لذلك الى سبع
ارضين قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اى تكفر الصلوات الخمس
ما وقع بينها من الذنوب وقد دخل ابن عمر رضي الله عنهما المسجد يوما فراى
قوما يصلون فقال يا ايها الناس ابشروا فانه ما منكم احد من يعملنا
ثم قرا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ثم متفق عليه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا
بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يا رسول
الله قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا وعن ابي
عاصم ابي مالك الحارث الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والصلوة نور لانها تمنع من المعاصي وتهدي الى الصواب او لانها سبب لاشراق
انوار

انوار المعارف وانشراح القلب فيها واقبال العبد بظاهره وباطنه على مولاه
تعالى كان في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم امراة صالحة فجعلت العجين
في التنور وامرت بالصلوة فجاءها الشيطان في صورة امراة وقال احرق
العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت فدخل
زوج المراة فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله عليه حرما
فاخبر بذلك عيسى صلى الله عليه وسلم فدعاها وسالها عن عملها فقالت
يا روح الله ما احدثت الا توضات ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها
له واحتمل من الاحيا ما تحمله الاموات منهم ومر قريبا بين العبد وبين
الكفر ترك الصلوة ذهب الامام احمد الى انه يكفر وقال عمر رضي الله
عنه تارك الصلوة لا حظ له في الاسلام وذهب مالك والشافعي
الى انه يقتل ولا يخرج عن الدين وذهب امامنا الامام الاعظم الى انه
[illegible]ب كبيرة يحبس ويضرب حتى يسيل الدم من رجليه ويحمل
امثال ذلك على الزجر والوعيد او على الترك جحودا او لا يقتل
كما لا يقتل تارك الزكوة والصوم والحج وخرج البخاري عن بريدة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر
حبط عمله ومن متفق عليه عن ابي موسى قال قال صلى الله عليه
وسلم من صلى البردين دخل الجنة البردان الصبح والعصر لكونهما
في طرفي النهار اذ الابردان الغداة والعشي وخرج مسلم
عن ابي زهير عمارة بن رويبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني
الفجر والعصر وخرج الغزالي في مختصر احيا علوم الدين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال بيننا وبين المنافقين شهود العتمة والصبح لا يستطيعونهما
وخرج فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة عماد الدين
فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين فالحديث نفسه
محمول ايضا على الزجر او الجحود وخرج ايضا ان اول ما ينظر فيه يوم
القيمة من عمل العبد الصلوة فان وجدت تامة قبلت منه واما ان وجدت
ناقصة ردت عليه وساير عمله اي رد عليه فان قبول ساير الاعمال
متوقف عليها لتوقف صحتها جميعا على الايمان نفسه زيادة الوعيد
والا فالاعمال صحيحة من تارك الصلوة عند من لم يكفره بتركها
والله اعلم ويعلم من قوله صلى الله عليه وسلم واما ان وجدت ناقصة
ردت عليه تاركوا اركانها من اعتدال ونحوه كما كان خرج ايضا

ايضا قال قال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوة المكتوبة كمثل الميزان
من اوفى استوفى وقال ان الرجلين من امتي ليقومان الى الصلوة
وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتيهما ما بين السماء والارض
وقال اسوأ الناس سرقة من سرق من صلوته وقال كم من قائم حظه
من صلوته التعب والنصب تقوله والنصب عطف تفسير اللهم الا ان
يقال التعب للسر والنصب للاعضا او بالعكس والله اعلم وابلغ
ما في الباب حبب الي من دنياكم الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في
الصلوة وقوله وجعلت قرة عيني في الصلوة مستانف ليس من
اعمال الدنيا وترد ما جانصها من دنياكم ثلاث فالثالث على هذا
الصلوة ويمكن ان يقال ان فعلها حيث كان في الدنيا احتسب من
اعمالها بخلاف ما يترتب عليها من الثواب فهو اخروي قطعا والله اعلم
وخرج الغزالي ايضا في مختصر الاحيا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله مقبل على المصلي ما لم يلتفت اي يمينا
وشمالا فيحرم كما يفعله كثير من الناس صرح به ائمتنا الحنفية واما
نظره بموق عينيه فمباح لا يترتب عليه ثواب ولا اساءة ولا يرفع
الى السما في ذلك وعند الكل ينظر حال قيامه الى موضع سجوده
وفي ركوعه الى ظهر قدميه وفي سجوده الى ارنبة انفه وفي
قعوده للتشهد الى حجره وفي السلام الى منكبيه بحيث [illegible]
كما حققه الفقها وقال بعض السلف ان العبد ليسجد السجدة
اراد الصلوة يظن انه تقرب بها ولو قسمت ذنوبه التي حصلت في
سجدته من اساءة ادبه في مناجاة ربه على اهل مدينته لهلكوا
قيل له وكيف ذاك قال لاشتغال قلبه فيها بهواه الذي استولى
عليه والجماعة في الصلوة سنة موكدة تقرب من الواجب والجمهور
على الوجوب وبه قال الامام احمد ايضا دليل الوجوب ما جاء في ذلك
من الوعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحتطب ثم آمر بالصلوة
فيؤذن لها ثم آمر رجلا يؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون
الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم وعنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ان اثقل الصلوات على المنافقين صلوة العشا والفجر ولو يعلمون
ما فيهما لاتوهما ولو حبوا لقد هممت ان آمر بالصلوة ان تقام ثم آمر
رجالا في ايديهم حزم حطب يوتى رجل في بيته سمع الاقامة ولم يشهد
الصلوة

وتمامه وكم من صائم حظه من صومه الجوع والعطش [illegible]

الصلوة الا اضم عليه بينة وعن معدان بن ابي طلحة اليعمري
قال قال لي ابو الدرداء اين مسكنك فقلت في قرية
دوين حمص فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة
في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان
فعليك بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية استحوذ استولى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من
سمع النداء ثم لم يجب فلا صلوة له الا من عذر اي لا صلوة له على
الكمال قال محيي السنة اتفق اهل العلم على انه لا رخصة في ترك
الجماعة لاحد الا من عذر قال الحسن ان منعته امه عن العشاء
في جماعة شفقة عليه لم يطعها وقال الاوزاعي لا طاعة للوالد
في ترك الجمعة والجماعة سمع النداء او لم يسمع حتى قال الامام الشا
لا يمنع العبد عن الجماعة بغير علة اراد الوقت وفي طرف من
حديث ابي المنذر بعد قوله صلى الله عليه وسلم السابق لاتيتموهما ولو
حبوا وان الصف الاول على مثل صف الملائكة ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه
وان صلوتك مع رجل ازكى من صلوتك وحدك وان صلوتك مع رجلين
ازكى من صلوتك مع رجل وما كثر فهو احب الى الله قال الفقها
متى تم الصف الاول مع ما بعده يحرم المزاحمة وتخطي الرقاب لما فيه من الاذى
وان بقي في الصف الاول او ما يليه فرجة فقد هتك القوم حرمة الصف
فللداخل التخطي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة
وفي رواية ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما بخمس وعشرين جزء
وعن ابي بن كعب رضي الله عنه كان رجل ابعد الناس بيتا من
المسجد وكان لا تخطئه صلوة قط في المسجد فقيل له لو اشتريت حمارا
تركبه في الرمضاء والظلمة فقال ما احب ان منزلي الى جنب المسجد فنقل
الحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن قوله فقال اردت
يا رسول الله ان يكتب لي اقبالي الى المسجد ورجوعي الى اهلي اذا رجعت
فقال صلى الله عليه وسلم اعطاك الله ذلك كله ما احتسبت كله اجمع
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
الصلوة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلوة فاذا صلاها في فلاة
فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلوة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس

اي الى المسجد

القاصية بان ياكل الذئب شاة فانما اي من الغنم كذا منه بعيد عن الجماعة مصنف عوله

اي من الغنم

قد صلوا اعطاه الله اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
والمعنى كاجر من صلاها و ترخص في تركها باشيا البرد الشديد
والريح والمطر نعم نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذن بالصلوة
في ليلة ذات برد وريح فقال الا صلوا في الرحال ثم قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يامر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر ان يقول
الا صلوا في الرحال ارادوا بالرحال الدور والمساكن و لا فرق في البرد
والريح والمطر بين ان يكون في الحضر او السفر وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصابنا
مطر فقال صلى الله عليه وسلم من شا فليصل في رحله و من الرخص
الوحل رخص ج مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن
صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله و في رواية كان له كقيام
ليلة و في الحديث قال صلى الله عليه وسلم من غدا الى الصلوة او راح
اعد الله له نزلا من الجنة كلما غدا او راح لا يخطو خطوة الا رفع الله
له بها درجة وحط عنه خطيئة وكان ابن عمر رضي الله عنهما ترك بسلح
ويقصرها واذا فاتته الجماعه كان يعتق رقبة و قال صلى الله عليه
بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيمة و قوله صلى الله عليه
وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد محمول على الكمال وعن ابن عمر
رضي الله عنهما من صلى العشا في جماعة وصلى السنة والوتر فهو من الذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما فالصلوات تكفر ذنوب الساعات وما فضل
كفرته الجمعات ~~لذنوب الايام~~ وما فضل منها في الشهور كفره الصيام وما
منها في السنين كفره الحج فالصلوة اصل في التكفير وما عداها من العبادات
يكفر الفضول والناس مختلفون في الصلوة على حسب الخلوص والادا
فمنهم من يجي بمشعلة وآخر بطوافه وآخر بسراج وآخر بشمعه وآخر بشمسه
فنعوذ من نور البعض على البعض فيخرج الانسان بالصلوة كاملة ان
شا الله تعالى وانتظار الصلوة كالصلوة قال صلى الله عليه وسلم لا يزال
العبد في الصلوة ما انتظر الصلوة خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
في رواية قاله ثلاثا ومن الرخص كونه زمنا ومقعدا او مقطوع يد او
من خلاف

في الرحال

صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلوة
النبي ب والوحل الذي يشق على ...
الحاجة ... رخص فيه ...

نصف ... مور

مخرج ... السائل
ابي بن ... المسجد ... يصف ...

من خلاف او رجل فقط وكونه مفلوجا وشيخا كبيرا عاجزا او اعمى وان وجد قايدا وكونه خايفا من غريم او على ماله او مال غيره او خاف ظالما او مريدا سفرا او قايما بمريض او مدافع الاخبثين او تايقا للطعام او مشتغلا بالفقه لا بغيره الا اذا واظب على الترك فلا يعذر ويعزر واقل الجماعة في غير الجمعة والعيد اثنان امام ومأموم وفي الجمعة والعيد عند ثلاثة رجال سوى الامام عند الامام الاعظم وابو يوسف يجوزها باثنين مع الامام ومحمد مع الامام ودليل الكل لا يسع واعلم ان مذهبنا كل الوقت صالح لاداء الصلوة بلا فرق بين اوله واخره غير انه لا يؤخر الصلوة الى وقت الكراهة وعند الشافعي افضله اوله ووقع الاتفاق على فضيلة الابراد بظهر الصيف لقوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم والابراد هو ان يمشي في الظل ويعرف عرفا بالوقت الذي يقال له الان بين الصلوتين ولا فرق في الابراد بين من يصلي منفردا او بالجماعة ولا بين الظهر والجمعة واتفقوا ايضا على افضلية تاخير العصر الى ما قبل تغير الشمس لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يؤخر العصر ويصليها ما دامت الشمس بيضاء نقية وعليه فالعبرة في الكراهية تغير الضوء والصحيح ان العبرة بتغير القرص فاذا امكنه العين بالشمس لم يدخل وقت الكراهة وان بردت في العين دخل وقت الكراهة فان اخر العصر بلا عذر الى وقت التغير كره ذلك تحريما اي يكره التاخير لا الاداء لانه في وقته وانما يكره التاخير اذا احرم في وقت التغير فان احرم قبله واتم فيه كما اذا اطال القراءة حتى تغيرت وهو فيها فلا كراهة لان المعتبر لوقت التحريم ويستحب تعجيل المغرب في الصيف والشتاء لعدم الداعي للتاخير فان اخرها بمقدار ركعتين كره تنزيها ولذا قالوا في حق الصايم اذا تاقت نفسه الى الطعام ياكل بعض لقيمات ثم يقدم يصلي لئلا يقوم الى الصلوة مشتغل البال فيذهب خشوعه وذلك لا يبلغ قدر ركعتين فان اخرها الى اشتباك النجوم كره تحريما لقوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالمغرب قبل اشتباك النجوم اي كثرتها لكن يوم الغيم يستحب تاخيرها لئلا يقع الغلط بما قبل الوقت ويؤخر العشاء الى ما قبل ثلث الليل استحبابا في الشتاء والى ما قبله في الصيف لغلبة النوم فيه ولئلا تقل الجماعة واما التاخير عنه الى النصف مباح والى ما بعده يكره تحريما وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم

قوله في الحديث ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... انه قال تلك صلوة المنافق ... يجلس احدهم حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان ... فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا

لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يوخروا العشا الى ثلث الليل او نصفه
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر صلوة العشا
ذات ليلة الى شطر الليل فصلى فلما فرغ من صلوته اقبل بوجهه
فقال ان الناس قد صلوا ورقدوا وانكم لم تزالوا في صلوة ما انتظرتم
الصلوة والحديث الاول محمول على ايام الصيف كما مر والله اعلم ويوتر
من يالف صلوة الليل اخر الليل ان وثق بالانتباه والا فقبله
كان ابو بكر يوتر اول الليل وعمر يوتر اخره فقال صلى الله عليه وسلم
لما سال ابا بكر متى توتر فقال اول الليل اخذت بالثقة وقال لعمر
لما ساله متى توتر فقال اخر الليل اخذت بالفضل ثم الكلام في
صلوة الصبح فعند الشافعي التغليس فيها افضل وعندنا الاسفار
في حق الرجال افضل قال صلى الله عليه وسلم اسفروا وفي رواية
نوروا بالفجر فانه اعظم للاجر فيبدا بالاسفار ويختم به في الاصح
وهذا لغير الحاج بعرفة والمزدلفة فيغلس هناك لشغله بافعال
الحج في هذين اليومين وكلما اسفر في غيرهما فهو افضل في الحديث كلما
اصبحتم بالصبح فهو اعظم للاجر وتكره النافلة تحريما ولو لها سبب
عندنا خلافا للشافعي ولاحمد في رواية عند طلوع الشمس وقيامها
في الظهيرة وعند تغيرها وبطل الفرض عندنا الا عصر يومه
في الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
لا صلوة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلوة بعد العصر حتى تغيب الشمس
وقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا
ارتفعت فارقها ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت الشمس فارقها فاذا
آذنت الغروب قارنها فاذا غربت فارقها اذ نسبت قرب الشيطان
حزبه من عبادها او قومه لانه يقوي امرهم في هذه الاوقات بالاستيلا
على عبدة الشمس وقيل ان الشيطان يدني راسه من الشمس في هذه
الاوقات لتكون بين قرنيه وهما جانبا راسه وفي هذه الاوقات الثلث
تكره سجدة التلاوة وصلوة الجنازة ان حضرت من قبل واخرت اليها
وان تليت وحضرت فيها لا لانها تؤدي كما وجبت في الحديث نهانا صلى الله
عليه وسلم ان نصلي او ان نقبر موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع
وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل وحين تميل الى الغروب حتى تغرب
ثم قوله عليه السلام المتقدم انفا لا صلوة بعد الصبح ونحوه اي بعد الفجر
شامل لكراهة التنفل ولو بسبب الا ركعتي سنة الفجر فقد روي ان قيسا
صلى

صلى ركعتي الفجر فقال صلى الله عليه وسلم له ما هذا قال ركعتا الفجر فسكت
صلى الله عليه وسلم فهذا سكوته اقرار وقوله ولا بعد العصر يشمل
ما قبل التغير ايضا وكذا يحرم النفل والفرض لغير صاحب الترتيب عند
خروج الامام للخطبة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الامام
فلا صلوة ولا كلام ونفي الجنس يشمل القران وغيره حتى رد السلام وابيح
لخوف تردي اعمى ونحوه وقبل العيد مطلقا وبعدها في المسجد لا
صلوة الجنازه وسجدة التلاوة فيهما لا قضا ما بين الفجر وطلوع الشمس ولاما
بين ادا العصر وتغيرها واعلم ان صلوة العيد واجبة وجوبا دون
الفرض عندنا لان الواجب بمعنى الفرض وعند احمد فرض كفاية وعند
باقي الايمة سنة موكدة وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم الى المدينه ولاهلها يومان يلعبون فيهما في الجاهلية
فقال قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية وقد ابدلكم
الله بهما خيرا منهما يوم النحر ويوم الفطر وعن ابي سعيد الخدري
انه كان يبدا فيهما بالصلوة ثم يقبل على الناس ويامرهم بالتصدق
ويذكرهم الى ان ولي مروان الخلافه فبنى منبرا من طين ولبن
فحضرت المصلى وكان حاضرا كثير بن الصلت فاذا مروان وقد وضع
يده على عاتقه ان يتقدم الى المنبر وهو يجره الى الصلوه قال
ابو سعيد الابتدا بالصلوه فقال كان ذلك فقال ابو سعيد لا تاتون
بخير ثم انصرف ولم يصل وذلك لترك السنة لان السنة كون الخطبة
بعدها والخطبه سنة فيها لا شرط وكان صلى الله عليه وسلم يخطب
في الجمعة على المنبر وفي العيد على قدميه لانه كان يخرج الى مصلى
العيد وفي الحج على ناقته او بغلته قال جابر بن سمره صليت العيد
خلف النبي صلى الله عليه وسلم غير مره ولا مرتين بغير اذان ولا
اقامه وقدم الخطبه على الصلوة معاوية ومروان حتى قال
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اشهد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى قبل الخطبه يوم العيد وسن في الاضحى الجهر بالتكبير
في المساجد والطرقات والمنازل والاسواق واما في الفطر
فيكبر سرا عندنا وصفة التكبير الله اكبر الله اكبر مرتين لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد والغسل في العيدين لصلوتهما سنة
وروي عن علي وعبد الله بن عمر وسلمة بن الاكوع انهم كانوا
يغتسلون يوم العيد وسن لبس احسن ما يجده وهو اغلاها ثمنا

ولو كان غير ابيض او مغسولا ويستحب السواك وحلق الشعر وقلم الاظفار وقطع
الروائح الكريهة والتطيب ان كان عنده ولو من طيب امرأته
بما له رائحة لا لون وبريق فانه بالرجال لا يليق ثم يخرج الى المصلى
ماشيا الا عن عجز فان النبي صلى الله عليه وسلم ما ركب في عيد ولا
جنازة قط ويخير في الاياب بين الركوب والمشي ويستحب ان يعجل
الخروج في الاضحى ويؤخره في الفطر لما عن ابي الحويرث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب الى عمرو بن حزم وهو بنجران ان عجل الاضحى واخر الفطر
وذكر الناس ويستحب ايضا ان لا ياكل في الاضحى قبل الخروج الى المصلى حتى
يعود الى بيته وان لم يضح في الاصح بخلاف عيد الفطر لما عن ابي بريدة
كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى ياكل ويؤخر الاكل يوم النحر
حتى يرجع من صلوته وياكل من اضحيته ويستحب ان ياتي من طريق
اخر لكثرة شهود الملائكة لما عن جابر رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق فكان يذهب من الاطول
لتكثر خطاه ويرجع من الاقصر وعلم منه ان الخطا التي يكتبون ثوابها
ذهابا لا ايابا وتستحب التهنئة بتقبل الله منا ومنكم والمصافحة
ولا تكره المصافحة في اي وقت كانت لما في الحديث من صافح اخاه المسلم وحرك
يده تناثرت ذنوبه ومن المستحب احيا ليلتي العيد ويكفي احيا غالبها
قال النبي صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب وقيل يحصل احياؤها بساعة وقيل بصلوة العشاء في جماعة
والاصح الاول قال الامام الشافعي رضي الله عنه بلغنا ان الدعا يستجاب
في خمس ليال ليلة الجمعة والعيدين واول رجب وليلة النصف من شعبان
ولم يذكر ليلة القدر لانفراد الوارد بها ولا تصح التضحية قبل
الصلوة للمصري لقوله تعالى فصل لربك وانحر ولما عن انس قال النبي صلى
الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلوة فانما ذبح لنفسه ومن ذبح
بعد الصلوة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين ويمتد وقت الاضحية
الى غروب اليوم الثالث من ايام العيد وعند الشافعي الى اخر اليوم
الرابع ويجوز التضحية ليلا بكراهة ولا يجوز عند مالك واحمد وذبحها
بنفسه ان احسن ويكبر عليها قائلا بسم الله والله اكبر ويستحب جعلها
اثلاثا ثلث يطبخه وثلث يدخره وثلث يتصدق به ويطعم منها الفقير
والغني والاضحية عندنا واجبة خلافا للثلاثة على مالك النصاب
وعند الثلاثة سنة مؤكدة ولا تلزم المسافر عندنا ويسن تكبير

التشريق

وان لم يضح [illegible] الناس من الاكل [illegible]

التشريق عقيب الصلوات المفروضات عندنا لا غير وعقيب صلوة الفجر
جاء التوارث به وهو الاظهر من مذهب احمد وعقيب كل صلوة عند الامام
الشافعي من فجر عرفة الى عصر اخر ايام التشريق وهو واجب عندنا خلافا
للثلاثة وتجزي فيه مرة واحدة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وسني التكبير اوله عندنا ولا نقله
ويروى ان الله تعالى امر جبريل عليه السلام ان يذهب الى ابرهيم صلى
الله عليه وسلم بالفدا فراه اضجع ابنه للذبح فقال جبريل الله اكبر
الله اكبر كيلا يعجل بالذبح فلما سمع ابرهيم صوته علم انه اتاه بالبشا
فقال لا اله الا الله والله اكبر فلما سمع اسمعيل عليه السلام كلاميهما
علم انه فدي فقال الله اكبر ولله الحمد واسمعيل هو الذبيح على
الصحيح لا اسحق وسبب الامر بذبحه ان اسمعيل توعك ليلة
فاشتغل به خاطر ابيه فقصر عن عبادته تلك الليلة فانظر
ما لقيه الخليل بترك قيام ليلة وامر بذبح ابنه فكيف من يترك
الفرائض ولا يبالي وحسبنا الله ونعم الوكيل واما صيام يوم عرفة
لغير الحاج مستحب فعن ابي قتادة سئل صلى الله عليه وسلم عن صيامه
فقال يكفر السنة الماضية والباقية وفي رواية صيام يوم عرفة اني
احتسب على الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله واما
الحاج فيكره له الصيام لانه مشغول بالوقوف بلا فرق بين صيف وشتا
على الاصح قال ابو هريرة رضي الله عنه سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن
صوم يوم عرفة فقال حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصمه ومع ابي بكر
رضي الله عنه فلم يصمه ومع عمر رضي الله عنه فلم يصمه ومع عثمان رضي
الله عنه فلم يصمه وانا لا اصومه ولا امر به ولا انهى عنه وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يصوم العشر وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها
من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة
منها بقيام ليلة القدر وفيه صراحة بفضله على رمضان على ما هو
الاصح عند المحدثين والله اعلم **ومما رزقناهم ينفقون** فيما امرناهم به
من انواع البر والقربات كالحج والجهاد والزكوة والصدقات ومعنى
ينفقون يخرجون اذ الانفاق اخراج المال من اليد ومنه نفق
المبيع خرج من يد البايع الى المشتري ونفقت الدابة خرج روحها
وسمي المنافق منافقا لانه يخرج من قلبه الايمان ويقال

للقرآن

المراد بالنفقة الزكوة وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
بالصلوة والزكوة واجبة في الذهب والفضة ولو حلي للنسا
عندنا وفي السوايم والزروع والثمار وعروض التجارة وليس
في الخيل زكوة ما لم تكن للتجارة كالبغال والحمير والارقا والعوامل
من بقر وجاموس وابل في الحديث الزكوة قنطرة الاسلام تجب
على الفور فيفسق بتاخيرها ثلاثة اعوام لانه يصير مرتكبا الكبيرة
بالاصرار فلا يليق بالمسلم تاخيرها ولا البخل بها عن الحسن
البصري لكل امة صنم يعبدونه وصنم هذه الامة الذهب والفضة
قيل لما ضرب اخذهما ابليس فقبلهما وقال من احبكما فهو عبدي
حقا وفي الاية اشارة الى ان الرزق عند اهل السنة ما صح
الانتفاع حلالا كان او حراما ولا يشترط فيه التملك فالطفل
والبهيم مرزوق كالارقا بدليل لاهل السنة قوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم ما كان ماذونا في
تناوله شرعا فهو حلال والا فهو حرام قال بعض النبلا في
قوله تعالى كلوا من رزقه واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور
بان ذكر المغفرة يفيد ان الرزق يكون حراما والرزق يعم
المومن والكافر والطايع والعاصي لا ينتقص من خزاين الله شي
سال موسى ربه يا رب كيف تمت بارزاق الخلايق مع كثرتهم
واختلاف صورهم فاوحى اليه يا ابن عمران ان الخلق في قبضتي
كخردلة ملقاة في فلاة وانا محيط بهم اكبر من احاطة الفلاة
بالخردلة ارزق الكبير والصغير والقريب والبعيد والمومن
والكافر ولا يعجز في ذلك لقوة الاحاطة اني بكل شي محيط
وسال ربه ان يا رب كيف ترزقهم ولا تنقص خزاينك فاوحى
اليه ان يا موسى مر نفسا ان يتخذ نارا ولا يوقدوا نارا ولا اسراجا
واجعل مصباحا على باب دارك ومرهم ان يقدوا منه
ففعل فلما اوقد الكل من مصباحه اوحى اليه يا موسى هل
نقص مصباحك من وقدهم قال لا قال فكذا حكم خزاين
رحمتي فقال موسى عليه السلام سبحانك لا اله الا انت لا ينفد
خزاينك ولا ينفد سلطانك عن كعب الاحبار اوحى الله الى موسى
عليه السلام ان اطلب مني حاجتك حتى العلف لشاتك والملح لعجينك
ولا تستحيي مني فاني اعظم مسؤول واكرم من اعطى للمامول واني خلقت

الخردله

الحمد لله

فاتونها ولم اخلق شيئا الا وقد علمت ان الخلق محتاجون واني منزه عن الاحتياج واني على كل شي قدير اعطي من اشا ما اشا وامنع من اشا حكمة مني واغفر لمن اشا فضلا وكرما فمن حمدني عند العطا او المنع اسكنته دار الحامدين ومن لم يسالني ولم اعطه ثم اعطيته ولم يشكرني عذبته عند الحساب. الله يغضب ان تركت سواله. وبني آدم حين يسال يغضب. في الحديث الاسرائيلي عبدي اذا سالت فسلني فاني غني عبدي اذا طلبت النصرة فاني قوي عبدي اذا اقترضت فاقرض مني فاني ملي عبدي اذا افشيت سرك فافشه لي فاني وفي عبدي اذا دعوت فادعني فاني حفي. سبحان من لا يخيب من قصده. من قصد الله صادقا وجده. قد شمل الخلق فضله ورحمته. كل الى فضله مد يده.

واذا اتصدق فليتصدق باحب الاشيا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تنالوا ثواب البر الذي هو الجنة حتى تنفقوا مما تحبون او لن تنالوا البر العمل الصالح حتى تنفقوا مما تحبون في الحديث عليكم بالصدق فانه يدعو الى البر والبر يدعو الى الجنة واياكم والكذب فانه يدعو الى الفجور والفجور يدعو الى النار لما نزلت قال ابو طلحة رضي الله عنه يا رسول الله انا اتصدق بارضي فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتصدق بها على اقاربه فقسمها بينهم لان الصدقة على الاقارب صدقة وصلة كما في الحديث وعن عمر رضي الله عنه لما فتحت مداين كسرى بعث الى ابي موسى الاشعري ان اشتر لي جارية فشرى له جارية فارسلها اليه فلما راها عمر اعجبته فاعتقها وتلا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ونظيره الاية ويطعمون الطعام على حبه وما تنفقوا من شي فان الله به عليم فيجازي عليه وسيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال اكثرها وجا ما طلعت الشمس الا بعث بجنبيها ملكان يناديان اللهم عجل لمنفق ماله خلفا وعجل لممسك ماله تلفا وجا السخا شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جذبه الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جذبه الى النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار وجا ما نقص مال من صدقة ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه الله

فصل من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكوة منع الله ماله من الحفظ
ومن منع الصدقة منع العافية ومن منع الدعا منع الاجابة ومن منع
الصلوة منع عند موته لا اله الا الله ومن منع عشر ارضه منع بركتها
اثرك والمنع اعم من ان يكون لنفسه او للغير والله اعلم قوله تعالى
المراد من قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون النفقة على العيال من غير تقتير والتوسعة
عليهم من غير تبذير من طعام وشراب وكسوة لايقة في الصيف والشتا
للمطيقة ولو من باب عندنا قوله تعالى العلم اي مما علمناهم يعلمون قال تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الحديث
العلماء ورثة الانبيا وفيه افضل الناس المومن العالم الذي ان احتيج اليه
نفع وان استغني عنه اغنى نفسه وفيه الايمان عريان ولباسه التقوى
وزينته الحيا وثمرته العلم وفيه اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم
والجهاد وفيه العالم امين الله في الارض وفيه يشفع يوم القيمة الانبيا
ثم العلماء ثم الشهدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما للعلماء درجات فوق
درجات المومنين بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية عام وطلب
العلم فريضة على كل مسلم فصل من تعاطى امرا يجب ان يتعلم قبله لئلا
يقع في محظور فمن تكلف لصلوة او صوم او زكوة او حج تعلم ما يصح
به وما تفسد به ومن كان من اصحاب الصناعات تعلم ما يحترز به من الربوا
في صنعته قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون ما هو اعم من الزكوة
والصدقة فصل فوايد الصدقة البركة في المال والسعة في الرزق وتكون
ظلا لصاحبها يوم القيمة في الحديث عليكم بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاث
في الدنيا وثلاث في الاخرة اما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتكثر المال
وتعمر الديار واما التي في الاخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الراس
وسترا من النار قوله ظلا فوق الراس اي حين تدنو الشمس من الناس
يوم القيمة ويلجمون بالعرق على حسب تفاوتهم في الحديث انما
يستظل المومن في ظل صدقته وفيه لكونها سترا من النار قوله
صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها اتق النار ولو بشق تمرة
وعن مكحول رحمه الله اذا تصدق المومن استاذنت جهنم ان
تسجد شكرا لله على خلاص واحد من امة محمد وعن عايشة رضي الله عنها
انها اشترت جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد اخرج هذه
الجارية من بيتك فانها من اهل النار قالت عايشة فامرني صلى الله
عليه

[illegible]

عليه وسلم باخراجها فاخرجتها ودفعت لها شيئا من التمر فاكلت نصف
تمرة وتصدقت بنصف تمرة فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله
يامرك ان ترد الجارية فان الله تعالى قد اعتقها من النار لكونها تصدقت
بنصف تمرة فهذا مصداق الحديث ومن فوايد الصدقة انها تدفع
حر القبر عن صاحبها فينفتح له شباك الى النار فياتيه من حرها
قال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي عن اهلها حر القبور
ومن فوايدها انها تدفع البلا قال صلى الله عليه وسلم الصدقة
تسد سبعين بابا من السو فقد قيل ان امراة خرجت ومعها صبي فاختلسه
الذيب فخرجت في اثره فعرض لها سايل فاعطته الرغيف فرد الذيب (ورغيف صح)
صبيها وسمعت هاتفا يقول لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان يغير
على الناس ثيابهم فاخبر به عيسى عليه السلام فدعا عليه فسلط
الله عليه حية تضربه فتصدق بثلاثة ارغفة على مسكين فقال
له المسكين دعا دفع الله عنك شر البلا وحفظك من الافات وستر لك
توبة نصوحا فلما اراد حمل الثياب على عادته ارادت الحية ان تضربه
فلجمها ملك من الملايكة بلجام من حديد فرجع سالما فتحير عيسى عليه
السلام لذلك وسيل عن ذلك فارسل خلف القصار فساله
وسال الحية فاخبره بما تصدق واخبرته عن لجامها فقال عيسى عليه
السلام رد الله عنك يا هذا اذى الحية ببركة صدقتك عن عيسى
صلى الله عليه وسلم من رد سايلا لم تغش الملايكة داره ثلاثة ايام
وفي رواية سبعة ايام وقيل ان رجلا زمن سليمان عليه
الصلوة والسلام تسلط على عش قمرية بجنب داره كان ياخذ
افراخها فشكته لسليمان عليه السلام فبعث شيطانين فتصدق
ذلك الرجل على سايل برغيفين فدعا له قال دفع الله عنك البلا
وسو القضا فصعد واخذ افراخ القمرية على جاري عادته
فارسل الله ملكا من الملايكة قبل ذلك وضع شيطانا بالمشرق
واخر بالمغرب فشكته ايضا لسليمان عليه السلام فطلب سليمان
الشيطانين فلم يجدهما الا بعد مدة فسالهما عن حالهما فاخبراه بالملك
وما فعل بهما وبالصدقة فقال سليمان عليه السلام دفع الله
عنه ببركة صدقته فتاب توبة نصوحا ومن فوايدها
انها تزيد في العمر فقد قيل ان شابا يصحب داود صلى الله عليه وسلم
فنزل الملك يوما وقال بقي من عمره ثلاثة ايام فصعب على داود عليه
السلام

فمضت الايام ولم يمت فعجب وسال داود عليه السلام ربه فيما قال الملك
فاوحى الله اليه انه تصدق على مسكين بعشرة دراهم من ماله فقال له
بارك الله لك في عمرك فاستجيب له واعطي بكل درهم سنة اقول
كله في المعنى المعلق والله اعلم وفي الحديث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فراغ قلبه بالصدقة ومن فوائد
الصدقة انها تحفظ من الوقوع في المعصية نقل عن حسان رحمه
الله انه سالته امراة ذات جمال درهما فقال لخادمه ادفع لها الف
درهم فقيل له لم فعلت كذا وقد سالتك درهما واحدا قال لما نظرت
الى جمالها خفت عليها من المعصية فاحببت ان اغنيها الى عن احد
في الة زوج بها ومن فوائدها ايضا انها تدفع الامراض قال صلى
الله عليه وسلم داووا امراضكم بالصدقة ومن فوائدها انها تكون
سببا لتجاوز الله عن عبده العاصي خرج الشيخان عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة روح رجل
ممن كان قبلكم قالوا اعملت شيئا من الخير قال لا قالوا تذكر قال اني كنت اداين
الناس فامر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر قال قال الله تعالى
عز وجل تجاوزوا عنه وفي رواية لمسلم كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر
واتجوز في النقد او قال في السكة بعزله ومعنى اتجوز في النقد اتساهل
به لا ارد السالك منه لما ينصعب على الناس بخلاف الزغل فانه لا يجوز اخذه
خصوصا اذا استرغله على غيره وفي الحديث من استرغل ما استرغل
عليه فليتبوا مقعده من النار وفي رواية كنت ابايع الناس في الدنيا
فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وخرج الحاكم وقال
صحيح على شرطهما من انظر معسرا فله كل يوم صدقة قبل ان يحل الدين
فاذا حل الدين فانظره بعد ذلك فله كل يوم مثليه صدقة وخرج
هو ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله يعني في الجنة وخرج هو
ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من نفس عن مومن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر في الدنيا
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر
الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه ومن فوائدها انها تسرع بصاحبها على الصراط خرج الطبراني
في الاوسط من غريب عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة
جعل

قبل دينه صح

جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم
لا يحصيهم الا رب العزة اي فيدخل في زمرته عالم كثير ومن بركتها ما فعل
ومن فوايدها انها سبب لنمو المال قال صلى الله عليه وسلم
ما نقص مال من صدقة ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما
تواضع رجل الا رفعه الله ومن فوايدها انها كابدة للشياطين
خرج الطبراني ايضا عن بريدة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لحي سبعين شيطانا
وفي بعض الروايات كلهم ينهون عنها ومن فوايدها انها سبب للنمو والخير
وتيسير الرزق خرج ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال خطب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا
وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين
ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا
وتجبروا والافضل في الصدقة النافلة السر وفي الواجبة الاعلان
والحديث اما جامع لهما او محمول على النفل كما هو الظاهر والمراد انه يجمع
بالاكثار بين الصنيع الفاضل والمفضول او يفعل ذلك على حسب الاستحسان
فمنهم من يتأذى بالاعطاء علنا فيسر بماله ولو شرا متاعا او طعاما ونحوه
له على جهة الهدية والله تعالى اعلم وخرج الحاكم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه
حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع
خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسماية عام فيه ان الاطعام
والشرب الى الشبع والري افضل لان الفقير يستغني بذلك من الاحتياج
الى الغير واصل الاغنا هنا وان كان ذا عيال فاعطاه ذلك اولى فانه
قد يقدم عياله على نفسه فلو اطعمه الانسان عنده بقي خاطره مشتغلا
بتجرعهم بأكله بحضرتهم وان اعطي دراهم عوضا من المأكول كان افضل
لياخذ ما احب ويختار والله اعلم وخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين
وفي رواية من الروايات من موجبات الجنة اطعام المسلم السغبان
بالسين المهملة والغين المعجمة بعدها باء موحدة اي الجائع وخرج
هو ايضا عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام وفي بعض الروايات وصلوا الارحام ثم ان

[illegible]

من فوايدها اجابة رحمة الله وجنته ومن فوايد الصدقة انها
تزيد في الدرجات لان الصدقة عمل والدرجات بالاعمال وتخففه للحساب
وتثقل للميزان وحكي في الصدقة حكايا عن الاوليا منها ان منصور
بن عمار كان واعظا فقام رجل من الحاضرين وساله اربعة دراهم فقال منصور
من اعطاه اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فقام عبد ليهودي واعطى
السايل اربعة دراهم ثم قال ادع لي بالعتق والغنا والمغفرة واسلام سيدي
فدعا له فجا لمولاه واخبره بما صنع وقال دعا لي الشيخ بالعتق فقال سيده
انت حر لوجه الله ثم قال ودعا لي بالغنا فاعطاه اربعة الاف درهم ثم
قال ودعا لك بالاسلام فقال وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم قال ودعا لي بالمغفرة فقال السيد ليس هذا في قدرتي فراى في
منامه قايلا يقول انت فعلت ما في قدرتك وانا فعلت ما في قدرتي قد غفرت
لك ولعبدك وللحاضرين وللحاضرين اجمعين وحكي انه اودع رجل عند حبيب
العجمي عشرة الاف درهم ليشتري له بها دارا يسكنها فحصل الغلا فاشترى العجمي
بالدراهم دقيقا وتصدق به خبزا على الفقرا فلامه بعضهم فقال حبيب
اشتريت له بها دارا في الجنة فجا الرجل صاحب الدراهم لحبيب العجمي لعلك يا سيدي
اشتريت لي الدار قال حبيب نعم بقصورها وانهارها وشجرها ففرح الرجل فقال ل
اسكنها فقال في الجنة فاشتد فرحا وقال لحبيب اكتب لي بذلك وثيقة
فكتب فلما ادرك الرجل الوفاه مات ودفنت معه تلك الوثيقة فلما كان
اليوم الثاني من دفنه وجد صباحا على قبره صحيفة مكتوب فيها هذه
براة لحبيب العجمي من المنزل الذي اشتراه للرجل فان الله تعالى قد دفعه
اليه فاخذ الوثيقة حبيب العجمي وبكى وحكي ان شريكين تقاسما الشركة
فحصل لكل واحد ثلاثة الاف دينار فتزوج احدهما بدنانيره امراة
حسنا بالف واشترى خدما بالف وبستانا بالف واما الاخر فتزوج
حورا بالف وغلمانا في الجنة بالف وبستانا في الجنة بالف وتصدق
جميعها على الفقرا بنية ذلك فافتقر فاراد ان يخدم شريكه فساله ما
فعل بدنانيره فاخبره الخبر فقال له بيس ما فعلت فلما مات راه
في المنام وقد وصل المتصدق الى ما اشتراه في الجنة وروي الاخر في
اوسط النار ومن جملة الصدقات العتق قال صلى الله عليه
وسلم من اعتق رقبة مومنة فهي فكاكه من النار وقال من اعتق
رقبة مومنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار ومن
الصدقة العفو عن الخادم في الهفوات الغير المحرمة سيل بعضهم كم
نعفو

تعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة وقال الصدقة
اربعة احرف الصاد تدل على صون صاحبها من المكروهات والبلايا
دنيا واخرى والدال تدله على طريق النجاة والقاف تقربه الى
الله تعالى والهاء تهديه الى الاعمال الصالحة ومن الصدقة ان تدل
اخاك على الخير عند المشاورة لقوله صلى الله عليه وسلم من دل
على خير فله مثل اجر فاعله ومن الصدقة التصدق بالملح
والما والنار في الحديث قال صلى الله عليه وسلم من تصدق
بالملح فكانما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن اعطى النار فكانما
تصدق بما انضجت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد
الما فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد
الما فكانما احياها وعن ابن عباس من دفع الما على شارع
نظر الله اليه بالرحمة مرتين وسئل صلى الله عليه وسلم اي
الصدقة اعظم قال سقي الما اخرجه ابن حبان واخرج
ايضا عن سعد بن عبادة قال قلت يا رسول الله ان امي ماتت فاي
الصدقة افضل قال الما فحفر بيرا واخرج البزار عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم سبع تجري للعبد بعد
موته وهو في قبره من علم علما او كرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او
بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وعن
رجل من المهاجرين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله
عنهم قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا اسمعه يقول المسلمون
شركا في ثلاث في الكلا والملح والنار وفي رواية وثمنه حرام
اخرجه ابن ماجه وقال المراد بالما الما الجاري والكلا العشب
واخرج ابو داود ان امراة قالت يا رسول الله ما الشي الذي
لا يحل منعه قال الما ثم قالت يا رسول الله ما الشي الذي لا يحل منعه
قال الملح وسالته عايشة رضي الله عنها فقالت يا رسول الله
ما الشي الذي لا يحل منعه قال الما والملح والنار ثم قالت تلك المراة
ما الشي الذي لا يحل منعه يا رسول الله قال ان تفعل الخير خير لك
اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان
رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرج الحاكم حديثا
على شرط الشيخين عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى باطنها من

ظاهرها وظاهرها من باطنها قال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال
لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قايما والناس نيام وفي رواية ونشي
السلام وسند صحيح الاسناد خرجه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلي الله عليه وسلم الكفارات اطعام الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل
والناس نيام وخرج ابن حبان في صحيحه عن البرا ابن عازب رضي الله عنه
قال جا اعرابي الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا
يدخلني الجنة قال ان كنت اقصرت الخطبه لقد اعرضت المساله اعتق النسمة
وفك الرقبة فان لم تطق ذلك فاطعم الجايع واسق الظمان خرج
الاصبهاني عن انس رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ما من
عمل افضل من اشباع كبد جايع وخرج الترمذي عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما
مومن اطعم مومنا علي جوع اطعمه الله يوم القيمه من ثمار
الجنه وايما مومن سقا مومنا سقاه الله يوم القيمه من الرحيق
المختوم وايما مومن كسى مومنا علي عري كساه الله يوم القيمه
من حلل الجنه وخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة
يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب
العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت
انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب فكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه
استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال
يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي
فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي وخرج
ابن خزيمة في صحيحه عنه قال قال صلي الله عليه وسلم من اصبح
منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا فقال من اطعم منكم اليوم مسكينا
قال ابو بكر انا فقال من تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا
فقال من عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل
الا دخل الجنة خرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال
صلي الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله
جنته

جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك وفي
رواية خرجها الاصبهاني ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم لا
ظل الا ظله الوضوء في المكاره والمشي الى المساجد في الظلام واطعام الجائع
وخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يباهي الملايكة بالذين يطعمون الطعام من عبيده
خرج ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
يصف الناس يوم القيمة صفوفا فيمر اهل الجنة فيمر الرجل على الرجل من اهل
النار فيقول يا فلان اما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة قال فيشفع
له فيمر الرجل على الرجل فيقول اما تذكر يوم ناولتك طهورا فيشفع له ويمر الرجل
على الرجل فيقول يا فلان اما تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا فذهبت
لك فيشفع له وفي بعض الروايات فيامر الله به فيخرج من النار وعلم
انه حرم على غير ذي الفاقة والعيال السوال خرج البيهقي عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من سال الناس في غير فاقة
نزلت به او عيال لا يطيقهم جا يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم وعنه من فتح على
نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه
باب فاقة من حيث لا يحتسب وخرج الطبراني عن حبشي بن جنادة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سال عن غير فقر فكانما ياكل الجمر
وخرج هو ايضا عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم مسالة الغنى نار ان اعطي قليلا فقليل وان اعطي كثيرا فكثير
وخرج البيهقي عن مسعود بن عمرو رضي الله عنه قال اتي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم برجل ليصلي عليه فقال كم ترك قالوا دينارين او ثلاثة
قال ترك كيتين او ثلاث كيات قال الراوي فلقيت عبد الله بن القاسم مولى
ابي بكر فذكرت له ذلك فقال ذاك رجل كان يسال الناس تكثرا وسيل
النبي عن الغنى الذي لا تحل به المسالة قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه
ويعشيه خرجه ابو داود وفي رواية او يعشيه بالالف وفي
رواية خرجها ابن خزيمة قيل يا رسول الله وما الغنى الذي لا تنبغي معه
المسالة فقال ان يكون له شبع يوم وليلة او ليلة ويوم واما الاخذ
فيجوز لمن يملك دون مائتي درهم وخرج مسلم عن ابي عبد الرحمن
عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا تسعة او ثمانية او سبعة
فبايعنا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعنا قال ان تعبدوا الله لا تشركوا
به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا واسر كلمة فقال ولا تسالوا الناس قال

الراوي فلقد رايت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فما يسال احدا يناوله
اياه وخرج الطبراني والامام احمد عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين وان ادنو منهم
وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان اصل رحمي وان
جفاني وان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وان اتكلم بمر الحق ولا تاخذني في الله
لومة لائم وان لا اسال الناس شيئا ان لا حول ولا قوة الا بالله من كنوز الجنة
ويقال انها كنز تحت العرش وذكر بعض علما الحرف من قالها كل يوم مائة مرة
قضيت حوائجه وخرج احمد ايضا عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي ان لا يسال الناس شيئا واتكفل
له بالجنة قال الراوي قلت انا يا رسول الله فكان لا يسال احدا شيئا
وكان اذا وقع سوطه وهو راكب لا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل
فياخذه وخرج ايضا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا
عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده
الله بها عزا يوم القيمة وفي رواية فاعفوا يعزكم الله ولا يفتح عبد
باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر وخرج البزار عن ابي هريرة
رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد حتى يامن جاره
بوايقه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت ان الله يحب الغني الحليم
المتعفف ويبغض البذي الفاجر السائل الملح نقل الفقهاء بان
الفقير ان الح في السوال لا يجوز اعطاوه ومعناه انه لا يثاب
عاطيه ولا يجوز له الاخذ فيكره له التصرف بما اخذه وخرج
ابن خزيمة في صحيحه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم عرض علي اول
ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة
يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه
ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وخرج البزار عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه رضي الله قال كانت لي عدة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدنيها فلما فتحت قريظة
جيت لينجز لي ما وعدني فسمعته يقول من يستغن يغنه الله
ومن يقنع يقنعه الله فقلت في نفسي لا جرم لا اساله شيئا
وخرج الشيخان عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال صلى

الله

صلى الله عليه وسلم ليس الغنا عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس العرض ما تقتنى من المال وغيره وفي رواية لابن حبان
انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وفي صحيح مسلم عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب خرج البخاري عن حكيم بن حزام رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا
بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله اليد العليا اليد المعطية والسفلى الاخذة
قوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى لان تصدق الفقير مع احتياجه
اليه لا يجوز فليبدا بنفسه وبمن يعول ولذا جا في رواية ابن حبان
فاعطى الفضل ولا تعجز عن نفسك لا تنقص عن نفسك وفي رواية
الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الايدي ثلاثة فيد الله العليا
ويد المعطي التي تليها ويد السايل السفلى فان اعطيت خيرا فلير
عليك وابدا بمن تعول وارضخ من الفضل ولا تلام على الكفاف الشرح
في قوله وارضخ من الفضل والرضخ قال ابن كمال باشا في الاصلاح والايضاح
اعطا القليل من الصدقة قوله فان اعطيت خيرا فلير عليك
اى اثره بالملابس والماكل والتصدق لكن بعد البداية بمن يعوله
قال الفقها ويتقلل من الملابس الحسنة كيلا يتاذى الفقرا وقوله
ولا تلام على الكفاف اي في السوال وفي رواية للبخاري ومن
يتصبر يصبره الله وما اعطى الله احدا عطا هو خير واوسع من الصبر وخرج
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ليس المسكين الذي ترده اللقمة
واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه ولا
يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس وخرج مسلم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من
اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه وعلى شرطه عن فضالة
بن عبيد قال قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدي للاسلام وكان
عيشه كفافا وقنع والكفاف ما كف عن السوال مع القناعة لا
يزيد على قدر الحاجة خرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى وفي الامثال عز من قنع
ذل من طمع خرج الطبراني عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع

فانه هو الفقر وإياكم وما يعتذر منه أي لأنه يوقع المرء في الخجل فلا يلزم
منه أن يعتذر لصاحبه ليصفح. وخرج الترمذي عن عبد الله
بن محصن الخطمي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا
في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
بحذافيرها. سربه نفسه. حيزت جمعت. بحذافيرها بأطرافها. وخرج
الطبراني في الأوسط عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء جبريل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما
شئت فإنك مجزي به وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم أن
شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس. فصل ومن جملة
ما رويناه أن المسألة ذل. خرج البخاري عن الزبير بن العوام رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي بحزمة
من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس
أعطوه أم منعوه. وخرج هو أيضا عن المقدام بن معدي كرب
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعاما قط خيرا
له من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده.
ولهذا قال العلماء على الآباء أن يتخذوا لأولادهم حرفة لئلا يضيعوا
ويكونوا كلا على الناس. وخرج أبو داود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس
لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق
عاجل أو آجل. وفي رواية الحاكم أرسل له الغنى إما بموت عاجل أو غنى
عاجل. وخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفضى به إلى الله
كان حقا على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال. وخرج ابن حبان
وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم إن
هذا المال خضرة حلوة فمن أعطيناه منها شيئا بطيب نفس منا وحسن
طعمة منه من غير شره نفس بورك له فيه ومن أعطيناه منها بغير طيب
نفس وحسن طعمة منه وشره نفس كان غير مبارك له فيه. وشره
النفس إذا أعطي أن يستزيد. ولذا قال صلى الله عليه وسلم كان
كالذي يأكل ولا يشبع. لا تلحفوا أي لا تلحوا في المسألة. وقال إن
الرجل يأتيني فيسألني فأعطيه فينطلق وما يحمل في حضنه إلا
النار. وحقق المنذري بأن ثواب الآخذ المحتاج أفضل من المعطي
للصدقة

للصدقة فخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال صلى الله عليه وسلم ما المعطي من سعة بافضل من الآخذ اذا
كان محتاجا وخرج عنه وعن انس ما الذي يعطي بسعة باعظم
اجرا من الذي يقبل اذا كان محتاجا وذكره ابن حبان في الضعفا
اقول والحديث الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال والصدقة منها
ويحمل الحديث على ما اذا كان السايل غير ملح والله اعلم ولا ينبغي
لمن جاه عطا من غير مسئلة ان يرده فان كان فقيرا انتفع به وان كان
غنيا فليعطه لاحوج خرج احمد وغيره عن عايذ بن عمرو رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من عرض له من هذا الرزق شي
من غير مسالة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا
فليوجهه الى من هو احوج اليه منه وفي رواية فليتوسع به فانما
هو رزق ساقه الله اليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه يا رسول الله من هو
احوج اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شي وانت غير مشرف
ولا سايل فخذه فتموله وان شئت كله وان شئت تصدق به قال
سالم بن عبد الله فمن ذلك الوقت كان عبد الله بن عمر لا يسال شيا ولا
يرد شيا اعطيه ولا يجوز للسايل ان يسال بالله او بوجهه او بالنبي
صلى الله عليه وسلم او باحد الاوليا العظام ولا ينبغي للمسول
به لكن ان يمتنع من الاعطا خرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ملعون من سال بوجه
الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سايله ما لم يسال هجرا
بضم الهاء وسكون الجيم قبيحا وخرج ابو داود عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا
الجنة وفي رواية للنسايي عن عبد الله بن عمرو بن عباس رضي
الله عنهم قال قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشر الناس قيل
بلى يا رسول الله قال رجل يسال بالله لا يعطي وخرج ابو داود
والنسايي وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله فاعطوه
ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم
تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافيتموه وخرج
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم

الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق
بني اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال له تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر
آمنت بالله ما شا الله من امر يكون ما عندي شي اعطيكه فقال المسكين اسا[لك]
بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركه
عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شي اعطيكه الا ان تاخذني فتبيعني
فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال الخضر نعم اقول لقد سالتني بامر عظيم اما
اني لا اخيبك بوجه ربي بعني قال فقدمه الى السوق فباعه باربعماية
درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شي فقال الخضر له انما اشتريتني
التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير
ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة
نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الخضر الحجارة في ساعة
قال احسنت واجملت واطقت ما لم اراك تطيقه قال الراوي قال صلى الله
عليه وسلم ثم عرض للرجل سفر فقال للخضر اني احسبك امينا فاخلفني في اهلي
خلافة حسنة قال الخضر اوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس
يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك قال فمر الرجل لسـ[فره]
فرجع وقد شيد الخضر بناه قال الرجل للخضر اسالك بوجه الله ما سبـ[بك]
وما امرك قال الخضر للرجل سالتني بوجه الله ووجه الله اوقعني [في]
العبودية ساخبرك من انا انا الخضر الذي سمعت به سالني مسكين
صدقة فلم يكن عندي شي اعطيه فسالني بوجه الله فامكنته من [رقبتي]
فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر [وقف]
يوم القيمة جلده ولا لحم له يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت
عليك يا نبي الله ولم اعلم قال الخضر للرجل لا باس عليك احسنت واتقيت
فقال الرجل بابي وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي بما شئت او اختر
فاخلي سبيلك قال احب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال
الخضر الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها قال المنذري
رحمه الله وحسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد انتهى وعلم
من الحديث ان الخضر عليه السلام نبي وهذا هو الاصح من الاقاويل فعلت

○ وخضر والياس واخوة يوسف ○ نبيون عن جل الشيوخ شهرة ○

والمراد بالخضر الذي هو نبي هو صاحب موسى عليه الصلوة والسلام وصاحب
لا الخضر اليوناني فان ذلك ليس بنبي اتفاقا وقد يعرف بانه صاحب
ارسطو والخضر النبي حي والى الآن موكل بالبر والياس عليه السلام بالبحر
ويجتمعان

الرابع من غرر الالفاظ والمواعظ

وجمعا ان كل سنة في عرفة يوم الموقف الاعظم قال الله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربا ويربي
الصدقات اي ينميها حتى تصير التمرة واللقمة والكسرة كالجبل يثقل الله
بها الميزان اخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب
فان يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل
وفي رواية الترمذي فتصدقوا اخرج الحاكم عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل ليدخل باللقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع
به المسلمين ثلاثة الجنة رب البيت الامر به والزوجة تصلحه والخادم الذي
يناول المسكين فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا
القبضة ما يتناوله الانسان برؤوس انامله الثلاث اخرج مسلم عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل
فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه
للناس وفي رواية يا ابن آدم ليس لك من مالك الا ما لبست فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اخرج الترمذي وابن ماجه
عن ابي كبشة الانماري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة
ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح عبد باب مسألة
الا فتح الله عليه باب فقر واحدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة
نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم
لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا
فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما
سوا وعبد رزقه مالا ولم يرزقه علما يخبط في ماله بغير علم ولا يتقي فيه ربه
ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد
لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان
فهو بنيته فوزرهما سوا اخرج مالك في الموطا قال بلغني عن عايشة
رضي الله عنها ان مسكينا سالها وهي صايمة وليس في بيتها الا رغيف
فقالت لمولاة لها اعطه اياه فقالت لها ليس لك ما تفطرين عليه قالت
اعطه اياه ففعلت قالت فلما امسينا اهدى لها انسان ما كان يهدي
لها شاة وكفنها فدعت عايشة مولاتها فقالت كلي هذا خير من قرصك
قال مالك وبلغني ان مسكينا استطعم عايشة رضي الله عنها

[illegible]

وبين يديها عنب فقالت لانسان خذ حبة فاعطاه اياها فجعل ينظر اليها
ويعجب فقالت عايشة اتعجب كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة خرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل
لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون
تصدق الليلة على سارق فقال اللهم لك الحمد على سارق لاتصدقن بصدقة
فخرج فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال
اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد
غني فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غني قال اللهم لك الحمد على سارق
وزانية وغني فاتي فقيل اما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف
عن سرقته واما الزانية فلعلها تستعف عن زناها واما الغني فلعله
ان يعتبر فينفق مما آتاه الله وفي رواية لمسلم والنسائي فاتي فقيل له
اما صدقتك فقد تقبلت ثم ذكر الحديث خرج ابن خزيمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من جمع مالا حراما
ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه وقال الصدقة اذا
لقت الفقير واغنته فهي افضل خرج ايضا عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم خير الصدقة ما ابقت غنا واليد العليا خير من اليد
السفلى وابدا بمن تعول تقول امراتك انفق علي وطلقني ويقول خادمك
انفق علي وبعني ويقول لك ولدك الى من تكلنا قال المنذري رحمه الله
ولعل من قوله تقول امراتك الخ مدرج من كلام ابي هريرة وخرج
ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة الف درهم
فقال رجل كيف ذاك يا رسول الله قال رجل له مال كثير اخذ من عرضه
مائة الف تصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فاخذ احدهما
فتصدق به عرضه بضم العين المهملة بعدها ضاد معجمة جانبه
خرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه يقول يا ابن ادم افرغ من كنزك
عندي ولا حرق ولا غرق ولا سرق اوفيكه احوج ما تكون اليه
وخرج المنذري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا استودع شيئا حفظه تعلم منه
ان الصدقات ودايع عند الله لا تضيع وتنمو كما مر وفي الحديث
القدسي عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق اقول هذا عام شامل
للصنايع والسعي في الارض وتحريكها للصدقة ايضا والله اعلم
قال

قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ومن
فوايدها انها ترجح الميزان خرج ابن حبان عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعة
ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف العابد من صومعته فقال
لو نزلت فذكرت الله تعالى فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان
فبينما هو في الارض لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه
فنزل الغدير يستحم فجا سايل فاوما اليه ان خذ الرغيفين ثم مات فوزنت
عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع
الرغيف او الرغيفان فرجحت حسناته فغفر له وفي رواية فواقعها ست
ليال خرج البيهقي عن المغيرة بن عبد الله الجعفي قال جلسنا
الى رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له خصفة
بن خصفة فجعل ينظر الى رجل سمين فقلت له ما تنظر اليه قال
ذكرت حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل تدرون ما الشديد قلنا الرجل يصرع الرجل قال ان
الشديد كل الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب تدرون
ما الرقوب قلنا الرجل لا يولد له قال الرقوب الرجل الذي
له الولد لم يقدم منهم شيئا قال اتدرون ما الصعلوك
قلنا الرجل الذي لا مال له قال ان الصعلوك كل الصعلوك
الذي له مال لم يقدم منه شيئا خرج الترمذي عن انس
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
الارض جعلت تميد وتكفا فارساها بالجبال فاستقرت فعجبت
الملايكة من شدة الجبال فقالت يا ربنا هل خلقت خلقا
اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا اشد
من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا اشد من النار
قال الما قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الما قال الريح قالوا
فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال ابن ادم اذا تصدق
بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله وخرج ابن حبان
في صحيحه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله عز وجل فاما الذين
يحبهم الله فرجل اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم بقرابة
بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم فاعطاه سرا

لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم
حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم
فقام رجل يتملقني ويتلو آياتي، ورجل كان في سرية فلقي
العدو فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له، والثلاثة
الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني
الظلوم. وفي رواية ابن حبان عوض الغني الظلوم
والبخيل الظلوم لكنه الظلم. والسرية من القوم
وأفضل الصدقة على القريب فإنها مضاعفة. خرج
ابن خزيمة عن سلمان بن عامر رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم
ثنتان صدقة وصلة. وفي رواية له وعلى القريب صدقتان
صدقة وصلة. فالقريب يعم ذا الرحم المحرم وغيره. وعند
الفقهاء كل ذي رحم محرم فلو أوصى لأقربائه أو لذي رحمه
فهي للأقرب فالأقرب من كل ذي رحم محرم منه ولا يدخل الوالد
والولد والوارث. وخرج أحمد عن حزام بن حكيم رضي
الله عنه قال جاء رجل فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصدقة
أيها أفضل قال على ذي الرحم الكاشح. أي القاطع المضمر
للعداوة. وخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لا يعذب الله
يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه
ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله، وقال يا أمة محمد
والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من رجل صدقة وله قرابة
محتاجون إلى صلته ويصرفها إلى غيرهم، والذي نفسي بيده
لا ينظر الله إليه يوم القيامة. وخرج أيضا عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم أيما رجل أتاه
ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله فضله يوم القيامة
وإن لم ننظر إلى مورد الأثر فالمراد مطلق القرابة
وهذا مؤيد أيضا أن القرابة تعم غير ذي الرحم المحرم عند
علماء الحديث والله أعلم. وخرج النسائي عن بهز بن حكيم
عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك ثم
أمك ثم أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب. خرجه
الطبراني

الطبراني عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلا أعطاه
الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج الله له من نار جهنم حية
يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به واصطناع المعروف فرع
منه من ذلك القرض خرج هو أيضا عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كل قرض صدقة وخرج
هو أيضا عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر
أمثالها والقرض بثمانية عشر وخرج البيهقي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يقرض مسلما قرضا مرة إلا كان كصدقتها مرتين وخرج
الترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من منح منيحة لبن أو ورق أو أهدى زقاقا كان له
مثل عتق رقبة أراد بالورق الدراهم منحها تصدق بها
قال المنذري ويعني به القرض أو قوله لفظا منح يعارضه
أهدى زقاقا أي دل عليه والله أعلم ومن المعروف إنظار
المعسر والوضع عنه خرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا إلى ميسرته أنظره
الله بذنبه إلى توبته وخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن تستجاب دعوته وأن تكشف
كربته فليفرج عن معسر وخرج الطبراني عن أم سلمة رضي
الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف
تقي مصارع السوء والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب وصلة الرحم
تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم
أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة
وأول من يدخل الجنة أهل المعروف وخرج الترمذي عن أسامة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء وخرج الطبراني
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وخرج عبد الله ابن الإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث برحمة الله شكر وتركها
كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب وللمرأة ثواب التصدق
من بيت زوجها بالاذن خرج الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت
ولزوجها اجره بما اكتسبت وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من
اجر بعض والاذن يعلم بالدلالة والله اعلم ومن حسد
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته
بالحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها يعني
ينبغي ان لا يغبط احد الا في هذين الخصلتين اولئك الذين
هذه صفتهم لهم درجات عند ربهم يعني مراتب
بعضها فوق بعض بحسب الاعمال والاحوال وكل واحد راض
بمرتبته ويرى انها اعلى من غيرها في الحديث في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجة ودرجة مائة عام وروي خمسمائة
عام وفي الحديث ايضا ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين
اجتمعوا في احديهن لوسعتهم ولهم مغفرة لذنوبهم ورزق
كريم مقرون بالاكرام والتعظيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا كوت لا بل هم فيها مخلدون في النعيم المقيم قوله
تعالى الله نور السموات والارض قال ابن عباس هادي اهلهما فهم بنوره
الى الحق يهتدون وقال الضحاك اي منورهما بالملائكة في السماء وبالانبياء
فيها ومنور الارض بالعلماء والمومنين وقال مجاهد الله نور السموات والارض
مدبر الامور فيهما وقال الحسن البصري الله نور السماوات منورها بالشمس والقمر
والنجوم والارض بالاشجار والنبات مثل نوره اي الله اي نور هداه
اي نور هدايته في قلب المومن بالايمان او مثل نوره الذي هو القرآن
لانه نور من الله منزل على نبيه او مثل نوره اي نور طاعته او مثل
نوره بارسال نبيه المخلوق من نوره واضافة الله على كون المراد منه
غير الله اضافة تشريف وتفضيل كمشكاة كقنديل وقيل المشكاة كوة
لا منفذ لها والتي لها منفذ كوة فيها مصباح ضوء وسراج المصباح
في زجاجة قال الزجاج ذكرت الزجاجة لان الضوء فيها ابين من غيرها

ويقال

ويقال ما توضع فيه فتيلة القنديل مشكاة والزجاجة القنديل وهذا
اقرب الزجاجة كأنها كوكب دري بكسر الدال والراء مهموزا اي دافع
اي كما ان الكوكب دافع للشياطين فكذا النور دافع للظلمة او بضم
الدال مهموزا شديد الانارة وغير مهموز منسوب الى در الصدف
شبه انارته لصفائه وحسنه وان كان الكوكب اضوأ من الدر
ولكن فضل الدر عليه لصفائه ويقال الزهرة او المشتري او المريخ
او عطارد توقد المصباح اي انار من شجرة مباركة زيتونة
اي من زيت شجرة مباركة لكثرة البركة لان الزيت اصفى الادهان
واضوأها وهو ادام لا يحتاج في استخراجه الى عاصر بل كل احد يستخرجه
ومن فوائده انه مصح من الباسور وفي الحديث كلوا الزيت وادهنوا به
فانه شجرة مباركة والزيتون اول شجرة نبت بعد الطوفان يورق
من اعلاه الى اسفله ولا يسقط ورقه ايام الشتاء وقيل اراد به زيتون
الشام لانه في الارض المباركة لا شرقية ولا غربية لان الشام لا شرقي
ولا غربي ويقال لا نزايلها اي شرقية وغربية تصيبه الشمس طلوعا
وغروبا فتكون اضوأ زيتا او معناه لا يضرها شمس ولا ظل
او معناه معتدلة لا يضرها حر الشرق ولا برد الغرب او انه ليس
من اشجار الدنيا اذ لو كان من اشجارها لكان شرقيا او غربيا يكاد
زيتها يضيء لصفائه ولو لم تمسسه نار تصيبه نار اي من
قبل ان تصيبه نار نور على نور اي نور المصباح على نور الزجاجة
اختلف اهل العلم في معنى التمثيل فقيل التمثيل لنوره
صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح
فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكاد نور محمد
يضيء يتبين ولو لم تمسسه نار اي ذلك النور ويقال المشكاة
جوف محمد والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله
فيه فقيل ذلك النور لا شرقي ولا غربي اي لا يهودي ولا نصراني
توقد من شجرة مباركة ابرهيم نور على نور قلب ابرهيم ونور
قلب محمد صلى الله عليهما وسلم ويقال المشكاة ابرهيم والزجاجة
اسمعيل والمصباح محمد عليهم السلام سماه الله مصباحا
كما سماه مباركا كما سماه سراجا منيرا توقد من شجرة مباركة هي ابرهيم
عليه السلام لم يك يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
لان النصارى يصلون الى الشرق واليهود الى الغرب بكاذبتهما

يضي ولو لم تمسسه نار رأي يكاد حسن محمد يضي للناس من قبل
ان يوحى اليه نور على نور نبي من نسل نبي نور محمد على نور ابرهيم
عليهما السلام ويقال التمثيل لنور قلب المومن فالمشكاة
نفسه والزجاجه قلبه والمصباح ما جعل الله فيه من الايمان
والقران في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص فهو كالشجرة
التي التف بها الاشجار لا تصيبها الشمس لا طلوعا ولا غروبا
فكذا المومن احترس من ان يصيبه شي من الفتن فهو بين اربع
خصال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق
يكاد قلب المومن يضي لمعرفة الحق من قبل ان يتبين له لموافقته
اياه نور على نور فهو يتقلب في خمسة انوار قوله نور وعمله نور
ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيمة او نور
على نور نور الايمان على نور العمل او نور الايمان والقران
ويقال المصباح القران والزجاجه قلب المومن والمشكاة
فمه ولسانه والشجرة الوحي يكاد زيتها يعني حجة القران تضي وان
لم تقرا نور على نور يعني القران مع ما اقام الله للناس من الدلائل
قبل نزوله يهدي الله لنوره لدين الاسلام او القران من يشاء
من اصحاب البصيرة ويضرب الله يبين الله الامثال للناس
تبيينا ليس فوقه بيان تقريبا للافهام والله بكل شي عليم
لا يخفى عليه شي فصل في صلوة الضحى وما جاء بها من
حديث متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث
لا ادعهن حتى اموت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان
اوتر قبل ان ارقد وخرج احمد ومسلم وابوداود عن ابي ذر رضي الله
عنه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة وكل تكبيرة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وخرج احمد
وابوداود عن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الانسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل
منها صدقة قالوا ومن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال النخاعة
في المسجد يدفنها او الشي ينحيه عن الطريق فان لم يقدر فركعتي الضحى
يجزي عنك وخرجا ايضا والترمذي عنه وعن ابي الدرداء ونعيم
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم عز وجل
ابن

ابن آدم صل اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره وخرج
احمد ومسلم وابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات ويزيد ما شا
الله قال الامام النواوي في رياض الصالحين والافضل ان
يصلي الضحى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى وساق في ذلك
حديثا عن مسلم عن زيد بن ارقم انه راي قوما يصلون الضحى
من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعة افضل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين حين ترمض
الفصال بفتح التا والميم والضاد المعجمه يشتد الحر وفي رواية لاحمد
خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى
ووقتها بعد ارتفاع الشمس قدر رمح ووقتها المختار ربع
النهار لتكون في كل ربع منه صلوة للخبر المتقدم عن زيد بن ارقم
واقلها ركعتان تقرا فيهما الاخلاص والكافرون لكن من غير
دوام ليلا يهجر باقي القران اقتدا بالوارد واكملها اربع
والاكمل ست واختلف في اكثرها فقيل اثنى عشر
والمعتمد ثمان كما حققه الرملي في شرح المنهاج قال ابن
حجر في شرح المنهاج ان حديث الاثنى عشر ضعيف لكنه يعمل به في
فضايل الاعمال قال شيخنا شيخ الاسلام ناقلا عن المنية
ان اقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر واوسطها ثمان وهو
افضلها لثبوته بفعله وقوله عليه السلام واما اكثرها فبقوله
وهذا الوصلي لاكثر بسلام واحد ما لو فصل فكلما زاد كما افاده
ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري انتهى اقول وكلامنا
يأباه لان القواعد عندنا انه يكره الزيادة على اربع بتسليمة في
نفل النهار قال المولى الرملي وصلوة الضحى هي صلوة
الاشراق كما افتى به الوالد انتهى قال المحقق ابن حجر في شرح
المنهاج وبما لا يسن جماعة ركعتان عقب الاشراق بعد خروج
وقت الكراهة وهي غير الضحى انتهى اقول علم منه انه لم
يطلق الاشراق ولا الضحى عليهما ولعل اطلاق الاشراق
عليها اصطلاح الفقها والا فالسنة لم ترد الا بلفظ الضحى
واما ما اخرجه صاحب عمدة الاحكام ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد الصبح حتى تشرق الشمس

[illegible]

وبعد العصر حتى تغرب فمعنى اشرقت تصفو بالارتفاع يقال شرقت الشمس طلعت واشرقت ارتفعت وفيه اشارة الى ان النافلة مطلقا عندنا وعند مالك واحمد تحرم في الاوقات الثلاث كما اخرجه مسلم والترمذي واحمد وابو داود وابن ماجة والنسائي عن عقبة بن عامر انه قال ثلاث اوقات ساعات نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي فيهن او نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول وحين تضيف للغروب حتى تغرب تضيف للغروب تغرب منه اي دنت للغروب ومذهب الشافعي تكره كل نافلة مطلقة لا سبب لها في هذه الاوقات وحقق شيخنا في رسالة خاصة في الاوقات الثلاث بان النفل مطلقا باطل في هذه الاوقات سواء كان بسبب ام لا قال المحلي في شرح المنهاج النفل المطلق غير منعقد في هذه الاوقات ومثله في شرحه لابن حجر وهو مذهب احمد واخرج احمد ومسلم عن عمرو بن عبسة قال قلت يا نبي الله اخبرني عن الصلوة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس وترتفع فانها تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ولابي داود نحوه واوله عنده قلت يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر فصل ما شئت فان الصلوة مشهودة حتى تصلي الصبح واخرج له البغوي آخرا قلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرت خطاياه وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من اناملها مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت خطايا

استنارت

خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء فيغسل قدميه
الى الكعبين الا خرجت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان
هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذى هو له
اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته
يوم ولدته امه فصلوة الاشراق ممنوعة عندنا
بالاتفاق ولم يقل بها احد من الحنفية فصلها بنيتها
واعتقاد سنيتها بدعى لعدم اطلاق هذا الاسم
عليها فى السنة وانما هى الضحى ولا ينبغى ان يصرح
بها بين العوام على القول بها فى اصطلاح لئلا يصليها
العوام بمجرد الطلوع فكم من سنة يحقق سنيتها
م وله لان درء المفاسد اولى من جلب المصالح
اذ العوام كالهوام والله اعلم ومن فوايد الضحى انها تنفى
الفقر وتجلب الرزق وتكفر الصغاير وان كانت مثل زبد البحر وتذهب
ضيق الصدر وغير ذلك جا فى الحديث من صلى الضحى ثنتى عشرة
ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة من ذهب وفيه ركعتان من
الضحى تعدلان عند الله حجة وعمرة متقبلتين وتسمى الاوابين
كما فى حديث زيد بن ارقم السالف وتسمى ايضا بصلاة الابرار
كما افاده السيوطى فى رسالة له خاصة بذلك وسماها ضيا
النهار وصلاة الابرار فى بيوت فى مساجد اذن الله ان ترفع
بالبنا قال ابن عباس المساجد بيوت الله فى الارض تضى لاهل السما
كما تضى النجوم لاهل الارض قيل المراد بها اربع مسجد مكة وقبا والمقدس
وتقدم فى هذا الكتاب ان من جملة من بناه ابرهيم وابنه اسمعيل عليهما
السلام والثانى والثالث بناهما النبى صلى الله عليه وسلم والرابع بناه
داود وابنه سليمان عليهما السلام ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه
ويهلل ويعظم لكن يكون الذكر بلا رفع صوت فى الحديث افضل الذكر
الخفى وخير الرزق ما يكفى والايات والاحاديث شاهدة بذلك عن الحسن
البصرى مهر الحور فى الجنة كنس المساجد وعمارتها وعن انس رضى الله
عنه من اسرج فى المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون
له مادام ذلك فى المسجد ومن حقوقه السلام على من فيه وان لم يصل
الا ان لم يكن فيه احد او كانوا فى الصلوة قال السلام علينا من ربنا وعلى
عباد الله الصالحين وغير المعتكف لا يبيع فيه ولا يشترى والمعتكف

والمدينة صح

[illegible] ان [illegible] صح

ذلك بلا احضار السلعة ولا ينشد فيه ضالة فان فعل قيل له
لا رد الله عليك ضالتك ولا يسل فيه سيف ولا يرفع فيه
صوت الا للمتفقهة قيل وللذاكرين ذكرا صحيحا وحرام الاخفا
افضل ولا يتحدث فيه بحديث الدنيا فقد ورد ان التكلم
بالكلام المباح فيه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وكما تأكل
البهيمة الحشيش وفي الحديث من تكلم في المساجد بكلام الدنيا
احبط الله عمله اربعين سنة ويكره الاكل والشرب والنوم فيه
لغير المعتكف فان اراد شيئا من ذلك نوى الاعتكاف واقله عندنا
على المعتمد ساعة زمانية ويطلب لمن دخله ان يتعاهد نعليه عند
الدخول فيه ولا باس بلبس القبقاب ايام الشتا كما افاده
شيخي شيخ الاسلام علاء الدين افندي في مختصر فتاوي الصوفية
قال وهو بدعة حسنة اقول لا باس به لمن لا يخشى السقوط
والايذاء والله اعلم ولا يبصق فيه ولا ينازع احدا سبقه الى مكان
منه ولا يتخطى الرقاب ولا يمر بين يدي المصلي ان كان المسجد
صغيرا وان كان كبيرا انما يحرم المرور موضع سجوده وفي الحديث
لو يعلم المار ماذا عليه من الوزر لوقف اربعين خريفا اي سنة
ولا يفرقع فيه اصابعه اقول بل فيه وفي غيره لانه
اما من فعل الشيطان او من قوم لوط ويجنب الفساق
والمجانين والنجاسات ويكثر فيه من ذكر الله تعالى بلا غفلة
في الحديث ياتي على امتي زمان يكون حديثهم في مساجدهم امر
دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم ويجاء بالمساجد
يوم القيامة كالسفن مكللة بالدر والياقوت تشفع
لاهلها يسبح يصلي له فيها بالغدو والآصال بالغداة والعشي
الصلوات الخمس والتطوعات تنبيه تحية المسجد في الحديث اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين اي في وقت غير كراهة
من الاوقات المتقدم ذكرها فان دخل وقت كراهة يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويسبح ويهلل فانه يقوم مقام تحية
المسجد وصلاة الفرض ينوب عنها ويكفي تحية مرة واحدة
لمن تكرر مروره فيه وفي الحديث من مشى الى صلاة مكتوبة وهو متطهر
فاجره كاجر الحاج المحرم ومن مشى الى تسبيح الضحى لا ينصبه
الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة على اثرها صلاة لا لغو بينهما كتاب
في

لان من سبق له فهو احق به صح

في عليه رجال التقييد يفيد كراهة خروج النسا الى المساجد
للجمعة والجماعات والعظات في زماننا عجوزا كانت المراة او شابة
لا تلهيهم تشغلهم تجارة خصت بالذكر اعم ما يشغل الانسان
من الامور الدنيوية عن الصلوات والطاعات اراد به الشراء
دفع على البيع ايضا ولا بيع عن ذكر الله عن حضور المساجد للصلوة
واقام الصلوة اداءها في اوقاتها فان موخرها عن وقتها
ليس مقيما لها وان سقطت عنه اي لا يكتسب هذا الاجر واعاد
ذكر اقامتها مع انه المراد من ذكر الله لانه اراد باقامتها
حفظ اوقاتها عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في السوق
فاقيمت الصلوة فقام الناس واغلقوا الحوانيت ودخلوا المساجد
قال فيهم نزل رجال لا تلهيهم الاية وايتا الزكوة المفروضة
قال ابن عباس ايتاوها اذا حضر وقتها لم يحبسوها وقيل
الاعمال الصالحة اي قوله والاول اظهر لقرانها بالصلوة والله اعلم
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب بين الخوف والرجا تخشى الهلاك
وتطمع في النجاة وتتقلب فيه الابصار من هوله الى اي ناحية
يوخذ بهم الذات اليمين او الشمال ومن اين يوتون الكتاب امن
قبل اليمين او الشمال يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا
من الاشتغال بذكر الله من اقام الصلوة وايتا الزكوة ويزيدهم
من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشا بغير
حساب لان نعمه لا تحصى قوله تعالى والمومنون والمومنات
بعضهم اوليا بعض في الدين والاتفاق في الكلمة والعون
والنصرة قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما
او مظلوما ما تصل بمعناه انهى الظالم عن الظلم وعلم من الاية
ان الكفار لا ولاية لهم على المسلمين كما قال تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المومنين سبيلا حتى لو كان للصغير المسلم ذو رحم محرم كافر يلي
عليه اقاربه المومنون دونه وان لم يكن له احد من المسلمين
فالولاية للقاضي نظرا وصيانة وتزويجا ولا وراثة بينهما
لان الارث قاض بالولاية وهي منقطعة باختلاف الدين
وكذا الشهادة واما غسل قريبه الكافر فانه مخير فيه ان
شا غسله غسل الثوب النجس والقاه في حفرة وان شا دفنه

الى اهل ملته واما بالعكس فليس لكافر ان يغسل مسلما يامرون
بالمعروف بالايمان والطاعة وجهات الخير وينهون عن المنكر
الشرك والمعاصي وجهات الشر وما لا يعرف شرعا قال تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال
صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن
الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم والزمان
قد تقهقر حتى صار فيه المنكر معروفا والمعروف منكرا ولذا قال
صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا وخرج
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من راي منكم منكرا فاستطاع ان يغيره بيده فليفعل فان لم يستطع
بيده فبلسانه فان لم يستطع بلسانه فبقلبه وذلك اضعف الايمان
وعنه قال قال صلى الله عليه وسلم لما سئل ما افضل الجهاد قال
كلمة عدل عند سلطان جائر وعن الامام الشافعي رضي الله
عنه اشد الاعمال ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة حق
عند من يرجى خيره ويخاف شره اشد الاعمال بالنسبة لاهله
اتقاها وقال مالك بن دينار من كان له جار يعمل بالمعاصي
فلم ينهه فهو شريكه قال كذا رايته في التوراة ويامر وينهى
باللطف لقوله تعالى فقولا له قولا لينا ولا يعيب مبتلى وانما يعير
الا اذا كان متهتكا لعله يرجع اثر ذلك قيل لا تعيب مبتلى بما فيه
فلو عابه يبتليك الله ويعافيه قال الفقهاء بان الستر في الحدود
افضل الا على المتهتك وفي الحديث من ستر سترا اي من ستر عيوب
غيره ستره الله في الدارين ولذا قالوا ايضا يقول في السرقة
اخذ لا سرق احياء للحد ورعاية للستر واذا راى الانسان ذا
معصية حمد الله الذي عافاه منها وراى محمد بن المنكدر رجلا
يكلم امراة في خربة فقال ان الله يراكما سترنا الله واياكما قال
سليمان التيمي ما اغضبت احدا قط فقبل مني قالوا وينبغي
لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ان يكون هو بنفسه ممتثلا
حتى يقبل قوله قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ولو علم ان احدا يتعاطى منكرا فان غلب على ظنه انه
لو نهاه تركه فعل والا لعدم الفائدة كالو راى على ثوب غيره
نجاسة مانعة ان دفع في قلبه انه لو اخبره غسلها فعل والا
الاخير

الاخبار يفيد والالزام لا يحضر اهل المعاصي فلو اتفق له عن
غير قصد لا يمنع جاء في الحديث من حضر معصية وكرهها فكانه
غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن شهدها وعن حذيفة
ميت الاحياء من لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وقال
بلال بن سعد المعصية اذا اخفيت اضرت بصاحبها واذا اعلنت
ولم تغير اضرت بالعامة وقيل من اسر سريرة البسه الله
رداها هذا خلاف اتفاق الكفار واهل البدع على النفاق
يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم عن الانفاق
في وجوه الخير نسوا طاعة الله فنسيهم من رحمته اي تركهم فيها
لان النسيان في حقه تعالى محال فقوله تعالى نسوا الله فنسيهم
للمشاكلة ويقيمون الصلوة المفروضة في اوقاتها من غير ترك
ولا اخلال ويؤتون الزكوة المفروضة عليهم بلا اهمال ولا تحري
حيلة اسقاطها ويطيعون الله فيما امر به ونهى عنه ويطيعون
الرسول في ذلك ايضا اولئك سيرحمهم الله برحمته التامة
عبر بالسين اشارة منه تعالى الى قرب ذلك منهم ان الله عزيز
حكيم قوي على رحمتهم حكيم بنعيمهم لان الحكمة وضع الشيء
في محله ولهذا لا يظلم بل يناصر المخالفة الظلم الحكمة وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا من غير انتقال ومساكن منازل طيبة في جنات
بساتين عدن وعدن معناه الاقامة اي محل الاقامة يقال
عدن بالمكان اقام به وعن ابن مسعود عدن اوسط الجنة
وعن عمرو بن العاص انه اسم قصر في الجنة حوله البروج والمروج
له خمسة آلاف باب لا يدخله الا نبي او صديق او مؤمن وعن
الحسن انه من ذهب وعن عطاء انه نهر في الجنة بساتينه
على حافتيه وعن مقاتل انه اسم لاعلى درجة في الجنة حولها
البساتين محدقة فيها عين التسنيم مغطاة حتى يدخلها اهلها
الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن شاء الله من المؤمنين
ورضوان من الله رضي منه عنهم اكبر افضل من ذلك الجامع
لرؤيته التي هي اعظم النعم في الجنة ذلك هو الفوز النعيم العظيم
الواقع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى عز وجل لاهل الجنة يا اهل الجنة هل

ق

او حاكم عادل

كنز ط في الحديث الفردوس اوسط الجنة واعلى الجنة ومنه تفجر انهار الجنة ان يكون عدن اوسط واعلى والفردوس اوسط واعلى والله اعلم

رضيتم فيقولون يا ربنا وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعطه
احدا من خلقك فيقول تعالى افلا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
يا ربنا واي شي افضل من ذلك فيقول تعالى احل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا قل يا ايها الناس اهل مكة وغيرهم
اني رسول الله ارسلت من قبل الله تعالى اليكم جميعا
مامور باظهار الدعوة والرسالة فانه صلى الله عليه وسلم قبل
هذا الندا المامور به من عند ربه كان يدعو واحدا بعد واحد
وسرا ايضا ثم اظهر ذلك بالامر بسبب نزول الاية ليعلمنا
الله تعالى بعموم رسالته الى جميع الانس والجن حتى للملايكة
والجمادات تشريفا لها وتفخيما لشانه فان كل نبي كان في
مرسلا لقومه فسر تعالى بسنة وسنهم ولما قال اني رسول الله
اليكم ودعاهم الى الايمان قال له مشركوا مكة من ارسلك
قال الله الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو لا معبود سواه فانه مالك للسموات والارض
ومن فيهما من اهلها لانه خالقهم ورازقهم يحيي الخلق من الما
للاية ويميت عند انقضا الاجل وعند الاحيا في الدنيا
ويحيي الاموات في الاخرة فامنوا بالله ورسوله محمد
النبي الامي قال ابن عباس رضي الله عنهما لاصحابه وجلسايه
هو نبيكم كان اميا لا يكتب ولا يقرا ولا يحسب وقال النبي صلى
الله عليه وسلم انا امة امية لا نقرا ولا نكتب ولا نحسب نسبة
الى الام اي هو على ولدته امه او منسوب الى امته اذ اصله
امتي سقطت التا للاضافة كما سقطت من المكي والمدني
او منسوب الى ام القرى مكة الذي يومن بالله يصدق
بوحدانيته وكلماته اياته المنزلة عليه وعلى من قبله
من الانبيا والمرسلين وقرئ وكلمته واريد به عيسى عليه
السلام واتبعوه فيما يامركم به وينهاكم عنه لعلكم تهتدون
من الضلالة وان التعليق بلعل مع ان الهداية باتباعه صلى الله
عليه وسلم محققة اشارة منه تعالى الى ان الانسان يكون في
جميع شونه على الخوف من الله تعالى ثم اخبر تعالى عن مومني
بني اسرايل بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكاينين على الاستقامة
فقال ومن قوم موسى امة طايفة محقون يهدون
بالحق

بالحق يرشدون ويدعون غيرهم من الناس الى الحق او يهتدون بمعنى
يهتدون اي يستقيمون على الحق والاول اقرب وبه اي بالحق يعدلون
يحكمون ويقيمون عليه لا يجورون ونه اصلا كعبد الله بن سلام واصحابه
قال الكلبي والضحاك هولا سبط من اسباط بني اسرائيل قال البغوي
وهو الاصح سالوا الله ان يفرق بينهم [illegible] وبين سائر الاسباط
من بني اسرائيل الذين قتلوا انبياءهم فتبرؤا منهم ففتح الله لهم طريقا في سرب فساروا
سنة ونصفا حتى خرجوا الى ما وراء الصين باقصى المشرق يجري من الرمل
يسمى نهر اوداف فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا لا يملك احدهم
مالا دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل
اليهم منا احد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
رفعه جبريل عليه السلام ليلة اسري به اليهم فكلمهم وكلموه فقال لهم جبريل
اتعرفون من تكلمون قالوا لا فقال جبريل هو محمد صلى الله عليه وسلم النبي
الامي المنصوص عليه عندكم في التوراة آمنوا به فآمنوا به وقالوا له يا
رسول الله ان موسى عليه السلام اوصانا ان من ادرك منكم احمد فليقرئ
عليه مني السلام فرد صلى الله عليه وسلم على موسى وعليهم السلام
ثم اقراهم عشر سور من سور القرآن نزلت بمكة ولم يكن فيها فريضة
غير الصلوة والزكوة فعلمهم اياها وامرهم بفعل مضمونها من الصلوة
والزكوة وامرهم بان يقيموا مكانهم وكانوا يعظمون السبت ويسبتون
فامرهم ان يصلوا يوم الجمعة ويتركوا تعظيم السبت ورجع صلى الله
عليه وسلم من ليلته ولما تمنى موسى عليه السلام ان يكون من
امة محمد صلى الله عليه وسلم اوحى الله اليه انك لن تدركه فقال
موسى عليه السلام رب اني اتيتك بوفد بني اسرائيل فجعلت وفادتنا
لغيرنا فانزل الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون فرضي موسى عليه السلام فصل في ذكر الله تعالى
ومجالس الذكر قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى ولذكر الله اكبر
وقال سعيد بن جبير الذكر طاعة الله من اطاع الله فقد ذكره ومن
لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة الكتاب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله
عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس

الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملوا ما بينهم وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا
الى السما فيسالهم الله تعالى وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جيناك
من عند عباد لك في الارض يسبحونك قال فيقول له تعالى وما يسالوني
قالوا يسالونك جنتك قال فيقول له تعالى وهل راوا جنتي قالوا لا اي رب
قال فكيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد سوالا فيقول
تعالى ومم يستجيرون فيقولون يستجيرون بك من النار فيقول له تعالى
وهل راوا ناري قالوا لا فيقول له تعالى كيف لو راوا ناري فيقولون
لو راوها لكانوا اشد استجارة قالوا ويستغفرونك فيقول له تعالى
قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوني واجرتهم مما استجاروا فيقولون رب
يا رب فيهم فلان عبد خطا انما مر بهم فجلس معهم فيقول له تعالى وله قد غفرت
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وعن ابي الدردا
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا انبيكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطا الذهب
والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وعن عبد الله بن بسر رضي الله
عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ثم قال يا رسول الله اي
الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
قال القتبي المفردون الذين ذهب اقرانهم وبقوا يذكرون الله عز وجل
يقال فرد الرجل بفقهه واعتزل الناس برعاية الامر والنهي وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول
الله اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة فقال الذاكرون الله
كثيرا فقيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله فقال صلى الله
عليه وسلم لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكر الله كثيرا افضل منه درجة والله اعلم
قوله تعالى

قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب مفاتح خزاينه لا يعلمها الا هو
في الحديث مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم احد ما تغيض الارحام الا
الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر الا الله ولا تدري
نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله
قلت قال الشيخ علا الدين افندي المفتي بدمشق ان الله تعالى اطلع نبيه
على المغيبات الخمس قبل وفاته صلى الله عليه وسلم قال الضحاك مفاتح
الغيب خزاين الارض وعلم نزول العذاب وقال عطا ما غاب عنك
من الثواب والعقاب وقيل انقضا الاجال وقيل احوال العباد
من السعادة والشقاوة وخواتيم اعمالهم فالنهاية مبنية على
البداية فالسعيد سعيد الازل والشقي شقي الازل وعن ابن مسعود
رضي الله عنه اوتي نبيكم علم كل شي الا مفاتح الغيب وعرفت لامر عن
شيخنا قدس سره وقيل مفاتح الغيب علم ما سيكون كيف يكون وما لم
يكن ان لو كان كيف يكون ويعلم ما في البر والبحر ما جرت فيهما ويعلم
عدد ما تسقط من ورقة من شجرة الا يعلمها بعدد ما بقي على
الشجر ويقال يعلم كم انقلبت بطنا لظهر الى ان سقطت على الارض
اي وهي نازلة من اصلها ولا حبة في ظلمات الارض بطونها او
تحت الصخرة تحت الارضين فان الله تعالى لما اراد خلق الارض نظر نظر هيبة
الى الما فجمد اعلاه لهيبته تعالى وصار ارضا تذهب على وجه الارض وتاتي
من غير سكون فامر الله ملكا ان ينزل تحت الارض ليرسوا فاخرج
احدى يديه من طرفها ويده الاخرى من طرفها الاخر فارست وهو حامل
لها فلم يبق لرجلي الملك قرار فجعلت الصخرة باذن الله تحت رجليه
فاستقر ولم يبق للصخرة ما يرسيها فخلق الله لها ثورا له سبعون
الف قرن ما بين القرن والقرن مسافة خمسماية عام فحمل الصخرة
على احدها فلم يبق له قرار فخلق الله سمكة احملته والسمكة
يحملها الما والما يحمله الهوا والهوا تحته الظلام وتحت الظلام سجين
التي تذهب اليها ارواح الكافرين وهنا انقطع علم الخلايق فلا يعلم
ما تحت ذلك الا الله تعالى ولا رطب ما او عمران ولا يابس حجر وخراب من
البوادي وقال عطا ما ينبت وما لا ينبت وقيل الرطب الحي واليابس
الميت والموات من الارض وقيل الرطب واليابس عبارة عن كل
شي الا في كتاب اللوح المحفوظ او علم الغيب او القران مبين يبين بعضه
بعضا او بين الاعجاز او البرهان او الاحكام يعرف منه باستنباط
المجتهدين رضي الله عنهم وهو الذي يتوفاكم ينيمكم بالليل تقبض ارواحكم

الموت

قبضنا غرمشابه لتبقى والمراد تعطيتها ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم يوقظكم فيه اي النهار ليقضى اجل الحياه بالموت مسمى في الكتاب الذي اوتيه عزرائيل عليه السلام ثم الى الله تعالى مرجعكم في الاخرة بالبعث بعد الموت ثم ينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا بالحساب عليه واعطا كتب الاعمال ذات اليمين والشمال فيجازيكم على حسب الاعمال من خير او شر وهو القاهر الحاكم فوق عباده اي عليهم ويرسل عليكم حفظة ملائكة حافظين لكم ولاعمالكم من الجن ومن السباع والمضرات كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين حتى اذا جاء احدكم الموت باخراج روح ذي الروح وعدم حركته توفته رسلنا ملك الموت واعوانه يقبض الاعوان روحه ويدفعونها الى عزرائيل بامر الله او بامر ملك الموت فكانه هو القابض وقيل اراد بالرسل عزرائيل عليه السلام وجمع على طريق التعظيم كما في قوله تعالى ونضع الموازين والله اعلم جاء ان الله تعالى جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة يقبض منها حيث شاء فاذا كثر المقبوضون يدعو الارواح فتجيبه وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما امروا به ثم ردوا الملائكة او العباد بالموت والبعث الى مولاهم الحق من مومن وكافر مع ان الكافرين لا مولى لهم لانه مالكهم فالمعنى في حقهم مولاهم من يتولى امورهم وعلمهم او اريد المومنون خاصة او اريد الكل ودخل الكفار بالمعنى المذكور تبعا الا له الحكم الا للتنبيه اي تنبهوا فان له القضاء دون خلقه وهو اسرع الحاسبين لا احتاج فيه الى فكر ورويه وعقد بد واما تيه باب في قتلة سترة المصلي واستحبابها عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء من ادم ورايت بلالا اخذ وضوء النبي والناس يبتدرونه فمن اصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا اخذ من بلل يد صاحبه ثم رايت بلالا اخذ عنزة فركزها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا صلى الى العنزة بالناس ركعتين ورايت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة العنزة مثل نصف الرمح او اكبر لها سنان مثل سنان الرمح والعكازة نحوها قال محي السنة فيه دليل على طهارة

طهارة الماء المستعمل وان سترة الامام ستره للقوم وكلام
محي السنة بان الحديث يدل على طهارة الماء المستعمل نظرا الى ان
افعاله صلى الله عليه وسلم موضوعة للتشريع والا ففضلاته
طاهرة فكيف ما استعمله من الماء وقوله للتشريع اي
وبيان الحكم والا فلا يجوز لواحد ان ياخذ من اعضاء غيره
بلل المستعمل لانه مستقذر في حقنا واما ما استعمله فلا
يقاس علينا والله اعلم ويستحب الدنو من السترة قال
محي السنة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود وكذا بين الصف
والصف عن سهل بن ابي حثمة قال قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى
احدكم فليستتر وليقترب من السترة وفي رواية عنه اذا صلى
احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلوته ويجعلها
استحبابا على احد حاجبيه واقلها قدر ذراع ولا يكفي الوضع
ولا الخط في الاصح ويجوز تركها اذا لم يواجه المصلي طريقا وامن
المرور والذي حققه ابن كمال باشا عن التبيين ان الاصح ان
الموضع الذي يكره فيه بين يدي المصلي موضع صلوته من قدمه
الى موضع سجوده ولو صلى الى الظهر قاعد يحاذيه ولا وما نقله
ابن الكمال في الصحرا والمسجد الكبير كما قيد به شيخنا في شرح التنوير
واما في المسجد الصغير فيكره المرور بينه وبين حائط القبلة اي
ما لم يكن هناك ستره وقال في القهستاني يكره المرور في الصغير
اذا كان بينهما ما دون الصفين وعليه الفتوى انتهى والفارق
بين المسجد الكبير والصغير العرف والله اعلم ويدرء المار بتسبيح
او اشارة ويكره بهما وتدرء المرأة بالتصفيق ويكره لها بغيره
عن ابي جهيم رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار
بين يدي المصلي ماذا عليه لكان يقف اربعين خيرا من ان يمر بين يديه
قال ابو النضر لا ادري اقال اربعين يوما او شهرا او سنة وجاء
في حديث اخر لان يقف احدكم ماية عام خير له من ان يمر بين يدي
اخيه وهو يصلي وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد احد ان يجتاز
بين يديه فليدفع في نحره فانما هو شيطان اقول فليدفع في نحره
محمول على بعض الناس وعلى الزجر والا فالدفع بالتسبيح او الاشارة
كما مر وقد يقال فليدفع في نحره الى بالاشارة الى جهته وقوله

[illegible]

فانما هو شيطان معناه ان الشيطان حمله على ذلك وتحتمل ان يكون
شيطانا على بابه لان الشيطان هو المارد من الجن والانس وانما
يكون للمصلي ان يدفع المار ان صلى الى ستره والا فليس له ذلك لتفريطه
وفيه دليل على ان العمل القليل لا يبطل الصلوة ولا يبطل المار بين يدي
المصلي ولو كلبا اسود عند الجمهور فصل فيما ورد في اجابة
المؤذن عن ابي سعد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن وعن جابر رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من قال حين سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
التامه والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيله وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة الوسيله القربة
قال تعالى وابتغوا اليه الوسيله وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا كمثل
ما يقول ثم صلوا علي فمن صلى علي صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي
الوسيله فانها منزله لا تنبغي ان تكون الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيله حلت له الشفاعة واذا بلغ
الحيعلتين يقول السامع لا حول ولا قوة الا بالله قالها معوية رضي
الله عنه حين سمع من مؤذنه الحيعلتين وقال هكذا فعل النبي
صلى الله عليه وسلم وعن عمر انه رضي الله كان اذا سمع المؤذن
الشهادتين يقول وانا اشهد ان لا اله الا الله وانا اشهد ان
محمدا رسول الله وفي حديث عمر رضي الله عنه كان اذا وصل المؤذن
في اخر اذانه الى لا اله الا الله قال النبي مثله ثم قال من قالها من
قلبه دخل الجنه ويجيب الاقامة كالاذان فاذا وصل المقيم
الى قد قامت الصلوة يقول اقامها الله وادامها كذا نقل
النبي صلى الله عليه وسلم واذا قال المؤذن في الفجر الصلوة
خير من النوم قال سامعه صدقت وبررت والدعاء بين
الاذان والاقامة فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله فضلنا المؤذنون فقال عليه السلام قل
كما يقولون فاذا فرغت فسل تعطه وعن انس رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم اذا نادى المنادي فتحت ابواب السما وابواب الجنة
واستجيب الدعا وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان ابواب السما تفتح عند
زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند الاقامة للصلوة
المكتوبة

ويصلي على النبي [illegible] الاذان والا[illegible]
[illegible] سيدنا [illegible] والله[illegible] ان [illegible]
بالنبي [illegible] الاجابة [illegible]
[illegible]

المكتوبة فاغتنموا الدعاء ومعناه ان الدعاء لا يرد والله اعلم
خرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا
اي يتولى الله امره ويحفظه من المضرات ومن ضيعهن فهو
عدو لي حقا اي لرسوله ومن عادى رسول الله عادى الله منهن
الصلوة المفروضة الخمس والجمعة ودخل في ذلك الوتر فانه
واجب عندنا ايها الحنفية ودخل في ذلك صلاتا العيد فانهما
واجبتان عندنا ايضا والمراد من حفظها صلوتها في اوقاتها
بتمام هيئاتها فاحترامها من دقتها كبيرة وان ترك فرضا من
فرايضها المنصوص عليها بطلت او شيئا من واجباتها كان يجب
على النقصان فان كان الوقت باقيا يجب اعادتها في غير
كراهة وان كان الوقت وقت كراهية او خرج الوقت مضت
على النقصان ولا تعاد فيتوب ويستغفر ان لا يعود لمثلها
وان ترك سنة من سننها ارتكب كراهة التنزيه ولا تعاد
ولو كان الوقت باقيا والصيام صيام رمضان والمراد اداؤه
في وقته ولا يؤخره عن وقته الا بعذر كمرض وسفر وحبلى وامرأة
خافتا على ولدهما فلهما الافطار والقضاء والجنابة اي
الغسل من الجنابة كالغسل من الحيض والنفاس في حق المراة
والمضيع لهن عدو لله فيعاقبه ويهينه وان انكر
فرضيته ما ذكر في المجمع عليه وخرج الطبراني في
الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن ثقة بالله لوجهه لا لغرض
واحتسابا للاجر عنده كان حقا على الله على طريقة
الفضل لا الايجاب ان يعينه في معايشه وطاعته ووفقه
لما فيه رضاه وان يبارك له في عمره ورزقه من سعى في
فكاك اي خلاص رقبة من الرق بعتقها او بالتسبب في ذلك
ثقة بالله واحتسابا لا لغرض اي من غير موجب ككفارة فان
الله يعتق بكل عضو منها عضوا منه من النار كان حقا
على الله ان يعينه وان يبارك له كرر ذلك للتشويق
والترغيب ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا ولم يخش
العيلة متوكلا على الله وممتثلا لامر نبيه في قوله تناكحوا
تناسلوا كان حقا على الله ان يعينه على الانفاق

وعلى الله بما على [illegible] انه حديث [illegible] ضعيف

وعلى تحصيل المهر بنية ذلك وان بارك له في زوجته بان
لو فقهها للقيام بحقه ومن احيا ارضا ميتة بان جعلها مسجد
ا او مدرسة لاقرا العلوم او احياها للعبادة بان جعلها بيتا
او بستانا فانا او فقهها على قسمه وجعل اخر ذلك لجهة بركان
افضل ثقة بالله واحتسابا عليه بعمارتها لجهة خير كان
حقا على الله ان يعينه على احيائها وان بارك له
فيها وفي ثمرها خرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله ان لا يرد لهم دعوة
مع توفر الشروط اعظمها ان ياكل ويشرب ويلبس من الحلال لكون نفسه طاهرا
ورد المظالم الى اهلها وتحقق الاجابة مع حضور القلب دعوة الصائم
ما دام صائما حتى يفطر يدخل وقت الافطار بغروب الشمس والى ان
يستعمل مفطرا وهذا اوجه حتى انه اذا دعي بعد الغروب كان اسرع اجابة
ودعوة المظلوم على الظالم حتى ينتصر بان ينتقم ممن ظلمه بيده
او بلسانه مثلا بمثل او ينتقم له احد من خلق الله او ينتقم الله له منه
بتسليط احد عليه ولو بالوقوع في الامراض المهلكة ودعوة المسافر
سفر طاعة كما هو المتبادر فيدخل فيه سفر الحاج حتى يرجع
الى وطنه وخرج البيهقي هكذا ثلاث دعوات مستجاب لهن
لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده عن
ابي هريرة اما دعوة المظلوم فقالوا وان كان فاجرا ففجوره على نفسه
وخرج احمد في مسنده هكذا ثلاث دعوات لا شك فيهن دعوة
الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم اما دعوة الوالد على
ولده ان كان الولد كافرا او غاليا في العقوق لا يرجى بره لوالده ثم
قالوا ويدخل في الصائم المريض وغيره وخرج البيهقي عنه ايضا
قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يرد الله دعاهم الذاكر الله كثيرا
والمظلوم والامام المقسط اي العادل في رعيته وتحرى الداعي
اوقات الاجابة عند القيام الى الصلوة وعند لقا العدو وما بين الاذان
والاقامة وعند نزول المطر ودعوة المريض حتى يبرا وفي ساعة من الليل
وفي ساعة من الجمعة وفي موقف عرفة ومزدلفة ودعوة الحاج حتى
يصدر والغازي حتى يرجع وعند روية الكعبة والدعا عند اقشعرار
الجسد وعند رفع العبد يديه الى ربه وعند خشوع القلب وتقديم
الدعا الثنا على الله تعالى والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رباعيها لبر لبري

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة لوقت الصلوة من يوم الجمعة في
يوم الجمعة اراد به الله النداء بين يدي الامام عند جلوسه على المنبر
للخطبة لانه المعهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس
على المنبر اذن بلال بين يديه ثم كان كذلك زمن ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما ولما كثر الناس زمن عثمان رضي الله عنه زيد النداء الذي
على المنارة فثبت الامر على ذلك والى يومنا فكان الاذانان سنة
احدهما سنة نبوية والاخر سنة الخلفاء الراشدين المامور اتباعها
بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي وسمي يوم الجمعة يوم الجمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق
آدم ويقال انه تعالى فرغ من خلق الاشياء فيه فاجتمعت فيه المخلوقات
ويقال لاجتماع الجماعات فيه للصلوة وكان اسمه اولا العروبة
واول ما سميت الجمعة او لتعريب العرب زمن اسمعيل عليه السلام
ويقال اسماها بذلك كعب بن لؤي وعن ابن سيرين ان اهل المدينة
تجمعوا لها قبل ان يقدم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل
بها قرآن وهم الذين سموها جمعة فقال بعضهم لبعض لليهود يوم يجتمعون
فيه كل اسبوع وللنصارى كذلك ونريد ان نجعل لنا يوما نجتمع
فيه لذكر الله تعالى ونصلي فيه لليهود السبت وللنصارى الاحد
فلنجعل العروبة لنا ثم انزل الله في ذلك قرآنا بعد مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب بن مالك كان اذا سمع
النداء ترحم لاسعد بن زرارة فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت اذا
سمعت النداء اسمعك ترحمت لاسعد بن زرارة فقال لانه اول من
جمع بنا فقلت يا ابي كم كنتم يومئذ قال اربعون ولما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في قبا فاقام بها الاثنين والثلاثا
والاربعا والخميس واسس ذلك المسجد واقام به الجمعة وكان
عليه السلام ياتيه ماشيا كل سبت وتارة راكبا فيصلي فيه ركعتين
فخرج يوما من عند اهل قبا قاصدا المدينة فادركته الجمعة في واد
لبني سالم بن عوف فاتخذ في ذلك الموضع مسجدا فجمع الناس فيه وخطب
فاسعوا فامضوا الى ذكر الله واعملوا بطاعته وليس المراد من السعي
الاسراع في المشي بل العمل وعن قتادة فاسعوا الى ذكر الله بالقلب
والعمل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار

ولا تسعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا رواه مسلم فان احدكم
اذا عمد الى الصلوة فهو في الصلوة والمراد بذكر الله الصلوة او موعظة
الامام والمراد من الاقامة في الحديث الاذان وذروا البيع اي الشرا
ولو مع السعي لانه مبطئ للساعي ومشغل له والمعتبر الاذان عند الاول
الذي على المنارة في زماننا وهو الاصح وعليه الفتوى وقال الطحاوي
بالزوال وقال الزهري بخروج الامام وعند الشافعي بالاذان
الثاني سمع النداء وهو يأكل ويشرب ان خاف فوت الجمعة او فوت
الجماعة رستاقي سعى يريد الجمعة وحوائجه ان كان معظم مقصوده
الجمعة نال الثواب ونهيت نعم ان من شرك في عبادته اعتبر
الاغلب القدوري اذا دخل المصر يومها ان نوى المكث فيه ذلك
اليوم لزمته وان خرج قبل وقتها فلا تلزمه او خرج بعد الوقت
حتم الخروج قبل ان يصليها ولا تلزم مسافرا دخل المصر يوم
الجمعة ولم ينو اقامة نصف شهر وان عزم ان لا يخرج ذلك اليوم
فان نوى الاقامة لزمته ولا بأس بالسفر يومها اذا خرج
من عمران المصر قبل دخول وقت الجمعة وعند الشافعي قبل الفجر
لا بعده الا لخوف ضرر التخلف عن الرفقة او كان السفر واجبا
او كان يمكنه اقامتها في الطريق ولا تصح في القرى خلافا للشافعي
ومواقيته ذلكم اي ما ذكر من السعي وترك البيع والشرا خير لكم من
المبايعة وعدم السعي ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم وشرط وجوبها
التكليف والحرية والذكورة والصحة من مرض مانع للحضور وعمى واقعاد
ورجل وشرط لصحة ادائها المصر عندنا فلا تصح في القرى الا اذا
مصرها الامام بان اذن فيها ببناء مسجد لتقام فيه وحضور ثلاثة
رجال الا الامام والخطبة وكونها قبلها في الوقت وكره
من خروج الامام من البيت المعد للجلوس فيه لاجل الخطبة
من تسلسل المنبر ونقل قدمه لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا في التفسير وردت في الخطبة ولقوله عليه الصلوة والسلام
اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فتحرم الصلوة ولو قضا لا ترتيب
لها وتتم السنة في الاصح مع تخفيف القراءة وكلما حرم في الصلوة
حرم فيها كاكل وشرب ودخل في قوله ولا كلام الدعا والقراءة
والتسبيح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشميت العاطس
والسلام ورده بلا فرق بين قريب وبعيد ولا بأس بالاشارة بيده
او رأسه

او راسه او عينه او حاجبه وتحرم صلوة الظهر يومها بجماعة
في الموضع الذي تقام فيه او يسمع منه النداء ونقل ابن الملقن
ان يوم الجمعه افضل من يوم عرفه الا اذا اتفق يوم الجمعه وقال ومن
فيه خطيئة مسلم كان كمن صام يوما في سبيل الله واليوم في سبيل
سبعمايه يوم وان ليلة الجمعه افضل من ليلة القدر في بعض الروايات
عن الامام احمد لانها معلومة دون ليلة القدر ومن مات يومها او
ليلتها وقي من عذاب القبر وفتنته اي لا يسأله الملكان عليهما السلام
ولقي الله ولا حساب عليه واعتق بركتها من النار ولا كلام في
كون صلوتها افضل من التطوع لانها اقوى فرايض الصلوة على الاطلاق ق
ومن مات يومها وليلتها عد من شهداء الاخرة وطبع عليه بطابع
الشهداء ومن صلى فيه الف مرة على النبي صلى الله عليه وسلم
لم يمت حتى يرى مقعده في الجنه وفيه ساعة وهي عندنا بعد
العصر من غير تقييد ساعة الغروب لا ما بين الخطبتين ويومها
افضل من ليلتها وهو خير ايام الاسبوع في الحديث ما طلعت الشمس
ولا غربت في يوم افضل من يوم الجمعه فيه ساعة لا يوافقها عبد
مومن يدعو فيها بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ من شر الا
اعاذه منه وشهر رمضان خير الشهور كما ان يوم الجمعة خير الايام م
وليلة القدر خير الليالي ومكه خير بقاع الارض ومحمد خير الخليقه
ولا يكره افراد يومه بالصوم في الاصح واما افراد ليلته بالقيام
فيكره لقوله عليه السلام لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
ويندب للامام والماموم قبل ثني الرجل والكلام قراءة الفاتحه والاخلاص ص
والمعوذتين سبعا سبعا فانه حرز من الشيطان في الحديث قال صلى
الله عليه وسلم من قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجله
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وفي رواية اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى
وفي رواية واعطي من الاجر بعدد من يومن بالله وتوخر السنة
عن ذلك وان كان ايصال السنة افضل الا هنا عملا بالوارد وفي الحديث
ايضا يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام اجمعين ومن خصايص يومها وليلتها
قراءة سورة الكهف في الحديث من قرا سورة الكهف يوم الجمعه سطع له نور
من تحت قدميه الى عنان السما يضي له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين
وفي الحديث ايضا من قرا ليلة الجمعة او يوم الجمعة سورة الكهف اعطي

نورا حيث يقراها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وصلى
عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الدا والدبيلة وذات الجنب
والجذام وفتنة الدجال وفي الحديث ايضا من قرا سورة الكهف فهو معصوم
ثمانية ايام من كل فتنة وهذا مطلق يشمل قراتها في اي يوم واي ليلة شا
قال العلامي ومن كتبها وجعلها في زجاج ضيق الراس كالقمقم وجعلها
في منزله امن من الفقر والدين ومن اذى الناس مع اهله ولم يحتج الى
احد ابدا وفي بعض الاثار من قرا ليلة الجمعة يس غفر له او يومها
وليلتها حم الدخان بنى الله له بيتا في الجنة وعن انس رضي الله عنه
من قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بفضلك عمن سواك وبحلالك
عن حرامك لم تمر عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى وفي بعض الاثار يا غني
يا حميد يا مجيد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن
عن حرامك والقني بفضلك عمن سواك رزقه الله من حيث لا يحتسب
واغناه عن خلقه ولم تمر عليه جمعة الا حصل له ذلك في بعض الروايات
وبفضلك عمن سواك باسقاط القني وفي بعضها باسقاط يا مجيد
وللجمعة فضايل فيها انه من قال بعد ما تنقضي سبحان الله وبحمده
مائة مرة غفر له مائة الف ذنب ولوالديه اربعة وعشرون الف ذنب وما
شي افضل من فجر نهارها من صلاه بالجماعه غفر له ومن صلى الضحى يومها
ركعتين كتب له مايتي حسنه ومحي عنه مايتي سيئة وان صلاها
اربعا رفع له اربعماية درجه في الجنة ومن صلى يومها عشر ركعات قبل
خروج الامام يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مره والاخلاص عشر مرات ثم
يقول اثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله لم يسال الله شيا الا اعطيه ومن صلى بين الجمعة وصلوة
العصر ركعتين يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة واية الكرسي مره والفلق
خمسين مرة في الاولى وفي الثانية مع الفاتحة الاخلاص احد عشر مره وسوره
الناس خمسا وعشرين مره فاذا فرغ قال لا حول ولا قوة الا بالله خمسين
مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى رب العزة في المنام ويرى مكانه في الجنة
يقال ان رجلا من سمرقند كان عاصيا وقال كان سبب توبتي انه حضرتني
صلوة الجمعه وقد هرب حماري الى البادية وبستاني محتاج الى السقي وقال
جاري ان لم تسق بستانك الساعة لا تعود لك النوبة الا بعد مرة
وكان لي دقيق في الطاحون فقدمت الصلوة على ذلك كله ففاض الما
على بستاني حتى روي واما الحمار فقصدته الذياب فهرب الى منزلي
واما

واما الدقيق فذهب رجل من جيراني ليطحن فغلط فطحن دقيقي فلما
نزله عرفت زوجتي الجوالق فاخذته وذلك كله ببركة صلوة الجمعة ويقال
ان مطرف ابن عبد الله التابعي خرج ليلة الجمعة الى الجامع على فرسه
فتنور له سوطه فراى الاموات على قبورهم فقالوا هذا مطرف خرج
الى الجامع للجمعة قال لهم مطرف اوتعرفون يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما
يقول الطير فيه قال وما يقول قالوا يقول سلام سلام من يوم صالح
وفي الخبر من ترك ثلاث جمعات متواليات فقد نبذ الاسلام وراء ظهره
اى من غير عذر خرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة
ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة الف عتيق من النار وجاء
ايضا يعتق الله في يومها وليلتها مائة الف عتيق من النار كلهم
استوجبوا النار ويسن لها الاغتسال لقوله صلى الله عليه وسلم
من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل ولا يجب واما
قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم واجب بمعنى
ثابت وليس في سنيته خلاف بين الائمة الاربعة على ما حققه
صاحب المجمع في شرحه ثم المراد من سنيته في الاصح عندنا للصلوة لا
ليومها لان الصلوة افضل من الوقت والكلام فيه كالعيد فلو انتقض
وضوءه الذي في ضمن الغسل فصلى بوضوء مستقل لم يحصل السنة
في الاصح والا كان محصلا ولو اغتسل قبل يوم مع بقاء الطهارة وجاء
في الحديث قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه
ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة
فاذا انصرف من الصلوة اجير بعمل مائتي سنة ويستحب ان يتزين
باحسن الثياب واحسنها اعلاها ثمنا وان كانت غير بيض وفضل
البياض ففي البخاري عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يمينه رجلان يوم
احد عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد هما جبريل وميكائيل
عليهما السلام وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم البسوا
من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم قال العلماء
والجديد افضل والحكمة في كون كسوة الكعبة سوداء افضل
لان السواد لا يقبل التغير اشارة الى ان هذا الدين المحمدي لا
يتغير ولا يتبدل الى يوم القيمة وما بعده وانما كان لباس

اهل الجنة الاخضر لان الخضرة دليل الحياة فاهلها احيا لا يموتون
ابدا ويتطيب بماله رائحة لا لون وابكور لغير الامام
يستحب قال صلى الله عليه وسلم من راح في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا
اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب وفي رواية
اهدى بيضة وفي رواية فكانما قرب عصفورا ومن راح
في الساعة السادسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج
الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة
عند المنبر يستمعون الذكر فمن جا بعد ذلك فانما جا لحق
الصلوة وليس له من الفضل فالساعة الاولى الى طلوع
الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها
والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلا الى الزوال واما
الامام فالمستحب ان يروح بعد الزوال ويكثر الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها قال
صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة علي في الليلة الغرا
واليوم الازهر يعني يوم الجمعة وليلتها وفي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم جمعة وليلة جمعة
مائة من الصلوة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج
الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا
يدخله علي في قبري كما يدخل على احدكم الهدايا ان علمي بعد
بعد موتي كعلمي في الحياة وتستحب الصدقة فيه خاصة
كذا في مختصر الاحيا النفس للغزالي اقول وقوله خاصة لم يظهر لي فيه
فايدة لان الصدقة مشروعة في كل الاوقات والله اعلم وقال فيه
ويستحب ان لا يجلس اذا دخل المسجد حتى يصلي اربع ركعات يقرا فيها
ماية قل هو الله احد وان قدر ان يستوعب نهار الجمعة للاخرة كان
سببا لكفارة ذنوبه الواقعة ما بين الجمعتين وللاذكار
فضايل كثيرة فمنها ما اخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم

ماية مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له ماية حسنة ومحيت عنه
ماية سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد
بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه وفيه عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم ماية مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر وفيه من حديث سهيل عن سمي قال قال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
لم يات أحد يوم القيمة بأفضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
وفيه جملة الأذكار التحميد خلف الامام خرج هو أيضا
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وله كيفيات اربع ربنا لك
الحمد ربنا ولك الحمد اللهم ربنا لك الحمد اللهم ربنا ولك الحمد وفضلها
على هذا الترتيب وخرج أيضا عنه ان فقرا المهاجرين اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد ذهب أهل الدثور
بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال رسول الله وما ذاك فقالوا
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق
ويعتقون ولا نعتق فقال صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون
احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله
قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين
مرة فرجع المهاجرون الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع
اخواننا أهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال صلى الله عليه
وسلم ذلك فضل الله يوتيه من يشا وفيه ابي صالح الله
اكبر وسبحان الله والحمد لله حتى يبلغ ثلاثا وثلاثين وللبخاري
عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم لفقرا المهاجرين الا اخبركم
بامر تدركون به من كان قبلكم وتسبقون به من جا بعدكم
ولا ياتي احد بمثل ما جيتم به الا من جا بمثله تسبحون في دبر كل
صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا وخرج عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين
وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك
تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك

لك له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير غفرت له خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وفي سهيل احدي عشر احدي عشر
احدي عشر ومن الادعية الوارده تسل السلام من المسلمين
اخرجه الحميدي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلي الله عليه يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار
ومن فتنه المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ومن صنايع الخير
يدعي صاحبها من ابواب الجنه خرج ايضا عنه قال قال صلي الله عليه
وسلم من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنه وفي رواية
نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب
الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقه دعي من باب الصدقه ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ما علي احد يدعي من تلك
الابواب ضرورة فهل يدعي احد من تلك الابواب كلها قال صلي الله عليه وسلم
نعم وارجوا ان تكون منهم يا ابا بكر ومن صنايع الخير ما تضمنه قوله
صلي الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا
في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتي لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفي رواية
ورجل معلق بالمسجد اذا خرج منه حتي يعود اليه ومن الفضايل
ما خرجه ايضا عنه قال قال صلي الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم
من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت علي خياشيمه
ومن جملة الاذكار التي كان يذكرها النبي صلي الله عليه وسلم
لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا
شي بعده ومن الاذكار الوارده حين ياوي الانسان الي الفراش
فقد خرج عنه قال قال صلي الله عليه وسلم اذا اوي احدكم الي فراشه
فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ومن الفضايل التحجيل
خرج عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ان امتي يوم القيمه يدعون
غرا محجلين من اثار الوضو فمن استطاع ان يطيل غرته فليفعل وفي

روايه

رواية عنه قال صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيمة
من اسباغ الوضو فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله وقال
سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المومن حيث
يبلغ الوضو وخرج عن ابي مالك قال قال صلى الله عليه وسلم
ترد امتي علي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل
عن ابله قالوا يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم
تردون علي غرا محجلين من اثار الوضو وليصدن عني طايفة منكم
فلا يصلون فاقول يا رب هولا من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل
تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ان حوضي ابعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج
واحلا من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد النجوم واني لاصد
الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله
اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي
غرا محجلين من اثر الوضو عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلوته
قال بصوته الاعلا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير ولا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه
له النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون المخلص الذي يعبد الله ولا يشرك به شيئا
وعن سعد بن ابي وقاص انه كان يعلم بنيه هذه الكلمات ويقول
كان يتعوذ بهن النبي صلى الله عليه وسلم دبر الصلوة وهي اللهم
اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك من ارذل
العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر دبر الصلوة
اخرها قبيل السلام او بعده والجبن ضد الشجاعة اي الخوف
وارذل العمر الهرم وهو زمان ذهاب القوة ونقصان العقل
واستنقاص الشبان به وفتنة الدنيا للغني بعدم القيام بحقها
وللفقير بارتكاب المحرمات خرجها البغوي في المصابيح
وخرج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اخذ النبي عليه السلام
بيدي فقال اني لاحبك يا معاذ فقلت واني احبك يا رسول الله
قال لا تدع ان تقول دبر كل صلوة اللهم رب اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفيه ان من احب احدا يريد له كل خير ودعا له

[illegible]

وخرج عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلوة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد المكتوبة المفروضة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضا صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير اعني عقيب الصلوة الذي يعقب التسبيح والتحميد خرجه البغوي في المصابيح وخرج ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام يا ذا الجلال والاكرام منك السلام النجاة من المكروهات يحصل للعباد اليك يرجع السلام اي بدوه منك وعوده اليك في حالتي الايجاد والاعدام انو لسه والقعود هذا المقدار لاجل تدارك السنة ووصلها بالفرض ولا يضر الفصل بهذا القدر واما في صلوة الصبح والعصر فلا سنة فيقعد ما شا وخرج عن ثوبان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر الله ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام انت السلام السالم من التغير وصفات الحوادث ومنك السلام يرجى ويستوهب ويستفاد منك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي اعبدوا الله ووحدوه واطيعوه والمتقي من يقي نفسه ما يضره في الاخرة والتقوى اجتناب المحرمات والورع اجتناب الشبهات والتقوى مراتب الاولى اتقا العذاب بالتبري عن الكفر قال تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها اي الزمهم كلمة لا اله الا الله وطهرهم عن الكفر والثانية اتقا الماثم من الكباير والصغاير ومن ذلك ايتنا والثالثة ارقاها وهي اتقا ما يشغل سره عن الحق ومنه قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته واصل التقوى تلك الكلام في الحديث قال صلى الله عليه وسلم التقي ملجم اي ساكت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يوما لابن اخيه يا ابن اخي ترى الناس ما اكثرهم قال نعم قال لا خير فيهم الا تايب او تقي يا ابن اخي ترى الناس ما اكثرهم

قال

قال ثم قال لاخر فيهم الاعالم ومتعلم ومعنى التقوى الوقاية
والتحصن قال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة اي وقاية من الشيطان
المغري على المعاصي ومن النار والمتقي فوق المومن والطايع
قيل نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم و
سبع مرات الاولى قال جبريل يا محمد يقول الله تعالى من اطاعني من امتك
كما ينبغي جازيته كما ينبغي الثانية يقول الله تعالى انظر الى جوارح
المومن من امة محمد التسعة فان اطاعني بواحدة منها وعصاني
بستة وهبت الستة له الثالثة يقول الله تعالى من تاب من امتك
من معاصيه اخرجته منها كيوم ولدته امه الرابعة يقول
الله تعالى من اصر من امتك على المعصية ابتليته بالاسقام حتى
اطهره منها الخامسة يقول الله تعالى من اذنب ذنبا من امتك
وهو يعلم انه اذا شاء غفرت له ولا ابالي السادسة يقول
الله تعالى افتح على امة محمد الهاوية اربعين يوما في الصيف واربعين
في الشتاء ليصلهم من حرها وزمهريرها ليكون ذلك حظهم
منها فلا يعذبون بها يوم القيمة السابعة يقول الله تعالى اذا
قامت القيامة احاسب امة محمد حساب المولى الكريم اللطيف
للعبد الذليل الضعيف ٥ وما احسن قول القائل ٥
٥ يا رب في الدنيا سترت عيوبنا ٥ نرجوك يوم البعث ايضا تستر ٥
٥ ان الذنوب وان عظمن فانها ٥ في جنب عفوك كلها تستحقر ٥
٥ يا ذا الذي وسع الخلايق فضله ٥ ان انت لم تغفر فمن ذا يغفر ٥
٥ وما احسن قول الاخر واجاد ٥
٥ حاسبونا فدققوا ٥ ثم منوا فاعتقوا ٥ هكذا سيمة الملوك بالمماليك يرفقوا ٥
٥ ان قلبي يقول لي ٥ ولساني يصدق ٥
٥ كل من مات مومنا ٥ ليس في النار يحرق ٥ ولتنظر نفس
ما قدمت لغد ليوم القيمة من الاعمال المنجية او المهلكة
فعلى الانسان ان يحاسبها قال امير المومنين عمر رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزن قيل
المومن قوام على نفسه يحاسبها لله وانما خف الحساب على
قوم حاسبوا انفسهم وشق الحساب على قوم اهملوا في ذلك
فطوبى لمن حاسب نفسها ونظر الى طاعاته من افعاله واقواله
ونياته ونظر في مكياله وميزانه فكانه راى الجنة وما فيها من النعم

في الحديث القدسي من علم اني ذو مغفرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي تصنيف

المقيم والنار وأهوالها فقال للنفس ماذا تريدين فقالت ان
ارد الى الدنيا فاعمل صالحا غير الذي كنت اعمل فقال لها فهاء
انت في الدنيا فاعملي فمن شغل العبد الفرائض ورجع النوافل
وضرر نه المعاصي وللنوافل ما تيسر وهي الاوقات الفاضلة
وليحاسب نفسه علي الفرائض اداء وقضاء وان ارتكب المعاصي
تداركها بالتوبة المستوفاة الشروط نعم توبة ابن
الصمه حاسب نفسه وكان عمره ستين عاما فحسب ايامها فبلغت
احدي وعشرين الف يوم وخمسماية يوم فصرخ قائلا يا ويلتى
القى الملك باحدي وعشرين الف ذنب وخمسماية ذنب فخر ميتا
فاذا الهاتف يقول يا لها ركضة الى الفردوس فانظر
يا اخي لمثل هولا فما بالك فيمن يبلغ من العمر اكثر من ذلك ويفعل
كل يوم ذنوبا كثيرة كيف حاله قال بعض الكبار لو رمى
الانسان في داره عند مقارفة كل ذنب حجرا لامتلأت الدار
من الاحجار في مدة يسيرة تهاونا بامر الله ويستحي من
الملايكة الحفظة الكرام فكل ذلك محفوظ مضبوط لا يفرطون
به واعلم ان كل نفس من انفاس العمر جوهر نفيس لا عوض
له لا يضيعه بلا جدوي جاء في الخبر انه ينشر للعبد كل يوم وليلة
اربعة وعشرون خزانة مصفوفة تفتح له احدها فيراها مملوءة
من النور نور الحسنات التي عملها تلك الساعة فيجد من
الفرح والسرور لمشاهدة ذلك ما لا يحصى وتفتح الثانية
فيراها سودا مظلمة لها ريحة منتنة فيهوله ذلك وهي
الساعة التي عصى الله فيها وتفتح له الثالثة فيجدها
خالية فيتحسر علي خلوها وهي الساعة التي لم يقابلها
بعمل صالح والانسان راع واعضاوه رعية من عين
واذن ولسان وبطن وفرج ويد ورجل قال صلي الله
عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول فيحفظ عينه عن النظر
الى عورة مسلم او وجه من ليس بمحرم وعن النظر الى المسلم بعين
الاحتقار وليصرفه الى النظر الى ما رضي الله ورسوله والاذن
عن استماع كل المحرمات من اقوال وافعال واصوات واللسان
عن التكلم بكل المحرمات وليصرفها الى المواعظ والقران
وذكر الملك الديان والدعوات في اوقات الاجابة
واذا او عدتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم بالخصوص

بالخصوص ويحفظ بطنه من ادخال الحرام فيه من ماكل او مشروب
وفرجه من زنا او لواط لو اغتسل اللوطي بما البحر لم يبعث يوم القيمة
الاجنبا جا في الحديث الصحيح من زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان
كما ينزع احدكم قميصه من عنقه ولا يدخل بطنه الا الحلال ولا يستعمل
فرجه الا فيه ويحفظ يده ورجله من قبض الحلال او استعماله والمشي
اليه وتعاطيه كضرب في غير مشروع كان عابد في بني اسرائيل في صومعة
اذ اشرفت عليه امراة فافتتن بها وهم بها فاخرج رجله لينزل اليها فتداركه
اللطف وندم وعصم فلما اراد اعادة رجله الى الصومعة قال هيهات هيهات
ان اعيدك بعد ان خرجت لمعصية الله فتركها معلقة خارج الصومعة
تصيبها الامطار والثلوج والرياح والشمس حتى سقطت فشكر الله لذلك
فانزل الله ذكره في بعض كتبه وبلغنا ان رجلا من العباد كلم امراة
فلا زال بها حتى وضع يده على فخذها فندم على فعله فوضع يده في النار
حتى يبست واعلم ان الساعات ثلاث ساعة مضت اما بطاعة فيشكر
الله عليها واما بمعصية فيتوب عنها وساعة آتية لا يعلم الانسان ايصل
اليها ام لا وساعة حاضرة ينبغي ان يجاهد نفسه فيها ويستعد للموت
ولا يكرهه فمن احب لقا الله احب الله لقاه وهذا شان المطيع دون
العاصي وقسم بعضهم الساعات اربعا ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله في مخلوقاته ليزداد
بذلك يقينا وساعة للمطعم والمشرب وخير العبادة احمزها
في الحديث قال صلى الله عليه وسلم افضل العبادات احمزها فعن ابي
الكلبي قال اصابتني جنابة في ليلة باردة فوجدت في نفسي كاسل
فحدثتني ان اوخر الورد الى الصباح لادخل الحمام فندمت وقلت
واعجباه عاملت الله طول عمري وقد وجب له علي حق المعاملة فكيف لا
اسرع في ذلك وجا في الحديث الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله اسباغ الوضو على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
فذلكم الرباط فذلكم الرباط ومنه علم ان تاخير الصلوة عن وقتها
كبيرة وترك الجماعة فسق فكان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
اذا فاتته صلوة بجماعة احيا تلك الليلة واخر ليلة صلوة المغرب
حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين وعمر رضي الله عنه ترك
جماعة العصر يوما فتصدق بارض قيمتها مايتا الف درهم واتقوا

الله فصل تأكيد وفصل الاولى التقوى في اداء العبادات وهذه عن
المنهيات ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا
حقه فتركوا اوامره واتبعوا حظوظ انفسهم فانساهم انفسهم فلم تعد موا
لها خيرا وتعالى يريهم ما يهولهم يوم القيمة فينسون به انفسهم اولئك
هم الفاسقون بارتكاب المناهي لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة في الرتبة عند الله تعالى ينادي اهل النار اصحاب الجنة فلا يجيبونهم
ما شاء الله ثم تعالى اجيبوهم فيقول اهل الجنة لاهل النار يا اهل النار عليكم
لعنة الله عليكم غضب الله لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقول
اهل النار الم نكن اباكم واخوانكم وابناكم وعشيرتكم فيقول اهل الجنة بلى
فيقول اهل النار لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فيقال
لهم ان الله حرمهما على الكافرين ونظير الاية قوله تعالى افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اصحاب الجنة هم الفائزون
الناجون النايلون للنعيم المقيم قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين قال ابن مسعود رضي الله لا ينزل في النار
غير هولاء الاربعة ولا خير فيهم فتارك الصلوة مفرط محترقون
ومانع الزكوة خاسر مغبون والخائض في اعراض الناس
فاسق مفتون والمكذب بيوم الدين كافر ملعون تارك
الصلوة تلعنه الملائكة ومانع الزكوة عيشته غير مباركة
والخائض ذهبت عنه الاخلاق الناسكة والمكذب بيوم
الدين مخلد مع الفرق الهالكة تارك الصلوة مردود عماله
مانع الزكوة ممحوق ماله والخائض في الاعراض قبيح
ماله والمكذب بيوم الدين يشغله في النار تصفيده واغلاله
حكي لما خلق الله الجنة قال لها تعالى امتدي فقالت يا رب كم امتد
قال لها مائة الف عام ثم قال لها ذلك خمس مرات وفي السادسة
قال تعالى امتدي فقالت الى كم امتد قال تعالى مقدار رحمتي
فهي تمتد ابد الابدين ليس لها طرف ولا نهاية كما ان رحمة الله
ليس لها حد ولا نهاية قال ابن عباس فلا تزال تمتد من منذ
خلقت وهي تسرع في ذلك الامتداد كالسهم جانب الخبر
اذا كان اهل الجنة في الجنة يتجلى عليهم رب العزة جل جلاله فيقول
لهم

لهم يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون يا ربنا وما لنا لا نرضى وقد
اعطيتنا ما لم تعطه احدا من عبادك فيقول لهم تع احل عليكم
رضواني اليوم فلا اسخط عليكم بعده ابدا فصل
في الاستغفار خ شرح البغوي في المصابيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة والنبي لا ذنب له وانما
كان استغفاره لاعتقاده التقصير في خدمة مولاه لان الله
قال وما قدروا الله حق قدره ومعناه ما عظموه وما عبدوه
حق عبادته تع انه صلى الله عليه وسلم قام ليلا حتى تورمت
قدماه ومع هذا نسب نفسه الى التقصير وروي عن الامام
الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه انه استاذن لحاجب ان يدخل
البيت الحرام فلما دخله قام على احدى رجليه وصلى ركعة نفل
بختمة ثم قام على الاخرى وصلى تكملة الشفع بختمة اخرى فلما
فرغ قال يا ربنا ما عبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق
معرفتك فاذا الهاتف يقول يا نعمان عبدتنا حق العبادة
بقولك ربنا صح
وعرفتنا حق المعرفة وقد غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى يوم
القيمة واما استغفارنا للتعلم لنا ومن فضائل الاستغفار
ما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من استغفر الله تعالى
جعل الله من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وجاء روايات من لازم الاستغفار من واظب الاستغفار
وخ شرح عنه قال قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي واني استغفر الله في اليوم مائة مرة يغان يستر
على قلبي بالشواغل من الازواج والاولاد وما يجري في الخواطر
ظ
البشرية المانع من كمال العبودية وخ شرح عن عبد الله بن
عمر رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا
الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة قال الله تع يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان ثم استغفرتني غفرت
لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا
تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قراب الارض ملؤها

خرجه في الحسان عن انس وعن وهب رحمه الله تعالى قال
قرأت في الكتب المنزلة من استغفر الله في رجب بالغداة والعشي
سبعين مرة حرم الله جسده على النار خرج بشارح المصا
عن ابي نصيرة قال لقيت مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه
فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة اذ الاصرار الثبات على المعصية في عمل
معصية ثم استغفر وندم خرج من ان يكون مصرا لان المصر
من لم يستغفر ولم يندم على الذنب وخرج البغوي في
المصابيح عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون خطاء بناء
المبالغة اي ملازم للخطايا غير تارك لها وخرج من الكلية
الانبيا عليهم السلام فانهم معصومون وخرج من صحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل
قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر
الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون صقل
قلبه محت النكتة عنه فظهر نوره وان زادت تستر
ظلمة النكتة ذلك النور كلا بل ران من ران يرين رينا اذا غلب
الذنب على القلب قال شارح المصابيح والآية في الكفار
وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث تخويفا للمؤمنين
ليحترزوا عن كثرة الذنوب المسببة لسواد القلب حتى لا
يساوي المؤمن الكافر من هذا الوجه وان كان المؤمن لا يصير
كافرا بكثرة الذنوب وخرج البغوي في المصابيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر اي ما دامت تردد روحه حلقومه
لم تصل الى حلقه وخرج عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك يا رب
لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال
الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر
لهم ما استغفروني اغويهم اضلهم وايزهم بالكفر والعصيان
ولم ينفع

وارتفاع مكاني اي شأني لانه منزه عن المكان او عرشي
وخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد
في العبادة والاخر يقول مذنب فجعل يقول يعني المجتهد
للمذنب اقصر عما انت فيه فيقول يعني المذنب خلني وربي
حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي
ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا
يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما
فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر
استطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال اي
للملائكة اذهبوا به الى النار قوله فاجتمعا عنده يعني
احياهما كاحياء الميت في القبر لسؤال الملكين خرج
مسلم رحمه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم وزيد في رواية ولو تخطئون حتى تبلغ
خطاياكم السماء ثم تتوبون لتاب الله عليكم وخرج
هو ايضا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم
خرج يسأل هل له من توبة فاتى راهبا فسأله هل له توبة
قال لا فقتله وجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا
فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي
واوحى الى هذه ان تباعدي وقال الملك في صورة الملك
قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له وخرج
البغوي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قرأ هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم
انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له وخرج
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انا كنا لنعد لرسول الله في
المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور
مائة مرة وخرج عن زيد بن ابي يسار رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي

لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف
بنصب الحي القيوم على انهما نعتان للفظ الجلالة دون
الضمير لانه لا يوصف وخرج عن اسما بنت يزيد رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول
الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم ولا يبالي

فصل في عظيم رحمة الله

خرج البغوي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه كتب فيه
ان رحمتي سبقت غضبي ويروى غلبت غضبي قضى يعني قدر
والعندية عندية العلم وقوله كتب كتابا يعني في اللوح
المحفوظ ومعنى ان رحمتي سبقت غضبي يعني رحمتي اكثر
من غضبي اي ما اغفر من ذنوب المؤمنين اكثر مما اعذبهم
وخرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة
انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها
واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية
سلمان اذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة يعني ضم التي
انزلها الى التي اخرها فرحم بها عباده المؤمنين يوم القيمة
ولا حظ للكافر في ذلك انما كان حظه من التي انزلها الى الدنيا
في الدنيا فهو ما ترى عليه من ملبس وما يرزق من مسكن
ومأكل ومشرب وتلذذ وقوله بين الجن والانس يقدر
فهي وخرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن
ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد يعني من المؤمنين
ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد
يعني بعد ما يدخل في الاسلام لان الجنة محرمة على الكفار
وخرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اسرف رجل
على نفسه وفي رواية لم يعمل خيرا قط فلما حضره الموت اوصى
بنيه اذا مات ان حرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في
البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا
من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر
البحر

الريح ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت
اعلم فغفر له لكن بقدر الله من التقدير وخرج عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب
الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ضرب المثل بالشراك
لانه اي السعي ليسعى العبد فان وفق سعى في الخير والا سعى في
الشر فدخول الجنة برحمة الله والاعمال لرفع الدرجات ولذا
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار
الا برحمة الله وقال صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم
عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
منه برحمة فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة
والقصد القصد تبلغوا سددوا واستقيموا في اعمالكم وقاربوا
تقربوا الى الله بالطاعة بقدر الطاقة واغدوا وروحوا اشتغلوا
اول النهار واخره في الخير حتى يكون السعي في الخير في الدلجة
في شيء من الليل وشيء مبتدا ومن الدلجة بضم الدال المهملة خبره اي
ولا يجوز الابتدا بالنكرة والمسوغ العموم او النعت المحذوف
قليل والقصد القصد منصوب بالزموا محذوفا اي الزموا الوسط
في الاعمال لا تجتهدوا في انفسكم ولا تتركوها او تقللوا منها
لئلا تملوا خير الامور اوساطها واخرها ادومها فالكثرة في زمان
والمتروك في ازمان غير ممدوح والتوسط منها مع المداومة
مطلوب كصلاة الاوابين بين المغرب والعشا اقلها ست
واوسطها عشرون واكثرها مائة وصلاة الضحى اقلها ركعتان
في الاصح واوسطها ثمان واكثرها اثنا عشر فلمثل الادوم
تبلغوا يعني المنازل في الجنة والمراد من العمل النفل
واما الفرض فذلك لا محيد عنه وفي الحديث احب الاعمال
الى الله ادومها وان قل اي العمل وفيه خذوا من
الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الملل من
الله ترك اعطاء الثواب ومنا الكسل والاعمال شاملة
للصلاة والصوم وغيرهما وفي الحديث من صلى بعد
المغرب ست ركعات غفر له ما تقدم من ذنبه وجاء
من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح اي
يفرغ منها حتى يسبح ركعتي الضحى اي يصليها لا يقول الا خيرا

غفر الله له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وحديث من صلى الضحى
ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة والكل
من المصابيح الاحاديث ما بعد المغرب فصل في فضائل
تعد منها الاختلاط بالناس قال الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ففي الاختلاط
بهم حضور مجالس الذكر وعيادة المريض ومواساة محتاجهم
وارشاد جاهلهم ونصحهم وفي الحديث الدين النصيحة ومنها
التواضع لهم خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم صح ما نقصت
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد
لله الا رفعه الله فالكبر حرام قال الله تعالى ان الله لا يحب كل
مختال فخور خرج ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله
حسنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغمط الناس بطر الحق رده على قايله وغمط
الناس احتقارهم ومنه متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيمة الى من
جر ازاره بطرا وخرج مسلم ايضا عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر
العائل الفقير وخرج ايضا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار
فقالت النار في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفا
الناس ومساكينهم فقضى الله بينهما انك الجنة رحمتي
ارحم بك من اشا وانك النار عذابي اعذب بك من اشا
ولكليكما علي ملؤها ومنها حسن الخلق قال تعالى وانك
لعلى خلق عظيم وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
خرج الترمذي من حديث صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل صلى الله عليه
وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق
وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج
وخرج ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا
احسنهم

الدرداء

احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسائهم وخرج عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ما من شي اثقل في ميزان
المومن يوم القيمة من حسن الخلق وان الله يبغض الفاحش
البذي البذي الذي يتكلم بردي الكلام ومن متفق
عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلي الله عليه وسلم
ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله وخرج مسلم عن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم
من يحرم الرفق يحرم الخير كله وخرج البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوصني
قال لا تغضب وردد مرارا قال لا تغضب وخرج الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم الا اخبركم
بمن يحرم عليه النار تحرم علي كل قريب هين لين سهل وخرج
مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال صلي الله عليه وسلم
ان الرفق لا يكون في شي الا زانه ولا ينزع من شي الا شانه
ومن متفق عليه عن انس رضي الله عنه قال قال صلي الله
عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا **فصل**
في فضايل بعض السنن خرج مسلم عن ام حبيبة
بنت ابي سفيان رضي الله عنها قالت قال النبي صلي الله عليه وسلم
ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا
الا بني الله تعالى له بيتا في الجنة منها ركعتا الفجر واربع قبل
الظهر خرج البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة
وخرج مسلم عنها قالت قال صلي الله عليه وسلم ركعتا الفجر
خير من الدنيا وما فيها ونقل ائمتنا الحنفية بان الاربع
قبل الظهر لا تقع عندنا سنة الا اذا صليت بتسليمة فليحفظ
ومثل ذلك الاربع قبل الجمعة والاربع بعدها وخرج
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قرا في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اراد سنة
الفجر ولكن لا يواظب الانسان علي ذلك لئلا يلزم هجر باقي
القران في هذه الصلوة فيعمل بالوارد احيانا لا بد لا لسنة ما خرجه
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي بهما

والضجعة عندنا بعد سنة الفجر قبل الفرض غير مسنونة نعم كان النبي صلى الله يفعلها الفرض به وعند الشافعي وموافقيه تسن

وخرج مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في بيتي قبل الظهر اربعا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشا ويدخل بيتي فيصلي ركعتين

وفي الحديث اشارة الى فضيلة النوافل في البيت ما لم يترتب على ذلك ترك بتكاسل او اسقاط فضيلة بكلام واكل كثير وشرب كذلك فالثلاث وما فوقه كثير وما تحته قليل

فمن متفق عليه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة والامر للندب

والسنن المؤكدة يوم الجمعة عندنا الصلوة الجمعة اربع قبلها وست بعدها اربع ثم ركعتان بعد المسبعات السابق ذكرها

والمستحبات اثنى عشر اربع بعد الظهر بضم ركعتين الى المؤكدتين

خرج الترمذي عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار

وخرج عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السما فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح

وخرج عن عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل اربعا قبل الظهر صلاهن بعدها

واربع من المستحبات قبل العصر بتسليمة افضل عندنا وان شا اقتصر على ركعتين واربع قبل العشا كذلك وان شا اقتصر على ركعتين وركعتين بعدها غير المؤكدتين

ان الله يامر بالعدل هو الانصاف واعظم الانصاف الاعتراف للمنعم بالشكر على النعم والاعتراف بالالوهية والصفات الكاملة فالشاكر من يشكر على الموجود والشكور من يشكر على المفقود وشكر العوام بالاقوال وشكر الخواص بالافعال

فالعطا شكر الغنا ومواساة الفقرا والمحاويج شكر النعم والصبر على المصيبة والفقر شكر المعونة اذ هي الله

تعالى الى موسى عليه السلام ان حببني الى عبادي قال يا رب كيف احببك اليهم
والقلوب بيدك فاوحى اليه ان ذكرهم نعمائي وعن علي رضي الله
عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اخبرني باول نعمة انعمها
الله عليك قال يا رسول الله ان خلقني مسلما وجعلني من امتك
ثم قال اخبرني عن ثاني نعمة انعمها الله عليك قال يا رسول الله ان
خلقني ذكرا ولم يخلقني انثى وعرفني بنفسه حيث قال بالخطاب
العام فاعلم انه لا اله الا هو وقل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال يا علي اخبرني عن ثالث
نعمة انعمها الله عليك قال يا رسول الله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فضرب بيده الشريف على صدري وقال لقد ملئت حكمة
وعلما فقها وورد عنه رضي الله عنه لو كشف لي الغطا ما ازددت
يقينا وقال صلى الله عليه وسلم لحارثة رضي الله عنه كيف اصبحت
قال اصبحت مومنا حقا ولا ينبغي الانشا في الايمان الا على سبيل
التبرك والتوحيد ربط القلوب على اثبات الموحد بكمال اسمائه
وصفاته ومن نفى عن الله عشرة اشيا فقد وحده الجهات الست
والقبلية والبعدية والحركة والسكون ومن العدل عدل الانسان
في رعيته كما قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في اهله
ومسئول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها
والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول
عن رعيته متفق عليه عن ابن عمر وخرج مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من
ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر
امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومنه متفق عليه عن معقل بن
يسار قال قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه الله رعية
يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة
ويناسب هنا حديث سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه الخبر
وخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور
وفسر المقسطين بقوله الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
وخرج ايضا عن ابي امامة الحارثي قال قال صلى الله عليه وسلم

وقيل العدل الترفق بهم

وقيل العدل ترجيح التوحيد

من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه
الجنة فقيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا
من اراك وخرج مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم لصحابته الاكرمين اتدرون ما المفلس
قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال صلى الله عليه وسلم
ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة
ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح
في النار ومن متفق عليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وخرج مسلم عن
جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان
الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم
حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ومن متفق عليه
عن معاذ رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انك تاتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله
الا الله واني رسول الله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان
الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك
لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم فان هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم
واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب والاحسان
فصل اداء الفرايض فصل العفو وتقدم احاديث في العفو فصل
الاخلاص وهو ارادة وجه الله عز وجل قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون واعلم انه ما دام في نفسك
شيء من حب المحمدة فلست بمخلص وادنى الريا يحبط العمل وادناه شرك
وعن علي رضي الله عنه للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده
وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص
منه اذا ذم وفي الحديث ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قيل
يا رسول الله وما يتقنه قال يخلصه من الريا والبدعة فصل
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وقيل

وقيل الاحسان ان تكون السريرة احسن من العلانية وقيل هو
الاحسان الى خلق الله وايتاء ذي القربى هي صلة الرحم قال تعالى
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ومن متفق عليه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليصل رحمه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وفي بعض الروايات ومن كان يومن بالله واليوم
فليكرم جاره وفي بعضها فلا يوذ جاره ومن متفق عليه
عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من احب ان
يبسط له في رزقه وينسا له في عمره فليصل رحمه تنسا
يوخر له في اجله ومن متفق عليه عن ابي ايوب خالد بن زيد
الانصاري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخبرني يرسول الله بعمل يدخلني الجنة فقال تعبد الله لا
تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصل الرحم واوجب
من ذلك بر الوالدين وينهى عن الفحشا الزنا على الاكثر وقيل
مطلق المعاصي وقيل ان تكون العلانية احسن من السريرة
والمنكر الشرك ويناسب هنا حديث ابي بكرة وحديث اجتنبوا
السبع الموبقات وقيل هو كل ما وعد الله عليه النار وقيل
هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وقيل هو ان تكون
العلانية احسن من السريرة وقيل ما يخالف فيه
الفعل القول وقيل الفحشا الذنوب المفرطة في القبح والمنكر
ما ينكره العقل وقيل الفحشا القبيح الذي يبطنه والمنكر
القبيح الذي يظهره وقيل الفحش في القول والمنكر في
الفعل وقيل على العكس خرج الترمذي من حسن عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ليس المومن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي والبغي الظلم
والكبر وتقدم الكلام فيهما يعظكم يزجركم ويوديكم بالطف ادب
لعلكم تذكرون تتعظون فتهتدوا لنا نتجه على سبب النجاة
وهو الاتعاظ فيشترط للنجاة اربعة اشيا اشار اليها
بقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويشترط للمغفرة ايضا اربعة

انتهى اشارة اليها بقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى **واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم** قيل المراد من العهد
اليمين قال تعالى واحفظوا ايمانكم اي من الحنث واذا حنثتم فلا
تفرطوا في الكفارة فانها مذهبة للاثم وقيل العهد عام في جميع
الطاعات بالاتيان بها على الوجه المامور وقيل الايتمار بالاوامر
والانتهاء عن المناكر عن يحيى بن معاذ ان لله على الانسان
عهودا عهد على السر هو ان لا يشاهد سوى الله وعهد
على الروح انه لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب
ان لا يفارق مقام الخوف وعهد على النفس في اداء الفرائض
وعهد على الجوارح في ملازمة الادب وترك المخالفة
ويؤيد كون المراد بها اليمين قوله **ولا تنقضوا الايمان**
بعد توكيدها باسم الله تعالى ونقضها بالحنث في غير ما
شرع فيه **وقد جعلتم الله عليكم كفيلا** شهيدا او وكيلا او حافظا
اذ هو قول الرجل الله راع لي او كفيل علي ان كان كذا وكذا
ان الله يعلم ما تفعلون من الوفاء والنقض فجعله كفيلا
وفيه ترغيب وترهيب كما لا يخفى وفي حديث متفق عليه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم آية المنافق
ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وزاد
مسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم وفي متفق عليه ايضا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان
واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفيما
خرج مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قالها
ثلاثا ثم قال ابو ذر خابوا وخسروا يا رسول الله من هم قال المسبل
والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية الطبراني
شيخ زان ورجل اتخذ الايمان بضاعته في حق وباطل وفقير مختال
وفيه اشارة الى انه لا يجوز الحلف الا اذا عرض عليه في مجلس
الحكم وخرج ابن حبان في صحيحه انما الحلف حنث او ندم وخرج
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
الحلف

الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب وفي رواية ممحوقة للبركة وخرج
مسلم عن قتادة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اياكم و
كثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق خرج البغوي من
الحسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم ولا بالانداد لا تحلفوا الا بالله ولا
تحلفوا بالله الا انتم صادقون وفي رواية خرجها عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم الا ان الله تعالى ينهاكم
ان تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وخرج
ايضا عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال وليس على ابن ادم نذر فيما
لا يملك ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيمة ومن لعن
مومنا فهو كقتله ومن قذف مومنا بكفر فهو كقتله ومن ادعى
دعوى كاذبة ليستكثر بها لم يزده الله الا قلة قوله من حلف
على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال اي يصير من اهل تلك الملة
لانه عظم دينا باطلا حيث حلف به ونقل بعض شراح الحديث
انه يصير من اهل تلك الملة سوا حلف صادقا او كاذبا قال
شيخنا في شرح التنوير لو قال ان فعلت كذا فهو يهودي او نصراني
او فاشهدوا علي بالنصرانية او اليهودية او بانه شريك للكفار او
كافر ان كان حلفه على شيء في المستقبل يكفر بحنثه وان كان حلفه
على الماضي عالما بخلافه فيمينه غموس واختلف في كفره والاصح انه
لا يكفر سوا علقه بماض او مستقبل ان كان يعتقد به انه يمين
وان كان يعتقد انه يكفر في الحلف يكفر لرضاه بالكفر فالحديث محمول
على هذا ومما يقع بين الناس كثيرا قولهم الله يعلم او يعلم الله انه
فعل كذا او لم يفعل قال الزاهدي اكثر العلما انه يكفر والاصح انه
لا يكفر وقوله وليس على ابن ادم نذر فيما لا يملك كان نذر عتق
عبد لا يملكه او التضحية بشاة لا يملكها ونحو ذلك وان ملكها بعد ذلك
قوله فهو كقتله في التحريم والعقاب فان القتل ازهاق الروح
واللعن والقذف اذهاب للعرض وهو كاذهاب النفس والحديث محمول
على الزجر والتهديد وباقي الحديث واضح وقوله صلى الله عليه
وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك محمول على التغليظ خرجه
البغوي عن ابي هريرة رضي الله عنه وخرج عن ابي بريدة رضي الله

قال قال صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا وما نقل
بعض الشراح بانه يمين عند الحنفية نسبة باطلة والله اعلم
فصل اللازم على كل انسان اتباع السنة قال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم خرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى يا رسول الله
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ومن السنة الاكل باليمين
خرج مسلم عن ابي مسلم رضي الله عنه قال كان رجل عند النبي صلى
الله عليه وسلم ياكل بشماله فقال له صلى الله عليه وسلم كل بيمينك قال
لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه ومن السنة
طفي المصباح ليلا عند النوم متفق عليه عن ابي موسى رضي الله عنه
قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فلما حدث النبي صلى الله عليه
وسلم بشانهم قال ان هذه النار عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم فصل
في شيء من فضل الصيام قال تعالى في كلامه المنزل على نبيه المبجل
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وقال تعالى واستعينوا بالصبر
والصلوة سمي الصوم صبرا لانه من حبس النفس عن الطعام واللذات
وقال تعالى الحامدون السائحون السائحون الصائمون لانهم يمسكون
نهارهم لا يطعمون شيئا وعن عائشة رضي الله عنها كان يوم عاشوراء
تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه
فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة
وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه خرج البغوي من الصحاح
في مصابيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية ابواب الجنة وفي رواية فتحت ابواب
الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وخرج شارح عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب
ينادي المنادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك
كل ليلة صفدت شدت بالاغلال مردة الجن الشرير الكثير الفساد اقصر
كف عن المعاصي وتب وارجع الى الله تعالى كيلا يوسوسوا للصائمين ويحملوهم على المعاصي
ويا باغي الخير يا طالب الثواب بالعبادة فانك تعطى ثوابا كثيرا بعمل قليل في الشهر
لشرفه

الجنة صح

لشرفه وحرمته وبركته فـلـذا يحصل فيه العتق المذكور وخـــر 8

البغوي في مصابيحه من الصحاح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال صلى

الله عليه وسلم في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا

الصايمون وفي ــــرواية خرجها الشارح فمن كان من الصايمين دخله

ومن دخله لم يظما ابدا والريان ضد العطشان وخــرج الشارح عنه

ان في الجنة بابا يقال له الريان فاذا كان يوم القيمة قيل اين الصايمون فاذا

دخلوا اغلق فيشربون منه فمن شرب منه لم يظما ابدا والمعنى ان في الجنة

بابا عنده نهر يقال له الريان سمي الباب به والله اعلم وخــرج البغوي

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان

ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا

غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما

تقدم من ذنبه قولـــه ايمانا اعتقادا بحقية فرضية رمضان لا للصوم

خوفا من الناس واستحياء منهم واحتســابا اي محتسبا ثوابه بنيته

وعزيمة طيبة نفسه غير مستثقل لصيامه والمــراد من قيامه قيام لياليه

ولو بعض كل ليلة ويحصـــل بالتراويح يقالــــ ان لله تعالى تحت العرش

مرجا اخضر فيه ملايكة يستغفرون الله لمصلي التراويح وينزلون في شهر

رمضان لمصاحبتهم خـــرج البغوي في مصابيحه ايضا عنه قال قال

صلى الله عليه وسلم صوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فاكملوا

عدة شعبان ثلاثين وخـــرج من الحسان عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت هلال رمضان قال

اتشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال

صلى الله عليه وسلم يا بلال اذن في الناس فليصوموا غدا وفي الحديث دلالة

على اشتراط الاسلام في الشهادة وعلى الاكتفا بظاهر العدالة وفيه

ايضا دلالة على جواز شهادة الواحد والاكتفا بها في هلال الصوم اذا كان

بالسما علة في مذهب ابي حنيفة بخلاف ما اذا كانت السما مصحية فيحمل

الحديث عليه وخـــرج من الحسان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تراءى

الناس الهلال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني رايته فصام وامر الناس بصيامه واذا كانــت السما مصحية فلابد من جمع من غير اشتراط

عدد يفوض ذلك الى حاكم الشرع خـــرج الترمذي من حسن عن طلحة

بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال

قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال

ولا يبعد ان يكون الاولى في رمضان ليله

وفي بعض [illegible] يستحب

[illegible] صلاتها [illegible] السنه

في البلد [illegible]

القابله [illegible]

لصلح التراويح [illegible] لا للنسا

فلا ينبغي [illegible] والجمع

للرجال فانه [illegible]

سنه [illegible]

بعض الصوفيه [illegible]

صلوتها كل ليله

كل يوم [illegible]

رشد وخير وهذا في مطلق الهلال لا خصوص هلال رمضان ويقال
اهل الجنة يتلذذون بريح الصايم كما يتلذذ العطشان بريح الما ويقال
الغنيمة الصوم في الشتا وجا الشتا ربيع المومن طال ليله فقامه
وقصر نهاره فصامه ويقال ان الملايكة تصلي علي الصايم اذا اكل طعامه
حتى يفرغ ويقال حتى يشبع ويقال الصايم لا ترد له دعوه نومه عباده
ونفسه عباده ودعاوه مستجاب وعمله مضاعف **فصل في فضل السواك**
خرج البغوي في المصابيح من الصحاح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم لولا ان اشق علي امتي لامرتهم بتاخير العشا وبالسواك عند كل
صلوة قال فقهاونا السواك مستحب عند القيام للصلوة ما لم يخش خروج الدم
من اسنانه وفي الوضوء سنة موكدة لرواية الاخرى لامرتهم بالسواك
عند كل وضوء وبه يجمع بين الحديثين واصح ما قيل عندنا انه يقدم السواك
علي جميع افعال الوضوء لئلا يخرج دم فيلزم اعادة ما غسل والله اعلم وعن
المقدام بن شريح عن ابيه رضي الله عنهما قال سالت عايشة رضي الله عنها
باي شي كان يبدا النبي صلي الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك
قالوا ان الانسان في غالب احواله اذا خرج من المسجد لا يتكلم في الطريق
والفم يتغير لعدم الكلام فيحب الاستياك لذلك وقال حذيفة رضي الله
عنه كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه
بالسواك يشوص يدلك اسنانه وينقيها ويغسلها وقالت
عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عشر من الفطرة
اي من السنة والاسلام قص الشارب اي مقدار ما يظهر به حمار الشفه
واعفا اللحية تركها علي حالها والسنة في ذلك ان لا تزيد علي القبضة
وقصها ما دون ذلك من صنيع القدرية والكفار والسواك والاستنشاق
الما قال شراح الحديث الظاهر ان المضمضة ذكرت ولكن نسيتها اي عاشره
ثلاث غيرها والمضمضة كذا السنة عندنا وشرك في مذهب الشافعي واحمد
وقص الاظافر قلمها فان طالت حتى غطت الانامل تمنع صحة الوضوء ولا
يضر ما تحتها من الاوساخ عندنا مطلقا ذلك الاناله وغسل البراجم اي خطوط
الكف وما بين عقد الاصابع ونتف الابط ويقوم مقامه الحلق وهو اخف
وحلق العانة والنورة تقوم مقامه في الوهبانية ويكره في الحمام يغمز
ومن يرد النور قالوا ينور والسنة كل جمعة وانتقاص الما يعني
الاستنجا لانه به ينقص ويقال ينقص البول وقطعه اي الاستبرا
ونسيت اي عايشة رضي الله عنها العاشرة الا ان تكون المضمضة ومر
قريبا

قريبا وفي رواية الختان بدل اعفا اللحية وخرج البغوي في شرح السنة
من الحسان عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب اي محصل لرضاه
وقال ابو ايوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع من سنن المرسلين الحنا ويروى الختان والتعطر والسواك
والنكاح قال شراح الحديث رواية الحنا تصحيف فانه في الايدي والارجل
من الرجال حرام الا لضرورة لان فيه تشبها بالنسا واما خضاب اللحية
به فلم يكن قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بل هو فعله وامر به بشرط
ان لا يتغير لونها فاحشا كما يفعله بعضهم ستر الشيب الذي هو وقار
الانسان والتعطر بماله رايحة لا لون دفعا للروايح الكريهة
في حضور المجامع والنكاح انما يكون سنة حالة الاعتدال ويجب عند
التوقان ويكره عند خوف الجور ويحرم عند تحققه والختان
سنة في حق الرجال مكرمة لهم في حق النسا لان به تحصل كمال لذة الجماع
وقالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقد
من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك قبل ان يتوضا وقالت ايضا
كان النبي صلى الله يستاك فيعطيني السواك لاغسله فابدا به واستاك
ثم اغسله وادفعه اليه فيه ان غسل السواك بعد الاستياك سنة
بل وقبله تليينا له من خشونة اليبس وانما كانت تفعله رضي الله
عنها لينالها بركة فم النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ائمتنا الحنفية
بكراهة الاستياك بسواك الغير ولو باذنه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقاس على غيره ونقل الشافعية جوازه بالاذن
وفيه استنانه للنسا يقوم مقامه عند وجوده العلك ومن
سنن الوضو غسل يديه الى رسغيه ابتدا الوضو فالغسل فرض وتقديمه
سنة في الحديث الذي خرجه البخاري وبقية الجماعة ايضا بالفاظ مختلفة قال قال
صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليغسل يديه قبل ان
يدخلهما في وضوئه فان احدكم لا يدري اين باتت يده وقيد الاستيقاظ
اتفاقي والا غير المستيقظ حكمه كذلك وقوله قبل ان يدخلهما في وضوئه
نظرا الى ما كان عليه اهل الحجاز من استنجائهم بالاحجار وعرقهم يسيل على ادبارهم
فلا يعري المحل عن اثر النجاسة فان الحجر غير قالع كالما والتسمية لقوله
صلى الله عليه وسلم لا وضو لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وابن
ماجه وصححه الحاكم وعلى السنية الايمة الثلاثة خلافا لاحمد فانه اوجبها

واما صبغها بالسواد فحرام الا في دار الحرب لارهاب الكفار (?) منه

لئلا ينفر الانسان (?) منه

ومنها المضمضة والاستنشاق ثلاثا ثلاثا يأخذ لكل مرة ماء جديدا وعند
الشافعي ثلاثا ثلاثا بماء واحد عندهما خرج البغوي في المصابيح عن ابي حية رضي
الله قال رأيت عليا رضي الله عنه توضأ فغسل كفيه حتى انقاهما ثم مضمض
ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا الى المرفقين
ومسح برأسه مرة ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فأخذ فضل طهوره فشربه
وهو قائم ثم قال احببت ان اريكم كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديث اشارة الى ان تثليث الغسل سنة واما المسح فتثليثه عندنا
لا يسن لا بماء واحد ولا بماء جديد وتثليث مسح الخف لا يسن اجماعا وروي
ثم تمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ففعل ذلك ثلاثا خرج هو ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استيقظ احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان الشيطان
يبيت على خيشومه الخيشوم اقصى الانف فبالنثر يزول الوسخ الذي
وتنتنه وما القاه في الدماغ من الرؤيا الفاسدة المانعة من الرؤيا الصالحة
ومن السنن تخليل اللحية والاصابع خرج ايضا عن لقيط بن صبرة
قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ
في الاستنشاق الا ان تكون صائما وسكوت النبي عن العضو او عن كماله
لا عن اصل الوضوء فانه يعرفه ولا يجهله وفي الحديث سنة المبالغة وهي
جر الماء الى اقصى الفم وباطن الانف للمفطر دون الصائم حذرا من ان يسقط
في حلقه شيء من الماء فيفسد به صومه بلا فرق في ذلك بين المرة الاولى
عندنا وخرج ايضا حديثا خللوا اصابعكم قبل ان تتخللها نار جهنم
ويكفي الجريان والصبغة وفرض عند الشافعي الزايد وعن عثمان
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته خرجه في المصابيح
ايضا واما التيامن والترتيب في الوضوء في غير اليدين والرجلين
فسنتان عند الثلاثة وفرضان عندهم وفيما بين اليدين والرجلين
فسنتان اجماعا منهم خرج البغوي عن عائشة رضي الله عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ما استطاع في شانه كله في
طهوره وترجله وتنعله شرحه ترجل سرح لحيته تنعل
لبس نعله ومن السنن عندنا وعند الشافعي مسح كل رأسه خلافا
لمالك واحمد ففرض عندهما والولاء سنة خلافا لمالك ففرض عنده وتفسيره ان
يغسل العضو الثاني قبل جفاف المتقدم حالة اعتدال المزاج والهواء والزمان
ومنه مسح الاذنين وعند احمد فرض بماء الرأس ان لم يصبه او يصيبه
عمامة

عمامته والا اخذ ماء جديدا ويستحب مسح الرقبة عندنا لانه عليه
الصلوة والسلام مسح عليها ولا يمسح الحلقوم فان مسحه بدعة
ويستحب الدعا بعده بما اخرجه البغوي عن عبد الله بن
المغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة وقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه
الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا والطهور شامل للوضو
والغسل والاستنجا ثم قال في مصابيحه وعن ابي بن كعب رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان للوضو شيطانا
يقال له الولهان فاتقوا وسواس الما ضعيف قال الترمذي
غريب الولهان بفتح الواو واللام يقول اغسلت او مسحت العضو
الفلاني فانك لم تغسله او غسلته مرة او مرتين ليوقعه في البدعة
وخرج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال رايت النبي
صلي الله عليه وسلم اذا توضا مسح وجهه بطرف ثوبه وعن عايشة
رضي الله عنها قالت كان للنبي صلي الله عليه وسلم خرقة ينشف بها
اي اعضاه بعد الوضو فهو ضعيف وخرج هو ايضا عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضا فيحسن وضوه
ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة ومن
توضا فاحسن الوضو ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت
له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شا وخرج من الحسان عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا
ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ علي الوضو الا مومن الاستقامة عبارة
عن اتباع المامورات والانتها عن المنهيات وقوله ولا يحافظ علي الوضو
الا مومن يخرج به المنافق فانه لا يداوم عليه وانما يتوضا اذا راه الناس
كذا الكفار لا يتوضون وخرج عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال صلي الله عليه وسلم من توضا علي طهر كتب له عشر حسنات عندنا
لا يشترط الفصل بصلوة خلافا للشافعي ومرانيه وثمرة الخلاف في
الثواب وعدمه وعن عثمان رضي الله عنه قال قال صلي الله من توضا
فاحسن الوضو خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره
اعلم انه انما له خطايا الصغاير اما الكباير فلا بد لها من التوبة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
توضا العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها
بعينيه مع الما او مع اخر قطر الما فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها
يداه مع الما او مع اخر الما فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه
مع الما او مع اخر قطر الما حتى يخرج نقيا من الذنوب خرجه البغوي
ايضا بطش اليد هنا الملامسة المحرمة وغيرها مشتها اي مشت
اليها وخرج م عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من امري مسلم تحضره صلوة فيحسن وضوها وخشوعها وركوعها
الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يوت كبيرة وذلك الدهر كله منصوب
على الظرفية وتنبيه ان الوضو في الوقت ويستحب تقديمه عليه لغير المعذور
ومصداق الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ما لم يوت الكباير وخرج
ايضا عنه انه توضا فافرغ على يديه ثلاثا فغسلهما ثم مضمض واستنشق
ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى الى
المرفق ثلاثا ثم مسح براسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا
ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوي هذا ثم قال
من توضا وضوي هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشي غفر
له ما تقدم من ذنبه فقوله وضوي هذا اي جامعا لفرايضه وسننه
وخرج م من الصحيح عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم الوضو شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد
والحمد لله تملآن او تملا ما بين السما والارض والصلوة نور والصدقة
برهان والصبر ضيا والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها وفي رواية ولا اله الا الله والله اكبر
تملآن ما بين السما والارض اي من الثواب لعظمهما والصلوة نور
اي في القبر والقيمة حتى توصل العبد الى الجنة والصدقة برهان حجة
ودليل تنجي صاحبها من العذاب او حجة على ايمان فاعلها فان
المنافق لا يعتقدها ولذا يمتنع من الاعطا والصبر اي على الطاعة
وعن المعاصي ضيا لصاحبه يهتدي به الى الصواب فحبس نفسه
له مراده من الفزع والفرج من كل غم وقيل المراد بالصبر الصوم لانه
صبر كامل يغدو ويصبح فبايع نفسه فمعتقها بعمل الخير او موبقها
بعمل الشر موبقها مهلكها ومن الاذكار الفاضلة فاتحة الكتاب

في

في الصلاة خرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرا فيها بفاتحة
الكتاب فهي خداج اي ناقصة الثواب عندنا لان قراءة الفاتحة
واجبة دون الفرض لا تبطل الصلوة بتركها غير انه يعاقب في النار لم يتب
ويجب اعادة الصلوة المفروضة ما دام الوقت باقيا فهي خداج مذهب
الغير باطلة لفرضية الفاتحة لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة
الا بفاتحة الكتاب وحمل الحديث على الكمال بدليل ما في رواية
فهي خداج يقولها ثلثا غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام
فقال اقرا بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي بنصفين ولعبدي
ما سال في رواية فنصفها لي ونصفها لعبدي فاذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن
الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين
قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد
واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
فقول ابي هريرة رضي الله عنه اقرا بها في نفسك تقليدا منه مذهبنا
وهو الموافق لمذهب الشافعي وموافقيه وليس من الحديث وعند
علمائنا القراءة خلف الامام في السرية والجهرية ومنهم قال انه يقرا
في السرية بفاتحة الكتاب احتياطا كلامه واين الاحتياط
مع ارتكاب الحرمة واين انت من قوله صلى الله عليه لما قرا
الصحابة الاكرمون رضي الله عنهم خلفه ما لي انازع في القراءة
قراءة الامام لكم قراءة وهو مطلق شامل للفاتحة وغيرها واين
انت من قوله عز من قائل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
قال ائمتنا فاستمعوا حالة جهر الامام وانصتوا حالة اخفائه
فمن يفعل بخلاف هذا من الحنفية فهو جاهل بمذهبهم واعلم
ان الفاتحة واجبة في جميع الركعات الا في سبع فانها سنة
في الاخريين من الظهر والعصر والعشاء والاخيرة من المغرب
وليعلم ايضا انه يجب عندنا ضم سورة قصيرة او ثلث
ايات قصار او آية طويلة عقيب كل فاتحة الا في هذه السبع

ومن فضائل الحمد والتسبيح والتهليل والتكبير ما خرجه ايضا عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس واعلم
ان للفاتحة تفضلا جزيلا افتتحها حمد الله الذي هو الثنا على صفاته
الكاملة والجمالية والجلالية حيث قال الحمد لله رب العالمين اي
الناس وما سوى الله من عاقل وغيره وساكن او متحرك قال له ما
في السموات والارض قل لله الى ان قال وله ما سكن بالليل والنهار
وهو السميع العليم الرحمن الرحيم الرحمن بالايجاد لانه من الجلايل
الرحيم بالارزاق لانه من الدقايق كتب على نفسه الرحمة لعباده
تفضلا وتكرما مالك يوم الدين اي والدنيا وخص يوم الدين لانه
العقبى والجزا وقراة مالك ابلغ من قراة ملك لان فيها زيادة
حرف وكل حرف بعشر حسنات ويضاعف في الصلوة الى مائة حسنة
اي ان كانت ففي الفرض والواجب اضعف اياك نعبد واياك نستعين
اي نخصك بالعبادة اذ لا معبود سواك ولا نستعين الا بك لانطلب العون
الا منك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
الحديث وفي الاسرائيليات عبدي اذا سالت فسلني فاني غني عبدي
اذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي عبدي اذا احتجت فاقرض
مني فاني ملي عبدي اذا افشيت سرك فافشه لي فاني وفي عبدي
اذا دعوت فادعني فاني حي اهدنا الصراط المستقيم يوم القيامة بسرعة
المرور عليه لنصل الى جنات النعيم او الصراط المستقيم الدين القويم الذي
هو دين الاسلام او الصراط المستقيم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
من عند الله على مراد الله او محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم او صاحباه ابو بكر وعمر صراط الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وهولا احسن الرفقا
غير المغضوب عليهم ولا الضالين من اليهود والنصارى اي ومن
خالف اهل السنة والجماعة ويسن لمن يقرا الفاتحة ان يقول
آمين اي استجب يا رب ما دعوتك به ثم اشتغل ببيانه معرفة
الاغتسال الذي افترضه عند نا المضمضة والاستنشاق وغسل
ساير البدن ويجب ازالة الموانع مما بين الانسان من اكل وتاكل
او مانع نفوذ البلة وان قل ومخاط يابس في الانف ما لم يكن متاكلا
بجراحة وبثرة تحته وما على البدن من علك وشمع وقشر
سمك ودهن متجسم وخطوط امراة لا رسمه ولا ما على ظفر
صباغ او دباغ من الصبغ والدبغ كلون الحنا لامراة وسعا
المعاطف

مطلب في بيان الاغتسال

المعاطف كشقوق الاذن وثقبها او ما انزوى لبعض الناس من اعلا
العين وابط وسرة لم يصل الماء اليها عند سيلانه على البدن
كثقب قرط و ما تحت خاتم ضيق لا يصل الماء تحته الا بتحريك
او نزع و ما تحت ركبة و فرج خارج لامراة و ان خالف فيه
ما امكن ليتم امر التعميم في قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا
و ادخال الماء خلال الشعر لامراة غير انها لا تنقض ضفرتها
ان بلغ الماء اصول شعرها لما روي عن ام سلمة رضي الله
عنها انها قالت قلت يا رسول الله اني امراة اشد ضفر راسي
افانقضه لغسل الجنابة فقال لا انما يكفيك ان تحثي على راسك
ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك الماء فتطهرين و [illegible]
لازم لصبغه اطهر و اذ الماء صح البغوي من الحسان وان
ضعفه لان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة جنابة
فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة و ليعلم ان من كان محدثا
حدثا اكبر ينبغي له ان لا يحلق وان لا يسرح لحيته
ولا يقلم اظفاره ما لم يصب ذلك الماء لئلا ترمى مع الجنابة
بل قال شيخنا علاء الدين افندي انه يجب دفن ذلك لان ما
انفصل من لحيته و الناس عنه غافلون و عن علي رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من
الجنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا من النار اي اصابها
و موضعها النار يوم القيمة ثم قال علي رضي الله عنه
فمن ثم عاديت راسي يعني ابالغ في ايصال الماء اليه فمن هنا
يعلم ان العلوي والتركي يجب ايصال الماء الى اصوله واطرافه
فيجب النقض و لا يقاس على المراة اذ لا عذر له فالحلق افضل
في حق الرجال بل سنة والتربية نسخت لانه صلى الله عليه
وسلم استقر امره على الحلق فليحفظ و يحتمل قوله عاديت
راسي اي حلقت شعره والله اعلم و فرض في مضمضة الغسل خلافا
كالاستنشاق توافقنا في ذلك الامام احمد لقوله صلى الله
عليه وسلم المضمضة والاستنشاق سنتان في الوضوء فرضان
في الغسل و قوله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة
و ذكر من ذلك الاستنشاق فالمراد من الفطرة الشريعة

لا التسميع والنية والترتيب سنتان عندنا خلافا
للثلاثة وكذا الولا خلافا لمالك والسنة في حق مريد الغسل
ان يبتدي بغسل يديه وفرجه ويزيل ما كان من نجاسة على بدنه
كيلا تشيع عند الصب ثم يتوضا فيمسح راسه مسحا لان [illegible] الصب
متاخر ثم يفيض الما على بدنه ثلاثا هكذا السنة لما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن خالته ميمونة رضي الله عنها انها قالت وضعت
للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا فاغتسل من الجنابة فاكفا الانا بشماله
على يمينه فغسل كفيه ثم ادخل يده في الانا فافاض الما على فرجه ثم دلك
بيده الحايط او الارض ثم تمضمض واستنشق فغسل وجهه وذراعيه ثم افاض
الما على راسه ثلاثا وعلى جسده ثم تنحى فغسل رجليه لانهما اما في
مجمع الغسالة او في مساقط الما المستعمل فيوخر المغتسل غسلهما على
كل حال ولو لم يكن في مجمع الغسالة وعليه الفتوى ليكون في الغسل
بادئا باعضاء الوضو وخاتما اياه بها وانما لم يذكر في الحديث مسح
الراس انما علم من رواية انه صلى الله عليه وسلم توضا وضوه
للصلوة وهو اسم جامع للغسل والمسح ويفترض الغسل بانزال
مني بشهوة من احتلام رجل او امراة لما روي عن ام سليم رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المراة من
غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رات الما فغطت راسها وقالت ا
المراة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها ان ما الرجل غليظ
ابيض وما المراة رقيق اصفر فمن ايهما علا وسبق يكون منه الشبه
وفي حديث ان النسا شقايق الرجال وسيل صلى الله عليه
وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما قال يغتسل وعن الرجل
يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه ويجب من مس
وتكرر ونظر ويجب من الحيض والنفاس عند تصرمهما ومن التقا
الختانين عن عايشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم
اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا جلس الرجل بين شعبها
الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وان لم ينزل وما شاع على السن
العوام من ان الحنفية لا يقولون في هذه الصورة بالوجوب [illegible]
باطل لا اصل له لما روينا ولا يجب الغسل من ودي ومذي ودفقة
ويجب الاستحالة الاغتسال لما روي لعلي رضي الله عنه
قال

قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله حيي ستار يحب الحياء والستر
فاذا اغتسل احدكم فليستتر ومن السنة اذا اراد الجنب ان
ياكل او ينام يستحب له الوضو كذا روت عايشه رضي الله عنها
فعله صلى الله عليه وسلم والمراد الوضو التام لانها قالت وضوه
للصلوة والمستحب تعجيل الغسل عند الامكان ولا يقرا
المحدث حدثا اكبر القرآن ولا يدخل المسجد عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم لا يقرا الحايض ولا الجنب شيا
من القرآن وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم وجهوا هذه البيوت من المسجد فاني لا احل
المسجد لحايض ولا جنب وجه وحولوا هذا الامر بسد كل باب
شرع منه الى المسجد الا باب ابي بكر رضي الله عنه وعن علي
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة
بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب والمراد غير الحفظة الكرام
عليهم السلام وفي رواية ثلاثة لا تقربهم الملايكة جيفة
الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب الا ان يتوضا والخلوق
طيب يجعل الزعفران مع غيره فيتضمخ به ووجه النهي ان
فيه الزعفران والتشبه بالنسا والنهي يختص بالرجال
دون النسا ولا يمس المحدث مطلقا شيا من القرآن
وتحرم القراة لمحدث حدثا اكبر بقصد القراة فليحفظ
فله الذكر والدعا وقراة ما يحتملهما من آيات القرآن لا ما
لا يحتمل نحو قد اجيبت دعوتكما اذهبا الى فرعون انه طغى

فصل في بيان شرف الصمت نقد مدحه النبي صلى الله
عليه وسلم وحث عليه فقال من صمت نجا وقال الصمت حكم وقليل
فاعله وقال من يتكفل لي ما بين لحييه ورجليه اتكفل له بالجنة
وقال من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفي رواية
فلا يوذ جاره من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
وفي حديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه وفي حديث من اذى جاره اورثه الله داره وروي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني
قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت

أنبئتك بما هو املك لك من هذا كله واشار بيده الى لسانه وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يضع حجرا في فيه يمنع بها
نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد
في بعض الاخبار ان البلاء موكل بالمنطق وقال ابن مسعود
رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو ما من شيء احوج الى طول
سجن من لسان خصوصا كلام الانسان فيما لا يعنيه
نفسه تضييع الاوقات بلا فايده فلو ذكر الله تعالى او اشتغل
بقراة القرآن او مطالعة العلم لطالب او حضور مجالس العلم
او العظات او الذكر لكان افضل بل قالوا ان سكت لكان اثوب
قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقال انس رضي الله عنه استشهد غلام منا يوم احد فوجد
على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه
وقالت هنيئا لك الجنة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وهو
ان تحكي احوال اسفارك في البراري والجبال وما اكلت وما شربت
وما لبست مما لا كذب فيه ومنشاه فضول الكلام وهو ان يكرر
ما لا فايدة فيه او يزيد فيما يتكلمه الفاظا مستغنى عنها قال
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق
الفضل من ماله وعن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى
ما كان يظن ان يبلغ به ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى
يوم يلقاه فكان علقمة رحمه الله يقول كم من كلام منعنيه
حديث بلال بن الحارث قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوي بها ابعد من الثريا
والمراد خمسماية سنة في نار جهنم ومثل بالثريا بالاضافة الى
لذاذ لذا لم يمثل بما بين المشرق والمغرب ولعل تلك الكلمة
تتضمن استخفافا في عالم او طالب فيكلف بها من حضر الا من
لم يرض بها شيء اذا قلد تغريره او حركاتها وسكناتها
او شتمه او ملبسه اذ ذاك يقصد الضحك والابتهاج
فلا كلام في انه كفر لمن رضي به والناس عن هذا غافلون
فصل في بيان ...

مطلب في فضل المحرم وصوم عاشورا

فصل في بيان شي من فضل المحرم قيل في قوله تعالى والفجر انه اول
يوم من المحرم لانه تنفجر منه السنة ويسمى الاصم والاصم من شهر تحريمه
واضافته الى الله تعالى على شرفه وفضله ولعشره الاول فضل
جزيل وانما يبدي العام ويختم بشهر من محرمين ليفتتح ويختتم بالطاعه
فيسد ما وقع من اوله واخره من الطاعه الخلل الواقع في وسطه
يروى انه اخرجه الطبراني مرفوع قال قال صلى الله عليه وسلم
ان كانت [illegible] تعان صحيفة فيرى الله في اولها واخرها خيرا الا قال
للملايكة اشهدكم اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفيها وروى مرفوع
ايضا قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ابن آدم اذكرني من اول النهار
ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر لك ما بين طرفيها ذلك الا الكبايرا
او تقرب منها ولعاشورا ثواب عظيم فقد صامه نوح وموسى والانبيا
عليهم الصلوة والسلام خرج بقي بن مخلد في مسنده عن ابي هريره
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا كان يصومه
الانبيا فصوموا انتم وكان صلى الله عليه وسلم يصومه بمكه ولا
يامر به فلما قدم المدينه صامه وامر به فلما فرض رمضان قال من
شا صامه ومن شا افطر وخرج مسلم عن ابي قتاده رضي
الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشورا
فقال احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله وفي مسند احمد
صوموا عاشورا وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وانما
قال ذلك احتياطا لخوفه على فواته عند الاختلاف في الهلال
وبعض السلف كان يصومه حتى في السفر وعن بعض العلما
روي منا ما بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بصيام عاشورا
ستين سنة وعن العجب ما ورد انه يصومه الوحش والطير والهوام
واول من صامه الصرد ونقل عن ابي موسى المديني ان رجلا اتى البادية
يوم عاشورا فراى قوما يذبحون ذبايح لهم فسالهم فقالوا ان الوحش صايمه
فاذهبوا نذهب معهم الى روضه فلما كان بعد العصر اذا الوحوش مقبله
وقد احاطت بالروضه وصارت ترفع راسها ليس منها من ياكل فلما غابت
الشمس اكلت وهو يوم نجى الله فيه كليمه موسى عليه السلام وقومه
من الغرق واغرق عدوه فرعون فصامه موسى عليه السلام شكرا واستقرت
فيه سفينة نوح عليه السلام فصامه شكرا واوحى الله الى موسى
عليه السلام يا موسى مر قومك ان يتقربوا الي في اول عشر المحرم فاذا كان
العاشر فليخرجوا الي حتى اغفر لهم وهو يوم تيب فيه على ادم عليه السلام

وفيه اهبط لحكم ذكرتهما في رسالة خاصة وفيه ايضا تيب على قوم يونس
ومما ورد فيه من فضل الاكتحال والاختضاب والاغتسال موضوع لا يصح
قاله المحقق ابن رجب في كتابه وظايف الشهور وحديث التوسعة
فيه ثابت كما نقله ابن رجب والحال قال صلى الله عليه وسلم من وسع على
اهله يوم عاشورا وسع الله عليه ساير السنه وفي رواية على عياله
ساير سنته قال سفيان بن عيينه جربناه منذ خمسين او ستين سنه
فما راينا الا خيرا واتخاذه ماتما من اجل قتل الحسين رضي الله فيه فلم
يامر به الشرع واتخاذ مصايب الانبيا وموتهم ماتما لم يجز فكيف من دونهم
ونقل عن بعض خلفا العباسية انه كان يفت الخبز للنمل كل يوم فتاكله الا
يوم عاشورا وينبغي الاكثار فيه من العبادات العمليه والقوليه
فمنها الصلوة والصدقة خرج ابو موسى المديني عن عمرو بن العاص رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا فكانما صام السنة
ومن تصدق فيه كان كصدقة السنه ومن العبادات القوليه ذكر الله
خرج ابن ماجه من حديث سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنه وخرج ابن ابي الدنيا من قال سبحان
الله العظيم بني له برج في الجنه وعن الحسن ان الملايكة تغرس وتبني في
الجنه لابن آدم فان امسك عن العمل امسكوا يقولون حتى تاتينا النفقات
وقد جا ان دور الجنه تبني بذكر الله ودخل واحد الجنة مناما فراى
منازله فلما اراد الخروج تعلق به ازواجه وقلن بالله عليك حسن عملك كلما
حسنته ازددنا حسنا وجا في الحديث من سال الجنه شفعت له الجنه الى ربها
وقالت اللهم ادخله الجنه ومما يجب ان يدعي به كل يوم وليله فانه سبب
العصمة من الكفر بوعد الصادق حيث قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ
بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب

فصل في بيان شي من الغضب وهو نار مستكنة
في القلب استكنان الجمر تحت الرماد يستخرجها الكبر قال الغزالي
في مختصر احيا علوم الدين ولعله من النار التي خلق منها الشيطان
خرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله مرني بعمل وان قل قال لا تغضب
ثم اعاد عليه السوال فقال صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة
فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي
يملك نفسه عند الغضب ومعنى الغضب غليان دم القلب
لطلب

مطلب في الغضب

لطلب الانتقام وقد يمدح كالغضب في الحرب وعلى اهل المعاصي
ومنه قوله تعالى في حق الصحابة الاكرمين رضي الله عنهم اشداء
على الكفار رحماء بينهم ولكل انسان شيطان يامره بكل
شر وضرر وبالغضب روي عن عايشة رضي الله عنها انها
غضبت يوما فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم جاء شيطانك
فقالت يا رسول الله وما لك شيطان قال بلي ولكن دعوت
الله تعالى فاعانني عليه فاسلم فلا يامر الا بالخير وعن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغضب
من اجل الدنيا فانها عرض فان انما العمل على الاجر الباقية
ونعيم الجنة الدايم وكان اذا غضب في الحق لم يرض
حتى ينتصر له وقال العلما لا يمكن ازالة الغضب بالكلية
فيجاهد الانسان نفسه بتقليله وذلك بمطالعة او سماع
او السوال عما جا في ثواب كظمه وتخويف نفسه بان ينتقم
منه من اجله ويستعمل الحلم وان يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكانت الصديقة عايشة رضي الله عنها اذا غضبت
اخذ بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب النبي محمد صلى الله
عليه وسلم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من
مضلات الفتن ثم ان كان الغاضب جالسا فليقم او قايما
فليجلس او جالسا فليضطجع فان لم يذهب فليتوضا بالماء البارد
فانه نار ولا يطفئه الا الما بوضوء او اغتسال والحلم
افضل من الكظم قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وقال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم
ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه خرجه الغزالي
في مختصر الاحيا ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اغنني
بالعلم وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية وخرج
فيه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للصحابة الكرام رضي الله
عنهم ابتغوا الرفعة عند الله تعالى قالوا وما هي يا رسول الله
قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك
قال علما الحقيقة اذا امسك انسان او عابك او عيرك
فعليك بالحلم تفز بالنجاة في الدارين قال صلى الله
عليه وسلم ان امرؤ عيرك بما فيك فلا تعيره بما فيه

مطلب في معرفة عيوب النفس

فصل في معرفة عيوب النفس قال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا بصره عيوب نفسه وتنكشف له بمجالسة
شيخ يتبع ما يامره به او بمرافقة عالم باسرار هذا الامر لان المرافق
منسوب الى الرفيق فان الرفيق الكامل ينبهه رفيقه على عيوبه
ويرجعه عنها وكان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله امرا
اهدى الي عيوبي وكان يسال سلمان رضي الله عنه لما قدم عليه
من شيء من عيوبه قال ما الذي بلغك عني مما كرهته فاستعفى
فالح عليه فقال بلغني انك جمعت بين ادمين على مايدة وان لك حلتين
حلة بالنهار وحلة بالليل قال وهل بلغك غيرهما قال لا قال فقد رجعت
عنهما وكان يسال حذيفة رضي الله عنه وهو صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين قايلا هل ترى علي شيا
من اثار النفاق كان هذا مع علو منصبه وجلالة قدره
ومن لم يجد له رفيقا تتبع اقوال الحساد فانهم يتتبعون معايب
فيحذرها والعيوب حيات وعقارب تلدغ دينا واخرى
قيل لعيسى صلى الله عليه وسلم من ادبك قال ما ادبني احد لكني
رايت جهل الجاهل فجانبته ثم تتبع عيوب النفس بالتقوى
وهي راس المال في تحصيل كل كمال قال تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قالت امراة العزيز
يوما ليوسف عليه السلام يا يوسف ان الحرص والشهوة صيرا
الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيرا العبيد ملوكا فقال
يوسف عليه السلام بلى قال تعالى انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين قال الجنيد رحمه الله نمت ذات ليلة عن
الى وردي فلم اجد الحلاوة التي كنت اجدها في غير ليلة فاردت
ان انام فلم اقدر فقعدت فلم اطق فخرجت من البيت فاذا برجل
ملتف في عباة منطرح على الطريق فلما احس بي قال يا ابا القسم
الى الان فقلت يا سيدي من غير وعد فقال بلى سالت محرك
القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك قال متى
يصير دا النفس دواها قلت اذا خالفت النفس هواها فاقبل
على نفسه ويقول لها اسمعي فقد اجبتك بهذا سبع مرات فابيت
ان تسمعيه الا من الجنيد قال الجنيد رحمه الله فانصرفت وما عرفته
وعن سهل التستري قدس سره قال كنت ابن ثلاث
سنين

سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار فقال لي
ذات ليلة الا تذكر الله فقلت كيف اذكره قال عند تقلبك في
ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي
الله ناظر الي الله شاهدي فقلتها ليال ثم اعلمته فقال لي
قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلتها فوقع في قلبي حلاوتها
فبعد سنة قال لي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل
قبرك فانه ينفعك في الدنيا والاخرة قال سهل فلم ازل على
ذلك سنين فوجدت حلاوته في سري ثم قال
لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وناظرا اليه وشاهده
كيف يعصيه اياك والمعصية **فصل** في بيان اعتقاد
عدم الطيرة في شهر صفر ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي يا رسول الله
فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب فيجربها
فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول اي جرب بقضاء الله تعالى
لا بالعدوى وثبت في بعض الروايات خلق الله كل نفس وكتب حياتها
ومصابها ورزقها فاخبر ان ذلك كله بالقضاء والقدر لا العدوى
قال تعالى وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
واخرج الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم لا يعدي شيء شيئا قاله ثلاثا واخرج ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قال كل بسم الله
ثقة بالله وتوكلا عليه وروى عن خالد بن الوليد رضي الله عنه
من اكل السم لا يضره في الثقة بالله وعن ابن مسعود مرفوعا قال الطيرة
من الشرك وما منا الا من تطير ولكن الله يذهبه بالتوكل وفي
مراسيل ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس عبد
الا سيدخل عليه طيرة فاذا احس بذلك فليقل انا عبد الله ما شاء
الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات
الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يمضي بوجهه قال ابن مسعود
رضي الله عنه من قالها لا تضره الطيرة ولا تضر الطيرة الا من تطير
بان يعتمد على ما سمعه او رآه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راى من الامور السماوية المخوفة كالكسوف فزع الى الطاعة
فان الاشتغال بالمعاصي مما يقوي وقوع البلاء والاشتغال بالذكر

بالدعاء او الصدقة يرده او بالطعنة في المبرم فلكة الانسان من
قوله بالطيف والهامة المنفية للرد على الجاهلية من اعتقاد ان
الميت اذا مات صارت روحه هامة اي طير يطير فيدخل جسد حيوان حلول
ذلك الوقت وهو باطل فهو لا يعتقد دون البعث والعياذ بالله
للتسنجا ان ارواح المومنين في حواصل طيور خضر تاكل من ثمار الجنة
وترد انهارها الى ان ترد الى اجسادها وقوله ولا صفر رد لما
كانوا عليه ايضا من حل المحرم وتحريم صفر مكانه او انه شوم كالتشاؤم
بالاربعاء وما في الصحيح لا عدوى ولا طيرة والشوم في ثلاث
في المراة والدار والدابة انكرته عائشة رضي الله عنها وقال بعض
شوم المراة بترك الصلوة وبان تكون عقيما قال بعضهم وتاول الترمذي
بالكتابة او لا منها والمتاخر معها لا يكون الا عن ضرورة كتبتحق
لا قدرة له على اوانية واولاد خشي عليهم الضياع وشوم الدار
بالجار السوء كتارك صلوة ومبتدع وظالم وشوم الدابة بعدم الغزو
عليها ويرد بعوض الدابة والخادم وشوم الخادم اما بلوم
واما بعدم القيام بحق ربه ومولاه ومن الشوم القلب واللسان
بنية غير صالحة وتكلم بمخالف فيها اصيب شيء اذا اجاب واخسه اذا
كقصة لقمان وفي مسند عائشة رضي الله عنها الشوم سوء الخلق
وقال ابو حازم لا شوم الا شوم الذنب وكلما شغل عن الله من مال
او اهل او ولد فهو شوم ومن الشوم مخالطة اهل المعاصي في
الحديث يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وفيه لا
تصحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي فالعاصي شوم على نفسه
وعلى غيره فيجتنب حتى مكانه لانه شوم بالانتساب اليه قال
ابن ادم قد يسره العزيز من اراد التوبة فليخرج من المظالم وليدع
قرنا السوء قال بعضهم فانهم شياطين الانس ويجتنب مجالس
الذل كبعض الاسواق والقهوات اذا تضمنت الملاهي والبياعات
الفاسدة والمواعيد القبيحة والمحرمات ما لم تدع ضرورة كشراء ملبس
وماكول وارتزاق بشرطه ومطالبة بحق ويلازم مجالس العلم
والعظات والقران والاذكار فانها محل الرحمة وتمام الكلام في رسالة
لنا في خصوص العدوى فلتراجع **فصل** في شعب التواضع
قال تعالى واخفض جناحك للمومنين خطاب لنبيه صلى الله عليه وسلم تبعه
امته في ذلك التواضع والخضوع في اللغة بمعنى واحد فصل في قوله
تعالى

فصل في شعب التواضع

تعالى وبشر المخبتين يعني المتواضعين وهو من اجل الاوصاف حميدة
تذلل القلوب لعلام الغيوب وبالنسبة الينا له والخلقة بل قال
العلماء التواضع لخلق الله عين التواضع لله وقيل من ذل نفسه
رفع الله قدره ومن عظم في نفسه اذله الله في اعين عباده
عظم في نفسه عجب بها وقيل من علامة التواضع ان
يخرج من بيته فلا يمر باحد الا ويظن انه خير منه واما قوله
صلى الله عليه وسلم اذل الله من اذل نفسه اي بالمعاصي والمحرمات
وقيل من رأى لنفسه قدرا او قيمة او طلب تشريفها فلا قدر له
له عند الله وعدم تشريف الله اياه ولم يكن له في التواضع
نصيب وبالغ بعضهم حيث قال من رأى لنفسه فضلا على شيء
من خلق الله حتى الكلاب فهو احد الفراعنة وقال بعضهم ارفع
ما يكون عند الله اوضع ما يكون في نفسه وارفع ما يكون في نفسه
اوضع ما يكون عند الله ويشهد لعلو جلالته ان الانسان
في افضل العبادات التي هي الصلوة يضع جبهته على الارض
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم وضعني
في نفسي وارفعني عندك وعند خلقك وما احسن قوله

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر • على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يرفع نفسه • الى طبقات الجو وهو وضيع

اخرج مسلم عن عياض رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا احد يفخر على احد
ولا يبغي احد على احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وصحابته اذا مروا بالصبيان سلموا عليهم ومن تواضعه
انه قال لو دعيت الي كراع او ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع
او ذراع لقبلته ومن تواضع الانبيا عليهم السلام ما اخرجه
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قال الصحابة الاكرمون وانت رسول الله
قال نعم واخرج مسلم عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما
تواضع احد لله الا رفعه الله ومر في باب الصدقة ومن
تواضع عمر رضي الله عنه انه كان يحمل قربة الماء في خلافته ويفرغها

في اراني الارامل وكان ابو هريرة وهو رضي الله عنه امير المدينة
يحمل على ظهره حزمة الحطب وهو طريق الامارة وكان عمر ابن
العزيز رضي الله عنه لا يسجد الا على التراب وكان ثيابه
اذا خطب تساوي اثني عشر درهما وتشاجر بلال وابو ذر
فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما علمت انه بقي في قلبك شي
من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر نفسه على الارض وحلف انه
لا يرفع راسه حتى يطا بلال خده ففعل رضي الله عنهما فصل
اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا من انبيائي
فتطاولت وتواضع طور سينا فكلم الله عليه موسى صلى الله
عليه وسلم لتواضعه فصل التواضع من كل احد حسن ومن
الاغنيا احسن والتكبر من كل احد قبيح ومن الفقرا اقبح وعن
ابن عباس رضي الله عنهما من التواضع شرب الرجل من سور اخيه

فصل في شي من العفو قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف
وقال وان تعفوا اقرب للتقوى وقال صلى الله عليه وسلم ثلث ا
والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا
ولا عفى رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها عزا يوم
القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال
التواضع لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد
المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وقال من دعا على من
ظلمه فقد انتصر

فصل في شي من الحسد قال تعالى ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم
اياكم والحسد فانه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وحقيقته
ان يكره الانسان نعمة الله على اخيه ويريد زوالها وهذا الحسد المذموم
وسببه الحقد والنية السيئة الناشئان عن الغضب وقوله
تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض محمول على هذا
لان المراد منه تمني زوال النعمة ومن جملة اسبابه العداوة
والكبر وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها وهذا مضر في الدنيا
والدين والاخرة واما حسد الغبطة فانه مطلوب وهو
ان لا يكره نعمة اخيه ولا يريد زوالها قال صلى الله عليه وسلم
المومن يغبط والمنافق يحسد متفق عليه عن انس قال
قال

يقول صح

قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا
وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث وقيل
في قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ان ما
بطن هو الحسد وقيل الحاسد جاحد لا يرضى بقضاء الواحد قال
الاصمعي رايت اعرابيا عمره مائة وعشرون سنة فقلت له ما اطول
عمرك فقال تركت الحسد فبقيت فتعلم منه ان ترك الحسد يطيل
العمر وقيل لا تتعب نفسك في مودة من يحسدك فانه لا يفيد
ابدا فصل فيما يكره فعله في الصلوة او يباح في الصلوة خرج
البغوي في المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخصر في الصلوة وهو وضع اليد على الخاصرة لانه
من صنع اليهود ويكره فعله خارج الصلوة لانه تشبه بالنساء
والشيطان لما اهبط الى الارض نزل ذهورا واضع يده على خاصرته
قال وقالت عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن الالتفات في الصلوة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان
من صلوة العبد الاختلاس السرقة والمراد من الالتفات بالوجه
كله او بعضه لا يكره النظر بموق العين وتحويل الصدر يبطل الصلوة
ومما يكره فيها التثاؤب خرج ايضا عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اذا تثاءب احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان
يدخل اي في جوفه فان لم يكظم فليدفع بضم شفتيه ان امكن او بوضع
يده اليمنى لو في الصلوة او اليسرى لو قاعدا او خارج الصلوة
او بوضع كمه وسببه غلبة النوم او الغفلة عن ذكر الله او الكسل
او امتلاء البطن من الطعام وكله غير مرضي لان مسببه عن الشيطان
وقد خرج عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان التثاؤب في
الصلوة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع
وفي رواية فليضع يده على فيه وما مر آنفا انه لا يكره النظر
بموق العين لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلحظ في الصلوة
يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه قال شارح المشكاة كان يفعل
ذلك في التطوع لا الفريضة فليحفظ وخرج البغوي عن ابي
ذر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله مقبلا
على العبد وهو في صلوته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض
عنه وفي الحديث ان الالتفات هلكة اي لانه فيه مطاعة الشيطان

[illegible]

ومما يكره فعله في الصلوة التشبيك بالاصابع لان به يترك السنة
في القيام او القعود اما في القيام فيفوته وضع اليد اليمنى على اليسرى
عند الثلاثة والارسال عند مالك واما في القعود فوضع اليدين
على الفخذين مبسوط الاصابع عندنا ومقبوضها عند الثلاثة
خرج البغوي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم اذا توضا احدكم فاحسن وضوه ثم خرج عامدا الى ذا هب
الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه فانه في الصلوة لان من
قصد الصلوة كانه فيها ووجه اخر في كراهته انه مذاهب
للخشوع قال لي شيخي العلائي يوما وكنت مشبكا بيدي على
ركبتي انه يكره وطلب القسا وه وارسل يدي عن ركبتي
بيده الشريفه رحمه الله تعالى فعلم منه انه يكره خارج الصلوة
ففي الصلوة بالاولى ومما يكره فيها فرقعة الاصابع لتصوت
لانه عبث مفوت للخشوع والسنن المتقدمه انفا قياما وقعودا
ولانه من فعل الشيطان وصنيع قوم لوط ومما يكره تقليب
الحصى الا عند الاحتياج الى ذلك خرج ايضا عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة
فلا يمسح الحصا فان الرحمة تواجهه ولما كان خارج الصلوة
ففيها بالاولى وخرج عن معيقيب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم في الرجل يسوي التراب حيث يسجد فان كان فاعلا
فواحدة وقال لابي ذر يا ابا ذر مرة والا فذر واغتفر المالكية
استحسانا فعل ازالة الحصى صيفا او لحرارتها صيفا وشتا
لئلا تجرح جبهته ويكره ايضا للمصلي ان يعبث بثوبه او بجسده
لانه منهي عنه خارج الصلوة ففي الصلوة بالاولى وسدل الثوب
وكفه وعقص شعره روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل وقال امرت ان لا اكف
ثوبا ولا شعرا لانه نوع تجبر والسدل وضع ثوبه على
راسه او كتفيه وارسال اطرافه من جوانبه في حق الرجل
لا المراه لانه استر لها ولا يكره له السدل لدفع حر او برد وعن
ابي رافع رضي الله عنه مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلي
عاقصا شعري فاطلقه وقال انها او كان الشيطان والعقص ان
يجمع شعره وسط راسه ويشده بخيوط او ببعضه بعضا لا المراه
ولا

ولا يتربع الا من عذر لانه تغيير هيئة القعود فيه ولا يقعي لما
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه نهاني خليلي عن ثلاث ان
انقر نقر الديك وان التفت التفات الثعلب وان اقعي اقعا
الكلب والاقعا وضع يديه على الارض ورفع ركبتيه الى صدره
مفضيا باليتيه على الارض وقيل ان يقعد على عقبيه
ناصبا رجليه ولا يرفع بصره فيها الى السما خرج
القرطبي في مختصر البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ما بال قوم يرفعون ابصارهم
الى السما في صلوتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهين
عن ذلك او لتخطفن ابصارهم

فصل في فضل الصحبة

والتحابب في الله قال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وجا في ذلك احاديث
كثيرة قال صلى الله عليه وسلم من اراد الله به خيرا رزقه خليلا
صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال من آخى اخا في
الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشي من عمله وقال
المومن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وهذا في
الدنيا واما في الآخرة فكما اخبر الصادق المصدق عن ذلك
بقوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف فالانسان يحب اما لمحاسن خلقه وخلقه او لغرض
دنيوي او اخروي وينبغي ان لا يكون الحب الا لله كما ان البغض
ينبغي ان لا يكون الا لله ومن احب انسانا فليحبه ويبغض
عدوه وكل انسان لا يصلح للصحبة كما قال صلى الله عليه
وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فان يكون
عاقلا حسن الاخلاق غير فاسق ولا بدعي ولا حريص على الدنيا
فمقاطعة الاحمق لازمة وتقرب الى الله يترتب عليها الثواب
فانه يضرك وهو يريد ان ينفعك والفاسق والبدعي يخشى
منه التكبيه قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه قال العارفون والطبع السليم يسرق من
حيث لا يشعر واذا كان الصاحب ورعا عالما فهو حسن وينبغي
الرفق بصاحبه لقوله صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان
قط الا كان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه ويعينه له في مصالحه

وان لم يساله ولا يواجهه بما يكره لما روي عن انس رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بشي يكرهه
قال العارفين صاحب خالي من العيوب لا يكون غيران الانسان
كثار الاصلح الانفع قال الامام الهاشمي الشافعي ما احد من
المسلمين يطيع الله فلا يعصيه ولا احد يعصيه ولا يطيعه فمن
غلبت طاعته فهو عدل في حق الله ففي حقك اولى وينبغي
للصاحب ان يظهر الجميل ويستر القبيح قال ويوصف الله تعالى
كما جاني الدعا يا من اظهر الجميل وستر القبيح وقد قال
صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله قال يعفو عن
زلاته ويكتم سره وقد قيل قلوب الاحرار قبور الاسرار
وقيل قلب الاحمق في فيه وما احسن ما قال ابن المعتز
ومستودعي سرا تبوت كتمه فاودعته قلبي فصار له قبرا
وان يحب له ما يحب لنفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يكمل
ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا يبالغ في مدحه
وتعلمه يحبه له لقوله صلى الله عليه وسلم اذا احب
احدكم اخاه فليعلمه لانه يوجب زيادة المحبه وان يعيره
فانه من تمام الايمان وان تخلص المحبه ونديم عليها
وان يكرم من يحب بعد موته من اقاربه واصدقائه
فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم عجوزا دخلت
عليه فسئل عن ذلك فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة
رضي الله عنها وللمسلم حقوق على المسلم صرح بها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اربع من حق المسلمين عليك ان
تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تحب تائبهم وان تدعو
لمدبرهم ويحب لهم ما يحبه لنفسه لما مر وينبغي ان لا
يوذيهم بقول او فعل قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده وقال المومن من امنه المومنون على
انفسهم واموالهم فصل في المحبه قال تعالى يحبهم ويحبونه
وقال والذين امنوا اشد حبا لله وقال صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتى يكون الله احب اليه من اهله وماله والناس
اجمعين حكي ان ابرهيم الخليل عليه السلام لما جاء ملك الموت
لقبض روحه قال له هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله

هل

هل رأيت محبا يكره لقاء حبيبه فقال الخليل عليه السلام يا ملك
الموت اقبض الآن ومن دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم
ارزقني حبك وحب من احبك وحب من يقربني الى حبك وجاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى
الساعة فقال له وما الذي اعددت لها فقال الاعرابي
ما اعددت لها كثير صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله
فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب قال انس رضي
الله عنه فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء مثل ذلك وعن دحية
رضي الله عنه انه كان يكثر النظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له الا تتأدب مع رسول الله بخفض البصر فقال اريد
ان اشبع منه نظرا واني منزلته من منزلتي يوم القيمة
في الجنة حتى اراه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال المرء مع
من احب واسعد الخلق في الاخرة اقواهم حبا لله ولرسوله
وبقية انبيائه وآلهم واصحابهم ومن علامة حب الله ان يكون
العبد طالبا لربه ففي التوراة يقول الله تعالى من طلبني وجدني
ومن طلب غيري لم يجدني واعلم ان من احب الله متعه في
الجنة بالنظر الى وجهه الكريم الذي هو نعمة ليس فوقها نعمة
ومن احب الله احبه الله قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
ومعنى يحب التوابين ان يقبل متابهم عند الموت فلم تضرهم
الذنوب الماضية فانها تمحى كما ان الكفر لا يضر بعد الاسلام
قال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له
ومن علامة حب الله لعبده ان اكرمه بالايمان قال صلى الله
عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي
الايمان الا من يحب قيل لعيسى عليه السلام الا تشتري لك
حمارا تركبه فقال كيف اشغل نفسي بحمار عن الله تعالى ومن علامة
حب الله ايضا ان يبتلي عبده بمرض او فقر وفي الخبر اذا احب الله
عبدا ابتلاه ومن علامات ايضا رضاه عن عبده قال تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه حكي انه تعالى يتجلى لعباده المؤمنين
في الجنة فيقول سلوني فيسألونه الرضى وذلك بعد النظر
الى وجهه الكريم فيقول الله تعالى لهم احل عليكم رضواني فلا

قوله بعد الاسلام لعله سبق قلم
فان الكفر انما لا يضر اذا كان
قبل الاسلام لان الاسلام
يجب ما قبله الا ان يكون
مراده بعد ان اسلم صاحبه
فتنبه محرره [illegible]

اسخط عليكم بعده ابدا وعلامة محبة العبد لربه ان يرضى بقضا
ه وردي ان موسى عليه السلام طلب رضى الله تعالى فاوحى اليه
ان رضاي في رضاك بقضائي ومن علامة حب الله لعبده
تخلق العبد باخلاق الله تعالى وفي الحديث ان لله ثلاثمائة
خلق من لقيه بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه هل في خلق منها فقال صلى الله عليه
وسلم كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخا ولا افضل
من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد قال صلى الله عليه
وسلم رايت ميزانا ادلي من السما فوضعت في كفة ووضعت
امتي في كفة فرجحت بهم ووضع ابو بكر في كفة ووضعت امتي
في كفة فرجح بهم وقال صلى الله عليه وسلم بمحضر من الصحابة
رضي الله عنهم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن صاحبكم خليل الله تعالى ومن علامة حب الله الاكثار
من ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب
ذكره وما احسن قول بعضهم في المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم
وتفسير اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة الله تعالى قال
جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله
عليه وسلم احبوا الله لما اسدى عليكم من نعمه اي التي لا تحصى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها واعتبر افرادها اشارة الى ان
النعمة الواحدة لا تحصى فوايدها على الانسان ولا يقدر ان يقوم
بشكرها فما بالك بالنعم العديدة اذ المراد النعم والله اعلم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله العبد قال لجبريل نادي ان الله
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض
ويقال انه توضع محبته في الملائكة ثم تسري الى احبه ويعكس ذلك
مبغوض الله تعالى ومن اعظم فوايد محبة الله تعالى قوله صلى الله عليه
وسلم من اثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس
قدم وجعل محبة غير الله مع محبة الله شركا كما قال مجاهد في قوله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا اي بمحبة غيره ومما يضر بمحبة
الله تعالى الميل الى الدنيا فقد اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
اني اذا اطلعت على قلب عبدي ولم اجد فيه حب الدنيا ملاته من حبي
ومن محبة الله القيام بالليل والناس نيام قال تعالى في الاحاديث القدسية
كذب

كذب من ادعى محبتي فاذا جن الليل نام عني حتى وفي رواية [illegible]
كل محب يحب الخلوة بحبيبه ومن المطلوب كما تقدم الحب في الله
ومن متفق عليه عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر
بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار ومن متفق عليه
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة
الله ورجل قلبه متعلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال
اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من الدمع
ومن متفق عليه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا
ظل الا ظلي واخرج الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر
من نور تغبطهم النبيون والشهداء واخرج الامام مالك في
الموطا عن ابي ادريس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فوجدت
فيه معاذ بن جبل قد سبقني الى المسجد فسبقني من الغد ايضا
ووجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلوته فسلمت عليه ثم قلت له
والله اني لاحبك لله فقال ابشر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين
في والمتباذلين في اي المتصدقين لوجه الله لا لعلة والله اعلم
ومن معنا حديث يجلب المحبة ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي رواية لمسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا
دعى الله جبريل اني احب فلانا فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء
فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض واذا ابغض الله عبدا دعى جبريل فيقول اني ابغض فلانا
فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه

ثم توضع له البغضا في الارض متفق عليه عن عايشة رضي الله عنها قالت بعث النبي صلي الله عليه وسلم رجلا امره علي سرية فكان اذا صلي باصحابه يختم بسورة الاخلاص فلما عادوا ذكروا ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال اسالوه لاي شي يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقراها فقال صلي الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه

فصل ومما ينبني علي محبة العبد ربه وعلي تمام توحيده والوثوق به التوكل علي الله تعالي وما روي من قوله صلي الله عليه من اثر محبة الله علي محبة الناس كفاه الله مؤونة الناس اي جعله في غنية عنهم قال تعالي ومن يتوكل علي الله فهو حسبه اي كافيه وقال تعالي وعلي الله فليتوكل المؤمنون اي المصدقون بوعده لهم بنيل مطلوبهم قال بعض علما الحقيقة التوكل تمام اليقين بالله واليقين بالله لا يتم الا بحسن الظن والثقة بما وعد الله تعالي من الرزق والرضي بما جري به قضاوه وقد رتب التوكل بداية وهو صفة المومنين والتسليم وسطه وهو صفة الاوليا والتفويض نهاية وهو صفة خواص الخواص وهذه الرتبة كانت للخليل ابرهيم عليه السلام لما القاه قومه باذن النمرود في كفة المنجنيق الي النار فلقيه جبريل عليه السلام فقال له يا خليل الله الك حاجة وهو نازل في الهوا الي النار فقال اما اليك فلا حاجتي عند من ترفع اليه الحوايج علمه بحالي يغني عن سوالي قال وكمال التوكل لا يظهر الا عند نزول البلا فالخليل عليه السلام انما عرض علي النار لارتفاع شك الشاكين في رسالته ووحدانية الله تعالي فلم تؤثر فيه النار والمتوكل محبوب الله بالنص واذا عزم علي شي توكل عليه قال تعالي مخاطبا نبيه الاكرم محمدا صلي الله عليه وسلم واذا عزمت فتوكل علي الله ان الله يحب المتوكلين وانت المتحقق بخبر الله صلي وخبر نبيه حق وللتوكل فضايل منها ما قاله صلي الله عليه وسلم التوكل نصف العبادة والدعا نصفها تم فاذا حصلا كملت العبادة ومنه قوله صلي الله عليه وسلم لو توكلتم علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وتوكل نبينا لما هاجر من الكفار ودخل مع ابي بكر الصديق الي الغار فقال له الصديق يا رسول الله لو ان احد المشركين نظر الي ما تحت قدميه لابصرنا

نصفها تم

لابي بكر فقال من عظم توكله على ربه ما ظنك يا ابا بكر باثنين
الله ثالثهما فتعادلت توكل الخليل والحبيب وكذلك اذ وقع تصا
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فنزل الصحابة
في ظلال الاشجار وتركوا النبي صلى الله عليه في ظل شجرة فعلق
بها سيفه فجا رجل من المشركين في غفلة فاخذ سيف النبي صلى
الله عليه وسلم واخرجه من غلافه وقال يا محمد تخافني قال لا
قال فمن يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال للمشرك من يمنعك مني فقال يا محمد
كن خير آخذ فقال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال
لا ولكن اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك
فخلى النبي سبيله فاتى المشرك اصحابه فقال جئتكم من عند خير
الناس وقص لهم ما وقع واما لم ينقلها النبي صلى الله عليه
وسلم لانه عاهده وتعاطي الاسباب لا يمنعه التوكل كالتداوي
واكل الادويه وان كان الافضل ترك الدوا واما هو مذهب احمد
رحمه الله والرقا الوارده كذلك ويشترط في الدوا
ان لا يكون حراما كافيون وخمر وشحم خنزير ونحوها فانها
محايد وضعت للمومنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جعل الله شفا امتي فيما حرم عليها وما روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم اباح للعرنيين ان يشربوا من ابوال الابل الجرعة
كان ثم منسوخ والاسباب عند اهل السنة والجماعة لا تنكر
كربط الكيس وقفل البيت وعقل الدابه فقد جا اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة فقال يا رسول الله ادعها
واتوكل فقال لا اعقلها وتوكل وكان ابرهيم الخواص
رحمه الله مع نهاية توكله لا يفارق الابرة والخيوط والمقراض
والركوه فربما ينفتق الثوب فيحتاج الانسان الى خياطته
خصوصا اذا كان الفتق محل العوره والركوه للطهاره والمقراض
لقص الاظفار سيما اذا غطت الانامل فانها تمنع الصحه وقد
يكون ما يحصل من الاسباب من الاكتساب بتركه بعض الاشخاص
خرج الترمذي عن انس رضي الله عنه قال كان اخوان على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان احدهما ياتي النبي ولا يحترف
والاخر يحترف فشكا المحترف اخاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

التماس من غرر
الالفاظ في المواعظ

نكث

يمنعه

ض

فقال يا رسول الله انه لم يعنّي فقال صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق
به وتمسك اضرب المثل لا يدري الانسان يرزق من بعلته وعن
ابي حمزة الخراساني رحمه الله انه قال حججت سنة فبينما انا
في الطريق اذ وقعت في بئر فطلبت مني نفسي ان استغيث فلم
افعل فما تم هذا الخاطر حتى مر راس البئر رجلان فقال احدهما للصا
تعال لنسد راس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فوافقه صاحبه
قال رحمه الله فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي يا من هو اقرب
منهما ثم سكت حتى سدا راس البئر ومضيا فلما مضت ساعة
سمعت حس شيء فتح راس البئر ودلى رجله وقال لي بلسان الحال
تعلق برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع فمر كذا ومر وسمع
هاتفا تقول يا ابا حمزة ليس ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك
فانظر يا اخي الى هؤلاء وكمال توكلهم نفعنا الله بهم ثم التسليم
الانقياد الى الله باطنا بعبوديته والتفويض ان لا يختار العبد
شيئا من امر دنياه ويكل اختيار ذلك الى مولاه وقيل التسليم
يكون بعد نزول القضاء والتفويض قبله وهما من صفات اهل الله
كابرهيم وموسى عليهما السلام قال تعالى في حق ابرهيم على طريقة المدح
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اي انقدت لرب
العالمين وقال تعالى في حق موسى تمدحا وافوض امري الى الله وفي
الحديث وقد مر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
احدكم مضجعه فليقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
والجات ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك
لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك
الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة اسلمت نفسي اليك بان
تحفظها من البلايا وتعصمها من المحرمات والمكروهات بكرمك ووجهت
وجهي اليك بالطاعة والمراد وجهت كلي لان الوجه يطلق ويراد
به كل البدن اي سترتك لان ذلك لا يحصل الا بالتوفيق
والتوفيق منك والجات ظهري اليك لاني عاجز وانت سند
العاجزين وفوضت امري كله من امر دنياي واخرتي اليك لانك
ولي الامر في الدنيا والاخرة كما قال تعالى والى الله ترجع الامور
وقال والى الله تصير الامور فارجوا ان تقضي لي بكل خير عندك
رغبة اي في فضلك ورهبة اليك باللطف في قضائك لا ملجا
اي

أي النجا اي لا نجاة ولا منجا اي نجاة حاصلان منك الا اليك فكل الا يرجع المتصف بهما اليك بالعبادة وانت المعبود بحق نعبادتنا لك بحق آمنت بكتابك الذي انزلته على نبيك وبنبيك الذي ارسلته الينا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله امنا به وبجميع ما جا به وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فان مات مات على الفطرة التي فطر عليها عباده من الميثاق لما خاطب الارواح قبل خلق اجسادها بقوله الست بربكم قالوا بلى فقوله الكافر يولد على الفطرة فاذا عقل يهوده ابواه او ينصره او يمجسه والعياذ بالله تعالى ومن فوايد هذا الدعا ان فيه بشارة لمن داوم عليه بختام الخير باخبار النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا مطعن في خبره وعن علقمة رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا سابع سبعة من قومي فكلمناه فاعجبه كلامنا فقال لنا ما انتم قلنا مومنون فقال ان لكل حقيقة فما حقيقة ايمانكم قلنا يا رسول الله خمسة عشر خصلة خمس امرتنا بها وخمس امرتنا بها رسلك الذين ارسلتهم الينا وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها الى الان اما التي امرتنا بها ان نومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واما التي امرتنا بها رسلك ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله ونقيم الصلوة ونوتي الزكوة ونصوم شهر رمضان ونحج البيت ان استطعنا واما التي تخلقنا بها في الجاهلية الشكر عند الرخا والصبر عند البلا والصدق في مواطن اللقا والرضى بمر القضا وترك الشماتة بالاعدا فقال صلى الله عليه وسلم فقها ادبا كادوا يكونون انبيا ما اشرفها من خصال ثم تبسم وقال انا اوصيكم بخمس خصال ليكمل لكم خصال الخير لا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما غدا عنه ترحلون واتقوا الله الذي عليه تقدمون واليه ترجعون وارغبوا فيما اليه تصيرون وفيه تخلدون وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وكان تحته كنز لهما انه كانت فيه لبنة من ذهب مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم

عجبا لمن يعرف الموت كيف يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن يومن بالقضا والقدر
كيف يتعب في طلب الرزق وعجبا لمن يومن بالمكافات كيف
يعمل الخطايا لا اله الا الله محمد رسول الله كيف يتعب
في طلب الرزق لان الرزق محتوم مقسوم لا بد وان يصل
الى صاحبه وقد يقل وقد يكثر في حال دون حال وقد يكون
كثيرا وقليلا في اول العمر او وسطه او اخره وقد يكون
قليلا في جملة العمر او كثيرا في جملته او مقدرا بقدر الكفاف
او مقترا او زايدا على حسب ما تقتضيه الحكمة الالهية
في الحديث القدسي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر وان اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا
الغنا وان افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من
لا يصلح ايمانه الا الصحة وان اسقمته لافسده ذلك و
ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا السقم وان اصححته
لافسده ذلك وان من عبادي من يطلب بابا من العبادة
فاكفه عنه [illegible] كيلا يدخله العجب اني ادبر عبادي
بعلمي بما في قلوبهم اني عليم خبير والمتغيرات [?] العقوبات [?].

فصل في زوايد شتى عن عبد الكريم بن الحارث قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ركع بين المغرب والعشا عشر ركعات بنى له قصر
في الجنة قال عمر رضي الله عنه اذا نكثر قصورنا يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم الله اكثر واطيب وعن سعيد بن ابي هلال رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة كتب الله له عبادة سنة صيامها وقيامها لا يعصى الله
فيها طرفة عين وعن اسمعيل بن رافع رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشا عشرين ركعة يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد حفظ الله له اهله وماله ودنياه
واخرته قال ابو محمد حدثني شيخ ثقة عن ابن سيرين من صلى بين
المغرب والعشا فكانما احيا ليلة كلها وعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان رجلا قال له ان لي هجعة بين المغرب والعشا فاذا
نمتها قمت ليلتي كلها فقال له عمر رضي الله عنه لان احييتي ما بين
المغرب

المغرب والعشا احب الي من احيي الليل كله ومن الفضايل فضل من
بات علي طهارة يذكر الله حتي ينام عن الحسن عنه بات علي طهارة
وبات ذاكر الله حتي ينام وهو كذلك كان فراشه له مسجدا حتي
يستيقظ ولم يسال الله شيا الا اعطاه اياه ان شا الله ومن اوي
الي فراشه علي غير طهارة وبات غير ذاكر الله حتي ينام وهو كذلك
كان فراشه له قبرا حتي يستيقظ وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلي الله عليه وسلم من بات طاهرا بات في شعاره ملك
فلم يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان انه
بات طاهرا قالوا والملك معصوم ودعا المعصوم لا يرد والله اعلم
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم
ما من مسلم يبيت علي ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسال الله
حاجة من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه يتعار ينهض
وعن عبد الله بن المبارك اذا بات الرجل طاهرا ثم قام من الليل
فسال ثم نام فهو علي طهارته حتي يصبح يعني له اجر الطاهر
حتي يصبح وان لم يتوضا والا فالطهارة قد انتقضت بالنوم
الناقض وعن ابي الدردا رضي الله عنه اذا نام الانسان
عرج بنفسه حتي يوتي بها العرش فان كان الانسان نام علي طهارة
اذن لها في السجود وان كان جنبا لم يوذن لها في السجود ومن
فضايل الصلوات الخمس ما روي عن ابي موسي الاشعري رضي
الله عنه انه قال لاصحابه رضي الله عنهم الا احدثكم حديث صلو
هذه اعني الخمس اذا اجتنبتم الكباير قالوا بلي قال رضي الله عنه
نصلي الظهر ثم نحرق علي انفسنا فاذا اصلينا العصر كفرت ما بينهما
ثم نحرق علي انفسنا فاذا اصلينا المغرب كفرت ما بينهما ثم نحرق
علي انفسنا فاذا اصلينا العشا كفرت ما بينهما ثم نحرق علي انفسنا
فاذا اصلينا الصبح كفرت ما بينهما ثم نحرق علي انفسنا فاذا اصلينا
الظهر كفرت ما بينهما بيدا بالظهر لانها اول صلوة ظهرت في
الاسلام وختم بها ليحصل التكفير بينها وبين صلوة الصبح ولم
يذكر الوتر وان كان واجبا عند حنيفه لان الحديث ورد
في الصلوات الخمس والسور ايضا من العبادات المكفرة للصغاير
لان ادني منه مكفر فهو بالاولي فليحفظ ومن الكفارات كثرة
الخطا الي المسجد عن عبد الرحمن بن يعقوب رضي الله عنه

ح الي فراشه / من اوي

اغفر

الي الارض

ثكم

قال قال صلى الله عليه وسلم كثرة الخطا الى المساجد من الكفارات
ونسخة كرفيه تبلغ ان اراد الله تعالى ومن الفضايل الكلام
الطيب خرج مسدد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان فلانة تصوم النهار
وتقوم الليل وتصدق وتوذي جارها بلسانها فقال لا خير فيها
هي من اهل النار قيل يا رسول الله فلانة تصلي المكتوبة وتصدق
باثوار ولا توذي احدا فقال هي من اهل الجنة ومن الاعمال
الفاضلة صيام ايام الغر ايام البيض خرج ايضا عنه
قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بارنب مشوي ومعها
اشيا اخر ووضعها بين يديه وامسك الاعرابي عن الاكل فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تاكل قال اصوم ثلاثة
ايام من كل شهر فقال ان كنت صايما فصم ايام الغر ومن الاقوال
الفضلة ما خرجه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص
ودين محمد وملة ابرهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين وانما
نسب الدين لنفسه باظهار اسمه الشريف ولم يقل وديننا تعليما
لنا والله اعلم ومما هو واقع كثيرا طلب المراة الطلاق من
زوجها لمكارهته اياها خرج اسمعيل بن علي بن ابرهيم
الخنزوي الشروطي بسنده الى ثوبان رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من امراة تسال زوجها الطلاق
في امر لا يعذر به الا لم ترح رايحة الجنة فالحديث محتمل
لان يكون تهديدا للزوج ان قرات بعينه وبرح بالها او لها
ان قراتها بالفوقية والله اعلم ومن الفضايل القولية
ما خرجه الشيخ ابو العز محمد بن محمد بن مواهب بن الخراساني
بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم اول من يدخل الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السرا
والضرا وكيفية ذلك ان يقول الانسان الحمد لله على
كل حال او الحمد لله على جميع الاحوال فيثاب حالة على الحمد الواجب
لانه في مقابلة النعمة فيكون شكرا وحمدا ويثاب حالة
الضرا على الحمد المندوب لانه لا في مقابلة النعمة فيكون
حمدا فقط لا شكرا ومن الاخلاق الحسنة توقير الكبار والرحمة

الليلة

قال

بالصغار

بالصغار قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لا يوقر كبيرنا ولا
يرحم صغيرنا وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السما وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس
لا يرحمه الله عز وجل ومن متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده
الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا
فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم وجا اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اصحابه رضي الله عنهم فقال اتقبلون
صبيانكم قيل نعم فقالوا والله ما نقبلهم فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله نزع منكم الرحمة ومن متفق عليه عن النعمن بن بشير قال
قال صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له الجسد بالسهر والحمى ومن
جملة الرحمة عدم تطويل الصلوة بالمقتدين فانه تكره الزياده على
ما وردت به السنة من متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم للناس فليخفف
فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير وفي رواية وذا الحاجه واذا
صلى لنفسه فليطول ما شا وقال عليه السلام اني لاقوم الى الصلوة
واريد ان اطول فاسمع بكا الصبي فاتجوز في صلاتي كراهة ان اشق على امه
اريد ان اطول اي قدر المسنون او قدر ما يختاره القوم والله اعلم
ومن جملة الرحمة بالمسلمين مراعاة حقوقهم في الحديث حق المسلم
خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة
وتشميت العاطس اذا حمد كما في حديث اخر زيادة واذا استنصحك
فانصح له وفي حديث اخر وابرار القسم ونصر المظلوم وافشا السلام
وتمامه ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن خواتيم او تختم بالذهب
وعن شرب بالفضة وعن المياثر الحمر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق
والديباج المياثر ما يتخذ من الحرير ويحشى قطنا او غيره ويجعل على السرج
والقسي ثياب تنسج من حرير وكتان ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من حجرته وظهر للصحابة رضي الله عنهم وبيده احدى يديه ذهب وبالاخرى
فضة فقال هما حرامان على ذكور امتي حلال لاناثهم وفي رواية
اخذ حريرا بشماله وذهبا بيمينه ثم رفع بهما يديه فقال ان هذين
حرام على ذكور امتي حل لاناثهم وقال صلى الله عليه وسلم

فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
فتان انت يا معاذ صل بالناس صلاة اضعفهم فان فيهم
الضعيف والكبير وذا الحاجة
مصنف عفي عنه

من شرب في آنية الذهب والفضة فكانما يجرجر في جوفه نار جهنم
اي يرددها وهذا عام شامل للنساء والرجال ومثل الشرب الاكل والادهان
والتطيب وفي الادهان من ذلك المعتاد الصب فلو تنوول باليد
فلا حرمة واستعمالهما في صنع الاعاج وقد قال صلى الله عليه وسلم
من تشبه بقوم فهو منهم الديباج المنقش من الاثواب المتخذة من الحرير
كالكمخ والاستبرق التخين من الديباج فارسي معرب والحاتم
يباح لاهله ممن يحتاجونه ولا يزاد على المثقال لقوله صلى الله
عليه وسلم تختم بالورق ولا تزد على مثقال الورق الفضة والمثقال
الشرعي زنة عشرين من الخرانب والمقيد بالورق يفيد ان التختم
بالذهب حرام وان كان هذا القدر او اقل وكان خاتمه صلى الله عليه
وسلم منقوشا محمد رسول الله وخاتم ابي حنيفة رضي الله عنه قل الخير
والا فاسكت وخاتم الامام الشافعي رضي الله عنه الراحة في القناعة
وانما يحلان في حق النساء للتحلي فحسب وعليه فالتكحل بميل من
فضة او الذهب حرام ايضا ولا يتختم بحديد ولا نحاس لما
روي انه صلى الله عليه وسلم رأى خاتم حديد في يد رجل فقال مالي
ارى عليك حلية اهل النار ورأى خاتم نحاس على آخر فقال مالي
اجد منك ريح الاصنام فامرهما بالنزع فرمياهما ويتختم بالعقيق
لقوله صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه مبارك وقال صلى
الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور والبلور
والعقيق والرصاص والنحاس والحديد اذا جعلت اواني حل الاكل
والشرب منها وتكره عند الشافعي ومن الاعمال المنجية التي تكون
سبب الدخول الجنة ما اخرجه الشيخان عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
فقال القوم ماله ماله فقال صلى الله عليه وسلم ارب ماله ثم النبي
وقال له تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصل الرحم واخرجا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة
قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة المفروضة
وتصوم رمضان فقال الاعرابي والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا
ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وفي رواية لهما افلح الاعرابي ان
صدق

صدق فصل في التقوى والورع قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته لما نزلت شق على الصحابة الاكرمين فنزل قوله
تعالى واتقوا الله ما استطعتم فكانت مبينة للمراد من الاولى ولها
فوايد منها انها سبب لجلب الرزق قال تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها انها سبب لتكفير السيئات
ومغفرة الذنوب قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ومنها انها سبب لقرب الجنة من صاحبها كما قال
تعالى وازلفت الجنة للمتقين وسئل صلى الله عليه وسلم عن خيار
الناس فقال اتقاهم قال السايلون ليس عن هذا نسألك قال فيوسف
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن
معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا اي علموا احكام الشرع ومصداقه قوله صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده اي طريق
الخير واصل التقوى اجتناب الشرك ثم استعملت في اجتناب
المحرمات وعند اهل الحقيقة اجتناب كل ما يبعد عن
الله تعالى ومن فوايدها ايضا ما روي ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى
الله فانها جامع كل خير ومدح المتقي في قوله عليه السلام
سادات الناس في الدنيا الاسخيا وفي الآخرة الاتقيا وامر بها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن والمراد بالحسنة في
الحديث الصلوة فانه وارد على سبب ان تمارا اخذ من امراة قبلة
فوجل وجلا شديدا فسال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ذكر فسكت فنزل قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا فذكر الحديث
والا فالحسنة شاملة للصلوة وغيرها مما هو من المكفرات
وكان من دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الهدى
والتقوى والعفاف والغنى وقال في حجة الوداع ايها الناس
اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم
واطيعوا امراكم تدخلوا جنة ربكم فدخول الجنة جزا لهذه
الاشيا كما انها جزا التقوى كما قال تعالى ان المتقين في جنات
وعيون وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها

الاتقيا

ان الحسنات يذهبن السيئات وبعده هم

السموات والارض اعدت للمتقين آية هيئت واحضرت لهم وقال
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وهذا جزاء التقوي السابق والورع بمعني التقوي عند علما
اللغة وعند الفقها وعلما الحقيقة هو فوق التقوي وهو اجتناب
الشبهات خوف الوقوع في المحرمات بدلالة قول ابي بكر رضي الله عنه
كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال
الحسن البصري مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصلوة
والصوم وذلك لانهما لا يخلوان الا به فبهما تزيد ثوابهما واوحي الله
تعالي الي موسي عليه السلام يا موسي لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع
وفي الحديث قال صلي الله عليه وسلم الورع سيد العمل وقال
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس
فمن اتقي الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام والورع الكامل يكون بالقلب واللسان
والسمع والبصر وساير الاعضا وعن بشر الحافي اشق الاعمال
ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف
او يرجي ومن ورع السلف ما وقع لعبد الملك بن مروان
انه سقط له فلس في حش فاكري عليه بثلاثين دينارا حتي اخرجه
فسئل عنه فقال ان عليه اسم الله وحمل الي عمر بن عبد العزيز
مسك من الغنيمة فقبض علي انفه وقال انما ينتفع من هذا بريحه
وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين وعن عيسي عليه السلام انه
مر يوما بقبر فاحيا صاحبه فقال له من انت قال انا حمال كنت احمل
للناس فحملت يوما لانسان حطبا فتخللت بعود منه فانا مطالب به
منذ مت وفعل به ذلك لتركه الورع وعن ورعه صلي الله عليه
وسلم ما روي عن انس رضي الله عنه انه وجد تمرة في الطريق
فقال لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها وروي عن
عقبة بن الحارث انه تزوج امراة فقالت امراة اني ارضعت
عقبة والتي تزوجها فقال عقبة للمراة ما اعلم انك ارضعتني
ولا اخبرتني فركب الي النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة فسال
فقال صلي الله عليه وسلم له يا عقبة الست وقد قيل ففارقها
وتزوجت بغيره والظاهر انه لم يكن دخل بها والحكم الشرعي
الآن ان الرضاع يثبت بما ثبت به المال في الحديث قال
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك ومعناه اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك
ومن الريبة مخالطة قرناء السوء المؤدية نحو الطمع للعبد
فيه وروى عن عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت
كان لابي غلام يخرج له الخراج والخراج شي يجعله السيد
على عبده كل يوم يؤديه العبد لسيده والباقي له وكان
ابو بكر رضي الله عنه يأكل من خراجه فجاء يوما بشي فاكل
منه فقال له الغلام اتدري يا سيدي ما هذا فقال ابو بكر
وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن
الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني هذا الذي اكلت
فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في حلقه فقاء كل شي اكله
فانظر الى ورعه رضي الله عنه وفي الحديث قال صلى الله
عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما
لا باس به حذرا لما به باس واعلم ان عمل العبد من صلوة
وصوم ونفقة واجتهاد وورع يصعد به الى السماوات
فكلما وصلت هذه الاعمال الى سماء ومعها ثلاثة الاف ملك
يقول لهم الملك الموكل بها ان قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه وجوارحه واقفلوا على قلبه فانه اراد بعمله
غير الله تعالى اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا
وشهرة في بلده فعمله ريا ولا يقبل الله عمل المرائي
وهلم جرا من سماء الى سماء الى السابعة حتى تقطع باعماله
الحجب كلها حتى رفع الى الله تعالى فتشهد له الملائكة بالحسنى
فيقول الله تعالى للملائكة انتم الحفظة على عمل عبدي وانا
الرقيب عليه لم يردني بهذا العمل فعليه لعنتي ولعنة السموات
السبع ومن فيهن ومن الورع مراعاة حقوق المسلمين
بما تضمنته نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه
احفظ لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك
عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع
نفسك عليهم ولا تتكبر في مجلسك كي يحذر الناس من سوء خلقك
ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تناج رجلا وعندك اخر
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار

فينقطع عنك
بعض الدنيا هم

ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والناشطات نشطا
وقال تدري يا معاذ ما هي قلت رسول الله ما هي بابي انت
وامي قال صلى الله عليه وسلم كلاب في النار تنشط اللحم والعظم
قال معاذ رضي الله عنه بابي انت وامي فمن يطيق هذا ومن
ينجو منه قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ انه ليسير على من
يسره الله عليه قال عكرمة رضي الله عنه فما رايت اكثر تلاوة
للقرآن من معاذ حذرا مما في هذا الحديث فصح منه ان قراءة
القرآن من المنجيات من ذلك وقال عكرمة رضي الله عنه
يعطى العبد من الجنة ما لا يعطاه على عمله لان الجنة لا رياء فيها
فصل في بيان فضل شكر الله وله فضائل فمن فضائله انه تعالى
قرنه بذكره وناهيك بذكره حيث قال ولذكر الله اكبر وقال تعالى
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال وقليل من عبادي
الشكور وهو الاعتراف بالنعم من عاطي الجود والكرم وان ذلك منه
والخلق وسايط واسباب وما احسن ما قال الجنيد رحمه الله تعالى
الشكر ان لا يستعين العبد بما انعم الله عليه في معصيته ومدح الشاكر
الذي هو سليمان عليه السلام على شكره بقوله نعم العبد وحسنا
الشاكرين على رب العالمين قال تعالى وسنجزي الشاكرين والشكر
اما باللسان او بالقلب او بجميع الجوارح فشكر العينين بالغض
عن محارم الله تعالى وعن عيوب الناس وشكر الاذنين بالتصامم عن
العيوب وعما لا يحل سماعه وشكر اليدين بكفهما عن اخذ اموال الناس
بالباطل وعن الضرب الغير المشروع وعن الاشارة المحرمة والبطش المحرم
وشكر الرجلين بكفهما عن المشي في معصية الله تعالى وشكر البدن
بكف الملبوس المحرم عنه وشكر الباطن بعدم ادخال المحرم فيه وشكر
اللسان بالكف عن كل قول محرم وشكر القلب بخلوصه عن
النية السيئة وعن الحقد والغل وغير ذلك وشكر الخلق اقسام
شكر العالم بقوله وشكر العابد بفعل طاعته وشكر العارف
بالاستقامة على العبادة وشكر العوام على الطعام والشراب والملبس
والمنكح الحلال ونحو ذلك وشكر الخواص على الواردات الربانية التي
ترد على قلوبهم وينبغي للانسان ان يرى الشكر الذي شكر الله به
بتوفيق ربه فهذا شكر الشكر وروي ان داود عليه السلام قال الهي كيف
اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى اليه الآن
قد شكرتني والناس قسمان شاكر مطيع وشاكر عاص ومن

فضايل الشكر ما قاله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة
الصايم الصابر ونقل عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه التزم الركن
وقال الهي انعمت علي فلم اشكر وابتليتني فلم اصبر فلم تسلب النعمة لترك الشكر
ولا ادمت البلا لترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم فهذا منه
اعتراف بالتقصير والاعتراف بها عين الشكر وقال عن بعض الانبيا
بحجر صغير يخرج منه ما كثير فتعجب من ذلك فانطق الله الحجر له وقال يا نبي
الله منذ سمعت قوله تعالى في صفة جهنم وقودها الناس والحجارة فانا ابكي
خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فدعا له ذلك النبي عليه السلام فاجاره
الله من النار ثم مر به بعد مدة فوجد الما يتفجر منه كما كان فتعجب لذلك
فانطقه الله له قايلا يا نبي الله كان ذلك البكا بكا الخوف والحزن وهذا
بكا السرور والشكر واوحى الله تعالى الى نبيه موسى عليه السلام يا موسى
ارحم من خلقي المعافى والمبتلى فقال موسى عليه السلام يارب اما المعافى
فلم قال لقلة شكره على العافيه ولذا روي عن العباس رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم رسول الله اوصني قال سل الله العافيه
فسكت هنيئة وقال رسول الله اوصني قال سل الله العافيه سال
ذلك اربع مرات وفي الرابعة قال له يا عم ما لك لا تفقه سل الله العافيه
ولما كانت شامله لعافية البدن وللعافيه من الذنوب لم يزد صلى
الله عليه وسلم عليها وينبغي ان يدعا بهذا الدعا اللهم اني اسالك
العفو والعافيه والمعافاه في الدين والدنيا والاخرة وشكر بعضهم
كان على الدوام يقال مر بعض الناس على شيخ كبير في بعض اسفاره
فسالهم عن حاله فقال يا هذا كنت في شبابي هويت ابنة عم لي وهي هوتني
فتزوجتها فلما اختليت بها قلت لها لو احيينا هذه الليلة شكرا لله على
جمع شملنا فقالت نفعل ففعلنا ولم يتفرغ واحد منا لصاحبه فلما كانت
الليلة الثانيه فعلنا مثل ذلك ونحن على ذلك مقيمون منذ سبعين سنة
واما الغني الشاكر فهو من اخذ المال من وجه حل وانفقه في مستحقه
وقد ذكره الله بقوله وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
فاذا اعترف الانسان بالنعم وادى ما عليه من الزكوة وتصدق
بالصدقات النافله كان ذلك سببا لسرعة المرور على الصراط كالبرق
وقد قال صلى الله عليه وسلم الزكوة قنطرة الاسلام وتشبيها لمغفرة
الذنوب كما قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها

الفقرا فهو خير لكم ونكفر عنكم من سياتكم والله بما تعملون خبير ومنها
ان الصدقة تكون سببا لتيسير الامور المتعسرة كما قال تعالى فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وينبغي التصدق
بالمستحسن عند الانسان ومن الذي يحبه لنفسه لانه تعالى قال لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شي فان الله به عليم
وسمعنا ان عمر رضي الله عنه ارسل له جارية من الغنيمة فاحبها
حبا شديدا فاعتقها فقيل له يا امير المومنين لم اعتقتها ولم تبقها امة
تتمتع بها فقال لاني احببتها والله تعالى قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون **فصل في الشكر والمراقبه** وقد امر الله به حيث قال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهو جامع للخير قال تعالى فلو
صدقوا الله لكان خيرا لهم وهو تالي درجة النبوة وفوق درجة الشهيد
قال تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و
الشهدا والصالحين وهو قول الحق في مواطن الهلاك والصديق
من صدق في اقواله وافعاله واحواله والصدق يكون في النية
بخلوصها عن الكدورات العارضة وفي اللسان بخلوصه عن الكذب
والاقوال المحرمة وفي الافعال بعدم مداخلة الريا فيها والحرص عليها
لا يترك شيا منها وقيل صدق النية ان لا يريد بجميع اقواله وافعاله
واحواله الا الله وصدق اللسان بالعهد الصادق ان العهد كان
عنه مسولا وسئل ابو الفتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد
واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وعن
بعض الرفاعية ذهب الى الديار الرومية فادعى طريق الله الموصل الى
الله المتخذ عن اسلافه وذكر كرامات السالفة فامتحن بانه ان كان
ما يقوله حق يوقدون له نارا في فرن الخبز فيدخل فيه فان سلم فهو
كما قال وان هلك كان ما يدعيه باطلا فرضي وتوسل تلك الليلة الى
ربه بعد مواعدتهم الى الغداة وتضرع اليه باسلافه فلما جا الموعد من
الغد جاهم متوكلا على الواحد الاحد فاذا بالاعلام طايرة من بلاد العرب
الى الديار الرومية ودخل هو بنفسه النار وخرج منها سالما فبهت المنكرون
بظهور كرامات السادات فاكرم غاية الاكرام وصدقوا بكرامات الاوليا
الكرام وكان ابو العباس الدينوري يتكلم في الصدق فصاحت عجوز
في مجلسه فقال لها ان كنت صادقة فموتي فوقعت ميتة من ساعتها
وروي عن لقمان لما قيل له ما الذي بلغ بك هذه المنزلة وانت زنجي
فقال

في نسخة النية

فقال الصدق الحديث وترك ما لا يعني وقرر معناه من متفق عليه عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا
وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل
ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا البر الخير الفجور كل عمل فيه
شر وضرر وخرج مسلم عن ابي الوليد سهل بن حنيف البدري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة
بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه فهذا من
نتايج الصدق ومن فوايده حصول البركة للشريكين في مال الشركة
اذا صدقا كما في متفق عليه عن ابي خالد حكيم بن حزام قال قال صلى
الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما وخرج
البغوي في المصابيح من الحسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان الله عز وجل يقول انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما
صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما وخرج عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن
من خانك اي فان وبال الخيانة عايدة عليه وقوله اد
الامانة الى من ائتمنك شامل للشريكين والمضارب والمستصنع
والمودع والمستعير **والمراقبة** ان يعلم العبد باطلاع المولى عليه
في جميع الاحوال قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال صلى
الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يصل
العبد الى المراقبة حتى يحاسب نفسه قال تعالى ولتنظر نفس ما قدمت
لغد وعن عمر رضي الله عنه انه كان يضرب قدميه بالدرة ويقول
لنفسه اذا جنه الليل ماذا عملت وسئل حاتم الاصم على ماذا بنيت
امرك فقال على اربع خصال علمت ان لي رزقا لا ياكله غيري فاطمأنت
نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فشغلت نفسي به وعلمت ان لي
اجلا لا ادري متى هو فانا مبادره وعلمت اني لا اغيب عن الله
فانا ابدا استحي منه وكتب بعض العلما الى صديق له اوصيك بتقوى الله
والعمل بما علمك الله ومراقبة الله حيث لا يراك احد الا هو سبحانه
وتعالى والاستعداد لطاعة الله عند القدرة ولا تهمل لئلا يدخل

عليك وقت الندم فعلى الانسان ان يحاسب نفسه قبل يوم الحساب
قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان
كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال العلما رضي الله عنهم من حاسب
نفسه في الدنيا قلت حسرته يوم القيمة ومن لم يحاسبه دامت حسرته
وطالت وقفاته قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون فقيل اصبروا بانفسكم وصابروا غيركم
ورابطوا في سبيل الله بمجاهدة النفس واتقوا الله في محاسبتها
لعلكم تفلحون في الدارين وقيل اصبروا على الصلوات وصابروا
[واتقوا الله بملازمة طاعته صح]
على اداء الزكوات ورابطوا في سبيل الله جهاد الكفار لعلكم
تفلحون وقيل اصبروا بمحبة ابي بكر وصابروا بمحبة عمر ورابطوا بمحبة
عثمان واتقوا الله بمحبة علي رضي الله عنهم اجمعين والمحاسبة
قاضية بالمعاقبة بان يظهر التقصير في الطاعات فاذا ظهر
للانسان انه اكل لقمة من حرام ان امكن التقيي بان ظهر له على الفور
فعل وعاقب نفسه بالجوع ومعاقبة كل عضو بمنعه عما كان يتعاطاه
ولا يعجل الى نفسه ويقول لها الا تستحيي من اشتغالك باللهو
افلا تستيقني بالموت ايدركك اليوم او الليلة او غدا وكل ات قريب
فلا تدري المصير الى الجنة ام الى النار وعن بعض العباد رحمه الله تعالى
ما عصيتك وانا جاهل بك ولا متعرض لعقوبتك ولكن غلبت علي شقوتي
وغرني الرجا بعفوك ثم خاطب نفسه وقال ويلك كلما كبر سنك
كبر ذنبك وكلما طال عمرك كثرت معصيتك اما آن الحيا من رب العالمين
واوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلوة والسلام يا ابن مريم عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحيي مني قال تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين فمجاهدة كل انسان بحسبه فبعضهم
بالصوم والصلوة والاخر بالعتق والصدقة وبعضهم
بترك المالوف والعبادة المشقة اشد على النفس فمجاهدة في
الصوم صيفا وقيام الليل والوضوء شتا وخشونة الملبس
بعضهم وعدم الشبع في الماكل

فصل في بيان طرق الخير

قال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقال وما تفعلوا من خير فان
الله به عليم وقال من عمل صالحا فلنفسه وقال فمن يعمل مثقال

ذرة

ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وَمِن متفق عليه
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال قلت اي الاعمال
قال الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله قلت اي الرقاب
افضل قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا قلت فان لم افعل
قال تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت يا رسول الله ارايت ان ضعفت
عن بعض العمل قال تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على
نفسك الصانع بالمهملة وروي بالمعجمة اي الضايع من الفقر
او كثرة العيال او غيرهما والاخرق من لا يتقن فعله وقوله
انفسها اي احبها واقلها كما في قصة عمر رضي الله عنه في عتقه
الجارية التي بعثت له من الغنيمة كما مر قريبا وَخرج مسلم
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم عرضت علي اعمال امتي حسنها
وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق
ووجدت في مساوي اعمالها النخامة تكون في المسجد فلا تدفن
المعنى النخامة تكون في المسجد اي توجد فيه ملقاة من العبد
والاثم على من القاها واما ان الانسان ان يلوثها فلا يجوز لان
المسجد يلزم ان ينزه عن القاذورات فياخذها بخرقة او
بطرف ثوبه حتى قال العلماء لا يسرح الانسان لحيته
في المسجد تحرزا عن سقوط شعرات به تعالى بعض مشايخي
سمعت عن مشايخي ان كل شعرة سقطت به تاتي كالرمح يوم
القيمة تمنع من السجود حين تجلى الملك المعبود على عباده
في المحشر نعم قال فقهاؤنا ان حلق في المسجد او افتصد
وحفظ الشعر والدم من السقوط جاز وتعقب في
الفصد بان فيه اخراج النجاسة في المسجد اقول وكذا
الحجامة وفي الحلق لا يؤمن من سقوط بعض شعرات فلا يفعل
شيء من ذلك راسا والله اعلم وخرج عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى
اخاك بوجه طلق وَمن فضايل المسجد اخرج مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا
او راح النزل القوت والرزق كالذي يهيا للضيف لا المنازل

متفق عليه ... عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قال ارايت ان لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قال ارايت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قلت ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة

بها
التي هي الغرف والدرجات فانها لها اعمال اخرى تحصل من شيء عنها
د ت متفق عليه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق والحيا شعبة من الايمان البضع بكسر البا
وفتحها من ثلاثة الى تسعة والشعبة القطعة وخرج
مسلم عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة
في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت توذي المسلمين وفي روا
مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لانحين هذا عن
طريق المسلمين لا يوذيهم فادخله الله الجنة وفي روايه له و
للبخاري بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره
فشكر الله له فغفر له عن جابر رضي الله عنه
انه قال اراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم انه بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد فقالوا
نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك فقال يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم
قالها مرتين خرجه مسلم الاثار الخطا وبنو سلمة بكسر اللام
قبيلة معروفة من الانصار وفي رواية ان بكل خطوة درجة
ومن خصال الخير سقاية العطشان ولو كلبا خرجا عن ابي هريرة
رضي الله عنه بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش اذ راته
بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فاستقت له وسقته فغفر
لها به يطيف بفتح حرف المضارعة يدور والركية البئر والموق
الخف والبغي الزانية ومن متفق عليه عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل
فيها فشرب ثم خرج واذا كلب يلهث ياكل الثرى من العطش فقال الرجل
لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل ما كان قد بلغ مني فنزل البئر فملا
خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر
وتخص الحياة في الاوقات الفاضلة لها مزيد ثواب فمن ذلك
ما خرجه الاصبهاني وغيره في الترغيب والترهيب عن انس رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان قال السخاوي بعد
ما بين طرقه وضعفها في مجالس له وبالجملة فهو حديث ضعيف يعمل به
في الفضائل وفيه دليل على استحباب الدعا بالبقا الى الازمان
الفاضلة لادراك الاعمال الصالحة فيها وتسمى رجب منصل الاسنة

قال

قال ابو رجاء العطاردي كنا في الجاهلية نقول اذا دخل رجب جاء منصل
الاسنة لا ندع حديدة في سهم او رمح الا انتزعناها فالقيناها قيل
يسمى الاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقيل اصم عن ذنوبنا
وخرج ابو داود وغيره عن ابي مجيبة الباهلي عن ابيه او عن عمه
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم انطلق فعاد اليه
بعد سنة وقد تغير حاله وهيئته فقال يا رسول الله اما تعرفني
فقال له من انت قال انا الباهلي الذي جئتك عام اول قال فما غيرك وقد
كنت حسن الهيئة قال ما اكلت طعاما منذ فارقتك الا بليل فقال صلى
الله عليه وسلم لم عذبت نفسك صم شهر الصبر ومن كل شهر يوما قال زدني
فان بي قوة قال صم من كل شهر يومين قال زدني فان بي قوة قال صم ثلاثة
من كل شهر قال زدني فان بي قوة قال صم من الحرم واترك قالها ثلاثا وروي
صم شهر الصبر ويوما بعده قال يا رسول الله اني اقوى قال صم شهر الصبر
ويومين بعده قال يا رسول الله اني اقوى قال صم شهر الله وثلاثة ايام
بعده وصم اشهر الحرم حديث حسن غريب له طرق عديدة بينها
ايضا في مجالسه وافاد ان اسم الباهلي عبد الله بن الحارث
خرج ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله اراك تصوم في شهر
ما لا اراك تصوم في شهر ما تصوم فيه قال اي شهر قلت شعبان
قال صلى الله عليه وسلم شعبان بين رجب وشهر رمضان يغفل الناس
عنه ترفع فيه اعمال العباد فاحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم قلت
يا رسول الله اراك تصوم الاثنين والخميس لا تدعهما قال ان اعمال العباد
ترفع فيهما فاحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم بين السخاوي الضعف
طرقه في مجالسه وقال الحديث حسن ثم قال قال شيخي فيه اشعار بان
في رجب مشابهة برمضان في الاشتغال بالعبادة ومن الضعاف
التي يعمل بها في الفضائل خرجه البيهقي وغيره عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر حرام الخميس والجمعة
والسبت كتبت له عبادة تسعمائة سنة وروي كتبت له عبادة
سنتين وروي من صام من كل شهر حرام ثلاثة ايام يوالي بينهن
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما جاء من النهي عن صيام رجب محمول على
التنزيه حذرا ان يساوي رمضان بحيث يتخذ عيدا وبحيث يعتقدها افطر
فيه بفعل ابي بكرة رضي الله عنه راى اهله يتهيؤون لصيامه فقال
اجعلتموه كرمضان فالقى السلاح وكسر الكيزان ان اتى بصيام كله فليحفظ

تقدم ان من الاعمال المطلوبة اماطة الاذى عن الطريق ويحرم
القاؤه فيه قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا خرج مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين
قالوا وما اللاعنان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق المسلمين
او ظلهم التخلي البول والتغوط والمراد من الظل الذي
ينتفع الناس به ويكره تحت شجرة مثمرة او غير مثمرة ان انتفع
بظلها وفي الزرع لئلا يتلوث من يدخله وفيه تلفه لانه يتلف
بالبول وعلى طرف نهر او عين او بئر او حوض او غدير كيلا
يتنجس الواردون عليها من حيث لا يشعرون وكله هنا من
العوام ولا حول ولا قوة الا بالله والبول والتغوط في الماء
منهي عنه ولو كان جاريا قال مشايخنا في الراكد تحريمية
وفي الجاري تنزيهية وفي المقابر وبين الدواب لئلا
تنجس اعينها والبول في الثقب مطلقا خيفة ان يؤذيه
ما فيه او لا يؤذيه وفي مهب الريح حذرا من الرشاش ومن
مكان اسفل الى اعلاه منه لئلا يعود عليه فينجسه وان يبول
قائما او مضطجعا حذرا من الرشاش والتنجس او متجردا
من ثوبه بلا عذر في الثلاث وفي المكان الذي يتطهر فيه قال
صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس
منه والان يقع من العوام في الحمام وبجنب مسجد لانه
ينزه عن النجاسات والاوساخ والنخامات كما مر تنبيه متفق
عليه عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم البصاق
في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها اي بترابه وان كان
المسجد مبلطا او مجصصا يمسحها بشيء ويلقيها خارجه ولا
يدلكها على البلاط او الجص برجله فيلبس ذلك دفنا بل يزداد
في الخطيئة وتكثير القذر وعلى ما علم ان يزيله مسحا او غسلا
تنبيه متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى في جدار المسجد مخاطا او بزاقا او نخامة فحكه
وخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر
انما هي لذكر الله او قراءة القرآن او كما قال عليه السلام قاله في رياض
الصالحين

الصالحين اهـ فائدة وقفت على رسالة للحافظ ابن حجر سماها
بتبيين العجب في فضائل رجب بخط المولى السخاوي بين فيها
الضعيف من ذلك والموضوع حذفت الاسانيد وذكرت
نفس المتن ليطلع الواقف على ذلك وما وضع وما اشتد ضعفه
ليتوقاه وقانا الله السوء بمحمد وآله ومن على منواله
ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلا
من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر
قال مرة باطل وقال اخرى ضعيف الاسناد لا يتهيأ الحكم
عليه بالوضع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد
رمضان الا رجبا وشعبان منكر رجب شهر الله و
شعبان شهري ورمضان شهر امتي مظلم الاسناد وجعل
فيه العهدة على النقاش فضل رجب على سائر الشهور كفضل
القرآن على سائر الاذكار وفضل شعبان على سائر الشهور
كفضلي على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل
الله على عباده لم يحدث به احد الا السقطي الوضاع رجب
شهر الله ويدعى الاصم وكان اهل الجاهلية اذا دخل رجب يعطلون
اسلحتهم ويضعونها وكان الناس يأمنون وتأمن السبل
ولا يخافون بعضهم بعضا حتى ينقضي لم يصح عنه صلى الله عليه
وسلم وصح معناه رجب شهر الله الاصم من صام من
رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر
لا اصل له اختلقه السقطي من صام ثلاثة ايام من رجب
كتب الله له صيام شهر ومن صام سبعة ايام اغلق الله
عنه سبعة ابواب النار ومن صام ثمانية ايام فتح الله له
ثمانية ابواب الجنة ومن صام نصف رجب كتب الله له رضوانه
ومن كتب الله له رضوانه لم يعذبه ومن صام رجبا كله
حاسبه الله حسابا يسيرا في اسناده عمرو بن الازهر كذبه
ابن معين من فرج عن مؤمن كربة في رجب اعطاه الله في
الفردوس قصرا مد بصره الحديث لا اصل له اختلقه السقطي
رجب من اشهر الحرم وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة
فاذا صام الرجل يوما وجود صومه بتقوى الله نطق الباب
ونطق اليوم فقالا يا رب اغفر له الخ في اسناده اسمعيل بن يحيى

رجب

التيمي كذاب رجب لا يقاربه من الاشهر احد ساقه طويلا بطرق
موضوع و منعه النقاش الدجال و جميع طرقه واهية خيرة
الله من الشهور شهر رجب الخ موضوع و منعه نوح الجامع
من صام يوما من رجب كان كصيام سنة المتن بطوله في
سنده عثمان بن مطر كذاب اجمع الائمة على ضعفه و مثله
من صام يوما من رجب وصلى فيه اربع ركعات الخ و مثله من صلى
المغرب في اول ليلة ثم صلى بعدها عشرين ركعة الخ قال واكثر
رجاله مجاهيل و مثله من صلى الليلة بسبع وعشرين من رجب
الخ ومنها صلوة الرغائب و مثله قيل يا رسول الله ما معنى
قولك رجب شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة المتن بطوله
و مثله من صلى ليلة النصف من رجب الخ و مثله ان شهر رجب
شهر عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم الف سنة الخ قال
خالد بن الزيات بلغنا ان نوحا ركب السفينة اول يوم من رجب
الخ موقوف و سنده ضعيف ومن صام يوما من رجب عدل
صيام شهر الخ وان شهر رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات
ويمحو فيه السيئات الخ في سنده هارون بشد والحكم متروك كان خطبنا
النبي صلى الله عليه وسلم جمعة فقال ايها الناس انه اظلكم شهر
عظيم الى اخر خطبته موضوع في رجب يوم و ليلة من صام ذلك
اليوم و قام تلك الليلة كان لمن صام من الدهر مائة سنة الخ منكر
الى الغاية في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة
و ذلك لثلاث بقين من رجب الخ اسناده مظلم بعثت نبيا
في السابع والعشرين من رجب الخ اسناده منكر و له سند عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه باطل من صام يوم سبع و عشرين
من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه
جبريل بالرسالة موقوف ضعيف الاسناد ليس فيه الا شهر بن
حوشب وهو مختلف فيه عن مكحول ان رجلا سال ابا الدرداء رضي
الله عنه عن صيام رجب الخ واطال الخبر ابو الدرداء رضي الله عنه
موضوع وما روي ان عمر رضي الله عنه كان يضرب ايدي الرجال
في رجب اذا رفعوها عن الطعام منصرف الى من يصومه معظما
لامر الجاهلية والالا وما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه نهى عن صيام رجب كله لئن لا يتخذ عيدا صحيح اسناده

ولقد

ولفظه لا تتخذوا رجبا عيدا ترونه حتما مثل شهر رمضان اذا
افطرتم منه يوما صمتم وتجنبتموه قال الطرطوشي يكره تخصيصه
بالصيام كل عام على اعتقاد الفرضيه او السنيه كسائر السنن
الثابته او لان الصوم فيه له مزيد اجر على صيام غيره دخلت
ام الزهري سعيد على عايشه رضي الله عنها فذكرت لها انهم
يصوم رجبا فقالت صوموا شعبان فان فيه الفضل فقد ذكر ناس
عند النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصومونه فقال اين هم
من صيام شعبان وقالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اكمل شهرا قط الا رمضان وما رايته اكثر صياما منه في شعبان لم
اي لا لان لصيامه مزيد اجر على غيره وحمل على قضائه
الثلاثة من كل شهر فيجمع له كلها لاشتغاله بالسفر وغيره نص
عليه الحافظ في رسالته

فصل في فوائد شتى منها

الازدياد من الخير في اواخر العمر قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير نعمركم قيل ستين سنة لانه اذا وصل العبد
هذا السن لم يبق له عذر وقيل نعمركم اربعين سنة كان اذا
بلغ احدهم هذا السن تفرغ للعبادة وقيل ثماني عشرة
سنة وقيل البلوغ والنذير النبي البشير صلى الله
عليه وسلم عند الجمهور وقيل الشيب ومن مقالته صلى الله
عليه وسلم اخر عمره سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي لفظ
سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك فقيل له
يا رسول الله اراك تكثر منها فقال صلى الله عليه وسلم اخبرني
ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان
الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جاء نصر
الله والفتح فتح مكه ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وسئل بعضهم
عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فسكت وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما فقال هو اجل النبي صلى الله عليه وسلم اعلمه الله
اياه وبه قال عمر رضي الله عنه قائلا لابن عباس ما اعلم منها
الا ما تقول فليجتهد الانسان في اواخر عمره على العمل الصالح
روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات
عليه ليكن ممن يبعث بالحمد والتهليل والاستغفار

بالمناي والدف والطنبور والسنطير والرباب والمزمار
ونحو ذلك من المحرمات وشارب الخمر ياتي والكاس بيده او معلق
بعنقه وافضل الطاعات في يوم على اقل الضحى والاولى
له مزيد اجر على من فعل وسطها او اكثرها ودخلت امراة على
عايشة رضي الله عنها فجعلت تذكر لها من صلوتها فسمعها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال مه عليكم بما تطيقون فو الله لا يمل
الله حتى تملوا وكان احب الدين ما داوم صاحبه عليه ومعنى
لا يمل الله لا يقطع الثواب وجزا الاعمال حتى تملوا ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين
فقال ما هذا الحبل قالوا يا رسول الله حبل لزينب اذا فترت تعني
الصلوة تعلقت به فقال صلى الله عليه وسلم حلوه ليصل احدكم
نشاطه فاذا فتر فليرقد وقال اذا نعس احدكم وهو يصلي
فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا
يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين سلمان وابي الدردا رضي الله عنهما فزار سلمان
ابا الدردا فوضع له الطعام فقال صايم فقال ما انا باكل
حتى تاكل فاكل فلما كان الليل قام ابو الدردا ليصلي فقال له نم
فنام ثم ذهب ليقوم فقال له نم فنام فلما كان اخر الليل قال قم الان
فصليا وقال سلمان له ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك
حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق سلمان وكان عبد الله
بن عمرو بن العاص يقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم مقالته فقال انت الذي تقول ذلك
قال نعم قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من
الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام
الدهر قال اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين
قال اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك
صيام داود عليه السلام وهو اعدل الصيام وفي لفظ
فذلك نصف الدهر ثم قال اطيق افضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك ولما كبر عبد الله
قال يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم
اعني

اعني الثلاثة من كل شهر كما في لفظ د في حديث احب الصيام الى
الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلوة الى
الله صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه و في حديث لا صام من صام الابد قاله ثلاثا
ثم عزم على صيام يوم فيوم اذا صادف الصيام يوم عيد الاضحى
يجب عليه الفطر مع ثلاثة ايام بعده لورود النهي في ذلك
فيحرم الصوم فيها حتى لو فرضنا انه نذر صومها وجب الفطر ثم
القضا واما صيام يوم الفطر فلا كلام في حرمته ويصوم
اليوم الذي بعده فان المحرم هو فقط فصل في قوله
تع واقيموا الصلوة اي ادوها والامر يفيد الافتراض وتكرره
بتكرر اسبابه وهو الاوقات فصل خلق الله الاوقات وملاها
سما وجعل الصلوات ترياقها كما انه خلق الله الدنيا سما
وجعل المساجد ترياقها وخلق الايام وملاها سما وجعل يوم
الجمعه ترياقها اي بشرط صلوة الجمعه وخلق الشهور وملاها
سما وجعل شهر رمضان ترياقها وخلق المعاصي وملاها سما
وجعل التوبة ترياقها وخلق الامراض وملاها سما وجعل
بسم الله الرحمن الرحيم ترياقها فصل ركب الله للانسان
شيئين النفس تامره بالسوء والصلوه تنهاه عن الشر كما
قال تع ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر فكلما استطاع
امر الانسان نفسه بالمعاصي استعان عليها بالصلوة وانما
تنهى عن الفحشا والمنكر وكانت خير موضوع بعد الايمان لان فيها
يحمد الله ويذكره وذلك لطرد الشيطان الامر بالفحشا والمنكر
ومن فوايدها انها مكفرة لصغاير الذنوب كما قال تع
ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في خصوص الصلوات
الخمس كما مر مع الحديث ويدل على طرد الشيطان عن فاعلها
قوله صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلوات الخمس مع
الجماعه كان في حرز عن الشيطان وقوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالجماعه فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد فصل ان لله شياطين قد تسلطوا على الانسان في
احوالهم منها ما هو موكل بالجلوس ومنها ما هو موكل بالقيام
ومنها ما هو موكل بالسكوت ومنها ما هو موكل في حال الكلام

وروي من سره ان يسكن في وسط الجنه
فليلزم الجماعه فان الشيطان مع الواحد
وهو من الاثنين ابعد
نصر عفي عنه

ومنها ما هو موكل في حال النوم ومنها ما هو موكل بحال الانتباه
فاذا صلى العبد الصلوات الخمس كفاه الله شر هذه الشياطين
كلها ومنها ما هو ابلغ في الكفاية من شياطين الجن والانس
صلوة الضحى وهي مفتاح الرزق ايضا قال صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر وجلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتي الضحى كفاه الله شر شياطين الانس والجن وقد
ذكر الجماعة سبحانه وتعالى في كتابه فقال واركعوا مع الراكعين
والمعنى صلوا مع المصلين فاطلاق الركوع على الصلوة من باب
اطلاق الجزء على الكل وينبغي ان يتقدم في الامامة الاحق فمن
ام قوما وهم له كارهون فان لخلل من طرفه كره له التقدم والا
فالكراهة عليهم ومن فضل الصلوة بالجماعة توفر الاجور
من متفق عليه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة
ومن فوايدها ان المحافظ عليها في حرز من الشيطان ومن
فوايدها ايضا ان يقيه الله من الضرر والشرور ومنها
دوام السرور ومنها القوة في البدن وفي الاخرة
النجاة من اهوال المحشر وسرعة المرور على الصراط وثقل الميزان
والراحة في القبر ورحمة الله وكرامته ورضاه في الجنة وان
تارك الصلوة مع الجماعة من غير عذر لا يجد رايحة الجنة عجبت
الجنة كيف ينام طالبها وعجبت النار كيف ينام العاصي ولم يتفاد
ما يبعد عنها واعلم ان الجماعة ما تكون في السنة مره وهي
جماعة في عرفات وجماعة تكون في السنة مرتين وهي جماعة العيد
وجماعة تكون في الاسبوع مره واحدة وهي جماعة الجمعه وجماعة
تكون كل يوم وليلة وهي جماعة الصلوات الخمس وجماعة كانت
مرة في الابتدا لما ضرب الله تعالى بيد قدرته
ظهر ادم عليه السلام من جانبه الايسر فخرجت منه ذريته
كالذر حتى ملات ما بين السما والارض فخاطبها الله من الرب
جل وعلا الست بربكم قالوا بلى وجماعة في الانتها وهي جماعة المحشر
وتجب متابعة الامام ومشاركته في الاركان من ركوع وسجود
فمن فرط في الصلوة بتركه والناس عنه غافلون والعمدة على
تصحيح الطاعه وتحصيل فضلها فليتفكر صاحب العقل الثاقب
فيها

بلى صح

[illegible]

فمما وعد الله الانسان على الطاعة من الفضل وجزيل الثواب فمما
تفكر تتولد منه الرغبة في الازدياد من الطاعة والتفكر في وعيد الله
وعقابه يتولد منه الرهبة اي المخافة والتفكر في التوريط في
جنب الله يتولد منه الحيا من الله والندامة وتفكر في انعام الله
التي يتولد منه محبة العبد لربه ويتولد من ذلك محبة الله للعبد
قال تعالى ويتفكرون في خلق الله السموات والارض اي [illegible] من
نفس وما فيها من شمس وقمر وكواكب وفي الارض من الجبال والاشجار
والنبات والاحجار والامدار والاوادم والحيوانات والطيور
والبحار والانهار وغيرهما مما يدل على صنعة الملك القدير تعالى
وابلغ من ذلك تفكر الانسان في نفسه وقال صلى الله عليه
وسلم في فضل الفكر تفكر ساعة خير من عبادة سنة واعلم ان
ترتب الثواب على اكمال الصلوة فعن رفاعة رضي الله عنه انه
قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل
استقبل القبلة فصلى فلما قضى صلوته جا فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى القوم فقال له ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى فقال
له ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك يروى مرتين ويروى ثلاثا
فقال الرجل والذي [illegible] رسول الله ما عبت علي من صلوتي فقال صلى
الله عليه وسلم انه لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضو كما امر الله تعالى
ثم يكبر الله ويحمده ثم يقرا من القرآن ما اذن له فيه ثم يكبر فيركع
فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ثم يرفع راسه ويقول
سمع الله لمن حمده فيستوي قايما حتى يقيم صلبه ويأخذ كل عضو
ماخذه ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله
ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعده ويطمئن فوصف له الصلوة
الى ان قال لا تتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك فاخبر صلى الله
عليه وسلم ان الصلوة لا تقبل الا هكذا فان قوله ارجع فصل
فانك لم تصل انما لترك فرض او واجب وعلى كل حال تجب الاعادة لكن
في الواجب انما تجب الاعادة في الوقت لا غير فاذا خرج الوقت
مضت على الصحة ولا اعادة وانما تجب التوبة والاستغفار
واخبر عثمان رضي الله عنه ان الصلوات الخمس الحسنات التي
يذهبن السيئات فانها الباقيات الصالحات فاخبر بانها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

المعاصي العظيم وخبر ح ابو الليث في تنبيهه عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في الجماعة اربعين
يوما لم تفته ركعة واحدة كتب له براءتان براءة من النار وبراءة
من النفاق عن عطا في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله انه في شهود الصلوة المكتوبة وقيل في قوله
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع هي صلوة العتمة عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم القيمة وجمع الخلائق في
صعيد واحد جنهم وانسهم والامم جاثون صفوفا فاذا مناد
ينادي اين اصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الذين يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون فيسرحون في الجنة
ثم ينادي اخرى اين اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فيقومون فيسرحون
في الجنة ثم ينادي اخرى اين اصحاب الكرم ليقم الحامدون
على كل حال فيقومون فيسرحون في الجنة فاذا ادخل هؤلاء
الثلاثة نار ثم خرج عنق من النار يشرف على الخلائق
له عينان ولسان يصيح قائلا اني وكلت بكل جبار عنيد فيلتقط
الجبابرة من الصفوف كلقط الطير حب السمسم فيذهب بهم
الى جهنم ثم خرج ثانيا فيقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله
فيلتقطهم ويذهب بهم الى جهنم ثم خرج ثالثا فيقول
اني وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم ويذهب بهم الى جهنم
فاذا ذهب هولا الفرق الثلاث نشرت الصحف ووضع الميزان
ودعي الخلائق الى الحساب ولا تتهاونوا بالصلوة فان ابليس
اللعين عجب لتهاون بها كما عجب الحلف بالله كاذبا نقل انه
كان يرى في الزمن السابق فقال له رجل يا ابا مرة اريد ان اكون
مثلك فقال ابليس لم يطلب مني احد ذلك قط فقال الرجل احب ذلك
فقال ابليس لا تكون مثلي حتى تتهاون بالصلوة ولا تبالي في حلفك
صادقا كان او كاذبا فقال الرجل اني عاهدت الله تعالى ان لا ادع
الصلوة ولا احلف عنها ابدا فقال ابليس ما تحيل احد علي غيرك وانا
عاهدت ربي ان لا انصح احدا ابدا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي
انه قال اكرم عباد الله على الله الذين يراعون الشمس والقمر قيل
هم قال المؤذنون وكل من يراعي وقت الصلوة من المؤمنين قيل
في الصلوة

الف

في الصلوة اثنى عشر خصلة وقد جمعت في اثني عشر خصلة فمن تعاهد هذه
فقد اتى باثني عشر الف خصلة ولا تتم الصلوة بدونها اولها
العلم فان العبادة بدونه قليلة الجدوى وقد تفسد والانسان
لا يعلم بالمفسد قيل ان عالما مر على زاهد فاعجبه حاله وزهده
ثم قال العالم له يا هذا هل عملت في زمانك معصية قط قال لا افعل
الا معصية واحدة مرت على فارة وانا اصلي فاشغلتني عن صلوتي
فضربتها فماتت فاسفت على حالي وحرت كي اتوب الى الله فما رايت
جزاها الا اني اكون حاملا لها في سائر احوالي فقال العالم وتصلي معها
قال الزاهد نعم من منذ ثلاثين عاما فقال العالم ان صلوتك باطلة
من منذ ثلاثين عاما وحينئذ قيل فان فقيها واحدا متورعا
على الف ذي زهد تفضل واعتلا وقيل فان فقيها واحدا متورعا
اشد على الشيطان من الف عابد وفي الحديث عمل قليل في علم خير من
عمل كثير من جهل في علم مع علم نيت جهل صادر من جهل وثانيها
الوضوء او الغسل او التيمم عند عدم الما لقوله صلى الله عليه وسلم
لا صلوة الا بطهور ولا صدقة من غلول وفي رواية لا يقبل
الله صلوة من غير طهور ولا صدقة من غلول والغلول هو الخيانة
في المغنم وثالثها ستر العورة لقوله تع يا ايها الذين امنوا
خذوا زينتكم عند كل مسجد اي استروا عورتكم عند كل صلوة
فالزينة العورة لغة ورابعها حفظ الوقت لقوله تع
ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي فرضا ذا اوقات
واخراج الصلوة عن وقتها عمدا كبيرة وخامسها استقبال
القبلة لقوله تع فول وجهك شطر المسجد الحرام وقال اينما
كنتم فولوا وجوهكم شطره وسادسها النية لقوله تع مخلصين
له الدين ليعبد والله ليصلوا له وقوله عليه الصلوة والسلام
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وسابعها تكبيرة الافتتاح
لقوله عليه السلام تحريمها التكبير وتحليلها التسليم وثامنها
القيام في الصلوة على القادر لقوله تع وقوموا لله قانتين اي صلوا
لله قائمين خاشعين والخشوع مستحب والقيام فرض في عشر
صلوات الخمس والجمعة والوتر وصلوتي العيد وسنة الصبح في الاصح
وفضل في بقية الصلوات مع عدم العذر الثواب على النصف وهو
كامل وهذا في حقنا واما في حقه صلى الله عليه وسلم فلا ينقص من

تواب شي اصلا ولو قعد من غير عذر وثامنها القراءة لقوله تعالى
فاقرؤوا ما تيسر من القرآن فسره الامام الاعظم بادنى ما تيسر و
اما قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب محمول على
الوجوب والواجب عندنا دون الفرض دليله خلاف الثلاثة رضي الله
عنهم وتاسعها وحادي عشرها الركوع مرة في كل ركعة
في جميع الصلوات حتى في صلوة الكسوف والخسوف عندنا قال الله تعالى
واركعوا واسجدوا والسجود مرتين اجماعا وثاني عشرها
القعدة الاخيرة قدر التشهد لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
الرجل راسه من آخر السجدة وقعد مقدار التشهد فقد تمت صلوته
وما زاد على ذلك من القعود فمسنون واعلم ان اول ما حاسب عليه
العبد في القبر الطهارة وفي القيمة الصلوة فان اداها كما هو حقها
حوسب حسابا يسيرا والا يقول الله تعالى للملائكة هل لعبدي
من تطوع فاتموا فرايضه منه ومن دام عليها بالجماعة اعطي خمس
خصال وسع عليه في رزقه ويرفع عنه عذاب القبر واعطي كتابه بيمينه
ومر على الصراط كالبرق اللامع ودخل الجنة بلا حساب ومن يعض عنه
قريبا ومن تهاون بها وبجماعة عوقب في الدنيا برفع البركة من
رزقه ويمحى سيما الخير من وجهه ويرى مظلما ويكون مبغوضا للناس
ولا يقبل منه الاعمال ما لم يؤدها وعوقب بالعطش والجوع
عند موته واشتد نزاعه وعوقب في القبر بالظلمة والضيق
وتشديد مسئلة منكر ونكير وعوقب في القيمة بشدة الحساب
وعذاب النار وغضب الجبار سبحانه وتعالى سئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة
ولا الجماعة قال هو في النار وعن وهب لا تطلب الحوايج من
الله بمثل الصلوة وبها تكشف الكرب العظام وكان عادة الاولياء
اذا نزلت به نازلة واشتد به الهم والكرب اقبل على الصلوة فيكون
وعن سلمان رضي الله عنه الصلوة مكيال فمن اوفى وفي له ومن طفف فقد
علم ما قال الله تعالى ويل للمطففين والويل واد عظيم في جهنم مخوف مهول مملو
من الزبانية وعن محمد بن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين
لاخترت الركعتين لان فيهما رضى الله وفي الجنة رضائي وقيل
الصلوة مرضاة الرب ومحبة الملائكة واصل سنة الانبياء عليهم السلام
ورغمة الشيطان وحجة عند الله ونور وفراش في القبر وانيسه
وهي

والسجود

فوجه

وهي مفتاح الجنة وانما كانت افضل الاعمال بعد الايمان لاشتمالها على التكبير والثنا والقراة والتسبيح والتعظيم بالركوع وغايته بالسجود وقد تعبد الله بكل صنف من الملايكة بنوع من ذلك فمنهم القايم ومنهم المسبح ومنهم الراكع ومنهم الساجد ومنهم المستغفر لاهل الارض ومنهم الطايف حول العرش بحمد الله ويستغفر لمن بنى البشر فجمع الله عبادات الملايكة في الصلوة ليتعقب الانسان بانوا عبادة الملايكة بزيادة القرايت ليحوز غاية الثواب واعلم ان على المصلي ان يعرف ما في وضوه وغسله من فرض وسنة وما في الصلوات من فرض وسنة ويستر عورته بطاهر حلال طارحا لما سوى الله خلف ظهره بالتكبير خاشعا لمولاه الملك القدير حاذفا لمد الهمزات واللام والبا فان مدهمزة الجلالة والتكبير كفر ومد اللام عن حدها المحدود افساد لصلوته ومد بالكبير يحرف اللفظ للصنم فان اكبار اسم للصنم فكانه يقول الله الصنم وهذا كفر وعليه ايضا ان يصحح ما يقراه كيلا يبطل صلاته لا يقصد الانغام بل يقصد بصلوته رضى الله دون الناس وعن قتاده عن دانيال قال رايت نعت امة محمد في الكتب السالفة بانهم يصلون صلوة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح الحمرا ولو صلاها قوم ثمود ما اخذتهم الصيحة ومن فضل الصلوة ما اخرجه ابو الليث في تنبيه الغافلين عن ليث رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم وصلوتهم ودعايهم وضعفايهم ومما يتنبه له ان المصلي يقصد بالفاظ التشهد الانشا لا الاخبار وينوي بسلامه امامه ومن معه من البشر والملايكة الاخيار والناس عن هذا غافلون

فصل في شي من فضل الصدقة ومر عليها كلام فمنها الواجب ومنها النفل فقد ورد في كل منهما ايات واثار قال تعالى واتوا الزكوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعا فالحصن كما هو للحفظ فكذا الزكوة حافظة للاموال في معناها اللغوي كما يعني والصدقة دوا المرض الحقيقي والمعنوي كالذنوب فانها من اسباب المغفرة وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال الصلوة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شي عجيب قال فافضل الصدقة اكثرها واكبرها فيتصدق الانسان بفضل ماله او بفضل طعامه او يعين بقوته او يكف نفسه ولا يظلم الناس وقيل من منع خمسا حرم خمسا من منع الزكوة محق ماله ومن منع الصدقة حرم العافية ومن منع

له

وتلقاه بالتكبير
نسخة

اي ليدفع

العمل ثم الصدقة لا العلاه
نسخة

العشر منع بركة ارضه ومن منع الدعاء حرم الاجابة ومن يتهاون بالصلوة حرم
الشهادتين عند الموت وعن ابن مسعود رضي الله عنه درهم ينفقه احدكم في صحته
وشحه افضل من مائة درهم يوصي بها بعد موته اي كما يفعله في زماننا بعض مانعي الزكوة
اذا تحقق للموت وعنه اذا اردت ان تامن على كنزك من السوس واللصوص فتصدق
اي نزكه وتصدق نافلة وهذا مشاهد وبالخصوص في المحتكرين وفي الحديث
من ادى الزكوة واقرى الضيف وادى الامانة فقد وقي شح نفسه اي دفع عنه
البخل وفي الصدقة قلت او كثرت عشر خصال خمس في الدنيا تطهير المال والبدن من
الذنوب قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم ودفع البلايا والامراض كما مر
وادخال السرور على المساكين الذي هو من افضل الاعمال والبركة والسعة قال عز وجل
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وخمس في الاخرة تكون ظلا له يومئذ
من حر الشمس يوم تدنو من الناس بباع او ذراع ووجهها يكون الينا واليوم بيننا
وبينها الوف سنين وقفاها الينا والملائكة تضربها بالثلج ومع هذا لا نستطيع
ان ننظر اليها لشدة حرارتها وبها تخفيف الحساب وتثقيل الميزان وسرعة الجواز
على الصراط وزيادة الدرجات في جنات النعيم وزيد على ذلك ان فيها رضى الله
ومن رضي الله عنه لم يعذب اصلا وفيها رغم الشيطان في الخبر ان الرجل لا يستطيع
ان يتصدق ما لم يفك لحى سبعين شيطانا وفيها الاقتدا بالصالحين لان ديدنهم
في التصدق وتصدقت عائشة رضي الله عنها يوما بسبعين الف درهم وانها
لترقع درعها وبعث اليها ابن الزبير بمال لتتصدق به وكان مائة الف درهم
وثمانون الف درهم فجعلته في الفقرا ولم تبق عندها منه شيئا وهي صائمة فلما جا
اوان الفطر قالت لجاريتها ايتيني بفطري فجاءتها بخبز وزيت وقالت الجارية
لو قسمت لنا حصة من المال لاشتري منه بدرهم لحما فقالت لا تعنفيني لو ذكرتني
لفعلت وعن عبد الملك بن الابجر انه وزن خمسين الف درهم وبعث بها الى اخوانه
صررا وقال كنت اسال لهم الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا وبلغنا عن حامد
اللفاف انه قال لجلسائه اني لا ارضى منكم باربعة ان تهتموا باداء الفرايض والنوافل
لتنالوا جزيل الفضايل وان تخافوا الله ان لا يغفر ذنوبكم وان لا يتقبل طاعاتكم
فان السلف كانوا يهتمون بحوز الفضايل ويخافون ان لا يتقبل طاعاتهم وازهدوا
عن الحرام فانهم كانوا يزهدون عن الحلال واثروا المعروف الى احبائكم فانهم كانوا
يؤثرونه الى اعدائهم وعن الضحاك مكتوب على باب الجنة ثلاثة امة مذنبة
ورب غفور وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا لا اله الا الله
محمد رسول الله وفي الخبر ما من رجل يتصدق يوما او ليلة الا حفظ من ان
يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة يوما او ليلة اي في يوم او ليلة والله اعلم

قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي في
مصرفها من الاصناف التي ذكرها الفقهاء رحمهم الله الفقير الذي يملك دون
النصاب فلا تعطى لغني ولا لطفله ومملوكه والمسكين المعدم الذي يدور على
الابواب والمديونون الذي لا يملك نصابا زائدا على دينه المستغرق بالدين
والمكاتبون يعانون في فك رقبته والمراد مكاتب الغير لا مكاتب نفسه والمنقطع
في الحج والجهاد وبلاد غير بلاده وان كانت لهم اموال كثيرة في وطنهم لانهم الفقراء
ثم مستحقو الزكوة ولا تصرف الى ذمي واصل وان علا وفرع وان سفل
ولا الى زوجة الانسان وبالعكس عند الامام خلافا لهما وللثلاثة ولا الى هاشمي
ومولاه وصح في زماننا الجواز لانقطاع رزقهم من بيت المال ويشترط فيها
التمليك فلا تدفع لتكفين ميت ومرمة مسجد وقنطرة الا بحيلة الاداء للفقير
واعطائه شيئا من المؤدى واستيهاب ما بقي منه واعلم ان الكنز ما لم
تؤد زكاته والضمير في ولا ينفقونها راجع الى الكنوز المفصلة من الذهب
او الى الفضة والاول اقرب وقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل بدل
مكان البشارة العذاب لهم وقوله تعالى يوم يحمى عليها يعني الاموال التي في الكنز
بقرينة ذكر الذهب والفضة عن ابن مسعود رضي الله عنه ما من رجل يكنز
فلا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار
ودرهم على حدته وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي حية تلتف على جبينه
وجبهته فتقول انا مالك الذي بخلت به اخرج الشيخان عن ابي ذر
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة فيقول
هم الاخسرون ورب الكعبة قالها ثلاثا قال الراوي فاخذني غم وجعلت اتنفس
قلت يا رسول الله هذا شيء حدث في من هم فداك ابي وامي قال الاكثرون الا من
قال في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وقليل ما هم ما من رجل يموت فيترك
غنما او ابلا او بقرا لم يؤد زكاتها الا جاءته يوم القيمة اعظم ما تكون واسمن حتى
تطاه باظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس ثم تعود اولاها على
اخراها وانما خص الجباه والجنوب والظهور في الاية من بين بقية الاعضاء
بالكي لوجهين احدهما ان هذه الاعضاء مجوفة فيصل الحر الى اجوافها
بخلاف ما سواها من اليد والرجل وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول
بشر الكانزين بكي الجباه والجنوب والظهور حتى تتجاوز الحرارة في الاجواف
وثانيهما ان الغني اذا رأى الفقير وسأله انقبض وجهه واذا ضمهما
مجلس اعطاه جنبه او ظهره وللزكاة ثلاثة فوايد الابتلا باخراج
المحبوب والتنزه عن صفة البخل المهلك والتذكر بانعام الله لانه

الموفق للعطا وهو المعطي لكل من الغني والفقير وينبغي ان يعلم ان
زكوة السوايم حق بيت مال المسلمين فلا يجزي صاحبها ان يودعها ويجب
فيها للفقرا ولا ينبغي للغني ان يوخر زكاته عن الحول بغير حق لانها حق
الفقير ويختار من ذلك الاجود ويضعها في اهل الدين والصلاح ويو
بانشراح صدر وطيب نفس للحديث اخو انفقوا لتارك الزكوة
المفرط الجاني جاك المشيب فابلا اما تراني انا كتاب الضعف والمنون
عنوانه وليس يخفي الا انك فانيا اني اهل العزايم في الحزم تولوا واني اهل
السقطة ذهبوا وفاتوا قبل كل منهم علي مولاه طالبا رحمته ورضاه
فكونوا عباد الله مقتفين تلك الاثار ولتنالوا من الله اعلا منازل
وقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والمراد من البر الخير الكامل
ويقال الجنة لن تنالا الابذل المحبوب للنفس الذي هو المال قال ابن عمر رضي الله عنهما
لما خطرت لي هذه الاية فكرت فيما اعطاني ربي فما وجدت شيا احب الي من ام ولدي رمثه
فاعتقتها لوجه الله وعن نافع يحكي عنه انه ما اشتد تعجبه من شي من ماله الا
قربه لربه قال وكان بعض ارقايه يخدعه بملازمة المسجد طمعا ان يعتقه فاذا
راه علي هذه الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا في الله
انخدعنا له وكان يعجبه سير جمل له فامر بادخاله في جمال المجاهدين وعن
الربيع بن خيثم انه وقف علي بابه سايل فقال اطعموه سكرا فان الربيع يحب السكر
وتصدق بالطيب فان الله طيب لا يقبل الا الطيبات قال عروة بن الزبير رضي الله
عنهما لا يجعل احدكم شيا فلا يجعل له ما يستحي ان يجعل للكريم فانه تعالى اكرم الاكرمين
وليخرج المعطي ما سهل وان قل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سيل
النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل فقال جهد المقل ثم لا ينبغي ان
يرد الانسان سايلا لما روي عن الحسن رحمه الله انه قال ادركت اقواما
ما كانوا يردون السايل ولقد كان الرجل منهم اذا خرج من بيته امر اهله ان
لا يردوا سايلا الا اشي واعلم ايها الاخ ان الصلوة تبلغك نصف الطريق
والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه اب بالقرب والقبول واعلم
ايضا ان الكريم حر لانه يملك ماله والبخيل عبد لان المال يملكه وقد علمت
ان النبي صلى الله عليه وسلم طبع علي اشرف الاخلاق كما قال تعالى وانك لعلى
خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم يابي الله لي البخل وكان له غنم بين
جبلين فاعطاه برمته فتحير الذي اعطاه من صنعه وجوده فقال صلى الله
عليه وسلم هذا عطا من لا يخشى الفقر وتبعه في كرمه صديقه ابو بكر
رضي الله عنه فجاه بكل ماله لينفقه في سبيل الله فقال له ما ابقيت لاهلك

يا ابا بكر

يا ابا بكر فقال ابقيت لهم الله ورسوله وقيل ما ترى بالحي في ذرية الغفاري
هذا الصنيع من صنيع عمر رضي الله عنه حيث جا النبي صلى الله عليه وسلم بنصف
ماله وابقى نصفه لاهله وقد دخلت على عائشة رضي الله عنها امراة فسألوه
الله تحبسها عنها بكيها فالحت عليها بالخبر عن ذلك فقالت يا ابنة الصديق كان
لي ابوان فماتا وكان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها غير انها تصدقت يوما بشحم
وثوب خلق فرايت ذات ليلة كان القيامة قد قامت وامي بين الخلق على عورتها الثوب
الخلق وبيدها الشحمة تلحسها وهي تنادي العطش وكان ابي يحب سقي الما فرايته
على الحوض يسقي الما فاخذت قدحا من الحوض فسقيتها فنوديت من فوقي الا من
سقاها شلت يده فاستيقظت وانا كذلك وقيل تصدق رجل بصري من
غنمه بسخلة هزيلة فراى في منامه كان اغنامه اقبلت عليه تنطحه والسخلة بيد
عنه فلما انتبه آلى على نفسه ان يتصدق بما استطاع من غنمه فعل وقيل
بلوغ منزلة الاخيار بعشر خصال كثرة الصدقة وكثرة تلاوة القرآن والجلوس
مع من يرغب في الاخرة ويزهد في الدنيا وصلة الرحم وعيادة المرضى وقلة
مخالطة اهل الدنيا المشتغلين عن الاخرة والتفكر في الاخرة وقصر الامل
والاكثار ذكر الذنوب والموت ولزوم الصمت وقيل والتواضع ولبس الدون
مواساة للفقرا وحب الفقرا والمساكين والقرب منهم وملاطفة الايتام ومسح
رؤوسهم ومما يزين الصدقة كونها من حل ومن جهد مقل كامراتنا وتعجيلها
خوف الفوت وتصغيرها مخافة البخل بان يعطي من اجود ماله فانه تعالى
يقول ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه اي ان اعطيتموه
الا ان تغمضوا تساهلوا فيه واعلموا ان الله غني حميد ومنها اعطاؤها
سرا والامن لئلا يبطل الاجر وكف الاذى عن الاخذ مخافة الاثم قال عز وعلا
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن الصدقة ايثار الغير على نفسه
قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة داهية وبلية قال ابن الاعرابي
استشهد باليرموك عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام رضي الله عنهم
وجماعة من بني المغيرة فاتوا بما وهم صرعى فتدافعوه ولم يذوقوه اتي به الى عكرمة فنظر الى
سهيل بن عمرو وهو ينظر اليه فقال ابدؤا بهذا فنظر سهيل الى الحارث وهو ينظر اليه فقال ابدؤا
بهذا فماتوا كلهم قبل ان يشربوا فمر بهم خالد بن الوليد فقال بنفسي انتم وقيل ابن عمر رضي الله
عنه من مرض كان به فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه جا سايل فناولها اياه واشترى
الربيع بن خثيم حلوا فلما صنعت له دعي الفقرا فقدمها لهم فاكلوا فقال له اهله اتعبتنا
في عملها ولم تاكل منها قال وهل اكل غيري وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل الى نسائه يتفقد ما عندهن فقلن ما عندنا الا الما فقال صلى

الله عليه وسلم من يضم هذا او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فانطلق به
الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية فقال هيئي
طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح
سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين فلما كان الغد ذهب الانصاري
الى عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ضحك الله او عجب الله من فعالكما
فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون عباد الله الى متى تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وللجيد تدخرون
وبالردي تتصدقون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وعليكم باخراج الطيب
ففي الكتاب المنزل المكنون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون واياكم والشح فان الشحيح
مغبون ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون واعلم ان الايثار لا يخلو اما ان
يكون بالقرب او بغيرها فاما الايثار بغير القرب فامر محبوب كما نص عليه ابن نجيم في الاشباه
مستدلا بالاية التي ذكرناها واما الايثار بالقرب فنقل انه لا يؤثر بها وقال لا ايثار بماء الطهارة
ولا بستر العورة ولا بالصف الاول لان الغرض بالعبادة تعظيم الله تعالى فمن آثر به فقد ترك ذلك
فلو دخل الوقت ومعه ما يتوضأ به فوهبه لغيره ليتوضأ به لم يجز قال ولا اعرف فيه خلافا وقال لا يقام احد
من مجلسه لا يجلس غيره غير انه ان قام باختياره لم يكره فان قام الى ما هو ابعد من الامام ثم الايثار
انما يكون فيما يتعلق بالنفوس فلو آثر المضطر غيره بالطعام لاستبقاء مهجته كان له ذلك وكذا يأتي
كلام عن الصحابة الاكرمين رضي الله عنهم وان خاف فوات مهجته لان الحق في حال المخمصة لنفسه ونقل
عن منية المفتي ان الفقير المحتاج اذا كان معه دراهم فاراد ان يؤثر الفقراء على نفسه فان علم انه يصبر
على الشدة فعل والا لا وينفقها على نفسه لئلا يلقي بنفسه في الشدة بلا قدرة على الصبر عليها
واما قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فمحمول على ما اذا اراد الذهاب الى مكان وكان
في طريقه قطاع او نحوه مما يخاف على نفسه او ماله لا يجوز له الذهاب كاستعمال شيء يؤدي الى ذلك
حيث يكون به عاصيا فليحفظ واما الايثار بنوبته في قراءة العلم لانه قربة فلا يؤثر بها ونقل
بعض العلماء لو جاء احد الى الصف ولم يجد فرجة فانه يجر شخصا مصليا من الصف ويندب للمجرور
ان يطيعه وان فاته فضيلة الصف الاول محمول على كون المجرور حسن الخلق عارفا بالحكم الشرعي
فلا يجر من يعلم منه الضرر وافساد الصلاة لجهل المجرور او يعلم منه عنادا ومشاحنة فلا يطيعه بذلك
فليتنبه له والاولى له ان لا يفعل في زماننا لفساد الوقت فلا يكره له الانفراد خلف الصف
وان اراد الدخول في الصف لا يخلو اما ان يحصل ضيق على من فيه لم يفعل والا فعل ولا
يستمسك من بالصف ونقل في هادي الفنادي وكره التطوع في المسجد مخالطا للصف
مخالفا للجماعة انتهى سيما ما يقع من حنفية زماننا يريدون الصف الاول ويحصل ثوابه
ويؤذون بذلك الشافعية كما هو مشاهد في مقصورة جامع بني امية بدمشق حتى ان الامام
ينزل في المحراب ولا يكون خلفه احد من المقتدين الا من بعد لبث ويتنفلون فيها وبابان
الذي

الذي يريد ان يصلي السنة يصليها في زاوية من المسجد ثم يتقدم الى الصف زمن
ارادة الاقتدا او قبله بحيث يجد مكانا ولا يتخطى على غيره من مريد الصلوة قبل الامام الذي يريد
الاقتدا به والناس عنه غافلون **فصل** في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا قوا انفسكم بامتثال الاوامر والاجتناب عن المناهي وقوا
الاهل بذلك وعنه صلى الله عليه وسلم قوا انفسكم واهليكم نارا علموهم وادبوهم
اي علموهم الاحكام الواجبة عليهم وادبوهم بالاخلاق الحسنة قال بعضهم ما ورث الابا
ابناهم شيئا مثل الادب به يكتسبون الاموال والمال يذهب بالجهل قال رجل للفضيل
نشأ ولدك خير نشو فقال اسلمت امره لله فهو كما ترى وعن سفيان بن عيينة
انه قال لما بلغت من السن خمس عشرة سنة قال لي ابي يا بني انقطع عنك زمن الصبا فانه
فخالط اهل الخير تكن منهم ولا تغترر بمدح انت على خلافه فربما يقول المادح ان غضبت
واستانس بالوحدة ولا تجالس قرنا السوء يسيؤنك واطع العلما واخدمهم تسعد
وتقتبس من علمهم وقودها الناس والحجارة على جهة التعذيب وفي الحجارة قول
تمثال اصنام المشركين التي عبدوها وقيل حجارة الكبريت فانها اشد الاشياء حرا اذا احميت
ليعذب بها خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم يوما فسمعنا وجبة اي رعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما
هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا
والان انتهى الى قعرها قال ابو عمران الجوني رحمه الله بلغنا انه اذا كان يوم القيمة
امر الله تعالى بكل جبار عنيد وبكل شيطان مريد وبكل من يخشى من شره في الدنيا
فاوثقوا في الحديد والقوا في جهنم للعذاب الشديد فلا يستقر اقدامهم فيها ابدا
ولا تلتقي اعينهم بغمض سرمدا ولا ينظرون لارض ولا سما ولا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا ولا طعاما عن عايشة رضي الله عنها تشد ايديهم وارجلهم فكلما جاءهم نوع
من العذاب تلقوه بوجوههم وعن الحسن رحمه الله تاكلهم النار كل يوم سبعين الف
مرة في كل مرة يقال لهم عودوا فيعودون كما كانوا ثم تاكلهم وهلم جرا ويقال لاهل الجنة
يا اهل الجنة فتحوا ابواب الجنة الراقية وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
اخي قل لنفسك الجهول الامارة اما عندك للصلاح امارة ولا تحتقر الذنب فالشيء
يحرق بشرارة واحذر الدنيا فانها مكارة واتق نارا وقودها الناس والحجارة كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرب يده من المصباح ويقول لنفسه يا عمر الك صبر على
هذا وكان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه يتقلب ويتكهر ويقول اللهم
ان ذكر جهنم لا يدعني انام قال بعضهم مررنا بقوم عباد على سواحل البحر فلما راونا
تفرقوا فلما جن الليل ما كنا نسمعهم الا يتعوذون من النار فلما اصبحنا طلبناهم فلم
نجد لهم اثرا ووقف بعض السلف على ساحل البحر فبكى فقيل له ما يبكيك

قال نظرت الى امواج البحر فذكرت اطباق النيران وزفراتها فبكيت لذلك قال

ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عليها ملايكة غلاظ شداد هم خزنة

جهنم عددهم تسعة عشر ما بين منكبي احدهم سنة ان ضرب بمرزبته

هوي من تلك الضربة سبعون الفا يهوون في جهنم وعن مالك بن

بلغنا ان اهل النار اذا احسوا بضرب المرزبة انغمسوا في حياض الحميم فيذ

فيها سفلا لا يقدر اربعين عاما وجا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو ان خازنا من خزنة جهنم

خرج الى الدنيا لمات اهل الارض جميعا من قبح منظره ونتن رايحته

يا ايها العباد ما رضي احدكم ان يسحب الى جهنم ويقاد ما لم تسمع ما قال تعالى

عليها ملايكة غلاظ شداد كم اقول لك ولا تقبل الم تعلم بانك عما قريب الى

اللحود تنقل وفقني الله واياك الى صالح العمل انه اكرم من وفق وبذل

قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم واعلم

ان جهنم سبعة طبقات لكل طبقة باب كل طبقة منها تحتها طبقة اولها جهنم ثانيها اللظى

ثالثها الحطمة رابعها السعير خامسها سقر سادسها الجحيم سابعها الهاوية وفي

الجحيم ابو جهل اللعين واعلم ان اهل التوحيد يعذبون في اعلاها على قدر ذنوبهم ثم يخرجون

منها وذو الايمان لا يبقى فيها بشوم الذنب في دار اشتعال وفي الثانية النصارى وفي

الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابيون الذين يعبدون الكواكب ويتخذونها الهة بانهم

كانوا يعتقدون مع ذلك نبيا وكتابا حلت مناكحتهم وذبيحتهم والافلا ذبيحة وفوق بين ابي حنيفة

القايل بالجواز وبين صاحبيه القايلين بالمنع وفي الخامسة المجوس العابدون النار والشمس وفي

السادسة مشركوا العرب وفيها ابو جهل كما مر انفا وفي السابعة المنافقون الذين يظهرون الايمان

ويبطنون الكفر روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوقد

على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة

حتى اسودت فهي سودا مظلمة وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم يوتى

بجهنم يومئذ اي يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اورد

باخراجه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها

فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها في كل عام بنفسين فاشد ما تجدون من البرد من زمهريرها

واشد ما تجدون من الحر من حر جهنم وجا في الحديث ان من مات من موحدي الامم على الايمان مرتكب

الكباير من غير توبة دخل جهنم لا تزرق فيها اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون مع الشياطين

ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون ما الحميم ولا ياكلون من شجرة الزقوم ولا يلبسون القطران

وببركة سجودهم لله ومعبودهم حرم الله اجسادهم ان تخلد في النار فمنهم من تاخذه النار الى قدميه

ومنهم الى ركبتيه ومنهم الى حقويه ومنهم الى عنقه على قدر تفاوت ذنوبهم وعلى هذا فمنهم من يمكث

فيها لبثا

الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

فاذن لها في كل عام صح

فيها شهرا ومنهم من يمكث سنة واطول مكث بعض الموحدين فيها قدر عمر الدنيا ثم اذا اراد الله تعالى
رحمته ان يخرجهم من النار قالت اليهود والنصارى ومن على غير ملة من اهل الاديان للموحدين
الذين انتم امنتم بالله وكتبه ورسله والان نحن وانتم على سوا فيغضب الله لهم
المقالة لم يغضب مثله قط فيخرج من وجده الى عين بين الجنة فينبتون فيها نبات الحبة في حميل
السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب على جباههم الجهنميون فيمكثون في الجنة كذلك ما شا الله تعالى
ثم يسالون الله تعالى محو ذلك من جباههم فيبعث الله ملكا يمحوه ثم يرسل الله تعالى لاهل الجنة
اطلعوا على من بقي في النار فاذا اطلعوا عليهم يقولون لهم ما سلككم في سقر بعد خروج الناس
منها فيقولون لم نك من المصلين فلو كنا منهم لخرجنا ثم يبعث الله ملايكة معهم مسامير من نار
واطباق من نار فيطبقونها على من بقي فيها ويسمر بتلك المسامير ثم ينعم الجبار من رحمته
ويشتغل عنهم اهل الجنة بالنعيم المقيم وحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
كما قال رب العالمين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قيل ان في جهنم عقارب وحيات
العقرب قدر البغل الموكف وفي كل حية وعقرب مقدار سبعين قلة من السم قال ابو المثنى
الاملوكي ان في النار اقواما يربطون بنواعير من نار تدور بهم ما لهم فيها راحة ولا فترة
وفي مسند الامام احمد الى مسلمة بن زهير قال خطبنا ابو موسى بالبصرة فقال في خطبته
يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون
الدما حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول لكعب
فقال له يا كعب خوفنا فقال كعب يا امير المومنين اعمل عمل رجل لو وافى القيمة بعمل سبعين نبيا لازدرى
بعمله اي لاستقله مما يرى من اهوال القيمة فاطرق عمر مليا ثم افاق وقال يا كعب زدنا فقال
يا امير المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل من حرها
فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال يا كعب زدنا فقال يا امير المومنين ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة
لا يبقى وقت تلك الزفرة ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي لا
اسالك غيرها اليوم وخرج البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة رجل على اخمص قدميه
جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم وعن مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ من نار
جهنم وجا في الحديث ان اهل النار تقودهم الملايكة تقود الرجال من اللحى والنسا من الذوايب
والنواصي فكم من ذي شيبة يقول واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب يقول
واشباباه واحسن صورتاه وكم من امراة تقول وافضيحتاه واهتك ستراه
حتى ينتهي بهم الى مالك خازن النار فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوا فيها
نادوا بلا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول كيف اخذهم وهم يقولون
لا اله الا الله فيقول لها بذلك امرت فمنهم من تاخذه الى قدميه على ما ... فاذا هوت النار الى وجوههم
قال لها مالك يا نار لا تحرقي وجوههم فطالما كانت تسجد لله ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشت في رمضان فاذا ابوا

نادوا يا حنان يا منان بامر الله جبريل باخراجهم من النار الحديث بطوله فصل في
ذكر شيء من التوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فتجب التوبة للامر وعليه
الاجماع وهي من الكبائر والصغائر والكبائر منها ما يمنع عن معرفة الله ومعرفة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو الكفر والعياذ بالله تعالى والكفر جهل بالله ورسوله ولو عرفهما لما
كفر وقد يترتب على الجهل بالله الامن من مكر الله والقنوط من رحمته وقد يترتب على الجهل بالله
ونبيه ان يصير الانسان من اهل البدع المتعلقة بذات الله وسنة نبيه فقد قال صلى
الله عليه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار والكبائر مراتب منها الكفر بالله ورسوله
ثم منها قتل النفس والاطراف وكل ما يفضي الى الهلاك والزنا واللواط في رتبة قتل النفس في الاثم
فالزنا سبب لاختلاط الانسان فيه يضيع الولد وان ضيع الانسان ولده فكانما قتله واللواط
سبب لقطع الانساب ثم منها ما يتنبه لهما ان ذا الا انه يحصل لولد اللوطي فاذا
وضع احليله في المحل المكروه يتربى ولده فيميل الى ان يوطا في المحل المكروه ومنها التعدي
على اموال الناس بالربا والغصب والسرقة واكل مال اليتيم وجحد الودائع وتقويم هذه
الاشياء شهادة الزور وتفسيرها حديث اجتنبوا السبع الموبقات فقيل يا رسول الله
وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي
من الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وسئل صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك
قيل ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك ومر ايضا في محله ومر ايضا الكبائر الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وسئل ايضا صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال
الاشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او قال
شهادة الزور والاحاديث في صحيح مسلم ومن الكبائر استصغار الانسان ذنبه
خرج الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان المؤمن يرى ذنوبه
كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه فقال
بيده هكذا فطاره وعن انس رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم
من الشعر انا كنا لنعدها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات وعن بلال
بن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر من عصيت ومن الكبائر ان يفرح الانسان بالمعصية
ويتبجح بها وربما قال المغتاب رايتموني كيف مزقت عرض فلان ومنها ان يكون عالما فيقتدى
به في لبس الحرير وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ولما نزلت قدم وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه
الى المدينة فاسلم على يدي النبي صلى الله عليه وسلم غير ان رسول الله كان يتغاضى عنه ويتفكر في حمزة
قال له يوما لا ترني وجهك فسافر وعن محمد بن عبد الرحمن السلمي قال حدثني ابي قال جلست
مع نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتهم يقولون من تاب قبل موته بنصف يوم تاب

الله

الله عليه قال لسايل للصحابه سمعتم ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نعم وقالوا قال صلى الله
عليه وسلم من تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه وقال رجل منهم قال صلى الله عليه وسلم
من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه وعن بنت بن سمرة قال كان رجل ممن كان قبلكم
يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم تفكر ما سلف منه فقال ثلاثا اللهم غفرانك فادركه
الموت فغفر له وجاء في حديث قدسي يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني
فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له وهو لا يترك ذنبه ولا ييأس من رحمتي اشهدكم
يا ملائكتي اني قد غفرت له ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب فلا ينبغي للعبد المذنب ان
ييأس قال تعالى ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ويحكى عن رحمة الله تعالى
والعارف اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله اعتبر واذا
هم بمعصية انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر وفي الحديث
من لازم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والتائب
حبيب الله تعالى قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويجب على التائب على
الناس ان يحبوه لانه قد احبه وان يحفظوه بالدعاء ان يثبته على التوبة وان لا
يعيروه بما سلف وان يجالسوه ويعينوه ويكرمه الله بان يحبه وان يحفظه
من الشياطين ويؤمنه من الخوف عند الخاتمة قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وعن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق
الله الخلق باربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
اي علم لعمله ثوابا ومما ينبغي للانسان ان لا يعير اخاه المؤمن بالمعصية فان من عير اخاه
بفاحشة كان كفاعلها ولم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها وعلامة التوبة ان يطهر التائب لسانه
من المحرمات وقلبه من نية السوء والحسد والغل وان يفارق قرناء السوء وان يستعد للموت وما
بعده بما يوجب رضى الله لينال الفوز بالنعيم وروي عن خالد بن معدان رحمه الله انه قال اذا
دخل التائبون الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة فيقال لهم انكم
مررتم بها وهي خامدة وعن بعض التابعين ان المذنب يذنب فلا يزال يستغفر الله حتى يدخل
الجنة وعند ذلك يقول الشيطان الملعون يا ليتني لم اوقعه في المعصية ويجب المبادرة
الى التوبة ويستحسن في الصلاة وفي دفن الميت وما يتصل بذلك يتانى في الميت قدر اربعة
عشر ساعة لئلا يكون بالشخص داء السكتة فقد قال الاطباء لا الشرع ولداء السكتة علامات
يعرف بها فلا يشتبه الحال وذلك بان يضع انسان يده في السرة فان وجدت حركة فهو بداء السكتة
لا الميت وان كانت اصابع رجليه منضوية فهو بداء السكتة والا فميت وان نظر الى عينيه فرأى الناظر
شخصه في انسان العين فهو بداء السكتة والا فهو ميت ومما عدا ما ذكر يتانى فيه الا ان
ظهر التغير عاجلا وفي الحديث ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها

فالذكر الله وتلاوة القرآن واعلم ان التوبة لا تقبل من ثلاثة ابليس وقابيل ومن قتل
نبيا ويصلح المومن بالتوبه فانها معلقة بين السما والارض تنادي الليل والنهار يا
ايها الناس توبوا فانه لا يعذب من تاب ويجب ان لا يسوف بتوبته فقد قال تعالى بل يريد
الانسان ليفجر امامه يريد ان يقدم ذنوبه ويوخر توبته ويقول ساتوب فيدهمه الموت وهو
لا يشعر وقال صلى الله عليه وسلم هلك المسوفون اي بالتوبة وقال مجاهد في قوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الجهالة العمد والقريب
كل شي دون الموت وعنه من لم يتب اذا امسى واذا اصبح فهو من الظالمين ولا يخشى الانسان
كثرة الذنوب ولا يقول في نفسه كيف تقبل توبتي فقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول في خطبته لو اخطا احدكم حتى يملا ما بين السما
والارض ثم تاب تاب الله عليه وفي الحديث القدسي ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت
لك ولا ابالي ابن آدم لو جيتني بتراب الارض خطايا لاتيتك بترابها مغفرة واعلم ايها الاخ
انك اذا عملت شيا من الخير لا تدعه وينبغي للتايب ان يجعل بين عينيه اجله لكي يثبت
على التوبة وان يتفكر فيما مضى من ذنوبه وما يترتب على ذلك من العقاب لكي يندم
وان يكثر من الاستغفار فعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وان يشكر الله تعالى على ما وفقه للتوبة وان يتفكر في التراب يوم القيمة وما فيه لكثير من
الخلق من الحسرة والندامة وقد تحصل التوبة ببركة بعض الصالحين كما يقال ان
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مر ذات يوم على جماعة من الفساق في مكان من الكوفة
يشربون الخمر ويضربون بالعود ويغنون فقال ما احسن هذا الصوت لو كان يغني بتلاوة
كلام الله فغطى راسه ومر فاحس عليه كبير الجماعة من هذا واي شي قال فقيل له هذا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما احسن هذا الصوت لو كان في تلاوة كلام الله تعالى
فوقعت في قلب ذلك الرجل الهيبه وكسر العود واسرع حتى ادرك ابن مسعود رضي الله عنه
وجعل المنديل في عنقه باكيا بين يديه فاعتنقه ابن مسعود رضي الله عنه وبكى على بكاه
فتاب واجبه وجعل يمدحه ويقول كيف لا احب من احبه الله فلازمه حتى تعلم القرآن
وصار اماما في العلم وفي صحف موسى عليه السلام عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك
وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت
لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن بها وعجبت
لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات وارجى الحسنات قول لا اله الا الله محمد رسول
الله • اخي الى متى ترتكب الذنوب • الا تراقب علام الغيوب • فهل انت من عقابك مسلم
حاشى اما آن لك ان تتوب • وترجع تايبا راغبا في رضى ستار العيوب • سبحانه
وتعالى

وانت لا تشرك بي شيئا صح

وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ومن هنا
قال العلماء رضي الله عنهم الذنوب ثلاثة ذنب لا يغفر وهو الشرك لهذه الاية ولقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذنب يغفره الله تعالى وهو ما بينه وبين
الله تعالى وذنب لا يترك منه شي لتعلق حق العباد به وهذا ذنب لا ينفعه الاستغفار
ولا التوبه ما لم يرض الانسان خصمه فان لم يرد الحق الى اهله في الدنيا او يستبرى الذمه
منه والا اخذ من حسناته في القيمة وفي حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم لجلسائه أتدرون من المفلس من امتي قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا
درهم له ولا دينار ولا متاع فقال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة
وصيامه ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا
من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح
عليه ثم طرح به في النار وفي ايضا عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لتردن الحقوق الى اهلها
حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرنا فيجب الاجتهاد في ارضاء الخصوم ان كان الخصم حيا
والا يرضي ورثته فان انقرضوا صلى وصام واستغفر له واهدي ثواب ذلك لخصمه لعل الله
يغفر له ثم ان اهدي ثواب عبادته لغيره لا يضيع عليه تعبه ايضا فان الله تعالى يكتب مثل ذلك الثواب
له وخطب ابو هريرة رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جملتها
ان الله تعالى يقول لسيدنا آدم عليه السلام يوم القيمة يا آدم اني جعلتك حكما بينك وبين ذريتك
قم عند الميزان فانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني
لا ادخل النار الا كل ظالم واعلم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت ذنوبه كلها حسنات
قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وعن ابن
مسعود رضي الله عنه ينظر العبد الانسان يوم القيمة في كتابه فيرى في اوله المعاصي وفي
آخره الحسنات فيرجع ان ينظر الى اول الكتاب فيرى كله حسنات وهذا معنى قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما غفورا لما قبل التوبه من الذنوب رحيما
بالتائبين حيث قبل توبتهم وبدل لسياتهم حسنات وقيل معناه يحول الله العبد في الدنيا
من العمل السيئ فيوفقه ان يعمل صالحا في آخر عمره مكان العمل السيئ الذي قد فعله ومن عمل
من الذنوب خمسا والصلوات خمس فيخص لاها كفرت ذنوبه الخمس حتى ان الشيطان ليقول اجتهدت في ايقاعه
في الذنوب حتى فعلها وقد افسد علي ذلك بصلواته الخمس تصديقه قوله تعالى اقم الصلوة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وفي رواية لا يكتب عليه ذنب حتى يبلغ
خمسا فاذا اصبح خمس صلوات كفرتها فعند ذلك يصيح الشيطان ويقول امتي ادرك ابن آدم قيل
ان امرأة كان يقال لها زادان في بني اسرائيل وكانت بغيا تغني للناس افتتن الناس بجمالها
اذا رآها مر بها عابد يوما فافتتن بها فباع امتعته وجاء فاستاذن بالدخول عليها فاذنت
له فلما جلس معها ارتعدت مفاصله وتغير لونه فقالت له ما بالك قال اني اخاف الله رب العالمين

ولئك

عه

من [illegible] نصيحة

فاستاذن بالخروج فاذنت له فخرج فجاءت المراة العقل الرحاني فقالت ان فلان العابد فعل
ذنبا واحدا وما اتمه فخاف الله رب العالمين فكيف يكون حالي فتابت الى الله توبة نصوحا
ثم قالت في نفسها لا حرم العابد من نفسي لاذهبن اليه بنفسي ومالي واتزوج به فلما دخل
بعرض عليها امر فما انتهى شهقه خرجت روحه معها فقالت المراة وهل له من قريب
قيل لها له اخ فقير فتزوجت به واعطته جميع ما معها من المال وولدت له منها سبع بنين
حتى صاروا انبياء في بني اسرائيل نقله ابو الليث في تنبيه الغافلين ثم علامة التوبة الندم
وعلامة الندم الحزن على ما فات وعلامة العزم على التوبة تدارك ما فات واصلاح
ما ياتي وعلامة التوبة ايضا الغضب على نفسه كما غضب لماعز والغامدية فيتمثل النسمة
الهلاك وان تضيق الارض عليه فيبكي ويشتغل عن اللهو والضحك وروي عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ
فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له ثم من قصر الانسان في قضا
ما عليه من الحقوق دل على ضعف توبته **فصل في ذم الامل والحرص** خرج الشيخان
عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان
الحرص والامل وفي رواية ويشب معه خصلتان الحرص على المال والحرص على العمر
اما الحرص على المال يمنع اخراج الحق منه كالزكوة وصدقة الفطر والاضحية وترك الحج
واما الحرص على العمر تضييعه في الارض الله وهو يومل ان يعيش زمانا طويلا
والعجب ثم العجب الحرص على المال والعمر لمن نزل به الشيب ففي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة
وحب المال وعن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اخوف ما
اخاف عليكم من اثنتين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة
واتباع الهوى يصد عن الحق وعن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل بيته يكثر من ان يقول لو ان لابن آدم واديين من الذهب لتمنى لهما ثالثا ولا
يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وانما جعل الله هذا المال لتقام
به الصلوة وتوتى به الزكوة تقام به الصلوة بالاكل والستر وتعمير المساجد فان
الفقهاء قالوا فرض ان ياكل بحيث يصلي قائما ولا يترك الاكل بحيث يضعف عن الصلوة
قائما ومن وصايا شقيق البلخي لا تعقد قلبك مع المراة فانها اليوم لك وغدا لغيرك
وانها لا تامرك بخير فان اطعتها دخلت النار ومن ذلك ان تتركها تخرج من غير اذنك
وتعمل برايها ولا تعقد قلبك على المال فانه اليوم لك وغدا لغيرك فمن عقد نفسه على
المال منع حق الله وخاف الفقر واطاع الشيطان ولا تتعب نفسك بمال الغير فان
الهناء له والوزر عليك واترك ما حاك في صدرك فان القلب بمنزلة الشاهد يضطرب
عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال واعلم ان الحرص قسمان قسم مذموم
وقسم غير

وقسم غير مذموم فالمذموم ان يجمع ماله من اجل التكاثر والتفاخر ويشغله عن
اوامر الله وغير المذموم ان يجمعه ولا يريد به التفاخر ومع هذا لا يشغله عن
اوامر الله تعالى فان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عصره كانوا يجمعون الاموال
ولم ينكر عليهم عليه الصلوة والسلام قال الفقها فان لبس ثوبا من قطن ونحوه يريد
به الزينة يحرم عليه والناس واقعون بهذا حيث يلبسون الثياب الفاخرة ويقصدون
بها الافتخار والزينة ولا حول ولا قوة الا بالله ومن نصايح ابي ذر رضي الله عنه
ايها الناس هذا اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يسافر بلا زاد فكيف حال من يريد
سفر الاخرة بلا زاد فاما زاد الاخرة فصلوة ركعتين في سواد الليل لدفع وحشة القبور
وصوم يوم شديد الحر ليوم الحشر والنشور وصدقة على الفقرا والمساكين ليوم ينفخ
في الناقور والحج المبرور لعظايم الامور اخواني اجعلوا في الدنيا مجلسين مجلسا لدنياكم
ومجلسا لاخرتكم واجعلوا الكلام كلمتين كلمة نافعة لدنياكم وكلمة نافعة لاخرتكم
واجعلوا المال درهمين درهما تنفقونه على انفسكم وعلى عيالكم ودرهما تقدمونه
لاخرتكم ثم قال اواه قتلني هم يوم لا ادركه فان املي قد تجاوز اجلي وعن محمد
بن ابي توبة انه قال اقام معروف الكرخي اقامة الصلوة وقال لي تقدم فقلت له
ان صليت بكم هذه الصلوة لم اصل بكم غيرها فقال معروف الكرخي وانت تحدث نفسك
ان تصلي صلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع عن خير العمل ومن خير العمل
ذكر الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يهرم ابن
ادم كل شي الا اثنين الحرص والامل قال بعض الحكما امهات الخطايا ثلاثة اشيا الحسد
والحرص والكبر فالكبر اصله من ابليس حيث لم يسجد لادم عليه السلام فلعن وطرد والحسد
اصله من قابيل بن ادم فانه اداه حسده ان قتل اخاه هابيل فصار كافرا وماوا
الى النار ومنه ما وقع لبعض الاكابر من قتل بعضهم بعضا ليرثوا رتبة من
فوقهم فكان يولد لادم غلام وبنت في كل بطن فيتزوج الغلام بالبنت التي
بعده والغلام الثاني بالبنت التي اتت قبله وكانت توامة قابيل اجمل من توامة
هابيل فقال قابيل انا احق بتوامتي وتلك الشريعة كان تحرم توامته لا توامة
اخيه فحسده عليها وال ذلك الى ان قتل اخاه من اجل توامته والحرص اصله من
ادم ابيحت له الجنة كلها الا الشجرة التي نهي عن الاكل منها فحمله الحرص على الاكل منها
حتى اهبط من الجنة عليه الصلوة والسلام وكان حسده سببا لهبوطه الى الارض
وهبوطه لفوايد منها اداء الحج والجهاد الاكبر والاصغر فالاكبر هو السعي على
العيال لله لا للسمعة لقول الصحابة رضي الله عنهم لما رجعوا من جهاد الكفار
عدنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ومنها التحلي بالعبادات من صوم

واعتكاف وركوع وصلوة وغير ذلك ولتظهر الفرق بين المطيع وغيره فيكون للجنة
اهل وللنار اهل قال امامنا ابو الليث في تنبيهه من قصر امله اكرمه الله تعالى
بالقوة على الطاعة لانه ان تحقق قرب الموت اكثر من الطاعات وبقلة الهم وبالرضى
بالقليل لان من تيقن بالموت ذهب همه وقل جمعه لدنياه وبنور القلب من كثرة
الطاعات وزوال ما به من حرص وحسد ونية سوء ومن طال امله تكاسل في
طاعته وكثر همه في الدنيا وحرص على المال حتى يمتنع من اداء ما عليه من الحقوق
وقسى قلبه ورافق قرناء السوء ونسي ما اقترفه من الذنوب ويروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخر هذه
الامة بالبخل وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا زعيم لثلاثة
بثلاثة للمكب على الدنيا والحريص عليها والشحيح بها بفقر لا غنى بعده وبشغل
لا فراغ بعده وهم لا فرح بعده لا فرج بعده بالجيم ويحتمل الحاء المهملة وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لما اشرف على اهل حمص الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون
وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون فان من قبلكم شيدوا البنيان وجمعوا
كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت المساكن التي شيدت قبورا والاموال التي جمعت بورا
والآمال غرورا وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضي الله عنهما بتقصير الامل
حيث قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور
وصل صلوة مودع اي بحيث لا يخطر ببالك انك تصلي غيرها وكانت امرأة
عابدة تقول اذا امست يا نفس الليلة ليلتك لا ليلة لك سواها فاجتهدت في
الطاعة واذا اصبحت قالت يا نفس اليوم يومك لا يوم لك سواه فاجتهدت في الطاعة
وهذا دابها كل مساء وصباح وكان عبد الله بن ثعلبة يقول يا اخي تضحك
ولعل اكفانك خرجت من عند القصار وعن سفيان الثوري قال رايت شيخا
في مسجد الكوفة فقلت له كم لك هنا قال منذ ثلاثين سنة انتظر الموت ان ينزل بي
فلو اتاني لوجدني مخلصا ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ولا لي على احد شيء ولا لاحد
عندي شيء واعلم يا اخي ان من قاس حياته بزمان اقامته في القبور ووقوفه
في القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة علم ان العمر وان طال قصير فبادر
ولو بالعمل اليسير لتنال الخير الكثير فربما جاء الموت على غفلة فيوخذ الانسان
على اقبح زلة فكم من عليل صح وصحيح مات من غير علة اخي كن لما اقول سامعا
هل ترى ما مضى راجعا فلا تكن غافلا عن ذكر الله بالانكباب على المعاصي و
انكب على طاعته وذكر مالك النواصي

فصل في بيان شيء من الصبر والرضى
بالقضا

وطول الامل

بالقضا قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اي يعطون عطا كثيرا
وقد ذكر الصبر في القرآن في نحو من تسعين موضعا ولما نزل قوله تعالى ومن
يعمل سوا يجز به قال ابو بكر رضي الله عنه كيف الفلاح اي النجاة والفوز بعد هذه
الاية فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الست تمرض الست يصيبك الاذى الست تنصب
اي تتعب الست تحزن فهذا ما تجزون به فجميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك
قال علي رضي الله عنه لما نزلت خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد انزلت
علي آية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرا من يعمل سوا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب

يوم القيمة

ذنبا فتصيبه شدة او بلا في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا واعلم ان
منازل الاخيار الا بالصبر على الشدة والاذى وقد امر الله نبيه بالصبر فقال فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل وروي عن خباب بن الارت قال اتينا النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في ظل الكعبة متوسد بردائه فشكونا اليه ما اصابنا وقلنا يا رسول الله
الا تدعو الله لنا الا تستنصر الله لنا فجلس محمرا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليوتى
بالرجل فتحفر له في الارض حفرة ويجا بالمنشار فيوضع على راسه ويجعل فرقتين
ما يصرفه ذلك عن دينه وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة الحمادون الله
تعالى الذين يحمدون الله على السرا والضرا فعلى العبد ان يصبر على ما يصيبه
وليعلم ان ما دفع الله عنه من البلا اكثر وان يقتدي بالنبي صلى الله عليه
وسلم كيف صبر على اذى المشركين من ذلك انه كان يصلي عند البيت والملعون
ابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور امس فلما كان اليوم فقال ابو جهل عليه اللعنة
ايكم يقوم الى فرث الجزور فيلقيه على كتف محمد اذا سجد فقام اشقى القوم واخذه
فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه فجعل المشركون يضحكون
قال ابن مسعود رضي الله عنه وانا قايم انظر وليس لي قدرة على طرحه عنه
فبقي ساجدا حتى اخبرت فاطمة رضي الله عنها فجات وطرحته عنه ثم اقبلت على
المشركين تشتمهم فلما قضى صلوته رفع النبي صلى الله عليه وسلم صوته بالدعا عليهم
قايلا اللهم عليك بابي جهل وعتبة وشيبة والوليد بن المغيرة وامية بن خلف قال
رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ورسولا لقد رايتهم صرعى يوم بدر
وعنه رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا
والاخرة الرضى بالقضا والصبر على البلا والدعا عند الرخا وقال ثلاث من كنوز البر
كتمان الصدقة والوجع والمصيبة وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فليعلم ان ذلك
استدراج ثم قرا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا

بالبؤس الذي نالهم بغتة فاذا هم مبلسون قوله فلما نسوا ما ذكروا به من الاوامر فتحنا
عليهم ابواب كل الرزق يعني لاجل الاستدراج حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الرزق اخذناهم بغتة فجاءة
بالاهلاك فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير وعن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم رأى امرأة كان يعرفها في الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل يلتفت اليها وهي تمشي
فصدمه حائط فاثر في وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما وقع له فقال
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وعن علي رضي
الله عنه انه قال لجلسائه الا اخبركم بارجى آية في كتاب الله قالوا بلى فقرأ قوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال فالمصائب في الدنيا
بكسب الاوزار فاذا عاقبه الله عليه في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا يوم القيمة
واذا عفى عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيمة وعن الحسن البصري الصبر
كنز من كنوز الجنة لا يعطيه الله تعالى الا لعبد كريم عليه وكان بعض الصالحين في جيبه
رقعة يخرجها كل ساعة فينظر فيها وكان مكتوب بها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
واعلم ان باعث الهوى ينافي الصبر والصبر ينشا عن باعث الدين وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه ثلاث يكرههن الناس وانا احبهن الفقر والمرض والموت وكان
بعض الناس يتلذذ بالبلا نظرا الى الثواب ورضى رب الارباب واعلم ان من
عرف عاقبة الصبر هان عليه الامر ومن لم يصبر اشتد جزعه فالعاقل يستعمل
الصبر اما لطلب الاجر واما لان الجزع لا يرد الفائت ولكن يسر به الشامت اخي
ما لذة الدنيا لولا الشقا المكتوب كل لذاتها فنلت بئس المطلوب اخي استدرك
فيما بقي من عمرك ما مضى من التخليط وابك على عمر انقضى في التفريط فهل يامن
احد الموت المحيط فكم من عبد غره الامل فاخذ على غرة وصار في القبر رهينا
بسيئ العمل الدنيا دار ابتلا فصابروها وقنطرة محنة فاعبروها نظر بعض
اولاد الملوك لعيوب الدنيا فخرج من الملك فاجتهد ابوه ان يرده فابى اخي الى
متى تركب الآثام وتتكلم بفضول الكلام وانك مامور بلبق اللجام فاذا وقعت
الناقة فاي فائدة في الزمام قال بعض العلما البلا لا يصبر عليه الا المومن والعافية
لا يصبر عليها الا الصديق وما يتقلب فيه الانسان اما ان يكون موافقا لهواه كالصحة
والسلامة والمال والجاه وكثرة الاتباع فيصبر على ذلك بان لا يستعملها فيما لا يرضي الله
والا فهو عين الطغيان فيصرف صحته في طاعة الله وسلامته في امتثال اوامر الله ويودي
ما عليه من الصلوة ولا يكسل ويودي ما وجب في ماله ولا يبخل ويصبر على من يوذيه بفعل او قول
بترك المكافاة ويعفو وان تعفوا اقرب للتقوى والصبر على موت الاعزة وعلى
الامراض من اعلى مقامات الصبر في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يزال البلا بالمومن والمومنة في جسده وماله وفي ولده حتى يلقى

شيء منهم

الله

الله عز وجل وما عليه خطيئة ﴿ومن الحديث﴾ وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك
وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ان لك اجرين قال نعم والذي
نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حطت عنه خطاياه كما
تحط الشجرة ورقها ﴿وعن﴾ الحسن رضي الله عنه انه ليكفر عن العبد خطاياه كلها بحمى ليلة
﴿واما﴾ الصداع ففيه حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من
مريض يصيبه صداع في راسه او شوكة تؤذيه او ما سوى ذلك من الاذى الا رفعه الله
عز وجل بها درجة يوم القيمة وكفر عنه بها خطيئة ﴿والصبر﴾ الجميل ان لا يظهر مصيبته
لان باظهارها يغتم الاصدقاء ويشمت الاعداء ﴿يقال﴾ ان الاحنف قال لقد ذهب ضوء عيني
منذ اربعين سنة وما ذكرت ذلك لاحد ﴿وعن﴾ بعض الكبار قال ما شكوت الحمى قط
لامي واختي وامراتي ﴿وابتلي﴾ بعضهم بالشقيقة خمسا واربعين سنة فما اخبر بها
احدا ﴿فليشتغل﴾ بذكر الله والدعاء عند الصبر ﴿وليقل﴾ كما قال ايوب عليه الصلوة والسلام اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين ﴿وان﴾ يقول فصبر جميل والله المستعان ﴿ان﴾ خولنا
•خلقنا لنعمل بطاعة الله فما هذا الكسل ﴿و﴾ انعم الله تعالى علينا لنشكره فما هذا الغفلة ﴿و﴾ وعظنا
لنسمع ونعمل بما سمعنا فما هذا الصمم ﴿شدوا﴾ العزم على طاعة الله يا ارباب الهمم قبل حلول الندم
﴿فصل﴾ في طلب الحلال ﴿قال﴾ تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ﴿وقال﴾
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
﴿الطيبات﴾ الحلال ﴿روي﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى
السماء ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فاني يستجاب لذلك ﴿فان﴾ شرط الاجابة الماكل الحلال والمشرب الحلال والملبس الحلال
فيتعجب الواحد منا بعدم الاجابة وهو مرتكب لما يمنعها ﴿قال﴾ قاضي خان من منذ
ستمائة سنة ليس زماننا زمان اجتناب الشبهات فما بالك في زماننا الذي
هو القرن الثاني عشر فاقول ﴿ليس﴾ زماننا زمان اجتناب المحرمات فالقابض فيه
على دينه كالقابض على الجمر ﴿ولكن﴾ على الانسان ان يكتسب من وجه حل ﴿الا ترى﴾
ان الانبياء والصالحين كانوا يجتهدون في كسب الحلال ﴿فكان﴾ ادم عليه السلام
حراثا ﴿وكان﴾ ادريس عليه السلام خياطا ﴿وكان﴾ نوح وزكريا عليهما السلام
نجارين ﴿وكان﴾ داود عليه السلام زرادا يعمل الدروع ﴿وكان﴾ ابرهيم ولوط
عليهما السلام زراعين ﴿وكان﴾ عيسى عليه السلام ياكل من غزل امه ﴿وكان﴾

يحيى الحصور بن زكريا عليهما و في [illegible] البخاري من حديث المقدام بن معدي كرب
رضي الله عنه السلام لا ياكل مما في ايدي الناس مخافة الحرام انما كان ياكل من
نبات الارض ويلبس من ريش الطيور فلما حضرته الوفاة اوحى الله تعالى الى ملك
الموت ان اذهب الى روح يحيى الذي لم يعمل خطيئة ولم يهم بها فاقبضها فهذه
شهادة الله له فيا هنيئا له وسمي حصورا لانه لم يات النساء قط وانما عقد
عليهن ليدخل في ضمن فضيلة المتزوجين او لحصر مزاجه ومما جاء في فضل
المتزوجين قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال بعض المفسرين اي متزوجون
وكان موسى وشعيب ومحمد عليهم افضل الصلاة واتم السلام رعاة وكان
بعض الملوك المتقدمين رحمهم الله تعالى مع سلطنتهم وما لهم من الحق في بيت مال
المسلمين لا ياكلون ولا يشربون ولا يلبسون الا من كسب ايديهم وقد افرده
البخاري من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ما اكل احد منكم طعاما في الدنيا خيرا له من ان ياكل من عمل يديه وان نبي الله
داود كان ياكل من عمل يديه وقد مر في هذا الكتاب ان الصديق رضي الله عنه
قا من طعام فيه شبهة وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يختم على طعامه
مخافة ان يخلط به غيره وكان يقول لا اختمه بخلا ولكن اكره ان لا ادخل
بطني الا طيبا وكان سفين الثوري وابرهيم ابن الادهم وداود الطائي
والفضيل وسليمن الخواص وغيرهم من كبار الاولياء الكرام رضي الله عنهم نظروا
في الحلال النظر الشديد حتى ان سفيان الثوري قصد زيارة ابرهيم بن
الادهم رضي الله عنهما وصحبته شعيب بن حرب رحمه الله فلما تلاقيا وثب
ابرهيم واعتنقه وتذاكرا ما ذا يعملان فقال احدهما الى الاخر نخرج الى الحصاد
لنكري انفسنا وناكل من عمل ايدينا فكريا انفسهما اول يوم بدرهمين من
قال صاحب الزرع اشتريا في كل يوم فلما امسيا امر سفين شعيبا ان يشتري
عشا فجا بالعشا ووضعه بين ايديهما فصار احدهما يقول للاخر كل انت اولا
والاخر يقول كل انت اولا فما زالا كذلك حتى تركا الطعام ومضيا مع انه لا شبهة
فيه وهكذا كان ورعهم وسئل ذو النون المصري رضي الله عنه فبعثت
اليه امراة من المتعبدات طعاما وقالت قولوا له هذا من ثمن غزلي فلم ياكل منه
فسئل عن ذلك فقال الطعام وظرفه وهو بيد السجان حرام والسجان ظالم
فلم اكل منه وورث يزيد بن زريع من ابيه خمسماية الف وكان ابوه واليا
فلما رجع بعد دفنه نزع ثيابه ودخل النهر وقال لمن حوله ممن حضر الجنازة
اشهدوا علي اني لا املك اليوم شيئا مما ورثته من ابي ايتوني بقميص حتى اخرج
من الماء فناولوه القميص فخرج ولم يتعرض للذي ورثه وتصدق به

عن

عن ذمة اصحابه وهذا ان لم يكونوا يعلمون والا رد اليهم وهذه القصة
مما تؤيد ان الحرام ينتقل من ذمة الى ذمة حتى في الارث على ما هو المفتى به من
مذهب الامام الاعظم وما ينقل من انه لا ينتقل في الارث فرواية ضعيفة
الى الغاية فليتفطنه لذلك والناس عنه غافلون قال الفضيل لم تنزل
العباد الى ربهم بمثل الحلال وقال الحسن بن يحيى طلب الحلال افضل من الجهاد
وقال شعيب بن حرب الراي الحزم عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال
وقال ابو بكر بن عبد الله لو وضع الحلال على جرح لبرى وكان يونس بن
عبيد يقول لو علمت درهما من حل لاشتريت به دقيقا وعجنته وخبزته
وجففته ثم دققته لاداوي به المرضى وقال الحسن بن يحيى ايضا
مطعمان لا يسألان مطعم رجل عمل بيده ومطعم رجل حمل على ظهره كالحطاب
بشرط عدم السرقة من احطاب الناس وكان الامام احمد صاحبا للامام الشافعي
رضي الله عنهما فكان الشافعي يشكر احمد لابنته فاضاف الامام احمد فاكل
كثيرا واضطجع فاعترضت البنت على ابيها ما صنعه الامام احمد فسكت
فلما كان الصباح قام الامام احمد وقال للشافعي ايها الامام اني جعت منذ ثلاث
الطعام حتى ظفرت بما كلك الحلال فازددت بالاكل منه لا استغني به عن
اكل جمعة تاتي حتى اظفر بمثل ذلك وببركة ذلك استحضرت وانا مستلق
كذا الفا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وبنت الامام الشافعي سمع
ما قاله الامام احمد فذهب الشك عنها وزاد اعتقادها وقال لها ابوها
هل سمعت ما قال الامام احمد قالت نعم قال هكذا يكون الرجال وناهيك
يا اخي بورع الامام احمد رضي الله عنه وكان امامنا الامام لا يستظل
بظل الغير من غير اذنه ويقول كل قرض جر نفعا فهو حرام ومن ورعه انه
عرض عليه القضاء فمات ولم يتوله ومات في السجن لذلك وهذا هو الصحيح
وما ينقل من انه تولى القضاء فضعيف جدا **فصل** في بيان شيء
من الغرور عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قيل كيف ذلك يا رسول
الله قال يدخل النور في قلبه فينفتح له قيل وما علامة ذلك يا رسول
الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله واعلم ان العقل اذا استنار ابصر طريق الهدى واذا اظلم
بكثرة الجهل والمعاصي اغتر ووقع في الردا ولا يغتر الانسان الا بما تميل
نفسه الامارة بالسوء اليه الا ترى ان رجلا كان راكب البحر فنظر في
مروره الى فوق فرأى رجلا جالسا في الهوا فقال له بم نلت هذا قال

قال لما تركت هوى نفسي اجلسني الله في الهوا واشد الناس غرورا
الكفار واما المسلمون فرايت العلما الذين احكموا العلم وتركوا العمل
وان كان لهم قدر عند الله الا انه عليهم حجة عليهم عن بكر بن خنيس رحمه
الله انه قال ان في جهنم واديا تتعوذ منه جهنم كل يوم سبع مرات وان في
الوادي لجبا يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان في
الجب لحية يتعوذ الجب والوادي وجهنم من تلك الحية كل يوم سبع مرات يبدا
بفسقة حملة القران فيقولون رب تبدا بنا قبل عبدة الاوثان
فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم ولهذا اقيل وعالم بعلمه لن يعملن
معذب من قبل عابد الوثن ففتى العالم ان يعمل وان كان عاصيا
وما احسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه علو قدري خذ من علومي ولا
تنظر الى عملي ومن الناس من علم وعمل الا انه مرتكب لبعض الخصال المذمومة
من الكبر والحسد والغيبة والريا فهذه الخصال تظلم القلب وتحرق نور
المعرفة فلا ينظر بنور الله الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وعز الدين بالتواضع
لا بالكبر والغرور فمجالسة الفقرا والمساكين ومحالفتهم ليس اذلا
للدين ثم بالجلوس في مجلس الفجور وصحبة اهل الكفر والبدع والشرور
وسوال شي حقير وارتكاب ما يرفعه في الالسنة كالكبر قال صلى الله
عليه وسلم اذل الله من اذل نفسه خرج البغوي في المصابيح
من حديث غريب ضعيف عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي
الملك المتعال تخيل تكبر واختال تبختر في مشيته او تخيل انه خير
من غيره وجعل اختال تكبر بئس العبد عبد تجبر واعتدى
ونسي الجبار الاعلى اعتدى مع جبر وتثنيه اي جاوز حده وظلم
في الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي
المقابر والبلا سهى عن الله ولها عما لا يعنيه عما يجب عليه بئس
العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدا والمنتهى عتى تمرد اغتر بقوته
وكل من زاد فيه الكبر واشتد فيه الكفر وكثر فيه العناد والفساد فقد
عتى طغى من الطغيان وهو الغي والغي الضلال عن الحق ونسي المبتدا
والمنتهى فقد جا ابن ادم اولك مضغة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت
ما بين تحمل العذرة فاذا كانت هذه كيف يغتر ويتكبر ويطغى ويتعدى
بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين يعني يطلب الدنيا بعمل الاخرة

ذلك صح

مثلا

مثلا يصلي ويحج لينال بهما الدنيا بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات
اي يجعل اتيان الشبهات اساس دينه كانه يصطاده بها او يقع في المحرمات
بالتاويل في محل الشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده اي يجره
اي الي معايب الاقوال والافعال بئس العبد عبد رغب يذله
رغب بالفتح المعجمة اي اكل كثير يذله يقال رغب الرجل بفتح
الغين يرغب بكسرها صار اكولا ولذا تري الاكول مذموما بين
الناس بدلالة الحديث خصوصا اذا اغتنم بطعام الناس ثم من
الناس من تحقق التعبد لله تعالي الا انه يري لنفسه وجودا فمن
كان بهذه المثابة فهو مغرور ومن الناس من ترك كثيرا من الفرايض
واشتغل بالنوافل الاخر كما قال الامام الهاشمي محمد بن ادريس
الشافعي ما دام علي الانسان شي من الفرايض لا يصح تنفله وعندنا
وان صحت نوافله فانها بكراهة التحريم نعامله فان تاخير ما عليه
من الفرايض انما يجوز بعذر السعي علي العيال حتي قال الفقهاء رضي
الله عنهم اذا وصل المريض الي حد الايما براسه يصلي بالايما ولو كان
بالاضطجاع او الاستلقاء وبالغ بعض الايمة حتي قالوا يصلي
مشيرا بعينه او بحاجبه اذا عجز عن الايما براسه وباجرا الاركان
علي قلبه اذا عجز عنها وبالغ ايمتنا في فرع ان المراة اذا خرج
بعض ولدها ولم يخرج الكثير لا تصير نفسا ما لم يخرج الكثير فتجب
عليها الصلوة تتوضا وتجعل ولدها في حفيرة او شي تخفف عنها
بحيث لا تتالم وتصلي بالايما ولا تترك الصلوة فما بالك بالصحيح
القادر الذي يخرج الصلوة عن وقتها او يتركها بالكلية ومن
الناس من يدركه الوسواس في الما الطاهر ولا يدركه في المحرم
او ما فيه شبهة فيتناول المحرم او ما فيه شبهه الم يسمع قوله صلي الله
عليه وسلم من وقع في الشبهات وقع الحرام ومن اتقي الشبهات
فقد استبرا لدينه ومن الناس من تتوسوس في نية الصلوة
او تكبيرة الافتتاح او شي من افعالها ويشتغل بالخواطر الدنيوية
ومن الناس من يكثر التلاوة ولا يعمل بما يتلو كالحمار يحمل اسفارا
ومن الناس من يامر بالمعروف وينسي نفسه اتامرون الناس
بالبر وتنسون ومن الناس من يصوم ولا يتحفظ من الغيبة والنميمة
والشتيمة والاكل الحرام وينام حذرا من ان يجوع ويخرج الصلوة
عن وقتها خصوصا اذا كان ممن ياكل البرش والافيون ونحوهما

ويقصر بسبب الخلق نهارا ويسهر الليل في الشهوات والملذات ومجامع
اللهو والفسق من القهوات وحواشيت البوارشه وغير ذلك
ويترك التلاوة ويصلي العشا والوتر بالعجل ويترك صلوة التراويح
التي قال بعض الصوفية من اعتنامن ترك تراويح ليلة كان يصوم
يوم تلك فعلنا لا يقبل كما يعلق لترك زكوة الفطر ومن الناس
من يخرج الى الحج ولا يخرج من المظالم فلذا تراه يقع في المهالك واذا
نزل البلاء عم الصالح والطالح فالبلا يعم والرحمة تخص وعن
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه والرحمة تعم الا ترى
الى المطر اذا نزل ينزل على الاناء النجس والطاهر ومن الناس
من يتخلق باخلاق الفقرا في الملبس والفعال ويترك اخلاقهم
الحسنة ينام الليل ويشبع من الحرام وما فيه شبهة ويجهل بواجبات
الشرع التي اوجبها الله عليه ومن الناس قوم يتصدقون في المحافل ويعطون
من عادته السكر واشنا المعروف ليقال عنهم انهم اصحاب كرم وعطا الذين هم يراءون ومن
الناس من يكثر الحج ويترك جيرانه جياعا والمراد في النقل فيه ان اكرام الجار واشباعه افضل
من نوافل الحج ومن الناس من يجمع المال ويبخل بالاخراج منه لزكوة او غيرها ثم يشتغل
بالعبادات البدنية كالصيام والصلوة فانها لا تحتاج الى النفقة ولا يدري ان اجتهاد
النفس بكسرها لينزع عنها البخل المهلك اولى وعن عثمان رضي الله عنه ليس لابن آدم
حق في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يواري به عورته وجلف الخبز والماء جلف
الخبز ادام الخبز ومصداقه قول رسول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وعن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يخرج اعلاها حللا
ورق حلل ومن اسفلها خيول بلق من ذهب سرجها ولجامها الدر والياقوت ذوات
ذوات الاجنحة لا تروث ولا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم حيث شاءوا فيقول من
اسفلهم من هولاء يا رب التي هذه الكرامة لهم فيقال انهم كانوا ينفقون وكنتم تبخلون
وكانوا يقاتلون وكنتم تحبون انفسكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم لا يجتمع الشح والايمان في جوف رجل مسلم ولا يجتمع غبار في سبيل
الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم اما العوام فهم مغترون من اوجه منها
انهم يصلون كيفما اتفق ولا يسالون عما يصح الصلوة وعما يفسدها وعن عمر رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره
فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها على وجهه وعن عبادة بن الصامت
رضي

رضي الله عنه انه قال اشهد اني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول كتب الله على العباد خمس صلوات من جاء بهن لم يستخفف شيئا من حقهن كان على
الله عهد ان يدخله الجنة ومن استخف شيئا من حقهن لقي الله ولا عهد له ان شا
ادخله الجنة وان شا عذبه ومنهم انهم يلازمون المواعظ فلا يعملون بما سمعوا
لم يسمعوا الا الحضور ومنهم انهم ياتون بنوافل العبادات ويهملون بالفرايض
ومنهم من يتطوع بالخير ويكثر التسبيح مع معاملته للربا واستعمال الغش وربما صاح
على والديه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال صعد النبي صلى
الله عليه وسلم المنبر ثم قال لا اقسم لا اقسم ثم نزل فقال ابشروا ابشروا من صلى الصلوات
الخمس واجتنب الكباير نودي من ابواب الجنة ادخل قال عبد الله لا اعلمه قال بسلام ام لا
قال المخرج روي عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمر يقول سمعت النبي صلى الله
يذكرهن يعني الكباير فقال عقوق الوالدين والاشراك بالله وقتل النفس وقذف المحصنات
واكل مال اليتيم والفرار من الزحف واكل الربا وعن علي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وليس منا من غشنا ولا يكون المومن
مومنا حتى يحب للناس ما يحب لنفسه وعن شرحبيل رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من ابتاع سرقة وهو يعلم انها سرقة فقد شرك في عارها واثمها
ومن ابتاع خيانة وهو يعلم انها خيانة فقد شرك في عارها واثمها ومنه
ما يوتى به ويباع من منهوب الحاج فيجب الاجتناب عنه فان ادعاه احد واثبت ذلك
اخذه مجانا ولا يقاس على ما استولى الكفار عليه ثم استولينا عليه فانه [illegible]
ان وجده قبل القسمة اخذه مجانا وان وجده بعدها اخذه بقيمته فمنهوب الحاج
اقبح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الواح موسى يا موسى وقر والديك
فانه من وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه قصرت
عمره ووهبت له ولدا يعقه واعلم ان جمهور الناس قد اتكلوا على عفو الله
وحلمه واصروا على معاصيهم فاذا ذكرت لهم العقوبة يقولون كريم وينسون
انه شديد العقاب فما هذا التجري اما علموا ما جرى لادم في لقمة ولداود في نظرة
اما علموا ان السارق تقطع يده الشريفة عندنا بعشرة دراهم وعند الشافعي رحمه
الله بربع دينار افيومن عقاب غد انه يكون بالقطع والمقاريض على فعل المعاصي
ومن الناس من يكثر من المعاصي ويسوف بالتوبة ولا يخشون ان يوخذوا
على غرة فتقدوم لهم الندامة والحسرة الا ترى الى [illegible] العصاة ممن اخذ على
غرة ولم يقض كيف بالحسرة والندامة مضى عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر
المقت واعلموا عباد الله ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى

يري حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا
السير عليهما الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت ياتي بغتة ولا يغترن
احدكم بحلم الله عز وجل فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وعن سعيد بن عبد العزيز سمعت قاسم بن عثمان الجوعي يقول من اصلح
فيما بقي من عمره غفر الله له ما مضى وما بقي ومن افسد فيما بقي من عمره اخذ بما مضى
وما بقي وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى وتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه هي لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي
وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك رب عملت سوا وظلمت نفسي فارحمني
وانت خير الراحمين لا اله الا انت سبحانك رب عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم كل شي يتكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه فاذا اخطا خطيئة فاحب ان
يتوب الى الله فلياتي بقعة رفيعة فليمد يديه الى الله ثم يقول اني اتوب
اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك ومن
الناس من يغتر بما يفعل من الخير من صلوة وصدقة وتسبيح ويظن انها تقاوم ذنوبه
واذا زجر قال وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واذا سال بعض المنسوبين الى
العلم عن الاية قال خلطهم هو اعتذارهم عن الذنب ومن اعتذر عن الذنب كمن
كمن لا ذنب له ان هو من شروط التوبه الذي منها كما مر اداء حقوق العباد وابلغ
من ذلك ما قالوه ان من شروطها اذابة كل شحم ولحم نبت من الحرام تنبه يا اخي
ولا تغتر بكل من كان والاصرار عليه العقوبة فاحذره فكيف اذا انضم اليه
امره ومن الناس من يغره صلاح ابايه فربما قال ابي العالم او الزاهد
او الشريف ابي يشفع لي ولا يدري ان اباه لا يشفع له وانما فضل بالتقوى
او لم تعتد باسه قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال صلى
الله عليه وسلم يا فاطمة لا اغني عنك من الله شيا هذا امثل مقام النبي
صلى الله عليه وسلم ومقام فاطمة المشهود لها بالجنة فهذا لنا لا الهمنا رضي الله
عنها ليبلغ الحديث النساء وغيرهن وكان ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه يكثر
التعبد والصوم فقيل له لو ارحت نفسك قليلا قال لقد ابصرت الطريق بعيدا
والخيل لا تجري فيه وهي بدن وانما تجري فيها مضمرات ان من ابداننا ابايا
لها نعمل كي بالخيل عن نفسه وكان عبد العزيز بن عمير يقول ان الرجل لينقطع
الى بعض ملوك الدنيا فيرى اثره عليه فمن انقطع الى الله كيف لا يرى اثره عليه
فصل

بالتوبة صح

فصل في قوله تعالى اذا الشمس كورت اذهبت او اذهب ضوءها او لفت وجمع
ضوءها ورمي بها في جهنم او في البحر ومنه كورت العمامة لفت واذا النجوم انكدرت تناثرت
واذا الجبال سيرت اذهبت عن وجه الارض ارض المحشر مع الارض التي كانت عليها
واذا العشار النوق الحوامل بعشرة اشهر عطلت عن العمل للتشاغل عنها باهوال القيمة
واذا الوحوش دواب البر حشرت جمعت في المحشر للحساب فان الحساب لا يتوقف على التكليف
لما روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابا ذر اتدري فيما انتطحتا قلت لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لكن
الله يدري وسيقضي الله بينهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه يحشر الخلق يوم القيمة
البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني
ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا او لما وجد من اهوال يوم المحشر ما لا يجده بعض
المومنين كما يفيده لفظ الكافر وقيل حشرت ماتت وجاء ايضا انه يقتص للذرة من
الذرة هذا فما بالك ايها المكلف الا تتدبر العواقب والوقوف بين يدي العدل الحق
اولم يكن لك على نفسك بصيرة بالتقوى واصلاح السريرة واذا البحار سجرت فجرت
وصارت بحرا واحدا وكثر ماؤها ويقال سجرت يبست وغار ماؤها ويقال سجرت
اوقدت فاشتعلت نارا ويقال ان البحر المالح ينقلب نارا واما الحلو فما
كان من انهار الجنة كالنيل والفرات وسيحون وجيحون يعود اليها وكذا ما فضل
من المياه كزمزم وما عداها يغور واذا النفوس زوجت قرنت باشكالها الصالح
مع الصالح في الجنة والفاجر مع الفاجر في النار ويقال ردت الارواح الى اجسادها
فزوجت بها امتزجت فاذا نفخ في الصور الثانية تخرج الارواح منه وتذهب
كل روح الى جسدها لا تترك روح عن جسدها كالذي يخرج من المصلى يريد
الذهاب الى بيته حيث لا يخفى عليه وفي الصور ثقاب عدد الارواح سبحان
من يحيي العظام وهي رميم القادر الملك العظيم فالمعاد حق خلافا لاهل
الضلالة والفساد ويقال زوجت انفس المومنين بالحور العين وانفس
الكفار بالشياطين واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت من الوأد وهو الدفن
بالحياة يقال واد ولده دفنه حيا كانت المراة في الجاهلية اذا حملت وآن زمان
ولادتها حفرت حفرة وقربت الى راس الحفرة فان ولدت انثى رمت بها في الحفرة
وذلك بامر من والد المولودة وان ولدت غلاما احتضنته والسبب فيه
ان اهل الجاهلية كانوا قبايل يقاتل بعضهم بعضا ويأسر بعضهم بعضا فكان
الرجل يخشى على بنته الاسر ويخشى بعضهم العار بان تكون فراشا لغيره ويخشى
بعضهم كثرة العايلة حتى ان ام المولودة كانت تحن عليها فتخفي امرها وتقول
لزوجها قد وادتها فيقصد قتلها وان اتت له اخذها وخرج بها الى الفلاة

فيحفر لها حفيرة ان لم يجد بيرا فيلقيها حية فيه او يجعل التراب عليها في الحفرة
فتموت غما نقــل عن بعض الصحابة الاكرمين رضي الله عنهم اجمعين كان ممن
يئد البنات فلما ذكر حكم الموؤده والعقاب عليها تحير وقال يا رسول الله
اني قد اذنبت ذنبا اخشى من الله ان لا يغفر لي فقال له وما ذاك قال كنت
من الوائدين ولدت امراتي بنتا فشفعت عندي ان ابقيها فابقيتها
حتى ان زواجها وكانت ذات جمال الى الغايه وقد طلبت مني فخشيت العار
بان يستفرشها الغير فاخذت على امها باني اريد زيارة اهلي في قبيلة
كذا فزيني لي ابنتي لاخذها معي لتزور اهلي فلم تصدقني حتى حلفتني
واخذت علي العهود ان لا اقتلها فاطمانت وزينتها وسلمتني اياها
فذهبت بها الى الصحرا فقربت من بير فنظرت الى راسه فاحست على بنتي
وخافت وجعلت يا ابه يا ابه يا ابه تريد تقتلني ارحمني ولا تنقض عهد
امي فحزنت عليها وتركتها فوسوس لي الشيطان بخبث البير وجعلت
انظر كيف اصنع ببنتي فتتضرع لي فاحن اليها فلا زلت كذلك حتى
غلبني الشيطان والقيتها على راسها فيه فصارت تصيح يا ابه قتلتني
يا ابه ما رحمتني يا ابه نقضت عهد امي فلم افارقها حتى انقطع عني صوتها
فقال صلى الله عليه وسلم لو امرت ان اعذب احدا بمثل هذا العذاب
لعذبتك به فغضب صلى الله عليه غضبا شديدا وصار من في حضرته بالله صح
من الصحابة في حيرة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله يقول عنه ولادة الانثى
انزلي فانا عون لابيك وفي الذكر انزل وانت عون لابيك فما هينا المزيكون
مولاه عونا له ره‍ــذا واقع فينا ايضا فان المراة اذا احبلت وعففت حملها
مابطنها تعالجت مايلقيه من تلف نفسها او بامر من زوجها وحسبنا الله ونعم
الوكيل وفي قتله سئلت قولان احدهما ان المولوده تسال وهي مع من
قتلها واقفان بين يدي الله تعالى توبيخا لقاتلها فيكون جوابها قتلت
بغير ذنب كما يوبخ الكفار حيث كذبوا على السيد عيسى عليه السلام فيقال
له اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيقول عليه السلام
سبحانك ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب ثانيهما ان القتلة هم المسؤلون فيقال
لهم توبيخا اي اولادكم الذي قتلتم واذا الصحف صحف الاعمال نشرت للحساب
واذا السما كشطت قلعت من مكانها فطويت كما يطوي السجل اي الحجج واذا
الجحيم سعرت اوقدت مرة بعد اخرى للعقاب واذا الجنة ازلفت قربت من
المتقين علمت نفس ما احضرت من عمل خير فاثيبت عليه او من عمل شر فعوقبت
عليه

عليه قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعن ابي برزة
الاسلمي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لن تزول قدما عبد يوم القيمة
حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسمه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة
من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان
انتقص من فريضته شيئا قال الله انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص
من الفريضة ثم يكون سائر عمله كذلك يا اخي حاسب نفسك قبل ان تحاسب
اخي تنبه من سنة الغفلة وانكب على الطاعة بلا مهلة الم تسمع ان
ذكر العرض قلقل الصالحين وخوف الحساب ازعج المتقين فاسمع ما نقل عن
العتيق ابي بكر الصديق المشهود له بالجنة على التحقيق انه جاء عليه طائر فقال
رضي الله عنه طوبى لك يا طائر تقع على الشجر وتاكل الثمر ولا حساب عليك ولا
عذاب ليتني كنت مثلك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع كمال جلالته
المشهود له بالجنة على لسان من جاءنا بعظيم رسالته ليتني كنت تبنة ليت امي
لم تلدني وكان يزيد الرقاشي رحمة الله عليه يقول ليتني لم اخلق
واذ خلقت لم احاسب وكان يكثر البكاء فعاتبه ابنه على ذلك فازداد
بكاء فقال ابنه يا ابت اردت ان اهون عليك وما اردت ان تزيد منه
فقال دعني يا ولدي ولا تتعرض فما بالك بمن صحت شوقه ان يصبر ومن روعه
النداء بالعرض ان يستقر وكان الشبلي من كثرة ما ازعجه الخوف والحياء
يقول اللهم احشرني اعمى فما لي عين تراك

فصل في حفظ اللسان

قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان عليكم لحافظين كراما
كاتبين جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله اوصني قال عليك
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله وتلاوة القران فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان اما التقوى تكون بامتثال
الاوامر والانتهاء عن المناهي واما خزن اللسان فانه سلامة به يغلب
الشيطان ويحفظ منه ويستر الله عليه لانتظامه الستر عن الغير واما
قوله وعليك بذكر الله وتلاوة القران فانه اي الذكر نور في الارض
والقران ذكر في السماء على طريقة اللف والنشر ويجوز ان يكون قوله
فانه اي المذكور اي كل منهما نور في الارض وذكر في السماء وعن عيسى
عليه السلام الصمت اول العبادة ومن العبادة التواضع وذكر الله وقلة الشر

وعن بعض الملوك لان اكتم كلمة انا املكها خير من ان اتكلم بها فتملكني
وعن الربيع بن خثيم كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما عنده فلا يتكلم
بشي الا كتبه ثم يحاسب نفسه عند المسا ومن كلام الزهاد من خف كلامه
في الدنيا قلت ندامته في الاخرة واخبر من صحب الربيع عشرين سنة
انه ما سمع منه كلمة يعاب عليها وقال رجل من اصحابه يوم قتل الحسين
ان يكلم الربيع اليوم تكلم فلما اخبره نظر الى السما وقال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون ثم سكت ومن كلام الحكما من علامة الجهل الغضب
في غير محله كان يغضب على انسان بغير حق او على الحيوان والدابة
لتلفه بهواه والكلام من غير نفع دنيوي او اخروي والعطية في غير موضعه
وافشا السر وهذا اقبح ما يكون والثقة بكل انسان وان لا
يعرف عدوه من صديقه واكبر الاعدا الشيطان فلا يطيعه ابدا ولكن
واكبر الاعدا شيطان الانس فان شيطان الجن يستمد منه الشر فهو
ادل لك على الشر وعن عيسى عليه السلام كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو
وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه
ذكرا وسكوته فكرا ونظره عبرة وعن الامام الاوزاعي رحمه الله المومن يقل
الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وخمسة خصال
لا توجد في المنافق الفقه في الدين والورع في اللسان والسمت في
الوجه من اثر السجود والنور في القلب ويظهر ذلك بجلالته والمودة
مع المسلمين وعن لقمان رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني من صاحب
قرين السوء لا يسلم ومن دخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
ومما هو في حكم ال داود عليه السلام ينبغي للمرء ان ينظر في شانه
وان يعرف لاهل زمانه وان يحفظ فرجه ولسانه وقال لقمان رضي الله
عنه ان الصمت حكمة وقليل فاعله ... وما احسن ما قال

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالفم ترمي براسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

قيل في الصمت سبعة الاف خير جمعت في سبع كلمات الصمت عبادة
من غير عنا وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطان وحصن من غير حائط
وغنا عن الاعتذار لاحد وراحة للحفظة وستر للمعايب ويقال اعضا
الجسد ثلاثة اجزا قلب ولسان وجوارح اكرم الله القلب بالايمان واللسان
بالذكر والقرآن والجوارح بالصلوة والصيام وبقية الطاعات فاحفظ
القلب

الكراس الحادي عشر من عذب الالفاظ في جمع المواعظ

القلب هو الله تعالى فلا يعلم ما فيه الا هو وقد وكل الله بلسان العبد الحفظه
فلا يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وسلط الله على الجوارح
الاوامر ولكل من هذه الثلاثه وفا فوفا القلب بترك الحسد والكبر
والجور والبغض وترك نية السو ووفا اللسان بترك الغيبه والنميمه
والكذب وبقية المحظورات الكلاميه وترك التكلم بما لا يعنيه ووفا
الجوارح بترك المعاصي العمليه والايذا فمعاصي القلب من النفاق
ومعصية اللسان اما كفر حقيقي او كفر بالنعمه ومن عصت جوارحه
فهو عاص ونظر عمر رضي الله عنه الى شاب فقال له ان وقيت
ثلاثه اشيا فقد وقيت شر شبابك شر لقلقك وذبذبك وقبقبك
فاللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج
وعن الحسن البصري من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر
اثمه اي الا ان يقوم بحقه ومن سا خلقه عذب نفسه وقال
بعض العارفين اللسان صغير الجرم كبير الجرم قال بعض الصحابه
رضي الله عنهم اذا رايت قساوة في قلبك وضعفا في جسمك وحرمانا
في رزقك فاعلم انه من تكلمك بما لا يعني وعن عيسى عليه السلام
انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم فمن كان
قاسي القلب كان بعيدا من الله ولكن لا تعلمون وعن انس رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت وعن
جعفر الخراز عن محمد بن واسع حفظ اللسان اشد على الناس من حفظ الدرهم
والدينار وعن ابي ذر رضي الله عنه املا الخير خير من السكوت والسكوت
خير من املا الشر والجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السو
قيل لحذيفة رضي الله عنه ما لك لا تتكلم قال ان لساني سبع اخاف ان
تركته ان ياكلني وعن بعضهم انما لسان احدكم كلب اذا سلطته على
احد اكله قيل لعيسى عليه السلام دلنا يا رسول الله على عمل ندخل به الجنه
قال لا تنطقوا ابدا قالوا يا رسول الله لا نستطيع ذلك قال لا تنطقوا الا بخير
وعن زياد النميري اذا كانت لك حاجة ولك مقدرة فتعاطاها بنفسك
واذا اردت ان تتكلم فانظر قبل ان تتلفظ به ان كان لك فتكلم به وان كان
عليك فالصمت عنه خير لك وقال الحسن قول سفيان بن عيينه رحمه الله
مت بدا الصمت خير لك من دا الكلام • انما السالم من الجم فاه بلجام
فصل في قوله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون يرشد هذا قوله تعالى
يا عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق والانزال انما يكون من الاعلى الى الاسفل وفي هذه

الحديث القدسي صراحة بالاسباب لانه قال حرك يدك كافي قوله تعالى فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه واليه النشور فامر تعالى بالسعي فاكتساب الرزق سبب للتقوي على الطاعة
والاصل فيه ان يكون من حل فمن اكتسب حراما يريد به طاعة الله كان كمن توضا بماء نجس
غسل ثوبه النجس بالدم مثلا فكيف يتقبل منه وليتق الله فانها مفتاح الرزق قال الله
من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وليطلب ذلك من الله ويجد في الطلب
فان الله تعالى يحب العبد المتملق وان استبطا الرزق فليحاسب نفسه يرى ذلك بسبب
المعصيه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم في بعض مواعظه
يا ايها الناس الا ادلكم على شي يقربكم من الجنه ويباعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه الا وقد
امرتكم به وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس من الدنيا حتى تستوفي رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم على استبطا الرزق ان تطلبوه بمعصية الله
فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته ورزق كل انسان مكتوب له لا يتعداه من زرع او
غيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ما من زرع على الارض ولا
ثمر على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان ولا ينبغي
في الاكتساب فانه يشغله عن طاعة الله وعن معاملة الناس الم تسمع قوله تعالى واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما نزلت في حق غير كبار الصحابه واما الكبار
فقال تعالى فيهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فتامل يا اخي المعاني فانها
بالاكمل والانفع والاصلح اولست لك على نفسك بصيرا او هبت جوهر العقل فلا
تضيعه في سوق الحمق فاختر الاصلح فان الانسان انما يثاب او يعاقب على الجزء الا
وعلى العبد ان يراعي ما خلق من اجله وهو عبادة الله تعالى قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فتحصل العبادة على حقيقتها لان المعبود يعرف بها وهو عين
عنها فالمراد ان يعرف بدليل لا لية كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لاعرف وفي اخر هذه الايه ان الله هو الرزاق يخبر تعالى بان المراد من المخلوق
هو العباده لا اكتساب الرزق فانه عليه تعالى فعلى العبد العبادة وعليه الرزق
اشتغل بطاعة الله واقبل بقلبه على الله بورك له في رزقه ومن اشغله الكسب
واقباله على الدنيا عن الله فجمع الدنيا وضيع ما وجب عليه منها جعل الله فقره
بين عينيه وسلبت البركة من رزقه ولم ياته ما كتب له الا بالكد والنصب وبالله
لا ينال الكفايه قال تعالى اليس الله بكاف عبده قيل في التفسير في الدنيا بالمونه والصون
عن الافات وفي الآخرة بدفع مونة الخصوم وكفاية الاهوال ولا يكله الى نفسه
لاحد سواه عن انس رضي الله عنه انه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ظاهر
ومعي ما لطهوره فدخل واديا ثم رفع راسه ان اقبل فاتيته فاذا بطاير يضطرب ويضرب بجناحيه
الارض فقال لي يا انس هل تدري ما يقول هذا الطاير قلت الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم
انت العدل الذي لا يجور حجبت عني بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت بين

م

ثم جعل يضطرب ويضرب بمنقاره الارض فقال صلى الله عليه وسلم هل تدري يا انس ما يقول
الطاير قلت الله ورسوله اعلم قال يقول من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا انس من الذي يهتم للرزق بعد هذا يا انس الرزق اشد طلبا
لصاحبه من طلب صاحبه له وفي السماء رزقكم وما توعدون اي من الخبز والمشرب والرخا فورب
السما والارض انه لحق اي ما قصصته عليكم مثل ما انتم تنطقون بلا اله الا الله فان صدقتم بوحدانيتي
وانه لا شريك لي فتيقنوا باني رازقكم ولا امسك رزقي عنكم اخي كما ان لسانك لا ينطق في فم
غيرك فلا ياكل رزقك غيرك ولا يخص واحد بتوحيد غيره والله هو الرازق في الحقيقة وعطا
الخلق بعضهم بعضا من باب التسخير قال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم وقد ضمن لنا الرزق
بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فيدخل فيه صاحب الطاعة والجريمة
قال تعالى فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبيس المصير كما انه تعالى يقول ان الذي
كفر بي وارتكب العظايم ويجري على جلالي لو حبست عنه رزقه ضمن ذا يرزقه قيل ان
مجوسيا قال لموسى عليه السلام وهو ذاهب الى المناجاة قل لربك ان كنت رازقي فلا ترزقني
فلا اريد رزقك فلما ناجى موسى عليه السلام ربه وانصرف نودي يا موسى لم لم تبلغ رسالة
المجوسي فقال موسى عليه السلام رب اني لاستحي مما قال فقال تعالى انك رسول وما على الرسول
الا البلاغ فقال رب انك اعلم بما قال انه قال كذا وكذا فقال تعالى يا موسى قل له ان كنت تفر من
العبودية فانا ثابت في الربوبية ورازق جميع خلقي وانت منهم فاتى موسى [illegible] وقال
له فقال المجوسي ما اكرم هذا الرب وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
وصار المجوسي من خواص موسى عليه السلام فخلق الله الكفر والعاصي ليظهر عدله ويملك النو
ورحمته العامة للداني والقاصي ولما فيه من اظهار مزية المطيع على غيره وليتميز المطيع
من العاصي وفي الكفر نفع لنا في الدنيا باعطا الجزية والخراج واستعمالهم في الابنية
والمصالح المهينة كتعزيل المياض فحكم الله لا تحصى والارزاق مقسومة على حسب
ما اراد له فمنها البعيد ومنها القريب ومنها المجتمع ومنها المتشتت ومنها ما في تحصيله
صعوبة ومنها ما في تحصيله سهولة فعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالفي عام وبسطها بين السما والارض فضربتها
الرياح وتفرقت في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من
وقع في مايتي موضع ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى ياتيه اجله وعن بعضهم
انه راى رجلا يعدو فقال له ما لك قال اطلب الرزق فقال له اتدري اين هو وانت تستقبله
او تعرفه قال لا قال ما رايت اعجب منك او لم تعلم بان الله امر الرزق ان يطلبك فكيف تطلبه
وهو يعرفك وانت لا تعرفه فصاح الرجل مغشيا عليه وصار من المنقطعين في طاعة
الله فهذا النظر لا كسير يغني الملك المقتدر فصل في بيان عداوة الشيطان
ومكايده قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقد امر الله تعالى

عليه السلام وبلغ المجوسي

بالاستعاذة منه فقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس من ذكر الله قيل ان له راسا كراس الحية ينظر الى القلب فاذا ذكر الله
خنس اي تاخر واذا ترك ذكر الله عاد الى القلب فوسوس فيه وقالوا ان بدن الانسان
كالبلور ينظر ما في داخلها فكذا هو في حق الشيطان وقيل يدخل القلب فيوسوس
فاذا ذكر الله خرج واذا ترك ذكر الله عاد وليست الاستعاذة خاصة بالنبي صلى
الله عليه وسلم فنحن مامورون بها تبعا ومع كونه عليه الصلوة والسلام معصوما
من الشيطان امر بالاستعاذة منه فنحن بالاولى فالمتعين على العبد ان يجتهد
في دفع الوسوسة عن نفسه فان الشيطان كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري
ابن ادم مجرى الدم واعلم ان الناس قسمان جاهل وعاقل فعلامة الجاهل
اربعة اشيا الغضب في غير محله وانفاق ماله في غير حق واتباع نفسه في الباطل
وعدم معرفة عدوه من صديقه وذلك بطاعة الشيطان وعلامة العاقل
اربعة اشيا ايضا الحلم ورد النفس عن الباطل وانفاق ماله في حقه ومعرفة عدوه
من صديقه ومن مكايده انه اذا احضر وقت الصلوة امر جنوده ان يتفرقوا
ويشغلوا الناس عن الصلوة حتى يوخروها عن وقتها فان لم يوخروها اعجلوهم
حتى لا يتموا هيئاتها من قراة وتسبيح وركوع وسجود وان اتوا بها تامة اشغلوا
قلوبهم بالدنيا فمن عمل من جنده واحدة من ذلك بايعه محبة رضي عنه وان لم يات
شيئا غضب عليه وقذفه في البحر وجا ان المومن بين خمسة مومن يحسده ومنافق
يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه ليميل الى شهواتها فليكن
على يقظة قيل لما لقي ابليس نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو على صورة
شيخ كبير وبيده عكاز فقال له من انت قال ابليس فقال لما جئتني قال امرني
الله ان اتيك واجيبك عما تسالني عنه فقال له صلى الله عليه وسلم
يا ملعون من اعداوك قال انت والامام العادل والغني المتواضع والتاجر الصادق
والعالم الخاشع والمومن الناصح ورحيم القلب والتايب الثابت على التوبة
والمومن المتورع عن الحرام والمومن المستديم على الطهارة والمومن الحسن الخلق
والذي ينفع الناس وحامل القرآن المداوم على تلاوته والقايم بالليل والناس
نيام ثم قال له صلى الله عليه وسلم ومن رفقتك من امتي قال الامام الجاير
والغني المتكبر والتاجر الخاين وشارب الخمر والنمام والزناة واكلة الربا واكلة
مال الايتام والمتهاون بالصلوة والشحيح ومانع الزكوة ومن طال امله
قيل لقي ابليس موسى عليه السلام في بعض مجالسه فسلم عليه فقال ما الذي جابك
قال ان علمت مقامك عند الله فجيت لاسلم عليك وكان على راس ابليس برنس ملون
فلما قابل ابليس موسى عليه السلام جعله خلف ظهره فنظره موسى عليه السلام وساله
عنه

منه فقال ما هذا البرنس الذي اجتابه مني قال هذا الذي اختطف به قلوب بني آدم
قال له موسى عليه السلام فما الذنب الذي فعله ابن ادم غلبته قال اذا اعجب بنفسه
واستكثر عمله ونسي ذنبه ومن خلا بامراة لا تحل له كنت صاحبه دون اصحابي
حتى افتنه بها ومن عاهد الله او الناس بعهد كنت صاحبه دون اصحابي حتى
احول بينه وبين الوفا به ولا اراد ان يخرج صدقة الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى
امنعه من ان يتصدق بها ثم انصرف وهو يقول يا ويله يا ويله يا ويله ذكرت
لموسى ما يحذر به بنو آدم اخواني من اراد ان يتباعد من الشيطان وان يجاره
فليترك الاسباب الموديه الى المعاصي كالخلوة بالاجنبية ومخالطة من لا يصلح من
الناس وان ينكب على طاعة الله تعالى وقال قيس ابن الحجاج قال لي شيطاني
دخلت فيك وانا مثل الجزر وانا فيك اليوم مثل العصفور قال قلت له ولم قال
تذيبني بكتاب الله وعن عبد العزيز بن رفيع انه قال اذا عرج بروح المومن
الى السما قالت الملايكة سبحان الله الذي نجى هذا العبد من الشيطان عجبا
كيف نجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان الشيطان طاف باهل
مجلس يذكرون الله تعالى ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم ثم اتى الى حلقة فوجدهم
يذكرون الدنيا فالقى بينهم العداوة حتى تضاربوا وكادوا ان يقتتلوا فقام اهل
الذكر فحالوا بينهم حتى تفرقوا **فصل في تحريم الزنا** قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة وسا سبيلا طريقا موصلا الى النار وقال تعالى ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا كالنظر بشهوة والقبلة واللمس جا في
الحديث اليدان تزنيان والعينان تزنيان وما كبر من الزنا هو الوطي المحرم الخالي عن
الشبهة في الفرج والدبر في الدبر اللواط وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم وقال قل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
وحرمة الزنا ثابتة في التوراة والانجيل والزبور والفرقان فهو ذنب عظيم لانه
من اختلاط الانساب واشد الزنا ان يطلق الرجل امراته ويقيم معها على الحرام
فلا يغتر الانسان بان ستر عليه في الدنيا لا يخشى الاخرة والفضيحة بها وعذاب
نار جهنم الم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام صف لي النار فقال
يا رسول الله سودا مظلمة لو انفتح منها قدر خرم الابرة لاحترق ما على وجه الارض
ولو علق ثوب منها ما بين السما والارض لمات اهل الارض من رايحته المنتنة ولو ان
قطرة من الزقوم طرحت على الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم ولو خرج لاحد
الزبانية ظفر على وجه الارض لمات اهل الارض من شوهة خلقته ولو ان حلقة من
السلاسل طرحت على الارض لسبعتها وخرقتها ولم تستقر اخي لا طاقة لك بذلك

فاتق الله واحذر المهالك فانه بعد الموت لا ينفع الندم لمن زلت به القدم فالواجب
التوبة من الزنا والنهي عن ذلك فكل موضع ظهر فيه ابتلى اهله بالطاعون عن
ابن مسعود رضي الله عنه اذا سلت السيوف واهرقت الدما بين قوم كان من تضييعهم حكم
الله واذا منعوا القطر لعلي منعهم الزكوة واذا كثر فيهم الطعن كان لفشو الزنا فيهم وقيل
لولا هذه الشهوة ما كان النسا حبايل الشيطان وعن ابليس اللعين النسا سهمي الذي لا اخطي
به وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت في الناس
بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا وعن سعيد بن المسيب ما ييس الشيطان من
ابن آدم الا اتاه من قبل النسا وسئل لاله سفيان الثوري قال اني اومن على بيت مملو
مالا ولا اومن على جارية بسود الاعرابي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
صلى الله عليه وسلم يا امة محمد ما احد اغير من الله عز وجل ان يرى عبده او امته تزني
وعن الهيثم بن مالك الطائي قال قال صلى الله عليه وسلم ما من ذنب بعد الشرك
بالله اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا تحل له وعن ابن مسعود رضي الله
عنه اذا ظهر الربا والزنا في قرية اذن بهلاكها ويقال ان اهل النار اذا وجدوا ريحا
منتنة يقولون ما وجدنا انتن من هذه فما هذه الرايحة فيقال لهم هذه رايحة فروج
الزناة فعلى الانسان اذا قدر على الانفاق بحيث لا يقع في الجور ان يعف نفسه
وليطلب ذات الدين كما قال سيد الاولين والآخرين عليك بذات الدين عن
ابي يوسف البزار قال تزوج رياح القيسي امراة فلما بنى بها قامت الصباح
الى عجينها فقال لها لو نظرت من يكفيك هذا فقالت الحمد لله الذي تزوجتك ولم
اتزوج جبارا انا اقوم بخدمتي فلما كان الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادته
ان قم يا رياح الى طاعة الله تعالى فلم يقم فقامت الربع الثاني فنادته ان قم الى
الله فلم يقم فقامت الربع الثالث فنادته ان قم فلم يقم فلما اعمت قيام الليل
قالت يا رياح مضى الليل وفاز المحسنون وانت نايم ليت شعري من غرني
بك ويقال ان محمد بن شجاع الصوفي لما تاقت نفسه قال لاصحابه تاقت نفسي
لله على بكر ناهزت البلوغ عابدة صوفية ما مثلها في الجمال فخطبت له وتزوجها
ففي الليلة التي خلا بها وجدها تصلي فتركها ففي الليلة الثانية والثالثة كذلك
وهلم جرا فطال امرها على ذلك قدر الشهر فندب للزوج السفر فاستاذنها فقالت
له اذهب مصاحبا للعافية فلما وصل الى الباب قالت له يا سيدي ان بيننا
عهد لم نقضه بتمامه عسى ان يقضى في الجنة ان شا الله فقال لها استودعك
الذي لا تضيع لديه الودايع فمضى الى مصر وبقي سنين فسال عنها فقيل له
افضل حالة كنتها عليه واعلم ان الغنيمة ان يتزوج الصالح بالصالحة
ومن سعادة كل من الزوجين ان يغفر خطا صاحبه حفظنا من حديث مسلم

عن ابن عمر

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المراة الصالحة وعن عثمان رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدنو من خلقه فيغفر لمن استغفر الا البغي بفرجها والعشار ومنه الباجاية واصحاب الاحتساب والرداذون وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم الزنا يورث الفقر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كل بني آدم اصاب الزنا لا محالة فالعين زناها النظر واليد زناها البطش والرجل يهوي ويحدث ويصدق ذلك او يكذبه الفرج وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا اتى الرجل الرجل فهما زانيان واذا اتت المراة المراة فهما زانيتان وقيل في قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض هم الزناة وعنه ايضا قال قال صلى الله عليه وسلم ان ابليس يبعث جنوده للمسلمين فيقول ايكم اضل رجلا البسه التاج فاذا رجعوا قال لبعضهم ماذا صنعت فيقول القيت بين الرجل واخيه عداوة فيقول له ما صنعت شيئا سوف يصالحه ثم يقول لاخر وانت ما صنعت فيقول لم ازل به حتى طلق زوجته فيقول ما صنعت شيئا سوف يتزوج اخرى ثم يقول للاخر انت ما صنعت فيقول ما زلت به حتى شرب الخمر فيقول انت انت اي صاحب التاج ثم يقول للاخر وانت ما صنعت فيقول ما زلت به حتى زنى فيقول انت انت ثم يقول للاخر وانت ما صنعت فيقول ما زلت به حتى قتل فيقول انت انت وانما اقتصر على هذه الثلاثة لانها اكبر الكبائر بعد الايمان فصل في تحريم الربا

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة والمراد باكله اخذه وتذكر الاكل لانه معظم المقصود من الربا وعن عبد الله بن حنظلة قال قال صلى الله عليه وسلم درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية قوله وهو يعلم اي انه ربا واكله ولو بطريق الشبه قال بعض العارفين ان المعدة حوض البدن فاذا طرح فيها الحلال تحركت الاعضاء لطاعة الله تعالى واذا طرح فيها الحرام تحركت الاعضاء بالمعصية وعن وهب بن منبه قال قحط سليمان عليه السلام سنة من السنين فاشتكى الى الله فامره تعالى ان يمضي الى وادي النمل وليستقرض منهم فوقف على الوادي فقال يا ايها النمل اقرضونا شيئا من الحنطة فاذا جاء الخصب رددناه لكم فقيل له يا رسول الله غدا تاتينا فجاء الغد فاذا الوادي قد امتلا حنطة فاخذها فلما اخصبت رد لهم مثل حنطتهم وزاد لهم فلم ياخذوا الزايد فقيل لهم لم لا تاخذوا هذه الزيادة فقالوا نحن لا ناكل الربا فقال هذا يا اخي النمل ما اخذت الربا فما بالك ايها الاخ المكرم باخذه ولكن اقرض المعسرين قرضا حسنا وعن يحيى بن معاذ الدرهم عقرب ان لم تحسن رقيته فلا تاخذه فان اخذته لدغتك وقتلتك سمه قيل فما رقيته قال اخذه من حله ووضعه في محله

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت ليلة اسري بي فوق راسي رعودا وصواعق وبروقا فرفعت راسي فاذا برجال بطونهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهرها فقلت يا اخي جبريل من هولاء قال هولاء اكلة الربا وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال الربا اثنان وسبعون حوبا يعني اثما اصغر حوبا كمن اتى امه في الاسلام وجا ان الله تعالى يوم القيمة ياذن بالقيام للبر والفاجر يعني كل انسان نشيطا الا اكل الربا فانه لا يقوم الا كالذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كالقايم من الجنون كلما قام سقط وعن علي ابن طالب رضي الله عنه انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمه والموشومه والمحلل والمحلل له ومانع الصدقة فما بالك بالرجال الذين يوشمون ويكتوون ليعلم انهم يعشقون واما الكي للدوا فلا مانع منه وعنه رضي الله عنه من اتجر قبل ان يتفقه فقد غرق في الربا فيحتاج من يبيع ويشتري ان يعرف احكام البيوع لكيلا يقع في الحرام كالبيوع الفاسده او الربا والربويات ذكرت في قوله صلى الله عليه وسلم الفضه بالفضة مثل بمثل والحنطه بالحنطة مثل بمثل وذكر التمر والشعير والزبيب والملح والذهب ثم قال فمن زاد او ازداد فقد اربى والجيد والردي اذا اتحد الجنس سوا ولا عبرة بالصياغه ومما يفعل الان من اقراض قرش واخذ المصلك عوضه وان اخذ معه شي من الفلوس مشكل لان القرش يزن مثلا ستة وثلاثين درهما والمصلك ديوانيه فالزايد نفع لصاحب القرش وكل قرض جر نفعا فهو ربا فالاولى ان يهب ويستوهب ومن المحرم ايضا اذا اراد انسان ان يستقرض مبلغا من احد يا بشي لولا القرض لما اتى به ولم يسبق له الاتيان بمثله والناس عنه غافلون فان سمحت به النفس اغتفر وعن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة الربا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربا فقيل يا رسول الله كلهم ياكلون الربا قال من لم ياكله يصيبه من غباره يعني من اثمه باعانة اثم الى شهادة او كتابة او رضي بفعله فيجتهد الانسان بان يتعلم قدر ما يحتاج اليه كيلا يقع في الحرام او الربا كما قلنا انفا وان يجتهد في امر الكيل والوزن لان الله تعالى شدد فقال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين الويل واد في جهنم للمطففين المنقصين في كيلهم ووزنهم اذا اكتالوا لانفسهم اخذوا الاملا وان اعطوا اعطوا ناقصا الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم شديد خوفه واهواله يوم يقوم الناس بين يدي رب العالمين فيسالون عن الكثير والقليل مما كتب في صحف الاعمال

لا يغادر

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
نكون لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وعن عمر رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان العدل ميزان الله في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة
ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل لا يكون من السلطان او الامير
في رعيته يكون ايضا من الرعية فيما بينهم فعليك يا اخي بالعدل مع اخوانك واهلك
واولادك وزوجتك لتنجو من العذاب الاليم والا كنت ظالما وقد حرم الله الظلم
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما اكثر احد من الربا
الا كان عاقبة امره الى قلة وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ياتي اكل الربا يوم القيمة مختلا يجر شقه ثم قرا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس المختبل المجنون يجر شقه كالمفلوج يتخبطه الشيطان يستوي
عليه فيصرعه فيجيء **فصل في ذكر الذنوب** قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
تجزون بثوابه وان اسأتم فلها تجزون بعقابه وكل من الجزائين يجوز ان يكون في الاخرة وفي الدنيا
اودنيها والعقاب الدنيوي اولى من الاخروي فيحشر المؤمن [illegible] مخلصا ويجوز ان يعفو الله تفضلا وتكرما
والعقاب من غير ذنب والزيادة فيه لا تجوز كالنقصان من الثواب فانه ظلم والله منزه عنه
قال الله تعالى ولا يظلم ربك احدا وفي الحديث كما تدين تدان من خير او شر وفي بعض الاثار
ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى والديان لا يفنى فكن كما شئت كما تدين تدان فالعبد يبتلى
بين ان يطيع الله فيثاب وبين ان يعصيه فيعاقب ففي المعصية تجرؤ على الله تعالى و
لذا قال ابرهيم ابن الادهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ادخل
الجنة وقد عصيت الله وعن الحسن البصري قال اذنبت ذنبا وانا ابكي عليه منذ
اربعين سنة قيل له فما هو قال زارني اخي فاشتريت له سمكا فلما فرغنا من الاكل قمت
الى حائط جاري فاخذت منه قطعة طين فغسلت بها يدي وعن فضالة بن عبيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن
والمسلم والمجاهد والمهاجر المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم والمسلم
من سلم الناس من يده ولسانه والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر
من هاجر عن الخطايا والذنوب وعن مكحول من اوى الى فراشه فليأخذ يتفكر فيما
صنع ذلك اليوم ان كان خيرا حمد الله وان كان شرا استغفر الله فان لم يفعل كذلك
فهو كتاجر ينفق بلا حساب فلا يمضي عليه ايام الا وقع في الافلاس وينبغي للانسان
اذا اتى مكانا عصى الله فيه ان ياتي فيه بطاعة ليشهد له بها يوم القيمة وعن مالك
بن دينار انه قال مررت بعتبة الغلام في يوم بارد وعلى جسده ثوب خلق وهو
متفكر يترشح منه العرق فقلت له ما وقفك هنا قال هذا موضع عصيت الله فيه
فقال وما هذا العرق والزمان بارد قال حياء من الله تعالى قال بعض المفسرين

في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا
يظلمون ان الانسان لا يغتر بها فان السيئة وان كتبت واحدة لكن عيوبها عشرة
الاول انها سبب لسخط الله الثاني انها مرضية للشيطان الثالث انها مبعدة من
الجنة الرابع انها مقربة من النار الخامس ان بها يجفو نفسه التي هي احب الاشياء اليه
بتسبب العقاب لها السادس ان بها يجس نفسه الطاهرة السابع انه اذى بها الحفظة
الثامن ان بارتكابها يحزن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره فان الملايكة تعلمه بذلك
فيقولون يا رسول الله ان فلانا من امتك قد عمل ذنب كذا التاسع ان بارتكابها اشهد
على نفسه الارض والسماء والليل والنهار [illegible] فيبغضونه العاشر ان بارتكابها
خان الادميين وغيرهم اما خيانة الادميين فلفسقه المقتضي لضياع حقهم
بعدم قبول الشهادة واما الخيانة لهم ولغيرهم بمنع المطر بارتكابها لان الله
يمنع المطر بسبب ذنوب عباده قال بعضهم ابخل الناس من بخل على نفسه بما
فيه سعادته وهو طاعة الله واظلم الناس من ظلم نفسه بما يضره وهو معصية الله واعلم
يا اخي ان ترك الذنب افضل من عمل الطاعة لان الله تعالى قال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى وسيل القاسم بن محمد بن عيسى رضي الله عنه عن رجلين احدهما كثير الطاعة
كثير الذنب وثانيهما قليل الطاعة قليل الذنب من احب اليه قال قليل الذنب احب لي لان
عاقبته الى سلامة يقال مكتوب في التوراة من زرع الخير حصد السلامة
ومكتوب في الاخر من زرع الشر حصد الندامة وكل من ذلك في القران فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل لبعض الحكماء ما لنا نسمع
ولا ننتفع فقال لان الله انعم عليكم فلم تشكروه وعصيتموه فلم تتوبوا اليه ولم
تستغفروه وتعلمتم العلم فلم تعملوا وصحبتم الاخيار وباعمالهم لم تقتدوا ودفنتم الموتى
فلم تعتبروا قيل ما من يوم الا وتنزل فيه خمسة ملايكة احدهم بمكة ينادي باعلا
صوته يا من ضيعت فرايض الله فقد خرجت من رحمة الله وثانيهم بالمدينة ينادي
باعلا صوته يا من تركت سنن رسول الله فقد احرمت نفسك شفاعته وثالثهم
ببيت المقدس ينادي باعلا صوته يا عباد الله كل من اكتسب حراما لا يقبل الله
ساير اعماله ورابعهم بمقابر المسلمين وينادي باعلا صوته ويقول يا اهل المقابر
على ماذا تندمون وبم تغبطون غيركم فيقولون بلسان يسمعه كل الخلايق
الا الثقلين نندم على ما فاتنا من طاعة الله ونغبط اهل الجنة لتلاوتهم كلام الله
وتذاكرهم في العلم وصلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفارهم لذنوبهم
ونحن لا نقدر على شيء من ذلك وخامسهم ينزل في الاسواق وينادي باعلا صوته
يا عباد الله مهلا مهلا ان لله انتقامات ولكم جروح فادعوا الله ليدفع عنكم
الانتقام وداووا جراحاتكم بالتوبة من الذنوب وعمل الطاعات عباد الله
شوقتكم

شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وركع وصبيان رضع
وبهائم رتع لصب الله عليكم العذاب صبا وعن محمد بن يزيد انه قال يا اخي ان قدرت
ان لا تسيء الى من تحب فافعل فقيل له وهل احد يسيء الى من يحبه قال نعم نفسك احب
الاشيا اليك فاذا عصيت الله فقد اسات اليها وقيل لبعض الحكما اوصني فقال
لا تجف ربك ولا تجف نفسك ولا تجف خلق الله قيل بين لي ذلك فقال
فاما جفا ربك فهو ان تشتغل بخدمة غيره واما جفا نفسك فبالتهاون بفرايض
الله واما جفا خلق الله بان تذكرهم بالسوء قيل ان اول ما كتب الله في الالواح لموسى عليه
السلام لا تشركن بي فمن مات كافرا وجبت له النار واشكر لي ولوالديك اطيل عمرك
واحفظك من المهلكات واحييك حياة طيبة وامنحك في الاخرة بما هو خير منها
ولا تقتل النفس التي حرمت قتلها فان الارض تضيق عليك برحبها والسما باقطارها
وتبوء بسخطي في النار ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا اطهر من لم ينزهني ويعظم
اسمائي ولا تحسد الناس على ما اتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو نعمتي راد
لقضائي ساخط لما قسمت بين عبادي الحق لست منه وليس مني ولا تشهد بما
لم تسمعه فان الشهود مسؤولون بين يدي يوم القيمة ولا تسرق ولا تزن بحليلة
جارك فاني اغلق عليك ابواب السما فلا يسمع منك المقال واحجب عنك وجهي
في الجنة في الارايك والظلال ولا تذبحن لغيري فاني لا اقبل الا ما ذكر عليه اسمي
خالصا لي وتفرغ لي مع جميع اهلك يوم السبت جا في الحديث ان الله تعالى جعل
السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا وفي الاحاديث الاسرائيلية
يقول الله تعالى عبدي اني ملك حي لا ازول فاطعني بما امرتك به وانته عما نهيتك
عنه حتى اجعلك ملكا لا تزول عبدي انا حي لا اموت فاطعني بما امرتك به وانته
عما نهيتك عنه حتى اجعلك حيا لا تموت عبدي انا الذي اقول للشي كن فيكون
فاطعني بما امرتك به وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك في دار اذا قلت فيها
للشي كن فيكون **فصل في تحريم الخمر** قال تعالى انما الخمر والميسر رجس من عمل الشيطان
وعن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومن
شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب لم يشربها في الاخرة اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم ان كل مسكر حرام اطلقه فيشمل المطبوخ وغيره لكن قال العلما
ان شرب المطبوخ اعظم ذنبا من شرب غير المطبوخ فان شارب غير المطبوخ
مقر بحرمته وشارب المطبوخ يعتقده حلالا ويسميه مثلثا فان بعض
الناس ياتي بعشرة ارطال من الخمر والقى فيه سكرا وبهارا ويغليه على النار
فاذا غلا وذهب ثلثا الخمر وامتزج الباقي بالسكر والبهار ليحصل له الكيف
بحيث اعتقده حلالا لا يكفر من حيث لا يشعر قال صاحب القنية وعين الخمر بالطبخ لا يطهر

شرب مثلث

نعم يطهر عندنا بالتخلل والتخليل ففي الحديث خير ادمكم خل خمركم واجمع
المسلمون ان شرب المسكر حرام قل او كثر ومن استحل حراما مجمعا عليه كفر عن
جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام ومن
المحرم ايضا ما يفعل الان من اخذ الكرم للخمر ويسمونه بالكرت فانه حرام على صاحب
الكرم ان يبيعها لذلك وعليه الفتوى وما ينقل عن الحنفية من الجواز فقول ضعيف
خلاف المفتى به لا ينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يفتي عن ابن مسعود
رضي الله عنه لعن في الخمر عشرة شاربها وحاملها والمحمول اليه وعاصرها والمعصورة
له وتاجرها ومتجرها وبايعها ومشتريها وغارسها يعني ان غرسها لذلك وفرق
بين التاجر والمتجر ان تاجرها الذي اخذها متجرا ومتجرها الذي يعطيها ليتجر بها
فيحمل بنفسه وغيره الوبال ويروي عن مسروق ان شارب الخمر كعابد الوثن وعنه
انه كعابد اللات والعزى اسمي صنمين كانا بمكة المشرفة قبل الفتح وكان اكثر
ما يحلف بهما من بين بقية الاصنام والمراد ان اثمه كاثم عابدها وعن كعب
الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من اشرب قدحا من خمر عن الضحاك
من مات وهو مدمن الخمر بعث يوم القيمة سكران في بعض الاخبار يخرج شاربها
من قبره انتن من الجيفة كوزه معلق في عنقه بين جلده ولحمه حيات وعقارب وله عذ
وفي رجله نعلان من نار يغلي منهما دماغ رأسه وقبره حفرة من حفر النيران
ويكون في النار صحبة فرعون وهامان قيل من الذنوب التي تكون سببا لنزع
الايمان من الانسان شرب الخمر والعياذ بالله وكذلك كثرة المعاصي فليحفظ
والخمر مفتاح كل شر فان الانسان اذا شربها سرحت عليه المعاصي ومن شرها
ان الانسان يبقى ضحكة للصبيان وتذهب بعقله حتى تصيره كالمجنون عن الحسن
رضي الله عنه قال رايت في بعض سكك بغداد سكران يبول ويتناول بوله بكفيه
ويغسل به وجهه ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويقال
ان سكران في بعض الطرقات واضطجع فجا كلب فجعل يلحس فمه وهو يقول للكلب
اخ يا سيدي بارك الله فيك ثم رفع الكلب رجله وبال على وجهه فقال السكر
اخ اخ يا سيدي وماحار بارك الله فيك وهي مسئلة الحمال الحلال في الحرام
ويكفي شاربها انه تغلق عنه ابواب السما فلا ترتفع حسناته ولا يقبل دعاوه
اربعين يوما فكلما كرر شربها فعل به كذلك ويحب شاربها على نفسه الحد
في الدنيا ثمانين جلدة لا فرق في ذلك الكبير والصغير والرفيع والوضيع فان
لم يحد في الدنيا حد في الاخرة بسياط من نار على رؤس الاشهاد ينظره الانبيا
والاصدقاء وغيرهم ويكفيه انه يتبرا منه السموات والارض ومن فيهن حتى
النبي المختار والملك العظيم الجبار جلت عظمته ويسقى من الحميم ويطعم من الزقوم

ومن

ومنها اختلت مشيته انتقضت طهارته وعن بعض الكرام من زوج بنته
من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا ومعناه ان شارب الخمر اذا سكر
يكون اكثر كلامه في الطلاق خصوصا ابناء زماننا فربما يطلق وهو لا يشعر فيبقى
مع زوجته بالحرام وجعل ابناء هذا العصر الطلاق في كلامهم كالادام لا يطيب عيشهم
لم يتكلموا به ولا حول ولا قوة الا بالله وطلاق السكران واقع وعتقه نافذ زجرا
له والعرق والبوزا كذلك فاحفظ ما هنالك لان كل مسكر حرام وكل مسكر خمر
اي كالخمر في الحرمة ومن الحرام اكل البنج والافيون والحشيش والبرش وكل مكيف
ومما يحرم ما يصنع للاولاد من السوجوق فانه مخلوط بالبنج فما حرم اكله حرم
اطعامه وما حرم شربه حرم اشرابه وما حرم لبسه عندنا حرم الباسه ثم ان جعل بزر البنج الرومي
مخلوطا بطعامه ليترطب دماغه فينام لا باس به وشرب الخمر سبب
للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اي القمار ومن مساويها انها تمنع الانسان
عن الصلوة وتكون سببا لاخراجه الصلوة عن وقتها ومن ذلك انها تصد
عن ذكر الله كما في الاية ومن المهمات التي يحتاج اليها المصلي ولا يحتاج الى
تقليد مذهب حضرة الامام القرشي الامام الشافعي وذلك كما نبه له الامام القهستاني
في نواقض الوضوء ما نصه وان تورم الجرح فظهر منه قيح او نحوه ولم يتجاوز الورم فانه
لا ينقض الطهارة وعن الحسن ان ماء النفطة غير ناقض قال الحلواني وفيه توسعة لمن به جرب
او جدري او جلد كما في الزاهدي فلو شد بالرباط فابتل فان نفذ البلل الى الخارج
نقض كما في شرح الطحاوي انتهى وفي الزيلعي ولا فرق بين الدم والصديد والقيح والماء
خلافا للحسن في غير الدم هو يجعله كالعرق والبصاق والمخاط ولنا انه دم ثم نضج
لان الدم ينضج فيصير صديدا ثم يزداد نضجا فيصير قيحا ثم يزداد نضجا فيصير ماء فاذا
تم نضجه لا يتغير كسائر انواعه وذكر قاضي خان خلاف الحسن في الماء الاخير انتهى
اقول ومثله الباسوري الذي يخرج منه مادة صفرا فليحفظ وعلى مذهب الحسن
اذا قلده الحنفي يقنت في وتره ولا تنتقض طهارته بمس ذكره ولا لمس امراة ويبقى على ما يعتقد
من مذهب الامام الاعظم في امر الطهارة وما بني عليها من الصلوة ولا يخطى امامه فيما
يحتاج ان يقلد به الامام الشافعي مثلا وان كان قول الحسن ضعيفا غير ان العمل به عند
الضرورة اولى من ان يقلد غير امامه او لسيما انه امام من ائمتنا من تلاميذ الامام الاعظم
والاخذين عن محمد امامنا فلو قلد مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه يلزم ان يقلده
في جميع ما يراه في ذلك الباب وان خالف امامه فيما قاله خلافه وان يخطاه في ذلك فاعلم
ما هنالك وبالله المستعان ويقاس عليه من به كي الجسد فان المادة الخارجة من
ذلك ليست باكثر ممن به جرب او جدري فاحفظه فانه مهم جدا وان شئت فاحمل

من به الكي علي ما نقل في الملتقى تبعاً للهداية من ان المخرج غير ناقض ومن به الكي المذكور إذ
مادته مخرجة بواسطة ما يوضع عليهما من ورق الكرم او ورق السلق او الورق وعليه فلا يكون
صاحب عذر ورسالة الشرنبلالي مبنية علي القول بان المخرج غير ناقض وان كان الاصح ان
المخرج والخارج سيان في الناقضية غير ان الامر اذا ضاق اتسع والله اعلم ومن المسايل
المهمة ما رفع الي من ناحية من نواحي دمشق احببت ان اقيده مخافة الضياع ونصه
ما قولكم رضي الله عنكم في مسافر اقتدى بامام مقيم هل يجب عليه تحمل صلوته
الرباعيه باقتدايه وهل يصير مقيماً في حق هذه الصلوة تبعاً للامام ام لا افيدوا
ماجورين فقلت في الجواب اذا اقتدى المسافر بالمقيم يجب عليه الاتمام كما هو مروي عن
ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم لانه تبع لامامه فيتغير فرضه الى الاربع بالاقتدا بشرط
اقتدايه في الوقت لان السبب لصحة التغيير كما يتغير من الركعتين الى الاربع بنية
الاقامه فيه وعلي هذا لو افسد الصلوة هذا المسافر يصلي ركعتين لان لزوم
الاربع للمتابعه وقد زالت كذا حققه الزيلعي في شرح الكنز وابن الملك في شرح
مجمع البحرين وعلي لزوم الاربع للمتابعة لا ينقل صاحب هادي المنادي من ان المسافر
اذا اقتدى بالمقيم في الشفع الثاني يتم اربعاً انتهى ولا يصح اقتدا المسافر بالمقيم
بعد خروج الوقت في الرباعي لان فرضه لا يتغير بعد خروج الوقت لانقضا السبب
للتغير الذي هو الوقت كما لا يتغير لو نوى الاقامه بعد الوقت لعدم السبب
وانما لا يصح الاقتدا بعد الوقت في الرباعي لانه من اقتدا القوي بالضعيف في حق
القعده لو اقتدى به في الاوليين لانها فرض في حق المسافر واجبة في حق المقيم
وفي حق القراة لو اقتدى به في الاخريين لان القراة في حق المسافر فرض وفي حق
المقيم نفل وانما قلنا فرض في حقه مع انه لا قراة على المقتدى لانا نقول انه
تاري حكماً وتحمل عنه الامام وانما يتحمل الفرض عن الفرض لا النفل عن الفرض
كما حققه شيخنا علا الدين افندي في شرح التنوير باختصار او في حق التحريمة
لو اقتدى به في الاخريين ايضاً نص عليه الزيلعي وقول السايل وهل
يصير مقيماً في حق هذه الصلوة تبعاً للامام ام لا جوابه انه مسافر يجب عليه الاتمام
ولهذا قالوا فيها يلغز اي مسافر يجب عليه الاتمام فهو مسافر اقتدى بمقيم في الوقت
والله تعالى اعلم

فصل في تحريم الكذب

قال الله تعالى ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وعن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في مواعظه ايها الناس اعلموا ان اصدق الحديث
كلام الله واشرفه ذكر الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى
وشر الندامه الندامة يوم القيمة وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى
والخمر جماع الاثم والنسا حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر
المكاسب

مسافر اقتدى بالمقيم يجب عليه

المكاسب كسب الربا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قيل للقمان ما بلغ
بك ما نري قال صدق الحديث واداء الامانات وترك ما لا يعنيني وعن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا عاهدتم وفي رواية اذا وعدتم
وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال شارح
الحديث جمع النبي صلي الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذه الخصال الست دخل
في قوله اصدقوا اذا حدثتم شهادة ان لا اله الا الله والصدق بها ان تكون مطابقة
لما في قلبه ولذا قال صلي الله عليه وسلم من قال خالصا من قلبه لا اله الا الله دخل
الجنة ودخل في الوعد الوعد الذي بيننا وبين الله وهو الثبات علي الايمان
والوعد الذي بيننا وقد مدح نبيه اسمعيل بذلك حيث قال واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وخلف الوعد من شيم المنافق
فانه اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر ودخل في اداء
الامانة الامانة التي بيننا وبين الله من اداء ما افترضه علينا من طهارة وصلوة
وزكوة وصوم وحج والامانة التي بين العباد من الانفس والاموال ودخل
في حفظ الفرج حفظه عن الحرام والشبهة اما الحرام الصرف فالزنا واللواط
والوطي بشبهة كان يطا معتدة من الطلاق البائن وان وطيها من طلاق
رجعي يصير مراجعا فان كان جاهلا بالفرع يظن انها مطلقة فاذا انقضت
العدة علي زعم المراة تتزوج بالغير مع انها تكون زوجة للواطي والناس عنه
غافلون ومما يقع كثيرا ان تكون للرجل طفلة فيقول له انسان زوجنيها
فيكون له والدها هي زوجتك او زوجتك بها فاذا كبرت يتناسي ذلك
ويزوجها ابوها بالغير مع انها زوجة لهذا الاخذ وهذا العاقد ان لم يعرف ذلك
وكان معه ثلاث ويريد التزوج برابعة لا تحل فانها خامسة نظرا الي عقد
عليها ولصه واتفق ان سيل عنها شيخنا الشيخ ابو المواهب الحنبلي امتع
الله المسلمين بطول حياته فلما اتصلت بالثاني طلقها ثلاثا ثم بعد ذلك
تحقق والدها ما صدر منه من العقد حال صغرها فالحكم الشرعي في هذه
هي زوجة الاول و يحل له ان يطاها لان ما للثاني زنا فلا يحترم وعليه الفتوى
وقال بعضهم لا يحل لان وطي الثاني وقع بشبهة العقد حتي تنقضي قدر ما تنقضي
به المطلقة من الحيض في ذات الحيض ومن الشهر في ذات الاشهر وصحح بعض العلما
ولا تحل للثاني ما لم يطلقها الاول فيعقد عليها الثاني ولا عدة عليها من
الاول لانه طلاق قبل الدخول ولا يحتاج الثاني الي من يحللها له لان الطلاق
لم يصادف محلا لانه تبين انها زوجة الغير وان تزوجها ثالث بعد ما طلقها

الاول لا يبطلا لم يعض عرة الوطي بالشبهة احتياطا والله اعلم وقد حصل في حفظ
ستره حتى لا يقع عليه بصر احد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الناظر والمنظور
اليه فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه وقت قضا الحاجة ووقت الاستنجا
لكي لا يقع بصر من لا يحل له على عورته ومتى فرغ من الاستنجا لا يجوز له ان
يوخر الستر لانه انما يجوز له كشفها بقدر الحاجة وقد فاتت فاياك فيمن لا يحرم
له ممن يبول ويتغوط من قرب منه لكن يبصرك وما كثر في الاشقيا الذين يقصدون
اراة احليلهم لمن يمر عليه من النسا لتميل المراة الى الجماع ولا حول ولا قوة الا بالله
وقوله وغضوا ابصاركم اي عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن المراة التي
لا يحل النظر اليها سيما مطروا الحمام فوق الاسطح فيمنعون ويجرون على
بيبها شرعا ومن ذلك ان يكف بصره عن الدنيا فلا ينظر اليها بعين الرغبة
لئلا ينتتن وقوله وكفوا ايديكم يعني عن الحرام والكذب شيمة المنافق
فان الرجل لا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا منافقا عليه وزره ووزر من
اقتدى به قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ايكون المومن جبانا قال نعم
ثم قيل له يا رسول الله ايكون المومن بخيلا قال نعم ثم قيل له يا رسول الله ايكون
المومن كذابا قال لا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كذب
العبد تباعد منه الملك ميلا من نتن ما جا به وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا فاما لعوقه فالكذب واما نشوقه فالغضب
واما كحله فالنوم وفسر الكحل بانه ياتي المصلي او الذاكر فيكحله فياخذ النعاس
فلا يكاد يعقل صلوته او ذكره واللعوق من ريقه فانه الكذب حتى يمسي والنشوق ان
ينفخ في انف الانسان فلا يزال غضبانا حتى يمسي وعن عايشة رضي الله عنها ما كان شي
اشد على النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب قال مطرف بن طريف ما احب اني كذبت
وان لي الدنيا وما فيها وعن يزيد بن ميسرة ان الكذب يسقي باب كل شر كما يسقي الما
اصول الشجر وقال نافع ان من عقوبة الكذاب انه لا يقبل صدقه وعن مالك بن
دينار قال قال داود عليه السلام يا الهي تعالوا حتى اعلمكم خشية الله ايما عبد منكم احب ان يحيى
ويرى الايام الصالحة فليحفظ عينيه ان ينظر الى السو ولسانه ان ينطق بالافك الكذب
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
يقول لاصحابه من راى منكم رويا فيقصها علي فسالنا يوما فقلنا لا يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة اتاني اثنان فانطلقا بي الى ارض مستوية
فمررنا برجل مضطجع ورجل اخر قايم بيده صخرة يهوي بها على راس المضطجع حتى يحطم
فلا يرجع اليه حتى يعود راسه كما كان فيعود الى ضربه فقلت لهما سبحان الله من هذا
قالا رجل يرفض القران ويترك الصلوة المكتوبة ثم انطلقا بي حتى مررنا برجل

في ذلك

صح فاما كان

ملقى

لقى على قفاه واخر قايم بيده كلوب من حديد يشرشر به جانب وجهه فيلقيه
منخره على ثم يفعل بالشق الاخر كذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الاول كما كان فيعود
شدقه وهكذا قلت سبحان الله من هذا قالا هذا رجل كان يخرج من بيته فيكذب
الكذبة فتبلغ الافاق ثم انطلقنا حتى مررنا ببنا راسه كالتنور واسفله وا
فنظرت فاذا فيه رجال ونسا اذا اتاهم اللهب من تحتهم ارتفعوا حتى يكادوا ان
يخرجوا حتى تخمد فيرجعون الى اسفل وكلما جاهم اللهب ضجوا وصاحوا بالويل والثبو
هكذا فقلت سبحان الله من هولا قالا هولا الزناة والزواني ثم انطلقا
حتى مررنا بنهر ماوه كالدم فرايت فيه رجلا يسبح وعلى شاطى النهر رجل عنده احجار
كثيرة كلما اتاه السابح فغر فاه فيلقمه حجرا قلت سبحان الله من هذا قالا اكل
الربا فغر فاه فيحجره قلت وهكذا اكل الحرام ومال الايتام ثم انطلقا
بي فمررنا برجل كريه المنظر حول نار يحشوها بيده ويسعى حولها فقلت سبحان الله
من هذا قالا مالك خازن النار عليه السلام ثم انطلقا بي فمررنا بروضة
فاذا فيها النور يتقد والربيع وفيها رجل طويل حوله غلمان بكثرة فقلت سبحان
الله من هذا الرجل قالا ابرهيم الخليل عليه السلام قلت ومن هولا الغلمان الذين
حوله قالا كل من مات على الفطرة ثم انطلقا بي حتى مررنا بدار لم ار احسن
منها ولا اعظم ثم ارتقينا منها الى دار هي احسن واعظم ثم ارتقينا الى دار
احسن واعظم منها ثم رفعت بصري فنظرت قصرا ساميا الى الغاية يتقد بالانوار
فقلت لهما ما هذه الدور وما هذا القصر فقالا اما الدار الاولى فدار عامة المومنين
واما الدار الثانية فدار الشهدا واما الدار الثالثة فدار خاصة المومنين واما
القصر فانه قصرك قلت لهما الا ادخله قالا اما الان فلا وانك ستدخله قلت
لهما ومن انتما قال احدهما انا جبريل وقد اتاني على غير هيئته وقال الاخر انا ميكائيل
وقال رجل يا رسول الله واطفال المشركين قال واطفال المشركين يكونون مع
ابرهيم عليه السلام قال بعض العلما اختلفت القول في اطفال المشركين فقيل
هم في النار والاصح انهم خدمنا في الجنة سبحان من لا راد لقضائه قضى
لبعضهم بالعذاب الاليم ولبعضهم بالنعيم المويد المقيم حكي ان
بعض الصالحين ناجى ربه وقال يا رب انت شئت انت قضيت انت حكمت انت اردت
لا اعلم ربا سواك ولا مغفرة الا اياك فنودي يا عبدي هذا الذي قلته ادب
التوحيد فاين ادب العبيد فجعل يقول يا رب انا عصيت وانا جنيت وانا خالفت
وانا اخطات فنودي وانا سمحت وانا غفرت وانا اهل التقوى واهل
المغفرة يا عبدي انا لطفنا بك وحفظناك وصيانة لك عن المعاصي بهيبتي كل
اخواني فاشكروا انعم الله واطيعوه واطلقوا السنتكم بتوحيده وتمجيده

ومما هو واقع الآن كثيرا الايمان الكاذبة وتسمى الغموس لانها تغمس صاحبها
في الاثم فاذا غمسته في الاثم فقد غمسته في النار واليمين الكاذبة من الكبائر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل
النفس واليمين الغموس ولا كفارة فيه عندنا خلافا للشافعي رضي الله عنه ومما
لا يجوز الحلف بالآباء والامهات في الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم
ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله وفي رواية او ليصمت وراى
النبي صلى الله عليه وسلم عمر وهو يسير في ركب فسمعه يحلف بابيه فقال له ان الله ينهاكم
الحديث قال عمر رضي الله عنه فما حلفت بذلك بعد ذلك وعن ابن عباس رضي
الله عنهما لان احلف بالله مائة مرة فآثم خير من ان احلف بغيره ومن حلف بغيره فقد كفر
اي بالنعمة والله اعلم او محمول على من اعتقد فيما حلف به التعظيم كما يعتقد
في الله تعالى ويستحب لمن حلف كاذبا او تكلم بقبيح ان يعقبه بالاستغفار ومن
سبق لسانه الى اليمين بلا قصد كما في حالة غضب او لجاج لم تنعقد يمينه وتسمى اللغو
قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم شرح الاصبهاني في الترغيب
والترهيب من باب اليمين الكاذبة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها مال امرئ او مال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان وانزل
الله تعالى تصديق ذلك في كتابه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الآخرة واياك يا اخي ان تحلف بما يحلف به العوام من قولهم
فعلت الشيء الفلاني فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام او من الكعبة او
فقد رجمت الكعبة او بريء من الله او من الرسول او لا اكون من امة محمد او اكون
زنيت باختي او اكون مستحلا للخمر او للميتة فان كان راضيا باليهودية وما في معناه
فقد كفر وان كان مراده تباعد نفسه عن ذلك معظما للاسلام لا يكفر لكن لا
ينبغي ان يحلف بمثله ومر شيء من ذلك ومما يقع كثيرا قول الانسان علي الطلاق
من ذراعي قال ايمتنا ان كانت له زوجة طلقت والناس عنه غافلون
في الترغيب والترهيب مختصر الترغيب والترهيب عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن
بن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت الليلة عجبا رايت
من امتي رجلا نزل به عذاب القبر فجاء وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من
امتي احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله عز وجل فخلصه من ايديهم ورايت رجلا من امتي
احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فاستنقذته من ايديهم ورايت رجلا من امتي
يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاء صيام شهر رمضان فارواه ورايت رجلا
من امتي والنبيون حلق حلق كلما دنا الى حلقة طرد فجاء غسله من الجنابة فاخذ بيده
واقعده الى جانبهم ورايت رجلا من امتي احاطت به الظلمات من كل جانب فتحير فيها فجاءه

حجه

حجبه وعمرته فاستخرجه من الظلمات وادخله النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين
ولا يكلمونه فجاءت صلته للرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فانه كان واصلا للرحم فكلمه
المومنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده ووجهه
فجاءت صدقته فصارت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا من امتي اخذته
الزبانية فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم ورايت رجلا من امتي
جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الرب حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على
الله تعالى اي في مكان يقال له الرضوان يتجلى فيه الملك الديان لعباده المومنين ورايت
رجلا من امتي وقد هوت صحيفته الى شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في
يمينه ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك
ورايت رجلا من امتي خف ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه ورايت رجلا من امتي
وهو في النار فجاءت دمعته التي سالت من خشية الله فاستنقذته من ذلك ورايت رجلا
من امتي قائما على الصراط يرعد كما يرعد السعف في يوم ريح عاصف فجاء حسن ظنه بالله
تعالى فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي على الصراط يرجف او قال يزحف احيانا
ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على رجله ورايت رجلا من امتي انتهى الى
ابواب الجنة فغلقت دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له ابواب الجنة
فاعمل يا اخي صالحا ولا تكسل كي تنال من الثواب الاوفر والاجر الاجزل فالمدار على
الايمان والعفو والمغفرة من الملك المنان لتنجو بفضله من النيران فقد وصف سبحانه
من كان متصفا بالايمان الطالب لما ذكر بقوله الذين يقولون ربنا اننا امنا صدقنا
بك وبجميع ما امرتنا به فاغفر استر لنا ذنوبنا وتجاوز عنها وقنا عذاب النار الصابرين
نصب على المدح اي على اداء الاوامر وعن ارتكاب المناهي وعلى البأساء والضراء
وحين البأس والصادقين في ايمانهم ونياتهم اي صدقت اي استقامت قلوبهم
والسنتهم سرا وعلنا والقانتين المصلين والمنفقين اموالهم في مستحقها والمستغفرين
المصلين بالاسحار ويقال المصلون صلاة الصبح بالجماعة فالتقييد بالسحر على
هذا لقربه من الصبح ويقال المادون لصلاتهم الى السحر والمستغفرون فيه عن نافع
قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يحيي الليل ثم يقول يا نافع هل اسحرنا فان قلت لا عاد الى
الصلاة وان قلت نعم اخذ يستغفر الله تعالى ويدعو حتى يصبح خرج البغوي بسنده
الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ينزل الله الى سماء الدنيا كل ليلة
حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من ذا يدعوني فاستجيب له من الذي يسالني فاعطيه
سؤله من الذي يستغفرني فاغفر له وروي عن لقمان رضي الله عنه انه قال لابنه
يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك
وقد كان رضي الله عنه حبشيا وقد مدحت الحبش من حيث خرج منه

الصغوري في معراجه من ادخل بيته حبشيا ادخل الله بيته البركة وقيل وكان
ذو القرنين حبشيا ونقل عن الحاكم من حديث صحيح ان نوحا عليه السلام اغتسل فرأى
ولده ينظر اليه فدعا عليه فاسود لونه انتهى اقول ومن هنا ميل السوداء
والله اعلم عن خالد بن معاذ رضي الله عنه قال بلغني ان الله تعالى يباهي ملايكته
بثلاثة نفر رجل اذن بارض ليس فيها احد واقام وصلى وحده فيقول الله تعالى
يا ملايكتي انظروا الى عبدي يصلي وحده لا يراه احد غيري فلينزل سبعون الف ملك
فليصلوا وراه قال بعض العلما ويوخذ من هذا الاثر ان المومن لا يصلي وحده
اصلا فان صلوته بحسب الظاهر وحده وعلى ما روينا لا يكون مصليا الا بالجماعة
مع البشر او مع الملايكة ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام في سجوده
فيقول تعالى يا ملايكتي انظروا عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي فاذا نام في سجوده
مجد بالضبعيه مباعدا بطنه عن فخذيه لا تنتقض طهارته فاذا افاق وقد
كذلك له ان يكمل صلوته لانه متطهر ولا يحتاج ان يتوضا الا كاملها ويكثر ذلك
لقوام الليل ورجل انفرد حال الزحف وثبت فقاتل حتى قتل عن ابي موسى
رضي الله عنه انه قال فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على العلانية
وقال رضي الله عنه الصلوة باب الله فما دام الانسان في صلوته كان قارعا
للباب ومن داوم على قرع باب الملك لابد ان يفتح له فما بالك بباب اكرم الاكرمين
وما احسن ما قال الامام الشافعي في ابيات تنسب اليه رضي الله تعالى عنه
ه يا من يرى ما في الضمير ويسمع ه انت المعد لكل ما يتوقع ه يا من يرجى للشدايد كلها
ه يا من اليه المشتكى والمفزع ه ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ه فلين رددت فاي باب اقرع
ه ما لي سوى فقري اليك وسيلة ه فبالافتقار اليك فقري ادفع
وعن انس رضي الله عنه اذا صلى الانسان في بقعة من الارض تزخرفت له
ان يصلي عليها فرحا بالصلوة لانه احياها بها واذا ذكر الله على بقعة منها
افتخرت على ما حولها من الارض واستبشرت الى منتهى سبع ارضين وانما
لانها تطهرت تلك البقعة من الغضب عليها قال بعض البقاع مغضوب عليه
كالبقاع التي تكون فيها المعاصي كالكنايس والبيع والخمارات والاماكن التي
تذكر فيها الغيبة والنميمة والكذب والحلف المحرم والاماكن تضرب بها الالات
وكذلك قلب المومن بكثرة المعاصي يغمر بالران والطاعات تذهب عن
قلبه وبذكر الله يطهر من غضب الله ويتنور قال تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب عن معاذ رضي الله عنه انه قال ما عمل ينجي من عذاب مثل ذكر الله
قيل له ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله قال ولذكر الله
اكبر وعن الحسن البصري من حديث اسنده من ان رجلا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تموت
ولسانك رطب بذكر

ولسانك رطب بذكر الله **فصل** في تفسير قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم عن عمر وعلي رضي الله عنهما هي فاتحة الكتاب سميت بذلك
لانها تثنى في الصلوة اي تكرر وتكرارها في كل ركعة واجب لكن كتكرار سورة من السور
لانها ورد التكرار فيه من النوافل ويقال سميت به لانها نصفان اثنان نصفها
ثنا ونصفها دعا ويقال سميت به لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة
نزل معها سبعون الف ملك ويقال سميت به لانها استثنيت من الكتب السالفة
وادخرت لهذه الامة فهي من خصوصيات هذه الامة ويقال سميت به لتكرار
اياك في اياك نعبد واياك نستعين ولتكرار لفظ الصراط في اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم ويقال سميت به لان اولها ثنا ويقال سميت
به لتكرار الرحمن الرحيم وهذا يوافق مذهب الامام الشافعي في جعله البسملة
من الفاتحة واما مذهبنا فان البسملة آية من القرآن انزلت للفصل بين السور
ليست من الفاتحة ولا من كل سورة فعلى هذا اذا قرا الفاتحة المصلي بدون
البسملة تبطل صلوته وعندنا لا تبطل لانها سنة موكدة بل ولو ترك الفاتحة
عندنا لا تبطل صلوته لان قراة الفاتحة واجبة والواجب عندنا لا تبطل بتركه
الصلوة ولكن يحرم وعليه ان يعيد الصلوة ما دام الوقت باقيا فان خرج تاب
الى الله وان لم يتب عوقب بالنار ويقال سميت به لانها تثني صاحبها عن
الشر الاترى كثيرا من الناس يطلب الفاتحة عند المشايخ فهي تقع عنهم
ويقال كل القرآن مثاني فالمعنى حينئذ ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم اي وهي القرآن العظيم حكايات ان يهوديا كان يحب يهودية
حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب فشكى حاله لاحد المشايخ الكبار فكتب له البسملة
في ورقة وامره ببلعها ففعل فحصل له السلو فاخبر الشيخ فقال لما طلع في قلبي نورها
نسيت المراة وملت الى الاسلام وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فبلغ المراة اسلام الرجل فجات الى الشيخ واخبرته بانها هي المراة المعشوقة
وقالت رايت في نومي قائلا يقول لي يا هذه ان اردت الجنة فاذهبي الى الشيخ عطارها
الان جئتك يا سيدي فقال لها قولي بسم الله الرحمن الرحيم فلما اجرتها
على لسانها قالت يا سيدي قد تنور قلبي حتى رايت الملك الاعلى اعرض علي الاسلام
فاسلمت فلما نامت تلك الليلة رات الجنة وقصورها مكتوب على تلك القصور
البسملة فنوديت يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم اعطاك الله ما رايتيه
فانتبهت فقالت رب اذ ادخلتني الجنة ثم اخرجتني منها اسالك بحق بسم الله
الرحمن الرحيم ان تعيدني اليها فسقطت ميتة ونحن نقول اللهم انا نسالك
بحق بسم الله الرحمن الرحيم وبحرمة من انزلت عليه ان تدخلنا باجمعنا الجنة

ونقل ان عمر بن عبد العزيز ارسل من مصر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
له ان براسي صداعا لا يسكن فارسل لي شيئا يسكنه فارسل اليه قلنسوة كان اذا
وضعها على راسه سكن صداعه وان رفعها عاد فتعجب لذلك الى ان بدت منها
بطاقة فاخرجت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث القدسي نزل به جبريل
على نبينا عليهما الصلوة والسلام يقول الله تعالى يا محمد اكرمت امتك بسورة ليس
في الكتب من قراها حرمت جسده على النار والمراد بها الفاتحة وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من
صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيرفع العذاب عنهم بسببه اربعين
قال ليس في الفاتحة حرف الثا فالثبور فيسمعه الله لقاريها بانه لا
ينادي بالويل والثبور وهو الهلاك ولا حرف الجيم اشارة الى انه يجار
من جهنم ولا حرف الزاي اشارة الى انه بعيد من زفير جهنم ولا حرف الشين
اشارة الى انه وقي من الشهيق في جهنم ولا حرف الظا اشارة الى انه بعيد
من ذات لظى ولا حرف الفا اشارة الى انه لا يفرق بينه وبين اهل الجنة ولا
حرف الخا اشارة الى انه لا يحصل الخزي لصاحبها في الدنيا والاخرة وانما يسعد
الله عليه ببركتها وهي سبع ايات واعضا السجود سبع فكل اية تدفع العذاب
عن عضو وايضا عدد كلمات لا اله الا الله محمد رسول الله فكل كلمة من
كلمتي الشهادة تغلق بابا من ابواب جهنم عن قايلها قال يا اللعين ابا جهل
سبع نوافل فود النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون لاصحابه رضي الله عنهم فاوحى الله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني في مكان النوافل السبع عن انس رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم يا بني ادم اكثر من الدعا فانه يرد القضا المبرم ايضا يا بني
يا بني ادم اكثر من قول لا اله الا الله فانها اثقل ايضا في الميزان من سبع سموات وسبع
ارضين وما فيهن يا بني لا تغفل عن قراة القران اذا اصبحت واذا امسيت فان القران
يحي القلب الميت وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي وبالقران يسير الجبال يا بني اكثر من
ذكر الموت فانك اذا اكثرت ذكر الموت زهدت في الدنيا ورغبت في الاخرة وان الاخرة
هي دار القرار والدنيا غرارة لاهلها والمغرور من اغتر بها وفي الحديث عن ابان
بن ابي عياش رضي الله عنه انه قال من قال لا اله الا الله مايتي مرة بعثه الله يوم القيمة
ووجهه مثل القمر ليلة البدر وعن مجاهد ما اشتكى لظهر ابليس من لا اله الا الله
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
قال الله تعالى يا ملايكتي اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرا وعن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب فقلنا
لا يا رسول الله فامر بغلق الباب ثم قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا
ساعة

ساعة نقلناها ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان
الله قد غفر لكم وقوله تعالى لا تمدن عينيك يا محمد الى ما متعنا به ازواجا اي اصنافا
منهم من الكفار متمنيا ذلك سبب نزولها انه وافى بني قريظة وبني النضير من اليهود
في يوم واحد سبع قوافل من بصرى واذرعات فيها البر والطيب والجوهر وامتعة البحر
فقال المسلمون لو كانت هذه القوافل لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله
فنزلت بخطاب رسول الله والمراد اصحابه وهي ايضا سبب لنزول ولقد آتيناك
سبعا من المثاني كان الله يقول لنبيه هذه خير لاصحابك من هذه القوافل فان
ما متعوا به محتقر بالنسبة لما اوتيته مع اصحابك والذي متعوا به انما متعناهم به على
جهة الاستدراج فانهم صائرون الى العذاب نعم قال صلى الله عليه وسلم لا
تغبطن فاجرا بنعمة فانك لا تدري ما هو لاق بعد موته ان له عند الله قاتلا لا
يموت قيل القاتل الذي لا يموت الملك والنار فلا يغبط المرابون والظلمة
بما بين ايديهم فانه محوق وتمني مثله من الحرام لا يجوز ومن المجربات انه ان
بقي ولا يد لا يزيد على اربعين سنة كما افاده شيخي شيخ الاسلام في دروسه
العامة قيل هذه الاية قاضية بالزجر عن التشوف الى متاع الدنيا على الدوام
مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلاة نعم ان الاية ليست قاضية بالزجر عن ذلك على الدوام
فاما الطيب فان شمه يزيد في العقل وبقدر العقل يشرف الدين عن الشافعي رضي
الله عنه من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه وشم الطيب نافع
للدماغ والقلب ويزيد في القوة وكان امامنا الامام الاعظم من كثرة محبته
في الطيب اذا كان مقبلا يشم ريحه من مسافة رمية سهم وكان يقول من شم
طيبا في الزقاق الامام الاعظم مقبل ونقل في كتب الشافعية بانه اذا عرض عليه
طيب او ريحان يكره رده اما ما لم يكن من مجرى الوجوه الذين اتخذوه حرفة
لاجل جمع الدراهم واما محبة النساء فلانهن سبب للعفة ودفع الشهوة وبهن
يكثر العباد بانتاج الاولاد ومع دفع الشهوة تحصل العبادة وقد اباح
لنا من النساء اربعة واختلف هل ابيح لنبينا صلى الله عليه وسلم زيادة
على التسع منعه بعضهم واجازه آخرون وقالوا انه جمع بين احدى عشرة امراة
ومات عن تسع حتى انه صلى الله عليه وسلم اذا وقع بصره على امراة ورغب
في نكاحها وجب على الزوج ان يطلقها لينكحها النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
من خصائصه وقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة قيل المراد ذات الركوع
والسجود وقيل الصلاة عليه من امته وقيل الصلاة على امته منه تعبدا لا له

قوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم المعنى ادع لامتك ان دعاءك رحمة لهم لما
سمع ابو بكر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث قال
وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الجلوس بين يديك وانفاق مالي عليك
والصلوة والسلام عليك قوله تعالى واخفض جناحك معنى تواضع للمومنين ان الله
يحب المتواضعين ويبغض المتكبرين من تواضعه صلى الله عليه وسلم انه كان يجيب من دعا
ولو الى خبز الشعير وكان يحلب الشاة بنفسه ويعقل البعير وكان يردف خلفه ويركب الحمير
وكان يحمل حاجة بيته من السوق ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويكنس بيته ويخدم اهله
ويقوم بخدمة القادم ويأكل مع الخادم ويتوكا على العصى ويضطجع على الرمل
والحصى وكان يتبع الجنائز ويكره ما يعمل في بيته الخياطه وعن عبد الرحمن بن
ابي ليلى قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال صلى الله عليه وسلم ما على
الارض من رجل يموت وفي قلبه من الكبر مثقال حبة الا جعله الله في النار فلما سمع ذلك
عبد الله بن قيس الانصاري بكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عبد الله
فاخبره بما قال فقال له ابشر فانك في الجنه فبعث رسول الله صلى الله عليه بعثا وهو فيه
فقتل شهيدا وحكي ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه مر بسوق وعلى راسه
حزمة حطب فقيل له ما يحملك على هذا وقد اغناك الله عنه قال اردت ان ادفع
الكبر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنه عبد في قلبه مثقال ذرة من كبر
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاث هن اصل كل خطيئة
فاتقوهن واحذروهن وثلاث اذا ذكرن فامسكوا اياكم والكبر فان ابليس انما منعه
الكبر ان يسجد لادم واياكم والحرص فان آدم انما حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم
والحسد فان ابني آدم انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن
والثلاث الاخر اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال ان الله يبغض ثلاثة ويحب ثلاثة يبغض الفاسق ويبغضه للشيخ
الفاسق اشد ويبغض البخيل ويبغضه للغني البخيل اشد ويبغض المتكبرين
ويبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب التقي ويحبه للشاب التقي اشد ويحب السخي
ويحبه للفقير السخي اشد ويحب المتواضع ويحبه للغني المتواضع اشد وقال ان
المهلب مر على مطرف وهو يتبختر في مشيته فقال له هذه مشية يبغضها الله
تعالى فقال له او ما تعرفني فقال نعم اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة
وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة فترك المهلب تلك المشية وجعل يلبس الصوف
وانتعل المخصوف وركب الحمار وحلب الشاة بنفسه واكل مع عياله وجالس المساكين
فنفى الله عنه الكبر قال بعض الحكماء افتخار المومن بربه وعزه بدينه وافتخار
المنافق بحسبه وعزه بماله وفي الحديث اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا
رايتم

عبد

رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار وذلة وذكر ان عمر بن العزيز قد اتاه
ضيف ذات ليلة فلما صلى العشا وكان يكتب كاد المصباح ان ينطفي فقال الضيف
اقوم يا امير المومنين لاصلح المصباح قال ليس من مروة الانسان ان يستعمل ضيفه
قال انبه الغلام قال لا تنبهه فانه في اول نومة نامها فقام عمر بنفسه واخذ بطه
الزيت فملا المصباح فقال الضيف بنفسك يا امير المومنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت
وانا عمر ولم انقص شيا وخير الناس من كان متواضعا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا ركب الناقة والغلام اخذ بناصيتها بعد ان يسير فرسخا ينزل ويركب الغلام وهكذا
حتى كانا يتناوبان حتى انه مر بمخاضة ولم ينزل الغلام وكان سائرا الى الشام
فقال له ابو عبيدة بن الجراح امير الشام لما خرج الى ملاقاته يا امير المومنين ان عظما الشام
يخرجون اليك فلا ينبغي ان يروك على هذه الحالة قال عمر رضي الله عنه انا قوم اعزنا
الله تعالى بالاسلام فلا نبالي من كلام الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من فارقت روحه جسده وهو بري من ثلاث دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين
قوله تعالى وقل لهم يا محمد اني انا النذير المبين انذركم ان عذاب الله واقع بمن كفر بالله تعالى
واحذركم منه فاحذروه بالايمان بالله وبما جيت به من عند الله وانا المبين الذي ابين الاشيا
على جليتها على مراد الله تعالى قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين اي انذركم عذابا كما انزلنا
على المقتسمين الذين قسموا ما انزل عليهم فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهم النصارى واليهود
او قسموا القران العظيم المنزل على نبينا فجعلوا بعضه سحرا وبعضه شعرا وبعضه كذبا وبعضه
اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين وحكاياتهم وجعلوا المنزل عليه ساحرا وشاعرا وكاهنا
ومجنونا تنزه كلام رب العالمين وتمجد الحبيب الصادق الامين عما قال فيهم الكاذبون
في ذلك قال مقاتل وكانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فجلسوا
على طرق مكة المشرفة وجلس هو على باب المسجد الحرام فكان كل من مر بهم ولا يك ممن قصد
مكة يقولون له اياك لا تغتر بهذا الذي ظهر المسمى محمد فانه يدعي النبوة وانه ساحر مجنون
كاهن شاعر على حسب ما علمهم رئيسهم الشيطان الوليد فاذا وصلوا الى مكة وسيل
يقول ما سمعته من اولئك الذين مررت بهم حق وصدق فاماتهم الله تعالى تهلاكا قدره عليهم
اشر ميتة فان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي صادق واجب علينا تصديقه ورسول
من عند الله منزل عليه الوحي مرارا فالوه ثم اقسم الله تعالى بالاخبار عما يفعل بهم يوم
القيمة فقال فوربك لنسالنهم يوم القيمة اجمعين اي لنسالنهم واخذهم جرمهم وعبيدهم ذكرهم و
انثاهم عاليهم ووضيعهم عما كانوا يعملون في الدنيا من الفساد فنقول لهم لم عملتم
او قلتم كذا وسوالهم مع انه عليم بما قالوه وفعلوه توبيخا لهم واظهار القبيح فعلهم على روس
الاشهاد يوم التناد ونظير الاية قوله تعالى وقفوهم انهم مسولون وقوله تعالى ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم والسوال حق للكافر على الظاهر لان سياق الاية يقتضيه

جعلوا القرآن عضين ع

المخزومي

وقوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فانه ظاهره عدم السؤال اجيب عنه بان السؤال
الذي للتوبيخ ثابت والمنفي السؤال للاستعلام او تعالى ان يوم القيمة يوم طويل فيه مواقف
كثيرة يسألون في بعضها ولا يسألون في بعضها وعلى تلك المواقف تحمل الايات وبذلك يحصل
الجمع اول من يسأل اللوح ماذا اخذ منه ثم اسرافيل ما الذي اخذه من اللوح لاهل السما
وما الذي اخذه لاهل الارض ثم جبريل يسأل بما بلغه من الوحي للانبيا والمرسلين وكم الذي
بلغه لكل منهم ثم ميكائيل يسأل عن ارزاق المخلوقات من انس وجن وطير ووحش وهوام
وبهائم وكم رزق كل وفي اي وقت ثم عزرائيل يسأل عن قبض الارواح جملتها في اي مكان
واي وقت في سهل او وعر او بر او بحر والانبيا والمرسلون مسؤلون عمن بلغهم وكمن بلغوه
فاذا انكرت طائفة من الامم تبليغ نبيها جي بالامة للشهادة عليهم وكلما خلص مسؤل من
هولاء من السؤال يقول الحمد لله بجاني من سوء المحوره في الحساب عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له الم اصح جسمك
وارويتك من الما البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بستانا
لبعض الانصار فقال لصاحبه اطعمنا بسرا فلما اكل مع اصحابه رضي الله عنهم دعا بما بارد فشربه
وشربوا ثم قال لتسالن عن هذا يوم القيمة فاخذ عمر رضي الله عنه العرق فضرب به الارض حتى
تناثر منه البسر فقال يا رسول الله انا لمسؤلون عن هذا يوم القيمة قال نعم الا كسرة تسد
بها جوعتك وخرقة تلف بها عورتك وحجرة تدخل فيها لتنا وتكن من الحر والبرد وما عدا ذلك
فلتسالك به منه حاجة فنعم بالاخرى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
يقال لما نزل قوله تعالى ولتسالن يومئذ عن النعيم جاء الصحابة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ما النعيم المسؤل عنه قال التمر والما البارد ويقال الامن والصحة
ويقال الخبز والما والملح قال النخعي وكانوا يعدون من نعيم الدنيا ان يتغدى الرجل ويتعشى
ويقال خبز البر والما البارد ويقال خبز الشعير والما العذب ويقال العافية من بلاء الدنيا
قال النخعي رحمه الله من سمى الله تعالى على الطعام حين ياكل وحمده حين يفرغ فقد ادى شكره
ومر مرارا لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسمه فيما
ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به يقال دخل عمر رضي الله عنه
المسجد فوجد كعب الاحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا فقال والله ان لله ملايكة
قياما منذ ما خلقوا ما حنوا اصلابهم واخرين ساجدين ما رفعوا روسهم ولا يرفعونها
حتى ينفخ في الصور فيقولون يومئذ سبحانك اللهم وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك
ثم قال والذي نفس كعب بيده ان جهنم لتقرب يوم القيمة ولها زفير وشهيق فاذا
قربت وزفرت لم يبق مخلوق الا جثى على ركبتيه حتى الانبيا والشهدا فيقول كل رب
لا اسالك الا نفسي ثم قال عمر رضي الله عنه يا كعب بشرنا فقال ابشروا فان لله ثلاثمائة
وثلاثة

وثلاثة عشر شريعة لا ياتي العبد يوم القيمة بواحدة منها مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله الجنة
والله لو تعلمون كنه رحمة الله لاتكلتم بالعمل قوله شريعة اي طريقة من طريق الخير آخر كل
من مات ثابت ثباته لانه يرى مكانه في الجنة او النار يتحسر المقصرون ولا ينفع الندم
نطوبى لمن ختم له بخير عن ابي بكر الواسطي الدول ثلاثة دولة الحياة بان يعيش الانسان
في طاعة الله ودولة المنشر حين يخرج من قبره فياتيه البشير يبشره بالجنة ودولة عند
الموت بان تخرج روحه مع لا اله الا الله آخر لا سعادة الا سعادة الاخرة قال مقاتل
ابن سليمان ان الخلق يوم القيمة يقفون مائة سنة في العرق ملجمين ومائة سنة في ظلمة
الحشر متحيرين ومائة سنة يموج بعضهم في بعض بين يدي ربهم يختصمون ويوم القيمة
مقدار خمسين الف سنة مما تعدون وانه ليمضي على المخلص كما تمضي لحظة واحدة
نعليك بالصبر على شدائد الدنيا في الطاعة لتسهل شدائد يوم القيمة بفضل الله وكرم
واكرام صاحب الشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكاني باهل لا اله
الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر بالذي تؤمر به آخر بلغ رسالة الله لجميع خلق
الله الى توحيد الله وعبر بالصدع اشارة منه تعالى الى انه صلى الله عليه وسلم
يفعل معهم ذلك ولو شق عليهم وفيه ان الامر بالمعروف مشق على المامور وليعلم
انه لما اسلم الصديق اسلم على يديه جماعة من الصحابة الكرام منهم عثمان بن عفان
وعثمان بن مظعون وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله
عنهم اجمعين قال ابن اسحق فهولاء الذين سبقوا الاسلام ثم تتابع الاسلام رجالا ونسا
افواجا افواجا حتى فشى الاسلام بمكة المشرفة فحينئذ امر صلى الله عليه وسلم
بان يبلغ ما امره الله به بعد ثلاث سنوات من مبعثه صلى الله عليه وسلم فصار يدعوهم
وجادلهم وجالدهم واعرض عن المشركين كما قال تعالى واعرض عن المشركين اي لا
تبال بهم وان لم يرضوا عنك ولا تخف من احد منهم كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين
وهم خمسة من رؤسا قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي
والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزي عمو بالجيم معه والاسود بن عبد
يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهره والحارث بن قيس بن الطلاطله نزل يوما
جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه بالمسجد الحرام
وهولا المستهزؤن يطوفون بالبيت فمر الوليد بن المغيره عليهما فقال
جبريل يا محمد كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال جبريل كفيته يا محمد واوما
الى ساقه فمر برجل نبال وعليه برد يماني فتعلقت به نبله منعه الكبر ان يطاطا
لينزعها فخدشته في ساقه فمات منها ومر بهما العاص بن وائل السهمي

فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيته يا محمد فاشار الى
رجله فخرج على راحلته ومعه ابنان له ليتنزه فنزل شعبا من الشعاب فوطئ
شوكة دخلت اسفل رجله فقال لدغت لدغت ففتشوا اسفل رجله فلم يجدوا
شيئا فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومر بهما الاسود بن
المطلب فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فقال كفيته يا محمد وكان صلى
الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده قال ابن عباس رضي الله عنهما
اشار جبريل بورقة خضرا الى عينه فذهبت وعميت وجعل يضرب راسه على الجدار
حتى هلك ويروى ان جبريل عليه السلام اتاه وهو جالس تحت ظل شجرة ومعه غلام له
فجعل ينطح راسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك بعد ان اشار جبريل الى راسه
وعينه فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا اجد احدا يصنع بك شيئا غير نفسك
وجعل يقول اتى هذا الرجل عني ويقول قتلني رب محمد ومر بهما الاسود بن عبد يغوث
فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا قال عبد سوء الا انه خالي قال يا محمد كفيته فاشار
الى بطنه فاستسقى فمات ويقال انه خرج من اهله فاصابه السموم حتى اسود
فصار حبشيا فلما عاد الى اهله لم يعرفوه فطردوه واغلقوا دونه الابواب حتى مات
وهو يقول قتلني رب محمد ومر بهما الحارث بن قيس فقال جبريل كيف تجد هذا
يا محمد قال عبد سوء فقال كفيته يا محمد فاوما الى راسه فجعل يتمخط قيحا فقتله
ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اكل سمكة مالحة فاصابه العطش
فلاتزال يشرب من الماء حتى انفجر بطنه فمات الذين يعني المستهزئين يجعلون مع الله
الها اخر مع انه اله واحد لا اله الا هو لا شريك له ولا معين ولا نصير ولا زوجة
ولا ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال مولانا سراج الدين الاوسي
• ومستغن الهي عن نساء • واولاد اناث او رجال • كذا عن كل ذي عون ونصر
• تفرد ذو الجلال وذو المعالي • فسوف يعلمون ما ابطلوه بين يدي الله تعالى وان
محمدا وما جاء به حق وصدق قال الاوسي رحمه الله • وفرض لازم تصديق رسل
• واملاك كرام بالتوالي • وختم الرسل بالصدر المعلا • نبي هاشمي ذي جمال •
فانه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس خلقا حتى قال البراء بن عازب رضي الله عنه
رايته صلى الله عليه وسلم في حلة حمرا ما رايت شيئا احسن منه • امام الانبيا بلا اختلاف
• وتاج الاصفيا بلا اختلال • بلا اختلاف اي بين المومنين ولا اعتبار بمخالفة الكافرين
والاصفيا الانبيا والمرسلون • فانه نوره خلق قبلهم ويدخل الجنة قبل كل احد واخذ
الله عليهم ان بعث واحدهم حي ان يتبعه وان مات ولم يبعث محمد صلى الله عليه وسلم
ان يوصي اهله وامته باتباعه • وباق شرعه في كل وقت • الى يوم القيمة وارتحال
وسمي هولاء الكفرة الاشقيا بالمستهزئين لانهم كانوا يستهزئون برسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم وكانوا يقتسمون القرآن فيقول هذا لسورة البقرة وهذا لسورة النحل وهذا
لسورة العنكبوت استهزاء فضاق لذلك صدر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله عز وجل
ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فلا تشتغل بهم فسبح بحمد ربك أي قل سبحان ربك
رب العزة عما يصفون مما لا يليق بجلاله وقل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين الطاهرين
له تعالى واعبد ربك بأنواع العبادات حتى يأتيك اليقين أي الموت كان صلى الله عليه وسلم
اذا نابه شيء التجأ إلى الصلوة خرج البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ما أوحي الله إلي أن أجمع الأموال وأكون من التاجرين ولكن أوحي إلي أن سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت يميت الخلق ثم يحيي فيجزيهم على صالح الخصال
وعن كعب الأحبار من قال ثلاث مرات سبحان الله وبحمده بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل
مدينة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وإن من شيء إلا يسبح بحمده فالورقة تسبح
ما دامت على الشجرة والماء الجاري لا الواقف والثوب النظيف إلى أن يتسخ والجمادات كلها بلسان
الحال بل بلسان القال لتسبيح الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم والحصا في كفيه حتى أن بعضهم أراد
الاستنجاء بالأحجار فكشف الله له عن سمعه فسمع تسبيحها فدعى الله تعالى أن يستر تسبيحها عليه
حتى يتمكن من إزالة النجاسة فأخفى ذلك تعالى عنه وفي إخفاء ذلك عن بقية خلق الله حكمة بالغة أخذ
وقدم الحسن البصري خوانا عليه طعام لأصحابه فقيل له أيسبح هذا الخوان فقال كان يسبح لما كان
أما الآن فلا ومن ثمة سن أن يوضع على القبور الجريد والآس الأخضر فقد خرج البخاري
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير أي في زعمهما
أما أحدهما فكان لا يستتر من البول أي عند إرادة البول يكشف عورته ويبول كما يفعله كثير
من الجهال وفي رواية لا يستنزه من البول أي لا يتقي البول وفي رواية لا يستبرئ
من البول فإنه واجب إما بتنحنح أو بمشي ما بين الخطوتين أو يميل إلى الجانب الأيسر أو بنقل
قدميه والمشي خطوات أو بضرب رجليه على الأرض أو بنفض نفسه على حسب الطبع وأما الآخر
فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ النبي صلى الله عليه وسلم جريدتين فوضعهما عليهما وقال لعله يخفف
عنهما ما لم ييبسا وخرج أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم **فصل** في تفسير قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني لا
تستوي كلمة الحسنة وكلمة السيئة وقال تعالى ادفع بالتي هي أحسن يعني ادفع الكلمة القبيحة
بالكلمة التي هي أحسن ومن الكلمة السيئة الغيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال إن الرجل يزني
ثم يتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن أبي برزة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه
لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة المسلمين تتبع الله عورته ومن
تتبع الله

عورته بفقه وعن المستورد قال قال صلى الله عليه وسلم من اكل برجل مسلم
اكلة في الدنيا اطعمه الله مثلها من جهنم والمراد اغتيابه وعن سالم
حيث قال ان الغيبة تنقض الوضوء وقال انها تحبط العمل والمذاهب الان
استقرت على عدم المناقضة الا انها من الكبائر وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليوتى كتابه منشورا
فيقول رب اين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول له محيت باغتيابك
الناس وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قل ماله وكثر عياله
وحسنت صلوته ولم يغتب المسلمين جا يوم القيمة وهو معي كهاتين وعن جابر
رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فاى تنفعت ريح جيفة
فقال هذه ريح الذين يغتابون المومنين وعنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
فهبت ريح منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا
اناسا من المومنين فلذلك هبت هذه الريح وعن انس رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده اخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره
الله في الدنيا والاخرة وان لم ينصره ادركه الله في الدنيا والاخرة اي بالهلاك
وعن معاذ بن انس الجهني عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حمى مومنا من منافق بغيبته بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار
جهنم ومن قفا مومنا بشي يريد به سبه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال قفا مومنا اي قال خلفه ما يكرهه وعن الحسن البصري انه قيل
له ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي
حسناتك فاردت ان اكافئك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافئك بها على
التمام وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان العبد ليعطى كتابه يوم القيمة
فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول رب من اين لي هذا فيقول هذا بما
اغتابك الناس وانت لا تشعر وعن حاتم الزاهد انه قال ثلاث اذا كن
في مجلس فالرحمة عن اهله مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في الناس
وعن يحيى بن معاذ ليكن حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا
تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال بعض الحكما ان
منعت عن ثلاث فعليك بثلاث ان منعت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت
لا تستطيع ان تنفع الناس فامسك عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان تصوم
فلا تاكل لحوم الناس فصل في قوله تعالى لقد من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين اللام للقسم وقد للتحقيق من الله على المومنين انعم عليهم ولما ان

هو الله

الله ومن اسمائه تعالى المنان وهو الذي يعطي الشيء من غير طلب جزاء على ما اعطى والمن عبارة
عن تعداد النعم على المنعم عليه وهو جائز في حقه تعالى ولا يجوز صدوره من بعضنا قال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
وقال بعض الاكابر لواحد من الناس سل حاجتك فقال من وضع قدمه على بساط
المعرفة لم يحسن ان يكون لغير الله عليه منة ولهذا قال السيد الخليل لما القي الى النار
بالمنجنيق لما قال له جبريل عليه السلام الك من حاجة ويروى سل حاجتك فقال اما اليك
فلا علمه بحالي يغني عن سؤالي اذ بعث فيهم رسولا نحن نفتخر بهذه النعمة الجليلة لانه اشرف
خلق الله على الاطلاق وشرفنا بشرفه ولذا كنا خير الامم كما اخبر تعالى حيث قال كنتم خير امة
اخرجت للناس ومن جملة فخرنا به ان السيد عيسى عليه السلام من جملة امته فانه ينزل
فيحكم بشريعته ولا يقال انه لا ياخذ الجزية من الذمي فلم يكن عاملا بشريعتنا من كل وجه
لانا نقول ان اخذها في شرعنا مغيا بنزوله عليه السلام فيكون عدم اخذه الجزية
من شريعتنا ومن فخرنا به قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
وقرئ من انفسهم بضم الفاء اي من جنسهم وقرئ بفتح الفاء اي من احسبهم وافضلهم وشرفهم
فما زال العز والسرور بمكة والمدينة وبيت المقدس لكونها كانت موطئا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ومما ينقل عن الصديق رضي الله عنه انه راى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه كان القمر سقط على الكعبة فتكسر قطعا قطعا ثم لم يبق بمكة حجرة الا دخلتها
قطعة ثم اجتمعت القطع فرجع القمر كما كان فدخل الصديق حجرته فوجد القطعة التي دخلتها
باقية فكتم الرؤيا الى ان جاء الشام فقصها على بعض الرهبان فقال له انه قرب ظهور
نبي اخر الزمان وتكون يا ابا بكر وزيره في حياته فلما بعث صلى الله عليه وسلم
جاءه ابو بكر رضي الله عنه وقال له يا محمد بلغني عنك امر واني اريد تحقيقه فما الذي تريد
من الناس فقال صلى الله عليه وسلم اني رسول الله اليهم والى الخلق اجمعين ادعوهم
الى توحيده وعبادته فقال له الصديق وما الدليل على ذلك قال رؤياك التي رايت

نعم الاله كثيرة • ومحمد خير النعم • ملك المحاسن كلها • وله التفضل والكرم • صلوا عليه وسلموا • ما انشق صبح بتسم

قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
قيل النعم الظاهرة الاسلام والقران والباطنة ما ستره الله علينا من الذنوب
ولم يعجل بالعقوبة وقيل الظاهرة تسوية الخلق والرزق مع الاسلام والباطنة
ما ستر من الذنوب وقيل الظاهرة حسن الصوت وتسوية الاعضاء والباطنة
معرفة الله تعالى وقيل الظاهرة الجوارح والباطنة القلب فالواجب شكرهما
بصرف القلب والاعضاء الى ما خلقنا من اجله وقيل الظاهرة اقرار اللسان
بوحدانية الله تعالى ورسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والباطنة ربط
القلب على ذلك وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق

عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من افضل ما يوضع في
الميزان يوم القيمة حسن الخلق وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني
ما شان من غيري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اوحى
الله عز وجل الى ابرهيم عليه السلام انك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل
الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسكنه حظيرة قدسي
وادنيه من جواري وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل فقيل يا رسول الله ما اكثر
ما يلج به الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قيل يا رسول الله فما اكثر ما يدخل
به الناس النار قال الاجوفان الفم والفرج وسئل ما خير ما اعطي الانسان قال
خلق حسن وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم على اصحابه فقال رايت الليلة عجبا رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه وقد حجب
عن الله فاستنقذه حسن خلقه وعن بعض الحكما انه قال لابنه يا بني الادب
خير ميراث والخلق خير قرين والتوفيق خير قايد والاجتهاد اربح تجارة ولا مال اعود
من العقل ولا ظهير اوثق من المشورة ولا وحدة اوحش من العجب ولا فقر اشد من الجهل
ولا عدم اعدم من قلة العقل ومن الحكم ليكن وجهك بسطا وكلمتك طيبة
تكن احب الى الناس من الذي يعطيهم العطا وقالوا البر شي هين وجه طلق وكلام
لين وقالوا البشاشة مصيدة المودة وقالوا من لانت كلمته وجبت محبته
وما احسن ما قال لو انني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير محاسن الاخلاق
وسيل الامام احمد عن حسن الخلق فقال هو ان تحتمل ما يكون من الناس وسيل
النبي صلى الله عليه وسلم ما الشوم قال سو الخلق وقال صلى الله عليه وسلم
ما من ذنب اعظم عند الله من سو الخلق وذلك ان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع
في ذنب ومن هنا كان قوله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مومن
البخل وسو الخلق قال جعفر الصادق في قوله تعالى لقد من الله على المومنين
لا يتم المعروف الا بثلاثة اشيا بتعجيله وتصغيره وترك المن به فان عجلته طيبته
وان صغرته عظمته وان تركت المن به اتممته ولمن مننت به على اخيك ابطلته
وعن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتدرون ماذا قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادي انتم
خلقي وانا ربكم ارزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم فاطلبوا مني ارزاقكم
والي فارفعوا حوايجكم انصبوا الى انفسكم اصب عليكم ارزاقكم صبا اتدرون
ماذا قال ربكم قال يا عبدي انفق انفق عليك ووسع اوسع عليك ولا تقتر فاضيق
عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق في ليل
ولا نهار

ولا نهار نزل الله فيه الرزق علي كل امري بقدر نيته وعطيته ونفقته من اكثر كثر الله له
ومن قلل قلل الله عليه بازبر ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار ان السخا من اليقين
والبخل من الشك آخبث من اليقين فيما عند الله والشك فيما عنده ولا يدخل النار من ايقن
ولا يدخل الجنة من شك بازبر ان الله يحب السخا ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة لو بقتل
حية وعقرب خرج الامام احمد من حديث قال قال صلي الله عليه وسلم من قتل
حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة ودونها
الوزغة السام ابرص المشتهر علي الالسنة بابي بريص وانما قال آية من انفسهم آنس
للوحشة لان الجنس يستوحش من غير الجنس فصل منه اخري يتلو عليهم اياته القرآن
التي هي اعظم معجزة للنبي صلي الله عليه وسلم وهي مستمرة الي يوم الحشر والقيام وفي القرآن
ستون الف معجزة قال بعض العلما رحمه الله تعالي وعندي ان الحصر غير ممكن ويزكيهم قيل
معناه يرشدهم الي الطهارة من الشرك بكلمة التوحيد او الي اقامة الصلوة كما قال
تعالي اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكري
للذاكرين او الي ايتا الزكوة قال تعالي خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
والخطاب لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم ففي الزكوة فوايد منها الصلاح في الدنيا
والنجاح في الاخري ومنها زيادة الخير لمؤتيها ويعلمهم الكتاب والحكمة قيل الكتاب
القرآن المنزل عليه صلي الله عليه وسلم وقيل الف فيه للجنس والمعني ويعلمهم ما في جميع
الكتب المنزله وما نسخ منها وما لم ينسخ والحكمة احاديث النبي صلي الله عليه وسلم الواردة
عنه وقيل الكتاب نفس القرآن والحكمة فهمه وقيل الحكمة العلم مع العمل فان الانسان
لا يسمي حكيما حتي يجمع بينهما وقيل الحكمة كل كلمة فيها وعظ متضمن للزجر وقيل
الحكمة وضع كل شي في موضعه وقيل الحكمة الفصل بين الحق والباطل وان كانوا من قبل
مبعثك وايتا الكتاب والحكمة لفي ضلال مبين بين تعالي ان شرف الامة بشرف نبيها
لقوله تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس من لام كنتم خلقتم او صرتم والاول اتم وخيريتها
بكونها تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر ومقام الامر والناهي فخيم لقوله صلي الله
عليه وسلم من امر بالمعروف ونهي عن المنكر كان خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله
وخليفة كتابه وخيريتها من اوجه اخري منها ما تضمنه قوله تعالي هو الذي يصلي عليكم وملايكته
ومن المعلوم ان صلوة الله رحمة وصلوة الملايكة استغفار لها اما في حق متقيها
فيكتب ثواب الاستغفار لهم واما في حق عصاتها فدعا بالمغفرة لذنوبهم ومن المعلوم
ان دعا المعصومين مقبول وهم الملايكة عليهم الصلوة والسلام لا يرد ففيه بشارة عظيمة
لعصاة المومنين حتي في بعض الاخبار ان الله خلق للعرش ثلثماية برج طول كل
برج الف عام وبين البرج والبرج الف عام وخلق بين ذلك ملايكة كالجن والانس يقولون
اللهم لعصاة امة محمد وتقرر ان نبينا صلي الله عليه وسلم مرسل للجن فهم امته فلو
اغفر

الملايكة المذكورة من الوعيد لعصاتهم بالاستغفار وهو مرسل للملايكة ايضا
في اصح القولين لمزيد شريفه ولغيره ذوي العقول حتى الجمادات تشريفا لهما وعرض
عليه ما هو كاين من امر امته والى يوم القيمة وصح انه قال اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي قالها
مرتين ثم قال واخرت الثالثة ليوم يرغب الخلق الي حتى ابرهيم عليه السلام ومن شرفها
انه قال تعالى لموسى انك انت الاعلى وقال لها ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
وقال لابرهيم واتخذ الله ابرهيم خليلا وقال لها يحبهم ويحبونه وقال لموسى
ايضا وكلم الله موسى تكليما وقال لها فاذكروني اذكركم وقال لعيسى وايدناه
بروح القدس وقال لها وايدهم بروح منه وقال لنبينا ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقال لامته رضي الله عنهم ورضوا عنه واوحى الله الى شعيب نبي
اسرائيل اني سميتكم احبابي وسميت هذه الامة محمد ان اغضبوا هللوني وان فزعوا
كبروني وان ساعوا سبحوني قال الطوسي ومن رحمته تعالى بهذه الامة انه جعلها
اخر الامم وجعل اعمارها قصيرة مع مضاعفة الثواب ويؤيد هذا ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اعط امتي واكثر من طاعاتهم فان اعمارهم قصيرة
فنزل يوتون اجرهم مرتين فقال رب زدهم فنزل من جا بالحسنة فله عشر
امثالها فقال رب زدهم فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي كتاب
البركة نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم سبع مرات الاولى قال
يا محمد يقول تعالى من اطاعني من امتك كما ينبغي جازيته كما ينبغي الثانية يقول
تعالى للملايكة انظروا الى جوارح كل واحد منهم فان عصاني ستره واطاعني بواحدة
وهبت السيئة له الثالثة يقول تعالى من تاب منهم من المعصية خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه الرابعة من اصر منهم على ذنبه ابتليته بالاسقام حتى
اطهره من ذلك الخامسة من اذنب ذنبا وهو يعلم انه قد اساء غفرت له ولا ابالي
السادسة افتح عليهم الهاوية اربعين يوما في الصيف واربعين يوما في الزمهرير
ليكونوا ذاكرين حظهم من النار فلا يعذبون بها يوم القيمة السابعة اذا قامت القيمة
احاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف **فصل في فرضه**
قال تعالى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
الله بصيامه وللصيام فضيلة انفرد بها من بين ساير العبادات وهي اضافته
الى الله تعالى كما قال تعالى الصوم لي وانا اجزي به خرج الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر
امثالها الى سبعماية ضعف الى ما شا الله يقول الله عز وجل الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصايم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقا ربه ولخلوف فمه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة

الصوم

الصوم جنة الرحمة عند فطره باتمام العباده والرحمة عند لقا ربه
بالمغفرة الخلوف تغير رايحة الفم بسبب ترك الاكل والصوم جنة اي جاية
من النار كما في حديث عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما
النار والصلوة نور المومن والصيام جنة من النار والصلوة نور المومن
اي في قبره ومحشره وصراطه اياما معدودات ثلاثين يوما وقال في كونه
ثلاثين لما قالوا ان الموقف على الصراط بقدر ثلثين سنة فيبركة صوم الثلثين
يجوز الانسان الصراط بالسلامة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
قال مرحبا بالمطهر فقيل رسول الله ومن اي شي يطهر قال من الذنوب ونحن نقول
امنا بما فهمناه من كلام الرسول اللهم اكتب لنا فيه براة من النار وشريعة من
الايمان في بعض الاخبار لكل شي باب وباب العباده الصيام وفي الحديث
لو يعلم الناس ما في رمضان لتمنوا ان تكون السنة كلها رمضان ان اول ليلة
من رمضان تهب ريح من تحت العرش يقال لها المثيره تصفق منها اوراق اشجار
الجنة وحلق ابوابها فيكون لها طنين لم يسمع السامعون مثله فتنظر الحور
على شرف الجنة ويقلن هل من خاطب ثم يقلن لرضوان خازن الجنان
ما هذه الليلة فيقول هذه اول ليلة من رمضان فتحت فيها ابواب الجنة
للصايمين والقايمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم لا تغلق حتى ينقضي
الشهر وفي اليوم الثاني يامر الله مالكا خازن النار ان يغلق ابواب
النيران عنهم فلا تفتح حتى ينقضي وفي اليوم الثالث يامر الله تعالى جبريل
عليه السلام ان يهبط الى الارض ليصفد مردة الشياطين ويضعهم
في الاغلال ويقذفهم في لجج البحار كيلا يفسدوا على امة محمد صلى الله
عليه وسلم صيامهم وعباداتهم واحسن العبادات فيه الاكثار
من تلاوة القرآن فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصيام
والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام رب عبدك منعته الطعام
والشراب ومنعته الشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب
عبدك منعته بالليل النوم وهو مشغول بتلاوتي فشفعني فيه فيشفعان
له وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم انما سمي رمضان
لان رمضان يرمض الذنوب اي يحرقها لانه من الرمض وهو الاحتراق وهو
خمسة احرف اولها را اشارة الى ان الصايم تنزل عليه رحمة الله وتنزل رضى الله تعالى
وثانيه ميم اشارة الى انه مغفور له وثالثه ضاد اشارة الى انه في ضمان الله ثوابه
ورابعه الف اشارة الى انه في امان من النار وخامسه نون اشارة الى انه يمشي

بعرفه تعالى

يوم القيمة في النور والناس في ظلمة الحشر ويجب ان يصون لسانه من الكذب
والغيبة والنميمة وعينيه من النظر الى ما لا يحل واذنيه من سماع ما لا يحل
ويديه من البطش الحرام ومن الغش في البيع والشرا والاخذ والعطا وبطنه
عن الماكل الحرام والمشرب الحرام والفرج عن تعاطي ما حرم عليه ورجليه من المشي
الى المحرمات ونفسه من السو واعماله من الريا والا كان صومه مردودا عليه
وكان رمضان خصمه يوم القيمة يقال ان رجلا يوم القيمة يومر به الى النار
والملايكة تضربه فيتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فيريد ان يشفع له
فتقول الملايكة يا رسول الله هذا رجل خصمه رمضان فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم انا بري ممن خصمه رمضان وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من رمضان فسلم من
ثلاث ضمنت له الجنة لسانه وبطنه وفرجه وخصت لانها اعظم ما يوقع
الانسان في الحرام وقيل انها اعظم من غيرها قال المعلا بن الفضل
كان السلف يدعون ستة اشهر ان يبلغهم الله شهر رمضان ويدعون
ستة اشهر ان يتقبله منهم وعن ابي سليمان قال الجاني ابو علي الاصم باحسن
حديث سمعته في الدنيا قال يوضع للصوام مايدة ياكلون منها والناس في
الحساب فيقولون يا رب هولا ياكلون ونحن نحاسب فياتي النداء من قبل الله
يا عبادي طالما صاموا وافطرتم وقاموا ونمتم حكي انه من قال عند افطاره
استغفر الله العظيم من الذنب العظيم يا عظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا
الرب العظيم غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وبالخصوص في كتاب
صوم كل يوم الى السنة ومن قال عن الحنفية او قال احد ان الحنفية يجوزون
صيام شهر رمضان بنية واحدة من اول ليلة من الشهر فهو جاهل بمذهب الحنفية
غير ان النية عندنا لا تحتاج الى التبييت فتصح الصوم بنية من النهار
قبل الضحوة الكبرى ولا يحتاج الى تعيين انه يصوم عن رمضان فتصح
بقوله اصوم غدا وبقوله اصوم لله تعالى والافضل هو التبييت والتعيين
ليكون صومه مجمعا عليه فان الايمة الثلاثة رضي الله عنهم شرطوا التبييت
والتعيين وينبغي فيه الاكثار من التسبيح والتهليل وذكر الله تعالى
قال الزهري تسبيحة في رمضان خير من الف تسبيحة في غيره وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذاكر الله في رمضان مغفور له وسايل الله عز وجل فيه لا يخيب اثر امره
مرحبا بعبدي اذا سالتني فسلني فاني غني عبدي اذا طلبت النعم فاطلبها مني فاني جواد
عبدي اذا افتقرت فافتقر الي فاني على عبدي اذا ابتليت بمرض فاشكه الي فاني ولي عبدي
اذا • دعوت • فادعني • فاني • حفي • نفسل

فصل في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله اية قالوا ذلك عارفين

بمعنى الربوبية فمعرفة الله تعالى راس الفرايض الدينية في الحديث كنت كنزا مخفيا

فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وفي الحديث ايضا من عرف نفسه فقد عرف

ربه فصل في معناه من عرف نفسه بالفنا فقد عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه بالحدوث

فقد عرف ربه بالقدم ومن عرف نفسه بالعبودية فقد عرف ربه بالعبودية ومن عرف نفسه

بالتحقير فقد عرف ربه بالتوقير فلا قديم ولا باقي الا الله قديم بلا بداية باق بلا نهاية

فالحادث يجوز في حقه الفنا والباقي يستحيل في حقه الفنا ولا معبود بحق في الوجود الا

الله فالامة شاملة لكلمة الاخلاص وهي قول لا اله الا الله فصل قال عليه الصلوة

والسلام من قال لا اله الا الله خرج من فمه طاير اخضر له جناحان ابيضان مكللان

بالدر والياقوت يصعد الى السما فيسمع له دوي كدوي النحل حتى ينتهي الى العرش

فيقال له اسكن فيقول لا وعزة الربوبية لا اسكن حتى يغفر لقايلها فيجي الندا من قبل

الله تعالى اسكن فقد غفرت له ثم خلق الله تعالى للطاير سبعين لسانا يستغفر لصاحبه

الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جا ذلك الطاير فاخذ بيد صاحبه فيقوده الى الجنة

وعن مجاهد رحمة الله عليه ثلاثة اشيا لا يحجبهن شي عند الله شهادة ان لا اله

الا الله ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم على الظالم وعن بعض السلف

من قال لا اله الا الله من قلبه ومدها بالتعظيم غفر الله له اربعة الاف ذنب من

الكباير فان لم تكن له اربعة الاف ذنب غفرت من ذنوب اهله وجيرانه وفي الاثر

اشارة الى اشتراط الاخلاص فيها لانه قال من قلبه فيشترط مطابقة اللسان القلب

والا كان الانسان منافقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا

الله مخلصا دخل الجنة فان اتى بها مخلصا منعته عن اتيان الذنوب وهذه

من اعظم الفوايد فان من اراد ان يحفظ نفسه من الوقوع في الذنوب فليقل لا اله الا

الله باخلاص واخلاصها دليل على قوة الايمان والايمان ينقسم الى قسمين

ايمان عطا وفضل وايمان عارية فصل علامة الاول الامتناع من الذنوب والرغبة

في الطاعات والندم على ما فات والاستدراك بالتوبة وعلامة الثاني

عدم الاخلاص بلا اله الا الله والانكباب على المعاصي خصوصا في الايام والليالي

الفاضلة لانه دليل الاستخفاف بها فيخشى ان يمكر به بان يسترد منه ما هو عارية

عنده والعياذ بالله تعالى فصل المرء ان يسعى لما فيه نفعه في الدنيا والاخرة والعمل

على الدنيا فانها مزرعة الاخرة وعن نوح عليه السلام انه قال لابنه يا بني امرك

بامرين وانهاك عن امرين امرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السموات

والارض لو جعلت في كفة وجعلت هذه الكلمة لوزنتها وامرك ان تقول سبحان

وكذلك دعوة الوالد على ولده

محمول على محض الفضل والا فشرعا فلابد للكباير من التوبة ونفعل السما ... حدث عن المجرود حرج متفق عليه

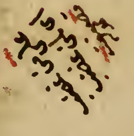
الله وبحمده فانها صلوة الملائكة ودعا الخلق وبها يرزقون اي انها سبحان الله
فان من اراد ان تتسع عليه الرزق فليلازم قول سبحان الله وبحمده وترتيب سبحان الله
العظيم كما مر فيها من حديث خرجه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثم قال نوح
عليه السلام لابنه وانهاك عن ان تشرك بالله فان من اشرك بالله حرم الله عليه
الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه وزن خردلة من كبر ثم استقاموا
في امر الدين والتوحيد والاعمال الصالحة نقل عن ابي بكر رضي الله عنه الاستقامة عدم
الاشراك بالله تعالى وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم الانسان
على اوامر الله تعالى وان تنتهي عن الذي نهى الله تعالى عنه ولا تروغ روغان الثعلب وعن عثمان
بن عفان رضي الله عنه الاستقامة هي الاخلاص في الاعمال وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قيل يا رسول الله وما الشرك الاصغر
قال الريا يوم يجازي الله العباد باعمالهم يقول اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا
انظروا هل تقبسون عندهم خيرا وعن علي رضي الله عنه استقاموا على الاوامر
وترك المناهي وقيل استقاموا على كلمة التوحيد واعتقادها من حياتهم
الى مماتهم وكان الحسن البصري اذا تلا هذه الاية يقول اللهم ربنا ارزقنا
الاستقامة وقال بعض الناس الاستقامة خير من الف كرامة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما الاستقامة اداء فرايض الله تعالى فجزاؤهم ما قال تعالى تتنزل
عليهم الملائكة ملائكة الرحمة عند الموت يبشرونهم بالجنة ويقولون لهم ان لا تخافوا
من الموت وما تقدمون عليه من اليوم الاخر ولا من ذنوبكم فانها مغفورة ولا تحزنوا
على الدنيا وما فيها ولا على من تحبون فانهم لاحقون بكم تجتمعون معهم في جنات
النعيم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فان الله لا يخلف وعده حيث انكم
لم تنقضوا عهده نحن اولياؤكم حافظون لكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة
الله ولي الذين امنوا ولكم فيها في الجنة ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات
ولكم فيها ما تدعون تتمنون نزلا رزقا ومنزلا فيه رزق من غفور رحيم
قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ثم ليعلم انه قيل في قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة
قيل في قبورهم للسوال وهما منكر ونكير وقيل عند قيامهم من قبورهم يقودونهم الى الجنة
وقيل تتنزل عليهم الملائكة ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان يسلمون
على كل مسلم ومسلمة لمن اقشعر جسده ولعلمنا ان الملائكة الكرام صالحوهم يستمرون يدعون
ويستغفرون

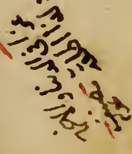
ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ليلة النصف التمست النبي
صلى الله عليه وسلم فوجدته ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم سجد لك سوادي وخيالي
وامن بك فؤادي ابوء لك بالنعم واعترف لك بالذنب ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برحمتك من نقمتك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت فما زال يركع ويسجد حتى
اصبح حتى تورمت قدماه فقلت له رسول الله اليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا هل تدرين ما في هذه الليلة قلت رسول الله وما فيها
قال فيها يكتب كل مولود في هذه السنة وفيها يكتب كل ميت وفيها تنزل ارزاقهم وفيها ترفع
اعمالهم قلت يا رسول الله ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى قال بلى قلت ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة ومسح على هامته الى وجهه فصل
في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم هي ليلة النصف يدبر الله فيها امر السنة فينسخ الاحياء
من الاموات ويكتب فيها حجاج بيت الله فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد عن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل مسلم الا لمشرك
او مشاحن او قاطع رحم او امراة تبغي بفرجها واختلف في المشاحن فقيل المبغض
والضغينة في القلب لمسلم وقيل التارك لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعن على امته بالكلمات المجربة الساتر لعيبهم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل
فيها من غروب الشمس الى السماء فيقول الا من مستغفر فاغفر له الا مسترزق فارزقه حتى
يطلع الفجر وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله لم اراك تصوم
شهرا من الشهور مثل شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب وشعبان وهو
شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم والنزول في الاحاديث
نزول الرحمة لا نزول الذات فان ذلك من صفات الاجسام وقوله تعالى وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون البشرى تكون في ثلاثة مواضع عند الموت وفي القبر وعند البعث
فصل في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي الى طاعة الله وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قام مقامه من عالم ومحدث وقيل المؤذنون
فانهم داعون الى طاعة الله وهي الصلوة بالاذان والاقامة وهما سنتان للصلوات
الخمس والجمعة فقط والاقامة عندنا افضل من الاذان لانها اقرب الى الصلوة
خرج ابو داود والترمذي من حديث حسن عن انس رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم المؤذن داعي الله والامام نور الله
والصفوف اركان الله والقرآن كلام الله فاجيبوا داعي الله واقتبسوا من نوره

وكونوا اركان الله وتعلموا كلام الله الا ان الائمة والموذنين يفزع الناس ولا يفزعون
ويرعب الناس ولا يرعبون هم الامنون من عذاب الله تعالى وعن زيد بن ارقم رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم نعم المرء بلال سيد الموذنين يوم القيمة والموذن
اطول الناس اعناقا يوم القيمة عن عايشة رضي الله عنها ومن احسن من الله
قولا قال حي الصلوة واذا صلى فقد عمل صالحا واذا قال اشهد ان لا اله الا الله
فهو من المسلمين عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الموذنون يفضلون
الناس يوم القيمة بطول اعناقهم وعن ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم للموذن فضل على من صلى معه عشرون وما يتحسنة فان قاله
قالها يعون وما فيها حسنه الا من قال مثل ذلك آسب ويحصل ذلك لمن اجابها بالقول
الا انه يقول المجيب عند حي الصلوة وحي على الفلاح [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله
في الحديث من قال مثل ما يقول الموذن وحوقل عند الحيعلتين وقال الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من قال حين يسمع الموذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه
وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا نادى الموذن فتحت
ابواب السما واستجيب الدعا فمن نزل به كرب او شدة فليتحر المنادي اذا نادى فليكبر
تكبيرة ثم ليقل اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة الحق المستجاب لاهلها
دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها واجعلنا من خيار اهلها
محيا ومماتا ثم يسال حاجته وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من سمع الموذن يوذن فقال كما يقول ثم يقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقول اللهم اكتب شهادتي هذه في عليين واشهد عليها
ملائكتك المقربين وانبياءك والمرسلين وعبادك الصالحين واختم عليه بآمين واجعل
لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد بعث له بطاقة من تحت
العرش فيها مكتوب عتقت من النار البطاقة الرقعة الصغيرة وهذه تسمى عهد
نامه قال شيخ علاء الدين افندي المفتي في شرح التنوير كتب على جبهة الميت او عمامته او
كفنه عهد نامه يرجى ان يغفر الله له وكتب اوصى بعضهم ان يكتب على في جبهته وصدره
بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ثم روي في المنام فسئل فقال لما وضعت في القبر جاءتني
ملائكة العذاب فلما راوا مكتوبا على جبهتي بسم الله قالوا امنت من عذاب الله
عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الموذن اذا قال الله اكبر
فتحت ابواب السما واذا قال اشهد ان لا اله الا الله تزينت ابكار الجنة واذا قال اشهد ان محمدا
رسول

رسول الله قالت الملائكة ارفع حوائجك الى الله عز وجل ان الله عز وجل تقضى لك الحوائج
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله عز وجل عليه بها عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا
هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وعنه ايضا عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والرفعة وابعثه مقاما محمودا حلت له
شفاعتي يوم القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اذن
خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن علي من اذن لها ولو
لنفسه وعلى خمسة واحد في عمره وعن ابن عمر رضي الله عنهما لما وقف بلال
اول الاذان اذنه حتى نزل به الروح الامين على الصادق الامين فقال الله اكبر الله اكبر
قال ابليس امر حدث فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال ابليس عبد الرب فلما قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال نبي بعث فلما قال حي على الصلوة حي على الصلوة قال ابليس
فريضة نزلت فلما قال حي على الفلاح حي على الفلاح قال لقد افلح من اجاب فلما
ان قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولى ابليس وله هرج ودرج الى لجة البحر يا محمد
اذا انتهى الاذان يقال للمؤذن ادخل الجنة ونقل ابن عراق في رسالة له من قال
بعد دعاء الوسيلة اللهم اكرم هذه الامة بجميل عوائدك في الدارين اكراما من خلقتها
من امته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وازواجه وذريته ابدا اسرعت اجابته ورأى
قبل مماته مقعده في الجنة او اري له واخبر به وفي القهستاني من قال بعد تمام الاذان
اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر ابهامي يديه على عينيه فان النبي صلى الله
عليه وسلم يكون قائدا له الى الجنة قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
يعني الصبر والغضب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة
قيل للحسن ما الصبر والسماحة فقال السماحة بفرايض الله والصبر عن محارم
الله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤنة تاتك
المعونة وعليه فلا يهتم الانسان بامر الرزق ولكل امره الحي من الرزق
عليه وعن علي رضي الله عنه خذوا عني هذه الكلمات يحصل لكم كل خير لا يرجو
العبد الا ربه ولا يخشى الا ذنبه ولا يستحي اذا كان لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي
اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد ولا خير في جسد لا راس له وعن الحسن البصري الصبر صبران

احدهما افضل من الآخر الصبر عند المصيبة حسن وافضل منه الصبر عما نهى الله
عنه والمذكور ذكران احدهما افضل من الآخر الذكر باللسان حسن وافضل منه
الذكر عند ما نهى الله عنه اي فانه يشغل صاحب الذكر عنه ويشغل فاعله
عن الفعل قال سهل بن عبد الله لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله
ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا بالصبر وما الصبر الا بالله قال الله واصبر وما صبرك
الا بالله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي غيظه وعنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذابه والانسان لا
يشفي غيظه ولا ينطفي غضبه حتى يطلق زوجته او يضرب ولده او خادمه
فيقع في الندم والمآثم قال عثمان بن ابي العاص للنبي صلى الله عليه وسلم
مرني يا رسول الله بامر لا اسال عنه احدا بعدك قال لا تغضب وعاوده مرات
فقال لا تغضب قال عمر رضي الله عنه فنظرت فاذا راس كل شر الغضب وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد من غلب
الناس ولكن الشديد من غلب نفسه وعن الحسن البصري اربع من كن فيه
عصمه الله عز وجل من الشيطان وحرمه على النار من ملك نفسه عند الرغبة
والرهبة والشهوة والغضب عند الرغبة اي في الامور المباحة كيلا
تشغله عن طاعة الله او الرغبة في المحرمات كيلا يقع في العقوبة وان يملك
نفسه عند الرهبة من الشي كيلا يقع فيه وعند الشهوة شهوة البطن والزنا
وعند الغضب كيلا يقع في الشر وعن مكحول من كظم غيظا وهو قادر على ان
يمضيه حشى الله قلبه ايمانا كاملا حتى الوجانه وعن معوية بن قرة قال
قال ابليس انا جمرة في جوف ابن ادم اذا غضب حميته واذا رضي نيمته وقوله
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني الحلم والجهل عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت محبة الله على من غضب فحلم وقوله تعالى
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني العفو والاساءة ... عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا ينقص مال من صدقة
فتصدقوا ولا يعفو احد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وعن يحيى بن معاذ
الرازي انه قال لولا العفو يكون من صفة الله ما عصاه اهل معرفته وكان من
دعائه صلى الله عليه وسلم حين يمسي وحين يصبح اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والآخرة اللهم اني
اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي اللهم احفظني من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من





تحتي

تحتي قال وكيع يعني الخسف فطلب الحفظ من قدام وخلف وعن يمين
او عن الشمال من الشيطان ومن فوق من البلايا السماوية ثم ختمه وقدم
على بالاول بالآخر بالظاهر بالباطن حفظ من الشيطان من تلك الجهات
الاربع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في
الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فسأله يا رسول الله اي الدعاء
افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة فانك ان اعطيتها
فقد افلحت وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم اطلب العافية لغيرك ترزقها في نفسك قال بعض العلماء من اراد
ان يقبل الله دعاءه فليدع لغيره ومن اراد سرعة الاجابة فليدع بدعاء عامة
المؤمنين فيدخل في قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه قال الحسن فاذا كان
عمل سوء لم يرفع وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة آية الى حميم ادفع بالتي هي احسن
قال ابن عباس رضي الله عنهما بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجهل
وبالعفو عند الاساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي
صديق قريب نزلت في ابي سفيان بن حرب فانه كان للمسلمين بعد شدة
عداوته تسبب حصول المصاهرة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
في قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم قال الرجل
يشتمه اخوه فيقول ان كنت صادقا فيغفر الله لي وان كنت كاذبا فيغفر الله لك
وما يلقاها اي هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين
صبروا على تحمل المكاره وتجرع الشدائد وكظم الغيظ وترك الانتقام
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم جسيم من الخير والثواب وقيل الحظ
العظيم الجنة يعني وما يلقاها الا من وجبت له الجنة وكان من دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وا عوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ومن اعظم ما يقرب الى الجنة
توحيد الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحسن من قال اني احب الجنة ولم يعمل بعمل اهل الجنة فقد كذب في قوله
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله دخل
الجنة ينعم فيها فلا يبتئس ويحيى فيها فلا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه لا يدخل احد الجنة الا بجواز

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية
قطوفها دانية **فصل** في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون
ولبعضهم اولا ان في هذه الاية دليلا على وجود الجنة الان وتعلم منه ومن
السياق والسياق وجود النار وفائدة ذلك الحكمة البالغة وهي ليراها
من يراها فيخبر غيره فيرغب بالجنة ويتباعد من النار والمراد ان يتعاطى
ما يقرب من الجنة ويباعد من النار وذلك بالطاعات وترك المعاصي وفيه
ايضا دلالة على الاحيا والحشر والبشارة بخير البشارة وذلك لا يحصل
الا لمن اتصف بصفة الايمان والعمل الصالح قوله تعالى وعملوا الصالحات
اي اخلصوها لله تعالى وهذا هو المامور به كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين اي التوحيد وقال تعالى فمن كان يرجو اي يتمنى
لقاء ربه وهو راض عليه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اي ثوابها بالنيات
وانما لكل امرئ جزا ما نوى من خير او شر وعن انس رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة صارت امتي ثلاث فرق فرقة يعبدون
الله خالصا وفرقة يعبدون الله ريا وفرقة يعبدون الله ليستاكلوا به
الناس فاذا جمعهم الله قال للذي كان يستاكل الناس بعزتي وجلالي ما اردت
بعبادتي قال بعزتك وجلالك استاكل بها الناس قال لم ينفعك ما جمعت شيئا
انطلقوا به الى النار ثم يقول للذي كان يعبده ريا بعزتي وجلالي ما اردت
بعبادتي قال بعزتك وجلالك اردت بها ريا الناس قال لم يصعد الي منه
شي انطلقوا به الى النار ثم يقول للذي كان يعبده خالصا بعزتي وجلالي ما اردت
بعبادتي قال بعزتك وجلالك انت اعلم بذلك مني اردت به وجهك وذكرك
قال صدق عبدي انطلقوا به الى الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم واعمالكم قالت الوجه الحسن وكثرة المال مع الريا ونية السوء العمل
الفقر الصالح لا يجدي نفعا قال رجل لمحمد بن النضر الحارثي اني اعبد الله
قال اصلح سريرتك واعبد حيث شئت وروي عن سعيد بن المسيب عن
علي بن زيد بن جدعان جبة خز فقال انها لجميلة فقال علي بن زيد
وما تغني وقد افسدها ابو عبد الله فقال له سعيد اصلح قلبك والبس
ما شئت وعن يحيى بن معاذ انه قال لما سئل عن قوله تعالى ان

الذين

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي استقاموا عليه فعلا كما استقاموا
عليه قولا ثم قال عباد الله كونوا عباد الله بافعالكم كما زعمتم انكم عبيد له
باقوالكم وقال الساجي ما السبع الا في الاخلاص ولا فرح العبد
الا في التقوى ولا الراحة الا في التسليم وعن السري بن المغلس انه قال
اتصل من اتصل بالله باربعة وانقطع من انقطع عن الله بخصلتين فاما
الاربع الموصلة الى الله فلزوم الباب والتشمير في الخدمة والنظر في الكسب
وصيانة ما اوهبه الله للعبد بعدم الاطلاع عليه واما الخصلتان
القاطعة عن الله فتعطل النوافل وتضييع الفرائض والعمل بالجوارح من غير
صدق القلب وذلك كالذي يتصدق وعليه الديون او يتصدق على
الغريب وله رحم قريب فيشدد مر الصدقة على الرحم صدقة وصلة ولكن يشتغل
بالصلوات والصيام ويترك المفروض منها او يتصدق ويترك الزكوة وفضل
عمل الصالحات الصلوات والزكوة والحج والصوم حتى في الحديث ان
النبي صلى الله عليه قال ايها الناس صلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت
ربكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا جنة ربكم بلا حساب
ولا عذاب وحكى ان باب التوبة موكل به ملايكة لا يغلقونه ما دام الصايمون
يصومون وفي الحديث للجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصايمون
يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصايمون فيقومون فاذا دخلوه
غلق فلم يدخل منه احد والسحور في رمضان سنة قال صلى الله
عليه وسلم تسحروا فان الله يحب المتسحرين والملايكة تصلي على المتسحر
وتستغفر لهم ويقال من قام الى السحور فتوضا وصلى ركعتين صلى خلفه
سبع صفوف من الملايكة فاذا فرغ ودعا امنوا على دعايه ويكتب الله له
بعددهم حسنات ويرفع له في الجنة بعددهم درجات ويمحو عنه بعددهم
سيئات ثم لا يزالون يدعون ويستغفرون له الى يوم القيمة ويقال يجي
في الموقف شهر رمضان في احسن جسم فيقول الناس من هذا انبي او رسول
او ملك ما راينا مثله في الحسن فيقال لهم هذا شهر رمضان يقوم بين
يدي الله تعالى وبيده قضبان من نور فينادي مناد اين الصايمون قوموا
الى رمضان فاذا جاوه اعطى كل واحد قضيبا على حسب عمله فمنهم
من يضي له قضيبه مسيرة شهر ومنهم من يضي له مسيرة جمعة ومنهم من
يضي له مسيرة يوم ومنهم من يضي له مسيرة ساعة ومنهم من يضي له ما
بين قدميه ومنهم من يضي له كما بين المشرق والمغرب فعليكم ايها
الاخوان بملازمة الطاعة فيه فان ايامه قلايل وكم للعامل فيها من الفضا

واحذروا فيه مما يوجب الندامة يوم القيمة واعلموا انه رسول الملك
في كل عام بما فوزه من عرف مقداره بمزيد الاكرام ويا خسران من عامله معا
ملة اللئام بارتكاب الاثام وعدم الاحتشام فاذا عاد الرسول الى مولاه
راضيا رضي الله عمن رضي عنه او عاد ساخطا سخط الله عمن سخط عليه
اللهم نفقنا الى القيام بحقه ورضه عنا واجعله شاهدا لنا لا شاهدا
علينا وما بهمك لنا انه وعن يحيى بن معاذ من شبع من الطعام عجز عن
القيام ومن عجز عن القيام انتضح بين الخدام واذا امتلات المعدة رقدت
الاعضاء عن طاعة الله وفي طرف من حديث من اشبع صائما سقاه الله
من حوضي شربة لا يظما بعدها حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه
من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم عز وجل
وخصلتين لا غنا لكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم عز وجل
فشهادة ان لا اله الا الله عز وجل وتستغفرونه واما الخصلتان اللتان
لا غنى لكم عنهما فتسالون الله تعالى الجنة وتعوذون به من النار ويا ايها الذين
عملوا الصالحات اقاموا الصلوات المفروضات قال تعالى واقاموا الصلوة انا لا نضيع
اجر المصلحين ان المصلين عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم
الصلوات كفارات للخطايا فاقرؤا ان شئتم ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكري للذاكرين
عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم من تمام الصلوة سكون الاطراف وعن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم كتب الله علي العباد خمس صلوات
من جا بهن لم يستخف شيئا من حقهن كان علي الله عهد ان يدخله الله الجنة ومن استخف
شيئا من حقهن لقي الله ولا عهد له ان شا ادخله الله الجنة وان شا عذبه ومن الاستخفاف
بها الالتفات في الصلوة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم
لا تلتفتوا في الصلوة فانه لا صلوة لملتفت وفي رواية فان غلبتم في التطوع فلا تغلبوا في
في الفريضة ونقل في شروح الكبير انه ان الالتفات ببعض الوجه حرام وبكله اشد حرمة
وبموق العين مباح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ان
العبد اذا قام في الصلوة فانه بين عيني الرحمن عز وجل فاذا التفت قال له الرب يا ابن آدم الي
من تلتفت تلتفت الي من هو خير لك مني يا ابن ادم اقبل الي انا خير لك ممن تلتفت اليه والعين
صفة من صفات الله لا بمعنى الحدقة والاجفان تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومن الاستخفاف
بها ترك اتمام ركوعها وسجودها او احدهما عن طلق بن علي رضي الله عنه قال قال صلي
الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الي عبد لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده ومن لم ينظر
الله اليه لم تصل اليه رحمته وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم
ان

ان الرجل يصلي ستين سنة وما تقبل له صلوة ولعله يتم الركوع ولا يتم السجود ويتم
السجود ولا يتم الركوع وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها
ضربا بها وجهه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ثلاثة اسس عليهن الاسلام
شهادة ان لا اله الا الله والصلوة وصوم رمضان فمن ترك منهن واحدة فهو بها كافر
حلال الدم وتجده كثير المال ولا يحج فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه وتجده كثير المال ولا يزكي فلا
يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه وعند تارك كلمة التوحيد بانه كان كافر الاصل اما القتل
او الجزية وعند تارك الصلوة عمدا كسلا ان يحبس ويضرب حتى يسيل الدم من بدنه
وعند تارك الصوم كذلك الا انه يأكل سرة يحبس حينئذ القتل وللحبس في الزكوة
الحبس حتى يؤدي ما عليه من زكوة السوائم واما الحبس في الحج فلم يثبت عندنا وعن
ان عمر رضي الله عنه كان يقول اذا دخل شهر رمضان مرحبا بمطهرنا مرحبا بمطهرنا رمضان
خير كله نهاره صيام وليله قيام والنفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وفي الحديث من
فطر صائما وجهز غازيا فله مثل اجره والتصدق فيه له فضل جزيل وعن انس رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم حين سئل اي الصدقة افضل صدقة في رمضان
وعن ابرهيم النخعي رحمه الله تعالى انه قال صوم يوم من رمضان افضل من صوم الف
يوم وتسبيحة في رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره وركعة في رمضان افضل من الف
ركعة في غيره قيل النافلة فيه لها فضل كفضل الفريضة والفريضة بسبعين
فريضة واستقبلوا ايها الاخوان عشره الاخير بزيد التعظيم والتوقير والاعتكاف
فيه سنة مؤكدة للرجال وللنساء اما الرجال فان اعتكافهم في المساجد واما النساء
ففي بيوتهن في الموضع المعد لصلوتهن وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان واكثر روايته
ليلة القدر فان ارجى ما تكون عند الامام الشافعي رضي الله في الليلة الحادية
والعشرين من رمضان والصحيح من مذهبنا مذهب الامام الاعظم انها الليلة
والعشرين من رمضان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله اذا وافقت ليلة القدر ما اسال الله قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني ويستحب ليلة القدر ان يلبس الانسان احسن ثيابه واغلاها
ثمنا فقد روي عن تميم الداري رضي الله عنه انه كانت له حلة اشتراها
بالف درهم كان يلبسها ليلة القدر وكان ثابت والد الامام الاعظم وحميد
يلبسان احسن ثيابهما ليلة القدر ويطيبان بالورد والعود ومن

ح ان ينظر [illegible] وجه الصائمين [illegible]

[illegible] المراد بقيام رمضان صلوة التراويح

علامتها انها ليلة معتدلة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس يومها قمرا ضعيفة
آيت لا شعاع لها ينظر الله فيها الكل انسان الا من عرفي بحث ليلة النصف من
شعبان وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك
وتعالى في كل ليلة جمعة وروي في كل جمعة اي من رمضان ستمائة الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا النار وعن الحسن انه قال في كل ليلة من رمضان
ستمائة الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة اعتق بعدد ما مضى من الليالي
وعليكم يا اخواني بالدعاء عند الافطار وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن عند افطاره دعوة مستجابة وكان رضي الله عنه
عند افطاره يحضر طعامه ويدعو اهله وعياله ثم يدعو ومن جملة دعائه يا واسع
المغفرة اغفر لي ومنه اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي
وعنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر يقول اللهم ذهب الظما
وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله ويستحب للضيف في رمضان ان يدعو
لمن اضافه ويقول اذا فرغ من طعامه اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
وافطر عندكم الصائمون وفي رواية ونزلت عليكم الملائكة ولا يخفى صلوة
التراويح وما لها من الفضائل فمنها ما يقال ان لله موضعا تحت العرش يسمى حظيرة
القدس من نور فيه ملائكة لا يحصى عددهم يعبدون الله فيه حق العبادة فاذا
كانت ليالي شهر رمضان استاذنوا الله في النزول الى الارض ليصلوا مع بني
آدم التراويح فيودون لهم فينزلون في كل ليلة فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة
لم يشق بعدها ابدا وهذه انما يكون لمن يصلوها وقوله تعالى وعملوا
الصالحات اي العمل الصالح عبارة عن اربعة اشياء العلم والاخلاص والسنة والصبر
فاما العلم ففضله جزيل وهو يوصل صاحبه الى الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله عز وجل له طريقا
الى الجنة وعن ابي سلمة الجهني رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي العمل افضل فقال له بعد سواله ثلاثا العلم فقال الرجل يا رسول
الله سالتك عن العمل لا اسالك عن العلم فقال صلى الله عليه وسلم
عمل قليل في علم خير من عمل كثير مع جهل وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لاهله ولا ينسى العالم نفسه بان لا
يامرها وينهاها عن جندب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم مثل العالم
الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه وسر
الكلام على الاخلاص والكلام في السنة مشهور قال ستة نار كل عمل على شاكلته
اي على نيته وفي الحديث نية المرء خير من عمله اي بلا نية كما في رواية
الاثر

وفي كل ليلة منها ستون الف فاذا صادف رمضان اربع جمع باربع وعشرين كرة وباقي الشهر عشر كرة
وثمانين الفا الجملة تسعة وثلاثون كرة وثمانون الف وليلة العيد مثلها فالجملة تسع وسبعون كرة
وستون الفا وعلى قول الحسن تسعة وعشرون يوما بمائة واربع وسبعين كرة ومثلها
ليلة الثلاثين بثلاثمائة كرة وثمانية واربعون كرة ومثلها ليلة العيد ستمائة كرة وستة
وستين كرة تقريبت
عوض

الاخرى ان الانسان يثاب على نية الخير وان لم يعمل بما نواه ولا يثاب على عمله بلا نية
ويقال ان النية بالنسبة الى العمل افضل لان النية عمل القلب والقلب معدن
المعرفة والعمل بالجوارح ويقال نية المرء افضل لطولها وقصر العمل وذلك ان
نية الانسان ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي وقد مر الكلام في القصر
ويقال وعملوا الصالحات الاعمال التي بين العبد وربه وهي ادا الصلوة والزكوة
والصوم والحج ويقال وعملوا الصالحات انها الاعمال الباطنة والظاهرة فالباطنة
صفات القلب وهي التوكل والرضى بالقضا والصبر في البلا والشكر في الرخا
قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث
لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يخرج من بيته يريد سفرا او غيره فقال حين يخرج
بسم الله امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله الا رزق خير
ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج وعن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارة الله له ومن سعادة ابن ادم رضاه
بما قضى الله ومن شقوة ابن ادم تركه استخارة الله ومن شقوة ابن ادم سخطه
بما قضى الله قال الفضيل الرضى ان لا يتمنى الانسان فوق منزلته وقال ابو عثمان
النيسابوري منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره
فسخطته عن صهيب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم عجبت لامر المؤمن
كله خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن ان اصابه خير شكر وان اصابه ضر صبر وكان
خيرا له ودخل جماعة لعيادة الحسن بن علي بن ابي طالب فقيل له كيف اصبحت
يا ابن بنت رسول الله قال بحمد الله بارئا معافى فقيل له انت كذلك
ان شا الله فقال الحسن اسندوني فاسنده احدهم الى ظهره ويقال المسند
له ابوه رضي الله عنه فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يوتى باهل البلا يوم القيمة فلا
يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقرا انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب واما الظاهرة فادا الصلوة والزكوة والصوم والحج
ومن المندوبات صلوة العيد فانها واجبة عند ابي حنيفة فرض كفاية عند احمد سنة
عند مالك والشافعي رضي الله عنهم اجمعين فان الانسان انما يستحق الاجر
بتمام العمل وتمامه بصلوة العيد ومن الزكوة صدقة الفطر نعم
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم باخراج
صدقة الفطر قبل الغدو الى الصلوة اي لما فيها من المبادرة الى اسعاف

الفقير وتطمين خاطره بجوز مونته ومن الصيام صوم الست من شوال
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان واتبعه بست من شوال فذلك صيام الدهر فقيل يا رسول الله
لكل يوم عشرة قال نعم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسنة بعشر
امثالها رمضان بعشرة اشهر وستة ايام بشهرين قال ابو عوانة
رحمه الله تعالى في الحديث دليل على صيام ست من شوال اية ايام كانت من
اوله او وسطه او اخره بعد ان يفطر العيد وتفريقها افضل كما حققه شيخنا
العلائي ومن الذين يكرمون في الايام الفضيلة الضيفان والجيران
فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب
عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وعن جابر رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وهو ادنى الجيران
حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق وهو افضل الجيران حقا فاما الذي له حق
واحد فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم
له له حق الجوار وحق الاسلام واما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ورحم له حق
الاسلام وحق الجوار وحق الرحم وادنى حق الجار ان لا يؤذي وان لا يغلق
دونه الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم كم من جار
متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم اغلق عني بابه ومنعني فضله اتى جماعة من
الاعراب ابن عباس رضي الله عنهما فقالوا انا نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونحج
البيت ونصوم رمضان وان ناسا من المهاجرين يقولون انا لسنا على شيء فقال
رضي الله عنه من اقام الصلوة واتى الزكوة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف
دخل الجنة وبالخصوص اكرام الايتام والفقراء والمساكين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد
في سبيل الله او القائم ليله الصائم نهاره وكافل اليتيم له او لغيره اذا اتقى الله
عز وجل انا وهو في الجنة كهاتين تقترن اصبعيه السبابة والوسطى عن
مالك بن عمرو رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما بين مسلمين
الى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة ويستحب احياء
ليلة العيد في الحديث من احيى ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب فهذه
الاعمال التي بين الله وعبده تعالى وعملوا الصالحات الاعمال التي بين العباد كاداء الامانة
والوفاء بالعهود وقضاء الحقوق وصلة الرحم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ثلاث من لم تكن فيه واحدة منهن فلا يعبأ بشيء من عمله من لم يكن له ورع يحجزه عن محارم
معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس وثلاث من كان فيه واحدة
منهن

منهن زوج من الحور العين رجل ائتمن على امانة خفية شهية فاداها من مخافة الله عز وجل
ورجل عفى عن قاتله ورجل قرا قل هو الله احد دبر كل صلوة وثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت
خصمه اخصمه الله رجل استاجر اجيرا فظلمه ولم يوته اجره ورجل حلف بالله فغدر ورجل باع
حرا فاكل ثمنه ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن كفل بثلاثة ايتام كان كالذي قام الليل وصام
النهار ورجل خرج شاهرا سيفه في سبيل الله فانا وهو في الجنة كهاتين واشار الى السبابة
والتي تليها قوله فلا يعبا بشيء من عمله اي لا يعتبر اي لا يقبل وقوله يكف به السفه المراد
به التبذير لا المبذر في ماله وقوله على امانة خفية اي من غير شهود شهية غالية الثمن
وقوله عفى عن قاتله اي قبل ان يموت ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي قاتل
قريبه وهو المراد لان العفو الاول غير معتبر حتى لو مات المجروح ثبت الحق لاوليائه وقوله
ورجل حلف بالله فغدر اي غر المحلوف له حتى اوقعه في الضرر كما يقع من كثير من الاشرار
وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك العفة والامانة وحسن الخلق والرضى
بالقدر وقد قال تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وعن ابن عباس ايضا
قال قال صلى الله عليه وسلم اذا الحقوق ديني ودين النبيين من قبلي وقد اعطيتكم امتي ما لم يعطه
احد قبلي من الامم ان جعل الله قربانكم الاستغفار وجعل صلوتكم الخمس بالاذان والاقامة
ولم تصلها امة قبلكم فحافظوا على صلوتكم واي عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر
مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وجبال تهامة لغفرها
قوله ولم تصلها امة قبلكم اي على هذه الكيفية لانها كانت على سبيل الانفراد وبدون
اذان واقامة وكان الكلام فيها مباحا والوفاء بالعهود من شيم الانبياء عليهم السلام وقد
قال تعالى ان العهد كان عنه مسؤلا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم اذا رايت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين اصابعه
فالزم بيتك الحديث وصلة الرحم واجبة وقد مرت مرارا فتاركها متوعد له بالنار وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر
وقاطع الرحم ومصدق بالسحر وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وقوله فانه ابقى لكم في الدنيا
اي بزيادة العمر وعن الضحاك في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت انه قال ان
الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان
الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة ايام فعلى
هذا الزيادة حقيقية وقيل الزيادة زيادة البركة لا الحقيقية لقوله تعالى اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقيل المراد بالزيادة ان يكتب ثوابه بعد موته
فكانه زيد في عمره وقد وفق بعضهم بان الاية الاولى محمولة على القضاء المعلق وكذا يحمل
ما شاكلها من الاخبار والاية الثانية وما شاكلها تحمل على المبرم والله تعالى اعلم

والصلة على اما الشحنا فتحصل ولو ببشاشة الوجه وبالسلام ففي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم صلوا وبروا ارحامكم ولو بالسلام وفي الحديث الاسرائيلي
ابن آدم اذا كان لك قريب فاخلطه بمالك فان قل مالك فامش اليه برجلك فان لم
تعطه من مالك ولم تمش اليه برجلك فقد قطعته وعن ميمون بن مهران
رحمه الله ثلاثة للمسلم والكافر من عاهدته فف له بعهدك مسلما كان او كافرا
ومن كانت بينك وبينه قرابة فصله مسلما كان او كافرا ومن ائتمنك على امانة
فادها له مسلما كان او مسلما وعن كعب الاحبار انه قال والذي فلق البحر
لبني اسرائيل انه لمكتوب في التوراة ابن آدم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك
امد لك في عمرك واسير لك يسرك واصرف عنك عسرك اتى رجل النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة فقال انت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم قال فاي
الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض الى الله قال الاشراك
بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وعن الحسن البصري اذا اضاع الناس العمل وتحابوا
بالالسن وتباغضوا بالقلوب وقطعوا الرحم فعند ذلك يلعنهم الله ويصمهم
ويعمي ابصارهم وفي الرحم عشرة خصال رضى الله وادخال السرور على الرحم
وتفريح الملائكة وحسن الثنا من المسلمين وادخال الغم على ابليس والزيادة
في العمر والبركة في الرزق وسرور الاموات بصلة الاقارب والعمل بالمروة
وزيادة الاجر بعد موته بذكر بالخير وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم
ما خطا عبد احب من خطوتين من خطوة الى الصلوة المفروضة ومن خطوة الى
ذي الرحم ويقال خمسة اشيا من داوم عليها زيد في حسناته مثل الجبال الرواسي
ويوسع عليه في رزقه من داوم على الصدقة قلت او كثرت ومن وصل رحمه
بما قل او كثر على حسب المقدور من هدية او زيارة او اعانة او مكتوب حاله
غيبته ومن داوم على الجهاد في سبيل الله عز وجل ومن داوم على الوضوء
ولم يسرف في صب الما ومن طاع والديه وداوم على طاعتهما واعلموا
ايها الاخوان انكم في شهر عظيم الشان مفتاحه العيد عايد علينا وعليكم بالسرور
فاوله اعطا الجوائز فيا هنيئا لمن داوم فيه على طاعة ربه محتسبا به وانه اول
اشهر الحج الذي هو اعظم النعم في الدنيا وسمي شوالا لان الذنوب فيه تشول
اي يشيل حكمها بفضل الله ورحمته بالمومنين وبركة عملهم الصالح في رمضان
فاياكم ان تعودوا الى المعاصي واغتنموا ما فيه رضى مالك النواصي والزوايا
من توحيد الله ومن الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد

ويقال وعملوا الصالحات لزموا السنة والجماعة لان عمل المبتدع لايكون صالحا
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وعن ابن عمر رضي الله عنهما لايزال الناس علي الطريق ما اتبع الاثر وعن ابي الدردا
رضي الله عنه الدين دين محمد صلي الله عليه وسلم ولن تضل ما اخذت بالاثر وعن عايشة
رضي الله عنها قالت ان النبي صلي الله عليه وسلم لما تلا منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات قال اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فهم الذين سمي الله فاحذروهم
وعن حماد بن زيد قال سمعت ايوب يقول لا اعلم احدا من اهل الاهوا الا يخاصم بالمتشابه وعن ابي
رضي الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فخشية
الله في السر والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضى والقصد عند الغني والفقر واما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه القصد ضد السرف وعن ابن مسعود رضي
الله عنه انه كان يخطب عشية كل خميس فيقول ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن
الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلاله وكل ضلالة في النار قال صلي الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه وعن الحسن رضي الله عنه قال قال صلي الله
عليه وسلم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
وفي الحديث قال صلي الله عليه وسلم افترقت بنو اسرايل الي احدي وسبعين فرقة
وان هذه الامة ستفترق الي اثنين وسبعين فرقة احد وسبعون في النار وواحدة في الجنة
عن اويس القرني رحمه الله تعالي انه اوصى هرما فقال له اياك ان تفارق الجماعة فان في
مفارقتها مفارقة الدين من حيث الانسان لا يشعر فيدخل النار يوم القيمة ويقال وعملوا
الصالحات تابوا عن الزلات عن عايشة رضي الله عنها قالت جا حبيب ابن الحرث
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اني رجل مقتراف للذنوب فقال له تب الي الله يا حبيب
فقال يا رسول الله اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت ذنبا فتب قال اذا تكثر ذنوبي يا رسول الله
قال عفو الله اكبر من ذنبك يا حبيب ابن الحرث حبيب بالحيم على صيغة التصغير ومقتراف
الذنب مرتكبه عن علي رضي الله عنه لا تقل عمل مع التقوي وكيف يقل عمل متقبل عند الله
ولا يقبل العظيم الا العظيم ولهذا كان يود الجنيد رحمه الله ان يتقبل منه سجدة وقال من
يقبل له عمل وان قل نجي لانه لا يتقبل الا من الناجي فالقبول دليل علي النجاة ان لهم جنات
اي بان لهم جنات من الاجتنان وهو الاستتار لانها تستر وتظل من فيها باشجارها وتظل
اراضيها جمع جنة قال ابن عباس رضي الله عنهما هن دار الجلال ودار القرار ودار السلام
وجنة عدن وهي مشرفة علي كل الجنان لها مصراعان من زمرد وياقوت ما بين المصراعين
كما بين المشرق والمغرب وجنة الماوي وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم
تجري من تحتها علي وجه اراضيها الانهار ومن تحت اشجارها وغرفها من غير زمان

متماسكة بيد قدرة الملك المعبود وال في الانهار للجنس وعليه فالانهار متعدده نهر من
ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل ويقال النهر واحد وتجري فيه الاربعة
من غير ان يخالط بعضها بعضا فجمع باعتبار ما يجري فيه ويقال انه واحد
ويختلف على حسب الشهوة والتناول فان اشتهى المتناول الماء خرج ما او العسل
فالعسل او اللبن فاللبن او الخمر فالخمر قال الماء طبعه الحياه من شرب منه لا يموت ابدا واللبن
طبعه التربيه والنمو فمن شرب منه لا يهزل ابدا والعسل طبعه الشفا فمن شرب منه
لا يسقم ابدا والخمر طبعه الطرب فمن شرب منه لا يحزن ابدا ولا يصدع ولا ينزف
يقال ان انهار الجنه تنفجر من اعلاها وتنحدر الى اسفلها لان الجنة ماية درجة
ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والكوثر نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعه
في اذنيه الا يسمع خرير ذلك النهر عن ابن عباس رضي الله عنهما انزل الله من الجنة
خمسة انهار سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ ودجله والفرات نهرا العراق
والنيل نهر مصر وكلها من عين واحده من عيون الجنة فمن الماء بنع من ميم
بسم الله وعين اللبن من هاء الجلاله وعين الخمر من ميم الرحمن وعين العسل من ميم
الرحيم والبسمله مكتوبه في ساق العرش وكلها تنصب في الكوثر نهر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يسقى منها المومنون بواسطه الملايكه عليهم
السلام ويسقيهم الله عز وعلا الشراب الطهور بلا واسطه قال تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا جا في بعض الاثار ما رايت مثل الجنة نام طالبها ولا رايت مثل
النار نام هاربها ايها الاخوان من احب الجنة اسرع الى الخيرات ومن خاف من النار
تباعد عن المنكرات وترك الشهوات ومن ترقب الموت هانت عليه المصايب
عن ابن عباس رضي الله عنهما لادنى اهل الجنة من الجنة مسيرة خمسماية عام ويزوج
خمسماية حورا واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب واسنه ليعانق الواحده قدر
الدنيا ويلتذ في اكلته وشربته قدر ذلك ويقال النيل نهر العسل في الجنة
والدجلة نهر اللبن والفرات نهر الخمر وسيحان وجيحان نهر الما في الحديث
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها ماية عام ما يقطعها ثم تلا قوله تعالى وظل ممدود وعنه
والذي انزل الكتاب على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما في اصابع
كلهما في الجنة عشرة خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وعلى الثاني ادخلوها بسلام امنين وعلى الثالث تلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وعلى الرابع لكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون وعلى الخامس رفعت عنكم الاحزان والهموم
وعلى

فايده ان سال [illegible] … [illegible]

وعلى السادس سرير وبيتكم الحور العين وعلى السابع البستكم الحلي
والحلل وعلى الثامن جعلتكم رفقة للانبيا والمرسلين وعلى التاسع
جعلتكم فيها شبابا لا تهرمون فيها ابدا وعلى العاشر اسكنتكم جواري اي
بفضلي فمن اراد حصول ذلك فليمنع نفسه عن المعاصي وليحرص على الطاعات
وليحب اهل الخير والديانات وخالطهم ليحصل له نفحة من نفحاتهم المسكية
وليعرض عن الدنيا وليرغب في الاخرة وليكثر من سوال الله له الجنة وان يجعل
خاتمته الى خير بالنطق بكلمة التوحيد حديث انه مكتوب على باب الجنة انني انا
الله لا اله الا انا لا اعذب من قالها اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله
لا اعذب من قالها كلما متى رزقوا اطعموا منها من الجنة من ثمرة منصله اي صلة
رزقا طعاما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي في الجنة او في الدنيا قيل ثمار
الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها
الاولى ولذا قال جل وعلا واتوا به متشابها عن ابن عباس متشابها لونا لا طعما
كما قلنا وقال الحسن البصري وقتادة متشابها في الجودة لا رداة فيه وعن محمد
بن كعب القرظي ثمر الاخرة مثل ثمر الدنيا الا انه اطيب وقيل متشابها في الاسم لا في
الطعم فيروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ليس ما في الدنيا في الجنة الا الاسامي
خرج البغوي عن جابر بن عبد الله رضي الله قال قال صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون يلهمون الحمد والتسبيح
كما يلهمون النفس طعامهم جشا ورشحهم المسك ولهم فيها ازواج وجواري من
الحور العين مطهرة من الغايط والبول والحيض والنفاس والمني والمخاط والبلغم
والمخاط والبصاق والولد وكل قذر كالقيح والدم والصديد ومطهرات عن مساوي
الاخلاق قال الحسن البصري عجايزكم العمض العمش طهرن من قذرات الدنيا وقيل
فتكون العجوز ابهج واحسن من الحورا وعن ابرهيم النخعي في الجنة جماع ما شئت
ولا ولد وهذا هو الاصح وهم فيها خالدون لا يخرجون منها ذايمون فيها لان تمام
النعمة بذلك والتنغص بالزوال والفنا حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ازواج اهل الجنة ليغنين لازواجهن باحسن صوت
ما سمعها احد قط وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اهل
الجنة جرد مرد كحلا لا تفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم يذهب كل شعر من الانسان
الا الحواجب والاهداب وشعر الراس واهل الجنة اقسام منهم من هو على صورة القمر ليلة
البدر ومنهم من هو على صورة اضوء كوكب في السما على حسب المراتب ومن تزوجت في
الدنيا بازواج تخير فتختار احسنهم اخلاقا قال صلى الله عليه وسلم ذهب حسن الخلق
بخير الدنيا والاخرة ثم الاحاديث وردت بزوجتين زوجتين لكل رجل وما ورد من اي

او للتبعيض لانهم انما يرزقون بعض ثمار الجنة
تفسير

وقال المصنع عن الاوزاعي ... عن الغيرة ان يطمع من ان ... غير ازواجهن
تفسير

عن ام سلمة رضي الله عنها قلت يا رسول الله الحور العين افضل ام نسا الدنيا قال بل نسا الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن
تفسير عوله

فيه حصل التوفيق وبالله التوفيق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى
الله عليه وسلم انفضي الى نسائنا في الجنة قال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذرا
وفي رواية فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا فصل في قوله تعالى ان اصحاب الجنة في
شغل فاكهون شغلهم افتضاض الابكار عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولا يلحقهم
بهذا الوطي جنابة حتى لا يلزمهم الاغتسال لان الجنة ليست بدار تكليف وعن انس ان الرجل
ليعطى قوة مائة رجل في الوطي والاكل والشرب عن يحيى بن معاذ الرازي مهر
الجنة ترك الدنيا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استعاذ من النار
قالت النار اللهم اجره من النار احوا لوهب لو لم يكن في الجنة الا اللقاء بالانبياء والمرسلين
والاولياء والصالحين والعلماء والاخوان والاقارب والمحبين لكان هينا لهم ولا
تحصل الجنة الا برحمة الله ولا يحصل نعيمها الا بطاعة الله تعالى والجنة حق والنار
حق تجب الانتهاء عن معاصي الله لينجو من نار جهنم واكبر المنجيات ايمان الكفر كما
قال الله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فلا تتقوا
النار بتصديق رسول الله وما جاء به من عند الله والايمان بوحدانية الله تعالى
والمراد من الناس الكافرين بدلالة اخر الاية واما النار المعدة لعصاة المؤمنين
غير هذه التي وقودها الحجارة فقيل الحجارة الاصنام والاوثان لانه تعالى
يقول انكم وما تعبدون [من دون الله] حصب جهنم انتم حطبها وقيل حجارة الذهب
والفضة لمن يكنزها ويفتخر بها وعلى هذا فتخصيص الكفار لزيد ذنبهم
وقيل الحجارة حجارة الكبريت لانها اشد النار بانكون اشد تعذيبا وحرا
وفي الحديث كل مؤذ في النار من اذى الناس بظلم او غيره وقيل
كلما يؤذي من السباع والحيات والعقارب وغيرها في النار لعقوبة اهل النار
والمؤمن لا يخلد في النار ولم يبق في نار الجحيم موحد واو قتل النفس حراما متعمدا
والمعاصي القاضية بالنار كثيرة اكبرها الكفر ثم ترك الصلوة ثم ترك الزكوة
التي هي قنطرة الاسلام وبها يتطهر تاركها الفقراء بجميع حقهم ثم ترك الصيام ثم ترك
الحج لمن وجب عليه حتى يموت من غير ما يوجب ولا يسقط ومن
المعاصي الزنا واللواط وقتل النفس وشهادة الزور وعقوق الوالدين وغير
ذلك كما ورد في احاديث شتى تقدم الكلام فيها ومنها اكل الربا واكل مال اليتيم
وشرب الخمر فصل في قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
هذه الاية جمعت كل عالم من علماء المسلمين ممن يامر ولا يعمل بما يامر به ويرتكب الجرائم
وما احسن ما ينسب الى الامام الشافعي رضي الله عنه • عجبت لمن يبكي على موت غيره • دموعا ولا يبكي على موته دما
واعجب من هذا يرى عيب غيره • كبيرا وفي عينيه من عيبه عما • والصبر جامع لجميع انواع الخير ومنه
الوالدين

الوالدين اي طاعتهما والقيام بحقهما في الصحيح سئل صلى الله عليه وسلم اي العمل احب
الى الله تعالى قال الصلاة لوقتها قيل ثم اي قال بر الوالدين قيل ثم اي قال الجهاد في سبيل
الله ويروى واطعام الطعام وافشا السلام وسئل مرة اخرى اي العمل احب الى الله تعالى
فقال احب العمل الى الله ادومه وان قل ولا يمل الله حتى تملوا قيل ان طيفور العجمي ابا يزيد
البسطامي طلبت امه منه ما فجاها به فوجدها نائمة فلم يزل قائما عند راسها في شدة
البرد وسال من الماء شي فجمد على يده حتى انتبهت وقالت له ائتني الماء فناولها الكوز فلما
تناولته انسلخت اصبعه من الجمد وسال الدم فقالت له ما هذا فاخبرها فقالت
اللهم اني راضية عنه فارض عنه ولم يرد ان يوقظها لما اتاها بالماء وانت هذا من عقوق
محمد بن برهان البلخي قال مالك بن دينار رايت الناس ليلة عرفة فقلت ليت شعري
من المقبول منهم فاهنيه ومن المردود فاعزيه فلما نام راى كان قائلا يقول ان الله قد غفر
للحاج الا لمحمد بن برهان فلما افاق اتى ركب خراسان فسال عنه فقيل تسال عن عابد
خراسان اطلبه في خراب مكة فطلبه فوجده في خربة ويده مغلولة الى عنقه وقيد العبد
في رجليه وهو قائم يصلي فلما راه قال من انت قال مالك بن دينار فقال يا مالك ماذا
رايت في منامك فاخبره بما راى فقال كل سنة ترى لي هذه الرويا فساله مالك عن
سبب ذلك فقال كنت اشرب الخمر فشربته اول ليلة من رمضان فزجرتني امي فوضعتها
في التنور وهو يتقد فلما افقت اخبرتني زوجتي بذلك فقطعت يدي وقيدت رجلي
وانا منذ ذلك الوقت احج كل عام واقول يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج همي واكشف غمي
وارض عني امي واعتقت ستة وعشرين عبدا وستة وعشرين خادمة فقال مالك لقد
كدت تحرق الارض ومن عليها بخبرك اول الليلة من رمضان فانهم زادا لذكر بن برهان
فلما نام مالك بن دينار الليلة الثانية راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا مالك لم تقنط الناس من رحمة الله ان الله قد اطلع على ابن برهان الرحمة
فاجاب دعاه فاخبره انه مكث في النار قدر ثلاثة ايام من ايام الدنيا ثم يلقي الله
في قلب امه فتعفو عنه فيدخلان الجنة جميعا فلما افاق جاه فاخبره بذلك فخرجت
روحه للحال فجهزه مالك بن دينار وصلى عليه رحمة الله عليه فقال من دعاء
يدعا ابن برهان رضي الله عنه والديه ومن سيئات الخمر الذي هو ام الخبائث
ومفتاح كل شر ما يروى عن انس رضي الله عنه انه قال كان في بني اسرائيل شاب
اذا قرا التورية خرج الناس اليه لحسن صوته وكان شرب الخمر خفية فقالت له امه
لو علم بك عباد بني اسرائيل لحلوك من ديارهم فدخل يوما وهو سكران فقرا التورية
فاجتمع عليه الناس فقالت له امه يا بني قم وتوضا وسترها حتى تصحو ويفتر عنه
قذر الخمر فلطم وجهها فقلعت عينها وسنها فقالت لا رضي الله عنك فلما اصبح وراها
في هذا الحال ندم عليها ثم قال لا اراك على هذا الحال بعد هذا ابدا فقالت لا رضي الله عنك

انما توجهت نسياح حتى اتى جبلا فعبد ربه به اربعين سنة حتى بقي برق الخلال
ثم رفع راسه يوما فقال يا رب ان كنت غفرت لي فاعلمني فهتف به رضي الله فرضي
امك فرجع اليها وناداها ان يا مفتاح الجنة ان كنت في قيد الحياة فواطرباه وان
كنت ميتة فواحسرتاه فقالت من هذا فقال ولدك قد جاءك بعد اربعين
سنة فقالت لا رضي الله عنك فتقدم منها وقطع يده وقال هذه اليد التي فعلت
بك فقالت لا تفجعني ابدا فامر اصحابه ان يجمعوا له حطبا ونارا ففعلوا فالقى
نفسه فيها وقال الجسد ذق نار الدنيا قبل نار الاخرة فاخبروا بذلك امه فنادت
يا قرة عيني اين انت قال بين النيران فقالت يا بني رضي الله عنك فامر الله
جبريل عليه السلام ان يمسح على عينيها وسنها وعلى يد ولدها ففعل فرد كلا
بعون الله تعالى قال الامام البوني بين البار لوالديه وبين الانبيا في الجنة درجة
واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس في جهنم درجة واحدة جا في الحديث
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للبار اعمل ما شئت فاني ساغفر لك ويقول
للعاق اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك وشكى رجل اباه للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه ياخذ مالي فقال ابوه يا رسول الله انه كان ضعيفا وانا قوي
وكان فقيرا وانا غني واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي
بماله ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان بكى ما من حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى
وقال للولد انت ومالك لابيك قال بعضهم رحمهم الله للاب والام بيع عرض ابنه
الغايب لنفقته بقدر حاجته واوحى الى موسى عليه السلام يا موسى من بر والديه
كنت له في الدنيا وليا وفي القبر مونسا وفي الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفي الجنة
محمد تكلمني بلا واسطة ولما ناجى ربه قال رب اوصني فاوحى اليه اوصيك بامك
قاله ثمانيا وفي التاسعة اوحى اليه اوصيك بابيك وورد من ابر البر ان يصل الرجل
اهل ود ابيه وكان موسى عليه السلام لا يخرج الى المناجاة حتى يستاذن امه
فاراد الخروج الى المناجاة يوما فشكت له من وحشة فقده فقال لها اذا اشتقت
الي فانظري الى موضع عبادتي فقالت يا بني لا يشفيني ذلك وتركها تبكي فلما
ناجى ربه واستلذ بالخطاب قال رب ارني انظر اليك قال تعالى له يا موسى تريد رويتي
والمشاهدة وانت تكسر قلب الوالدة لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فاقبل عليه السلام على الجبل كما اقبل آدم على مكان العبادة فنظر موسى
عليه السلام وقد احيط الجبل الذي عليه موسى بانواع الوحوش واظلم الوقت ورعدت
السما وحصلت البروق والصواعق ومرت به الملايكة قايلين سبوح قدوس
رب العزة ابدا حي دايم لا يموت ونظر الله الى الجبل فجعله دكا واحترقت كل شجرة فيه
وخر موسى على وجهه صعقا فقلب الله الحجر الذي موسى عليه قبة لئلا يحترق فلما افاق

قال

قالت امنت بك ربي ما اعظم شانك وما ابهر برهانك وما اقوى سلطانك
قد سعد من امن بالله ووحد الله فقيل من سمع بتسبيح هولا الملايكة
ولو مرة غفر الله له بعدد من كفر بالله تعالى قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم من نفعها فيا فوز من راقب الله وعمل بامر الله وانتهى عما نهى الله ويا خسارة
من انكب على دنياه ونسي حظوظ اخراه ويا ندامة من نسي توحيد الله ويا غرامة
من نسي اسد المبرات الى عباد الله ايها الاخوان لا تنسوا انفسكم من الاقبال على
الصلوات لا تنسوا انفسكم من دفع ما اوجبه الله من الزكوات لا تنسوا انفسكم من
من الحج والعمرات لا تنسوا انفسكم من جهاد الكفار ذوي الضلال واذكروا يوم التناد ولا هول
ولا تنسوا حلول الاجال بالاقبال على فاسد الاعمال فالحقيق هنا النسيان الم تقل الله
لمن علمها فان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه الا كلكم
يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم رسول الله قال اقصروا امالكم وثبتوا بين ابصاركم
اجالكم واستحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي من الله يا رسول الله قال ليس ذلك
ولكن من استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر
الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من
الله حق الحيا ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من عمل يمنع
خير الاخرة واعوذ بك من عمل يمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل وعن علي
رضي الله عنه الا وان الامل ينسي الاخرة وما احسن ما قال القايل

نومل ان نحيا وفي كل ساعة . تمر بنا الموتى تهز نعوشها
وما نحن الا مثلهم غير اننا . علينا بقايا في الزمان نعيشها

اخواني القصاب يحد السكين والطباخ يحمي التنور والشاة ترعى وما عندها خبر
وانتم بالنسبة الينا ملك الموت سوى حربته ومالك يوقد الجحيم ونحن غافلون
لا ندري ما يفعل بنا قال تعالى في الاسرائيليات عبدي اذكرك وتنساني
وابسط ستري عليك ولا تراعيني فالى متى تنكب على الشهوات والاماني فان عدت الينا
مع الندم وجدتنا عليك مع مزيد الكرم نكرمنا مبذول وسترنا مسبول على العصاة الخايف وانتم
تتلون الكتاب التوراة افلا تعقلون لتمنعوا انفسكم عن المعاصي وعقلكم مندات
العمل على العقل والاصح انه في الراس وشعاعه يصل الى القلب وهو من الجواهر
فمن وعظ الناس وهو منكب على المعاصي يكون ذلك سببا لرغبة الناس فيها
عن علي رضي الله عنه قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق العقل وجعله الف جزء تسعمايه وتسعة وتسعون
اعطيت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبقي جز جعله عشرة اجزا تسعة للانبيا والمرسلين
عليهم السلام بقي واحد قسمه عشرة تسعة جعلها في الرجال وواحد للنسا وعن كعب

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم

كعب الاحبار رحمه الله خلق الله العقل الف جزء اعطى جزا واحدا منه لآدم عليه السلام
وذريته ولمحمد صلى الله عليه وسلم الباقي فاختار الزهد في الدنيا وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه جعل الله الجنة عشرة الاف جزء تسعة الاف وتسعمايه وتسعة وتس
جعلها للذين عقلوا مواعظه ولباقي الخلق الباقي قيل لبعض الحكما من العاقل قال
من اذا فعل شيئا في السر لا يستحي منه في العلانيه وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال لابنه الحسن رضي الله ان العاقل من لا يحتقر احدا ابدا فان كان اكبر منه جعله
اباه او مثله جعله اخاه او اصغر منه جعله ابنه وعن معاذ رضي الله عنه
علامة العاقل اذا زل تدارك نفسه بالتوبة ومن وصايا لقمان رضي الله عنه لابنه
يا بني التودد للناس نصف العقل والتدبير في المعيشه نصف الكسب وان كانت
لك حاجة عند احد فاطلبها بلطف فذلك نصف العلم واذا ارسلت في حاجتك فارسل
حكيما ولا توصه فان لم يكن رسولك حكيما فكن انت رسول نفسك ومن حكمه المـ
عنه انه قال ثمانيه ان اهينوا فلا يلومون الا انفسهم من ذهب الى مائدة لم يدع
اليها ومن تامر على رب المنزل ومن طلب الخير من اعدائه ومن طلب الفضل من اللئام
ومن دخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه ومن استخف بالامرا والحكام و
ومن جلس مجلسا ليس هو من اهله ومن اقبل بحديثه على من لا يسمعه
قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال مررت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار
فقلت يا اخي جبريل من هولا قال هولا خطبا من اهل الدنيا كانوا يامرون الناس بالبر
وينسون انفسهم وفي الحديث ان في النار رجلا يتاذى اهل النار بريحه فقيل من
هو يا رسول الله قال عالم لا ينتفع بعلمه وعن الشعبي يطلع قوم من اهل الجنه على قوم
من اهل النار فيعرفونهم فيقولون لهم بم دخلتم النار وانما دخلنا الجنه بفضل تعليمكم
فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله ومما ينبغي للعاقل ان يكون كلامه بالوزن
ولا يتكلم بما لا يعنيه ولا يجيب عما لا يسال عنه ولا يغضب لما لا فايدة فيه ولا
يشتم الدواب ولا بايعها ولا شاريها فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
يلعن الريح فقال لا تلعن فانه من لعن شيئا لم يكن اهلا لها رجعت اللعنة عليه وارتدف
الصحابة واحدا على دابته فعثرت فقال تعس الشيطان فقيل لا تقل كذلك فان
الشيطان يتعاظم حتى يكون ملا البيت ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون
كالذباب ومما ينبغي للعاقل انه اذا سمع حديثا لم يكن سمعه لا يقول كذب ولا ه
ولو كذب به فلعل ان يكون صدقا وصدقه فلعل ان يكون كذبا وانما يقول لها بلا
كذا لو قيل له ما تؤمن بفلان النبي وسمي لها اسما لا يعرفه لا يقول نعم لاحتمال انه ليس
بنبي ولا لا لاحتمال انه نبي ولكن يقول امنت بجميع الانبيا والمرسلين وما قال الله وبه

الدرس الرابع والعشرون في جمع غريب الالفاظ والمواعظ

وجمع ما اراده. فصل في تفسير قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين نزل الخطاب لبني اسرائيل والاصح انه لمن امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم استعينوا على ترك ما تحبون من دنياكم المانعة عن العمل للاخرة بالصبر
والصلوة فانهما من اشرف اعمال الاخرة او استعينوا في حروبكم بالصبر بالثبات والصلوة
ذكر الله تعالى والدعا بطلب النصر على الاعدا قال يحيى بن اليمان الصبر ان لا يتمنى
الانسان حالة سوى الحالة التي رزقه الله اياها وان يرضى بما قضى الله تعالى عليه من امر الدنيا
والاخرة ويقال المراد من الصبر الصوم لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والكلام
ومن صبر عن ذلك صبر عن دنياه وقمع شهوة نفسه وتخلق باخلاق الانبيا والصالحين
وذلك جامع للصبر على الطاعات وعن المعاصي والصبر على ترك المعاصي افضل
وقدم الصبر على الصلوة لانه اقمع للنفس ولان جزاءه لا يحصى قال تعالى انما يوفي
الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على
اذى سمعه من الله تعالى انهم ليدعون له ولدا وانه ليعافيهم ويرزقهم خرجه البخاري
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ومن اسمائه تعالى الصبور وهو المبالغ في الحلم
لمن عصاه بتاخير العقوبة عنه وانها اي الصلوة لان فيها منع النفس عن سائر الشهوات
طعام وشراب ونكاح وكلام ومشي وغير ذلك بخلاف الصوم لكبيرة ثقيلة على من لم يخشع
ولذا قال تعالى الا على الخاشعين فان من لم يخشع لا يعتقد في فعلها ثوابا ولا في تركها
عقابا فلذا اصعبت عليه لان الاشتغال بها على هذا الا فايدة فيه بخلاف من يعتقد
ان في فعلها الفوز بالنعيم والخلاص من العذاب الاليم ولم تثقل عليه صلى الله عليه وسلم
فانه كان يصلي حتى تورمت قدماه ولو ثقلت عليه لما كثرتها وقال في حقها وجعلت
قرة عيني في الصلوة واما ما روي انه كان يقول ارحنا بها يا بلال المعنى ارحنا
بفعلها لانها راحة الاخرة والنوم عنها راحة الدنيا والعاقل من يقدم راحة اخرته
على راحة دنياه لان الراحة في الاخرة عين السعادة او قاله تواضعا لا استثقالا
والخشوع عبارة عن الخوف من الله تعالى وغض البصر في الصلوة الا عن مواضعه
ليس الخشوع باكل الخشن ولبس الخشن وتطاطي الراس ويقال هو ان ترى الشريف
والوضيع في الحق سوا عن عمر رضي الله عنه انه نظر الى شاب قد نكس راسه فقال له
ارفع راسك الخشوع لا يزيد على ما في القلب وعن علي رضي الله عنه الخشوع
ان تلين كفيك للمسلم ولا تلتفت في الصلوة وعن سهل بن عبد الله التستري
لا يكون العبد خاشعا حتى يخشع كل شعر في جسده وتكلف الخشوع بالبكا
ومطاطاة الراس من النفاق الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
يظنون يحققون انهم ملاقوا ربهم ملاقاة الرب نيل ثوابه والخلاص من عقابه وذلك
محقق بحسب الوعد او ملاقاة الرب مجاز عن الموت بدلالة من احب لقا الله احب الله لقاه

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فالمومن محقق بالموت ومعترف بحقيته ثم
علم ذلك خشع لله تعالى فهذا مناسبة الاية بما قبلها ذكر الاية اقرار بالبعث والجزا
والعرض على الملك الاعلى فاللايق ان يكون الانسان ذاكرا للموت في جميع الحال
والناس في ذلك اقسام قسم يذكره لكنه يتاسف على دنياه وعلى اتمام
ما يتمناه من عمارة او غرس وعرس او قهر عدوا وجمع مال فهذا بعيد من الله ممقوت
وقسم شرع في التوبه ويذكره لكنه يريد اصلاح ما مضى وان كرهه فانه معذور
وقسم يذكره ليتخلص من دار المعاصي وينتقل لجوار مالك النواصي
فهذا حال العارف بربه ثم الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود انيسه
ومنكر ونكير جليسه والقبر مقره وبالطن الارض مستقره والقيمة موعده والجنة
او النار مورده جدير ان يكون دايما متذكرا للموت قال تعالى ان عزرايل عليه السلام
ينزل على المومن ليريد جذب روحه لو جذبت بالف سلسلة ما خرجت فينادي من قبل
الله تعالى فضلا ورحمة دعها يا عزرايل فانها لا تخرج الا بسماع فينادي يا ايها النفس
النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضية مرضيه فتخرج حينيذ كما تخرج السمن المايع
من الظرف وبعضهم تسيل روحه كما تسل الشعر من العجين لما راى عيسى عليه السلام
جمجمة ضربها برجله وقال تكلمي باذن الله فقالت يا روح الله انا ملك زمان كذا فبينما
انا جالس على كرسي بين عسكري اذ جاني ملك الموت فاخرج روحي فبقيت بعد ان كنت
جليس عسكري وحدي مستوحشا وقايل يقول كيف رايت الموت يا عاصي يا روح
الله لا تخرج روح حتى تسمع نغمة ملك الموت قايلا اما يا عدو الله ابشر بالنار او
او يا ولي الله ابشر بالجنة اخواني اتظنون انكم مخلدون اين اعز الله من الانبيا
والاوليا والصالحين اين الاكاسره اين الجبابره من الاتقيا والامرا والسلاطين صاروا
تحت رمس الارض مرتهنين وكانك بنا لهم لاحقون فاطيعوا ربكم الذي اليه
ترجعون فصل في تعبير رويا يحتاج اليها الواعظ رايتها في بعض
التقاويم كما نقله بعض الثقاة ومن خطه نقلت وذلك ان الملك الخوارزمي
جمع علما مملكته واصحاب الراي وامرهم بان يضعوا له تعبير رويا وجيزه ليصحبه
معه سفرا وحضرا فاتفقوا على هذه الوجيزة التي لم يسمح الزمان بمثلها وجعلوا
على حروف ابجد تعريبه ان من راى شيا باخذ اول حرف منه فيراجعه
بما كتبت لحروف ابجد من التعبير مثلا ان راى فرسا باخذ الفا او بحرا باخذ
الفا او جبلا باخذ الجيم وهلم جرا واختلفت بعض النسخ في التعبير فانا انبه
على ذلك بقولي وفي نسخة او بحرف او برمز للفايدة وهي هذه
ا يدل على قضا الحوايج وتيسيرها وصلاح الامر ب يدل على رفعة وجاه و
اقبال وبلوغ مراد ج يدل على النصر على الاعدا وقهرهم د يدل على قضا الحوايج

دف

د في نسخة يخاف على جسده هـ تعب من جهة مال او سفر و قضا حوائج
بتعب او تعب من جهة العدو ز سعادة وزيادة خير او جاه وكشف هم
ح رياسة وجاه او سفر ونايبه ط حصول مال د في نسخة يخاف عليه ي
كثرة طاعة د في نسخة وزيادة ك سعادة ونيل مراد ل سرور وقدوم خبر
واقباله م دين وديانة د في نسخة ثابتة سعادة ن نيل مراد وولد صالح
يكون عزيزا س يدل على سعادة عظيمة د في نسخة يدل على ندامة فعل
ع يدل على حصول خير من السلطان د في نسخة يدل على طرق في طلب تعب
ف سرور قلب وطيب نفس او قضا الحوائج ص مال وعلم او ظفر بالعدو
ق تمكن وظفر وقوة وصلاح دين ر كسب وتحصيل مال وتجارة وسعادة
ش ايمان وزيادة اعتقاد او سعادة ت ايمان وراحة او اقبال
ث ولاية وجاه او بلوغ مراد خ سعادة وحصول مراد ذ تحصيل مال
وجاه ض تعب قلب د في نسخة ذكر بين الناس ظ نصر على الاعدا
د في نسخة يخاف على مريض غ ايمان وديانة د في نسخة وبشارة
تمت التفسرة الوجيزة والله اعلم بمراده فصل في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله باجتناب معاصيه والانكباب على ما يرضيه ولتنظر
نفس ما قدمت من الاعمال المنجية لغد يوم القيمة قربه لانه آت وكل آت قريب فعلى
العاقل ان يزكي نفسه من دنس المعاصي قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من
دساها دنسها بارتكاب المعاصي فمن تاجر بتزكية نفسه ربح الدرجات العلا
في جنات النعيم واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة فان انقضت في طاعة
الله حصلت النجاة او في المعاصي حصل الخسران او في الامور المباحة التي لا ثواب
فيها ولا عقاب عليها فاي نتيجة تحصل بها فلا ينبغي ان يضيع الانسان
العاقل اوقاته سدا فان العبد ينشر في كل يوم وليلة باربعة وعشرين
خزانة [illegible] بل بساعات الليل والنهار فما من ساعة تشغل بطاعة الله
الا قوبلت بخزانة مملوة نورا فيحصل له الفرح والسرور وما من ساعة تشغل
بالمعاصي الا قوبلت بخزانة مظلمة لها رايحة منتنة يحصل له منها الهول والفزع
وما من ساعة اهملت الا قوبلت بخزانة خالية فيحصل له الندم على خلوها عنها
قال صلى الله عليه وسلم الكيس اي المتبصر في الامور من دان نفسه اي طوى
محاسبها ليوم الدين وعمل لما بعد الموت والاحمق اي عديم المعقول وهو الذي يعطي
ما يقرر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فكما ان العاقل
يزكي عليه ان يزكي اعضاه اما السمع فمن سماع المحرمات من الكلام والالات
واما البصر فان لا ينظر الى ما حرم الله واما اللسان فمن الغيبة والنميمة

والكذب ومذمة الخلق والاطعمه واللعن والكذب فان خلق لتوحيد
الله ومذاكرة العلم واصلاح ذات البين واما البطن فمن اكل الحرام كالربا
ومال اليتيم وشرب المحرم كالخمر والعرق والبوزا فزجره من الزنا
واللواطه فحفظ فعل المعاصي فقد تجرى على الله فانه رقيب على العباد
فقد سال جبريل النبي عليه السلام عن الاحسان فقال الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال تعالى الم تعلم بان الله
يرى وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا عن عبد الله بن دينار انه قال
خرجت مع عمر رضي الله عنه الى مكه فنزلنا على الطريق فاذا راع قد انحدر
من الجبل فقال له عمر يا راعي بعنا شاة فقال اني مملوك فقال قل للسيد اكلها
الذئب قال فاين الله فبكا عمر ثم اشترى المملوك واعتقه وقال له اعتقتك
هذه الكلمة في الدنيا وارجو انها تعتقك في الاخرة فعليك بالعمل بطاعة
الله خالصا فانه ينشر للعبد ثلاثة دواوين مكتوب في الاول لم تعمل
في الثاني كيف ومكتوب في الثالث لمن فيعرض عليه الاول فيقال لم
فعلت كذا لله ام للهوى فان كان عمله لله عرض عليه الثاني فيقال كيف
فعلته بشرطه وحكمه او لا فان عمله بشرطه وحكمه عرض عليه الثالث فيقال
له لمن فعلته خالصا لوجه الله ام لشهوة النفس فان عمله خالصا نجا
او لشهوة النفس خاب وخسر فالعبد مسئول يوم القيمة عن كل فعل فعله
فقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ ان الرجل
ليسال عن كحل عينيه وعن فتة الطين باصبعه وعن لبسه ثوب اخيه
اي بغير رضاه كالودائع والرهون واستعمالها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشئ
من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اثر الاخرة على الدنيا ولكن
الانسان متادبا مع الله تعالى فان جلس يجلس مستقبل القبلة وغير متربع فقد
عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه قال جلست مره متربعا فسمعت هاتفا يقول هكذا
تجالس الملوك فلم اجلس بعد ذلك متربعا وكان اذا نام ينام على شقه الايمن
مستقبل القبلة فانه المسنون وهذا يدل على علمه وشدة مراقبته لله تعالى
فعبادة العالم افضل من عبادة الجاهل فقال ركعتان من عالم افضل من الف ركعة
من غير عالم اقول والتربع بعض الاوقات للارتياح مباح فقد كان غالب
جلوس النبي صلى الله عليه وسلم التربع فعليكم وضع الركبة فوق الركبة الاخرى
من صنع الجبابرة والتشبيك بينهما يورث الوسوسة فعليك يا اخي باداء الفرائض
فانها راس المال والنوافل والفضائل الربح وفعل المعاصي خسران فحاسب يا اخي
نفسك

نفسك وانظر الى ايام عمرك يوما يوما الا ترى ان توبة بن الصمة كان رجلا اراد ان
يحاسب نفسه وجد نفسه في السن بلغ الستين فحسب ايام الستين فاذا هي احد وعشرون
الف يوم وخمسماية يوم فقال واويلاه القى الله باحد وعشرين الف ذنب وخمسماية ذنب
فكيف اذا كان كل يوم عشرة الاف ذنب ثم صاح فخر ميتا فسمعت هاتف يا لها من ركضة
الى الفردوس فلو رمي واحد في كل يوم في داره حجرا امتلات من الاحجار وكذلك اذا
اقترف الانسان كل يوم معصية امتلات صحفه من المعاصي واحفظ اعضاك كما تحفظ
نفسك روي عن منصور بن ابرهيم الزاهد ان رجلا من العباد كلم امرة فلم يزل
حتى وضع يده على فخذ لها فوضع يده على النار حتى يبست وكان في بني اسرائيل
عابد اشرف من صومعته على امراة فافتتن بها وهم فاخرج رجله لينزل اليها
فادركه الله بلطفه فندم فلما اراد ان يعيد رجله الى الصومعة قال هيهات
رجل خرجت تريد معصية الله لا ترجع الى صومعتي فتركها في الخارج يصيبها
المطر والثلج والرياح والشمس حتى تقطعت وتساقطت فشكر الله تعالى في
في كتبه على لسان انبيائه ومما يجب عليه الشكر توحيد الله تعالى جلت عظمته

فصل في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
لان في مخالطة الجاهلين اذلال النفس فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذل الله من اذل نفسه وجاءت امراة الى عائشة رضي الله
عنها فقالت يا ام المؤمنين ان لي جيرانا يهينوني وجيرانا يكرموني فقالت
اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك فهذا من عائشة رضي الله عنها
هو العدل والانصاف لكن الاحسان الى المسيء افضل لان الله تعالى قال فمن
عفى واصلح فاجره على الله تعالى ثلاثة من اخلاق اهل الجنة اهل الخير
والكرم الاحسان الى من اساء اليهم والعفو عمن ظلمهم والبذل لمن
حرمهم وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان
بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة
ولن يهلك امرؤ بعد مشورة فينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شي
ويستعمل التواضع من غير ذل ولا يكون خاما قال لقمان لابنه يا بني
لا تكن مرا فتلفظ ولا تكن حلوا فتبلع لان من كان فيه غلظة من الكلام لفظه
الناس اي تركوه نسيا منسيا ومن كان متواضعا الى الغاية زادت
حلاوته فيبلعه الناس بالاهانة ومما يقع الان [illegible] الاستدانة
قالت العلماء رضي الله عنهم لا باس اذا كانت للانسان حاجة ضرورية
يريد قضاها وليس معه ما يقضيه ان يستدين وينوي قضاها اذا ايسر
لكن كان من قصده ان لا يوفيه فقد اكل السحت وقد استدانت الصديقة

رضي الله عنها فقيل لها لم استدنت يا ام المؤمنين قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من كان عليه دين ينوي قضاه كان معه من الله عون فانا التمس
ذلك العون وجاء في الحديث قال صلى الله عليه وسلم تعرضوا للرزق فاذا
غلب احدكم فليستدن على الله وعلى رسوله المعنى فليستدن متوكلا
على الله في قضائه وعلى اسم رسوله بالبركة واكثر ما تقع الديون
في مثل ايام الضمان متوكلين على الملك الحنان المنان وعن محمد بن علي
رضي الله عنه وعن ابيه انه كان يستدين فقيل له ولم تستدين ولك
من المال كذا وكذا فقال ابتدا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
مع الدائن حتى يقضي دينه وانا احب ان يكون الله معي قال العلما
واذا كان للانسان اموال واستدان اموال الايتام ليرجوا منها ولئلا
يضيع في ايدي السفها كان ماجورا ومن الدين صداق الزوجات
فما بالك بمن شان زوجته ويهجرها ويقل الانفاق عليها ومن قصده
ان يبعد به من صداقها بل ومن نفقة عدتها بل ويكرهها ولده منها فهذا
مبغوض الله ممقوت عند عباد الله في الحديث قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تزوج امراة ونيته ان يذهب بصداقها جا يوم
القيمة زانيا ومن اشترى شيا ونيته ان يذهب بثمنه جا يوم القيمة
سارقا يحشر الاول مع الزناة والثاني مع السراق وروى
ابو قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له رسول الله
ارايت من قتل في سبيل الله هل تكفر عنه خطاياه قال نعم اذا قتل محتسبا
صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ به وكان بعض السلف
يستصعب الدين ويستثقله خيفة ان يعجز عن وفايه فمما حكي
عن لقمان رضي الله عنه انه كان يقول حملت الحديد فلم اجد شيا
اثقل من الدين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم اعوذ بالله من الكفر والدين فقيل يا رسول الله اتعدل الدين بالكفر
قال نعم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهولا الكلمات اللهم بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة
اني اعوذ صح
الاعدا ومما ينبغي ان يجتهد الانسان في قضا دينه قبل ان يموت
فان لم يجد ما يفي به يوم القيمة ولئن وقع في مرض وخاف الموت الا ان
يجتهد في الوفا ما دام في قيد الحياة او يقيم وصيا عدلا ليقضيه من تركته
وان كان الوصي من الاجانب فهو اولى لان الذي يغلب من حال الورثة
عدم تنفيذ الوصية عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال قال
صلى

صلى الله عليه وسلم صاحب الدين ماسور يوم القيمة يشكو الى ربه
الوحدة قال اهل اللغة الماسور المحبوس وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تزال نفس المومن معلقة ما كان دين
عليه ومما ينبغي لصاحب الدين ان ينظر اخاه الى ميسرة او يحط
عنه وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من
نفس عن غريمه او اخر عنه كان في ظل العرش يوم القيمة ومما يدعى به
لقضا الدين فانه من المجربات روي عن عايشة الصديقة رضي الله
عنها قالت دخل علي والدي ابو بكر رضي الله عنه فقال سمعت من النبي صلى
الله عليه وسلم دعا علمنيه قلت يا ابت ما هو قال كان عيسى بن مريم
عليه السلام يعلمه اصحابه ويقول لهم لو كان على احدكم جبل من ذهب
فقال اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة من عندك تغنيني بها
عن رحمة من سواك لقضاه عنه قال ابو بكر رضي الله عنه كانت
علي بقية من الدين وكنت للدين كارها فدعوت الله بهذا الدعا فاتاني
الله بفايدة فقضيته عني وكان على عايشة دين لاسما بنت عميس
رضي الله عنها وكانت تستحي ان تنظر الى وجهها فدعت به فما مضت
مدة يسيرة حتى قضته **فصل** في تفسير قوله تعالى فاسعوا في مناكبها وكلوا من
رزقه واليه النشور في مناكبها اطراف الدنيا وكلوا من رزقه الذي امركم به وهو
الحلال اي واكتسبوا منه واعمروا منازلكم المملوكة لكم وادوا الاجور عنها ان لم تكن مملوكة
واليه النشور المعاد يوم القيمة فيجزون على سعيكم المامور به خير الجزا وهو النعيم
جنات النعيم جزا المجاهدين لان السعي على العيال من افضل الجهاد قال واجب على
الانسان مع عبادة ربه اكتسابه قدر كفايته وكفاية عياله لان العبادة لا
تقوم الا بعد تحصيل ما تقوم بها من الماكل والمشرب والملبس الا ترى ان ترك
الاكتساب ربما ضعف عن العبادة بقلة الاكل ولا تصح الصلوة الا باللباس ويحرم
على الانسان الطواف عاريا فبعدم الاكتساب قد يعري ويضعف من البرد
وقد امر بالسعي ايضا بقوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله وقد قال صلى الله عليه وسلم تبايعوا بالبر والحنطة فان
ابرهيم عليه السلام كان يبيع البر ومن جملة بيع البر يتعاطى توابعه من الطحن
والخبز والكيالة بشرط التقوى في ذلك فان رجلا من السلف اجتمع
بسارق وقال له اتق الله في صنعتك فخرج ذات ليلة للسرقة دخل بيت انسان
فوجد صندوقا مملوءا من الذهب فحمله فلما خرج من البيت تفكر ما قال

الشيخ من قوله اتق الله في منفعتك فاخذ نصف ما في الصندوق عين الانصاف ففعل
وافرغ نصفه فلما خرج تفكر المقاله وقال ان هذا ليس فعل العقلا انا شريكه في ماله
فعاد وافرغ نصف الباقي واخذ الربع وهكذا الى ان انتهى بدينار فلما اراد
وخرج لقيه صاحب البيت وقال له انت سارق قال نعم قال اذا امسكك الى الحاكم
فقال اسمع حتى اقص لك قصتي فذكر له ما فعل وراى الصندوق كما هو
ولم ينقص من بيته شي سوى ما اقر به من الدينار فشكره ودعا له واحمل له
خمسمائة دينار فاتجر بها وسافر في البحر فلما كان في السفينة واذا بهاتف
يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول من يشتري مني كلمة بخمسمائة دينار فرمى بجملته
في البحر وقال قل فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه الايه فهاب عليه من
في السفينه فما مضت ساعة الا وفرق البحر فغرق كل من في السفينة وهو يتلو
الاية فنجا وخرج على دفة الى ساحل البحر فاشرف على قصر عال من بعد
فقصده فلما وصل اليه فاذا بشابة بديعة في الجمال فقالت له من انت
ومن اي البلاد وما جابك الى هنا فاخبرها بما وقع له وقالت له اني
ابنة ملك من الملوك جابني عفريت من الجن الى هنا وانا في اسره اذهب
يا اخي فاني اخشى عليك منه فقال لها لا باس علي ولا عليك فما استتم
من كلامه واذا بالعفريت وقد اقبل فقالت له انظر كيف يكون حالنا
فقرا الاية فالتهب الا صار رمادا ففرحت بنت الملك فما مضى زمان الا
بسفينة في البحر نزل هو واياها بها واستوسقوا كلما كان في القصر
يا اخي والسعي لا يمنع التوكل واما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون لا ينافي السعي لانه من جملة العباده وقوله صلى الله عليه
وسلم ما اوحى الله الي بان اجمع مالا ولا اكون من التاجرين ولكن اوحى
الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
هذا منصبه وان كفايته على عموم المومنين وفي بيت مالهم فهو مشغول
بالتبليغ وليس الحديث بحاجز علينا من ترك الكسب فاما ان يتركه
للتقوى فيقع من الكد في الطمع بما في ايدي الناس او يتركه كسلا وقع في الذل
وقد قال صلى الله عليه وسلم اذل الله من اذل نفسه فما اكثر ما نرى
حمل الاستعطا حرفه في زماننا ترحم وجوه الناس وسالهم على جاه رسول
الله او الصديق او ولي من الاوليا فمن سمعه يصلي على رسول الله ورضي
على من ذكره ويدفعه عنه بلطف وان حرم سواله على هذا المنوال
وان تركه عار اذ حمية ربما وقع في مضيقة السرقه فقال ثلاثة
لا علاج لها المرض مع الهرم والعداوه مع الحسد والفقر اذا خالطه الكسل

دينار

ويقال كسب الحلال يحمل ذا الفاقه الضعيف ويستر المعسر المتقي الضعيف
ويقطع عن صاحبه لسان كل سخيف وقالوا زينة الشاب عمله وقال
عبد الله بن المبارك من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه وقال
ابرهيم بن يوسف عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه وينبغي للسوقي ان
لا يفتح قبل الكل ولا يتاخر عن الكل لئلا يكون للشيطان عليه سبيل والى
ست خصال في الرجل اذا وجدت كان سيد الرجال ثلاثة منها خارج
البيت الاستفاده من العلما ومخالطة اهل الورع وطلب ما يحتاج اليه
من وجه حل وثلاثة منها داخل البيت ان يذكر لاهله ما سمعه من العلما
لانه لا يجوز لمراة لها زوج او محرم ان تخرج لسوال ما تحتاج من امور دينها
وذلك مطلوب من زوجها او محرمها لان تعليمها واجب على زوجها
او محرمها ولهذا افتى صاحب المختار والمتاخرون بمنع النسا من الخروج
الى الجماعات مطلقا صلوة كانت او عظه على ما مر واما خروج المراه عند عدم
من ذكرنا فلا منع منه بشرط ان لا يحصل اختلاط النسا مع الرجال وينبغي ان
يكون للنسا واعظ متق عدل يعرف الاحكام والنصايح وان تكون معه
زوجته او واحدة من محارمه لئلا يختلي بالاجنبيات ومن الثلاثه
التي هي داخل البيت ان يحمل كعمل من خالطه من اهل الورع من الورع
وان يوسع على عياله في الطعام واللباس والمسكن قدر طاقته ويحرم على
زوجته ان تكلفه فوق ما يطيق والتوسعة في الاوقات الفضيلة لها
مزيد فضل كما لا يخفى ثم لا ينبغي للانسان ان يسب حرفته التي رأى خيرها
وربى مع عياله فيها واذهب غالب عمره فيها وما حصل له من العسرة فيها
اما لان المومن مبتلا او لقلة تقواه وهذا اكثر وقلة تقواه اما فيها
او في صلوته وان كلاهما قاطع للرزق فان صار ذا غنى في صنعته
وجب عليه ادا الحقوق من زكوة او غيرها والا فان منع الحقوق ذهبت
البركة عنه وحسر انه سعى في الكفاية فان سعى فيما زاد لاجل مواساة
الجيران والطلبة والزهاد والفقرا والمساكين فهو افضل وينبغي للانسان
ان يتصدق ولو رأى السائل قويا او لابسا فانه ما سال عن عذر فلا يلومه بان يقول
له اشتغل بالفاعل او تعاطى لك صنعة فان حمل المومن على العذر احمل في حق الانسان

فصل في حسن المعاشرة وزيارة الاخوان قال تعالى وقولوا للناس حسنا
مع المومن الطايع والعاصي ومع الذمي لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام
فقولا له اي لفرعون قولا لينا وعن عمر رضي الله عنه من احب ان يصفو له ود اخيه فليدعه
باحب اسمايه وليسلم عليه وليوسع له في المجلس سيما في مجلس الصلوة وينبغي للداخل

وان لا تخرج بغير زينة [illegible]

ان يقول تفسحوا يفسح الله لكم قال شيخي ومن الجهل من يستمسك عند دخول الداخل في الصف
حالة الوقوف في الصلوة ولا تبطل صلوته وان تحركت قدماه بسبب الداخل في الاصح ما لم يدخل
بعنف فيتحول بسببه عن القبلة وينبغي لمن بالصف امامه لقول من قال بالفساد ان
يلين للداخل اشد اكتفيه ثم بعد هنيئة ينقل قدميه ولا يجوز للانسان ان يكون فاحش
اللسان ويحسن للمسيء اليه قال الاحسان بعد الاساة كرم والاساة قبل
الاحسان جور والاساة بعد الاساة مكافاة ان ساوت الاولى والاساة بعد الاحسان
شوم ثم زيارة الاخوان والاصدقا تزيد في العمر وفيها مزيد الثواب والسنة
ان لا يكثر الزيارة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه زر غبا تزدد
حبا وعن المزني المريض يعاد والصحيح يزار وقال بعض الحكما لا تترك الزيارة فتنسى
الناس ولا تكثر منها فيملك الناس وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه امش ميلا
وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا في الله وامش ثلاثة اميال لاجل الاصلاح بين اثنين
فانظر كيف جعل مرتبة الاصلاح بين الناس ارقى ومن السنة اكرام وجوه الناس
فانهم يقصدون في الحوائج قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وقدمت لعلي رضي الله عنه وسادة يجلس عليها فقال لا يابى عن الكرامة الا الحمار
ويخالط الناس بالحسنى عارفا لحقوقهم واختلف الافضل في خلطة الناس ام العزلة
قال العلما الانسان امير نفسه ان كان يعرف من نفسه ان لو اعتزل عن الناس شغله الوسواس
فالمخالطة افضل وان كان يعرف من نفسه انه لو اعتزل كان اسلم لدينه وعرضه اعتزل عنهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لولا الوسواس لما كلمت الناس وقال بعض الحكما
لابنه يا بني لا تصحب كذابا فانه مثل السراب يبعد القريب ويقرب البعيد ويعدك من
غير انجاز ولا تصحب الاحمق فانه يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحب الطماع فانه
يبيعك باكلة او شربة ولا تصحب البخيل فانه يتركك في الخجل في مكان انت احوج اليه ولا
تصحب الجبان فانه يسلمك ويسلم ولده ووالديه الى العدو ولا يبالي والسلام افضل
من الجواب على الاصح لانه اسبق وان كان الرد واجبا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها والرد فرض كفاية على الاصح ان رد البعض سقط عن الباقين وقيل
يلزم الجميع وهو منسوب لابي يوسف الامام والسنة ان يكون بلفظ الجمع وان كان
المسلم عليه واحدا لان معه الملائكة والسلام مشروع حتى على الصبيان في الاصح لان
انسا رضي الله عنه قال كنت مع الصبيان فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم وسلم علينا
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسلم على غلمان الكتاب ولا يسلم على الكفار ولا في
المكاتيب وان ارسل مكتوبا الى كافر يكتب فيه السلام على من اتبع الهدى ويسلم
على اهل بيته عند دخوله عليهم ولو لم يكن في البيت احد يسلم ايضا فان الملائكة ترد عليه
وقال بعضهم اذا دخل الانسان بيته فسلم يقول الشيطان ما بقي لي قرار واذا وجد الطعام

وسمى

مطلب في ريحان الخلال

فسمي قال الشيطان لا قرار ولا مطعم ولا مشرب فيذهب خايبا وتخليل الاسنان
من الطعام ادب كان يامر به ابن عمر رضي الله عنهما وكان يقول اذا تركه وهنت
الاسنان وعن عمر بن الخطاب وجابر رضي الله عنهما انهما قالا لمن بحضرتهما
لا تغتسلوا بالما المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث الاكلة
في لحم الاسنان وقال الاوزاعي ولا تخللوا بالاس فانه يورث عرق النسا وان اخرج
من بين الاسنان شيا الى خارج الفم لا يجوز ابتلاعه لانه متى فارق الفم صار مستقذرا
كالريق اذا زايل الفم وان لم يخرجه جاز ابتلاعه ويكره الخلال بالريحان وعود
الرمان فانه يذهب لحم الاسنان وان كان الضيف يريد الخلال فهو افضل وينبغي
لمن يخلل باسنانه ان يمسك ما يخرج منها وليرم به مكانا يلتقي فيه التمامات وليغسل يده
بعد ذلك ولا يطرحه طرحا ولا على ثيابه كيلا تفسد وان القاه في الطست الذي
يغسل يده فيه جاز ولا يتهاون الانسان بالاخوان فان من تهاون بهم ذهبت
مروته ومن تهاون بالسلطان والامرا واصحاب الحل والعقد ذهبت دنياه ومن تهاون
بالعلما والصالحين ذهبت اخرته ولا يفرط في محبة احد كيلا يقع بسببه في محرم الا ترى
ان النصارى فرطوا في حب عيسى عليه السلام حتى اتخذوه الها وافرطت الرافضة في
محبة علي رضي الله عنه حتى دعوا الى بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي سبهما وافرطت
اليهود في حب العزير فاتخذوه الها وينبغي ان تقيل عثرات الناس سيما اولو الهيئات
ما لم يكن حدا عن عايشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي
الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود الله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
فقال يا داود ان عبدا من عبادي ياتي بحسنة واحدة فادخله الجنة بها فقال رب
وما تلك الحسنة قال تفرج من مومن كربة ولو بشق تمرة ومن الاداب
ما روي عن لقمان رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني اذا اتيت قوما فسلم عليهم ثم اجلس معهم
ان اردت حاجة ولا تنطق ما لم تراهم قد نطقوا فان نطقوا بخير فاستمع لهم وان نطقوا
بشر فتحول عنهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكثر الخروج الى السوق من غير داع فسيل
عن ذلك فقال انما اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد من المومنين الا ويسلم عليه
ومن الاداب ان لا يتكلم الا بخير ويكره الكلام في خمسة مواضع مع الجنازة وعند التلاوة
لقران او حديث وعند الخطبة وفي مجالس الذكر وعند المجامعة وفي الخلا ويكره الضحك
في مشي مع الجنازة وفي المقابر وعند من اصابته مصيبة وعند القراة والذكر قال
بعضهم الضحك من غير عجب نوع من الجنون وكثرة الضحك تميت القلب ويكره النظر
في مواضع في الصلوة يمينا وشمالا وتدمر مرارا وفي ابواب الناس لانه من اساءة الادب والى
عورات الناس في حمام او غيره والى من فوقه خوفا من الحسد فيما هو فيه ما لم يكن في عبادة
ليقتدي به فيها او في دنياه ويتمنى ان يكون مثله قايما بجمعها من غير ان يقصد زوالها عنه

مهمة

والى من دونه في امر الدين لئلا يتكاسل في امر العباده او في امر الدنيا لئلا يكون محتقرا به
نعمه ان نظر اليه بقصد ان ينظر ما هو فيه من النعم فيشكر الله عليها فلا يمنع وسلك الاستماع
للملاهي والغنا والنايحة والى الكلام الباطل كالكذب وغيبة ونميمة ولعن وشتم وبهتان
وفضول الكلام والى اثنين يتناجيان وفي ابواب الناس فان كان له مصلحة في ذلك
المكان تغاضى عما هم فيه **فصل** في تعليم القران وتعلمه عن عثمان
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه والتعلم قالوا
لا يخلو فاما ان يعلمه لقصد الاجر من غير اخذ اجر فلا كلام انه ماجور
واما ان يعلمه بالاجرة فقد جوزه المتاخرون فتواهم يجز لانه لو قوبا التعليم
لقلة ما في ايدي الناس من جهة الاكتساب وعليه الفتوى لكن يعلمه من غير
ان يشرط على تعليمه شيا واما الشرط على حفظه او على الكتابه فيجوز
وان جي للمعلم بهدية فله ان يقبلها وله اخذ الحلاوى المرسومة على رؤس
السور قال شيخنا علا الدين افندي وعمر القاضي اب الصغر على عطيته
ويحبسه ان امتنع واذا رقى احدا فله ان ياخذ ما اعطيه من اجل ذلك بعد
روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بغزاة فمر على قوم من العرب وقد لدغ رجل منهم فطلبوا راقيا فرقاه واحد
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا اليه قطيعا من الغنم فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقال للراقي بم رقيته قال يا رسول الله بفاتحة الكتاب
قال فما يدريك بانها رقيه قال الهمني الله ذلك قال صلى الله عليه خذوا
القطيع واجعلوا لي فيه سهما فصح بهذا جواز العطيه والاخذ وينبغي
للراقي ان يرقى بالايات القرانيه وبالاسما الربانيه المعروفه بين الناس لا بالاسما
المبهمه كقول بعض الناس شراهيا اهيا اذوناي اصبوت حالسي بعزبي فربما هو
التلفظ به مكفرا فيكفر الانسان من حيث لا يشعر وربما يظهر لتلك الاسما تاثير
لاجل غرور الجهال ويجوز كتابه القران بالاجرة مع نقطه وتعشيره لان
المسلمين توارثوه بل تقدم ان له الاجر وينبغي للقاري ان يقرا القران كله
بتمامه مرة او مرتين فمن فعل ذلك فقد ادى حقه فلا يترك القراه من غير عذر
بحيث ينساه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عرضت علي اجور امتي فلم ار ذنبا اعظم من اية او سورة اوتيها رجل فنسيها
ومما يقع للمومن الرويا ولا يقصها الا على عالم متق ويعبر بما هو خير
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راى احدكم رويا يحبها فانما هي من امر الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها فاذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ
من

من شرها ولا يذكرها لاحد فانه لا يضره وعن ابي قتادة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرويا الصالحة من الله والحلم من
الشيطان فمن راى شيا يكرهه فليتفل عن شماله ثلاثا وليتعوذ من
الشيطان فانه لا يضره وعن ابن سيرين انه قال وليقم وليصل ركعتين
ولا يقصها على احد فان قصت وقع بامر الله كما نقص فقد جات امراة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها غايبا فقالت يا رسول الله اني
رايت في منامي ان جذع بيتي انكسر فقال خيرا ان شا الله يعود غايبك
فلما مضت مدة الابعاد رات مرة اخرى مثل ذلك فجات الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقصت ذلك عليهما
فقالا لها يموت زوجك فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم اعلمت عليه فقصت
عليه ذلك فقال هل عرضتها على احد قالت نعم فقال هو كما قيل لك فما مضى
زمان الا وجاها خبر زوجها ولهذا قال السلف لا تقصوا الرويا الا على حكيم
او ذو ود او ذو رحم لكن قال بعض العلما ان حكم الرويا لا يتغير بتعبير
الجاهل ومما يقع كالقص للكرامة في المعبر ومن الرويا الحسنة ان يرى
العلما والصالحين في منامه خصوصا رويا النبي صلى الله عليه وسلم
فقد قال صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان
لا يتمثل بي وقال من راني في المنام فسيراني في اليقظة ومن احب ان
يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قال شيخنا الشيخ محمد الكاملي ومن
خطه نقلت وعن اجازة صحت ان يكبر ليلة الجمعة من الاستغفار قبل منامه
ويقول اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملات قلبه من جلالك وعينه من جمالك
واذنه من لذيذ خطابك ويديه من نوالك فاصبح فرحا مسرورا مويدا منصورا
متوجا مجبورا يا جابر كسيرا ويوقر كبيرا ويرحم صغيرا يقول ذلك ثلاثا ثم يقول اللهم
ارني وجه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حالا ومالا ثم يضطجع على
شقه الايمن على طهر وانه لم يكرر ذلك ويعتقد ان راه ليلتذ برويا
النبي صلى الله عليه وسلم وقال استاذي علا الدين افندي المفتي رويته النبي
صلى الله عليه وسلم تدل على تمام الخير للرائي وعلى نيل شفاعته له في الاخرة
هذا وخلافه فمن يجري على المعاصي واكل اموال الناس بالباطل فانه من علامة
سو الخاتمة والعياذ بالله تعالى ومما يندب النوم على الطهارة فقد تقدم
من حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات طاهرا بات في شعاره ملك
لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات
طاهرا قال العلما وان استطاع ان يكون دايما على الطهارة فليفعل فقد

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه ان اتاك الموت وانت على
وضوء لم تفتك الشهادة ونُدب اذا اخذ الانسان مضجعه ان يقول بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم وتعوذ
بما ينفع لدفع اذى الحية والعقرب اذا قال عند مضجعه سلام الله على
نوح في العالمين فقد اعطيت العهد لما ادخلهما في السفينة انه لا يذكره
احد فيوذيانه ونُدب اذا استيقظ ان يقول الحمد لله الذي احياني
بعد ما اماتني واليه النشور قال المحاملي قال ذلك فقد ادى شكر ليلته
ونُدب ان يعود الانسان لسانه على البسملة في جميع حركاته وعلى الحمد لله
بعد كل شي فمن داوم على ذلك دخل الايمان قلبه ويكره النوم اول الليل
وبعد المغرب وبعد العشا حتى عشي حصة لانه اهنا للنوم ويحتمل
ان يكون اللفظ بفتح العين اعني بعد الاكل المسمى بالعشا لانه يورث التخمة
ويستحب النوم اوسط النهار ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه لقي بعض اولاده نايما وقت الصبح فوكزه برجله وقال قم يا ولدي
لا انام الله عينيك اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق اوما علمت
يا ولدي انها النومة المكسلة المهرمة المنسية للحاجة ثم قال يا ولدي
النوم ثلاثة خلق وهو النوم وقت الهاجرة فان النبي صلى الله عليه
وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وخرق وهو نومة الضحى وحمق
وهو النوم اخر النهار لا يفعله الا احمق او سكران او مريض لمرضه والله اعلم

فصل في المروه عن علي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن
كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وسُئل بعضهم عن المروه
فقال ترك اربعة اشيا الربا فالمرابي مع ذلك لا مروة له والتبذير
فان من ضيع ماله حتى احتاج الى غيره لا يعد كريما ولكن من قلة المروة
وترك اهله عالة على الناس مع قدرته على تقديم ما يحتاجونه
فان ذلك من قلة المروه وتناول ما لا يوافقه من الطعام والشراب
والشره في ذلك من قلة المروة ايضا وسُئل بعضهم فقيل له ما افضل
العقل قال معرفة المرء نفسه فاذا عرف نفسه لم يتعد على غيره فبعضهم يكون
في فاقة فيصبح في نعمة فليشكر الله لتدوم له النعم لان دوام النعم بالشكر
كما قال تعالى ولئن شكرتم وليحذر الغرور لئلا يقع في السنة الناس حتى انه
يقال في حقه الكلب ما عسى ان يحصل له السمن لا يوكل والنعم انما تكون
اذا حصلت له من وجه حل والا فهي نقمة تعود على صاحبها بالخسران
في

في عرصات القيمة يوم العرض على الله تعالى وقيل له وما افضل العلم قال ان
يزيل الجهل عن نفسه ومن نتيجة الجهل ان الجاهل اذا قيل له يا جاهل اشتد
غيظا وقيل له وما المروة قال الاستبقاء لماء الوجه ولا يكون حتى يحمي
الوجه وقد روي عن الامام الجليل احمد بن حنبل انه كان لما سجد يقول
اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسئلة لغيرك وقيل
له وما افضل المال قال ما قضي منه الحقوق من زكوة او دين او نفقة او
غير ذلك قال بعض الحكما افضل المروة ان يكون الانسان مادا في فعاله
وافيا العهد معطيا بطيب نفس لما ترتب عليه من الانفاق فما بالك بمن
يدعي العسرة ليفرض القاضي عليه النفقة لاولاده من مطلقته كل واحد نفقة
مضربه فهل تكون المضربة كافية لمؤنته وكسوته وزينته لتشغله عن ان
يحصل اليسر والبركة مع التقتير على عياله الم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم
ضيع الله من ضيع عياله ومن دعا عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم المعصوم
المجاب دعاءه كيف تكون حاله قال بعض الحكما ايضا المروة باب مفتوح
وطعام مبذول وقيام في حوائج الناس بالحق ومن المروة صدق اللسان
وبذل المعروف والاحسان وتحمل اذى الاخوان وكف الاذى عن كل انسان
من الاباعد والاقارب والجيران وتمام المروة في عفة النفس عما في ايدي
الناس والعفو عما يكون منهم من الهفوات والتقصيرات وقد ذكر عن علي المرتضى
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لابنه الحسين رضي الله عنه لما ساله عن المروة
هي العفاف والرضى بالكفاف وملك النفس عن هفواتها والاحسان في العسر
واليسر ثم قال وما الشوم يا ابت قال اعجاب المرء بنفسه وهتك عرضه
بالتعرض لمواطن التهم وانه يرى جميع ما ينفقه ولو كان قليلا تلفا فلا يليق
بالانسان ان يخالط المتهمين فقد قال تعالى اذا سمعتم ايات الله يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
وقال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وعن لقمان
من يصحب قرين السوء لا يسلم ومن تعرض لمواطن التهم يتهم ومن لا يملك
لسانه يندم وتمام ذلك فالمروة في مجالسة اهل الدين والصلاح ومجانبة
اصحاب المروة من اهل الدنيا فانهم لا يتكلمون بالفحشا في مجالسهم قال
الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فهذه الاية جامعة لجميع خصال المروة ومن
الحكم ما قاله الاحنف بن قيس لا راحة لحسود ولا مروة لكاذب ولا خلة
لبخيل ولا وفا لملول ولا سرور لسيء الخلق ولا اصابة لعجول فان الثاني

من الرحمن والعجلة من الشيطان قال امامنا الامام محمد بن الحسن تلميذ
امامنا الاعظم ثلاثة اشياء من الدناءة مشارطة اجرة الحمام والنظر في مراة الحجام
واستقراض الخبز بالوزن قالوا انه من شيم العيارين نعم يجوز استقراضه
بالعدد وما زاد في بعض الارغفة او نقص مغتفر عادة ومن قلة المروة
الجلوس في الطرقات او الحوانيت والمباحثة في العلم ورواية الحديث في ذلك
خصوصا قراءة الاعشار لاجل الاحسان حتى في بيوت الاعيان بقصد الجر
فما بالك بالغنا لاجل ذلك سيما لمن يتزيا بزي طلبة العلم من لبس الفراجي
ووضع العمة الكبيرة على راسه سيما وتحشيتها بالاوراد والزهور
يستعمنهم الرب الغفور ومن المروة ما قال بعضهم واحسن القول في ذلك
ومن المروة للفتى بنيان دار فاخره فاذا اتم بناها يبني لدار الاخره
تشترط في بنائها التقوى ان لا يظلم احدا في شي من ارضها في الحديث
من ظلم قيد شبر من ارض طوقه الى سبع ارضين يوم القيمة خصوصا اذا
قصد تغيير الحدود فانه ملعون بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بالك بالدور والاراضي الموقوفة فاخذ ذلك بمسوغ ولا يخفى على
الله شي في الارض ولا في السما وبعضهم يطرح شهادة بالخط والمصلح
ولا حول ولا قوة الا بالله ومن الشروط اعطا الفعلة اجورهم تماما
من الدراهم الجيدة واشترى الالات وما تقوم به العمارة بثمنها الوافي
واعطا ذلك من غير مطل فان مطل الغني ظلم والظلم ظلمات يوم
القيمة ومن المروة ان يحفظ الانسان الاداب في جميع اموره من طهارة وصلوة
وصوم وحج وصحبة وبيع وشرا وفي جميع المعاملات فان من لا اداب له لا دين
له ومتى ترك الانسان الاداب تسلط عليه الشيطان فخرب حصونه الخمسة
التي هي من الذهب والفضة والحديد والاجر واللبن فكلما خرب حصنا تسلط
على غيره والحصون في الحقيقة اليقين والاخلاص واداء الفرائض واتمام
السنن وحفظ الاداب

فصل في خصال ينبغي للانسان ان يتصف بها
ويتخلق بها وذلك بعد ان يعرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
فقد عرف ربه وفسر معناه وعن علي رضي الله عنه ما هلك امرؤ عرف قدر
نفسه ومن نصائحه رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وذلك
بالسلام والشفاعة بحق والنصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللطف ومنها
سل من شئت تكن ذليله لان السائل محتاج الى من يسال منه حاجة وفضل
اعط من شئت تكن اميره ولذا كانت اليد العليا وهي المعطية افضل من
اليد السفلى وهي الاخذة ومنها استغن عمن شئت تكن نظيره فان

اصحاب

اصحاب المروه كانوا يصلون الي شدة الفقر ولا يضيعون ما وجههم يقال
خمسة لا تصلح من كل انسان وهي من خمسة اقبح الكذب من ارباب الحل والعقد
والحرص في الزهاد وسفاهة اللسان في ذوي البيوت والشرف والاعيان
والبخل في ذوي الاموال المخصوصة في الاشيا الواجبة عليهم والبخل منهم
علي عيالهم وانفسهم اقبح والتطاول من الفقرا علي الاغنيا وزيد
علي هذا ان من جملة الخصال القبيحة الحدة في الحكام والطمع في العلما والكبر
في الفقرا واتيان العلما وحملة القرآن والزهاد الي ابواب اصحاب الدنيا
لم يطلبوا باعزاز واكرام والفترة في طاعة الله في حق الشيوخ والجبن
في الغزاة وتشبه الرجال بالنسا والنسا بالرجال وعن ابرهيم بن زياد
العدوي ثلاثة تفرح القلب وتزيد في العقل الزوجة الجميلة والكفاف
من الرزق والاخ الصالح المونس وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه
ومما يتبع به الناس الكفالة فان اولها ندامه واوسطها ملامه واخرها
غرامه اربعة اذا افرط في محبتها الرجل اهلكته النسا فان الافراط
في محبتهن يطمعهن في امر الرجل والصيد فان الافراط فيه ربما اداه الي
التفريط في طاعة الله سيما ما فرض عليه من الصلوات كما هو مشاهد والقمار
والخمر مجرد تعاطيهما حرام والافراط فيهما مهلك اي للمال والنفس كما لا
يخفي ومن حكم بعض الحكما من صحب ذا بدعة وفسق افسد عليه دينه
ومن اكثر المزاح ذهب بها وجهه ومن مدح مبتدعا او ظالما
او فاسقا فقد اعانه علي ما هو منطو عليه ومن طمع في مال غيره ذهبت البركه
البركه من ماله اي من مال نفسه او من مال الغير لانه صار مغبونا والعين
لها تاثير في اذهاب البركه ولهما تاثير في الابدان ايضا قال صلي الله
عليه وسلم العين حق وانها لتدخل الجمل القدر والرجل القبر ولهذا
قال العلما ما ينبغي ان لا يكثر من لبس الثياب الفاخرة واذا جاء شي لبسه
فلتكن به خفية ومن تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ومن قنع
بما اعطي استغني عما لا يعطاه ومن عمل بما علم وفقه الله الي معرفة ما لم
يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ما لا يعنيه ما لا ينفعه
وما يعنيه ما ينفعه ومن تذكر العواقب لم يخاطر بنفسه واعلم
ان السمر بعد العشا ثلاثة اقسام اما ان يكون في العلم فهذا افضل وقد
سمر ابن عباس ومسروق بن مخرمة الي طلوع الثريا واما ان يكون في اسمار
الاولين والحكايات الكاذبة والمسخرية والضحك فهذا حرام واما ان
يكون للموانسة فينبغي ان يختم بالتسبيح والتهليل والاستغفار سيما

النبي صلي الله عليه وسلم

للمسافر ليدفع النوم في مسيره وللمصلي ليدفع عنه النوم حتى يصلي سيما
ايام الصيف وطول الحصه بين المغرب والعشا ومما شاهدناه من الجهله
انهم ياتون الي جامع الاموي ويضطجعون فيه فيأخذهم فاذا سمعوا
الاذان قاموا وصلوا مع ان وضوئهم قد انتقض فانه سمع من بعضهم
النفخ ومع هذا يكابرون في المحسوس ويقولون ما غفلنا واعلم انه مما
يقع لكثير المكاتيب التي تاتي من الاخوان فاذا وصل الي يد انسان مكتوب
فرد جواب سلامه واجب قال امامنا الامام ابو الليث لان الكتابة من
الغايب كالسلام من الحاضر وتواصل الكتب مندوب فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تواصلوا بالكتب وان شطت الديار اي بعدت وينبغي
ان يختم فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كرامة الكتاب ختمه
وعن عمر رضي الله عنه ايما كتاب ورد وعن ايما صحيفة لم تكن مختومة
فهو اغلف والختم ابعد عن الريبة وان كان غير شرعي في وثايق
الديون والحقوق اذ العبرة فيها بالشهود والمذهب ان ترك
التختم لمن لا يحتاجه افضل ومما ينبغي ان لا ينام في بيت وحده ولا ان
يسافر وحده فان الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة
لم يهم بهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما شر الناس من اكل وحده وضرب
عبده ومنع رفده والتوسعة على العيال مطلوبة فيصلي نفسه بالارد
عن جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من وسع
الله عليه ولم يوسع علي عياله ونفسه وعن الحسن البصري من وسع
علي نفسه وعياله وسع الله عليه وان امسك عن نفسه وعياله ضيق
عليه ثم ليعلم ان ما يقع كثيرا من الناس العوام انهم ينذرون الدراهم والزيت
والشمع والذبايح لضرايح الاموات من الاوليا الكرام تقربا اليهم قال شيخنا
العلايي في شرحه علي التنوير بانه بالاجماع باطل وحرام ما لم يقصد وا بذلك
الصرف الى الفقرا فالذي ينذر للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبيا
العظام ان قيل بانهم ميتون فالحكم كذلك وان قيل بانهم احيا يأكلون ويشربون
بل ويتلحون ويعبدون الله في قبورهم كما ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مر بقبر السيد موسى عليه السلام ورجله قايما يصلي في قبره فالحكم علي هذا
في الاحيا نعم انهم عليهم السلام في حكم الاموات من عدم رؤيتهم يقظة والاجتماع
بهم والكلام معهم فانهم قد حجبوا عنا بعد موتهم المتبادر لنا على انه قد قيل
بان الموت في حق من دونهم من الافراد مجرد انتقال ففي حقهم اولى بالطريق الاحرى
وعلى هذا فما ينذر للنبي صلى الله عليه وسلم ينبغي الوفا به ولا يتجاسر على تركه فمن

مطلب في حكم النذر للاوليا الكرام والنبي عليه السلام

نذر

نذرًا للنبي صلى الله عليه وسلم نذرًا فتنسمه وقد كان تضرع بها رسالة الذي رفع
ما وقع به من مرض أو شدة أو من خوف وتوقعه فلما لم يف وقع فيما خافه إذا
وقوعه فتغتسل نهار الخميس منقية ثيابها من الأدناس فإذا صلى العشاء في ليلة الجمعه
تصلي أربع ركعات وتهدي ثوابها للحضرة العلية صلى الله عليه وسلم فتقعد عقيبها
إثر تكبيرة ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ثم تقرأ فاتحة الكتاب
مرة وسورة الإخلاص ثلاثًا والمعوذتين مرة مرة وتختم بآية الكرسي ثم تقول
اللهم إني أتوجه إليك باسمك الأعظم وبأسمائك الحسنى وبكل اسم تقرب به إليك المتقربون
أن ترضى عني نبيك محمدًا صلى الله عليه وسلم وأن تزيل ما حل بي وما أخافه بحرمته
عندك وقدره لديك وأنا أستغفرك مما خطأته ونسيته وحصنت نفسي ومالي
وعيالي بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين
ومما ينبغي للواعظ إذا حضر مجلسًا وطلب منه أن يخطب خطبة قبل إجراء عقد
النكاح أن يخطب هذه الخطبة ويقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحاكم بعدله والشكر
له سبحانه وتعالى على إنعامه وبذله وأتوب إليه وأستغفره استغفار من أقلع عن قبيح
فعله وأستغفر به وأستنصح من أعز مولاه عاد صعب أمره إلى سهله وأسأله حسن الختم
الوفاة على التوحيد والنظر إلى وجهه الجميل وشفاعة خير رسله ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثيل له شهادة عبد أقبل على مولاه فمحا زلله ونشهد أن
أسعدنا محمدًا عبده ورسوله ونبيه وصفيه وخليله نبي أرسله الله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الكرام من أجله
أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى أحل لنا النكاح وحرم علينا السفاح وبين لنا حرام الدين
من حلاله وعمر الدنيا بسيدنا آدم عليه وعلى سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم السلام ونسله
قال تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم
مسلمون قال المفسرون أي متزوجون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا أي عاقدون عقدة النكاح وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو المظلل
بالغمامة تناكحوا تناسلوا تكثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة وفي رواية ولو بالسقط
نسأله سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى الخير وسبله وأن يعصمنا من الشيطان
وخيله وكان مما قدره الله وقضاه وأراده وارتضاه اجتماعنا بسبب هذا
العقد المبارك إن شاء الله المقرون بالسعادة أوله وأوسطه ومنتهاه وكلما
يقول أستغفر الله غفار الذنوب ستار العيوب مفرج الكروب يجهد والمؤمن على
قوله آمين اغفر لنا ذنوبنا واستر عيوبنا وفرج كروبنا آمين فصل
في قوله تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين عن أبي هريرة رضي الله عنه

من كتم تمنى الناس علما الجم بلجام من نار يوم القيمة وقال الحسن لولا العلماء لصار
الناس مثل البهائم ولا يحدث الواعظ بالاحاديث الكاذبة ففي الحديث عن علي رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكذابين
والوعظ روح القلوب يفتح القلوب اي ينشطها به قال صلى الله عليه وسلم
روحوا القلوب ساعة فساعة اي يطلب الناس بالعظة او الناس انفسهم
باستماع العظة فالانسان دائر بين شيئين اما ان يكون عالما او متعلما لينجو
والا وقع في ضلال الجهل قال صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لم يكن عالما
او متعلما وقال عروة لابنه ما اقبح الشيخ الذي ليس عنده علم ولا يجوز
للانسان ان يشتغل في علم النجوم فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا تتبع
النجوم فانها تؤدي الى الكهانة الا بقدر ما يعرف به الانسان اوقات الصلوات
بخلاف طلبة زماننا فانهم يتركون العلم النافع ويشتغلون اوقاتهم في العلم الغير
النافع كالتوغل في علم النجم والمنطق فان التوغل في المنطق يؤدي الى الفلسفة
والرفض عن علي رضي الله عنه يخرج في اخر الزمان قوم يزعمون انهم من
شيعتنا وليسوا منا يقال لهم الروافض فانا برا منهم وعن عامر الشعبي
الرفض سلم الزندقة فاياك ان تصير الا كان زنديقا والزنديق هو
الذي يبطن الكفر ويظهر الاسلام وعن علي رضي الله عنه انه قال على منبره
ايها الناس خير هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر وخيرها
بعد ابي بكر عمر رضي الله عنهما وقال محمد بن الفضل وبعدهما عثمان ثم علي
بترتيب الخلافة وقال ثم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم اخيار
صالحون لا يذكرون الا بخير عن عبد الله بن المغفل رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم احبني ومن
ابغضهم ببغضي ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله تعالى يوشك ان ياخذه اي يقرب ان يهلكه بايذائهم ولم يلزم منه لانه
ان يكونا في حياتهم فان الحديث عام قال العلماء كلما يؤذي الحي يؤذي الميت
وقوله غرضا الغرض ما وضع نصبا لاجل ضرب السهام والمعنى لا تجعلوهم
علامة لضرب اسهم الشتم واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقال لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في
قلب مؤمن وروى نوح بن ابي مريم عن ابي حنيفة انه قال من فضل ابا بكر
وعمر واحب عثمان وعليا رضي الله عنهم ورأى المسح على الخفين حقا ولا يكفر
احدا بذنب فهو من اهل السنة والجماعة قالت لم يعلم السب من طائفة الرافضي
للشيخين وانما وجد منهم مجرد البغض لهما والعياذ بالله من ذلك لا يكفرون

فيجوز

ز مناكحهم وتحل ذبيحتهم وتجوز معاملتهم وان سب الشيخين فقد كفروا
جب قتلهم ولا تقبل توبتهم التوبة فهم اشد حالا من اهل الكفر واما
امله اهل الكفر من النصارى واليهود فلا باس بها اذا كان لا بد لنا
نه ولا باس ان نهديهم وبالخصوص اذا كان بينهم وبين المسلم
رابة فقد اهدى النبي صلى الله عليه وسلم خاله جارية وهو بمكة
كانت خاله كافرا اسمه حزن بن بشير وعن صفية ام المؤمنين
رضي الله عنها انها لما مرضت مرض الموت اوصت بثلث مالها لاخوتها
كانوا من اليهود والناس اقسام فمنهم من يحب في الله وهو
المؤمن النافع ومنهم من يحب ذاتا وهو المؤمن المؤذي ونعتقد انه
اما الكافر فيبغض لكفره ويحب فعله اذا كان فعله نافعا لنا
وتجوز عيادته لامر راجح من ذلك ان النبي صلى الله عليه عاد يهوديا
يعرض عليه الاسلام فاسلم فلما خرج من عنده قال الحمد لله الذي
اعتق نسمة من النار وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه دخل على نصراني وهو في النزع فقال له تب الى الله يا هذا
فلم يقدر ان يسلم بلسانه فاوما له بعينيه فتبسم صلى الله عليه
وسلم فقيل له انا نراك تبسمت يا رسول الله فقال لما اوما لي
بعينيه سمعت الملك يقول قال الله عز وجل يا ملائكتي قبلت توبته
لما اوما بعينيه ولا اضيع ايمانه ولا يقال هذا ايمان الياس وايمان
الياس غير مقبول لانا نقول ان الياس انما يكون اذا راى مقعده
من النار فيياس حينئذ فيكون ايمانه عن اضطرار وهذا الذي دعا
النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل الى هذه الرتبة ويمكن ان تعالجه
انه وان وصل الى حالة الياس قبل منه الايمان ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم واعلم انه لا باس بالهداة بل هي مستحبة فقد قال
صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وفي رواية تهادوا واشترط
ان لا يكون المهدي ظالما او ماله من حرام والا فالهدية مستحبة
بها دائما في مقابلة هديته بالمال اولا بالدعاء له وحسن الثناء عليه وعن
عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اهدى اليكم معروفا
فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى يعلم ان قد كافيتموه وقال
اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وقال تصافحوا فان التصافح
يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء والحاصل ان
شركا في الهدية فالمهدي اليه ان شاركه من عنده فقد عمل بالمروة

والكرم ولا يجبر على ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال صلى الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه
فيه قال بعضهم الحديث شامل لكل هدية وقال ابو يوسف الحديث
خاص في الفاكهة ونحوها وعن ابي القاسم بن احمد بن جبير ان
الحديث محمول على ما يصنع في الخانقاهات من المشروب والخبز
لا في غير ذلك فهو حسن واما اذا كان المهدي اليه فقيها اختص
بهديته فان شرك من حضر كان منه كرما ومما يقع كثيرا من البلية
ما يفعله الحلاقون في نحو انهم يحلقون راس الرجل فيدمونه ويمسحون الدم براسه
فيصير بذلك راس الرجل نجسا ويد الحلاق نجسة فيضعها في الطاس التي تناول
بها البلل للراس فتنجس الطاس بذلك فان اغترف بها مما هو موضوع عنده في الحب
من الما تنجس فيه فيتنجس الناس فينبغي ان ينهى عن فعل الحلاقين ومن اطلع عليهم
ولم ينههم والناس عنه غافلون فان دمي الراس يلزم سد ذلك بقطنة
فان اصاب اليد شي من الدم لا يجوز ان يضعها في الطاس وكثيرا يتنجس
الحب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وايضا الذي دمي راسه ان
كان حنفيا ينتقض وضوءه او شافعيا فعند الحنفي يبطل الاقتدا
بذلك فليتنبه له **فصل** في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ان المراد

الزينة ص

من اخذ الزينة ستر العورة ومن المسجد الصلوة فاستدل بها على فرضية ستر العورة
للصلوة واما في خارج فمندوب لدليل اخر ومما ينبغي للانسان ان يكون في لباسه موافقا
لاقرانه فلا يلبس ثوبا مرتفعا جدا ولا رديا جدا حذرا من الوقوع في الغيبة
ورحم الله امرا جب الغيبة عن نفسه وقد ثبت النهي من النبي صلى الله عليه وسلم
عن الشهرتين في الثياب المرتفعة والحقيرة جدا ويستحب للرجل اذا كان ذا ثروة
ان تكون ثيابه نقية من غير كبر وينبغي ان يتخذ الانسان ثوبين يصون احدهما
الاخر وفي المثل لا جديد لمن لا خلق له وعن عمر رضي الله عنه اذا وسع
الله عليكم فوسعوا على انفسكم ويتطيب فانه يقلل الهم وكذلك نقاوة الثياب
ويحرم على الرجال لبس الحرير الصرف عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما
وفي احدى يديه ذهب وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي حل
لاناثهم فخص به الخبر الاول ولا باس باعلام ثوب من حرير اصبع او اصبعين
او ثلاثة اذ القليل معفو عنه ويكره لبس المعصفر والمزعفر الاحمر وما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الاحمر فقد كان قبل النهي ومن ادب

الاكل

الاكل ان ياكل الانسان بيمينه وان لا ياكل الحار جدا فانه مضر للبدن وان ياكل
من الطرف الادنى لا من وسطه واذا دعي فان كان صايما عن فريضة لم يفطر وصايما
صوم نفل فان رضي الداعون بحضوره حضر ولا يفطر وان لم يرضوا فان كان قبل الزوال
فله الفطر ويقضي عندنا يوما مكانه لان الشروع في النفل ملزم وان كان بعد الزوال
لا يفطر وهذا كله ما لم يكن المكان المدعو اليه فيه الات اللهو والغنا والا لا يحضر
خصوصا اذا كان مقتدى ويستحب للضيف ان يجلس حيث يجلسه صاحب البيت
وان يرمي باللقمة اليه وان يدعو للداعي بان يقول افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملايكة ونزلت عليكم الرحمة ولا يتكلف الداعي للضيف لشي
من الحرمة ولا يتكلف لما ليس عنده ولا يبخل على ضيفه بما عنده ولا يجوز بان لا يبقى
لعياله بقية كما يفعله بعض السفها ولا يكثر السكوت مع الضيوف لئلا تدخل عليهم
الوحشة ولا يجلس مع الضيف من يثقل عليه واذا استاذن في المسير لا يمنعه
نقل عن محمد بن سيرين لا تكرم اخاك بما يكره وينبغي للداعي ان لا يبطي بالطعام
على الضيوف قال بعض العارفين ثلاثة تورث السل الرسول البطي والمصباح
الذي لا يضي والطعام البطي ويستحب لمن دعا قوما وانتظر اخرين يقدم شيئا من الطعام
لمن سبق ويبقي شيئا لمن يتاخر ويكره للانسان ان ينظر الى لقم غيره لانه اساة
ادب كما يكره للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي ياتي منه الطعام ويكره
الاكل متكيا فانه يورث عظم البطن بالتخمة كما يكره النفخ على طعام او شراب وياكل
ويشرب باليمين فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شي في
تنعله وترجله ويبتدي اباليامن القوم ويجالس المشايخ واهل الخير لا السفها
والاحداث فانه يذهب بالمهابة ولا يجالس الحريص على الدنيا فانهم يفسدون
على الرجل قلبه واذا استغنى الانسان عن الجلوس في الاسواق فهو اولى لان
فيها شياطين الانس ونيل السفها ذئاب عليها ثياب وورد عنا من قال اذا دخل
السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب له بعدد من في السوق عشر مرات حسنات ويجب
على كل من يبيع ويشتري ان يتفقه في الدين لئلا يرتكب البياعات الفاسدة ويتعاطى
الاموال الربوية وورد عنا حديث رحم الله رجلا سهل البيع سهل الشرا سهل القضا
سهل التقاضي وما يقع في البياعات من المداينات لضيق الدنيا يندب فيه
الانظار او الوضع لحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم القيمة تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله ويندب لمن طلب منه المقايلة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقال نادما
بيعته اقاله الله عثرته يوم القيمة وينقل ان الامام الاعظم باع ثوب خز لرجل
فندم الرجل فطلب منه الاقاله فاقاله ثم قال لنا دمه ثم وارفع الثياب فانما تصدقت

البيع والشرا لا يحصل في ضمن حديث الاقاله وقد دخلت الآن ثم اذا اراد الانسان
الشرا فقال صاحب الشي ذقه وانت في حل لا يفعل فانه انما اذن له بالاكل من
اجل الشرا فان لم يحصل شرا شي يكون الماكول ذا شبهة اما لو وصف له الشي فذاقه
فوجده بخلافه كان بالخيار ولا ينهمك الانسان علي الامور الدنيويه الدنيه فانها
تزري بصاحبها قال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه من اصاب من حلال الدنيا شيا لابد
غير انه ياخذ ما لابد له منه ويترك غيره فقيل الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من اصاب من الدنيا شيا نقص من اخرته وان كان كريما
وعن معاوية بن ابي سفيان كاتب الوحي رضي الله عنه انه قال ان الدنيا لم ترد
ابا بكر الصديق رضي الله عنه ولم يردها واما عمر رضي الله عنه فقد ارادته ولم
يردها واما عثمان رضي الله عنه فقد نال منها ونالت منه واما نحن فحكي عن نفسه
فقد تمرغنا فيها ظهرا لبطن وبطنا لظهر فلا ندري الي ماذا يصير حالنا وعن زيد بن ارقم
قال كنا عند ابي بكر رضي الله عنهما فطلب شرابا فجي له بما وعسل فلما ادناه من فيه بكا بكا
كثيرا قال الراوي فبكينا لبكائه فسكتنا ولم يسكت فلما مسح عينيه من البكا قلنا
ما الذي حملك يا خليفة رسول الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرايته
يدفع عن نفسه ولم ار معه احدا فقلنا يا رسول الله نراك تدفع عن نفسك ولا
نرى معك احدا فقال تمثلت لي الدنيا فقلت لها اليك عني فتنحت وقالت اما
انك لتنفلت عني قد عنى خفت ان تلحقني ثم وضع الانا من يده ولم يشرب والدليل
علي ثبوت العصا هو م الابدان الانسانيه ومشي اختيارة الرجال علي العلما نعم
عن ابن عباس رضي الله عنهما امساك العصا سنة الانبيا وعلامة المومن
وعن الحسن البصري فيها خصال حسنة اولها انها سنة الانبيا عليهم السلام
الم تسمع بعصا موسى عليه السلام وما عدد فيها من المنافع حيث قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها علي غنمي ولي فيها مارب قال المفسرون الفانوع من المنفعة
وفي بعض الاثار من بلغ اربعين سنة ولم ياخذ العصا عد ذلك من الكبر ومنها
انها زينة الصالحين وسلاح علي الاعدا الحية والعقرب والكلب وعون الضعفا
وفي امساكها رغم المنافقين وفرار الشياطين عن ممسكها ومنها زيادة الحسنات
وتكون قبلة للصلاة ومتكا عند الاعيا ومنها تخويف المنافق والفاجر بان
يول حاله الى الضعف **فصل** في قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين اي لا يرتضي بفعلهم والسرف في الاكل والشرب ان يتجاوز
حلاله الي حرامه وقيل ان يتخذ فيهما شيا حتى يذهب مضيعا من غير ان ينتفع
به احدا وقيل السرف فيهما قضا شهوته من كل عنهما وان من السرف ان ياكل
الانسان

من يعوك لا ينفتل

لانسان كلما يشتهي وكان المتقدمون من العلما يستحبون اكل اللحم لكن من
غير ان يداوم عليه نعن علي رضي الله عنه انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم
ويزيد في السمع وعنه من ترك اكل اللحم اربعين يوما ساخلقه وقال الزهري
اكل اللحم يزيد في الانسان سبعين قوة ويكره قطع اللحم بالسكين فانه من صنيع
الاعاجم ولكن ينهشه نهشا فانه اهنا وامرا وكذا يكره قطع الخبز بالسكين
وقد مدح النبي صلي الله عليه وسلم الخل فقال نعم الادام الخل وفي رواية
والزيت وكان صلي الله عليه وسلم يحب اكل القرع اعني اليقطين حتى
قال انس رضي الله عنه فلا انا آكل من اجل ذلك احبه وكان احب الثمار اليه
صلي الله عليه وسلم البطيخ والرطب ومن المآكيل المطلوبة الرمان
نعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما لقحت رمانة قط الا بقطرة
من ما الجنة حتى ان يهوديا اراد ان يكيد المسلمين فاكل رمانة
واحتفظ علي حباتها لان المسلمين يقولون ان طعام الجنة وما هو محرم
علي اهل النار فقال لمن عنده من المسلمين انتم تزعمون ان ماكول
الجنة وشرابها محرم علينا وها انا اكلت الرمانة وما ضيعت منها
شيئا فقد اكلت من ماكولات الجنة فنظر واحد من المسلمين الي لحيته
فرا بها حبة من الرمانة عالقة فاخذ وقال ان قطرة الجنة في هذه
الحبة وقد حرمتها فاكلها المسلم وعن علي رضي الله عنه انه قال اذا
اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة ومما يوكل السفرجل
فانه يجلو الفواد وعن عمر رضي الله عنه انه قال الخير بيوتكم ما كثر
فيه الطعام والشراب فنعم رجل كثير ماله قليل خير بيته وقال
الحسن ليس في الطعام سرف وقصد بما اذا وسع فيه علي عياله ولا
يذهب ظنا بعلماء بعضهم اذا اراد التوسعة يخشي الفقر او وجبت
عليه زكوة او طلبت منه صدقة يخشي الفقر فهذا خطا فان كلا من الزكوة
والصدقة تزيد في المال ومع ذلك تزيد في العمر واي شي احسن من هذا
واختلف العلما رضي الله عنهم هل الفقر افضل من الغني ام الغني افضل
من الفقر فذهب بعضهم الي ان الفقر افضل من الغني فقد ذم الله الغني
بقوله ان الانسان ليطغي ان راه استغني فاخبر تعالي ان الغني يحمل
صاحبه علي الطغيان واجيب بان هذا محمول علي من لم تتم نعمته والا كان
من الناجين بتوفيق الله تعالي وقد مدح الفقر النبي صلي الله عليه وسلم
بنسبته اليه فقال لكل احد حرفة وحرفتي اثنتان الفقر والجهاد فمن
احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وعن عيسي عليه السلام انه

قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنا مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة
أي بكونه محاسبا عليه وكفى المرء بالغنا وقد يعصي الله بعدم أداء الحقوق
الواجبة عليه ولا يعصيه بالفقر مخلوق كثيرا قيل وفيه كلام لأن الإنسان
بسبب فقره قد يقع في الحسد والبغض للأغنياء والسب للمعيشة وعدم الرضى
بالقضى وأبلغ من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا
أي يقرب أن يوقع صاحبه إما في كفر النعمة أو في الكفر الحقيقي والعياذ بالله تعالى
قال إمامنا أبو الليث السمرقندي قدس سره العزيز الغني الصالح أفضل
وقال بعضهم الفقير الصالح أفضل وبه نأخذ ومما يدل لأفضلية الغني
قوله تعالى ووجدك عائلا فأغنى فمن الله تعالى عليه بالغنى وعنه صلى الله
الله عليه وسلم أنه قال ما أحسن الغنى مع التقى وقال نعم المال الصالح للرجل
الصالح وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أكرم خلق الله أتقاهم وأشرفهم
أغناهم وأحسنهم أخلاقا وفي الخبر إن لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلا
وبمعناه ما قال بعضهم إن لم يكن من يدك الإحسان فليكن من كلامك إحسان
وعن بعضهم المال في الغربة أوطان والفقر في الغربة غربة وعن محمد بن
كعب القرظي الغني إذا كان تقيا يضاعف الله له الأجر مرتين ثم تلا وما أموالكم
ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا وعن سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال من وجه
حل يخرج منه حقه ويصل به رحمه ويصون به عرضه قال إمامنا أبو الليث
السمرقندي لا عيب في الغنى ألا ترى الأغنياء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فلو كان مذموما لأمرهم بتركه وإنما العيب إذا فعل الغني بخلاف ما أمر الله
به كان ينفق في المحرمات وينبغي أن يكون الاختلاف في أن الغني أفضل أو
الفقر في الصدر الأول فإن غالب أموالهم الحل وكانوا لا يصرفونه إلا في حقه
ألا ترى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإنفاقه جميع ماله على رسول الله حتى
تخلل بعباءة فصار الغنى في ذريته إلى يوم القيامة وعمر رضي الله عنه قسم نصف
ماله وجاء به النبي صلى الله عليه وسلم وادخر النصف لعياله فابتليت ذريته بالفقر
وعثمان رضي الله عنه جهز جيش العسرة ويقال إن الزبير بن العوام لما صير
ميراثه فبلغ أربعين ألف ألف دينار أربعمائة كره ولا شك أنه صحابي
عظيم لا يجمع ماله إلا من حل ولا يهمل في أداء ما عليه من الحقوق وكان لعبد الرحمن
بن عوف الصحابي رضي الله عنه ثلاث نسوة فطلق إحداهن في مرض موته لذنب
صدر منها لأهم أتى أمها فلما مات صالحوها من ميراثها عن ثلث الثمن ثلاثة
وثمانين ألفا وكانت غلة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في كل يوم ألف دينار ويقال إن

والزبير ابن ...

ولاريب انه من حل

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون لما خذل
الله اليهود بنصر المومنين عليهم واجلاهم باخراجهم من اوطانهم وملكهم ديارهم
للمومنين رغبهم بتقواه وبين النداء الاعظم والوصف الشريف فقال
يا ايها الذين امنوا فهذا نداء تختص بهذه الامة لعظم شرفها بشرف محمد
صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام ان قل لبني اسرائيل
سميتكم لجلالي ولم تقوموا بحق شكري فوعزتي وجلالي لاوترون بذلك
من يطيعني ويقبل امري هم امة محمد امة يتطهرون ويصلون لي قياما
وقعودا ولغفراني يلتمسون ان غضبوا هللوني وان فزعوا كبروني
وان تنازعوا سبحوني واصل التقوى عن الشرك والمعاصي وتطلق على
اجتناب ما يشغل السر عن الله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة
مما ينجيها من طاعة الله واتقوا الله كرر التقوى اذ التقوى الاولى
في اداء الواجبات والثانية في الاجتناب عن المنهيات ان الله خبير
بما تعملون من خير او شر في حديث قدسي يقول الله تعالى ان من عبادي
من لا يصلح ايمانه الا الفقر فلو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا
يصلح ايمانه الا الغنى فلو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح
ايمانه الا الصحة فلو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه
الا السقم فلو اصححته لافسده ذلك وان من عبادي من يأتي بابا من العبادة
فاكفه عنه كيلا يدخله العجب اني ادبر عبادي بعلمي بما في قلوبهم اني عليم
خبير ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حق الله المترتب عليهم من صلوة
فتارك الصلوة لا حظ له في الاسلام ومن زكوة فانها قنطرة الاسلام فمن
كان يرجو النعيم المقيم فليعبر تلك القنطرة باداء زكوته وليزد عليها
باعطاء صدقاته فلما نسوا الله فانساهم انفسهم اي انساهم
من تعاطي ما ينفعها في الآخرة اولئك هم الفاسقون بترك المامورات
وعدم الاجتناب عن المنهيات لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب النار في العذاب دائمون واصحاب الجنة هم الفائزون قال
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة محبوسة الا اصحاب اليمين في جنات
يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين قال ابن
مسعود رضي الله عنه هولاء الاربعة ليس فيهم خير رأيت امرأة بعد
موتها في المنام وعليها ثياب القطران وعلى رأسها خمار من نار وفي اذنها

سمار من نار ولسانها مدلىً على صدرها وفي رجليها نعلان من نار وهي
تنادي واويلتاه والله ما سرقت ولا زنيت ولا اشركت ولا سحرت
فلم يعذبني ربي بهذا العذاب فنوديت ويحك كنت تبغضين جيرانك
كنت تؤذين وتعادين الله تشتمين وللغيبة والنميمة كنت تسمعين واذا
اعطيت احسانا تنكرين ولو زدت لزدناك ايامن لا يصبر راسه
علي الصداع ساعه فكيف يصبر علي صب الحميم علي راسه الذي
حين يصب يسقط اللحم عن العظم ايامن لا يصبر علي الحما ساعة
كيف يصبر علي نعال قطعت من نار لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنه اصحاب النار اصحاب النار لا يقولون لا اله الا الله واصحاب
الجنة هم الذين يذكرون الله ليلا ونهارا سرا وجهارا هم رجال تجنبوا
الفواحش والآثام وتطلبوا رضى ذي الجلال والاكرام خبر اذا استقر
اهل الجنة في الجنة امر الله جبريل ان يجلسهم في مقعد صدق اي مرضي
فاذا جلسوا به خبرنا انبيائنا قال الله تعالى يا احبتي ماذا تريدون فيقولون
نريد ان تنجز لنا وعدك فيقول تعالى وما هو وهو اعلم ماذا يريدون
فيقولون يا رب نريد رويتك ولذيذ خطابك انت وعدتنا بذلك فيا
رب الارباب يا ايها الاحباب ها انا ربكم الاعلى ملوا جمالي فاذا
شاهدوا جماله خروا له ساجدين فياتيهم الندا ان ارفعوا رؤسكم
وانظروا جسمكم فليست هذه الدار دار تكليف وتعب هذه جنتي
ادخلتكم اياها برحمتي واتممت لكم نعمتي برويتي وتوضع لهم الموايد
ويكسون احسن ملبوس ويسمعون كلام الملك القدوس ثم ينادي
الله عباده يا عبادي هل رضيتم فيقولون وما لنا يا ربنا لا نرضى
وقد اعطيتنا ما لم تعطه احدا من خلقك فيقول تعالى احل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا خبر الخواص قدس سره علي رجل ملقى
تحت شجرة قد اشرف علي الموت من العطش وهو يقول الهي انهارك
جاريه وبحارك في اقطارها طاميه وهذا المحب يموت عطشانا ففتح
عينيه فاذا الخواص عند راسه فقال له يا خواص وعزته وجلاله
لو سقاني بحار المشارق والمغارب ما رويت الا بالنظر الى نور جماله
نقل ابن ابي الدنيا في كتاب جامع الادعيه عن عطا رحمه الله
انه قال من قال اللهم اني اسالك الجنة التي ظلها عرشك ونورها وجهك
وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم ادخله الله الجنه اللهم انا نسالك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل
.. بركه ..

بتركة لا اله الا الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا ساكنا ومن
متصدعا متشققا متقطرا من خشية الله من هيبته عن جعفر بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال رايت من النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرة فرسخ ثلاث
معجزات الاولى اني شكوت له العطش فقال امض الى هذا الجبل واقرئه مني السلام
وقل له اسقني فاتيته وبلغته رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى بلغ ابن عمك رسول الله انه لما انزل قوله تعالى واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة بكيت حتى انه لم يبق في قطرة من الما ولكن الله تعالى خلق في الماء اجل
محمد صلى الله عليه وسلم والثانية ان رسول الله نزل بفلاة فاراد قضا
حاجة ولم يكن فيها ما يواريه فقال لي امض الى تلك الاشجار الثلاثة فاسند عنهما
لكي تسترني فاتيتها فبلغتها مقالة النبي صلى الله عليه وسلم فانقطعت
من اصولها تشقق الارض واتته حتى صارت عليه كالقبة تستره والثالثة
رايت بعيرا مقيدا في ظل مقيد فلما قرب منه رسول الله قال له مالي اراك
مقيدا فقال البعير يا رسول الله ان اصحابي ينامون عن صلاة العتمة اي العشا
وخشيت ان تنزل بهم العقوبة من الله فهربت فظفروا بي فقيدوني كارهين
فبعث لذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستدعى اصحاب البعير واخبرهم بما قال
واستنبئنا بهم فتابوا وامرهم باطلاق البعير فاطلقوه فالقرآن عظيم الشان
من اكبر معجزات خلاصة ولد عدنان قال المهدوي مات في جواري رجل
من مرتكبي العصيان فرايته مناما في احسن حال فقلت له ما عهدي بك
ان تكون كذلك فيم نلت هذا قال بقراءتي سورة يس والدخان فببركة يس
دخلت الجنان وببركة الدخان نجوت من النيران وناداني الملك الديان
لو كنت تقرا اكثر من هذا لزدناك قال سمع نصراني من يقرا لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الى آخر السورة فصرخ
وغشي عليه فلما افاق قال ان لهذا الكلام صولة ولقائله عظمة انه ليس من كلام البشر
امنت به وبمن تكلم به وبمن انزل عليه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فمن قرا القرآن وضيع الصلوة كانت النار ماواه ومن قراه ومنع
الزكاة قطع الله منه رجاه ومن قراه وشرب الخمر وعمل شيئا من المعاصي
فالله بغضبه جازاه ومن ائتمر باوامره وانتهى عن نواهيه حصلت له السعادة
والنجاه قال بعض العلما لسماع آية من كتاب الله خير مما تحت العرش الى
نجوم الثرى وتلك الامثال كتمثيل خشوع الجبال ونحوها نضربها للناس العقلا
اصحاب الفكر لعلهم يتفكرون في معانيه فيعملون بما فيه والمراد توبيخ الانسان
على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها

ولما وصف تعالى القرآن بالعظم اتبعه بذكر عظمته جل وعلا فقال هو الله الذي
لا اله معبود بحق في الوجود الا هو قال بعض العلما ان لفظه هو هي الاسم
الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب واذا سيل به اعطي وكان بعضهم يدعو
به ان يحييه فروي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال يا عبد السو ماذا عملت بما اتيتك به من الانعام فقال يا رب صرفته
في وجوه الخير وصليت الخمس وتنفلت بكذا وكذا فقال خزايني من ذلك مملوه قال
يا رب ختمت كذا كذا ختمة قال خزايني من ذلك مملوه قال يا رب صمت غير الزمن
كذا وكذا سنة قال خزايني من ذلك مملوه قال يا رب حججت كذا وكذا حجة قال خزايني
من ذلك مملوة قال يا رب جئتك بالذل والافتقار متوسلا باسمك الاعظم قال
الان وصلت الينا الان وصلت الينا الان وصلت الينا وقيل الاسم الاعظم
الحي القيوم عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم قاتلت ثم جيت النبي صلى
الله عليه وسلم لانظره ماذا يصنع فرايته ساجدا وهو يقول يا حي يا قيوم لا يزيد
علي ذلك فرجعت الى القتال ثم جيته فوجدته ساجدا يقول يا حي يا قيوم فما زلت
اذهب الى القتال وآتيه فاجده يقول يا حي يا قيوم حتى فتح له وجمهور العلما
علي ان الاسم الاعظم لفظ الجلاله لانه اسم للذات لا يطلق علي غيره من المسميات
قال تعالى هل تعلم له سميا فلم تسم الجاهلية شيا من اصنامهم به لانه تعالى حماه نعم
سمي واحد من الجاهلية مولوده به فنزلت صاعقة احرقته مع من في عياله وخسفت
بهم الارض ومن خاصيته هذا الاسم انه لا يقبل من كافر الاسلام حتى يجريه
علي لسانه ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله وانا بري من كل دين يخالف دين
الاسلام وكان رجل يلازم تلاوته ويجالس الفقرا مع السكوت فاطلقوا عليه اللسان
فبينما هو جالس اذ اصاب راسه حجر فدمي فسقط الدم علي الارض علي صورة
الله الله فتحير الناظرون اليه فيا اخي عليك بالتادب مع خلق الله فان لله
رجال ان قاموا قاموا بالله وان جلسوا جلسوا بالله وان نطقوا نطقوا بالله وان
سكتوا سكتوا بالله ولو تكلمت جوارحهم لقالت الله الله رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله اللهم اجعلنا في بركاتهم بحرمة محمد رسولك آمين وقال بعضهم
ان الاسم الاعظم مخفي في الاسما الحسنى ليلازم الانسان علي جميعها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اي من حفظها
عن ظهر قلبه وقيل من علمها وقيل من احصاها كتابه وتلاها وكذلك اخفى
الله تعالى ليلة القدر في شهر رمضان ليواظب الانسان علي قيام جميع لياليه بالصلوات
والتلاوه والذكر ومطالعه العلوم النافعه ومن العباده وطي الحلايل من النسا
كما قال تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث اي المجامعه الي نسايكم واخفى الله تعالى

سخط

بيان الاسم الاعظم

بدر صح

سخطه في معصيته ليجتنب الانسان جميعها واخفى رضاه في طاعته ليفوز
بالمداومة على انواع الطاعات فان شعب الايمان كثيرة اعلاها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق فلا يستقل الانسان طاعته ولو كانت
شق تمرة او كلمة طيبة او انكار معصية ولو بالقلب فانه طاعة ولا يستصغر
الانسان معصيته ولو كانت اصغر الصغاير ولينظر على من يجري وهو الله تعالى
واخفى الله تعالى الولي لئلا يحتقر الانسان احدا من المومنين هو الله الذي لا اله
الا هو فهذه الكلمة متضمنة لجميع فروع الايمان والاسم الاعظم الذي هو لفظ
الجلالة او لفظ هو وثوابها اجزل فقد قال صلى الله عليه وسلم من قال لا
اله الا الله ومدها بالتعظيم غفر الله له اربعة الاف ذنب قيل يا رسول الله
فان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر الله لاهله وجيرانه ومن عرف من
اخوانه وقد روي لنا مرارا بان الله خلق ملكا يوم خلق السموات والارض
وامره ان يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ
في الصور وفي الحديث من الفايدة ان نفس ملك من الملايكة بقدر عمر الدنيا
ومن اراد الدنيا والاخرة فعليه بهذه الكلمة ففي الدنيا حقن الانسان بها
دمه وحرز ماله فقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وقال صلى
الله عليه وسلم في حق الاخرة من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة بشرط
حقيقتها بخلاف فرعون لما ادركه الغرق فانه وان قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل ليس مراده عبودية الله تعالى ولا اعتقاد حقيقتها وانما
مراده الخلاص والتقليد لبني اسرائيل فانه كافر على قول جمهور العلما خلافا لمن يقول بايمانه
واما يونس عليه السلام فانه ذكرها على سبيل العجز والانكسار بسبب حاله
في الظلمات المتراكمة كما اخبر الله تعالى عنه بقوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتقبلت منه كما قال تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء قال العلما ان هذه الكلمة التي قالها يونس عليه السلام
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى ما قالها انسان في دعايه
بالجزم الا تقبل له كالطلب بفرج وعافية في طاعة ورزق حلال وزوجة جميلة
ونصر على الاعدا وغير ذلك ومن فوايد كلمة التوحيد ان جميع الطاعات لا تبقى
يوم القيمة وهي تبقى جارية على لسان اهل الجنة وفي اخر الزمان عند كثرة الفتن
وكثرة جاحدي حقيقتها لم يكن شي افضل منها وفي بعض الاثار اذا قال العبد
لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة وذلك ان
بالتلفظ بها رد على كل كافر وكافرة كفرهم فلذلك الثواب بعددهم فحصل

در اعطاه الله للمومن والمومن يلظمه في ضميره ويدخره ليوم النشور وما احسن قول
بعضهم • لك الحمد في الدر الذي لي لفظه • فانت تعطيه واني ناظمه • اللهم كما مننت
بها علينا في اول عمرنا فمن علينا في اخره بها بفضل منك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين
الرحمن الرحيم لخلقه دنيا واخرى الملك لهم فهم تحت قهره القدوس السلام عما لا يليق
ذاتا وصفاتا المومن الذي اعطى الامان لمن اطاعه بعدم تعذيبه المهيمن العالم
باعمال خلقه والقايم برزقهم العزيز الذي لا يوجد له نظير الجبار العظيم ذاتا المتكبر
ذو العظمة صفاتا سبحان الله عما يشركون بادعا الكبر بالانفسهم هو الله الخالق
البارى المصور لخلقه له الاسما الحسنى ولما علمها ادم عليه السلام وعلم جميع
اسما المخلوقات فضل على الملايكة ولما القي ابرهيم عليه السلام في النار اجتمعت الطير
في الهوا فالقى الهزار نفسه عليه فاعترضه جبريل عليه السلام فقال ماذا تريد فقال
ذلك محبة في الله تعالى اريد ان تعلمني رسول الله ابرهيم عليه السلام اسما الله الحسنى
فعلمه اياها فهو يترنم بها الى يوم القيمة فما تسمعه يا اخي من الهزار هو تلاوة
اسما الله الحسنى فيحسن تربيته واستيجاره بشرط ان يقصد بذلك التدبر في
مصنوعات الله وكذلك بقية الطيور ولو جمعا ما بشرط ان لا يطيرها والا كان
ملعونا تعالى لسان الله تعالى خلق ملكا له الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه
الف فم في كل فم الف لسان يسبح كل لسان منها بانواع التسبيح فقال يا رب
هل خلقت خلقا اعبد لك مني قال تعالى نعم رجل في مكان كذا فاستاذن الملك من
الله ان يجتمع به فلما اجتمع به وجده لا يزيد على صلوة الفرض فقال الملك للرجل
العابد هل لك من عمل غير هذا قال نعم اذكر الله تعالى باسمائه فلا تغفل يا اخي عنها
يسبح له ما في السموات والارض من ذي روح وغيره بلسان الحال فيهما على الاصح
لكن تسبيح غير ذي الروح مستور عنا وقد انكشف لكثير من الاوليا الكرام فضلا
عن الانبيا العظام عليهم افضل الصلوة واتم السلام تعالى خلق الله ملكا له اربعمائة
الف راس في كل راس اربعمائة الف وجه في كل وجه اربعمائة الف فم في كل فم اربعمائة
الف لسان لكل لسان لغة لا تشبه لغة اللسان الاخر فقال رب هل خلقت خلقا
يكثر من ذكرك مثلي او ازيد قال نعم عبدي يوشع بن نون فاستاذن في زيارته
فاذن له فلما اجتمع ساله عما يذكره فقال انا اقول اذا اصبحت واذا امسيت سبحان
الله وبحمده اضعاف ما سبحه به خلقه واضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما
ينبغي لكرم وجهه ولعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له اهل وانا اهله كذلك
واحمده كذلك واشكره كذلك منت قال سبحان الله ذكره جا في بعض الاثار
يقول الله تعالى صدق عبدي سبحني وحمدني ان سالني اعطيته وان سكت غفرت
له ما لا يحصى قيل هو الاسم الاعظم ولذا فالذي يسمعني قالها مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر وهو العزيز ذاتا الحكيم صفاتا

زبد البحر **فصل** في تفسير قوله تعالى وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج
ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته
لعلكم تعقلون اعلم ان قتل النفس ظلما من اكبر الكبائر بعد الكفر بالله والعياذ
بالله لحديث الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه اجتنبوا السبع الموبقات ذكر
فيه وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء وعن البراء رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مومن بغير حق زاد
في رواية ولو ان اهل سمواته واهل ارضه اشتركوا في دم رجل مومن لادخلهم
الله النار وفي حديث مسلم لو ان اهل السموات والارض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم
الله جميعا على وجوههم في النار وقوله اشتركوا او اجتمعوا شامل لكل من شارك
فيه بامر او شهادة او رضي به او حصول سرور عند الاخبار به ولو كان في بلدة اخرى
بسبب عداوة جاهلية كعداوة القيسية واليمنية ان سئل احدهم عن مذهبه يقول
قيسي او يمني وربما يستحلون قتل بعضهم بعضا فيخرجون به عن الدين من حيث لا يشعرون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم لا يقفن احدكم موقفا يقتل
فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم موقفا
يضرب فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه قالوا وهذا
مثل من حضر قتل المشنوقين او المصلوبين او غيرهم وقالوا النظر الى المشنوق او المصلوب
او المقتول باي صفة قتل يورث الفقر والنسيان ومما يورث الفقر التبكير الى السوق
والخروج من المسجد بعد صلوة الصبح وشراء الخبز من الشحاذين واطفاء السراج بالنفخ ومنع
الخمير من الجيران والمشي بين المعز ومما يورث النسيان نظر الانسان الى عورة نفسه او الى
عورة غيره وقراءة ما يكتب على القبور والاكثار من اكل الحوامض اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام في مناجاته ستة في ناري وغضبي قاتل عمدا وتارك عمله وعاق ساحر و
فاسق ومن اتاني على غير توبة ومن لقيني بدم مومن تعمد قتله ومن منع حق اكله
ومن دخل فيه مانعو الزكوة وقال ارسطاطاليس للاسكندر ان من اهم ما يصيبك به
ليصلح امرك ويدوم ملكك التعفف عن الدماء وقال له يا اسكندر من قتل نفسا ضجت الملائكة
السماوية فيوحى اليهم انه قتل قصاصا وان قتل ظلما اوحى اليهم ان يا ملائكتي وعزتي وجلالي
لا اضيع دم عبدي فلا تزال الملائكة تدعو على القاتل حتى يوخذ بدمه وان مات حتف
انفه اتى على غير انه لقي الله وهو عليه غضبان ومما يدل على ان الدم لا يضيعه الله تعالى
ما يقال ان انقش الشاعر كتب اليه ملك زمانه ان احضر الى عندي فارتحل بعزمه
لانه كان من المتوكلين فخرج عليه قطاع الطريق فلما لم يجد له ناصرا نظر الى السماء فراى
كراكي طايرة فقال كونوا يا ايها الكراكي اشهدي لي بين يدي الله تعالى فضحك اللصوص عليه وضربوه

ونسبوه الى الجنة فلما سمعوا بقتله قالوا خذوا جملة ما معي واطلقوني فلم يرتضوا الا بقتله
فقتلوه ودفنوه واتصل خبر قتله الى الملك ولم يعرف قاتلوه ولما كان عيد اليونانيين
وهو اليوم الذي يقال له المهرجان اول يوم من فصل الخريف اجتمع الناس في المحل
الذي قتل به وهو محل اجتماعهم كل سنة فجات الكراكي ووقفت بمحاذية قبره وجعلت
تصيح وكانت القتلة له حاضرين في ذلك الجمع فتذكروا ما قاله ابنفش فقال بعضهم
لبعض هولا المطالبون بدم ابنفش فسمع كلامهم بعض القوم فقبضوا عليهم واحضروهم
بين يدي الملك فقرروا واقروا بقتله فقتلهم جميعا فاذا رايتم خاصمتم لموسي بالسوال
عن امر القتيل وعن قاتله واسمه عامل تقتص من القاتل والعفو مستحب قال تعالى
لمن عفي واصلح فاجره على الله وما رفع امر قصاص الى النبي صلى الله عليه وسلم الا امر
فيه بالعفو والعفو لا يتجزى فان عفى البعض من الاوليا سقط القصاص وان لم يعف الباقون
فالقتل اول ما وقع بالانبيا الكرام فما بالك بمن دونهم فقد نشر زكريا عليه السلام وذبح ابنه
يحيي عليه السلام ولا ننسى قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان النبي صلى الله عليه يحبه هو
واخاه الحسن رضي الله عنه حبا شديدا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم حجرته فتعلق
به الحسين وهو صغير مجرا على البدن فحمله فقال لعلي قرب الي النبي صلى الله عليه وسلم
فجذبته امه فبكى فسمع رسول الله وبكى لبكائه فخرجت لتجي بالما لتغسل ثوب
رسول الله فلما عادت وجدت رسول الله زاد بكا فقيل له يا رسول الله هذا البكا
لاجل بكا هذا الصغير فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام جاني فقال
لي تغتم الان من اجل جذبه فاني تكون حين يقطع راسه بكربلا فرد عليه من ذلك خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكي وبكت الملايكة من اجل بكايه ثم قال يا ام
الفضل لا تخبري فاطمة فانها لا تطيق ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه رايت رجلا
في الطواف يقول اللهم اغفر لي ولا اظن انك يا رب تفعل فحيي فقال له ابو هريرة رضي الله عنه
فقال يا ابا لك لو ان ذنوبك عدد القطر ثم استغفرت وجدت الله غفورا رحيما فقال
ذنبي عظيم كنت احد اربعين رجلا ممن قتل الحسين ولعن الله قاتله فاخذنا راسه فغسلناه
ولففناه بحريرة ووضعناه في التابوت وكان حراس التابوت يطوفون حوله وشربوا
الخمر من كربلا الى دمشق حتى اتوا يزيد اللعين فقال يا ابا هريرة كنت ذات ليلة مع
الحراس اذ سمعت صوت رعد ولمعان برق فنظرت الى السما فاذا ابواب السما قد انفتحت
قد جا جمع جند من الملايكة فوقف عند تابوت الحسين ثم جا نوح ثم ابرهيم ثم
اسمعيل ثم يعقوب ثم موسي ثم عيسي عليهم السلام وكثير من الانبيا كل واحد مع طايفة
من الملايكة لا يوصف عددهم واصوات الرعود ولمعان البروق لا ينقطع ثم قيل
قد اقبل محمد صلى الله عليه وسلم فاذا بصهيل الخيل وقعقعة الاسلحة مع جبريل
وميكاييل واسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقربين عليهم السلام فدنا
جبريل

جبريل عليه السلام فاخرج راس الحسين رضي الله عنه من التابوت فقبله
وضمه الى صدره فشكا رسول الله صلى الله عليه وسلم للملائكة قاتلي فقالوا
ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي فجعل كل واحد من الانبيا والملائكة عليهم السلام
يقبل الراس ويضمه الى صدره فقال جبريل يا رسول الله ان الله امرني ان اجعل
الدنيا عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط ان شئت يا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لي ولهم موقفا يوم القيمة بين يدي الله تعالى انا الخصم
والحاكم الله فصلوا عليه جميعهم وودعوه الى الديان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصوم لابد ان ترد القيمة فاطمة وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن خصماؤه حكامه والصور في يوم القيمة ينفخ ثم اقبل نوح في الملائكة
عليهم السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان الله تعالى
يقريك السلام وقد امرنا بقتل حراس راس الحسين فقال لهم دونكم واياهم
فاقبل الى كل واحد ملك بحربة فقتله واقبل علي ملك فقلت يا رسول الله
الامان الامان فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فلا غفر
الله لك فانتبهت من نومي واذا باصحابي قد صاروا رمادا اخوان البلا
مخصوص بالابرار والمحن تعتري الاخيار والهموم والغموم محشوة بها الدنيا
يا دارا تم فيها كما صرت سارعم في ذلك لموسى عليه السلام ثم اختلف في سبب
قتله فقيل رجل اراد ان يتزوج بنت عمه فمنعه عمه فقتل ابن عمه والقاه بين قريتين
وقيل قتله طمعا في ارثه فادعى على الاسباط الذين كانوا من موسى انهم
قتلوه وقيل كان لهم مسجد له اثني عشر بابا يعبدهم لكل سبط باب فالقاه
في احد الابواب واتهم بقتله فتحاكموا الى موسى عليه السلام فامرهم كما
اوحي اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وان تضربوه ببعضها فان يعيش
ويعلم بقاتله واشار لهم الى بقرة موصوفة فطلبوها فلم يجد ولها الا
بعيار بعد حين فالفا في الاية لا للتعقيب بل بمعنى ثم او الفا على بابها ونزلت
المدة الطويلة منزلة القصيرة وفائدة الضرب ببعضها مع انه قادر على
ان يحييه بدون ذلك دفعا لما يتوهم الملحد من ان ذلك سحر من موسى
عليه السلام فقيل المضروب به لسانها لانه آلة الكلام وقيل بعجب الذنب
الذي لا يبلى ويحيى الانسان كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب فانه منه خلق وركب
فلما ضربوه قام باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلني ابن عمي فلان
وفلان ثم سقط ميتا فلما طلبا ميراثه انزل الله على موسى عليه السلام
ان لا ميراث لقاتل وبقي شريعة لنا قال صلى الله عليه وسلم ما ورث قاتل

بعد صاحب البقرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يرث القاتل من المقتول شيئا
وهذا الاحيا معجزة لسيدنا موسى عليه السلام ولما استعجلوا بقتله لاجل
ميراثه عوقبوا بحرمانه في الحديث من استعجل الشي قبل اوانه عوقب بحرمانه وهذا
اشد له من قاتله الظاهر نعم كذلك يحي الله الموتى باعادة الارواح الى الاجسا
د ويريكم اياته لعلكم تعقلون ومن ايات الله الباهرة ان عابدا في بني اسرائيل نزل يوما
من صومعته فوجد عظما رميما فقال كيف يعاد هذا الى حاله الاول ثم وضع
العظم في التراب ومضى في حاجته وكان الموضع الذي وضع العظم فيه قريبا من الصومعة
فانبت الله تلك الليلة منه شجرة عظيمة فلما اصبح الصباح عجب الناس منها واقبلوا
عليها فذهبت امراة العابد مع بنت له سباعية لتنظر الشجرة فلما وصلتا اليها
اخذت البنت الصغيرة منها ورقة ووضعتها في فمها وقد خلق الله في تلك الورقة
نطفة في بطن البنت ثم جعلها علقة فما مضت ايام الا وظهر حمل البنت فقال الناس
للعابد ان ابنتك زنت فحملت من الزنا فارجمها فخرج وجمع بني اسرائيل لاجل
رجمها فلما ارادوا رجمها واذا الصبي عمره سبع سنوات وجعل يقول كيف ترجمونها
وفي بطنها حمل محرم القتل فرجعوا عن رجمها فلما دنا وقت وضعها ولدت من حلقها
فقلبوها من جهة فرجها فاذا هي بكر فبراها الله تعالى ففرح العابد لذلك وسمى
الولد ابرهيم فلما تمت له سبع سنوات الا انفرد وحده فسقط في بير فمات فقالت
امه لا ادفنه حتى ياتي جده وقد ذهبت الحاجة له فلما اقبل ناداه العابد يا ابراهيم
فقام باذن الله بين يديه حيا فتعجب الحاضرون من الاحبار والعلماء لذلك
واعلمهم اجله بانه مات من مدة سبعة ايام ثم اخذ الصبي بيد جده وتبعه
الحاضرون حتى جاوا الى موضع العظم الرميم وقال له الغرق لما اخذت
العظمة الرميمة وتعجبت منها وكيف يعيد الله حالها فغرستها في التراب فنبتت
منها بليلتها شجرة عظيمة فجئتم منها فجاءت امي فاقتلعت منها ورقة فحملت بي منها
فولدتني من فمها المبين بها الله تعالى فانظروا ايها الجد في هذه الامور واعلم
ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم صاح الغلام باماه
سبع مرات فانشقت الشجرة باذن الله فدخل فيها ثم غابت الشجرة والا
وهي تقول اعلموا ايها القوم ان الله يحي الخلق يوم العرض وانه على كل شي قدير
ومعنى قوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون انه مظهر لما اخفاه القاتل
ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما ويعلم ما تكن به الصدور من
خير وشر قال عيسى عليه السلام ما اضمر ابن ادم من شي الا اظهره الله على صفحات
وجهه وفلتات لسانه وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا اطاع
الله تعالى من وراء حجاب الى سبعين حجابا لاظهره الله على السنة الناس ولو ان عبدا

يعصي

عصى الله تعالى من وراء حجاب الى سبعين حجابا الا اظهره الله على السنة الناس وروى اوحى الله
تعالى الى سيدنا موسى عليه السلام ان قل لبني اسرائيل تخفون اعمالكم وعلى اظهارها
فالخطاب لمن كان في زمن موسى عليه السلام وقيل لمن كان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم من اليهود الذين كتموا امره وقد روينا عن علي رضي الله عنه سركم اسيركم
فاذا تكلمت به صرت اسيره وعن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه القلوب اوعية
الاسرار والشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها ومما اظهره الله تعالى ما نقل
ان ببغداد كان رجل له كلب فمر يوما على اعدائه فادخلوه الدار وقتلوه والقوه في
البئر فلزم الكلب باب الدار فلما خرج احد القاتلين تعلق به الكلب فاستغاث
الرجل بالناس فبلغ الخبر الخليفة فقال كيف تعلق بك الكلب دون سائر الناس
فقالت ام المقتول وكانت حاضرة مجلس الخليفة لعله الذي قتل ابني هذا كلبه
الذي يتعلق بهذا الرجل فقال الخليفة عن الهام الهيه اتباعا اياه ارسلوا
الكلب فارسلوه وتبعه الناس فدخل الدار ووقف على راس البئر
وعوى فعند ذلك اعترف الرجل بالقتل مع رفقته فقتلهم الخليفة
قصاصا فسبحان من لا يضيع مثقال ذرة فاطيعوه واحذروا عقابه
وارغبوا في ذكره اناء الليل واطراف النهار **فصل** في تفسير
قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم انا
ارسلناك بالحق القران او الاسلام وشرايعه او الصدق او المعجزات وقد ظهرت
امارات النبوة عليه منذ كان صغيرا منها انه ظلل بالغمامة وقد رأتها بركة
اخته من الرضاعة بنت مرضعته حليمة السعدية كانت اذا وقف وقفت
واذا سار سارت وقد رآها بحيرا الراهب لما سافر النبي صلى الله عليه وسلم
بتجارة السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها قبل ان يتزوج بها وكان ملكان
يظلانه في الهاجرة باجنحتهما ذهابا وايابا فالسوا وهذا اشرف من الغمام وكان
بحيرا الراهب كلما مرت به قافلة لا يكترث بها الا قافلة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها ومعه عمه ابو طالب وجمع من شيوخ قريش والمصطفى بينهم
تشرق انواره فلما رآه الراهب نزل مبادرا الى القافلة فمسك بيد النبي صلى
الله عليه وسلم والتفت الى عمه وشيوخ قريش وهو يقول يا معشر قريش هذا
سيدكم به يعظم فخركم هذا رسول رب العالمين لما اشرفتم لم يبق حجر ولا مدر
ولا شجر الا خرت ساجدة ولا تسجد هذه الاشياء الا لنبي ثم عاد الراهب الى مكانه
يصنع لهم طعاما فلما عاد وجده ذهب بابل القوم يرعاها فاستدعوه
ليأكل معهم فاقبل والغمامة تظلله وكان القوم سبقوه الى ظل الاشجار
فلما جاء جلس حيث انتهى به المجلس فمال ظل الاشجار اليه فاخبر الراهب القوم

فاحضروه لديه صح

بما راي واعلمهم ان اليهود والنصاري ان تمكنوا منه قتلوه فرجع عمه به
خوفا عليه وقد كان عنده جماعة من اهل الكتاب فاجمع رايهم على قتله وحمى
الله حبيبه بفضله وايده بالقران والمعجزات الباهرة البرهان من
انشقاق القمر وسعي الشجر الى بين يديه من المكان البعيد حيث انه ما
حتى خلصت شروشها وجاءته تشق الارض شقا وتفصح بالصلوة والسلام عليه وانطق
وسلم الحجر والمدر عليه وسبحت الحصي في يديه ونبع الما من بين اصابعه
مرارا مرة بالحديبيه ومرة في غزوه بواط ومرة بتبوك ومرة
في تليب ناشف ومرة في الزورا عند سوق المدينه بشيرا للمومنين بالثواب
ونذيرا للمجرمين بالعقاب ولا تسال يا محمد عن اصحاب الجحيم فان مصيرهم
اليها لا تاسف عليهم فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ففي الدنيا حلت عليهم
المقت وعند الموت حال بهم الخوف وفي القبر تتسلمهم ملايكة العذاب
وفي الحشر يدعون ثبورا ويصير عليهم منثورا وينادي المنادي عليهم هذا
جزا من كفر بالله والعياذ بالله واختلف العالمون في حال ابوي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقيل انهما ماتا على الكفر ثم احياهما الله له فاسلما
ثم اماتهما الله تعالى وقد مر صلى الله عليه وسلم على عقبة الحجون وهو باك ومعه
عايشة رضي الله عنها فبكت لبكايه ثم نزل واستكف البعير لعايشه رضي الله عنها
فذهب ثم عاد فرحا مسرورا فقالت عايشة رضي الله عنها بابي وامي يا رسول الله
نزلت باكيا محزونا ورجعت مسرورا قال ذهبت لقبر امي منه فسالت الله
ان يحييها لي فاحياها فامنت بي والاحيا لاجل الايمان من خصوصيات خلاصة
ولد عدنان وذلك ليس بممتنع لا شرعا ولا عقلا وكذا كذا نقل الشيخ علوان
ان الاحيا حصل لعمه ابي طالب وبنقل العلامه السيوطي بان ام النبي صلى الله عليه
وسلم ماتت موحدة والحديث الذي جا باحياهما ضعيف لا موضوع ونقل ايضا
في كتاب له بان ابويه في الجنة على ان امهات اكثر الانبيا عليهم السلام مومنات
كمريم ام عيسى عليه السلام وحوا ام شيث عليه السلام وهاجر ام اسمعيل عليه السلام
فلان تكون ام نبينا صلى الله عليه وسلم احق ايمانا والذي نعتقده وندين الله
ان امهات الانبيا وابا وامهات مسلمون الى السيد ادم وقد ولدوا جميعا من نكاح
لا من سفاح ثم ليعلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار تبقى رجل لا يعلم
به احد الا الله تبقى بعد الناس يوما لحرا بقدر خمسين الف سنه فينادي الله
ملك جبريل عليه السلام وتقول يا جبريل بقي في النار رجل من الموحدين لا يعلم به احد غيري اذهب
واخرجه من النار فينطلق لاخراجه فيجده في باب من نار فيدخله جبريل عليه السلام
فيسمع

فيسمع من اسفل البيت قايلا يقول يا حنان يا منان فينزل الى اسفل البيت فيجد
فيه صندوقا فيفتحه فيجد الرجل جالسا في روضة خضرا عليه ثياب خضر
ينادي يا حنان يا منان فيحمله جبريل بصندوقه فيقول الرجل من انت فيقول
انا جبريل قد بعثني الله اليك لاحضرك بين يديه ثم يحمله ويضعه بين يدي
الله تعالى فيقول تعالى له عبدي فيقول الرجل لبيك الهي وسيدي فيقول كيف
كان حالك في النار فيقول الرجل عز وجلالك ما علمت اني في النار الا هذه
الساعة ولا ظننت الا اني في الجنة ردني يا رب الى مكاني فان عيشي فيه طيب
فيقول تعالى انما فعلت بك هذا لاري اهل النار عظم قدرتي لكي يعلموا ان النار
لا تحرق الا بارادتي ثم امر بالرجل الى الجنة اخبرني ان لله عبادا ان وردوا
النار هربت منهم ومن علامة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه راى قبل مبعث النبي منا ما كان الكعبة سقط عليها
القمر فصار قطعا فلم يبق في مكة حجر الا دخلها قطعة منه ثم رجع
كما كان الا القطعة التي في بيته لم تذهب فكتم ذلك فلما خرج الى الشام
قص ذلك على بعض الرهبان فقال له ان يخرج عن قريب نبي اخر الزمان وهذا
المنام يدل على انك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد مماته فلما بعث وقال له ابو بكر
رضي الله عنه قال يا محمد ماذا تريد من الناس فقال اني رسول الله اليك
والى الخلق اجمعين ادعوكم الى توحيد الله تعالى فقال ابو بكر رضي الله عنه ما الذي
يدل على ما تقول قال صلى الله عليه وسلم الرويا التي رايتها فقام الصديق
رضي الله عنه وقبل راس النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله يا رسول الله ما علم
بذلك الا الذي ارسلك وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وراى
منا ما بعد موته صلى الله عليه وسلم فبكى وهو نايم بكا شديدا حتى سمع بكاوه
من خارج داره فاتفق ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بدار ابي بكر
رضي الله عنه ذلك الوقت فسمع البكا فطرق الباب فانتبه الصديق وخرج
اليه والدمع سايح من عينيه فقال ما هذا البكا يا سيدي فقال ابو بكر يا عمر
اجمع لي الصحابة لاخبركم بما رايت فاجتمعوا فقال لهم رايت كان القيمة قامت
ورايت رجالا على منابر من نور ينتظرون محمدا لاجل الشفاعة فطلبت واتى
محمد فقيل لي عند ساق العرش فقلت انا صاحبه احملوني اليه فحملوني
فلما اقبلت عليه رايته فاذا بعمامته بين يدي العرش وراسه مكشوف
وبيده اليمنى قد ساق العرش واليسرى في حلقة باب النار وهو يقول الهي
امتي امتي فيهم العلما والاوليا والصالحون والمجاهدون والحجاج والمعتمرون فنادى النداء
يا محمد تذكر المطيعين ولا تذكر العاصين فقال الهي ارحمهم ايضا الهي امتي امتي فقلت له

رسول الله ارفق بنفسك فقال لي يا ابا بكر سالت ربي في امتي فوهبهم لي ورد
لهفتي فاردت ان اقول الكل او البعض فطرقت الباب فانتبهت وهو
نقيض المنام فاذا بهاتف من داخل الدار يقول يا ابا بكر وهب الكل فقد دخلوا الدار فلم
يبق واحد فقال الصديق للصحابة الاكرمين رضي الله عنهم لا اشك انا المنادي الخضر
ومن البشارات العظيمة ما رآه بعضهم في زماننا ثم نقل الي ذلك منا تواتره
ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يشفع له فقال له يا هذا
شرا امتي بانت الله تعالى لا ينزع الايمان منهم بعد ان وهبه لهم وانه مختوم لهم بالخير
وانت واياهم في شفاعتي تدخلون جنات النعيم تفضلا من الرب الرحيم جل وعلا

فصل في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة خالصة من دون الناس فتمنوا

الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
لما افتخرت اليهود على العرب فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه ولن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى ولن تمسنا النار الا اياما معدودة وان عند الله
تعالى يخلصهم ابناء بني اسرائيل يعقوب واسحق وابرهيم وغيرهم عليهم الصلاة
والسلام وقالوا الدار الاخرة خالصة لنا فرد الله تعالى عليهم واكذبهم بهذه
الاية الشريفة وامتحنهم بقوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلما تحققوا من انفسهم الكذب لم يتمنوه
كما قال تعالى ولن يتمنوه ابدا بما بسبب ما قدمت ايديهم من تكذيب محمد صلى الله عليه
وسلم فقد بدلوا التوراة وكشطوا اسمه تارة وتارة ستروه فمن كان كذلك
فكيف يكون له وجه عند الله بان يجسر على طلب الموت الذي هو لقاء الله تعالى
ولهذا يقال في المثل فلان ما له وجه يقابله فقد ظلموا انفسهم وغيرهم حيث
لبسوا على العوام وزينوا لهم الباطل حتى اعتقدوا حقيته فقد اخبر عن حالهم
بقوله والله عليم بالظالمين وجاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لو تمنوا
الموت لماتوا اي لمات اليهود ولراوا مقاعدهم من النار حالة الموت وفي رواية
لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه ولا بقي على وجه الارض يهودي الا
مات ذكره القرطبي فمن كذب محمدا بما جاء به او شك في ذلك فهو كافر ملعون
وفي النار مخلد معذب فالمومن لا يبالي بالموت كما يقال ان الحسن بن علي رضي
الله عنهما قال لابيه لما كان يبارز بلا درع ولا خوذة يا ابت الا تلبس درعا
وخوذة ليقياك من الجرح والقتل باذن الله فقال يا بني لا يبالي ابوك
سواء سقط على الموت ام سقط عليه الموت ولقد تمنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد وددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا
ثم

السابع عشر من بغية الالفاظ في جمع المواعظ

ثم افضل وانما تمنى ذلك لعلمه صلى الله عليه وسلم بما اعد الله لمن قتل في
سبيله وقيل لابي بكر رضي الله عنه وهو في مرض الموت الا ندعو لك طبيبا
فقال قد رآني الطبيب قالوا له فماذا قال لك يا خليفة رسول الله قال
اني فعال لما اريد وكان بعض السلف اول ما يستهل شهر رجب يتمنى الموت ليموت
في الاوقات المباركة قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله كلنا يكره الموت فقال ليس كذلك يا عائشة ولكن المومن اذا
بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقا الله فاحب الله لقاه وان الكافر
اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقا الله فكره الله لقاه قال صلى الله
عليه وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
يا اخي ولا راحة للمومن دون لقا ربه فالموت نجاة للمومنين وخسران
وحسرة للكافرين واما بكا آدم عليه السلام من الموت فليس بحط لمنزلته
وانما لما اهبط الى الارض التذ بعبادة مولاه وطاعته فبكاوه على مفارقة
ذلك او لئلا يعاتب على اكله من الشجرة وفي الحديث وقد قال صلى الله عليه وسلم
بئس العبد من سهى ولهى ونسي المقابر والبلا يا اخي فالموت باب يدخله كل احد
قيل لنوح عليه السلام في مرض موته كيف تجد يا رسول الله الدنيا فقال كاني
دخلت من باب وخرجت من باب ولو عمر في الدنيا ما عساه ان يعمر لا بد من الرحيل
وما احسن ما قيل ان ذو القرنين ملك الخافقين وعمر الفين وكان ذلك
كلمحة عين ولو سلم احد من الموت لسلم نبينا صلى الله عليه وسلم منه وقد
ولد في ربيع ليلة الاثنين ومات فيه ليلة الاثنين وهاجر ليلة الاثنين وفتح
يوم الاثنين وكان اذا توجه لامر توجه له يوم الاثنين وكان يسمي بنساله
لعلها الاثنين فيوم الجمعة لادم عليه السلام ويوم الاثنين لمحمد صلى الله عليه
وسلم وبينه وفي يوم الخميس تعرض اعمال العباد على الله تعالى ولهذا احب
صيامهما النبي صلى الله عليه وسلم وبعضه على ذلك الاكرمون وما احسن
ما قال الصديق رضي الله عنه ٥ الموت باب وكل الناس داخله ٥ يا ليت شعري بعد الموت ما الدار ٥
فاجابه عمر رضي الله عنه ٥ الدار جنة عدن ان عملت بما ٥ يرضي الاله وان خالفت فالنار ٥
واجابه عثمان رضي الله عنه ٥ هما محلان ما للمرء غيرهما ٥ فاختر لنفسك اي الدار تختار ٥
واجابه علي رضي الله عنه واجاد ٥ ما للعباد سوى الفردوس ان صدقوا ٥ وان هفوا فهفوه والرب غفار ٥
فقد لمح للصديق بالصدق ولم يذكر شيئا من النار وانما ذكر الفردوس والمغفرة
واذا كان مريضا لا يجاب الا بما يناسبه او يسليه لا يجاب الا بما فيه السرور
ويختلف هذا باختلاف الاشخاص فمنهم يا اخي لا يجاب الا بشي يتزجر به
وانما قلنا لا راحة للمومن دون لقا ربه لقوله صلى الله عليه وسلم اثنان

يكرههما ابن ادم الموت والموت خير للمومن من الفتنة وقلة المال وقلة المال اقل للحساب

ومرت بالنبي صلى الله عليه وسلم يوما جنازة فقال مستريح ومستراح منه فقال الصحابة

رضي الله عنهم ما المستريح قال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة

الله عز وجل وقالوا يا رسول الله فما المستراح منه قال العبد الفاجر تستريح منه

العباد والبلاد والشجر والدواب والموت كفارة للذنوب قال صلى الله عليه

وسلم الموت كفارة لكل مسلم وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى روح الله وكلمته

القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الجنة من اي ابواب الجنة

شاء وفي رواية على ما كان عليه من العمل فلا يعذبه بالنار وفي مسلم قال النبي

صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله

عليه النار وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ قال لبيك

رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ومن فوائد الموت على الايمان

ان العبد المومن يسرع على الصراط وتثقل ميزانه ولا يخلد في النار اذا كان عاصيا

ويبشر بالجنة عند الموت وتحصل الشفاعة له ويبيض وجهه يوم القيمة

ويرد على الحوض وتنور قبور المومنين ومحشرهم وصراطهم بنور الايمان ويدخلون الجنة

ويتنعمون بنعيمها المقيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل

وعلا انه قال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

وسر ان المومن لا يخاف الموت وربما يوده طلبا للقاء الله ورغبة لما اعده

للمومنين فان من مات تائبا فهذا ناج امن من عذاب الله ومن لم يتب من

المومنين فمنهم من له حسنات تكفر بها سيئاته ومنهم من تشمله المغفرة

ولا يوكل الى حسناته فضلا وكرما من الله او بالشفاعة ومنهم من يدخل

النار ولكنه في اعلا اطباقها واخفها عذابا حتى قال بعض العلماء ان المومنين

يماتون فيها حتى لا يحسوا بالمها وكل الناس واردها لقوله تعالى وان منكم الا واردها

اي مار عليها على الصراط لانه طريق الجنة ولا طريق لها سواه لكن اذا

مر عليه المومنون يخمد الله النار لهم ببركة ايمانهم حتى انهم يسالون اين النار

التي قال تعالى في حقها وان منكم الا واردها فيقال لهم انها كانت

خامدة فلم تروها ويوسع على بعضهم الصراط حتى يصير كالوادي العظيم المحفوف

بالانهار والاشجار فيسالون بعد الوصول الى جنات النعيم اين الصراط

كان العلماء يقولون لنا في الدنيا انه احد من السيف وادق من الشعر فيقال لهم

قد وسعه الله لكم وهو الوادي الذي مررتم عليه المحفوف بالانهار والاشجار فيقولون

عن ذلك

عند ذلك الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفضلنا على كثير من خلقه قال تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون فحساب الله لهذه الامة مجرد عتاب منه
فقد قال تعالى لنبيه ليلة المعراج يا محمد اني اقبل توبة امتك وان لم يقتلوا انفسهم
ولولا اني احب مكالمتهم وعتابهم لما حاسبتهم فقال صلى الله عليه وسلم يا رب اجعل
حسابهم على لئلا يطلع على نقيصاتهم احد فعند ذلك يقول الله تعالى عز وجل
يا محمد لست باشفق عليهم مني انت شفيع المذنبين وانا ارحم الراحمين
انت نبي شريف وانا رب لطيف وعزتي وجلالي يا سيد الكونين لاقسمن
القيمة بيني وبينك شطرين انت تنادي امتي وانا انادي رحمتي
رحمتي ومن العناية الحاصلة للمؤمنين ما ثبت في صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة دفع الله تعالى لكل مسلم يهوديا
او نصرانيا فيقال هذا فكاكك من النار ومن احب البشرى من الملائكة الكرام
من حين موته الى يوم الحشر والقيام فعليه بالاعمال الجالبة لذلك منها
الصبر على المعسر او الحط عنه ومنها اشباع الجائع وكسوة العريان في
الحديث القدسي يقول الله تعالى ابن ادم اذا شبعت فاذكر الجائعين ومنها سقي
الماء للعطاش ولو كلابا فقد غفر الله لزانية سقت كلبا ومنها اماطة الاذى
عن الطريق وعدم تضييق الطرقات على المسلمين فيما يكب بمن يرمي التراب في
الطريق والاحجار والاخشاب او يربط الدواب في طريقهم خصوصا على ابواب المساجد
ومن يرش الماء زائدا في الاسواق حتى يؤدي الى وقوع الناس وزلق الدواب
فانه حرام ومن جملة ذلك رمي الصابون او ازاغ الزيت على بلاط الحمام
ومن الاعمال التي يبشر بها الانسان اطعام اللقمة من الحلو والعدل بين الاثنين
ولو كان حكما غير حاكم واعانة الرجل على حمل دابته والكلمة الطيبة وكثرة
الخطا الى المساجد لاجل الصلوة وقراءة تبارك والاخلاص وذكر الله تعالى
كثيرا وشاع عند الان انه يكره للانسان ان يتمنى الموت فقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما دامت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واعلم ايها الاخ المؤمن
ان المؤمن اذا مات فكانما خرج من السجن فتفسح له الارض ويسرح يتقلب
فيها يمينا وشمالا وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا شدد الله الموت على
المؤمن فلا يعذبه في قبره واذا عذبه في قبره فلا يعذبه يوم القيمة وينبغي لمن
مات له احد من اقربائه او اصدقائه ان يدعو له بالمغفرة وان يتصدق عنه ان وجد

نافعه دافع لما ورد من شدة عذاب القبر قال صلى الله عليه وسلم المومنون يعترفون
في قبورهم سبعة ايام فادعوا لهم بالرحمة واكثروا من الدعا وكل منهما يكشف
له عن مقامه في الجنة او النار قال ابرهيم الخليل لما جرب ابنه اسمعيل عليهما السلام
للذبح كشف لاسمعيل عليه السلام عن الجنة فراى مقامه فيها فسهلت عليه
نفسه وسحرة فرعون لما اراد صلبهم وعذابهم كشف الله لهم عن الجنة
فطاب لهم العذاب والموت ونقل المفسرون انهم لما راوا عصاه موسى عليه السلام
تلقفت عصيهم وحبالهم ولم يبق منها شي تحققوا ان ذلك معجزة سجدوا فراوا
مقامهم في الجنة فامنوا بالسيد موسى عليه السلام وكانوا سبعين الفا فاحمد
فاحسنوا الظن بالله في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
خيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
وقال بعض السلف يا رب اتعذبنا وفي اجوافنا التوحيد لا اظنك تفعل
ذلك وعليك يا اخي بمراقبة الله تعالى نقل ابرهيم التيمي كنت الازم المقابر
واذكر الموت كثيرا فنمت يوما عند قبر فسمعت قائلا يقول خذوا هذه السلسلة
وادخلوها في فمه واخرجوها من دبره فاذا الميت يقول يا رب الم اصم يا رب الم
يا رب الم احج لبيتك الحرام يا رب الم اقرا القران فما زال يذكر طاعاته فاذا بقائل يقول يا
عبد والله ما كنت تراقب الله واخبر من يقبض ملك الموت روح ابليس حتى انه
يفر منه شرقا وغربا وقبلة وشمالا وبرا وبحرا حتى ياتي الى قبر ادم عليه السلام
من اجلك قد صرت طريدا مبعودا حتى ينظر اليه ادم عليه السلام وهو في هذا
الحال فيقول الحمد لله الذي اتمت علي النعمة فلك الحمد ولك الشكر على ما انعمت
به من توحيدك وتمجيدك والله عليم بالظالمين فيجازيهم يوم القيمة والله اعلم

فصل في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين

احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قوله ثم توليتم الى اخر الخطاب
قيل لمن تقدم من بني وقيل لمن كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل ثم توليتم لمن تقدم وانتم معرضون لمن تاخر ثم توليتم بالابدان
وانتم معرضون بالقلب فليسكن العبد مع الله ليكون الله معه
في الاسرائيليات ان داود عليه السلام دعا لولده فقال رب كن لسليمن
كما كنت لي فقال تعالى يا داود قل لسليمان يكون لي كما كنت لي اكون له كما
كنت لك ومع اعراض العبد عن ربه يحميه من المكروهات قال ذو النون
المصري بينا انا امشي على شاطي النيل اذ رايت عقربا فاخذت تجري اوردت
فتبعتها فاسرعت الى البحر فاذا بضفدعة فوثبت العقرب على ظهرها فعامت
بها.

بها حتى اخرجتها الى الشاطى الاخر والشيخ يتبعها فنزلت العقرب عن ظهر
الضفدع فاذا برجل غرقان بالسكر وقد اقبل عليه ثعبان يريد ان يلدغه
فاسرعت العقرب فلدغت الثعبان فتقطع منها قطعا قطعا قال ذو النون
فاستيقظ الرجل وقام مرعوبا فلما نظر الثعبان ولي هاربا فقلت له
وقص له القصه فاطرق هنيئة ثم رفع راسه وقال رب هكذا
تفعل بمن عصاك فكيف تفعل بمن اطاعك فوعزتك وجلالك لا عصيت
بعد هذا ابدا ثم ولى باكيا وهو يقول يا راقدا والجليل يحرسه
من كل سوء يدب في الظلم كيف تنام العيون عن ملك ومنه تاتي كرائم النعم
وتقدم دخل ثلاثة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعظ الناس
فوجد احدهم فرجة فجلس وجلس الثاني في اخر المجلس واعرض احدهم عن المجلس
فولى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فقال اما احدهم فاوى
الى الله فاواه الله واما الثاني فاستحيا فاستحى الله منه واما
الثالث فاعرض فاعرض الله عنه والاعراض قد يكون مطلوبا وهو اعراض القلب
عما سوى الله تعالى قال سيدي عبد القادر الكيلاني جا ان الله تعالى
قال للدنيا انظري الى احبابي قد اعرضوا عنك فقالت رب انزل
عليهم البلا فان صبروا فانهم صادقون فصب الله عليهم البلا صبا فقالوا
مرحبا مرحبا فقال البلا رب الغوث الغوث احرقني هولا بانفاسهم
فرفعه عنهم وتقدم قالت الجنه رب لو راني احباوك لاشتغلوا بي عن
خدمتك فعرضها عليهم فاعرضوا عنها فقالت الجنه رب وان لم يرضوا بي
انا ارضاهم فقال لها الله تعالى هولا لي وانا لهم لا يشاركني فيهم مشارك
وتقدم انهم عرضوا على النار فانطفت بانفاسهم تقدم اذا استقر
اهل الجنه في الجنه بقي مطيع في ارض الموقف غايب في سكره محبه الله فتقوده
ملايكه الرحمه بسلاسل من نور الى الجنه فاذا وصلوا به اليها افاق فيرى
الجنه فيعرض عنها ويقول دلوني على رب الجنه فتعيده الملايكه الى الجنه
وهو يعرض ويقول دلوني على رب الجنه فياتي النداء من قبل الله تعالى انصرفوا
عنه هذا من احبني الذين انا لهم وهم لي لا يشاركني فيهم مشارك ايها
العاصي عليك بالمتاب ولا تغتر بالشباب جا ان الشاب اذا بكى على
ما فرط من الذنوب وقال يا علام الغيوب انا عصيت وانا اسات ياتيه
النداء من الله تعالى وانا عفوت وانا سترت فاذا قال وانا ندمت يقول
تعالى وانا قبلت ايها الكهول والشيوخ في المعاصي الى متى هذا الرسو
فارجعوا الى الله وانيبوا اليه وانطرحوا في باب الله تعالى لتفوزوا

[illegible]

لديه عبدي تقف على بابي اكتبك من جملة احبابي عبدي تمتع في
الاسلام بخطابي اجعلك من جملة طلابي عبدي لئن بحضرة جنابي
استكعني لازيد شرابي من ذا الذي اتى بابي فطردته ومن ذا الذي
سالني فرددته ومن ذا الذي استغاث بي فما اغثته ومن ذا الذي
تاب الي وما قبلته انا اغفر الذنوب انا استر العيوب انا اغفر
الكروب انا اكرم الاكرمين انا ارحم الراحمين عبدي اذا سالتني
فسلني فاني غني عبدي اذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي عبدي
اذا اقرضت فاقرض مني فاني ملي عبدي اذا افشيت سرك فافشه
لي فاني وفي عبدي اذا دعوت فادعني فاني حفي سبحان من لا يخيب من
قصده
قصد الله صادقا وجله وقد شمل الخلق فضل نعمته كل الى فضله عبد يديه
يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي قال
العلما الدعا مخ العباده والرجا يتضمن حسن الظن بالله كما قال تعالى انا
عند ظن عبدي فليظن بي خيرا يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السما
ثم استغفرتني غفرت لك فلا يتوقف عن التوبة خوفا من كثرة الذنوب
فان الله تعالى كريم يغفر الزلة ويقيل العثرة قال تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم لا تذنبون لذهب الله بكم ولجا
بقوم غيركم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وحقيقة الاستغفار
ان يقول الانسان اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله فانه خرج في
معنى الطلب والايمان شرط في مغفرة الذنوب قال تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا يا ابن ادم لو اتيتني بتراب
الارض ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بترابها مغفرة فلا تستعظم
يا اخي الذنوب وارجع الى ستار العيوب واقبل على توحيده وطاعته وتمجيده

فصل في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لما
نزل قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له قال السفها ليس
هذا من كلام بل ولا يليق بجنابه ان يذكر الاشيا الحقيرة فقال ان الله لا يستحيي الاية ولما
نزل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي من ثواب الجنة وعقاب النار
قال السفها لا يليق بالله ذكر الذرة والذرة النملة نزل ان الله لا يستحيي وقيل نزلت لما
اوعد الله الكفار بالنار ووعد المومنين بالجنة فقال الناس لا يعذب بالنار الا الكفار ولا ينعم
في الجنة الا المومنون نزلت كان الله يقول ان العصاة يعذبون وان كانوا مومنين
الا انهم ليسوا بمخلدين والحيا الامتناع عن الشي خوفا من مواقعة القبيح وقد وصف الله
ذاته العظمى فالمراد به في حقه التفضل والرحمة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم
يستحيي

يا الله يا رباه انك لا تنام من الخرماه

خطايا هم

يستحيي ان يرفع العبد يديه فيردهما صفرا ايضا فارغتين وقوله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى الشيب نوري وانا استحيي ان احرق نوري بناري وفيه قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليعجب من الشاب الذي ليست له صبوة اي زلة اي يعجبه فيستحيي ان يعذبه
فاذا كان الله ايها الانسان يستحيي منك فانت احق بالحيا فلا تقتحم على المعاصي وانظر على
من تجربت والحيا يجدي لك النفع دنيا واخرى في حديث اسرائيلي يا ابن آدم استحي
مني بمعصيتك فاني استحي منك يوم العرض فلا اعذبك ابدا بفضلي وكرمي واحساني يا ابن آدم
تب الي فاني اكرمك كاكرام انبيائي بلطفي وامتناني يا ابن آدم لا تحولن قلبك عني فانك
ان حولت قلبك عني خذلتك ولا انصرك وما النصر الا من سعة رحمتي عندي يا ابن آدم
لو جئتني بحسنات اهل الارض لم اقبل ذلك منك حتى تعترف وتصدق بوعدي يا ابن
آدم تاكل خيري وتعبد غيري وانت تعلم اني انا الرزاق وانت المرزوق واني متكفل
لك بالرزق يا ابن آدم الا تعلم اني المعبود لك وانت العابد لا اله الا انا فاعبدني ولا
تشرك بعبادتي غيري يا ابن آدم لا تترك طاعتي بالاتكال على الدنيا فان من ترك طاعتي
وغفل عن عبادتي اوجبت عليه عقوبتي يا ابن آدم فاحذر العقاب واعمل ليوم العرض على
والحساب بين يدي وكل آت قريب ومثال البعوض صغار البق او الناموس ومع لطافتها
تغوص في جلد الفيل والجاموس بقدرة الله تعالى وفي خرطومه شيء من السم ولذا يؤثر في
البدن من الحكة والورم وربما يحكه صار بثورا ضرب الله به المثل لاهل الدنيا فان
البعوض اذا جاع عاش واذا شبع مات فكذلك صاحب الدنيا اذا استغنى طغى وحل
به الردى ان لم يعمل فيها بتقوى الله ومع ضعف خلقته الجراة بالسقوط على وجوه
الناس فهذا دليل على عظيم قدرة الله تعالى ومن الامثال الانجيلية مثل ملكوت السموات
كمثل رجل زرع في قرية حنطة نقية فلما نام الناس جاء عدوه فزرع الزيوان بين الحنطة
فلما ادرك الزرع غلب عليه الزيوان فقال عبيد الزارع انا نعلم يا سيدي ان الحنطة
نقية فمن اين هذا فقال لا اعلم قالوا نقلعه قال لهم السيد ان قلعتموه قلعت الحنطة معه
دعوه الى الحصاد فلما ان حصاده امر الحصادين بالتقاط الزيوان مع الحنطة وان يربطوه حزما
ثم يحرق بالنار وان يجمع الحنطة في الانبار قال سيدنا عيسى عليه السلام ان الرجل
الزارع للحنطة الجيدة هو ابونا آدم عليه السلام والقرية الدنيا والحنطة عباد الله
الطائعون والذي زرع الزيوان ابليس اللعين والزيوان المعاصي التي تعتري بني آدم
والحصادين الملائكة يحشرون الناس الى ذنوب آجالهم ثم تحصد من اهل الخير الى جنة
النعيم واهل الشر الى دركات الجحيم وفي الانجيل ايضا لو ان رجلا اخذ حبة خردل فزرعها
فنبتت فعظمت حتى صارت شجرة عظيمة في الطير تعشش في فروعها فكذلك الهدى
من دعا اليه من الانبيا والمرسلين والعلما العاملين ضاعف الله اجره ورفع ذكره
ونجا به من لجا اليه وفي الانجيل لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق ويمسك النخالة

فهذا مثال لمن يعلم الحكمة ويخرجها من فيه والغل ونية السو في قلبه مستقر والمراد
بما فوق البعوض في الكبر او الصغر وكان بعض الملوك اذا غضب على احد جرده من ثيابه
وقيد يديه ورجليه وجعله في مكان يكثر فيه البعوض فيلسعه حتى يموت ولحقارة
وحقارة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء ولحقارة الدنيا ما اتخذها دار جزا الاوليائه الكرام
وانما هي دار المسافرين ينزل بها قوم ويرحلون وياتي مكانهم اخرون الى يوم القيمة
فالعاقل من عمل فيها بطاعة الله وتزود بالتقوى قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم والمراد جواز لعن
ما كان مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه لا ما كان يقرب منه ولا يشغل عنه وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمة مطية المومن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن
الله اعصانا لربه تعالى لما ارسل الله البعوض على النمرود وجنده نظر اليه النمرود فدخل
البيت واغلق عليه الباب وارخى الستور ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه
وصعدت الى دماغه فعذبت من دماغه اربعين يوما الى ان صار يضرب براسه الارض
لشدة ما يولمه وصار اعز الناس عنده من يضرب راسه بالنعل ثم سقطت من دماغه
كالفرخ ولما سقطت جعل يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده
فما استتمها الا هلك قالت العلما ويقبض ملك الموت روح كل ذي روح حتى
البعوض فقد نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من
الانصار فقال له ارفق بصاحبي فانه مومن فقال يا رسول الله اني
بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا واتصفحهم كل يوم خمس مرات واني
لو اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يامرني الله تعالى وفي ضرب
المثل بالبعوض موعظة للانسان عظيمة اذا تضرر بالبعوضة فهلا يفكر اذا سلط
عليه في النار الحيات والعقارب فانكبوا عباد الله على عبادة الله تعالى لتنجوا من ذلك
تنبيه سال رجل من اهل العراق ابن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض فقال انظروا
الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتل اهل العراق ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا ولم يكن احد اشبه
برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين فكان الحسن رضي الله عنه
يشبهه ما بين الصدر الى الراس والحسين رضي الله عنه يشبهه بما دون ذلك ويعفى عن دماء
البعوض والبراغيث اصابه ماء او عرق ام لا تنجس بنفسه ام لا ومما يدفع البراغيث
والدبيب صباحا ومسا ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المومنون ومما يدفع اذى البراغيث
ان

قال الحكيم الترمذي ان ملك الموت يتصفح الخلق عند مواقيت الصلاة صح

أن تأخذ قدحا من ماء وأن تقرأ عليه سبعا وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم تقول فإن كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترش
فوق فراشك فإنك تبيت آمنا من شرها ويقال لطرد البراغيث التبخير بالكبريت والرند
ويقال يتحصن منه أو تحفر حفيرة في البيت ويلقى فيه ورق الدفلى فإنهن يأوين إلى
الحفيرة ويقال يرش البيت بطبيخ الشونيز فإنه يقتلها ويقال إذا نقع السذاب في ماء
ورش في البيت ماتت **فصل** عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام إني أعلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك إذا سألت فاسأل
الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك
بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك
إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك
وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن
مع العسر يسرا في قوله كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فائدة جواز الإرداف
أي في الدابة المملوكة للإنسان إن أطاقت وإن كانت ملكا للغير عارية أو نحوها
وكانت تطيق وبين الإرداف أو ما يحمله عليها إذ قال له احمل عليها ما شئت فله أن يردف
ويحملها ما شاء ولو حديدا أو ملحا إن أطاقت بشرط الوزن المعتاد قالوا حمل الجمل
مائة وعشرون رطلا وحمل البغل ثمانون وحمل الحمار أربعون فإن زاد والدابة
ملكه حرم عليه وإن كانت ملك الغير فعطبت ضمن قدر الزيادة واستنبط من هذا
أن الإنسان لو لبس ثيابا كثيرة ضمن قدر الزيادة إلا أن يلبس ما يعتاده الناس وفي
قوله يا غلام إشارة إلى كونه صغيرا قالوا كان عمره لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم عشر
سنوات احفظ الله بامتثال الأوامر والانتهاء عن المناكر يحفظك بلطفه العام ومن
أعظم ما يجب حفظه الصلوة فإن الله أمر بذلك حيث قال حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقد مدحهم بقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون ومن فوائد المحافظة
عليها أن الله يسهل بذلك الأمور ويشرح الصدور ويجلب السرور ويدفع عن المحافظ
الضر والشرور ويكثر رزقه وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من حافظ على
الصلوة كان له عند الله عهد أن يدخله الله وفي حديث خمس صلوات من حافظ
عليهن كن له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة فالنور ينفعه في الحشر وعلى
الصراط بل وفي القبر والبرهان الحجة القاطعة على إيمانه والنجاة من أهوال الحشر
وعذاب النار بل وعذاب القبر ومن ذلك المحافظة على الطهارة فإنها

ن
فإن لا يركب
وإلا حرم فالرعية
مسعود عن من
والدابة
والراكب الرعية
مسعود
من شئت
فإن لم يطق ركب
واحد تعين فلا يجوز
أن يركبها غيره كالوعين
الراكب والحمل لا يتعين
ما لم يكن حديدا أو ملحا
لأنهما يضران بالدابة
ومع قوله من شئت
أو ما شئت تفرد
واردا فاقتصر

مفتاح الصلوة وشرط صحتها قال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور وقال
لا يحافظ على الوضوء الا مومن فمن دام على الوضوء دفعت عنه المصايب والبلايا
ويجب على الانسان حفظ جميع اعضايه قال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل
اوليك كان عنه مسولا فحفظ السمع من الصنت واستماع ما حرم من الغيبة
والنميمة والكذب والبهتان وآلات اللهو والغنا بالاشعار والاشتغال المحرم
والبصر من ان ينظر الى عورات الناس من نسايهم ومردانهم وبيوتهم والفواد
من الحقد والغل والبغض والحسد ونية السوء قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما
في انفسكم فاحذروه والمراد ما اشبه ما ذكر واعظم ما يجب حفظه اللسان
والفرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين
لحييه وما بين رجليه دخل الجنة ويحفظ الجوف من ادخال الحرام فيه من الماكل والمشارب
في الحديث من اكل درهما من الحرام فكانما زنى ومن اكل درهما من الربا فكانما
زنى بامه سبعين مره ويحشر الزاني يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة
الله وفي الحديث الخمر جماع الاثم وكان بعضهم ينبش القبور فوجد ثلثة
الى غير القبلة فسال عنهم فقيل له كانوا يشربون الخمر وماتوا ولم يتوبوا ومن الشرب
المحرم والاكل المحرم ما يوكل ويشرب عند ضرب الآلات ومما يجب حفظه ظاهر
البدن من لبس المحرم كالحرير فان صلوة الانسان معه تكره كراهة تحريم ويصير
به فاسقا مردود الشهادة ومما يفرض حفظه الايمان البالطة قال تعالى واحفظوا
ايمانكم قال صلى الله عليه وسلم الايمان الكاذبة ممحقة للرزق وخراب للدنيا وقاطعة للاعمار واكبر من
ذلك كله حفظ الايمان الذي هو التصديق القلبي وذلك بفعل الطاعات وترك المنهيات
والتضرع بالدعا الى رب الارضين والسموات ومما يدعى به خوفا من زوال الايمان
والعياذ بالله ما بين سنة الفجر والفريضة ياحي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اسالك
ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا محيي قلوب الموتى ومما يحفظ
اداما افترض على الانسان من الزكاة فمن لم يودها تزلزلت اقدامه على
الصراط وسقط في نار جهنم ومن اداها لمستحقها مر على الصراط كالبرق اللامع
ويدخل الجنة من اي الابواب شا ونظير قوله احفظ الله يحفظك قوله تعالى
اذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة وقوله تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم اي اوفوا بما عهدت لكم من الايمان وفعل الطاعات
اوف بعهدكم باعطا المرادات في الدنيا والاخرة وبنيل الجنة ورفعة الدرجات
وقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم اي ان تنصروا الله بحفظ حدود الشرع
ينصركم ويويدكم في الدنيا والآخرة قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة واعلم يا اخي ان ما يصيب الانسان من
البلايا

من البلايا فيتركه ما امر الله تع قال بعض السلف اذا حضر الرجل الموت يقال
للملك شم قلبه قال اجد فيه الصيام فيقال شم راسه قال اجد فيه القران فيقال شم
قدميه قال اجد فيهما القيام فيقال حفظ نفسه فحفظه الله وعلم النبي صلى الله
عليه وسلم البراء رضي الله عنه هذا الدعا عند منامه رب ان قبضت نفسي
فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وعلم عمر رضي
الله عنه ان يقول اللهم احفظني بالاسلام قايما واحفظني بالاسلام قاعدا
واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطع في عدوا ولا حاسدا احفظ الله تجده تجاهك
اي امامك قال تع ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الايمان ان يعلم العبد ان الله معه حيث كان وكتب بعضهم الى
اخ اما بعد فان كان الله معك فمن تخاف وان كان عليك فمن ترجو وقيل
لبعضهم الا تستوحش وحدك فقال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من
ذكرني فينبغي للعاقل ان لا يغفل عن ذكر الله وقيل لبعضهم انا نراك وحدك
فقال من يكن الله معه كيف يكون وحده وقيل لبعضهم كان وحده
الا تتخذ لك مونسا فقال مونسي معي فقيل اين هو قال نورقي امامي
وخلفي وعن يميني ومن عن شمالي ان الله بكل شي محيط والمراد في الكلية
بالحفظ والتاييد واذا سالت شيا فاسال الله ولا تسال غيره اذ لا مسول في
الحوايج الا هو قال تع واسالوا الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال وقال صلى الله عليه وسلم
اذا كان آخر الليل يقول الله تع هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه
سوله هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه الا اذا تكلم بالنهي وفي حديث اخر اذا كان
اخر الليل يقول الله تع من ذا الذي دعاني فلم اجبه من ذا الذي سالني فلم اعطه
من ذا الذي يستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين قال وهب لرجل كان
ياتي باب الملوك عجبا تاتي من يغلق عنك بابه او امر يمنعك عن الدخول حجابه
وتترك من بابه على الدوام مفتوح وتقول لعباده ادعوني استجب لكم فانه
لا يرد دعا من دعاه ولا يخيب رجا من رجاه والمعنى ادعوني بلا غفلة استجب
لكم بلا مهلة او ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل سبحان من خزاين الوجود
بيديه سبحان من ازمة الموجودات كلها اليه سبحان من لا معطي سواه سبحان من
لا مانع الا اياه يا لطيفا بخلقه انت تعطي وتمنع يا الهي وسيدي دلني كيف اصنع
لطف بحال راج لشكيتي خبير بضعفي ان تضايقت حالاه ومن المجربات للشدايد
اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد ان تنجيني مما اخاف وتناسب هذا الحديث
الامر بتلك المتقدم عبدي اذا سالت فسلني فاني غني الى اخره واذا استعنت

أي طلبت المعونة لامر دنياك واخرتك فاستعن بالله فانه المعين الغني عن
الناصر والمعين والعبد عاجز عن الاستقلال لجلب مصالحه ودفع مضاره ولا معين
له على ذلك الا الله فمن اعانه الله فهو المعان ومن خذله فهو المهان ولا حول
ولا قوة للعبد الا بالله تعالى وقد مر من قال مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله قضيت
حوائجه وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجز أي لا تتخذ العجز صنعة وكتب الحسن لعمر بن عبد العزيز لا تستعن
بغير الله فيكلك الله اليه ومن كلام بعض السلف يا رب عجبت لمن يعرفك كيف
يرجو غيرك وعجبت لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك واعلم ان الامة أي الخلق
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك في اللوح من الازل قبل خلق الخلق من اجل او عمل او رزق او اثر قال تعالى
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب وخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة وخرج الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو
كائن الى يوم القيمة والحاصل انه لا يصيب العبد الا ما قدر له من خير او شر
او نفع او ضر واجتهاد الخلق بما لم يقدره الله لا يفيد لان ما قدره الله تعالى
لا يستطيع احد على دفعه ولذا قال وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه عليك
لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يعني اذا اراد زيد قتلا او ضرر عمرو
بما لم يكن كتب عليه صد الله [illegible] زيدا عنه بمرض او شغل قلب او نسيان
مثلا اذا اراد زيد ان يضرب عمروا بسهم يضعف زيدا عن مد القوس او يرسل
الله ريحا يعارض السهم فيميل عن جهة عمرو وكذلك اذا اراد بكر ان
يبذل الى بشر نفعا قد قدره الله له فيمنعه خالد عنه لا تسمع كلامه فيه وحكم
الله يا اخي كثيرة فقد تقع المصيبة لشخص وتكون نفعا لغيره وما احسن
قول من قال مصائب قوم عند قوم فوائد وتعالى فوائد قوم عند قوم مصائب
ويظهر ذلك في العزل والتولي وقد نظرت فقلت أتظن انك عائد من بعد ما
اسقيت كأس العزل يا ذا الساقي ما منصب الدنيا الغير مقلد الا الاوائل فالقديم الباقي
واما منصب العلم فالانسان لا ينعزل منه ولما عزل شيخي علاء الدين افندي من
منصب الفتوى قال لم انعزل واستمر يراجع في الاحكام الذي يتوقف
الغير بها الى ان ارتحل الى رحمة الله وسقاه رضوانه وكذلك الوحش لا ينعزل عن
امانه

عن امامته والولي لا ينعزل عن ولايته فقد تظهر لبعض الاوليا الكرامات بعد موته
لزيادة تصرفه حيا وميتا وقد تبقى كرامته التي ظهرت حال حياته الى ما بعد مماته كما في
النيل الذي جرى بورقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبقي جاريا الى يومنا فليحذر
ومنكر شي من كرامات الاوليا لعله غافل عنه والديانة وكذلك النبي لا ينعزل عن
نبوته ولا عن رسالته وقد تبقى معجزات بعضهم الى ما بعد الموت كالقران
الذي هو اعظم المعجزات لخاتمه ولد عدنان وجريان الما الذي في المدينة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبقا جريان الما الذي جرى لابرهيم
عليه السلام في المكان الذي القي فيه بالمنجنيق الى الحريق وغير ذلك رفعت
الاقلام للفراغ من الامر وانبرامه وجفت الصحف التي فيها مقادير العباد
فلا تتغير ولا تتبدل واما قوله صلى الله عليه وسلم يمحو الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب اي يمحو الله ما يشا ويثبت من اللوح المحفوظ وعنده
ام الكتاب اي اصله المثبت عنده الذي لا يتغير ولا يتبدل سبحان من يغير ولا
يتغير ويجوز ولا يتجوز له ملك السموات والارض لا اله الا هو فوحدوه وعظموه
ومجدوه وفي رواية عبد بن حميد عن عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك فاستانس
به واستعن به واستغن به عمن سواه تعرف تحبب الى الله بطاعته والعمل
بماموراته والانتها عن منهياته وبالانفاق في وجوه الخير وتعالى تعرف الى
ملايكة الله ليشهد والك بعملك عند الله ومصداقه وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين وقد وردت غير الحفظة يكتبون في الجمعة والعيدين
فياتي من طريق ويذهب من طريق لتكثر له الشهود في الرخا في اليسر والسعة
والصحة يعرفك في حال وقوعك في الشدة في العسر وضيق الحال والمرض
اوفي الشدة الدنيوية والاخروية واقوى دليل قصة اصحاب الغار الثلاثة
لما وقعوا في شدة انطباق الغار عليهم ذكروا اعمالهم الصالحة ففرج الله عنهم
وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد
فليكثر الدعا في الرخا قيل يقال ان الملايكة عليهم السلام يقولون لمن كان
يكثر الدعا في الرخا اذا دعا في الشدة صوت معروف فيشفعون له فتقضى حاجته
واذا لم يكثر الدعا في الرخا ودعا في الشدة يقولون صوت غير معروف فلا يشفعون له
قال العلما واعظم شدايد الدنيا الموت فليتعرف الانسان الى الله تعالى
في حال الصحة ليهون عليه سكرات الموت وما بعد الموت اشد منه فطاعة
الله تدفع عنه ذلك وقيل في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
اي من كرب الموت وما بعده واعلم انما اخطاك من مصايب الزمان وسلمت

الى الان
تفسير

وقيل ان الله ... صوت ...
تفسير

منه لم يكن ليصيبك لان الله تعالى قدر لك ايها الانسان السلامة منه
وما اصابك من شي كمرض وهم وغم وموت اهل او صديق او دواب او غير ذلك
لم يكن ليخطيك ولا تسلم منه واعلم ان النصر مع الصبر اي بعده وانما قرنه بالمع
اشارة الى سرعة تعقيبه الصبر فقيل الصبر الجهاد اما في سبيل الله يعقبه
النصر على الاعدا واما النفس والهوى قال صلى الله عليه وسلم المجاهد
من جاهد نفسه في الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما ابدا بنفسك فجاهدها
وجا قوم من جهاد الكفار فقال لهم ابرهيم بن الادهم قدس سره العزيز جيتم
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقيل وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس
ومن الصبر الصبر على المصايب التي تصيب الانسان قال تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب في بعض التفاسير الصابرون في هذه الاية الصايمون اعم من صيام
الفرض والنفل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ناسا من صحا
فقال ما انتم قالوا مومنون قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر عند البلا
ونشكر عند الرخا ونرضى عند مواقع القضا فقال ذلك قال صلى الله عليه
وسلم مومنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وسلم من رضي بما نزل من
السما الى الارض دخل الجنة وعن علي رضي الله عنه بني الاسلام على اربع اليقين
والصبر والجهاد والعدل فقيل اليقين تحقق كل شي انه من الله والصبر على
طاعة الله وعن معاصي الله والجهاد في سبيل الله والعدل عدل السلطنة
والامرا في عباد الله وفي حديث خرجه الترمذي عن انس رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فله السخط وكان يقول في دعايه اللهم اني اسالك الرضى بعد القضا وان الفرج
كشف الغم وزوال الهم وذكره مع الكرب بعده مقترنا قبله باخره فلا دوام
للكرب الا ويعقبه الفرج وما احسن ما قال القايل ٥ لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به
٥ ولا تبيتن الا خالي البال ٥ ما بين طرفة عين وانتباهتها ٥ يغير الله من حال الى حال ٥
ويقال عند الكرب والحاجات يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاغفر لي واصلح لي
شاني وفرج همي ويقال ايضا الله ربي لا اشرك به شيا ويقال عند الكرب
والشدة لا اله الا الله الحليم الكريم عز الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين وحديث متفق عليه كان يقول صلى الله عليه وسلم عند الكرب لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم وان مع العسر يسرا وعند تعسر الحوايج تقول
العبد

الهمه ما شا الله تقضى فقيل ان موسى عليه السلام كانت له الى الله حاجة
فابطات عليه فقال ما شا الله فاذا حاجته بين يديه فاوحى الله اليه اما علمت
يا موسى ان قولك ما شا الله انجح ما طلبت به الحوايج والالتجا الى الله و الناس
من المخلوقات انجح للمقاصد قال الفضيل والله لو يئست من الخلق حتى
لا تريد منهم شيا لاعطاك مولاك كلما تريد واذا استبطا العبد الفرج
يعود بالملايمه على نفسه وتقول لها يا نفس لو كان فيك خير لما منعك الله
الاجابه ومما يستعمل في الامور المتعسره لا حول ولا قوة الا بالله فانها
تيسر ولتطلب الانسان الدعا من المنكسرة قلوبهم يفرج همه وتقضى
حاجته وتتيسر امره فان الله تعالى يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى
وما احسن ما قال القايل عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
اذا لاح عسر فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه اليسر وفي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله
الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال تعالى لا اله الا انا
وحدى لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال تعالى لا اله
الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال تعالى لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وقال صلى الله عليه وسلم من
قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار اخرجه الترمذي وحسنه ومن قصد
باب الله في حوايجه وجده وفي حديث اسرائيلي من قصدني وجدني
انا المقصود فاطلبني تجدني وان تطلب سواي لم تجدني فسبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وجده قد شمل الخلق فضله رحمته كل الى فضله يمد يده ٥٥٥

فصل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له كذا رواه مسلم ان الله طيب اي منزه ٥
من النقايص او طيب الاسما وما ورد ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة
جواد يحب الجواد قال ابن حجر لم يصح لا يقبل من اقوالنا واعمالنا وامولنا الا طيبا
خالصا من الريا والعجب والحرام اما القول الطيب فهي تلاوة القران وكلمة التوحيد وبقيه
الاذكار والكلمة المتضمنة للخير كالشفاعة وذكر الجميل قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
الى ما ذكر وقال تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة وضرب الله مثلا كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة فالشجرة الطيبة ينتفع الناس بها كشجرة العود والاشجار العطرية

ففي مسند الامام احمد عليكم بالقسط الهندي وتردكب بالعود الهندي فانه
شفا من كل دا الا السام ومن منافعه انه اذا استنشق بالخيشوم ذهب بدا
الراس ويقطع الزكام وامراض العين وينفع القلب من اوجاعه والمغص
ويحلل الارياح اذا دق وجعل سفوفا والاعمال الطيبة من العبادات كالصلوة
والزكوة والصدقة النافلة والصوم والحج والجهاد والسعي على العيال وزيارة
الاقارب والاخوان تثمر اي تنتج طيب النفس اي خلوص دخل الجنة بلا
حساب ولا عذاب كما في صلوا خمسكم برواية وجا في الحديث ان المومن اذا
اذا زار اخاه في الله نزل له الملايكة طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة
منزلا والاموال الطيبة الحلال ولا بد من خلوصها في هذه كلها من الربا في الخبر
يقول تع من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه قال العارفون ما من شي
اعز من درهم حلال واخ صادق في الله فيحرم التصدق بالدرهم المغشوش وبيع
الحب المسوس او العتيق والملح المر والادهان التي فيها زناخة وبالخصوص
يصبغ الدهن ليظن انه سمن او بيع المتنجس ليروج سلعته كالدبس والدهن
الذي وقع فيه الفار والسام الابرص وبيع الاثواب المحمية قال صلى الله عليه وسلم
من غشنا ليس منا ومن ذلك بيع الثوب الكندكي المصبوغ بالدم وصبغه
بالدم باطل كان ولا يصح لبسه فلا بد ان يغسل بحيث يصفو الما وبعد صفايه
يغسل ثلاثا ومنه اللبابيد الصفدية فانها مصنوعة ببول اليهود في
كما اخبرني به الثقاة فلا بد ان يغسل ومن ذلك خلط القمح بالشعير او بالتبن
وغير ذلك ولا يتصدق الا بالحلال كما قلنا ومن يتصدق بالحرام وقصد به
الثواب كفر وان دعا له الفقير عالما بحرمته كفر ومنه التصدق بالمال المغصوب
فيجب رده على مالكه ان كانوا موجودين او الى ورثته والا فيكون لبيت
مال المسلمين وان تصرف فيه وانفق استغفر الله وعمل شيا من الطاعات
وجعل ثواب ذلك له وان كان معروفا في قيد الحياة واستحل استعطا به
من غير ان يحصل له منه ضرر طلب البراة منه وقال بعض العلما ان لم يعرف صاحبه
منه وكان غنيا تصدق عنه وان كان فقيرا تصدق به على نفسه ويحترز
عن الملبس الحرام ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في ثوب قيمته
عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة ومنه الصلوة في الثوب المغصوب
المغصوبة
والارض وحمل ذلك الامام احمد على نفي الصحة ولا يصح عنده ايضا المسح على الخف
المغصوب وتصح الصلوة مع الرحل المغصوبة بالاجماع كما قال الانصاري ذكر بانه يقطع
رجل انسان ويفر من غير ان يقتص منه وعن ابي عبد الله النباجي الزاهد
خمس خصال بها تمام العمل الايمان بمعرفة الله ومعرفة الحق واخلاص العمل

والعمل

العمل على السنة واكل الحلال فان فقدت واحدة لم يرتفع العمل وذلك ان
عرفت الله تعالى ولم تعرف الحق لم تنتفع واذا عرفت الله وعرفت الحق لم تنتفع وان
عرفت الله وعرفت الحق ولم تخلص العمل لم تنتفع وان عرفت الله وعرفت الحق واخلصت
العمل ولم يكن عملك على السنة لم تنتفع وان تمت الاربع ولم يكن الاكل من حلال
لم تنتفع وروي عن سفيان رحمه الله تعالى فيمن اشترى من قوم شيئا حراما
يرده اليهم فان لم يقدر ان يرده تصدق به كله ولا ياخذ راس ماله فما بالك بالحج
لكن يلبسه منهوبة الاعراب التي شاعت وذاعت في الافاق وكان الخاطر
مطمئنا بالتجار فتحقق الحرام فيهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقد اجمعوا في اللقطة على جواز الصدقة بها بعد التعريف وانقطاع صاحبها
قوله والله امر المؤمنين بما امر به المرسلين يفيد ان الرسل والمؤمنين
سواء في عبادة الله تعالى قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا فرتب العمل الصالح على الاكل الحلال وعن ابن عباس رضي الله عنهما
لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام وورد انه لا تقبل صلاة الابق
ولا المراة التي زوجها عليها ساخط ولا من اتى كاهنا ولا من شرب الخمر اربعين
يوما واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله
في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك
زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مازور واذا خرج الرجل
بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك ناداه ملك من السماء
لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور وقال
سعد بن ابي وقاص رضي الله يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب
الدعوة والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه لم يتقبل
الله له عملا اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولى به
وفي مسند احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم لا يكسب العبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك فيه ولا يتصدق
به فيتقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو
السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث وفي مراسيل
القاسم بن مخيمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب
مالا من ماثم فوصل به رحمه او تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع
الله ذلك جميعا ثم قذف به في نار جهنم ومثل من اخذ مال اليتيم وكسى به

ارجله وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عمن كان يظلم ويأخذ الحرام ثم تاب فهو يحج ويعتق ويتصدق فاجاب ان الخبيث لا يكفر الخبيث ولكن الطيب يكفر الخبيث وقال الحسن ايها المتصدق على المسكين ترحمه ارحم من ظلمت وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله قال الشكر قيد النعم وافضل الكسب ثم الصناعة ثم التجارة ثم ذكر الرجل اشعث اغبر يطيل السفر يمد يديه الى السما يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك في الحديث اشارة الى ان من اداب الدعا رفع اليدين وشرط قبوله ان يكون ماكله ومشربه وملبسه من حل وافاد ان ذكر الرب من مقتضيات الاجابة فمنه ما روي عن عايشه رضي الله عنها قالت اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي سل تعطه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسم الله الا رب رب وعن عطا قال ما قال عبد يا رب ثلاث مرات الا نظر الله اليه فذكر ذلك للحسن فقال اما تقرؤن قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم وغالب الادعية القرانية مفتتحة باسم الرب وترك الواجبات كترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يمنع الاجابة وطرق الاجابة الطاعات وسدها بفعل المعاصي وما احسن قوله نحن ندعوا الاله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب كيف نرجوا اجابة لدعا قد سددنا طريقها بالذنوب فصل الدعا مرتبط بالارادة والارادة متعلقة بالقلب وتنعقد تلك الارادة على اللسان قالوا فسد القلب باكل الحرام فسد الجسد كله والمبني على الفاسد فاسد واذا صح باكل الحلال صح كل الجسد والمبني على الصحيح صحيح ومر ابرهيم ابن الادهم بسوق البصره فاجتمعوا عليه وقالوا له لم يستجيب دعاونا فقال لان قلوبكم ماتت باشيا عرفتم الله فلم تودوا حقه وزعمتم انكم تحبون رسول الله وتركتم سنته وقراتم القران فلم تعملوا به واكلتم انعم الله فلم تودوا شكرها وقلتم ان الشيطان عدو ووافقتموه وقلتم ان الجنة

الجنة حق ولم تعملوا لها وتعلم ان النار حق ولم تهربوا منها وتعلم
ان الموت حق ولم تستعدوا له وانتبهتم من النوم فاشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم وعن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال
له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل **فصل** في محبة
الاخوان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه الشيخان وفي مسلم بالشك حتى يحب
لجاره او لاخيه اي لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
اي مثل ما يحب لنفسه والمراد بحقيقة الايمان الايمان الكامل والا فالمنفي لا خيه
مومن ليس كامل الايمان كما قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مومن اي ايمانا كاملا وعلى هذا فمرتكب الكباير والصغاير
مومن عند اهل السنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الزاني ينزع منه نور
الايمان وقال ابو هريرة رضي الله عنه ينزع منه ويكون فوقه كالظلة فاذا تاب عاد اليه
وعن عبد الله بن رواحة وابي الدردا رضي الله عنهما الايمان كالقميص يلبسه
الانسان تارة ويخلعه اخرى والى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم من
زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع احدكم قميصه من عنقه فهذا
مفيد انه متى ارتكب كبيرة او اصر على صغيرة لا يكون مومنا كاملا او نزع
منه نور الايمان او نفسه ويبقى فوقه كالظلة الى ان يتوب وقال صلى الله عليه
وسلم لابي هريرة رضي الله عنه احب للناس ما تحبه لنفسك تكن مسلما وسئل
صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان فقال افضل الايمان ان تحب لله
وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال السايل وماذا يا رسول الله
اي وما معنى الحب لله والبغض لله قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك
وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا او تصمت وقال صلى الله عليه وسلم
ليزيد بن اسد القسري رضي الله عنه اتحب الجنة قال نعم يا رسول الله قال فاحب
للناس ما تحب لنفسك وقال لابي ذر رضي الله عنه اني اراك يا ابا ذر ضعيفا
واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال لعلي
رضي الله عنه اني ارضى لك ما ارضى لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي لا تقرا القران
وانت جنب ولا وانت راكع ولا ساجد بيان ان قراة الجنب للقران مكروه كراهة
تحريم وكذلك الحايض والجنب واما الركوع والسجود فليس محلا للقراة وانما هما

محل الذكر فذكر الركوع سبحان ربي العظيم وذكر السجود سبحان ربي الاعلى ثم
صلى الله عليه وسلم ان الاخوان بمنزلة الجسد الواحد اذا تالم بعضه وصل الالم
الى كله ففي الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ومن الجهل ان يقول الانسان دعني في
خير والناس في شر فاذا اخلص الصدر من الغل والغش والحسد ونية السوء
احب للناس ما يحبه لنفسه وكره لهم ما يكرهه لنفسه فمن راى في اخيه
نقصا اجتهد في اصلاحه ومن راى في اخيه فضيلة فاقه بها لا يتمنى زوالها
عنه ووصولها اليه وانما يتمنى ان يعطيه الله مثلها وينبغي للانسان ان يرى
نفسه مقصرا في طاعة الله تعالى وفي اقامة حق الاخوان واذا كان
في الانسان فضيلة لا يسمح بها بين الناس فان تحدث بها على جهة التحدث
بالنعم كان جائزا ومن محبة الناس ان يشركهم معه في الثواب فيسال
اذا اراد ان يتصدق فليعطها اخاه ليعطيها الفقير وكان عتبة الغلام اذا
اراد ان يفطر من صومه يقول لبعض اخوانه اخرج لي تمرا او شيئا لكي يكون
لك مثل اجري واذا احب فعل المعاصي لا يغري غيره كما اذا اراد ان يزني
او يشرب الخمر لا يحسن ذلك لاخيه او يريد سماع الالات لا يذهب باخيه اليها
فانه يرتكب اثم نفسه ومثل اثم غيره واذا اشترى شيئا لا يوقع غيره به كما اذا
كان عنده عبد سيء الاخلاق او جارية او دابة بطيئة العمل او حرونا ويريد
ان يبيعها الا ببيان ذلك والا كان غاشا والا اذا كان عاجزا ومن قصده ان
يبيع ذلك لشخص يقدر عليه ويقال ان محمد بن واسع لما باع حمارا من شخص
قال الشخص له اترضاه لي قال لو رضيته لم ابعه فهذا اشارة منه الى
انه لا يرضى لاخيه الا ما يرضاه لنفسه فهذا من جملة النصح لخلق الله تعالى
ويخص من الحديث وطء زوجته وسريته فانه يحب وطأهما ويرضاه ويحرم
عليه ان يحبه او يرضاه لنفسه ما دامت الزوجة في عصمته والسرية على
ملكه ومما يجب ان يعلم ان بعض الناس لا تنتشر آلته عند جماع زوجته حتى
يفكر في غيرها من امراة او ذكر فانه يحرم عليه هذا الخاطر الشيطاني وما
جزاء المحبة لله الا الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تحاب الرجلان في الله جمع الله بينهما في
الجنة وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله على كراسي
من ياقوت حول العرش وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحفظ
الود القديم

السابع عشر من نعوت الالفاظ في جمع المواعظ

الود القديم وقال خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة فسمع هاتفا يقول
نقل فوادك حيث شئت من الهوى ° ما الحب الا للحبيب الاول ° فسقط مغشيا عليه وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له فارصد الله له على طريقه ملكا فلما
مر الرجل على الملك قال له عند ذهابه لزيارته اين تريد قال اريد زيارة اخ
لي بهذه القرية قال فهل له عليك من نعمة قال لا قال لا غير اني احببته لله
قال الملك له فاني رسول الله اليك ان الله احبك كما احببته وقد دخل
رجل مسجدا فيه معاذ بن جبل رضي الله عنه يحدث الناس فلما فرغ من عظته
قال لو عرفت هذا الواعظ فجاءه اليوم الثاني فراه يصلي فلما اتم صلوته
التفت وسلم عليه فقال اظن انك من بلاد بعيدة قال نعم قال من انت يا سيدي
قال معاذ بن جبل صاحب رسول الله قال يا سيدي احببتك لله فقال معاذ
رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين
في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي للمتباذلين
في فابشر ثم ابشر ثم ابشر

فصل خرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا وان
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب و
اذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر فالنفاق لغة اظهار الخير وابطان
الشر وفي الشريعة نفاق اكبر ونفاق اصغر فالنفاق الاكبر ان يظهر الانسان الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ويبطن ما يخالف ذلك وهذا
حال المنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الله عنهم بانهم في الدرك
الاسفل من النار والنفاق الاصغر ان يظهر الانسان الصلاح ويبطن غيره وقد
وجعل النبي صلى الله عليه وسلم من خصال المنافقين الكذب وفي مسند احمد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق
وانت به كاذب وقيل اساس النفاق الكذب وقال الحسن من خالف قوله
عمله وسره علانيته فهو منافق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الامام الكذاب والشيخ الزاني والعائل
المزهو اي الفقير المتكبر وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ايضا من خصال المنافقين
خلف الوعد فمن وعد ومن نيته ان لا يفي بوعده فهذا اشد نفاقا ممن وعد
ومن نيته ان يفي بوعده ولكنه ندم فاخلف بوعده من غير عذر واما اذا
اخلف لعذر فلا جناح عليه خرج ابو داود والترمذي باسناد ليس بالقوي
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا وعد الرجل اخاه
ونوى ان يفي به فلم يف فلا جناح عليه وقال الاخ افعل كذا ان شاء الله تعالى

قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار

والمراد ولا عذر لان قوله فلا جناح عليه مشعر بذلك

ومن نيته ان لا يفعل قال الاوزاعي كان كذبا وخلفا في حديث العقبة عطية
ذي بردين العقبة هبة ومن تبرع العقبة دين وايل لمن وعد ثم اخلف قالها
ثلاثا ومن قال لآخر تعال لاعطك ومن نيته ان لا يعطيه ولو كان المقول له
ولده الصغير كتبت عليه كذبة قالت امراة لابنها في حضور النبي صلى الله
عليه وسلم تعال فقال لها ما اردت ان تعطيه قالت تمرا قال ان لم تعطه كتبت
عليك كذبة وجمهور العلما على وجوب الوفا بالموعود فان لم يف به كان حراما
وجعل صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق الفجور في المخاصمة يعني ان يخرج
عن الحق عمدا حتى يصير الحق باطلا والباطل حقا سوا كانت الخصومة في الدين
او الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من خاصم في
باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع وفي رواية له تتمة وهي ومن
اعان على خصومة بظلم فقد با بغضب من الله وجعل من خصال النفاق الغدر في
العهد قال تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فالغدر حرام ولو كان المعاهد كافرا وهذا
يجري في جميع العقود بعد وقوع المراضاة عليها من المبايعات والمناكحات
وغيرها وهو يريد افسادها ومن عاهد غيره على بيع شي او تزويج امراة
من اقاربه فباعها او زوجها غيره فقد غدره وهذا اذا وقع كثيرا ومن خصال
النفاق الخيانة في الامانة والامانة كما تكون في الودايع تكون في الصلوة
والصوم وقال عمر رضي الله عنه في خطبته ان اخوف ما اخاف عليكم المنافق
العليم قيل له كيف يكون المنافق عليما يا امير المومنين قال يتكلم بالمعروف
ويعمل بالمنكر ومن اوصاف المنافقين المكر والخديعة والغش قال تعالى
في صفة المنافقين وقد مكروا وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال وعند الله مكرهم اي جزا مكرهم والمكر الحيلة وهو والخديعة
بمعنى وقيل الخداع معناه الفساد بمعنى قوله تعالى في حق المنافقين
يخادعون الله والذين امنوا الآية يفسدون ما اودعهم الله به وعلى
امورهم وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا والمكر والخديعة في النار
وما احسن ما قال ليس ديني [illegible] وليس الدين الا مكارم الاخلاق
انما المكر والخديعة في النار هما من خصال اهل النفاق ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واشتغال الانسان بالاهل والاولاد والاموال بعد سماع
الذكر والعظات ليس من النفاق وقد خاف حنظلة رضي الله عنه ان يكون
ذلك منه نفاقا فبكى فقال له صلى الله عليه وسلم يا حنظلة ساعة وساعة اي ساعة
لنفسك.

لنفسك وساعة لربك **فصل** في قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما
سالت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وعن ذي القرنين واصحاب
الكهف فقال ساخبركم ولم يقل ان شاء الله تاديبا له لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ادبني ربي فاحسن تاديبي ولان الله تعالى يقول ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقيل انما احتبس لوجود جرو كلب في بيته
قالت خولة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كنست تحت السرير فوجدت
شيئا ثقيلا فاذا هو جرو كلب ميت فاخرجته فنزل جبريل عليه السلام
فقال له ابطات علي يا اخي قال يا محمد انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه لما ابطا الوحي صعب الامر على النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع جبهته على الكعبة ودعا فجاءه الوحي بقوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك وما قلى وقيل ان الصحابة رضي الله عنهم
قالوا يا رسول الله ما لك لا ينزل عليك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم كيف
ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون رواجبكم وفي رواية براجمكم ولا تقصون
اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم وفي رواية ولا تستاكون الرواجب
ثنيات العقد الفوقانية من الاصابع والتحتانية تسمى البراجم والمراد لتنقية
الاشاجع قال العلماء رضي الله عنهم ان نزول الوحي رحمة فاذا
حبس يكون لمانع بالقوم فقد بين صلى الله عليه وسلم لهم بتركهم لبعض
السنن فما بالك اذا تركت الفرائض والواجبات والعياذ بالله كترك الصلوة
والزكوة وصلة الارحام فالصدقة تدفع البلاء وقيل انه تسد سبعين
بابا من ابواب البلاء هذا في الصدقة النافلة فما بالك بالواجبة وقلة
الامطار والمياه لترك القوم الزكوة وعن الاسود بن قيس انه سمع جندب
بن سفيان رضي الله عنه يقول رمي النبي صلى الله عليه وسلم بحجر في اصبعه
فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فمكث قيل
ليلتين وقيل ثلاثا لا يقوم من الليل فقالت له امراة قيل انها ام جميل امراة
ابي لهب ما ارى يا محمد شيطانك الا وقد تركك فنزل والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ولما نزل جبريل عليه السلام قال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا اخي جبريل اشتقت اليك فقال يا رسول الله واني اليك
اشوق ولكني عبد مامور وما انزل الا بامر ربي اقسم تعالى بالضحى وبالليل
وجواب القسم ما ودعك ربك وما قلى ولله تعالى ان يقسم بما اراده من
مخلوقاته وشرعا لا يجوز لنا الا باسمائه لم يؤذن لنا بذلك قال صلى الله عليه

ربي صح

وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت واما اقسم الله بها لان فيها من
الايات الباهرة ولاشتمالها على عبادة الخلق واختلف في حبس الوحي فاكثر
ما قيل سنتان ونصف وقيل اربعون يوما وقيل خمسة وعشرون يوما وقيل
خمسة عشر يوما وقيل اثنا عشر يوما وقيل ثلاثة ايام ثم قيل الضحى النهار
كله لمقابلته بالليل وقيل الساعة التي تسمى بالضحى وقيل اول النهار
وقيل ضوء النهار وقيل الساعة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام
وقيل الساعة التي القي فيها السحرة سجدا نظيرا او في سجودهم الخنوع
وكشف لهم الحق فانسوا حقا والى هذا اشار تعالى بقوله وان يحشر الناس
ضحى والليل قيل ليلة المعراج وقيل ان في الاية تقديرا تقديره والضحى
والليل اي ورب الضحى ورب الليل فيكون تعالى اقسم بذاته العلية وعلى هذا
فلا اشكال ولا تكلف الى الجواب بما يجاب به عن امثاله اذا سجى اقبل بظلامه
وغطى كل شي وقيل اذا سكن تفاخر النهار مع الليل فقال النهار
لليل انك ممحو بان الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فقال الليل ان الله خبر بقوله سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
وقال افتخر النهار على الليل بثلاث صلوات الصبح والظهر والعصر فقال
له الليل وانا افتخر عليك بصلوتين وبالاسرا وقال افتخر بقوله انا
في المعايش والحركة وفيك الغفلة والنوم والسكون وفي تطلع الشمس فقال
له الليل شمس قلوب اهل الحضر والتهجد والفكر اي انا من تجلي الحق على
الخلق وقت السحر مني وقوله تعالى لهم الامن مستغفر فاغفر له الامن تائب
فاتوب عليه الامن سائل فاعطيه سوله الامن داع فاجيب دعوته انا الجواد
انا الكريم انا ارحم الراحمين انا اكرم الاكرمين من طلبني وجدني وقال
الليل للنهار انى كنت لما خلقني ربي قبلك وجعل مني ليلة هي خير من
الف شهر قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر وقال افتخر النهار بصلوة الجمعة والعيدين
فقال له الليل وانا افتخر عليك بصلوة التراويح والوتر وانا ذكر
وانت انثى والذكر افضل من الانثى وانت خلقت مني كما خلقت حوا من
آدم عليه السلام قال تعالى والليل نسلخ منه النهار وقال لنبيه يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا وما قال قم النهار الا قليلا وفي كل ليلة من
الليالي ساعة وما فيك ساعة اجابة الا نهار الجمعة ما ودعك ربك ما
ابغضك وما قلاك ما ابعدك ولا تركك ولا احدا من المعاصي بك ومن على دينك الى يوم
القيمة

والمعاطي

اجابه

القيمة قالت العلما احتبس الوحي ثم جا الوحي بقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلا فسكن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك العهد اخذت صلوته سنة
ولا التفات لمن انكرها ومن ادلة مشروعيتها الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ومن السنة ما اخرجه البيهقي
من حديث بسنده صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى ثمان
ركعات وفي رواية كان يصليها ست ركعات وفي رواية كان يصليها
اربعا وفي رواية ركعتين اي على حسب الاوقات وفي حديث
قال صلى الله عليه وسلم ركعتان من الضحى تعدلان عند الله حجة وعمرة متقبلتين
وخرج الطبراني بسند حسن عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا
كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب
من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية
قصرا في الجنة من ذهب قال الامام النواوي في الروضة وافضلها الثمان
واكثرها اثنتا عشرة ركعة وانما كانت الثمان افضل لان النبي صلى الله
عليه وسلم انما فعله الثمان ولم يصلها اثنتي عشرة ركعة قال الجلال السيوطي
في رسالته المسماه بضيا النهار في فضل صلوة الابرار لم يرد فيها عدد
مخصوص بل قال شيخ ال الشهاب ابن حجر العسقلاني انه لا مستند للقول
على كون اكثرها اثنتي عشر وكان عبد الله بن غالب يصليها مائة
ركعة وكان الامام احمد يصليها ثلاثمائة ركعة اقول وبالله
التوفيق انه لما بين النبي صلى الله عليه وسلم فضل ثنتي عشرة ركعة ولم يبين فضل
ما زاد علم ان اكثرها ذلك وما نقل عن السلف من فعل الزيادة محمول على
النوافل المطلقة وما نقل عن بعضهم انه صلاها الى قبيل الاستوا فيحمل
على تطويل القراة فيها وتسمى صلوة الاوابين قيل في قوله تعالى انه كان
للاوابين غفورا انهم الذين يصلون الضحى وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لانس رضي الله عنه يا انس صل صلوة الضحى فانها صلوة الاوابين من قبلي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي بثلاث لا اهملهن حتى القاه او اموت
بصيام ثلاثة من كل شهر وسبحة الضحى مسافرا كنت او مقيما ولا انام الا على وتر
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ان من صلى الضحى يوم جمعة مرة في عمره يقرا
في كل ركعة بفاتحة الكتاب والمعوذتين والاخلاص والكافرون واية الكرسي عشرا
عشرا فاذا سلم استغفر سبعين مرة وسبح بهذه الكيفية سبعين مرة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رفع الله عنه

الضحى صح

ارتفاع حجة تامة
مبرورة

تامة حجة وعمرة
مقبولتين

في
اربعا صح

شر اهل السموات والارض وشر الجن والانس وشر كل شيطان وقصد الله
بكل حرف قراه في هذه الصلوة ملائكة يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات
ويرفعون له الدرجات ويستغفرون له الى الموت نص على ذلك في مختصر الترغيب
والترهيب للعلامة حسن ابن النقاش الانصاري وخرج من حديث انس
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى فقرا فيها بفاتحة الكتاب
وقل هو الله احد عشرا واية الكرسي عشرا استوجب رضوان الله الاكبر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا
كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون على صلوة الضحى هذا
بابكم فادخلوه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بين
المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودنياه واخرته ومن
صلى الغداة وقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله له
حجابا يوم القيمة من النار اقول الافضل في المقوع البيت لقوله صلى
الله عليه وسلم صلوة الرجل في بيته تطوعا نور فمن شاء فلينور بيته وهذا هو
منقول المذهب لقولهم الافضل في السنن المنزل واستثنى الترويح
كما مر بان الافضل في التراويح المساجد وقد ورد في الضحى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكثر من فعلها في المسجد وقوله ايضا يفهم
ذلك فلتفعل حينئذ في المسجد وان فعلت في البيت كان حسنا كما
تدينا ه فليحرر والله اعلم وهي كفارة الاعضاء لما اخرجه الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل سلامى او على كل عضو
من بني ادم في كل يوم صدقة ويجزي من ذلك كله ركعتا الضحى السلامى المفصل في كل
انسان ثلاثمائة وستون مفصلا فيصح على كل عظم صدقة خرج مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
وفي بعض الاحاديث لما قال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
قيل ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال النخاعة في المسجد تدفنها والشي تنحيه عن
الطريق وفي بعض الاحاديث يعين ذا الحاجة الملهوف فان لم يفعل فليامر بالخير
فان لم يفعل فليمسك عن الشر ومن الصدقة العدل بين الاثنين وكل خطوة يخطوها
الى الصلوة وادلال المستدل على حاجته واغاثة اللهفان ولا افضل من
كلمة التوحيد خرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة واربعة
وعشرون

بيان
يصبح على

وعشرون الف حسنة فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم ان الرجل لياتي يوم القيمة بالعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم
الله فتكاد ان تستنفد ذلك كله الا ان يتطاول الله برحمته وللاخرة اي ما
تضمنته من الحوض والشفاعة والكوثر وما كسيته من لباس التوحيد خير لك من الاولى الدنيا
خرج البغوي بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم انا اهل البيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وقيل وللاخرة الجنة خير لك من الاولى الدنيا فلا تجزع
لانقطاع الوحي عنك مدة فاصبر على اذى المشركين وقدحهم فيك فان ما يعطيك ربك في الاخرة
خير لك من كل ما تناله في الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
اري ما يفتح على امته بعده فسر بذلك فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى فقد روي
اعطي صلى الله عليه وسلم الف قصر في الجنة من اللؤلؤ ترابها من المسك الاذفر في كل قصر منها
ما يليق به وقيل وللاخرة خير لك لبقائها وخلوصها عن المضار من الاولى لمضارها
خصوصا باحباء الله فانهم مبتلون فيها فقد روي الانبيا اشد بلاء ثم الامثل فالامثل
ولفنائها ثم دخل عمر رضي الله عنه يوما على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير
مرمول بالشريط وتحت راسه وسادة حشوها ليف فلما انحرف عن السرير رأى الفاروق
الشريط قد اثر في جنب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فقال له رسول الله ما يبكيك
يا فاروق فقال كسرى وقيصر يتنعمان في الدنيا وانت حبيب الله على هذه الحالة
التي ارى فقال صلى الله عليه وسلم يا فاروق اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قال رضيت يا رسول الله قال الم تسمع يا فاروق قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس يعطيه الله الشفاعة في امته حتى يرضى
وقيل انه رفع صلى الله عليه وسلم يديه يوما فقال اللهم امتي امتي وبكى فاوحى الله
الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد وقل له ما يبكيك فاتاه وساله فقال يا اخي امتي
فذهب جبريل عليه السلام وعاد فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك سنرضيك في امتك
ولا نسوءك وقيل ولسوف يعطيك ربك من الثواب الاخروي والنصر والتمكين وكثرة
المؤمنين فترضى وقيل ولسوف يعطيك من خيري الدنيا والاخرة ما يرضيك فترضى
قيل يعطى الف الف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم ولما نزلت
هذه الاية قال صلى الله عليه وسلم اذن والله لا ارضى وواحد من امتي في النار ولذا
قيل انها ارجى اية في كتاب الله تعالى فقد روي عن جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنهم
انه قال يا معشر اهل العراق انكم تقولون ارجى آية في كتاب الله قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على فاطمة وعليها كساء وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فبكى صلى الله عليه وسلم لما ابصرها
فقال تجرعي

ومنه ... الكوثر ... الحوض ... عدد نجوم السماء

في الدنيا صح

ان الله يغفر الذنوب جميعا

وقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا سوف تنالين حلاوة الاخرة فقد انزل الله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما حين مات ابواك ولم يتركا لك مالا فاوى جعل
لك ماوي وقيل انه صلى الله عليه وسلم مات ابوه وهو حمل فكفله جده عبد ا
فلما مات كفله عمه ابو طالب فاحسن تربيته وكفاه المونة الى ان قوي واشتد
وتزوج بخديجة الكبرى رضي الله عنها وقيل الم يجدك يتيما درة يتيمه وحيدا
في قريش عديم النظير فاوى اي اواك اليه بالاصطفا برسالته وتشريف نبوته
ووجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة فهدى اي فهداك الى معرفتها وقيل
ووجدك ضالا اي متحيرا فيما انزل اليك فهداك الى بيانه وقيل ووجدك
ضالا اي متحيرا بين اهل الضلال فهدى اي عصمك منهم وقيل ووجدك
ضالا في شعاب مكة وانت صغير فهدى لما راك ابو جهل منصرفا فردك الى جدك
عبد المطلب وقيل ان حليمة السعدية رضي الله عنها لما قضت مدة رضاعه
صلى الله عليه وسلم جاءت به لترده الى جده فسمعت اهل مكة عند باب الكعبة
هاتفا يقول هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد اليك نور الخليقة محمد صلى الله عليه
وسلم صاحب البها والجمال ثم وضعته حليمة رضي الله عنها لتصلح ثيابها
فسمعت هدة عظيمة فالتفتت فلم تجده صلى الله عليه وسلم فقالت يا معشر
الناس اين الصبي فقالوا لم نره فصاحت وامحمداه فقال لها شيخ متوكي
على عصي اذهبي الى الصنم الاعظم تعني به هبل ان شا ان يرده عليك فعل
فطاف الشيخ بالصنم [illegible] وتضرع له وقال له لم تزل منتك على قريش
وهذه السعدية تزعم ان ابنها محمدا ضل فرده ان شئت فانكب هبل
على وجهه وتساقطت الاصنام من حوله وقالوا جميعا بانطاق الله تعالى
اياهم اتنصرف هذا ايها الشيخ فان هلاكنا على يدي محمد صلى الله عليه وسلم
فارتعد الشيخ والقى عصاه وقال يا حليمة ان لابنك ربا لا يضيعه
فاطلبيه منه فاجتمعت قريش على عبد المطلب وطلبوه في جميع مكة
فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة سبعا وتضرع الى الله تعالى ان يرده
وجعل يقول يا رب رد ولدي محمدا اردده واتخذ عندي يدا يا رب ان محمدا لم يوجد
فشمل قومي كلهم بتبدد فسمع مناديا من السما معاشر الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا
لا يخذله ولا يضيعه وانه بوادي تهامة عند شجرة السمر فسار اليه
عبد المطلب وورقة ابن نوفل فاذا هو تحت شجرة يلعب بالاغصان والورق
فجاء به سالما والحب هذا يشرح بقوله ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا اي فقيرا فاغنى بمال خديجة الكبرى رضي الله عنها ثم بالغنائم وقيل
عائلا اي ذا عيال فاغنى بان كفاك مونتهم وقيل فاغنى بالقرآن
والعلم

والعلم والحكمة ويقال فاغنى باصحابك وانصارك واعوانك ويقال سأل
النبي صلى الله عليه وسلم ربه فقال يا رب آتيت سليمان بن داود ملكا عظيما
وآتيت فلانا كذا وفلانا كذا فاوحى اليه يا محمد الم اجدك يتيما فآويتك
قال بلى يا رب قال الم اجدك ضالا فهديتك الم اجدك عائلا فاغنيتك
قال بلى يا رب ويقال ان حاتم الاصم قدس سره العزيز كان من كبار المشايخ
وكان ذا عيال فقيرا فقصد الحج فقال لعياله هل تاذنون لي ان احج
فقالت زوجته الا تنظر الى حالنا فكيف تتركنا فالتفتت اليهم ابنته
الصغيرة فقالت دعوه فان رزقنا على خالقنا فسكتوا ثم قالوا اذهب
اين شئت فاحرم من بيته وخرج تلك الليلة فلما اصبحوا جعلوا يلومون
تلك البنية واذوها بالكلام فرفعت طرفها الى السماء وقالت يا رب اني اكلتهم
على كرمك فلا تخجلني فيهم فخرج الملك ذلك اليوم الى الصيد فاصابه
العطش وهو راجع فاجتاز بمن معه على بيت حاتم الاصم فقال لبعض خدمه
اطلب لنا ماء من هذا البيت فطرق الباب وقال ان الملك على بابكم عطشان
اخرجوا له شيئا من الماء ولم يكن عندهم شيء من الماء فقالت المرأة الهي ابقيتنا
جياعا واوقفت الملك فنظرت الى الشربة فاذا فيها ماء وثلج فاخرجت
ذلك له فاستطاب ذلك المشروب الملك والتفت الى وزيره وقال لمن
هذا البيت قال لرجل من الصالحين يقال له حاتم الاصم واني سمعت انه خرج
البارحة الى الحج وترك عياله جياعا فقال الملك انا ثقلنا عليهم وليس مروءة
ان نذهب ونتركهم بدون شيء فحل منطقته وكانت من الذهب فالقاها
لهم والتفت الى القوم وقال من احبني فليفعل كما فعلت وكانوا
اربعة آلاف ممنطق كل واحد منهم بمنطقة من ذهب فالقوا اليها مناطقهم
فلما رات الصغيرة ذلك بكت فقالت امها ما يبكيك وقد فرج الله عنا
وكشف فقرنا فقالت يا اماه اذا حصل لنا الغنى بنظر مخلوق فكيف اذا
نظر الينا الخالق كيف يكون حالنا وتعداد هذه الانعامات منه
تعالى بقوله لنبيه الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فاغنى ليس من باب المن وانما ليتقوى قلب نبيه وليعتقد بدوام نعمته
بدلالة ولسوف يعطيك ربك فترضى وقد يقبح المن من المخلوق دون
لا من الخالق والله اعلم فكأنه تعالى يقول يا محمد لا ينقطع رجاك مني فكما
فعلت بك ذلك في حالة الصغر فلا اضيعك في حالة الكبر لا بد وان اتم
نعمتي عليك ثم اوصاه الله تعالى باليتامى والمساكين والفقراء وباظهار النعمة
فقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث

عراة جياعا

فاما اليتيم فلا تقهر لا تحقر وتقال لا تقهر لا تاخذ شيئا من ماله بغير حق قال
تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وقيل فاما اليتيم فلا تكهر لا تعبس في وجهه فان ذلك يوحشه ويكسر خاطره
قيل المحتقر لليتيم والمنتهر للفقير من الجبارين المتكبرين جاء يتيم الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال اطعمني يا رسول الله مما اطعمك العيد فنادى بلالا رضي الله عنه ائتنا
يا بلال بما كان عندنا فجاء بلال بواحدة وعشرين فقال صلى الله عليه وسلم من يكفل قال
انت يتيمه وام ارملة قال اذن سبعة لك وسبعة لاختك وسبعة لامك فقام
معاذ رضي الله عنه ومسح راسه ودعا له فقال جبر الله يتمك وجعلك خلفا لابيك
وكان من اولاد المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ رايت ما صنعت بهذا
اليتيم قال رحمته يا رسول الله فقال ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يلي احد منكم على
يتيم فيحسن ولايته ويضع يده على راسه الا كتب الله له بكل شعرة حسنة ومحى عنه بكل
شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة ويهتز العرش لبكاء اليتيم فيقول
تعالى يا ملائكتي من ابكى هذا اليتيم الذي غيبت اباه في التراب فيقولون انت يا ربنا
فيقول تعالى اشهدوا على ان من اسكته وارضاه ارضيه يوم القيمة وكان ابن عمر
رضي الله عنهما لا يرى يتيما الا مسح براسه واحسن اليه واما السائل فلا تنهر
لا تنهره ولا تعبس في وجهه ولا تنفر منه عند سؤاله ورده ولو بكلمة طيبة فان لم
يرجع السائل للمسؤل ان يزجره بعد الثالثة عن ابن ادهم قدس سره العزيز
في مدح السؤال نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الاخرة ثم قال يجي السائل على
باب احدكم فيقول هل توجهون الى اهلكم شيئا [illegible] الاموات فانهم دائما
ينتظرون الصدقات يستمطرون الحسنات ممن اكل اموالهم واستخدم اولادهم
وتخلل عيالهم فما بالك بمن يقول لا رحم الله فلانا طالما جمع هذا المال ولم ينفع
به ويستخدم اليتيم ومع هذا يقول لا رحم الله والديك نطفة خبيثة من رجل
خبيث او نطفة خمر وقد امرنا بعدم سب الاموات كيف وقد قال تعالى
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون وكذلك
من اخذ زوجته لا رحم الله زوجك طالما كان يتعاطى الحرام والعالم الان
ان المراة تعيره بزوجها الاول فتاخذ في سبه فياثمان معا يقال ان امراة
علوية كانت ببلخ فلما اصابتها الفاقة خرجت ببناتها الى سمرقند خوفا من
شماتة الاعداء فلما جاءت سمرقند دخلت مسجدا [illegible] مع بناتها وخرجت تحتال
لهن في القوت فرات جمعين جمع على مسلم وجمع على مجوسي المسلم شيخ البلد
والمجوسي ضامن البلد فاتت المسلم وشرحت له حالها وقالت له اني امراة علويه
فقال لها ومن اين يعلم انك علويه اقيمي لي البينة فقالت ليس ههنا من يعرفني فاعرض
عنها

عنها فجاءت المجوسي واخبرته بخبرها وبما جرى لها مع المسلم فارسل معها امرأة
من اهله فجاءت ببناتها واضافتهن الى داره والبسهن احسن الحلل واطعمهن
من اطيب الطعام فرأى المسلم تلك الليلة كان القيامة قد قامت وعقد اللواء على رأس
النبي صلى الله عليه وسلم واذا بقصر من الزمرد الاخضر فقال يا رسول الله لمن هذا القصر
قال لرجل مسلم موحد قال يا رسول الله انا مسلم موحد قال اقم لي بينة
على انك مسلم موحد فصار الرجل متحيرا فقال صلى الله عليه وسلم لما قصدتك
العلوية طلبت منها البينة على علويتها فانت اقم لي البينة على انك مسلم فانتبه
متحيرا فطاف البلدة على تلك المراة فوجدها عند المجوسي فقال له اريدها
منك قال لا يمكن ذلك قال اعطيك الف دينار قال لا ولو اعطيتني ذلك كيف وقد
حلت على بركاتهم فالح عليه فقال له المجوسي انا احق منك بما رأيته فان
القصر الذي انت تفتخر علي باسلامك فوالله ما نمت البارحة انا ومن في بيتي حتى اسلمنا
على يد العلوية ورأيت مثل ما رأيت وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا هذا العلوية عندك مع بناتها قلت نعم يا رسول الله فقال لي القصر لك ولاهل
دارك وانت واهل دارك من اهل الجنة خلقك الله مومنا فقلت يا رسول
الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانصرف وعليه من
الخزي والكآبة ما لا يعلمه الا الله قال يا اخي وكسر خاطر الفقرا والمساكين
فان منهم علوي ومنهم من يكون من ذوي البيوت غادره الزمان فقد كان
الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا اتاه فقير تلقاه بالبشاشة الوافرة وقال له
مرحبا بحامل زادي الى الاخرة نعرف ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم السائل ولو راى في يديه قلبين من ذهب وفي
رواية ردوا السائل ببذل يسير او رد جميل فانه ياتيكم من ليس من الجن ولا من الانس
ينظر كيف صنعتم فيما خولكم الله وعلم منه انه يحمل حال السائل على الجمال وان ما
في يديه مشغول بحاجته وانه احوج الى قدر زائد على ذلك ولا يعنف بما في يده
او بصحته قال بعضهم يقول لا تشتغل فاعلا ولا تحمله على العذر وقال في
قوله تعالى واما السائل فلا تنهر طالب العلم فيجب اسعافه والرحمه ويلزم على المحسنين
احترامه يقال ان عمر رضي الله عنه راى شابا يبكي فرحمه واتى به النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله رسول الله عن ذنبه فقال عظيم فقال له اعظم من الجبال ام من
السموات ام من الارض ام من البحار قال اعظم قال فما هو قال يا رسول الله
كنت نباش القبور فنبشت قبر بنت من بنات الانصار وغرني الشيطان فوقعتها
واخذت كفنها فمضيت غير بعيد اذ قامت البنت وقالت لي اما تستحي من
ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضا وياخذ المظلوم من الظالم تركتني عريانة

قال ابو الدرداء ... لا يصلح الحديث ... وقال ابو هريرة ... قال ابو سعيد الخدري ... كنا اذا اتينا رسول الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا

في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين يدي الله تعالى ثم تب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اخرج عني فما احوجك الى النار فمضى الشاب تائبا نادما وهام في القفار
اربعين نهارا ثم رفع راسه وقال اله العالمين اكرم الاكرمين ارحم الراحمين
ان كنت غفرت لي فاخبر نبيك محمدا واصحابه والا فارسل علي نارا من السما
فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد السلام يقريك السلام ويقول لك انت خلقت الخلق ام انا فقال
يا اخي هو خلقهم قال انت الذي ترزقهم ام انا قال هو قال انت الذي
تتوب عليهم ام انا قال هو قال تقول لك اعتق عبدي فلان فاني قبلت توبته
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف الشاب وعاهده على التوبة واخذ بكاظم
لا ينهر سايل والله يعدم انتهار السايل واما بنعمة ربك اي النبوة والقران
فحدث فخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الطاعم
الشاكر بمنزلة الصايم الصابر فالتحدث بالنعم شكر لكن بشرط ان لا يتباهى به
الفقرا بان رزق شيئا او اكل شيئا طيبا وقال صلى الله عليه وسلم من اعطي
خيرا فلم ير عليه سمي بغيض الله معاديا لنعم الله وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده **فصل** في قوله
تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل
ان ربك هو الخلاق العليم فسما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمر بيضا والثالثة
حديد والرابعة نحاس اصفر والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
ياقوتة حمرا وليس في السموات السبع اعوجاج ولا تشقق وبين السما السابعة
الى الحجب صحاري من نور روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ليلة من الليالي
فلما اذن بلال رضي الله عنه للصبح قال يا رسول الله اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا وكيف لا ابكي وقد انزل الله تعالى في هذه الليلة
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب يا بلال ويل
لمن قراها ولم يتفكر فيها وخلق الارضين وبسطها والطبق بعضها فوق بعض وخلق
ارضنا وبسطها وجعل فيها الاشجار والانهار والبحار والجبال والجواهر والنبات كل ذلك
ليدلنا على وحدانيته وبديع قدرته وليظهر الصنع من غيره فيجازي المحسن باحسانه
والمسي باسايته وقوله تعالى في اخر الاية فاصفح الصفح الجميل منسوخة باية القتال وقوله تعالى
فاتلوهم حتى تقتلوهم او فاصفح عمن ظلمك واعط من حرمك وقوله تعالى وان الساعة
لاتية وفي اية لا تاتيكم الا بغتة بحيث ان الراعي يرعى ماشيته والزارع يصلح ارضه وصاحب
يصلح حوضه والبايع يضع ميزانه ويرفعه والتاجر ينشر ثوبه لا يكاد يطويه والاكل لا يكاد ان

يسبغ

٢

اللقمة ويرفع الحيا وتقل العقول ولا يعرف المعروف ولا ينكر المنكر ويسر الرجل بولد بنته

او اخته او محرمه ولا يعتبر دينها ومن اشراطها كثرة الحلف بالطلاق وكثرة الحلف بالايمان

الفاجرة ويقدم الفاجر ويوخر المنصف وتبقى المستورة للنسا والاماء وقصر الصلوة

منا والزكوة مغرما والامانه مغنما وتولى المناصب غير اهلها وخروج الرومي من

حديث حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا

هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او

او موتا مجهزا او الدجال فشر غايب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر والنبي صلى الله

عليه وسلم من اشراطها قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وجمع السبابة

مع الوسطى وقال صلى الله عليه وسلم للمشركين لقد جيتكم بالذبح وبعثت بالحصاد ولم

ابعث بالزراعة ولهذا قيل في قوله تعالى وان الساعة لاتية اي فينتقم الله لكم فيها ممن كذبكم

ومن اشراطها انشقاق القمر لنبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى اقتربت الساعة وانشق

القمر خرج البغوي في المصابيح عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم

ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النسا

حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اي القايم بمصالحهن لا ان يكون زوجا لهن بل بعضهن

زوجاته والباقي امهاته واخواته وجواريه ومحارمه وخدمه وفي رواية يقل العلم واشد

الزنا ان يطلق الرجل زوجته ويقيم معها بالحرام ولا يفترق بذلك مخافة الفضيحة فكيف هو

بالفضيحة في الاخرة يوم تقوم الاشهاد بين يدي القاضي بين العباد فيا ذلك ممن يطلق

زوجته ثلاثا ويراجعها له من لا يومن بالله واليوم الاخر وكل مكان ظهر فيه الزنا ابتلى

اهله بالطاعون عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يهرق الدما اذا ضيع حكم

الله فينتقم الله لبعضهم من بعض وانما يقل المطر والما لمنع الزكوة وانما ينزل الطاعون

بالقوم اذا فشا فيهم الزنا فتوبوا عباد الله ولا تغتروا بحياتكم وصحتكم فان الدنيا زايلة

وابدانكم ضعيفه والمسافه بعيده والسفر طويل والحمل ثقيل والمنادي باسرافيل

والناظر والحاكم رب العالمين فارحموا انفسكم فقد حذركم الله نفسه انه عزيز ذو انتقام

خرج البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السموات السبع والارضون السبع

ليلعن الزاني وان فروج الزناة ليوذي اهل النار نتن ريحها اعلم ان زنا الشيخ اقبح

من زنا الشاب وزنا الحر اقبح من زنا الرقيق وزنا العالم اقبح من زنا الجاهل وزنا الثيب اقبح

من زنا البكر ومن الزنا ان يطا الرجل امة مشتركة بينه وبين شريكه او يشتري كل منهما

ويظن كل منهما انها تحل له بملك اليمين وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اربعة يبغضهم

الله تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجاير واللواط والسحاق

اشد من الزنا واقبح اللواط اللواط بمملوكه فمن ظن انه يحل له بملك اليمين فقد كفر

فان الاية واردة في السراري واقبح اللواط ان ياتي زوجته من دبرها قال تعالى

وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة

مفندا اي قصيرا لا

مطغيا اي

مفضلا

مصدق

أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقبل منهم شهادة أن لا إله إلا الله الراكب والمركوب
والراكبة والمركوبة والإمام الجائر عدد والثلاثة باعتبار التقسيم والا فهم خمسة مر عيسى عليه
السلام على نار تشتعل برجل فرشها بالما فانقلبت صبيا أمردا وانقلب الرجل نارا
تحرق به الصبي فتعجب من ذلك فطلب من الله أن يحييهما فأحياهما فسأل الرجل فقال ما الذي
أحله الله بكما قال يا روح الله كنت أحبه فلمطت به فلما متنا سلطه الله علي وسلطني
عليه تارة يقلبني نارا فيحرقني وتارة انقلب نارا فأحرقه وأما الخمر فإنه حرام قال تعالى
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير وخرج أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وزاد ابن ماجة وآكل ثمنها ومن ذلك بيع العنب
لمن يتخذه خمرا المسمى في عرفنا بالكرت والحشيشة حرام كالخمر ومن أمارات الساعة
قطيعة الأرحام واستطالة حفظة القرآن على الأنام وتقارب الزمان عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يتقارب الزمان
وينقص العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج قال القتل
ومن أشراطها أنها تقل مكاسب الحلال وتكثر مكاسب الحرام وتقل نبات الأرض وتغلو الأسعار
وتمنع الزكوة وتقل الصدقات وتمطر السماء ويبيض النعام وتخرب به المنار وتنزع
الرحمة من القلوب ويموت العلماء واحدا بعد واحد فتفنى الأخيار ولا يبقى إلا الأشرار
وينادي مناد من السماء يا أيها الناس أتتكم الساعة أتتكم الساعة أتتكم الساعة
تقول ذلك ثلاثا ثم ينفخ إسرافيل فلا يبقى من صيحته أحد على وجه الأرض فينادي
الملك القهار يا شمس انطفي ويا قمر اختفي ويا نجوم انتثري ويا جبال تقطعي ويا أشجار تقلعي
ويا سما انطوي ويا أرض تبدلي ويا قبور تشققي ويا قدرتي أظهري من يقدر على هذا
غيري خلقتها بقولي كن وأذهبتها بقولي كن قال تعالى في بعض الصحف المنزلة يا بني آدم
لم تعصوني ولا تخافوني تخافون حر الشمس وهي نار الدنيا وتنسون حر نار جهنم
ولها سبع طبقات يأكل بعضها بعضا في كل طبقة سبعون واديا وفي كل واد سبعون
ألف شعبة من نار في كل شعب سبعون ألف دار من نار في كل دار سبعون ألف بيت من
نار في كل بيت سبعون ألف بئر من نار في كل بئر سبعون ألف تابوت من نار
في كل تابوت سبعون ألف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون ألف قيد من
نار مع كل قيد سبعون ألف سلسلة من نار وسبعون ألف ثعبان من نار طول كل
ثعبان ألف ذراع في فمه في كل ثعبان بحر من السم ومع ذلك سبعون ألف عقرب كل
ألف ذنب في كل ذنب سبعون ألف قفارة من السم في كل قفارة سبعون رطلا
من السم والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع إن عذاب
ربك

حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة [illegible]

ربك لواقع ما له من دافع يا ابن آدم ما هذه النيران الا لكل عاق لوالديه
وكل بخيل وكل نمام ومغتاب ومرائي ومرابي ولكل مانع الزكوة ولكل زاني
ولشارب الخمر واكله اموال اليتامى ظلما ولكل غدار ونائحة وجامع للحرام ولكل
فاجر ولكل صاحب لهو ولهوذ لجرابه الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يا بني آدم لم اخلقكم عبثا
ولا انا غافل عما تعملون يا ابن آدم انما انت ثلاثة اقسام واحد لي وواحد لك
وواحد بيني وبينك فاما الذي هو لي فطاعتي واما الذي هو لك فعطيتي واما
الذي بيني وبينك فالدعاء فمنك الدعاء ومني الاجابة فاسالني فكل ما تريد عندي
انا الجواد انا المقصود انا المعبود انا الرب الودود انا ارحم الراحمين انا اكرم الاكرمين
انا معطي الفقراء والمساكين انا رازق الخلائق اجمعين افعل ما اريد الملك ملكي لا شريك
لي في ملكي فاعبدني ووحدني **فصل** في شي من التوبة قال تعالى عز وعلا
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وانعقد الاجماع على وجوب التوبة من المعاصي
والآدمي لا ينفك عن الذنوب والذنوب اما كباير او صغاير خرج البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع
الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المومنات ثم الشرك اما باطني وهو النفاق كما انه كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو موجود في زماننا ايضا قال تعالى
في حقهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وقال تعالى
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واما
ظاهري وهو ان يدعي ان مع الله الها آخر قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال
تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من
انصار والسحر والاصح ان له حقيقة لان اللعين لبيد بن الاعصم اليهودي
الساحر سحر النبي صلى الله عليه وسلم ووضعه في بئر ذي اروان فاوحى الله
ان اخرجها من بئر ذي اروان فكان كلما حلت منه عقدة خف عنه صلى الله عليه
وسلم فلما تمت العقد كان كانما نشط من عقال اخرج ابن حبان
في صحيحه من حديث قال قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا
مومن بسحر ولا قاطع رحم وقتل النفس يشمل قتل الغير وقتل نفسه بحديدة
او افيون فانه من الكباير والمعين على القتل والحاضر حال القتل مشارك في

الاثم ومن الكباير تخويف المسلم بسلاح او غيره خرج مسلم حديثا
قال صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملايكة تلعنه حتى
ينتهي وان كان اخاه لابيه ولعله يطعنه وهو لا يريد طعنه ومن ترو[يعه]
ان يروعه بالنظر المخوف خرج الطبراني قال قال صلى الله عليه وسلم
من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق اخافه الله يوم القيمة ومما الناس
عنه غافلون وعد من الكباير ما يقع بين الناس من الممازحة بان يخفي نعل
انسان او ثوبه فعن عامر بن ربيعة رضي الله عنهما ان رجلا اخذ نعل
رجل فغيبها مازحا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تروعوا
المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم وقال صلى الله عليه وسلم من اخاف مومنا
كان حقا على الله ان لا يومنه من افزاع يوم القيمة واكل الربا قال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين خرج الطبراني عن عبد الله بن سلام رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند
الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في الاسلام وفي حديث البيهقي اعظم
عند الله في الخطيئة من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل واربى الربا
عرض الرجل المسلم وورد ان اكلة الربا يحشرون في صور الكلاب يوم القيمة
وفي صور الخنازير من اجل حيلهم في اكله فان الحيلة في اكله عدت
من الكباير الا ترى الى حيلة من حرمت عليهم الحيتان يوم السبت فحفروا
لها حفاير لتقع فيها يوم السبت فياخذوها يوم الاحد فلما فعلوا مسخوا
قردة وخنازير غير انه اكراما لهذه الامة لا يمسخ عليهم في الدنيا ومن
الاختيار ان بيع الشي بالغبن الفاحش حرام كبيع لوح من الصابون وحصة من الارز
والبن بثمن زايد غير ان حرمته دون حرمة الربا فان مستحله لا يكفر لوجود العقد
الشرعي فيه فانه عرض في الجملة فما بالك بمن يبيع سلعة ثم يشتريها
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تا[كلوا]
اموالكم بينكم بالباطل الربا والقمار والغصب والسرقة واخذ المال
باليمين الكاذبة ومما هو من الكباير اكل ثمن العنب ممن يتخذها خمرا وثمن
القن الامرد ممن يفجر به واكل ثمن الامة ممن يتخذها للزنا واكل ثمن الات
اللهو واكل ثمن الاسلحة التي تباع لاهل الحرب وقطاع الطريق والاعراب
وكل ما فيه تقويتهم من بيع الثياب والحبوب واكل ثمن الخمر التي يبيعها
لشاربها ومن الكباير اهداؤها لاهله لان فيه اعانة على المعصية ومثل
ذلك اكل الحشيشة والبنج والافيون واكل مال اليتيم في حديث المعراج
ان

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج به مر برجال تفتح أفواههم ويقذف
في بطونهم صخور من النار تخرج من أدبارهم فقلت يا أخي جبريل من هؤلاء
قال الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا والتولي يوم الزحف فإن الله تعالى يقول ومن يولهم يومئذ دبره
إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات بالزنا أو اللواط قال تعالى إن الذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب
عظيم كقوله لامرأته أو لأمته أو للأجنبية يا زانية أو يا بغية أو يا قحبة وكقوله
للرجل يا زاني يا منكوح يا علق يا فاعل وكذا إذا قذف مملوكه أو خادمه وفي
الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه
الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال ومثله قوله يا مخنث يا ولد الزنا يا ابن
القحبة وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفي حديث لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له أحد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وكم الكبائر يا رسول الله قال تسع
أعظمهن الإشراك بالله وقتل النفس بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة
والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام قبلتكم
أحياء وأمواتا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة إلا رافق
محمدا في بحبوح جنة أي وسطها أبوابها مصاريع الذهب وفي بعض الصحف يقول الله
تعالى يا ابن آدم إلى متى تطلب التوبة وتسوف بها وإلى متى تطلب الآخرة
ولا تعمل لها تقول قول العابدين وتعمل عمل المنافقين إن أعطيتك لم تقنع
وإن ابتليتك تجزع تأمر بالخير ولا تفعله وتنهى عن الشر ولا تنتهي عنه
تحب الصالحين ولست منهم وتبغض المنافقين وتعمل بعملهم تستوفي الحق
الذي لك ولا توفي الحق الذي عليك الأرض تقول لك كل يوم تمشي على ظهري
ومصيرك إلى بطني تضحك على ظهري وغدا تأكلك الديدان في بطني القبر
ينادي كل يوم يا ابن آدم أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا بيت الظلمة
اعمرني بأعمالك الصالحة ولا تخربني بأعمالك الطالحة وفي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول
الله وما جلاؤها قال ذكر الله عز وجل وقراءة القرآن **فصل** في تفسير
قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير وقوله
تعالى يوم يحمى عليها أي الذهب والفضة في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم

وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جعلت الذهب والفضة
صفائح فاحمي عليها في نار جهنم حتى تبقى جمرا فتكوى جباه مانعي الزكوة وجنوبهم
وظهورهم كلما بردت اعيدت الى النار فتكوى بها الى ان يقضي الله بين العباد في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وان
الدراهم التي من جسد الانسان تكبر الى ان يتسع لها كلها والاية الاولى
تدل على ان الذهب والفضة والرصاص والحديد والصفر يجعل اطواقا يطوق
به مانع الزكوة والاخرى تطأه باخفافها وتعضه بافواهها كلما انتهى اليه
اخرها عاد اولها وكذلك البقر والغنم بزيادة وتنطحه بقرونها وكذلك مانع
الزكوة يعبس بوجهه او يعطي جنبه او ظهره لمن يطلبها منه خص الله الجباه والجنوب
والظهور بالذكر وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق
بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه
الى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه وسببه ان ابا بكر رضي الله عنه
لما استخلف بعد النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يقاتل مانعي الزكوة فقال له عمر
رضي الله عنه كيف تقاتلهم وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه
على الله فقال ابو بكر رضي الله عنه ما ذكر فعند ذلك قال عمر رضي الله عنه
ان الله قد شرح قلب ابي بكر لقتالهم فعرفت انه الحق وفي الحديث قال صلى الله
عليه وسلم اول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة لا يؤدي حق الله في ماله
وفقير فخور مسلط اي يظلم على الناس والثروة الغنى والفخور المتكبر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال امر الله الناس بالزكوة والصلوة فمن لم يزك
فلا صلوة له واخرج ابن خزيمة وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان
لاوي الصدقة اي مؤخرها من جملة الملعونين على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
اوما يعلم تارك الزكوة ان الدنيا فانية وان الله باق دائما والدار دار الاخرة
ولمثلها يعمل العاملون ومن العلل لها اداء الزكوة والا كان مانعها هالكا مع الهالكين
يقال انه راى بعض الصالحين في منامه رجلا في برية وامامه غزالة هاربة منه
وهو يطلبها وخلفه اسد عظيم يعدو فلحقه الاسد فقتله ثم تعقبت الغزالة تنظر
الى الرجل المقتول فتبعها اخر وفرت منه وعدى الاسد خلفه فقتله فراى مائة
رجل قتلوا فتعجب لذلك فقال الاسد لم تعجب هل تعلم من انا قال لا قال
انا ملك الموت وهذه الغزالة الدنيا وهؤلاء القتلى طلابها اقتلهم واحدا بعد واحد
فاستيقظ فزعا وقال علمت ان الدنيا لا تدوم لاحد وما احسن قول بعضهم
حتى متى والى متى نتوانا • ونظن هذا كله نسيانا • والموت يطلبنا حثيثا مسرعا • ان لم يكن

انا

فالمؤ عظ بكرة وعشية فكانما نعني بذاك سوانا يا من يصير غدا الى دار البلى
يفارق الاخوان والخلانا ان الاماكن في المعاد عزيزة فاختر لنفسك ان عقلت مكانا
في بعض الصحف يقول الله تعالى شهدت نفسي لنفسي اني انا الله لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي في ملكي محمد عبدي ورسولي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على
بلائي ولم يشكرني على نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوائي من اصبح
حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا علي ومن شكى مصيبة نزلت به لمخلوق
فقد شكاني لاني الذي قدرتها عليه ومن اجل غنيا من اجل غناه ذهب ثلثا
دينه ومن لطم وجهه على ميت فكانما اخذ رمحا وهو يريد ان يقاتلني فاني
الذي امت من لطم عليه ومن لم يكن كل يوم في زيادة من دينه فهو في نقصان
ومن كان في نقصان فالموت خير له ومن طال امله لم يكن خالصا عمله ومن عمل
بما علم اورثه علم ما لم يعلم ولا تنس قصة ثعلبة بن حاطب لما طلب من النبي صلى
الله عليه وسلم ان يرزقه الله مالا فقال له يا ثعلبة انك لا تطيق شكره اما
تحب ان تكون مثلي لو شئت ان تسير معي هذه الجبال ذهبا لسارت فقال يا رسول
ادع الله ان يرزقني مالا والله بعثك بالحق لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له
فاخذ راسا من الغنم فبورك له فيها حتى نمت الاغنام كما ينمو الدود والجراد وكان
مع هذا يشهد الصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم نهارا ولا يشهدها ليلا فازدادت
حتى صار لا يشهد الصلوة لا ليلا ولا نهارا الا الجمعة فازدادت فكان لا يشهد
جمعة ولا جماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنه فاخبروه بخبره فقال صلى
الله عليه وسلم ويح ثعلبة ولما انزل الله تعالى على نبيه قوله خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا
من بني جهينة ليجمعا الصدقة وكتب الواجب في الابل والبقر والغنم من الضان
والمعز وامرهما ان يمرا بثعلبة فلما اتياه قال اريا في كتابكما فاريا
فقال ما هذه الا جزية انطلقا فاذا فرغتما من جمع الزكوة مرا بي فسمع
بهما رجل من بني سليم فلما اتياه استقبلهما واتاهما بخيار ابله فقالا انما
عليك دون ذلك فقال خذوه فلا اتقرب اليوم الا بخيار مالي فلما فرغا من
جمع صدقة الزكوة عادا الى ثعلبة فطلب منهما كتابهما ايضا فلما نظره
قال ما هذه الا جزية فانطلقا فلما اتيا المدينة وراهما النبي صلى الله عليه
وسلم قال قبل ان يخبراه ويح ثعلبة ودعا للسلمي بالبركة
ففي ثعلبة انزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا
وهم معرضون فاعقبهم الله تعالى بما اخلفوا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون

لاني الذي قدرتها عليه صح

فلما سمع اقارب ثعلبه ما انزل الله به ذهبوا اليه واخبروه بذلك وقالوا له
هلكت مع الهالكين فقدم علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هذه زكوة مالي فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى منعني ان اقبل
منك صدقة فجعل يبكي ويحثو التراب علي راسه فقال له صلى الله عليه وسلم
هذا عملك بنفسك امرتك فلم تطعني فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخلف ابو بكر رضي الله عنه جاء بها وقال له يا صديق اقبل صدقتي فقال
ابو بكر رضي الله عنه معاذ الله ان اقبل شيا ما قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى وحثى التراب علي راسه فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت عملت بنفسك فلما
مات ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنه الخلافة اتاه وقال له يا عمر
اقبل صدقتي وتشفع عنده بالانصار والمهاجرين وامهات المومنين فقال عمر
رضي الله عنه معاذ الله لا اقبل شيا ما قبله رسول الله ولا الصديق فلما
مات عمر رضي الله عنه وولي عثمان رضي الله الخلافة هلك ثعلبه مع الهالكين
ومما هو محرم كمنع الزكوة الذي يمنع الوارث ارثه في حديث قال صلى
الله عليه وسلم من فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنه وذلك بان
يخص بعض اولاده دون بعض او ان يوصي باكثر من الثلث او يتصدق بكل ماله
او بعضه لاجنبي او يقر علي نفسه بدين لا اصل له لاجنبي او يقر بان الدين
الذي علي فلان استوفاه او يبيع شيا من ماله لاجنبي او لاحد الورثة
بثمن قليل او يشتري شيا بثمن كثير او يوصي بالثلث لا لوجه الله تعالى
وانما يقصد اضرار الورثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضره الموت فيضار في الوصية فتجب له النار وقيل
في بعض الصحف يا ابن ادم لا تفرح بالغنى فلست بمخلد فان الغنى عز في
الدنيا ذليل في الاخره اذا لم يعمل بحق ما اوتيه وعيش الاخره اجل وابقى يا ابن ادم
لا تجزع من الفقر واصبر علي طاعتي فاني اعينك في الشدايد واترك الذنب
فانه يجر صاحبه الى النار واستغفرني وتب الي فمني المغفرة ومني القبول
يا ابن ادم عند الشكر ومني المزيد وعند الصبر ومني النصر فاطلب العلم تهتدي الى
طريق الجنة يا ايها المذنبون من بني ادم لا تقنطوا من رحمتي فاني انا الغفور الرحيم
يا عبادي من قصدني عرفني ومن عرفني ارادني ومن ارادني طلبني ومن
طلبني وجدني ومن وجدني ذكرني ولم ينسني ومن ذكرني ولم ينسني ذكرته
ولم انسه اخواني ان كنتم مذنبين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر
الذنوب اخواني ان كنتم طايعين فقولوا لا اله الا الله فانها امانات
لقايلها من علام الغيوب فاكثروا منها في هذه الاوقات المباركة من غرائها ولا
تتاركه

يسوق

تاركه **فصل** في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون قال زيد بن اسلم انهم كانوا يكسرون الدراهم ويضربونها
بالغش واما كسرها لاجل الخواتم والاساور وحلي النسا فلا بدع فيه واما
كسرها واعادتها كما كانت فلا داعي له فانه مما لا يجوز ايضا وكسرها وخلطها
بالنحاس حرام لوجهين الاول تغيير الضرب القديم الذي جرى به التعامل
والثاني خلطها بالغش لان فيه اكل اموال الناس بالباطل وهذا من
الكباير ومن ذلك الكيميا التي يتعاطاها من لا خلاق له فانها من
اعظم الكباير لما فيها من الغش واكل اموال الناس بالباطل ومن المحرم
النجش في دراهم بان يقول هذا القرش الكم او ملبس مع ان نقصته خالصة
ومن ذلك رد الذهب المكسور او قصد كسره لتنقص قيمته فانه هو
من الكباير قص الدراهم والدنانير فانه ايضا من اكل اموال الناس بالباطل
والناس من هذا يكثرون وعن حكم هذا غافلون فيا بايع يا اخي بمن
يسوم السلعة بثمن ويدفع المشتري القاصيص بحساب الوازنة ويتسامح
على صاحب السلعة خرج مسلم قوله صلى الله عليه وسلم تواضعوا
حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وفي بعض الاثار لو بغى جبل
على جبل لجعل الله الباغي منهما دكا واعظم من ذلك كله من ياكل ويشرب
ويكتسي من اموال الناس بغير حق من حديث صححه الحاكم قال صلى
الله عليه وسلم من اكل لمسلم اكلة حراما اطعمه الله بها اكلة من نار يوم القيمة
ومن اكتسى لمسلم ثوبا كساه الله ثوبا من نار يوم القيمة وذلك بان ياخذ
الماكل والمشرب والملبس بحيلة ثم يماطله بها حتى يترك حقه ومنه من استدان
مبلغا وهو يريد ان لا يقضيه او تزوج امراة ومن نيته ان لا يعطيها
مهرها وذلك بعد قضا شهوته منها يضيق عليها حتى تبريه من ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل تزوج امراة على ما قل من المهر او كثر
ليس في نفسه ان يودي اليها حقها خدعها فمات ولم يود اليها حقها لقي الله
يوم القيمة وهو زان وايما رجل استدان دينا وهو لا يريد ان يودي الى صاحبه
حقه خدعه حتى اخذ ماله لقي الله وهو سارق ومن المحرم ان يستعمل
رجلا ولا يعطيه اجرته او ينقصه منها ومن الكباير ان لا يمرض المريض
بالذي عليه لانه تسبب بضياع مال الغير ومن اكل مال الناس بالباطل
خيانة الشريك شريكه او الوكيل موكله او المضارب رب المال خرج
ابو يعلى عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من
خان شريكا فيما ائتمنه عليه واسترعاه له فانا بري منه وورد من خان من

فيدخل فيه الشركة في الاوقاف والحوانيت يتصرف احد الشريكين دون الاخر فالحرمة على الاخر تصنيف

ومعنى ان البغي الى ... ان تعامل بها تصنيف

البغي الترفع وتجاوز المقدار تصنيف

او يعطيه اجرة [illegible] او ينقصه منها تصنيف

وهذا اذا كان غرماء لا يتضرر به الدين [illegible] تصنيف

ايتمنه فانا خصمه اي يوم القيمة فاهيك بمن خصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعض العلما الخيانات كلها قبيحة وليس من خانك في فلس او درهم كمن خانك
في اهلك ومالك ومما هو واقع كثيرا ان الانسان لا يعطي احدا سلفا لعلمه انه
مفلس لا يقضيه اياه فيقول لواحد من السفها الذي طلبت مني فلان ندينا فلم ارض ان يعطي
فاكفلني فيه فيكفله ولا يقدر على دفعه فيطالب الضامن فيمتنع من
ادائه فهذا من الكباير ومن مطل الغني ومن اكل اموال الناس بالباطل ومن
ذلك تغيير حدود الارض واخذ ارض الغير بالباطل شبرا من الاراضي الاوقاف
خرج مسلم عن علي رضي الله عنه قال حدثني النبي صلى الله عليه وسلم
باربع كلمات فقيل له وما هي يا امير المومنين قال لعن الله من ذبح لغير
الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار
الارض ومن تسبب في ذلك فهو في ارتكاب الحرمة كذلك ومن ذلك
ان يتخذ ارض الغير جسرا بحيث تصير يسلوكه طريقا والاجاز بحيث لا ضرر
ومن الكباير واكل اموال الناس بالباطل ان يتصرف بشي من شوارع المسلمين
مسلوا دام ام لم يدم ومن الخبر قال صلى الله عليه وسلم من اخذ من طريق
الناس شبرا جا به يوم القيمة يحمله من سبع ارضين وايضا قلنا ام لم يدم ليعم
من يضيق الطرقات على المسلمين بوضع الامتعة ليبيعها وهذا احما
بالبز وكذلك ربط الدواب وايقافها في الطرق خصوصا على ابواب المساجد
في بعض الصحف الالهية يقول الله تعالى يا عبادي ما خلقت لكم الدراهم والدنانير
الا لتاكلوا منها رزقي وتلبسوا بها من ثيابي فتقدسوا اسمائي وتشكروا نعمائي
واجعلوا ما رزقتكم عونا على طاعتي وطريقا الى جنتي وهربا من ناري
فانا بالكم تفوتتم بذلك على معصيتي واكلتم اموالكم بينكم بالباطل يا عباد
الدنيا مثلكم كمثل القبور المجصصة ظاهرها حسن وباطنها قبيح تخادعون
الناس بحلاوة السنتكم وتغرونهم بجميل افعالكم وقلوبكم عليهم قاسية
حتى يقعوا في المهالك ويضلوا عن المسالك يا ابن ادم انما انت كالمصباح
فوق البيت المظلم ظاهره نور وداخله ظلام لا يغنيك تكلمك بالخير مع افعالك
الرديه اخلص لي العمل فاني اعطيك افضل ما تسل يا بني ادم ما خلقتكم
لاستكثر بكم من قلة ولا لاستانس بكم من وحشة ولا لاستعين بكم على امر
عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة وانما خلقتكم لتعبدوني
كثيرا وتشكروني كثيرا وتسبحوني بكرة واصيلا لو ان اولكم واخركم وحيكم
وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم وجنكم وانسكم اجتمعوا على معصيتي
ما نقص ذلك من ملكي مثقال ذرة من جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله غني عن
العالمين

من نحو الروا وغيره
وصنعة

العالمين والناس هم الفقرا الى انى انا الغني الحميد يا ابن آدم كما تدين تدان
وكما تزرع تحصد تزرعوني ازرع لكم ترجوني اخلف لكم عاملوني
بطاعتي ارحمكم واتيكم فان عندي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ما عندي لا ينفد وخزايني لا تنقص انا التواب
الرحيم انا الوهاب الكريم توحدوني ومجدوني

فصل

في قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قال بعض العلما وعدمنها المكر والخديعه
وانها خصلة شنيعه وعدمنها اي الكباير خرج ابن حبان في صحيحه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
والمكر والخداع في النار وفي رواية والمكر والخديعه والخيانه في النار وفي
حديث قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب اي مكار ولا بخيل ولا منان
ومن الكباير الغش ومن ذلك اخفا العيب في السلعه خرج الحاكم
وصحح اسناده قال قال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم ولا يحل لمسلم اذا
باع من اخيه بيعا فيه عيب ان لا يبينه ومن الغش من يخلط اللبن او الحليب
بالما حتى انه يقال يوم القيمة لمن خلط الما باللبن خلص الما من اللبن وهذا
واقع كثيرا خصوصا من يبيع اللبن البقري المخلوط بالمعز ويقول انه لبن
بقر على شرط الطبخ وهو كاذب في ذلك وان زكاه بالحلف وقع في المهالك
ومن الخديعة النجش وهو ان يزيد في ثمن السلعه لا يريد شراها ولكن
مراده ان يخدع غيره ليشتريها ومن الكباير البيع على البيع وذلك مثل ان
يشتري احد شيئا بالخيار الى الظهر او العصر او الى يومين او ثلاثه ويسمع به اخر
ويقول له رد هذا على صاحبه وانا ابيعك احسن منه بانقص ثمنا ومن
الكباير الشرا على الشرا وذلك مثل ان يقول للبايع السلعة بالخيار افسخ البيع
لاشتريه منك بازيد فكل ذلك من المكر والخديعه والمكر والخداع في النار ومن
الكباير بيع الاخشاب والالات لمن يتخذها الات لهو ومن الكباير الواقعه
كثيرا منع الفحل من الضراب فيمن لو امطر اهل ناحية الى فحل الفقير غيره بتلك
الناحية كان في ولادة الاناث حياة للارواح والابدان باللحوم والالبان
عن بريدة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم اكبر الكباير الاشراك
بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل الما ومنع الفحل عن الضراب ومن
الكباير الواقعه كثيرا قص اللحية واعفا الشارب خرج الترمذي عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من لم ياخذ شاربه فليس منا
واعفا اللحية توفيرها ومن الكباير ما هو واقع لشبابنا من الحلق ليستمروا
مردا ويكبرون شواربهم فهولا فسقه ترد شهادتهم شرعا [illegible] متفق عليه

قال صلى الله عليه وسلم خالفوا المجوس وفي رواية خالفوا المشركين وفروا اللحا
واحفوا الشوارب وعرفنا ان المسنون في اللحية القبضة وتقص ما زاد وتحف
الشوارب بحيث لا تغطي الشفه وتدخل الفم واما تنقى ما تحت اللحية او حلقه فان ضر
بحيث زاد وكثف حتى حصل للرقبه منها عرق صيفا ونحو ذلك جاز القص والحلق
ومن الكباير سب الدهر خرج ابو داود والحاكم وصححه قال قال صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى يوذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب
ليله ونهاره والذي يتجه في ذلك ان يفصل ان اراد من يسب الدهر
الزمان فلا كلام في الكراهة اذ لا ذنب للزمان والمقدر هو الله وان
اراد به الله تعالى فلا كلام في الكفر فهذا يشكل وما يقع ويراد هو الاول
بل ولا يلاحظ الوجه الثاني احد من المسلمين والذي حققه بعض العلما
ان الدهر ليس من اسما الله تعالى وانما يطلق على الله تعالى مجازا فانه في الحقيقه
اسم للزمان ولما كان الله تعالى موثرا في الزمان اطلق على الله تعالى ومن الكباير
كشف العوره من غير ضرورة فما بالك بمن تكشفها للصناع للحمام قال صلى
الله عليه وسلم عورة الرجل على الرجل كعورة المراة على الرجل وعورة المراة
على المراة كعورة المراة على الرجل فما بالك بالنسا اللواتي يدخلن الحمام بلا
ازار ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمام حرام على نسا امتي وقال صلى
الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر من نسائكم فلا تدخل الحمام
وان اتزرت الا ان تتزر الجميع فان اتزار البعض لا يكفي لانه يلزم من المراة
المستورة ان ترى عورة صاحبتها وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم
الناظر والمنظور اليه وفي حديث قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل حليلته الحمام لانه يلزم ان يكون الرجل سببا للعن المراة بكشف
عورتها فمن اجل ذلك ادير الحكم عليه ومن الكباير الدياثه والقياده
قال الزركشي الدياثه استحسان الفاحشه على اهله والقياده استحسانها
على الاجنبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنه العاق لوالديه والديوث والرجله وخرج
من حديث فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال صلى
الله عليه وسلم ثلاثة حرم الله عليهم الجنه مدمن الخمر والعاق والديوث الذي
يقر الخبث في اهله وخرج ايضا ثلاثة لا يدخلون الجنه ولا ينظر الله اليهم

يوم

يوم القيمة العاق لوالديه والمراة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث وثلثة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما اعطى
قال بعض العلما ولا حاجة الى تقسيد الديانة والقيادة بكونهما بين الرجال
والنسا بل هي على المراد اقبح فتبا ايها المتغافل عن زوجته اما افسلك
غيرتك ومن الافعال التي تلحق بها المراة ويلحق زوجها الرامي بذلك
اظهار الزينة والذهب واللولو من تحت النقاب والتطيب بانواع الطيب
المرور في مجامع الفساق ولا حول ولا قوة الا بالله الا ايها الاخوان
قد اظلكم شهر عظيم الشان الا وهو شهر شعبان فيه تتشعب الخيرات
وتنزل البركات وكان صلى الله يكثر من الصيام فيه وكان صوموا شعبان
تعظيما لرمضان نعليكم فيه بالاعمال الصالحة والاقوال الحسنة قال تعالى
في بعض الصحف يا ابن ادم اذا كان قولك حسنا وعملك قبيحا فانت راس
المنافقين وان كان ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فانت من جملة الهالكين يخادعون
الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون يا ابن ادم
آوى الغريب وصل القريب وواسي الفقير وارحم الكبير واكرم اليتيم وكن
له كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف واكرم الضيف
وتو لا امر الملهوف يا ابن ادم كف من اخلى عن الشهوات ارفع لك
الدرجات يا ابن ادم تواضع لعظمتي انزل عليك رحمتي يا ابن ادم
انه لا يدخل جنتي الا من تواضع لعظمتي وقطع اوقاته بذكري فوحدني
ومجدني وادعني وسلني فمن دعاني اجبته ومن سالني اعطيته
واذا انا داخل الملهوف لبيته ومن اكثر من ذكري ذكرته قال
صلى الله عليه وسلم احسنكم ايمانا اكثركم فكرا افضلكم عبادة اكثركم ذكرا ابغض
القلوب الى الله سبحانه القلب القاسي ابعد القلوب من الله القلب القاسي
افضل الذكر قول لا اله الا الله وان لا يزال قلبك متحركا بذكر الله افضل ما
امرت به وامر به النبيون من قبلي تقوى الله افضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله اسد الاعمال ثلث ذكر الله على كل حال ومواساة
الاخ وانصاف الرجل من نفسه افضل الشكر قول الحمد لله افضل الذكر قول
لا اله الا الله افضل التوحيد قول لا اله الا الله وفي رواية زيادة وحده
لا شريك له احق الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه
ونفسه احضروا في عظموا يوم الجمعة فانه سيد الايام قال بشكم عليه افضل
الصلوة واتم السلام الجمعة سيد الايام واعظمها وهو عند الله اعظم من يوم
النحر اختموا مجالسكم بالاستغفار واكثروا من الصلوة على النبي المختار

والكحل والخطوط والنقوش والحنا وما يعرف من النقش الذي يرسم على الجبين حرام لما فيه من اهانة العيش فانه يلحق على المزابل ويوطا ولا تاكله الكلاب مصنف

اعظم من خرات انواع الصنوف

افضل الاعمال ...

المتوج بالانوار قال صلى الله عليه وسلم لصحابته الاكرمين رضي الله عنهم اجمعين
الا اخبركم بابخل الناس قالوا اخاب وخسر رسول الله قال من ذكرت عنده
فلم يصل علي **فصل** في قوله تع الا لعنة الله على الكاذبين وسئل صلى الله عليه وسلم
عن عمل الجنة قال الصدق ثم قال اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة وسئل
عن عمل النار فقال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وقد يجب الكذب
ان خيف على معصوم القتل او على امانة الاخذ ولم يمكن ان يدفع ذلك ولو باليمين ولا يواخذ
به قال العلما وليس من الكذب قول الانسان لصاحبه جيتك الف مره او عشرين مره لان
مراده المبالغه ومن الكبائر التهاون في صلوة الجمعه عن حفصة رضي الله عنها
رواح الجمعه واجب على كل محتلم ومن حديث ابي داود من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع
الله على قلبه ومن خطبه صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان
تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة
ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتجبروا وتنصروا واعلموا ان الله
افترض عليكم الجمعه في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا من عامي هذا الى يوم القيمة
فمن تركها في حياتي او بعدي وله امام عادل او جاير استخفافا بها فلا جمع الله له شمله
ولا بارك الله له في امره الا ولا صلوة له ولا زكوة له ولا حج له ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب
فمن تاب تاب الله عليه ونهار الجمعه افضل النهر وليلتها افضل الليالي حتى من
ليلة القدر قالت لان ليلة الجمعه تكون في الدنيا والاخرة وليلة القدر لا تكون الا في الدنيا
فان قيل ان الجنة لا ليل فيها قيل ان الليل فيها الذي كان في الدنيا يكون كيوم يكون
فيه الفبوق فبه يفرق بين الليل والنهار في الجنة واما قوله تع ليلة القدر خير من
الف شهر اي الف شهر لا يعد فيه ليلة الجمعه وقيل ان ليلة الجمعه في الجنة التي هي على
من حلية الليالي التي على صفة الفبوق اي بسيد نورا يعلم ذلك المسلمون وفيها ايضا وردت
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مزيد من الصلوة في غيرها فقد قال صلى
الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر قال ليلة الغرا ليلة
الجمعه واليوم الازهر يومها ومما انعم الله به على المومنين في الجنة ان لا حر فيها
ولا برد ولا شمس ولا قمر لان نورها تغني عن نورهما وايضا ان الله تع جعل كلا من
الشمس والقمر في الدنيا لحكمه منها ان الشمس لاستوا الفواكه والقمر لتحليتها
وفواكه الجنة مهياة لا تحتاج الى استوا وتحليه ومن الكبائر اذية المسلمين
في طرقهم ومياههم وظلهم فمن فعل ذلك فهو اقصى ملعون قال صلى الله عليه وسلم
من اذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم وقال صلى الله عليه وسلم من تغوط
على حافة نهر يتوضا منه ويشرب فعليه لعنة الله والملايكه والناس اجمعين وقال
صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل

اي

اي الذي اتخذه الناس مقيلا لا مطلقا فلو تغوط انسان في مكان لم يتخذه الناس
مقيلا لا باس به ومن الكبائر عدم التنزه عن البول في البدن او الثوب
قال تعالى وثيابك فطهر فاذا كان الثوب مامورا بطهارته فالبدن الزم ومن
الكبائر الواقعة كثيرا في زماننا المحلل والمحلل له قال صلى الله عليه وسلم لعن
الله المحلل والمحلل له اي ان تزوجت المراة وتزوجها على هذا الشرط خرجه
ابن ماجه باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الكرام الا اخبركم
بالتيس المستعار قالوا ومن هو يا رسول الله قال هو المحلل لعن المحلل والمحلل له وسئل
ابن عباس رضي الله عنهما عمن طلق امراته ثلاثا ثم ندم قال هو رجل عصى الله
تعالى فاندمه واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا قيل له فكيف ترى في رجل يحلها له قال
من يخادع الله يخدعه ومن شرط التحليل الوطء حقيقة لما روي ان امراة
رفاعة القرظي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت عند رفاعة
فطلقني ثلاثا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وما معه مثل هدبة الثوب
فقال صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته
(قالت نعم صح)
ويذوق عسيلتك والمراد بذوق العسيلة الوطء ولا يشترط الانزال لانه اشباع
والذوق يحصل بمجرد الايلاج وحكي ان المراهق للبلوغ الذي لا انزال منه كلها وعلى
هذا فلا يكفي مجرد العقد وقول من يقول ان تزوج برضيع فترضعه فتحرم عليه فتحل
للاول باطل وخرق في الدين وينسب الى الحنفية والحنفية برآء منه ومن افتى الناس
بغير علم فعليه لعنة ملائكة السموات والارضين السبع والناس اجمعين اخواني
متى توفرت شروط النكاح وذلك بالقدرة على المهر والمؤن وكان يخشى الانسان
من الوقوع في الزنا يجب عليه النكاح قال صلى الله عليه وسلم لعن الله المتبتلين
(المستطيع من التزوج مضيق)
من الرجال الذين يقولون لا نتزوج والمتبتلات اللاتي يقلن ذلك قيل في قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي متزوجون
ومما هو واقع كثيرا ومن الكبائر ان يعير ما استعار واذا استعار شيئا
مدة ان يستعمله بعد انقضاء المدة وان يستعمل العارية في غير ما استعيرت له
بان استعار فروة ليحضر بها مجلسا فلا يجعلها لحافا او فوقه تلك الليلة او استعار
دابة ليركبها بنفسه فلا يركبها غيره او يردف معه احدا او يحملها حطبا ونحوه او استعار
ثوبا فلا يلبسه غيره لانه يختلف ذلك باختلاف الراكب والمستعمل اخلصوا
لمولاي بعبادته عمركم في هذه الاوقات المباركة فان الربا من جملة الكبائر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اليسير من الربا شرك وقال تعالى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
اي ليقال انه كريم سخي حاتم طائي يعطي الاحسان لغير مستحقه ويعمل المعروف مع غير اهله
قالوا والربا يدخل في كل عبادة الا الصوم فانه امر باطني الا ان يتفوه بلسانه ويقول اني

صام او صام الشهور الثلاث لتحققن الناس حب انه ينادي على المرائي
يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا كافر يا خاسر ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك
ممن كنت تعمل له واذا حشر الله الناس باعمالهم يقول تعالى للمرائين اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء قال صلى الله
عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلوة
واتى الزكوة فارقها والله عنه راض وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ما يبتغى به وجه الله يقول تعالى في بعض صحفه المنزلة ابن ادم
اخلص عملك من الريا تربح ابن ادم خلقتك فتكبرت على خلقي وعصيت امري ورزقتك
علما فخسرت وبما لا تجربه فجنت وعلمتك الصناعات الحسنة فتغنيت اخوانك
واستعبدتك فاتخذت الريا في عبادتك واغنيتك فتجبرت ومنعت حق الفقرا
مما اعطيتك اياه فبماذا تطلب جنتي وتتمنى لرحمتي كل ذلك من اجل حب الدنيا اخرج
حب الدنيا من قلبك فاني لا اجمع بين حب الدنيا وحبي في قلب واحد ابدا يقول
الله وفي قلبك غيري فلو عرفتني لخفتني واستغفرتني قال الاستغفار
مع الاصرار توبة الكذابين وما ربك بظلام للعبيد تفرغ لذكري اذكرك عند
ملائكتي اخواني بقية عليكم ليلة النصف من شعبان فانها ليلة عظيمة الشان
ظاهرة البرهان فاتكلوا فيها على طاعة الله متقلعين عن الذنوب فان الله
تعالى يقبل التوبة عن عباده ويستر العيوب ويجبر القلوب وتباعدوا فيها عن
صلوة الرغايب فانها من اعظم المصايب لم يقل بها الا كل مدلس كاذب لم تثبت
عن سيد الانام ونهى عن فعلها العلما الاعلام ولم يفعلها الا الجاهل
ومن هو عن رحمة الله متباعد وعن ذكره غافل لا يغفر الله لك الا ان
لم ترتكب شيا من الكباير فاقلعوا عما ارتكبتموه من الكباير والصغاير فانكم
يا اخواني عما قريب الى الله صايرون وعلى ما عملتموه محاسبون قال صلى
الله عليه وسلم اربع ليال من احياهن احيى الله قلبه يوم تموت فيه القلوب
اول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلة العيدين وفي رواية قال صلى
الله عليه وسلم اربع ليال من احياهن احيى الله قلبه يفرغ الله فيهن الرحمة
على عباده افراغا هن اول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلتي العيد
اكثروا ذكر الله سبحانه فان العبد اذا قال سبحان الله وبحمده كتب له بها
عشر حسنات الى مائة الف ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر له اكثروا
ذكر الله في الغداة والعشي فانه ارضى للملك العلي اخي اكثر من ذكر الله سبحانه
فانه عون لك على كل ما تطلب وصل على خير الانام الشافع المشفع يوم القيام
قال انما انا رحمة مهداة اليكم انا نعمة من الله عليكم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

فصل

فصل قال تعالى ادعوني استجب لكم اختلف في كون الدعا هل هو مطلوب ام لا الجمهور
على انه مطلوب بدليل هذه الاية وقال بعضهم ندعوه حالة الضرا ونشكره حالة السرا
وقال بعضهم ندعوه على كل حال قيل ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة لان الله
تعالى لا يقبل الدعا من قلب غافل لاه وقيل ادعوني بقلوب خالية استجب لكم باعطا الدرجات
العالية وقيل ادعوني بالقلوب الصافية استجب لكم بدوام العافية وقيل ادعوني في
حالة السرا استجب لكم في حالة الضرا وقيل ادعوني بالقلوب والجوارح استجب بالنجاة وقضا
المصالح وقيل ادعوني بالاخلاص والتقوى استجب لكم بدخول جنة المأوى وقال بعضهم
اودان تؤخر اجابة ادعيتي الى الاخرة والمعنى عليه ادعوني في دار الخراب والفنا استجب لكم
في دار الثواب والبقا وتاخير الاجابة عن بعضهم اما ليبقى رجاؤه متصلا اذ لو اعطي
مناه لترك دعاه واما لان في الاجابة فساده وفي عدمها صلاحه والله ارحم بعباده
يقول تعالى في بعض صحفه عبدي ادعني لاسمع دعاك فان كان ما سالته خيرا لك اعطيتك
اياه وان كان شرا لك صرفته عنك اخواني ما كل شجرة تصلح للبستان ولا كل سحاب هتان
ولا كل خضرة ريحان ولا كل نفس تصلح للرحمن ولا احسن من تقوى الملك الديان يقال
مكتوب على ساق العرش يقول الله تعالى من اشتاق الى رحمتي رحمته ومن سالني
اعطيته ومن لم يسالني ما نسيته ومن تقرب الي بحب حبيبي محمد غفرت ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر الحوا يا اخواني في الدعا فعن عايشة رضي الله عنها قالت
قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب الملحين في الدعا وعن جابر رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله عز وجل وهو عليه غضبان
فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه فيقول الله عز وجل للملايكة عليهم السلام ابى عبدي ان يدعو غيري
فقد استجبت منه ومن سر الدعا باكل الحرام قال يوسف بن اسباط بلغنا ان دعا العبد
يحبس عن السموات لسو مطعمه ولا يستعجل الاجابة فربما كانت المصلحة في التاخير
والاولى ايضا ان يدعو بالادعية الماثورة ولا يدعو بادعية من تلقا نفسه عن انس
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالت الصحابة
رضي الله عنهم يا رسول الله كيف يستعجل قال يقول دعوت ربي فلم يستجب لي ومما سبق
المطعم الحرام ما مر في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يده الى السما يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب له والدعا موقوف اذا لم يصل فيه على النبي صلى الله عليه
وسلم خرج الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الدعا موقوف بين السما
والارض لا يصعد منه شي حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيه فمن صلى على النبي صلى
الله عليه وسلم عشر مرات صارت تلك الصلوات ظلا على راس المصلي يوم القيمة تقيه من حر
الشمس ومن صلى عشرين مرة صارت سترا امامه وان صلى ثلاثين مرة صارت سترا خلفه

وان صلي اربعين مرة صارت سترا من عن يمينه وان صلي خمسين مره صارت سترا من
عن شماله وان صلي ستين مره كانت درعا له من نور تدفع عنه الاهوال والشرور وتجلب له
السرور وان صلي سبعين مره استغفرت له ملايكة ما بين السما والارض وان صلي
ثمانين مره استغفرت له ملايكة السما الاولي وان صلي تسعين مرة استغفرت له ملايكة
السما الثانيه وان صلي مايه مرة استغفرت له ملايكة السما الثالثه وان صلي مايه واربعين مرة
استغفرت له ملايكة السما الرابعة والخامسه والسادسه والسابعه وان صلي مايه
وخمسين مره صلي عليه جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكرسي
وملايكة الحجب وصلي عليه الرب جلت عظمته وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخواني
عليكم بالمواظبة علي الصلوات الخمس فان اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة الصلوة فان
كانت تامه هون الله عليه الحساب وان كانت ناقصة يقول تعالى للملايكة عليهم السلام قل
لعبدي من تطوع اكملوا له الفريضة منه وينادي علي تارك صلوة الصبح يوم القيمه يا غادر
وعلي تارك صلوة الظهر يا خاسر وعلي تارك صلوة العصر يا فاجر وعلي تارك صلوة المغرب
يا كافر وعلي تارك صلوة العشا يا خايب ويقال يا مضيع ضيعك الله ويقول له الله تعالى عند ذلك
لست لك ربا فاطلب ربا سواي يقال تحت العرش ملك له اربعة اوجه طول كل وجه وجه
مسيرة الف سنة وعرضه كذلك وبين كل وجه ووجه الف سنة ينظر باحدها الي الجنة
يقول طوبي لمن دخلك وبالثاني الي النار ويقول الويل لمن دخلك وبالثالث الي العرش ويقول
الهي سبحانك ما اعظم شانك وما اقوي سلطانك ويسجد بالرابع ويقول في سجوده سبحان
ربي الاعلا وهو اول من قال سبحان ربي الاعلا فكانت سنة في سجودنا وكسري الما
علي ظهره الي سما الدنيا وكسه كل يوم وليلة خمس حركات عند اوقات الصلوات الخمس فاذا
تحرك تحرك كل شي علي ظهره فياتيه النداء من قبل الله تعالى ان اسكني فيقول يا رب كيف اسكن
وقد حان وقت اداء فريضتكم من امة محمد صلي الله عليه وسلم اغفر لهم بفضلك يا رب فيقول تعالى
له اني قد غفرت لمن توضا وصلي حيث ان افضل الاعمال الصلوة لوقتها فمن اراد ان يستجيب
دعاه فليصل الخمس ومن اراد ان تقبل اعماله ويبارك له في رزقه وتقهر اعداه والشيطان
فليصل الخمس وهي تسهل علي الانسان سكرات وتكون له نورا في قبره ومونسه له وجوابا
لمنكر ونكير وتعرشه له ببركتها في قبره واما في القيمه تظله من حر الشمس ويلبس التاج واحسن
الملابس وتستره من النار وتكون له نورا في محشره وعلي الصراط وتجيزه علي الصراط
وتثقل له الميزان اتكلوا اخواني علي صالح الاعمال حيث ان الاعمال عند الله سبع عملان
موجبان وعملان بامثالها وعمل بعشرة وعمل بسبعماية وعمل لا يعلم ثوابه الا الله
فالعملان الموجبان من لقي الله لا يشرك به شيا وجبت له الجنة ومن لقي الله وقد اشرك
به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها جزي
بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة فعملها جزي بعشرة ومن انفق درهما في سبيل الله جزي بثواب
سبعماية

والمراد [illegible] النداء من قبل الله تعالى ان اسكني [illegible]

سبعمائة درهم واما الصوم فلا يعلم ثوابه الا الله تعالى وجاء في الحديث ان في الجنة
غرفا من الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذه
يا رسول الله قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام
فقيل يا رسول الله ومن يقدر على ذلك قال امتي تقدر من لقي اخاه المسلم فسلم عليه فرد عليه
السلام فقد افشى السلام ومن اطعم عياله واقاربه من المطاعم الحلال حتى اشبعهم
فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان وثلاثة من كل شهر فقد ادام الصيام ومن صلى
العشاء الاخيرة بالجماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اخواني تباعدوا في هذه الاوقات
المباركة عن الاشياء المحرمة لتظهر عليكم علامة المومنين عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما علامة المومن قال اربع
ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة والنميمة
وان يطهر عمله من السمعة والريا وان يطهر جوفه من الحرام قيل لعبد الله بن عباس
رضي الله عنهما يا امير المومنين علمنا عملا ننجو به من النار وندخل به الجنة دار القرار
فقال عليكم بملازمة خمسة عشر شيئا خمسة بلسانكم وخمسة بقلوبكم وخمسة بجوارحكم
اما الخمسة التي بلسانكم فقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الخمسة التي بجوارحكم فهي الصلوات الخمس واما
الخمسة التي في قلوبكم فحب النبي صلى الله عليه وسلم وحب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين فاما الكلمات الخمس فهي الباقيات الصالحات تعظم لقايلها الحسنات
واما الصلوات الخمس فانها مكفرة للسيئات واما حب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم فانها من اكبر الواجبات الموصل لاعلا الجنات ذكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسري بي ابي ابرهيم الخليل عليه السلام فقال لي
يا محمد اقري امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخواني عليكم بحسن الاخلاق
واكرام الجيران فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الكرام رضي الله عنهم عليكم
باخذ طريق الجنة فقالوا كيف لنا ان ناخذ بطريق الجنة قال حسنوا اخلاقكم ولاطفوا
جيرانكم واكرموا نساكم تدخلوا جنة ربكم بلا حساب ولا عذاب وقال صلى الله عليه وسلم
اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن حديث صحيح حسن
واعمل يا اخي بمضمون هذه المناجاة الواقعة للسيد الكليم من مولاه الملك العظيم تفز بالخير الجسيم
قال جل وعلا يا موسى اتحب ان انظر اليك بكرة وعشية قال نعم يا رب قال احب للناس ما تحب لنفسك
يا موسى اتحب ان اكون لك ناصرا في الدنيا والاخرة قال نعم قال احسن الي انشر عليك رحمتي صباحا
ومساء وتصافحك الملايكة واثقل ميزانك يا موسى اتحب ان انظر اليك كل يوم سبعين مرة

خلق صح

قال نعم قال فرج عن المهمومين ونفس عن المكروبين ورد لهفة الملهوف يا
يا موسى اتحب ان اكون لك عونا ومعينا وحافظا وامينا قال نعم قال احسن للفقرا
والمساكين وكن لليتيم كالاب الشفوق وللارملة كالزوج العطوف يا موسى
اتحب الامان من العطش الاكبر والامن من فزع المحشر قال نعم قال لا تقل في مسلم
بهتانا يا موسى اتحب الامان من عذاب القبر قال نعم قال لا تخوف مسلما
ابدا يا موسى اتحب ان تكثر حسناتك قال نعم قال لا تظلم احدا من خلقي عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الاسلام ثمانية اسهم الانقياد سهم
الصلوة سهم الزكوة سهم صوم رمضان سهم الحج سهم الامر
بالمعروف سهم النهي عن المنكر سهم خسر من لا سهم له من هذه الاسهم
اوحى الله تعالى الي موسي عليه السلام يا موسى لولا من يقول لا اله الا الله
ما نزل من السما قطره ولا نبت في الارض ورقة خضرا يا موسى اني كتبت على
نفسي من قبل ان اخلق السموات والارض من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا من قلبه كتبت له براة
من النار اخواني ترقبوا لانفسكم الخلاص من قبل ان تو خذو ا بالقصاص
وحاسبوا انفسكم من قبل ان تحاسبوا وزنوها من قبل ان توزنوا واستعدوا
يوم العرض علي ربكم حفاة عراة جياعا عطاشا فهو الموقف شديد ويومه
فيه ينادي الشيخ واخجلتاه وينادي الشاب واحسرتاه وينادي
المراة وافضيحتاه وينادي الصبي واماه فيوخذ الرجال من اللحا
والنسا من الذوايب ويسحبون في نار جهنم على وجوههم يقولون ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين يا مالك ارفق بنا يا مالك ارحم امة
محمد صلى الله عليه وسلم فعند ذلك ينادي الله تعالى جبريل عليه السلام ان
انطلق مع محمد الي النار فلا يبقى فيها احد اقر لي بالوحدانيه ولحبيبي
محمد بالرساله هذه ليلة النصف من شعبان ليلة المحو والاثبات يمحو
الله فيها ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب لا يغفر الله فيها لمرتكب شي من
الكباير فاقلعوا فيها من الكباير والصغاير وكل منا عما قريب الي ربه
الكريم صاير والدنيا فانيه والاخره باقيه فيا فوز لمن زرع في الفاني
للباقي اخي من اصبح والكبر همه الدنيا الزم الله قلبه ثلاث خصال هما
لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ منتهاه ابدا امر ها
شديد لا يعرف منا الشقي والسعيد اخي تركض في طلب درهم واحد البريد
وتجمع فانا دتقول هل من مزيد وعند حضور الصلوة تتكاسل واذا
وجبت الزكوة في اعطايها تتباخل وعن المواعظ تتغافل اهكذا يكون حال العبيد

فصل

فصل في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اي وهو
برهما واكرامهما فانهما كانا يغسلان الاذى عن ولدهما يريدان حياته وهو ان
غسل اذاهما يريد موتهما قال ابو اسيد الساعدي رضي الله عنه كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم يوما فجاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر والدي
شي ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوات عليهما والاستغفار لهما والاحسان
الى من كانا يحسنان اليه واكرامه وفي سنن ابي داود ان رجلا جا النبي صلى
الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال له الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد
وبر الوالدين ولو كانا راغبين عنه وعن اسما بنت الصديق رضي الله عنها قالت
قدمت علي امي وهي راغبة فقلت يا رسول الله اصلها قال نعم وجا رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت ذنبا عظيما فهل لي من
توبة فقال له هل لك ام قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها
وعن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الوالدان اوسط
ابواب الجنة فان شئت فاضع ذلك الباب او احفظه قال ابو الطفيل رضي الله
عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة اذ اقبلت امراة حتى دنت
منه فبسط لها رداه فجلست عليه فقلت من هذه يا رسول الله قال بعض
القوم هي امه التي ارضعته وفي رواية احمد انه بسط لها رداه فجلست عليه
وقعد معها فجاءت وجاء غلام فاقعده وقعد صلى الله عليه وسلم على الارض
وكان عثمان بن مظعون رضي الله عنه لم يتمكن من النظر الى امه وكان
حارثة بن النعمان رضي الله عنه يطعمها ويسقيها بيده ونادت ابن عون امه
يوما فاجابها بصوت عال فاعتق رقبتين وكان ظبيان بن علي من ابر
الناس بامه فنامت امه ذات ليلة وهي متعكرة عليه فقام على رجليه حتى
ضعفت عن القيام فدعا بغلامين من غلمانه فتوكا عليهما حتى استيقظت
ورضيت عنه فاعتق الغلامين وعن سفيان بن عيينة ان رجلا قدم من
سفر فوجد امه قايمة تصلي فكره ان يقعد فاطالت الصلوة قصدا ان يعظم
اجره فسماع الرجل كلام امه افضل من القتال في سبيل الله والنظر اليها افضل
من كل شي واختصم رجل مع زوجته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الرجل يا رسول الله انه ولدي من صلبي وقالت امه يا رسول الله حمله وهو خفيف
ووضعه شهوة وحملته كرها ووضعته كرها وارضعته حولين كاملين
فقضى به لها اوحى الله تعالى الى العزير عليه السلام يا عزير لا تحلفن بي
كاذبا فان من حلف بي كاذبا لا ازكيه يا عزير لا تعق والديك فان من

الصلوات لهما الدعوات

اقامه؟ دمه

عق والديه ابغضته ومن ابغضته لعنته ومن لعنته اضربته ولو بعد حين
ومن اطاعهما اجبته ومن اجبته نفعته ولو بعد حين أوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود انك تاجر التجارة تجارتي والبضا
بضاعتي والربح ربحي وانت المخصوص بذلك دوني فان رغبت في
التجارة معي فارغب في رضى الوالدين وطاعتهما قيل ان الاب احق
بالطاعه لفضل عقله والام احق بالبر لوفور شفقتها يقال ان رجلا
من بني اسرائيل اشترى لؤلؤة نفيسة بخمسين الف درهم فطلب البايع
بثمنها فقال المشتري ان الثمن في الخزانه والمفتاح تحت وساد
امي وهي نائمة فلو رفعت الوساده انتبهت اصبر علي الى ان تنتبه
فاني ادفع اليك ستين الف فقال البايع ادفعه الان وانا ارضى منك
باربعين الفا فقال لا اكدرك الى ان بلغ البايع الى عشرة الاف درهم
والمشتري الى مائة الف فلم يرض البايع الا الاخذ فاخذ لؤلؤته وذهب
بها فلما انتبهت والدته اخبرها بذلك فدعت له وقالت من
جملة كلامها بارك الله لك في تجارتك فتقبلت دعوتها فوجد
قتيل في بني اسرائيل فامرهم الله تعالى ان يذبحوا البقرة صفرا بالصفة
التي ذكرها الله تعالى فلم يجدوها بهذه الصفة الا عند ابن تلك المراه
فاشتروها منه بقنطار من الذهب ويقال ان كهمس بن الحسن كان
يخدم والدته بنفسه فبلغ امره الى اميرزمانه فبعث اليه جارية
لتخدم امه فردها وقال انها لم تسلم في صغري خدمتي الى غيرها وانا
لا اجعل خدمتها في كبرها الى غيري ويقال ان امراة جات الى عيسى عليه
السلام فقالت له يا رسول الله ادع الله ان يحيي ولدي لاساله عن
حاله فدعا ربه فاجابه فاحياه باذن ربه فقالت له امه يا ولدي
كيف حالك قال يا اماه كل صيحة صحتها في وجهك صار دخانا عرضها
ما كل خازن النار عليه السلام سبعين صيحه اضف كل صيحة صاحبني
اياها كما بين اهل المشرق والمغرب صاحوني بها وقيل حق الوالدين اذا
دعيا الولد ان يجيبهما بلبيك وان يواسيهما بما عنده وان لا يمر عليهما
وان يخضع لهما وان يلين لهما القول وان يدعو لهما بعد الموت
ويرضي خصماهما ويهدي بهما ثواب القرآن ويتصدق عنهما
يقال ان رجلا هرم والده فصار يحمله على عاتقه فوضعه يوما
ليستريح فضحك الاب فقال له الابن اتضحك علي يا ابتي وانا احملك على
عاتقي فقال يا ولدي انما ضحكت لصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم

ردوا

بروا اباكم تبركم ابناؤكم يا ولدي ان والدي بلغ من السن مثل ما بلغت
فحملته الى هذا المكان على عاتقي فتعبت فوضعته هنا كما وضعني
فيه فعاملتني كما عاملته ثم عق والديه فماتا ثم ندم
بعد موتهما يتصدق عنهما ويستغفر لهما ويزور قبرهما فمن زار قبرهما فكانما
زارهما يا من تعوض عن البر بالعقوق قد ضيعت آكد الحقوق
بر الوالدين دين لا بد له يا اخي بالشقي اخي تطلب الجنة
بزعمك والجنة تحت اقدام امك **فصل** في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا اي صادقة عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه
وسلم كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وعن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال كنا
نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نزل شيء يحدثنا به فقال لنا يوما ان الله تعالى قال انا
انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن آدم واديين من مال لاحب ان يكون اليهما
الثالث ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن علي رضي الله عنه
انه قال لمن كان بحضرته ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك
ويعظم حلمك وتتباهى الناس في عبادة ربك ان احسنت حمدت الله تعالى وان اسأت
استغفرت الله تعالى لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة
او يسارع في دار الاخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر من الله المقت واعلموا
عباد الله ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء
عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الاخرة واحذروا
التسويف فان الموت يأتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله عز وجل فان الجنة والنار اقرب
الى احدكم من شراك نعله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا في بني اسرائيل
يقال له نصوح وكان كثير الذنوب فتفكر ذات ليلة فيما ذهب من عمره في معاصي الله تعالى
فوقع في قلبه خوف الله تعالى وادركه التوفيق فخرج هاربا في يوم حر شديد تائبا
الى الله تعالى فجد في السير حتى ادركه الجوع والعطش ولم يجد شيئا فنظر الى عصا
كانت معه يستظل بها من حر الشمس ويستريح من تعبه فاخضرت العصا بقدرة
الله تعالى ونبع الماء من تحتها ابرد من الثلج واحلى من العسل فشرب منه حتى ارتوى
وتوضأ وصلى ثم قال رب ارزقني رزقا حلالا طيبا اعبدك في هذا المكان فناداه
الهاتف ان يا نصوح التفت عن يمينك فالتفت فاذا هو بعنزة فاخذها فوضعت
في تلك السنة مرتين فجعل يحلبها فصار يأدم من لبنها وكثرت نسلها ونمت بقدرة
الله تعالى واتخذ ثمة بيتين بيتا للعبادة وبيتا للمعزى وكثرت عنده الابل

والبقر والغنم والدواب عنزه فلما مضى من ذلك اربعة وعشرون سنة بعث الله تعالى
الى نصوح ملكا على صورة شيخ كبير فانزله في دار الضيافة فلما كان اليوم الرابع
قال نصوح للملك الذي على صورة الشيخ ايها الشيخ ما حاجتك لتقضى فقال كان
ضاع لي منذ اربعة وعشرين سنة عنزة وانا في طلبها فقال نصوح له ان رايت
العنزة اتعرفها فقال الملك نعم فاتيناه بها فعرفها فقال الملك الحمد لله الذي رد الحق
الى اهله فقال له نصوح خذها فقال الملك يا نصوح ومن اين لك هذه الابل
والاغنام والبقر والدواب قال اتخذتها من عنزتك قال فردها على فانا احق
بها منك فقال نصوح خذها جميعها فقال الملك يا نصوح ومن اين لك هذا الكسا
قال اتخذته من عنزتك قال رده على فاني احق به منك فقال نصوح يا ايها
الشيخ امهلني يوما فامهله ودخل نصوح الى غيضة واصطنع فيها مئزرا من
خوص فاستتر به ورد الكسا على الملك فعند ذلك قال الملك يا نصوح
رددت كل ذلك على بطيب نفس وانشراح صدر قال نعم فاوحى الله الى الملك
ان رد على نصوح جميع ما اخذته منه فرده وارتفع الملك فاشرا اربعة
وعشرين جناحا بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب كل جناح مكلل بالدر
والياقوت وقال يا نصوح اني رسول الله اليك واني ابشرك ان الله عز وجل
قد قبل توبتك واعطاك هذا المال واعطاك مائة حاجة عجل لك منها ثلاثة في الدنيا
واخر لك الباقي الى الاخرة فاطلب ما تريد من حوائجك الثلاث في الدنيا فقال
نصوح يا رب اقدرني ان لا يسالني جايع الا اطعمته ولا عار الا كسوته واسالك ان
لا تنزل على انبيائك كتبا الا ذكرتني فيها فذكره الله تعالى في توراة موسى وزبور داود
وانجيل عيسى وفرقان محمد عليهم الصلوة والسلام فالذي انزله على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اخواني دخل عليكم شهر عظيم
شهر مبارك عظيم الشان لله تعالى فيه مزيد البر والاحسان الصلوة فيه بسبعين الف صلوة
والتسبيح بسبعين الفا والتهليل بسبعين الفا وكل عبادة وذكر بسبعين الفا ولكن
شرطها التباعد عن المحرمات وعن الوقوع في الشبهات خصا ان لا اله الا الله مفتاح
الجنة والمفتاح يحتاج الى اسنان والاسنان ذكر طاهر من الغيبة والنميمة
والبهتان والكذب واشتغال الجوارح بطاعة الله تعالى نافية للمعاصي وقال ان
الله ملكا نصفه من ما ونصفه من نار وملكا نصفه من ريح ونصفه من تراب وملكا
نصفه من ضوء ونصفه من ظلمة وملكا نصفه من رصاص ونصفه من نار وملكا
نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وملكا
نصفه من فضة ونصفه من ذهب وان لله ملكا [illegible] له
الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف الف لسان
يسبح

تسبح الله تعالى وتذكره بانواع اللغات والتسبيح والذكر وان لله ملكا له اربعة
اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في السما السابعة وجناح على
في الارض السابعة تبكي هذه الملائكة باجمعها على مذنبي امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيسمع الله تعالى بكا هولا الملائكة عليهم السلام فيناديهم الينا من قبل الله تعالى
ان يا ملائكتي ابتكون على امة محمد وهم يعملون المعاصي فتقول الملائكة
عليهم السلام اوليس يا سيدنا وان نبيهم محمد وقد اعطيتهم شهر رمضان
فيقول الله تعالى عبدتم يا ملائكتي ارحمهم كل يوم من رمضان خمسين مره
ببركة محمد وشهر رمضان وقيل ان لله تعالى ملكا له اربعة اوجه ما بين
الوجه والوجه مائة الف سنة وجه ساجد لله تعالى ابدا يقول في سجوده
سبحانك ما اعظمك سبحانك ما احلمك ووجه ينظر به الى جهنم ويقول
الويل لمن دخلك ووجه ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك ووجه
ينظر به الى عرش الرحمن ويقول رب اغفر وارحم امة محمد ولا تعذب صائمي
رمضان منهم ويامر الله تعالى ان يكتب الكتبة في شهر رمضان لامة محمد صلى
الله عليه وسلم الحسنات ولا يكتبون لهم السيئات وان تمحو عنهم ذنوب
السنة الماضية وعن ابي سليمان الداراني قدس سره العزيز انه صام يوما من
رمضان فنام تلك الليلة فراى تلك الليلة قائلا يقول له ابتع صومك في هذا اليوم
بمائة دينار قال لا قال ابتعه بمائة الف دينار قال وعزة ربي جل جلاله
وصفات جماله وكماله لا ابيع ثواب هذا اليوم بالدنيا وما فيها ولكني اتقرب به
الى ربي جلت عظمته ليمتعني بالنظر الى وجهه الكريم في جنات النعيم فقال القائل
له صم سوف ترى ذلك ان شا الله تعالى فعليكم باعمال البر في هذا الشهر المبارك
قال تعالى في بعض صحفه المنزلة يا اهل الكتاب ليس لاحد فضل على احد انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله الذين يحسنون لمن اسا اليهم ويصلون من قطعهم
ويكرمون من اهانهم ويكلمون من هجرهم قد جاكم برهان من ربكم وشفا لما في الصدور
[illegible] لا تحسنون الا لمن احسن اليكم ولا تصلون الا لمن وصلكم ولا تكلمون الا لمن
كلمكم ولا تطعمون الا لمن اطعمكم ولا تكرمون الا من اكرمكم اصنعوا المعروف
مع جميع خلقي ولا تصنعوا الا لوجهي الكريم لامتعكم بجنات النعيم واعلموا اني
مطلع على اعمالكم اني باعمالكم عليم خبير توحدوني ومجدوني فصل في قوله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واقام الصلوة وايتا الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه الشيخان
فهذه دعائم الاسلام اي اساسه والمراد من الشهادتين الايمان بالله تعالى ورسوله
وفي رواية بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله وشرط الايمان برسوله

الايمان بجميع الانبيا والمرسلين لان شيئا ما يتصديقهم فان انتقص الانسان نبوة احد
من الانبيا والمرسلين او جحد نبوته ورسالته لم يصح ايمانه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
نفي الرواية اشارة الى ان الشهادتين لاتكفيان بالقول ما لم يطابق القول الفؤاد لكان
منافقا والاساس الثاني اقامة الصلوة اي المداومة عليها قال تعالى اقيموا الصلوة
اي حافظوا عليها تنبيها على ذلك قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
اي حافظوا عليها باتمام واجباتها وسننها وصلوتها في اوقاتها فمن ترك شيئا من
واجباتها عمدا ارتكب كراهة التحريم ووجبت اعادتها ما دام الوقت باقيا او سهوا
وجب سجود السهو ومن ترك شيئا من سننها عمدا ارتكب كراهة التنزيه قال صلى
الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن
شيئا وصلاهن لوقتهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن
فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم علم الايمان الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه
فوضعت على عاتقه وعلى راسه فكلما ركع او سجد تساقطت وعن رابعة العدوية
انها كانت تكثر من الصلوة حتى انها كانت تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت
تقول ما اريد بذلك ثوابا ولكن اريد ان يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
للانبيا يوم القيمة الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة فاياكم اخواني
من ان تشتغلوا عن الصلوة باموالكم واولادكم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون قال صلى الله عليه
وسلم لا سهم في الاسلام لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا وضوء له وقال صلى الله عليه وسلم
لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا طهر له ولا دين لمن لا صلوة له انما موضع الصلوة
من الدين كموضع الراس من الجسد واياكم ايضا ان تجمعوا بين صلوتين من غير عذر
فقد اخرج الحاكم حديثا قال صلى الله عليه وسلم من جمع بين صلوتين من غير عذر
فقد اتى بابا من الكبائر والاساس الثالث ايتا الزكوة امر الله بذلك فكانت
فرضا قال تعالى واتوا الزكوة وينبغي لمن يودي الزكوة ان يشيعها لئلا يتهم بتركها
لكن لا يعطي لمن هو من ذوي البيوت فانه يزكي خفية وهي قنطرة الاسلام
قال صلى الله عليه وسلم الزكوة قنطرة الاسلام ولها فوايد كثيرة منها النمو في
المال والبدن والاجر قال صلى الله عليه وسلم ان يربي الصدقة حتى تكون كالجبل
ولا ينقص المال باتيانها ولا بالصدقة فمن زعم ذلك فهذا زعم فاسد قال صلى
الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ومن فوايدها الزيادة في العمر ومن
ذلك الطهارة من الذنوب ومن البخل اعلموا اخواني ان الاخلا ثلاثة احدهم الذي
يقول لك ما انفقت فلك وما امسكت فليس لك والثاني الاهل والخدم والاتباع
والاصحاب

والاصحاب يقولون نحن معك الى ان تنزل في قبره ثم نتركك ونرجع عنك
والثالث العمل وهذا لا يفارقه يقول الصالح منه انا لك والطالح يقول انا
عليك قال صلى الله عليه وسلم ما تلفت مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة فاحرزوا
اموالكم بالزكوة خبر ان الفقرا يخاصمون الاغنيا يوم القيمة في الحضرة الربانية
يقولون يا ربنا هولا الاغنيا ظلمونا حقوقنا التي فرضتها لنا في اموالهم
فعند ذلك يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لادنينكم مني ولاباعدنهم وفي الخبر
قال صلى الله عليه وسلم مانع الزكوة في النار قال تعالى في بعض الكتب
عبدي لا تفرح بالغنى فلست في الدنيا بمخلد عبدي الغني عزيز في الدنيا
ذليل في الاخرة فاترك الفاني واعمل للباقي بالمداومة على طاعتي اخواني
هذا شهر رمضان فضله عظيم وثوابه كثير ولا ينال الانسان ثواب الصائمين
الا باكل الحلال والامتناع عن الحرام فمن لم يترك الحرام في شهر رمضان لم يعرف
مقداره نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاوه مستجاب وذنبه
مغفور وعمله مضاعف فاستكثروا فيه من توحيد الله وطاعته الاساس
الرابع حج البيت اي قصد البيت لاداء المناسك ويفترض في العمر مرة واحدة خرج
الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس رضي الله عنه فقال يا رسول
الله في كل عام قال لو قلتها لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولن تستطيعوا ان تعملوا
بها الحج مرة فمن زاد فتطوع قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
اوجب الله تعالى الحج على المستطيع من الناس واستفيد الوجوب في الاية من لفظ
على خرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن تفسير السبيل فقال زاد وراحلة قال العلما رضي الله عنهم الراحلة اما
مملوكة او مستاجرة اي ان يملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام الى حين
عوده الى منزله وان يملك نفقة عياله الى حين عوده خرج الترمذي
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى
بيت الله تعالى ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا اي وقت الذي لزمه
وفي تنبيه الغافلين من حديث قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
الكرام يوما ايها الناس ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا فمن
لم يحج فليمت ان شا يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض حابس
او منع من سلطان جاير الا لا نصيب له من شفاعتي ولا يرد على حوضي
حتى كان له عذر شرعي مما ذكر لا يلام والمراد من السلطان ما يعم الحاكم لا نصيب
له في شفاعتي لا يناله اياها ولا يرد على حوضي اي يصير محروما منه نسيه اشارة

في رواية [illegible]

الى الخوف من سوء الخاتمة لتاركي الحج والحج ثلاثة انواع قران وهو افضلها عند الامام الاعظم ومالك وقال الشافعي ان التمتع افضل لا يعول عليه والقران عبارة عن ان يحرم الانسان من الميقات بالعمرة والحج فيقول بلسانه اللهم اني اريد العمرة والحج فيسرهما لي وتقبلهما مني ويستحب تقديم لفظ العمرة على الحج والتمتع ان يحرم بالعمرة فقط من الميقات فاذا وصل الى مكة طاف وسعى لها فان كان ساق الهدي معه من الميقات لم يتحلل ويدخل احرام الحج على احرام العمرة فاذا حلق يوم النحر فقد حل من احراميه وان لم يكن ساق الهدي تحلل من العمرة فاذا كان اليوم السابع من الحجة احرم بالحج وحج الافراد وهو ان يحرم بالحج فقط من الميقات فاذا نوى بقلبه ولبى بلسانه فقد احرم فليتق الرفث والفسوق والجدال لما في حديث متفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وخرج البغوي في المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل فقيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل يا رسول الله ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل يا رسول الله ثم ماذا قال ثم حج مبرور والحج المبرور الخالي عن المحرمات من نفقة او غيرها قال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اربعة حق على الله تعالى عونهم الغازي والمتزوج والمكاتب والحاج وعن بريدة الاسلمي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعين ضعفا وههنا بشارة لمن حج ولمن لم يحج عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة زفت الكعبة بيت الله الحرام الى قبري فتقول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك امتي من بعدي فتقول يا محمد من اتاني فانا اكفيه واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا والطواف في البيت افضل في حق الآفاقي لانه لا يحصل له ذلك كل وقت وكلما زاد في الطواف فهو افضل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي بالطائفين وعن ابن عمر رضي الله عنهما من طاف بالبيت سبعا كان كعدل رقبة وما من رجل يطوف فيرفع رجلا ويضع اخرى الا كتب له بكل خطوة حسنة ومحي عنه بها سيئة ورفع له بها درجة وعن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين مرة فلما كان في آخر حجة قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني قد وقفت ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن فرضي وواحدة عن ابي وواحدة عن امي واشهدك اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف هنا ولم يتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتتكرم على

التاسع عشر
الصخب من غريب الالفاظ
في المواعظ

على من خلق الكرم وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق
عرفات بالف عام وعن بعض الصالحين انه نسي هميانا له بعرفات فرجع اليها
فوجد فيها قردة وخنازير ففزع منهم فقالوا له لا تخف من ذنوب الحجاج تركوها
وذهبوا طاهرين فاخذ الهميان وانصرف متعجبا من عظيم قدرة الله تعالى
قال تعالى في بعض صحفه المنزلة يا بني آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا واعملوا لليوم الذي تحشرون فيه الى الله افواجا تقفون بين يديه
صفا صفا وتسالون عما عملتم سرا وجهرا يوم يساق المتقون الى الجنة
وفدا والمجرمون الى جهنم وردا ابلغني لكم ذلك وعيدا ووعدا انني انا
الله لا اله الا انا لا شبيه لي في ذاتي ولا صفاتي ولا افعالي ولا سلطان
كسلطاني من ظل في نهاره صائما تنزلت بانواع الكرامات ومن ظل
في ليله قائما رفعت له الدرجات ومن غض بصره عن محارمي امنته
عن حر ناري انا الرب فاعرفوني انا المنعم فاشكروني انا الحافظ
فاستحفظوني انا الناصر فاستنصروني انا المقصود فاقصدوني
انا المعبود فاعبدوني انا العالم بالسرائر فاحذروني انا الاله
الحق فوحدوني ومجدوني الاساس الخامس صوم رمضان قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما
معدودات اما ثلاثون واما تسع وعشرون وجب على كل امة من الامم فرض
في شعبان السنة الثانية من الهجرة جاحده كافر ومن لم يصم يمنع من الاكل
والشرب والجماع ليكون على صورة الصائمين وهو عبارة عن ترك المفطرات
فمن اكل في رمضان عامدا او شرب وجبت عليه الكفارة عند مالك وقضا ذكر النووي
وان جامع عامدا فبالاجماع ومن اكل نهارا بين الناس بلا عذر حل قتله خرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة اي حماية من
النار فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب فان سابه احد او قاتله
فليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح وفي رواية له يترك طعامه
وشرابه من اجلي الصيام لي وانا اجزي به والحسنة بعشر امثالها وفي رواية
لمسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال تعالى
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي الحديث ومن
من حديث متفق عليه عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في
سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من

يصخب الصياح والرفث والمخاصمة فحش الكلام مصنفه

الفرحة عند افطاره باتمام نعمة الصوم والفرحة عند اللقاء بحصول المغفرة والرضى مصنفه

باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام
دعي من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة قال ابو بكر
رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة
فهل يدعى من تلك الابواب كلها احد قال نعم وارجو ان تكون منهم ومتفق
عليه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال
اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد
ومتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومتفق عليه ايضا عنه قال
صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان
من الخير لتمنوا ان يكون حولا كاملا وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم من فطر صائما او جهز غازيا فله مثل اجره وكان حماد بن سليمن
يفطر كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كانت ليلة الفطر كساهم وعن عمر رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله عز وجل
فيه لا يخيب وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل يا رسول الله اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وعن ابرهيم
النخعي انه قال صوم يوم من رمضان افضل من الف يوم وتسبيحة في رمضان افضل
من الف تسبيحة وركعة في رمضان افضل من الف ركعة وعن البراء بن عازب رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم فضل الجمعة في شهر رمضان على سائر
ايامه كفضل رمضان على سائر الشهور وعن ابي امامة الباهلي رضي الله
انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله مرني بعمل يدخلني
الجنة قال عليك بالصوم ومتفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم كان اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان وجاء ان الله تعالى
ينزل في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له وينادي مناد كل يوم من شهر رمضان الف الف
الف عتيق من النار ويعتق ليلة الجمعة بعدد ما اعتق في الايام قبلها والتراويح
سنة مؤكدة في ليالي رمضان وصلوتها بالجماعة سنة كفاية وصلاها النبي صلى الله
عليه وسلم بعض ليال بالجماعة ثم ترك ذلك خشية ان تفرض على الامة وكان يصليها
في حجرته الشريفة منفردا وذكر فضلها من ذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان لله حول العرش موضعا يسمى حضيرة القدس وهو من النور

وفي رواية وما تأخر تصديقا الايمان التصديق بما عند الله من الثواب والاحتساب الاقبال على الله والخشوع له مصححه

فيه

فيه ملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى حق عبادته لا يفترون ساعة فاذا كانت ليالي شهر رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض ليصلوا مع بني آدم فاذا اذن لهم نزلوا كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بهذا فجمع التراويح ونور المساجد فلما مر عثمان وعلي رضي الله عنهما ورايا المساجد منورة قالا نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا وقيل ان لله مرجا اخضر تحت العرش فيه ملائكة لا يحصون يستغفرون طول السنة لمصلي التراويح في رمضان فاذا جاء رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض ليصلوا التراويح مع امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا اذن لهم نزلوا وصلوا التراويح معهم وصافحوهم فاذا مضى شهر رمضان ارتحلوا وليلة القدر هي ليلة السابعة والعشرين تستحب احياؤها بعبادة الله تعالى ويستحب فيها ان يقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني العبادة فيها افضل من العبادة في الف شهر يعتق الله فيها بقدر ما اعتق من اول الشهر الى تلك الليلة ويستحب الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان في مسجد يقام فيه الجماعة وللمراة في بيتها فاشكروا نعم الله تعالى في هذه الايام المباركة من غير متاركة يقول الله تعالى في بعض صحفه يا بني آدم اشكروا نعمتي اذكركم انعامها واوفوا بعهدي واياي فاتقون يا بني آدم كما انكم لا تجمعون المال الا بالتعب لا تدخلون جنتي الا بالتعب فتقربوا الي باداء ما افترضته عليكم وبالنوافل واطلبوا رضائي بحب المساكين ومحبة العلماء العاملين فان رحمتي لا تفارقهم طرفة عين من تكبر على مسكين حشرته يوم القيمة على صورة الذر ومن تواضع لعالم او لوالديه رفعته في الدنيا والاخرة ومن تعرض لهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن احب مومنا في الله صافحته ملائكتي في الدنيا والاخرة فاعملوا بطاعتي امتعكم بجنتي ومجدوني امنحكم رويتي فاكثروا من توحيدي وتحميدي

فصل

في قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ولتكملوا العدة عدة ايام الشهر قال صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه او بالمرض او بالسفر ولتكبروا الله تعظموه بالحمد على ما هداكم الى طاعة الصيام وقيل ولتكبروا الله ليلة الفطر ويوم الفطر وكانت كيفية تكبيره صلى الله عليه وسلم الله اكبر كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر وفي رواية لا اله الا الله وحده لا شريك

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده ثم قال الإمام الأعظم أنه يكبر في الفطر سرا وهو ذاهب
إلى المصلى وقالا والأئمة يكبر جهرا ويستحب إحياء ليلة العيد أخرج الطبراني
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال صلى الله من أحيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب إحياؤها يكون بالصلاة وقراءة القرآن والذكر والأفضل ما تحيى به الصلاة
فإنها جامعة للقرآن والأذكار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلتي العيد محتسبا
لله أو مقبلا على الله بطاعته لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ويستحب أن يفطر بأن يأكل
قبل الخروج إلى المصلى دون الأضحى أخرج الحاكم بإسناد صحيح من رواية أنس رضي
الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحى
وكان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا ويكره التنفل قبل صلاة
العيد وبعدها مطلقا متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لم يتنفل صلى الله
عليه وسلم قبل العيد ولا بعدها ويكره صوم يومي العيد وأيام التشريق لورود
النهي قال صلى الله عليه وسلم لا تصوموا هذه الأيام أيام التشريق فإنها أيام
أكل وشرب أخرجه أحمد وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يوم الفطر ويوم النحر وأيام
التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب وقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح
الصيام في يومين يوم الأضحى ويوم الفطر من رمضان لا يصلح أي لا يشرع وأيام
التشريق هي ثلاثة أيام بعد يوم الأضحى سميت به لأن أهل منى كانوا يشرقون اللحوم فيها
أي يقددونها الكريهة ولا يأتي صلاة العيد راكبا نقل علماء الحديث أنه صلى الله
عليه وسلم ما ركب في عيد ولا جنازة كيف حال من يأتي المساجد الجامعة راكبا ويوقف
دابته على باب المسجد بحيث يضيق الطريق على المسلمين وقد تضرب برجلها أو ذنبها
فتضر أحدا من أبناء المؤمنين فهذا حرام ويضمن ما تلفت به المتسبب كما نقله الفقهاء
الكرام وكيف لا وحكم تعدية الصلوات متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال صلى الله عليه وسلم إذا أتيتم الصلاة فأتوها تمشون ولا تأتوها تسعون قال
العلماء ويستحب أن يلبس أحسن ثيابه أي أعلاها وأغلاها ثمنا وإن كان أبيض
فهو أفضل أخرج الحاكم من رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم البسوا البياض فإنها خير ثيابكم ويستحب الغسل للعيدين والتطيب بالرائحة
لا لون ولا بريق فإن له لون أو بريق من طيب النساء البريق اللمعان قال الإمام الرافعي
أول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر السنة الثانية من الهجرة ثم قال
لم يزل يواظب على صلاة العيدين حتى فارق الدنيا وقال أيضا هذا مستفيض يعرف
من التواتر أقول وهذا مؤيد للقول بوجوب صلاة العيد وقد تواترت أقوال الأئمة فيها
وجاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله أمر بإخراج ذوات العذر إلى الصلاة

فائدة صح عند البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق يعني رجع من غير الطريق الذي خرج منه وفي رواية ...

أي

اي الذهاب الى الصلوة وخرج الحاكم من صحيح الاسناد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله فرض زكاة الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث
وطعمة للمساكين وخرج ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اغنوهم
عن الطلب في هذا اليوم وقال ان الصوم يعلق بين السما والارض حتى تودي
صدقة الفطر اي لا يرفع الى السما اي لا يقبل ما لم تود صدقة الفطر آخر اني
ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن الوعيد ليس العيد لمن تبخر بالعود
انما العيد لمن تاب ولا يعود ليس العيد لمن نصب السناجر القدور انما العيد
لمن سعد بالمقدور وتوزنت له الاجور ليس العيد لمن جلس على اللبود والبسط
انما العيد لمن جاز الصراط ليس العيد لمن بنى القصور انما العيد لمن عمر بطاعته
القبور خبر من قال يوم العيد ثلاثماية مره سبحان الله وبحمده وجعل ثوابها
للاموات دخل في كل قبر من قبور المومنين الف نور ويجعل الله لقايلها في قبره الذي
هو فيه الف نور ومن قال قبل صلوة العيد اربعماية مرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي
قدير زوجه الله اربعماية حوريا وكانما اعتق اربعماية عبد ووكل الله به
له ملايكة يبنون له المداين والقصور ويغرسون له الاشجار وقال الزهري منذ
سمعته منه ما تركته قط وقيل خلق الله تعالى الجنة والعرش وشجرة طوبى يوم
عيد الفطر وفيه اصطفى جبريل عليه السلام للوحي وتاب على سحرة موسى عليه
السلام دخل رجل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فنظره ياكل خبزا يابسا فقال
يا امير المومنين تاكل خبزا يابسا يوم العيد فقال يا رجل العيد لمن قبل صومه
وشكر سعيه وغفر ذنبه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد وعن سعد بن اوس
عن ابيه رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان غداة الفطر
قامت الملايكة على افواه الطرق فنادوا يا معشر الناس اغدوا الى رب رحيم
يمن بالخير ويثيب الجزيل امركم بصوم النهار فصمتم فاذا اطعتم ربكم فاقبضوا
اجوركم قال فاذا صلوا نادى مناد من السما ارجعوا الى منازلكم راشدين
فقد غفرت ذنوبكم وسمي ذلك اليوم في السما يوم الجايزة آخر اني فاشكروا
انعم الله فاستعاذ ولعلكم تشكرون قال تعالى في بعض صحفه المنزله ابن آدم
تشرب الما العذب ولم تحمدني وتاكل انواع المطاعم ولم تشكرني ابن آدم انجيك
من كل هول هايل وانت عني غافل الى متى تجمع الحرام الى متى تركب الاثام
الم تخف من ناري لتضيعك اذا صرت في جواري ابن آدم تقول انا عبد الله
وتعصيني وتظن انك تلقاه باللسان ترضيني ابن آدم استقامت السموات
والارضون باسم واحد من اسمايي وقلبك ما استقام بالمواعظ يا ابن آدم ان

الحجر لا يلين بالماء كذلك القلب القاسي لا ينفعه المواعظ ابن ادم لا تلعن احدا من
خلقي فمن لعن احدا من خلقي فكانما قتله ابن ادم لا تظلم احدا من خلقي فان
الظلم حرام حرمته على جميع الانام يا ابن ادم ذكرني استعك بنظري فخوفني
ومجدني يا ايها الاخوان لم يبق من رمضان الا ايام قلائل وعما قريب عنكم راحل
وزايل ليت شعري هل انصفتموه فكان من الشهود لكم ام عصيتموه فكان من
الشهود عليكم حاسبوا انفسكم فان الساعة اتية لا ريب فيها والحساب فيها
بين يدي الله عظيم فخافوا الله تعالى واحذروه يا ارباب الغرام هذه الاوقات
اوقات الغنايم يا ارباب الغرام فاز الصايم القايم وخسر المهمل النادم يا ارباب
الهيم هذه الاوقات تحترم يا ارباب الهمم هذه الاوقات تغتنم حذار حذار من
ارتكاب ما يوجب الندم حذار حذار من زلات القدم ذكر الحليمي من السادة الشافعية
في منهاجه شعب الايمان عن عبد العزيز ابي رواد انه قال كان المسلمون يقولون اذا دخل
شهر رمضان اللهم قد اظل شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمنا له وارزقنا صيامه
وقيامه صبرا واحتسابا وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط واعذنا
فيه من الفترة والكسل والنعاس ووفقنا فيه لليلة القدر التي هي خير من الف شهر
وذكر ايضا ان عليا رضي الله عنه كان اذا نظر الى هلال رمضان يقول اللهم
هذا شهر رمضان الذي انزلت فيه القران وفرضت فيه الصيام وفضلته على ما
سواه من الليالي والايام ادخله علينا بالسلامة والاسلام والامن والامان
وارزقنا فيه صحة الاجسام والفراغ لطاعتك ولا تشغلنا فيه عن عبادتك يا رحيم
يا رحمن **فصل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة يعني كفارة للصغاير الواقعة بين العمرتين كما بين الرمضانين
والصلوتين وفيما بين الجمعتين كذلك بزيادة ثلاثة ايام واما الكباير فلا بد لها من
التوبة وانما كان جزا الحج المبرور الجنة لانه عبادة مركبة من شيئين احدهما المال
والاخر البدن ومن هذا الوجه قال العلما ما لم يحصل عذر مانع الى الموت
لا تجوز فيه النيابة ومثل الحج والجهاد في العبادات ما له مشقة قال تعالى
في حق الحج لن تنالوه الا بشق الانفس ومتى كانت العبادة مشقة كان ثوابها
اكثر قال راس فخر العالم بالسعادة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال احمزها
ومهما يتحمل الانسان من الصرف في الزاد والزوادة وكرا الراحلة او اشترايها
وما اعطاه لعياله ونفقة واهله وما تصدق به على فقرا المسلمين ومساكينهم عن
طيب نفس كتب الله له بكل نفقة سبعماية الف نفقة لانه بالنفقة
الواحدة صرف سبعماية الف نفقة وهلم جرا وكلما بعدت بلاده وازداد مصرفه
ازداد ثوابه بشرط ان يكون ما صرفه من الحلال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج
المبرور

المبرور اب الخالي عن المال الحرام والكلام الحرام ليس له جزا الا الجنة ولا ينبغي له
ان يندم على ما صرفه ولا يقول صرفت كذا وكذا فيتحسر اسفا بل يشكر الانعم الله سبحانه وتعالى
والاصطبار بمجرد ما من الثواب وان كان مصرفه من الحرام لم يكن حجه مبرورا وان
صح حجه الا انه حرم الثواب كالمصلي مع كراهة التحريم وان قصد الثواب بالحرام
صار كافرا فاياكم ثم اياكم من الوقوع في الحرام وجدوا في تحصيل الثواب لتصلوا
الى اعلى المقام واعلموا ايها الاخوان ان العمرة عندنا ايها الحنفية سنة ليست بواجب
الا بالنذر خرج الترمذي وغيره من حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اواجبة فقال لا وان تعتمروا فهو افضل
وقال صلى الله عليه وسلم الحج فريضة والعمرة تطوع اي نفل ووافقنا
على سنيتها الامام مالك وقال الشافعي واحمد انها فرض وهي احرام وطواف وسعي
وتحلل ومحل الاحرام بها من الحل لا الحرم واقرب مكان للحل جهة المدينة فان بينه ومنها
ثلاثة اميال قال العلامة ابن الملقن وللحرم التحديد من ارض طيبة ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة اميال عراق وطائف وجدة عشر ثم تسع جعرانه وليس لها وقت معين
فانها تجوز في كل السنة وتكره يوم عرفة والاضحى وايام التشريق لاشتغال الحاج
بافعال الحج فمن كان هناك غير حاج هل تكره له لم اره وظاهر عبارة النقاية انها
تكره للكل الا القارن حيث قالت وكرهت لغير القارن يوم عرفة واربعة بعدها
فالاحرام شرطها والعمرة والحلق شرط الخروج وقال قاضي خان ركنها الاحرام والطواف
وواجبها السعي والحلق وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكرهها في هذه
الايام ومن الوارد ان الانسان يشرب من ماء زمزم عن جابر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له اي على نية شربه الانسان يحصل
له ما نواه من صحة وحفظ وغنى وتزوج وغير ذلك سئل سفيان بن عيينة عنه
فقال حديث حسن ومن اهم المهمات زيارة صاحب المعجزات قال صلى الله عليه وسلم
من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي وقال من زار قبري فله الجنة ومن
وصل مكة ونظر الى البيت يقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام
وعبارة ائمتنا الحنفية كبر اي قال الله اكبر والمعنى انه البيت انما تجد
امتثالا لامر الله تعالى فانت تعظم بتعظيم الله لك والله اكبر اي اعظم ان يتبع
امره ومن المهمات معرفة الحج عن الغير بشرط ان يكون المحجوج عنه ميتا او واقعا
في مرض لا ينجو منه الى الممات فيحرم المامور عنه قائلا لبيك اللهم بحجة عن فلان
فيسرها وتقبلها مني واجعل الي مثل ثوابه ثم الاصح من اقاويل العلماء
من ائمتنا الحنفية ان الحج يكون عن الامر وللمامور ثواب حجة كاملة فهذا استخرج
حجة واحدة وتكتب بحجتين حجة للآمر المحجوج عنه وثواب حجة للمامور

والحج عن الغير جائز بالاجماع ولكن في انابة من لم يحج عن نفسه خلاف فقال الائمة
الثلاثة رحمهم الله تعالى انه يقع عن فرض المامور لا عما نواه فقد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة فقال له هل حججت عن نفسك
قال لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم حج يا رجل عن نفسك ثم حج عن شبرمة
ولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز حج الخثعمية عن ابيها ولم يسالها عن حج نفسها
وفيه اشارة الى جواز نيابة المراة عن الرجل والعبد عن الحر وغيرهما وغير من
لم يحج اولى خروجا من الخلاف ومهما فضل من النفقة يجب ردها وحرم
الانتفاع بها ما لم يقل له افعل بها ما شئت او لا احب لي ما فضل فما اعجب المرء ياخذ
نيابات كثيرة ويطمع في سحت الدنيا ولا يحج اصلا او يحج عن واحد دون الباقي
فهذا عليه لعنة الله وغضب الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فهذا اضر بنفسه حيث تسبب لها بالعذاب في جهنم واضر بالناس باكل اموالهم
فيظنون انه حج عنهم فقد قال صلى الله عليه وسلم بالسعادة والاقبال خير
الناس من ينفع الناس وشر الناس من يضر الناس وقال صلى الله عليه وسلم
خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله والنفع وخصلتان لا شيء اخبث منهما
الاشراك بالله والاضرار للمسلمين وانظر كيف قرن النبي صلى الله النفع
بالايمان والضرر بالكفر ليزيد الانسان في الرغبة في نفع الناس ويتباعد
عن الضرر وفيه اشارة الى قوة ايمان من ينفع الناس وضعف ايمان من
يضرهم وان النفع لا يصدر الا من كامل الايمان وان الضرر لا يصدر الا من
ضعيف الايمان ومما ينفع الناس السلام عليهم بالبشاشة والتكلم في حقهم
بما يعود نفعه عليهم سيما في ابواب الحكام فقد قال صلى الله عليه وسلم
والكلمة الطيبة صدقة تعني الكلمة الحسنة لها ثواب الصدقة والمكالمة
مع الناس بالكلام الحلو مع التواضع من غير رفع صوته عليهم من الصدقة وحيث
ان الانسان ليتكلم بالكلمة الواحدة يهوي بها في جهنم سبعين خريفا
فهذا من المضرة ومنه حسن اعونة الظلمة فقد قال تعالى في بعض صحفه المنزلة
ايها الناس لا ورع كالكف عن الاذى ولا حسب ارفع من الادب ولا شفيع كالتوبة
ولا سعادة كالتوفيق ولا زين من العقل ولا عبادة كالعلم ولا شقاوة
كالجهل ولا عقل كالتدبير ابن ادم تفرغ لعبادتي ارزقك وارح جسدك يا ابن
ادم لو علمت ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك انا الذي ذقتك لطاعتي وقويتك
على ادائها افترضته عليك بفضلي تعيش وفي رزقي تتقلب وبعافيتي تتجمل فهل
يليق ان تصرف ذلك في عصياني وتشتغل بامر دنياك وتنساني وتلهو
بذكر غيري وانما الحق ان تذكرني لا تغفل عن ذكري فوحدني يا عبدي ومجدني

فصل

فصل الاحرام من الميقات وان قدمه كان افضل لما اخرجه البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم افضل الحج ان يحرم به من
دويرة اهله وفي رواية من تمام الحج ان تحرم من دويرة اهلك ومن متفق
عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع فمنا من اهل بالحج ومنا من اهل بالعمرة ومنا من اهل بهما وكان
اذا اراد ان يحرم غسل راسه باشنان وخطمي والخطمي نبت معروف بالعراق
له رائحة طيبة وسن الاغتسال للاحرام فانه صلى الله عليه وسلم تجرد
لاهلاله واغتسل والاهلال بالشي الاحرام به واخرج ابو عوانة في صحيحه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ليحرم احدكم في ازار ورداء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم اهل في دبر الصلوة
وهذا في غير الحائض فتكتفي بالنية والتلبية وتغتسل لمجرد النظافة فمن
متفق عليه انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لما حاضت
افعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وعن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يلبي في حجه اذا لقي ركبا
او علا شرفا او هبط واديا وفي ادبار المكتوبة ومن اخر الليل وقال امرني
جبريل ان امر اصحابي فيرفعوا اصواتهم بالتلبية وقال افضل الحج العج
والثج العج رفع الصوت والثج نحر البدن وكان يقول في تلبيته
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك وان زاد بعد تمام هذه الالفاظ فحسن وقد ثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال لبيك اللهم لبيك ان الخير خير الاخره وكان يقول بعد فراغه من التلبية
اللهم اني اسالك رضوانك والجنة واستعيذ برحمتك من النار وكان
اذا راى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما
وبرا واول شي بدا به حين قدم ان توضا وطاف وقال الطواف
بالبيت مثل الصلوة وهو افضل في حق الافاقي من الصلوة وابتدا
في طوافه بالحجر الاسود وطاف سبعا حتى بالحجر وقال لعائشة رضي
الله عنها انما هو قطعة من البيت وان قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة
فاخرجوه من البيت وصلى بعد الطواف ركعتين وقرا واتخذوا من
مقام ابرهيم مصلى وقرا في الاولى الكافرون وفي الثانية الاخلاص
وهاتان الركعتان واجبتان الا انهما في حكم النفل لا يصليان في وقت
مكروه ويؤخران الى وقت مباح ولا يتركان وكان يقول في طوافه ربنا اتنا

في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان يقول اللهم قنعني
بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير ويرمل في الثلاثة
الاول من طوافه وهو واجب ويسرع في ذلك كما ان السعي بين الصفا
والمروة واجب ويقول فيه اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم ومن
عجز عن الطواف والسعي لشيء جاز الحمل في ذلك على ظهر الرجل او الدابة خارج
المسجد ويستحب تقبيل الحجر ان امكن من غير ان يؤذي احدا والوقوف
في عرفة ركن والوقوف في المزدلفة واجب تجب بتركه الدم والناس عنه
غافلون وكان يقول في عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي
بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري ويطوف للزيارة
يوم النحر وهو افضل او اليوم الذي يليه او الثالث فان اخره عنها وجب
عليه دم عند الامام الاعظم وهو الاصح وهذا الطواف ركن ايضا
وطواف القدوم سنة غير طواف العمرة وطواف الوداع واجب
فان طاف اكثر الزيارة وترك باقيه او ترك طواف الوداع وجب عليه
دم وان ترك اكثر الزيارة بقي محرما حتى يطوف الاكثر وان ترك
طواف القدوم وجب عليه التصدق ويجب الذبح على القارن
والمتمتع ويستحب للمفرد ورمي الجمرات من الواجبات متى ترك
الرمي بالكلية او ترك رمي يوم واحد وجب الدم والحلق في حق
الرجال وفي حق النساء التقصير واجب ايضا متى اخر ذلك الى رابع العيد
وجب الدم ويجوز للمحرم شد الهميان والسيف والخاتم ويحرم
عليه لبس المخيط وتغطية راسه الا الاستظلال ببيت او محمل وله
قتل الحدأة والعقرب والغراب والفارة والكلب العقور والسبع الصائل
والبرغوث دون القمل والجراد فان قتل واحدة تصدق ولو بلقمة من
خبز وفي الثلاث نصف صاع من بر او صاع من شعير او صام يوما وله
ذبح الدجاج والمعز والضان والبعير والجاموس والبقر دون صيد البر
لا البحر فانه مباح ولا يرعى حشيش الحرم الا الاذخر ومتى تضرر
الانسان بسبب البرد او تشعث الراس او عدم الحلق لبس وستر وحلق
وله ان يفدي اما بذبح او تصدق بثلاثة اصوع على ستة مساكين او صيام
ثلاثة ايام عن كل صاع يوما وحمله من ماء زمزم ولا يخاف العطش
وحمله للهدية ان يخلطه بشيء طاهر يغلب عليه او يهبه على وجه يمنع الرجوع
كالهبة للقريب او الزوجة ثم يستوهبه منه وهذا جائز وتكره المجاورة
ان

لان السيئات هناك تضاعف كما تضاعف الحسنات فان امن فلا كراهة
بالاجماع اخبر والي من خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما تناثرت
الذنوب من قدميه كما يتناثر الورق اليابس من الشجر فاذا جاء المدينة
وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم صافحته الملائكة وسلموا عليه فاذا
جاء الميقات واغتسل واحرم طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين
جديدين او غسيلين جدد الله له الحسنات فاذا قال الانسان لبيك
اللهم لبيك جاء النداء من الله تعالى لبيك يا عبدي وسعديك انا اسمع
كلامك وانظر اليك سلني تعطه واذا دخل مكة وطاف وسعى
وصل الله له الخيرات واذا وقف بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات
باهى الله بالواقفين ملائكته قال الا ترون الى عبادي اتوني
من كل فج عميق انفقوا الاموال واتعبوا الابدان وعزتي وجلالي لاهبن
مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا
رموا الجمار وحلقوا الرؤوس وزاروا البيت نادى مناد من تحت العرش
ارجعوا مغفورا لكم واستقبلوا طاعات ربكم وقال صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي اسس هذا البيت في دار الدنيا
كفارة لذنوب امتي فقال علي يا رسول الله فديتك بابي وامي ما الحجر
الاسود قال جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله تعالى الى الارض لها شعاع
كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مستها ايدي المشركين
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وذكر له بيته الحرام الذي اختاره من
بين سائر البيوت قال رب فما ثواب من زاره قال تعالى المغفرة حتى اني
اقبل شفاعتهم في جيرانهم واقربائهم قال رب منهم من ليس له نفقة طيبة
قال تعالى اهب المسيء منهم للمحسن وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بعد ذهاب بصره ما ندمت على شيء قدر ما ندمت على ان
احج ماشيا لان الله تعالى يقول يأتوك رجالا وعلى كل ضامر الضامر
المركوب من بعير ونحوه قال الفقيه ابو الليث لا باس ان يحج الانسان ماشيا
وهو افضل اذا كان الطريق قريبا وان كان بعيدا فالركوب افضل لان
في هذه الحالة في المشي القاء النفس الى التهلكة وصح هذا ان قدر فالمشي
افضل حكي ان الملائكة الكرام عليهم السلام يسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون
اصحاب الانعال ويعانقون الرجالة وحكي ان الرجل اذا قصد البيت الحرام
نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وحكي الصلوة في المسجد
النبوي تعدل الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وحكي الصلوة في المسجد

النبوي افضل من عشرة آلاف في غيره الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل
من مائة الف صلوة في غيره وصلوة في سبيل الله افضل من مائتي الف صلوة
وافضل من ذلك كله الرجل يقوم في سواد الليل فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين
يريد بهما وجه الله تعالى وجاء ثلاثة يدخلون الجنة بالحجة الواحدة من اوصى
بالحج ومن خرج بنفسه حاجا والنائب في الحج والعمرة والجهاد وكذلك
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
رضي الله عنهم تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعتهما تزيد في الرزق والعمر وتنفي
الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم من مات بين الحرمين حشره الله يوم القيمة من الآمنين وكتب
له شهيدا وشفيعا يوم القيمة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى
الله عليه وسلم من مات في هذا الوجه من حاج او معتمر لم يعرض ولم يحاسب
وقيل له ادخل الجنة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم من مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب
او غفر له شك الراوي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين
للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله عز وجل الحجر يوم القيمة
له عينان يبصر بهما يشهد لمن استلمه بحق وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم ياتي الركن يوم القيمة اعظم من ابي قبيس
له لسان وشفتان أتى فيشفع لمن جاءه وعنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاءا ما بين
المشرق والمغرب وعن جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الحج مبرور ومن
ليس له جزاء الا الجنة قيل يا رسول الله وما بر الحج قال اطعام الطعام و
لين الكلام وعن اسلم مولى عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم من حج بمال حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك
حجك مردود عليك **فصل** قال تعالى لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلوة
لا جناح لا اثم يجب قصر الفرض الرباعي كالظهر والعصر والعشاء لان النبي صلى الله
عليه وسلم واظب على القصر ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت
عمر رضي الله عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عثمان رضي الله عنه فلم يزد
على ركعتين حتى قبضه الله تعالى ولقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

وعند

وعند الثلاثة الاتمام افضل ثم عندنا انما يقصر بمجرد مفارقة عمران المصر على
الصحيح ان قصد مسيرة ثلاثة ايام من اقصر ايام الشتاء ولياليها وفي شرح الطحاوي
وليس المراد المشي ليلا ونهارا بل جعل النهار للمشي والليل للاستراحة سيرا
وسطا في البر سير الابل ومشي الاقدام وفي البحر اعتدال الريح وفي الجبل
ما يليق به ثم ما زاد على الوسط معتبر به والعاصي عندنا في القصر وغيره
كالمقيم خلافا لهم ولا يزال على حكم السفر حتى يعود الى بلده او ينوي اقامة
نصف شهر في موضع صالح لها كبلدة او قرية والصحيح في السنن ما قاله
ابو جعفر الفعل عند النزول والترك عند السير والفعل حالة الامن والترك
حالة الخوف ولا تترك سنة الفجر بحال لقوله صلى الله عليه وسلم في ركعتي سنة
الفجر صلوهما ولو ادركتكم الخيل ولو اتم مسافر بمقيم اتم وجوبا تبعا للامام ولو ام مسافر
مقيما يجب القصر ويقول ندبا لمن خلفه اتموا صلوتكم فاني مسافر والقضاء
عندنا وعند مالك يحكي الاداء سفرا وحضرا خلافا للشافعي واحمد ولو ادرك
المسافر المقيم في شفعه الثاني قال ائمتنا يتم صلوته اربعا لان تحريمته انعقدت
على الاربع فتلزمه الاربع وقال مالك يسلم مع الامام والقصر عندنا عزيمة
لا رخصة خلافا للثلاثة وثمرة الخلاف تظهر فيما لو اتم المسافر كانت
شفعه الثاني نفلا عندنا وفيما لو صلى اربعا ولم يقعد على راس الركعتين
فسدت عندنا لترك القعدة الاخيرة وفيما لو فاتت فريضة الرباعي يقضيه
ركعتين عندنا ولا يجمع عندنا بين صلوتين في سفر الا جمعا صوريا بان
يصلي الاولى آخر وقتها والثانية اول وقتها لما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوة لغير وقتها الا
بجمع يعني المزدلفة ولم يذكر عرفة لشهرة الجمع بها وكذا لا يجوز الجمع للمطر
او مرض عندنا خلافا لهم وللمالكية واحمد في المرض تخيير [illegible] بين الظهر
والعصر وكذا المغرب والعشاء تقديما وتاخيرا قال والمراد سفر تقصر فيه الصلوة
كذا اشترطات فيه ومطرها حصل من اول الوقت فلو دخل الوقت والسماء مصحية
ثم حصل المطر فلا جمع ويشترط في المطر للجمع ان يبل الثياب والاصح لا جمع ويجمع
الائمة الاربعة ان لا جمع لوحل وريح وظلمة والوحل بفتح الواو والحاء الطين الرقيق
ثم الصلوة في مكة في المسجد الحرام ان يحلق القوم حول الكعبة فلا كلام في الصحة
واما الصلوة داخل البيت فرضها ونفلها جائز خلافا لمالك ما لم يجعل ظهره الى
وجه الامام واما الصلوة فوقها فتكره ولم يجز عند الشافعي ما لم يجعل بين يديه
سترة ولا تشترط السترة عندنا لان القبلة الهواء دون البناء ثم ان جعل من
فيها وجهه الى وجه الامام يكره وترتفع بجعل السترة بينهما ومن صلى الى حائط

مطلب الصلوة في الكعبة

ليس التحول الى اخرى بخلاف مسئلة التحري فله التحول بتحول رايه ثم لو كان اقرب الى الكعبة
من الامام فان كان في جهته او الركن الملاصق لجهته لم تجز صلوته والا جازت
ويجوز المسح على الخفين للمسافر ولو كان مسافرا سفر معصية خلافا لهم ثلاثة
ايام بلياليها من حين الحدث والمسح على اعلاه وفرضه قدر ثلاثة اصابع من
اصابع اليد لا اقل خلافا للشافعي ولا اكثر خلافا لمالك واحمد ويجوز المسح
على الجبائر والجروح وان ربطت على غير طهارة حتى على اكثرها وبرباط
المفتصد وتخالف مسح الخف فيشترط المسح على اكثرها ولا اعادة ولو كان ذلك
في اعضاء التيمم عندنا والكلام في ذلك يطلب من كتب الفقه غير انه يجب ان نعلم
انه ان انخرق قدر تمام ثلاثة اصابع اصغرها من الرجل امتنع المسح لا انخرق اكثره
خلافا لمالك ولا يجب [illegible] ما خلافا للشافعي وبعض مواضع الخرز ويجوز التيمم
من الحدثين لعذر ما كمرض يضره معه استعمال الماء وبرد وعدم الماء او خوف
عدو حيوان او انسان بما كان من جنس الارض يمسح وجهه ويديه بمرفقيه
مستوعبا ويجب شرا الماء بثمن المثل اذ يعني يسيرا ان كان عنده ومتى كان
بين الانسان والماء اقل من الميل لا يجوز له التيمم واكثر ما يحتاج الى التيمم الحجاج
فيا هنيئا لهم ان طلبوا شيئا من دنياهم او اخرتهم نالوا ذلك نعت علي رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اراد دنيا واخرة فليوم هذا البيت
ما اتاه عبد يسال الله دنيا الا اعطاه منها ولا اخرة الا ادخر له منها فليسوم
فليقصد وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
في الركن اليماني وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك فمن قال اسالك العفو
والعافية ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا
امين يقال مرض ابن عباس رضي الله عنهما مرضا شديدا فقال لولده اجمع لي
من اهل مكة جماعة فلما حضروا قال لهم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من حج مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمايه حسنة
من حسنات الحرم قيل له وما حسنات الحرم قال بكل حسنة مائة الف حسنة
فانظر يا اخي الى فضل الله على الحاج ولا يلزم ان يكون المشي من دويرة اهله
انما المشي من حين الاحرام الى الفراغ من مناسك الحاج فان نذر ذلك فلا يخرج
عن العهدة الا بالمشي من بلده التي نذر ذلك فيها واراق دما ان ركب وسئل
الحسن البصري عن الحج المبرور فقال هو ان تعود من حجتك زاهدا في الدنيا راغبا
في الاخرة وينبغي لمن فرغ من الحج ان يقوي رجاءه في حصول القبول ومحو ما
ما سلف وليحذر من تجديد الزلل فالكبيرة العظمى للحاج ان الله لا يدعو الى
بيته الا من احبه يقال ان بعض السلف لما فرغ من مناسكه جلس بحذا الباب

مفكرا

مفكر في حاله هل قبل حجه وغفر ذنبه ام لا فغلبته عينه بالنوم فسمع قائلا
يقول يا هذا الرجل اتدعو الي بيتك الا من تحبه فانتبه وانسر وذهب
عنه ذلك الفكر فصل له عذر ومنه البرد فلبس الجوخة او الفروة من غير
ان يدخل يديه من اكمامها ووضعها علي ظهره جاز ولا شي عليه كما نص عليه ابن الملك
في شرح المجمع فليتنبه له فانه مهم للحجاج وربما يفوتهم فان زرر او ربط بشي
او ادخل يديه في كميه ودام يوما كاملا او ليلة كاملة وجب عليه الدم ومن المهم
ايضا انه لو لبس المخيط اياما ولبس في يوم واحد منه انواعا كالقلنسوة والقبا
والجورب والخفين يلزمه دم واحد لانه جنس واحد كذا في شرح المجمع المذكور و
فيه معزيا للمحيط لو كان به حمى غب فلبس الثوب يوما لاحتياجه اليه ونزعه
يوما فامتد على ذلك فعليه كفارة واحدة لان تلك الحمى ما دامت قائمة به
فاللبس متحد ومتى زالت وحدثت اخرى اختلف حكم اللبس فتلزمه كفارة اخرى
قال ابو المكارم في شرح النقاية لو غطى راسه بالجوالق لا شي عليه وللمحرم
ان يختتن ويفتصد ويحتجم وان يقلع ضرسه وان يجبر كسر عضوه وان
يحك راسه وجسده برفق فان خاف سقوط شعره او قمله فان في الواحد يتصدق
بشي وفي الثلاث بكف من طعام كذا في شرح التنوير ولا يكتحل بطيب وله ان
يكتحل بغير المطيب وبالمطيب الصدقة في المرة والمرتين وفيما زاد دم كما
في السراجية ومتى قص خمسة اظفار في مجلس وجب الدم وفي اقل منها تصدق
ولا باس بتغطية اذنيه كما في شرح التنوير وله ان يقص ما انكسر من ظفره
يا من رجع من حجه مغفورا له ازهد في دنياك وارغب في اخرتك قال تعالى
في بعض كتبه المنزلة يا ابن ادم كم من سراج اطفاه الريح وكم من عابد افسده
العجب وكم من غني افسده الغنى وكم من فقير افسده الفقر وكم من صحيح افسده
الصحة وكم من عالم افسده علمه فوعزتي وجلالي لولا المشايخ الركع والشباب
الخشع والاطفال الرضع والبهائم الرتع لجعلت السما عليكم حديدا والارض
تحتكم صفصفا والتراب رمادا وما انزلت عليكم من السما قطرة من المطر
ولم انبت لكم من الارض حبة ولصببت عليكم العذاب ولكني لطيف
رحيم حليم رحمتي سبقت غضبي فاطيعوني واشكروني واحمدوني ومجدوني
ووحدوني

فصل خرج البخاري من حديث قال قال صلى الله عليه
وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وهذا من الكباير ولهذا تعوذ
النبي صلى الله عليه وسلم من الدين خرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله من الكفر والدين فقال
رجل يا رسول الله اتعدل الكفر بالدين قال نعم وخرج الطبراني من حديث قال

صاحب الدين مأسور بدينه يشكو إلى الله الوحدة وقال والذي نفسي بيده لو قتل
رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه
وقال من حمل من أمتي دينا ثم جهد في قضائه ثم مات قبل أن يقضيه فأنا وليه
وما من أحد يدان دينا يعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أداه الله عنه في الدنيا ومن
الكبائر مطل الغني خرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم مطل الغني ظلم وإذا اتبع أحدكم على ملي فليتبع أي يتبع بالبناء للمفعول
أحيل وخرج الطبراني من حديث قال قال صلى الله عليه وسلم إن الله يبغض
الغني الظلوم والشيخ الجهول والعائل المختال أي الفقير المتكبر وخرج أحمد عن
خولة زوجة حمزة رضي الله عنها قالت كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم وسق
من تمر فأمر أنصاريا أن يقضيه عنه فقضاه دون تمره فأبى أن يأخذه فقال
الأنصاري أترد على النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ومن أحق بالعدل من رسول
الله فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق ومن أحق بالعدل
مني لا قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها ولا يتعتعه ثم قال يا
خولة عديه واقضيه فإنه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضيا إلا صلى عليه
دواب الأرض ونون البحار وليس من عبد يلوي غريمه وهو يجد إلا كتب الله
عليه في كل يوم وليلة إثما يتعتعه بقلقه ويتعبه بكثرة تردده في طلبه
ويلوي يمطل وسوف ومما ورد من الأدعية لقضاء الدين ما روي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما
فقال لها ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين الله ثلاثا وثلاثين تسبيحة وتحمدين
ثلاثا وثلاثين تحميدة وتكبرين أربعا وثلاثين تكبيرة وتقولين اللهم رب السموات والأرضين
السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك
من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك
شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني
من الفقر قال مولانا الشيخ زروق قدس سره العزيز من أكثر من ذكر الديان أدى
عنه دينه ووسع رزقه وقال أيضا ومن قال وهبني يا وهاب علما وحكمة
والرزق يا رزاق كن سهلا في نسخة بعد صلاة الصبح وفي أخرى بعد صلاة الضحى
مائة مرة وفي نسخة ثلاثا وعشرين مرة أدى الله دينه وإن كان في ضيق
تخلص منه أو كان مسجونا أطلق من سجنه أو مريضا عوفي أو كان
يريد شيئا من فهم العلوم أعطاه الله ذلك ومن الكبائر السفه إنفاق
الإنسان ماله في المحرمات حتى قالوا إنه لا تصح شهادته وترد ومما ابتلي
به الناس التعلي في البناء فوق سبعة أذرع وعد من الكبائر خصوصا إذا
أضر

مطلب خولة زوجة حمزة ولعلها التي تقرب الشيخ رسلان بدمشق

نون البحار سمكة

خ والقرآن

اضر بجاره خرج ابن ابي الدنيا عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم اذا رفع الرجل بنا فوق سبعة اذرع نودي يا افسق الفاسقين الى
اين وتعالى انه صلى الله عليه وسلم مر بقبة رجل من الانصار فقال كل بنا واشار
بيده الشريفة على راسه المعظم اكثر من هذا فهو وبال على صاحبه يوم القيمة وقال
اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في البنيان وقال من بنى فوق ما يكفيه
كلف ان يحمله يوم القيمة خرج الاصبهاني في الترغيب والترهيب عن
معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على جاره قال ان مرض عدته
وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان اعور سترته اعور راى ظهرت
منه خطئة درت وان استغاثك اغثته وان احتاج اعطيته هل
تفقهون ما اقول لكم لن يودي حق الجار الا قليل ممن رحم الله وذر وى ان
افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة عزيته الى
قال ولا تستطل عليه بالبنا فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا توذه بقتار قدرك
الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده وقال ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما امر بشاة فذبحت فقال لقيمه هل اهديت لجارنا اليهودي شيا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله
عنه يا ابا ذر عليك بالورع تكن اعبد العابدين يا ابا ذر عليك بالقنوع تكن اشكر
الشاكرين واقل من الضحك فانه مميتة للقلب واحسن الى جارك واذا
قال قد احسنت فقد احسنت فشهادة الجار مقبولة عند الله وعند العباد
وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت فيشهد
له رجلان من جيرانه يقولان اللهم انا لا نعلم الا خيرا الا قال الله لملايكته اشهدكم
اني قد قبلت شهادتهما وغفرت له ما لا يعلمان وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا
عملت به دخلت الجنة فقال كن محسنا فقال وكيف اعلم اني محسن فقال
سل جيرانك فان قالوا انك محسن فانك محسن وان قالوا انك مسي فانت مسي
واتاه اخر فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملت به دخلت الجنة ولا تكثر
علي فقال لا تغضب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله
عليه وسلم ليس بمومن الذي يبيت شبعان وجاره الى جنبه جايع
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فقال يا رسول الله ان لي جارا يوذيني فقال اذهب فاخرج متاعك وضعه

[illegible]

على الطريق فجعل الناس يمرون فيقولون يا فلان ما شانك فيقول
شكوت جاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اخرج متاعي
واضعه على الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغ ذلك جاره
فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا اوذيك ابدا دعنه قال قال صلى الله
عليه وسلم تعوذوا بالله من ثلاث فواقر تعوذوا بالله من جار السوء
الذي اذا راى خيرا دفنه وان راى شرا اذاعه وتعوذوا من زوجة السوء
ان دخلت عليها لسنتك وان غبت عنها خانتك وتعوذوا بالله من امام
السوء ان احسنت لم يقبل منك وان اسات لم يغفر لك الفواقر الدواهي
لسنتك اي اخذتك بلسانها واذتك بكلامها وعن انس رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم المومن من امنه الناس والمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد
لا يامن جاره بوايقه وعن المقداد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله عنهم ما تقولون في السرقة قالوا
حرام حرمها الله عز وجل قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر من ان
يسرق من بيت جاره قال فما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله عز وجل
ورسوله قال لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة
جاره فاحسنوا الى جيرانكم بل والى عموم الناس فان الدنيا زايلة
ولا يبقى الا عمل الخير تنتفعون به واحذروا من العصيان فانكم قوا حذرا
به فاتقوا قال تعالى في بعض صحفه المنزلة يا ابن ادم اطيعوني بقدر
حوايجكم الي واحذروا من ناري واكسبوا من الدنيا بقدر مسكنكم
في القبور فانها بيوت اعمالكم ولا تنظروا الى تاخر اجالكم وحضور
ارزاقكم وذنوبكم المستترة فان كل شي هالك الا وجهي له
الحكم والي ترجعون يا بني ادم لو خفتم من النار كما تخافون من الفقر
لاجاركم منها واغناكم من حيث لا تحتسبون ولو رغبتم في الجنة
كما ترغبون في الاخرة لاسعدتكم في الدارين ولو احسنتم لعبادي
الصالحين المساكين كما احسنتم لابناء الدنيا الاغنيا لاكرمتكم كرامة
المسلمين الى حتى تموتون فلو لكم حب الدنيا ونزل اليها قريب ولو
ذكرتموني كما تذكرون بعضكم بعضا لسلمت عليكم الملايكة فاحيوا
قلوبكم بذكري فاطيعوني واعبدوني ووحدوني واحمدوني

فصل

في شعب التقوى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي بقدر
ما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالاوامر والاجتناب عن المناكر

فمن

ورسوله صح

فاني لا اكلفكم رزق الغد

فهذه الآية على ما فسرنا مساوية لقوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم
وعن ابن مسعود رضي الله عنه التقوى أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر
الإنسان النعمة ولا يكفر بها ويستزيد منها بالشكر قال تعالى ولئن شكرتم
لأزيدنكم وأن يذكر فلا ينسى فذكره دليل على محبته تعالى وتمام التقوى
أن لا يلتفت الإنسان إلى طاعته وأن لا يطلب المجازاة عليها وإنما يكون
مطلوبه وجه الله تعالى ومن فوائد التقوى ما قاله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب مخرجا من المضايق من مضايق الدنيا
والآخرة ويرزقه فرجا من سعة الرزق وذهاب المصائب عنه من حيث لا
يحتسب لا يدري ولا يخطر بباله وقد جاء [illegible] عوف الأشجعي فقال يا رسول
الله إن ابني سالما قد أسره العدو فدلني على شيء إذا فعلته فك الله أسر
ابني فقال اتق الله وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ففعل فلم تمض مدة
من الزمان إذ قرع ابنه سالم الباب ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو
فاستاقها ومن فوائد التقوى أن الطاعة [illegible] لا تقبل إلا من المتقي قال
تعالى إنما يتقبل الله من المتقين ولا يخاف المتقي ببركة تقواه سوء العاقبة قال
تعالى والعاقبة للمتقين أي العاقبة الحسنة وهي ختام الخير والجنة
أو الذرية للمتقين يقال كان عامر بن قيس يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة
فلما وقع في النزع بكى فقيل له ما يبكيك مع كثرة عبادتك قال قوله تعالى والعاقبة
للمتقين ومن فوائدها النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وإذا نجا
من النار حصلت له الجنة كما قال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا ومن فوائدها أن المتقي في جوار الله تعالى قال تعالى إن المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن فوائدها أن الله تعالى
مع المتقي بالنصر والتأييد وأن المتقي محبوب الله تعالى ومكرم معزز قال
تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون أي إلى عباد الله بالبر والعطاء
واتقاء الشح كما قال تعالى فاتقوا الله حق تقاته واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون واسمعوا أي مواعظه التي وعظكم بها في
كتابه وعلى لسان نبيه قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب لمن خالف وأنفقوا في وجوه الخير
مخلصين خيرا لكم أي افعلوا ما هو خير لأنفسكم ومن يوق شح نفسه من البخل على
نفسه وعلى عياله وعلى خلق الله فأولئك هم المفلحون الناجون عند الله تعالى
وفرق بين البخيل والشحيح أن البخيل من يبخل على الناس بفضل الله الذي آتاه
ولا يبخل على نفسه ولا على عياله والشحيح من يبخل حتى على نفسه وعلى الناس

صح سمع عليه الى النبي صلى الله

تكملة الجنة

نفسكم

ويقال ان البخيل من بخل على نفسه وعلى خلق الله بما اتاه الله من فضله والشحيح
من بخل بماله ويامر غيره بالبخل وقال تعالى يعلمنا محبة المتقين ان الله يحب
المتقين ويكرمهم واعزازهم بقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال صلى
الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن فوائد التقوى
حصول اليسر لصاحبها في اموره وتكفير سيئاته وتعظيم اجره وتصحيح عمله
قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقال ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا وقال يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن فوائدها
ان المتقي يبعث من قبره ويذهب الى المحشر راكبا على نوق الجنة حتى يصل الى
قصورها قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والوفد لا يكونون الا ركبانا
ومنها انه لا يضره كيد احد كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا ومنها انه تحصل له البشارة بالخير عند الموت قال تعالى وكانوا يتقون
لهم البشرى ومنها حفظ الاخوة والصداقة بعدم انقلابها عداوة كما قال تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ومنها الخلود في الجنة قال تعالى
لكن الذين اتقوا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اعدت للمتقين
نعلمكم اخواني بخصال الخير ولا تسلكوا اعمى قال تعالى في بعض كتبه فيجعه من
اهل الكتاب يا اهل الكتاب لم تقولون ما لا تفعلون وتنهون عما انتم عنه
تنتهون وتامرون بما لا تعملون يا اهل الكتاب لم تجمعون ما لا تاكلون فهل
عندكم من الموت امان ام انتم براءة من النار ام تحققتم الفوز بالجنان دار
الابرار ام امنكم الرحمن من عذابه في كتابه او على لسان انبيائه يا اهل
الكتاب من كثرة النعم افسدتم الاحسان واغتررتم بطول الامهال يا اهل
الكتاب لا تغرنكم الصحة فانها ايام معلومة وانفاس معدودة واسرار
مكشوفة يراها من لا يخفى عليه خافية فاتقوا الله يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون وقدموا ما في ايديكم لما بين يديكم لعلكم ترحمون يا ابن
آدم انما مثلك في الدنيا وحلاوتها ومكرها بك كمثل الذباب في العسل كلما
يلتقط فيه يهلك يا ابن آدم لا تكن كالحطب يحرق نفسه لمنافع الناس
فاتكل على طاعتي واغتنم شكري ومجدني ووحدني واعلم انه قيل
في قوله ومن يتق الله اي في امر النساء في الطلاق بان لا يطلقهن الرجال
في الحيض لان فيه اضرارهن بطول العدة عليهن لان تلك الحيضة تكون هدرا
وتحتاج الحرة الى ثلاث حيض غير الحيضة التي طلقت فيها والامة الى حيضتين
وهذا يسمى طلاق البدعة تجب المراجعة ليخرج عن البدعة فان
اراد ان يطلقها بعد ذلك طلقها في الطهر وهذا في الموطوءة واما غيرها فلا

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح صح

بلغ

الكراس العشرون من ... في الالفاظ ... عند الله ... جمع ما تيسر من المواعظ

[illegible] في صحيح ... ايما امراة ... بطلاق زوجها ... ويكون السبب منه [illegible]

بدع اذ لا عدة عليها ومن يتق الله في امر النسا بان لا يخرجهن من المسكن
الذي طلقهن فيه لوجوب السكنى عليه والنفقة الي انقضا عدتهن
ولو كان الطلاق باينا خلافا للايمة الثلاثة فيمن تفعل ما حكم الله به
يجعل له مخرجا ويرزقه زوجة خيرا منها من حيث لا يحتسب لا يشعر
والحاصل ان امر الطلاق للرجال وامر العدد للنسا قال صلى الله عليه وسلم الطلاق
للرجال والعدة للنسا والصواب انه اثر من كلام ابن عباس خرج ابو داود
وابن ماجه وغيرهما من رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم
ابغض المباح الي الله الطلاق قال العلما من الكباير ان تسال المراة طلاقها
من غير اضرار الرجل بها والا كانت الحرمة علي الزوج باضرارها خرج ابن حبان
في صحيحه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ايما امراة سالت
زوجها الطلاق من غير باس فحرام عليها رايحة الجنة ويحرم علي الرجل
الا بلا بعدم قربانها اربعة اشهر او اكثر لما فيه من الاضرار بها حتي ايسها
من الوطي فان مضت اربعة اشهر ولم يطاها بانت حيث قدر علي الوطي
والا كفاه ان يقول بلسانه فيت اليها فلا تقع شي وان وطي كفر ليمينه وقال
مالك والشافعي ان طلقها الزوج بعد اربعة اشهر فيها وان ابي [illegible]
فرق الحاكم بينهما وعلم من قولنا امر الطلاق للرجال انه لا يجوز له كتمانه ووطوها
بالحرام ومن قولنا وامر العدد للنسا انه لا يجوز لها التزوج قبل انقضا العدة
فيحرم على شهود الطلاق الكتمان ولعل قيل في قوله تعالى ومن يتق الله ان
الخطاب لشهود الطلاق اي ومن يتق الله في عدم كتمانها يجعل له مخرجا من ضيق
سيقع فيه ويرزقه شاهد حق من حيث لا يحتسب لا يشعر عند الاحتياج اليه
قال صلى الله عليه وسلم كما تدين تدان قال تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه
والله بما تعملون عليم وقال صلى الله عليه وسلم من كتم شهادة اذا دعي اليها
كانت كمن شهد بالزور قال العلما وقوله اذا دعي اليها في غير الطلاق والقذف
وفيهما يجب الشهادة وان لم يدع اليها كما في روية هلال الصيام او الفطر او الحجة
ومن يتوكل علي الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره لا يفوته شي قد جعل الله
لكل شي قدرا من زمن العدة وعدد الطلاق لا يمكن تغييره ومن الكباير منع نفقة
الزوجة والاقارب اللتي يجب نفقتهم والماليك من الارقا والدواب فانه
تضييع للعيال وقد قال صلى الله عليه وسلم ضيع الله من ضيع عياله وجا في
حديث ما معناه قال صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها يا عايشة اي
رجل منع حق اهله من نفسه فان الله يمنعه من نعيم الجنة واي رجل كانت
له امراتان او اكثر ولم يعدل بينهما في المضجع والنفقة والملبس والمطعم الا هدد الله

يوم القيمة وقال من خففت عن زوجها او هيئته صداقها كان لها بكل درهم
حجة مبرورة وغفر الله لها ما تقدم من ذنوبها ولا تموت الصابرة على اذى زوجها
الا كتبت من الشهدا وقال من تسح امراته بيده فله عشر حسنات ومن
ضمها الى صدره فله عشرون حسنة ومن قبلها فله ثلاثون حسنة ومن جامعها
فله ثلاثماية حسنة فاذا اغتسلا من الجنابة خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر
منها ملكا يستغفر لهما الى يوم القيمة ومن اشفقت زوجها شربة من الما غفر
لها ستون خطيئة وقال يبني لها مدينة في الجنة وقال خير من عبادة الف
سنة قيام ليلها وصيام نهارها فاتقوا الله اخواني في امر النسا وعلموهن امور
دينهن تكفر الله سياتكم ويكتب لكم عشرة الاف حسنة ويرفع لكم
الف درجة في الجنة ولا تزوجوا اخواتكم وبناتكم وقريباتكم الفساق كيلا
يحل عليكم غضب الله في الدنيا والاخرة وان رضيت المراة به فهي منافقة
وعليكم اخواني بتزوج الصالحات فما من بلدة يكون فيها رجل صالح او امرة
صالحة الا رفع الله البلا عن تلك البلدة بدعائهما والمراة الصالحة خير من
الف رجل غير صالح ومن خدمت زوجها سبعة ايام اغلقت عنها ابواب النيران
السبعة وفتحت لها ابواب الجنة الثمانية وان رجلا عق والديه فهو ملعون
وان امراة قذفت والدها اخرج الله لسانها من قفاها ويكوي بنار جهنم
يا ابن ادم اتق الله فان ملايكتي عليك يتعاقبون ليلا ونهارا يكتبون ما تقول
وتفعل والارض تشهد عليك بما عملها تعمل والسما تشهد عليك بما لها
بجهد والشمس والقمر يشهدان عليك بما يشاهدان منك وكفى بالله
شهيدا مطلع عليك عالم بخطواتك ولحظاتك وما توسوس به نفسك يا ابن
ادم اعلم ان الحلال ياتي اليك قطرة قطرة والحرام ياتي كالسيل فمن صفى
عيشته صفى دينه فاطعني اعبدني تجدني وحدني

فصل

قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين لانه انقذنا من النار باهدايه ولولاه كنا في
ظلمات الغوايه فلما قال ذلك قام عمر رضي الله عنه وقال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق نبيا ورسولا لانت احب الي من والدي وولدي ومن اهلي ومن الناس اجمعين
فقال صلى الله عليه وسلم ومن نفسك يا عمر قال والذي بعثك بالحق ومن نفسي ثم
نوح بن ابي مريم عن يونس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام
كاني في الجنة فاذا بخشخشة امامي فظننت انه ابو بكر وعمر وكان جبريل معي فقلت
من هذا يا اخي جبريل قال بلال قلت بما بلغ به هذه المنزلة قال لانه كان لا
يحدث الا توضا ولا يتوضا الا صلى ركعتين قال فرفعت راسي الى اعالي الجنة فاذا فقرا
المهاجرين

المهاجرين والانصار فقلت يا اخي جبريل مالي لا اري الاغنيا قال انهم يحصون ذنوبهم
ويحاسبون ملك والنسا قال الهاهن الاحمران الذهب والحرير قال صلي
الله عليه وسلم ثم جيت باب الجنه فاذا عبد الرحمن بن عوف فقلت له ما ابطاك
يا ابن عوف قال بابي انت وامي يرسول الله ما زلت امحص ذنوبي واحاسب حتي
ظننت اني لا التقي انا وانت قال صلي الله عليه وسلم فخرجت من باب الجنه فادلي
لي الميزان فوضعت في كفه وجميع امتي في كفه فرجحت عليهم ثم جي بابي بكر
فوضع في كفه وجميع امتي في كفه فرجح بهم وقيل ان السكين التي ذبح بها
اسمعيل عليه السلام لم تقطع لان نور محمد صلي الله عليه وسلم كان يلوح بين عينيه
فلذا لم تقطع وما اهرقت له دما فالبشري لامته كيف لا يحفظون من الاكدار وهم
يصلون عليه بالليل والنهار ويحفظون ايضا في غد من عذاب النار ببركة المبرقع بالانوار
ثم رمي السكين ابرهيم عليه السلام وجعل يبكي فاذن الله للسكين ان كلمته فقالت يا
خليل الله لا تغضب ولا تتعب نفسك انا بين امري امر الملك الجليل وامر ابرهيم الخليل
وامر الملك الجليل مقدم علي امر ابرهيم الخليل وقد ضعف حدي ولم اقطع لما رايت نور
المصطفي الحبيب في جبينه يسطع فيا هنيا لهذه الامه به صلي الله عليه وسلم
ثم من رافته بهم ان قال يرب اجعل حساب امتي علي يدي فاوحي الله اليه صدقت
يا حبيبي لكن امتك كثيره جدا وانا احق بهم بالرحمة فلو اطلعت علي ذنوبهم عم عليك
فانا احاسبهم واكرمهم من اجلك فان ربا عبيا ستر اذا عفرنا فانتظروا
اخواني الفرج من الله وتوكلوا عليه خرج النسائي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنه قال قال صلي الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتي يكون فيه خمس
خصال التوكل علي الله والرضي بقضا الله والصبر علي بلا الله والنصح لخلق الله
وانتظار الفرج من الله وقيل ان النار تهرب من تحت اقدام التايبين النادمين
علي ما سلف منهم فيغضب مالك خازن النار ويقول يا نار خذيهم واحرقيهم
فتنادي النار [illegible] ان كلمها ما كان تقول يا مالك لا تغضب انت تقول احرقي
والملك الجبار يقول لا تحرقي وامر الجبار مقدم علي امرك اقسم عليك ان لا تنظر
اليهم بوجه كلوح اوما تري الي انوار سيد الخلايق علي وجوههم تلوح فيا لها
للعصاة لكم البشاره فيمن احبه واصطفاه عن عايشه الصديقه رضي الله عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي اول ليلة من المحرم وكانت ليلتي فانتبهت فما رايته
فتبعته فرايته يتوضا فقلت حتي انظر الي صلوته فلما فرغ من وضوئه
رفع راسه الي السما وجعل يقول سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلي
ركعتين قرا فيهما فاتحة الكتاب وفي كل ركعة احد عشر مرة سورة الاخلاص ثم قال
اللهم هب لي كل امتي فرايت في البيت نورا يسطع فعجبت ثم خرج وقال لا

سبحان الملك القدوس ثم دخل المسجد فصلى ركعتين مثل الاولتين ثم قال اللهم هب لي
كل امتي فرايت نورا اضوا من الاول ثم جانبه قال يا عايشة اتدرين ما رايت قلت لا يا رسول الله
قال اسمعت خفق اجنحة الملايكة قلت لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
نزل على جبريل عليه السلام ومعه سبعون الف ملك بالبشارة لامتي يا عايشة
لقد دعوت الله ان يهب لي كل امتي فصليت ركعتين فنزل جبريل ومعه سبعون
الف ملك ومعه نور من انوار العرش وقال يا محمد الرحمن يقريك السلام ويقول
وهبت لك ثلث امتك قال فاجتهدت تلك الليلة ودعوت الله وقلت سبحان
الملك القدوس ثلاثا وصليت ركعتين ثم قلت رب هب لي كل امتي فنزل جبريل
مع الملايكة المذكورين والنور وقال لي الرحمن يقريك السلام ويقول وهبت لك ثلثي
امتك ففعلت ذلك مرة اخرى فوهبني جميعهم قالت عايشة رضي الله
عنها يا رسول الله ان الله تعالى قد اعطاك هذه الكرامة في هذه الليلة فما لامتك
من بعدك قال يا عايشة ليس احد من الرجال والنسا يصلي مثل صلوتي ويدعو
مثل دعايي الا شفعه الله في اهل بيته الذين استوجبوا النار فعليكم اخواني
بقراة القران والتلذذ به ممن قراه او استمعه والتلذذ كان ذلك دليلا على حبه
لله ولرسول الله ومن تنفر منه فهو مبغض لله ولرسوله ولا يمسه الا المطهر
قال تعالى ولا يمسه الا المطهرون قالت عايشة رضي الله عنها رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فرحا مسرورا وجهه اضوا من القمر فقلت يا رسول الله ما لي اراك
فرحا مسرورا بشرني فداك الله بابي وامي قال صلى الله عليه وسلم سالت ربي سبحانه
وتعالى ابنا الاربعين من امتي [illegible] قال يا محمد قد غفرت لمن استغفر لي منهم
فقلت رب وابنا الخمسين قال قد غفرت للتايبين منهم قلت رب فابنا الستين
قال غفرت للتايبين منهم قلت رب فابنا السبعين قال يا محمد اني لاستحي
من عبدي اذا عمرته سبعين سنة وهو يعبدني لا يشرك بي شيا ان اعذبه
قال رب فابنا الثمانين والتسعين والماية قال اقبل عليهم يوم القيمة
واقول لهم انتم احبايي افنيتم اعماركم في خدمتي وتوحيدي وطاعتي وحملتم
انفسكم فوق طاقتها فانا اليوم ارفع عنكم الاثقال واتلقكم الامال طالما في الدنيا
ذكرتموني وعلى نعمتي شكرتموني وفي الاسحار استغفرتموني فاكثروا
اخواني من قول لا اله الا الله يقول تعالى في بعض كتبه المنزلة يا عبادي
اكثروا من قول لا اله الا الله فانها حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
واعلموا ان ساعات الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة وحروف لا اله الا
الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا فمن قالها باخلاص غفر له بكل حرف ذنوب
ساعة

ساعه فلا يبقى عليه ذنب فعله في تلك الساعات فكيف من يكثر من ذكرها
اخواني ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فان ببركتها تكفر الذنوب
وان كنتم طايعين فمجدوا الله بقول لا اله الا الله فان ببركتها يحصل لكم الامن
والامان الامن من زوال الايمان والامان من المخوفات في الدنيا والاخره
فيا ايها العصاه اكثروا من قول لا اله الا الله فان ببركتها يحصل
لكم العفو والغفران من الملك المنان يا ابن ادم من عصاني وندم سترته
ومن ايس من رحمتي اهلكته يا ابن ادم من عرف الحق فاتبعه فاز
ومن عرف الباطل فليجتنبه امن يا ابن ادم من عرفني فاطاعني نجا
ومن عرف الاخره فطلبها وصل اليها بحسن الالتجا والله يهدي من يشا
فالعبيد عبادي والهدايه هدايتي يا ابن ادم حيث تكفلت لك بالرزق
فاهتمامك فضول واذا ادريت عليك النعم فالبخل غير معقول يا ابن ادم
اذا كان العقاب في النار فالاستراحه لماذا واذا كان ابليس عدوك
فطاعته لماذا واذا كان كل شي بقضايي وقدري فالجزع لماذا لكي لا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
كل شي هالك الا وجهه فاطلب ما ينجيك ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه فاطمعني وحدي **فصل** في قوله تعالى يا ايها
الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه الذين
كفروا ليكونوا من اصحاب السعير والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفره
واجر كبير ان وعد الله بالجزا على اعمالكم يوم الحشر حق محقق قريب
فلا تغرنكم الحياه الدنيا فانكم غير مخلدين فيها انما الدنيا متاع
ليس له قرار الى متى هذا الذهول وطول الامل فاطلبوا الاخره بصالح
العمل ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان الملعون بان يمنيكم المغفره
وانتم مصرون على المعصيه اخواني من نظر الى الدنيا ندم ومن ترك
هواه سلم الا تنظرون الى فعلها باهلها طحنتهم كطحن الحصيد وواراهم
في الفاتهم تحت الصعيد فاصبحت قصورهم قبورا وما جمعوه هبا منثورا
وكان ذكرك على العباد معدودا كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل ينقل عن عيسى عليه السلام انه قال مثل الدنيا كرجل يسير في فلا
فتبعه جمل هايج ينفر حتى ينتهي الى جب يريد ان يطرح نفسه فيه
فطرح نفسه فوقع على شجره فتعلق بها يقول كيف يصير حالي اذا حل
فوقي ثم نظر الى اسفل الجب فاذا ثعبان فاتح فاه يريد ان يزداد ولا

وجعل يقول الجمل يطلبني من فوقي والثعبان يطلبني من تحتي قال حتى انظر الى اصل
الشجرة فاذا اصلها عرقان دقيقان عند هما فاران احدهما اسود والاخرى ابيض
يقطعان العرقين باسنانهما فازداد وجلا خيفة السقوط فنظر الى غصن
من اغصان الشجرة فاذا عليه ثمرات فتناولها فاستحلاها فنسي الجمل
والثعبان والفارتين وما تفعلان بالعرقين قالوا اما الجمل فملك الموت يطلبه
واما الشجرة المتعلق بها فاجل الانسان المتعلق به واما الفارتان فالليل
والنهار يقطعان من اجله واما الثعبان فالقبر والنار والثمرات
حلاوة الدنيا التي انسته ملك الموت وجهنم والقبر والليل والنهار اللذان
يقطعان من اجله قيل ان موسى عليه السلام مر بكافر ومومن يصيدان
السمك فجعل الكافر يرمي الشبكة على اسم اللات والعزى فتخرج شبكته مملوة
والمومن يحمد الله ويذكره ويرمي شبكته فتخرج خالية فتعجب موسى من
ذلك فعل كل منهما ذلك ثلاثا فبكى موسى عليه السلام وقال رب لم يبق لي صبر
من غم هذا المومن فاوحى الله لموسى عليه السلام انا رفع راسك وانظر ما اعد
للمومن فنظر الى اعلاه فمثلت له الجنة مفتحة الابواب مكتوب على بابها اسم ذلك
الرجل وفيها من النعيم ما لا يعد ولا يحصى وفيها حوض من الذهب وحوض
من الفضة فقال تعالى يا موسى قل لعبدي المومن ايما احب اليه ان اسرق له حيتان
البحر بلا عن هذا النعيم ام هذا النعيم فاخبر موسى عليه السلام الرجل بما قال
ربه عز وجل فبكى الرجل فقال الهي ان منعت عني الرزق رضيت بهما في
رضاك فكيف ان منعت عني الحيتان فهذا رجل رضي بالنعيم الجليل ولم يرض
بمتاع الدنيا فانه قليل وقيل ان بعض الانبيا عليهم السلام تشكى الى الله
احتباس الرزق فاوحى الله اليه ان ات البحر فاستخرج منه حجرا ففعل
امره واستخرج حجرا من البحر فشقه فوجد فيه دودة في فمها ورقة رطبة
تلوكها فقال تعالى يا نبيي اني ما ضيعت هذه الدوده داخل هذا الحجر افترى اني
اضيع نبيا من انبيائي فان خطر كذهم الرزق بعد هذا لاسلبنك ثوب
النبوه ولاعذبنك عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال علما الحرف من داوم
على قراة الفاتحة در الله عليه الرزق وقال ان رجلا قال لموسى عليه السلام
يا كليم الله ادع الله ان يرزقني قليلا فناجى ربه سائلا ان يرزق الرجل
فقال تعالى يا موسى اسال له قليلا ام كثيرا قال رب كثيرا فلما اصبح موسى
عليه السلام وصل الرجل فافترسه الضبع فتعجب موسى عليه السلام وقال رب
هذا ما سالت له فاوحى الله اليه ان يا موسى سالت له الكثير وكل ما في الدنيا
قليل فاعطيته الكثير من الاجر عن علي رضي الله عنه انه قال في وصفه الدنيا هي دار

من

متاعها صح

تد

وشنه صح

من صح فيها امن ومن انغر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن في حلالها الحساب وفي حرامها
العقاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل
وقال يونس بن عبيد ما شبهت الدنيا الا برجل نام فرآى في منامه ما يكره وما
يحب ثم انتبه اخي الا تتعظ بمرور الايام والليالي والشهور اخي الم تر ان الحزن
يعقب السرور اخي ادم تعلم ان اخر الامر القبور كم حلت في الدنيا دور كم هدمت
فيها القصور وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور انها الا نظرة والناس عليها عيون
اعميت الابصار لا والله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعلم يا اخي ان
الفاتحة امان لهذه الامة من النار بالحفظ من الملل الضالة فمن قراها نجا منها
وهي خالية من سبعة احرف الثاء من الثبور والجيم من الجحيم والخاء من الخزي
والزاي من الزقوم شجر في النار اذا اكل منها الجهنميون خرجت المحال من ادبارهم
والشين من الشقاوة والظاء من لظى والفاء من الفراق فمن قراها امن
ذلك كله لان اياتها سبع وابواب جهنم سبع فبكل اية يغلق باب من تلك الابواب
وبكل ينجي من احد هذه السبع والسموات سبع والارضون سبع والبحار سبع
واقاليم الدنيا سبع سبعة ولقاربها الملايكة السموات والارض وحيتان البحار وكلها
في الاقاليم من الاحجار والرمال والاشجار والنبات تمناها الخضر والياس عليهما
السلام فلم يعطيا منها فلما طال تضرعهما اوحى الله اليهما ان تلك ذخيرة
ادخرتها لمحمد وامته ولكن اشربا منها الحياة لتبقيا الى زمن حبيبي محمد
فاتياه وتعلماها منه فلما ادركا النبي صلى الله عليه وسلم جاءاه وتعلماها
منه وقالا يا حبيب الله الان تمت نعمة الله علينا لا نريد الحياة بعد هذا
فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلا لاذلك يا خضر انت عون امتي
في المفاوز يا الياس انت عون امتي في البحار فقال ان لله ملكا تحت العرش
لم يزل يعبد الله قايما راسه كراس الادمي له سبعون الف جناح عن يمينه
وسبعون الف جناح عن يساره في كل جناح اثنى عشر الف ريشة كل ريشة
كما بين المشرق والمغرب على كل ريشة صف من الملايكة الكرام مكتوب على
جبهته سورة الفاتحة وعلى خده الايمن سورة الاخلاص وعلى خده
الايسر قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وبين يديه سبعون الف صف
من الملايكة الكرام ينظرون الى جبهته ويقراون سورة الفاتحة فاذا بلغوا
الى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين سجدوا ولا يرفعون روسهم فيقول الله
اليهم ان ارفعوا روسكم يا ملايكتي قد رضيت عنكم فيقولون يا الهنا
وسيدنا نسالك ان ترضى عمن قرا الفاتحة من امة محمد ونسانهم الخطا.
اني اجبت سؤالكم ورضيت عنهم اعطيهم خمسة اشيا من قراها دخل الجنة بغير

حسنات ومن قال بسم الله الرحمن الرحيم اول كل عمل ومن قال استغفر الله عقيب
كل ذنب ومن اذا قال انا لله وانا اليه راجعون عقيب كل مصيبه ومن قال
الحمد لله رب العالمين عقيب كل نعمة اعطيها ومن قال لا اله الا الله معتصما بها
ان الشيطان ابليس اللعين لكم عدو ظاهر العداوة عداوته قديمه من
زمن ابيكم آدم فاتخذوه عدوا احذروه وخافوا على عقايدكم منه بان يحبب
اليكم المعاصي فانها بريد الكفر واحذروه بان يحبب اليكم ما يبطل طاعاتكم
وهو الكفر والعياذ بالله تعالى انما الشيطان اللعين يدعو حزبه الذين كفروا
بالله ورسوله الى الركون الى الدنيا واتباع الهوى هوى النفس والا
اي ملة من الملل المبدعة اخي الا ترى رسول الله ترك الدنيا حتى ان
عمر رضي الله عنه دخل عليه فوجده متكيا على حصير اثرت في جنبه فبكى عمر رضي
الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال يا رسول الله
ان كسرى وقيصر على فرش الديباج وانت على حصير اثر في جنبك فقال
يا عمر جنب اخشونه حصير بعدها الين في النعيم اما ترضى ان تكون الدنيا لاهلها
ولهم تركوا لنا الاخرة يا عمر ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صيف
استظل تحت شجرة ثم ذهب وتركها اخي الا ترى الصديق رضي الله عنه انفق
على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار
في العلانية فلم يبق عنده شيء حتى انه لم يخرج من داره ثلاثة ايام لفقد
الثوب ولم يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فجا صلى الله عليه وسلم
منزل فاطمة رضي الله عنها فبعثها على ابي بكر رضي الله عنه وقال يا فاطمة
ليس عندنا شي نطعمه ابا بكر فقالت فاطمة رضي الله عنها يا ابي ليس عندي
شي اطعمه اياه فخرج من عندها حزينا وحزنت فاطمة رضي الله عنها لحزن
ابيها على ابي بكر رضي الله عنه اخي الا ترى حين زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمة من علي رضي الله عنهما دعى ابا بكر وعمر وسلمان واسامه
رضي الله عنهم ليحملوا جهاز فاطمة رضي الله عنها فحملوا طاحونة وجلدا
مدبوغا ووساده حشوها من الليف وسبحه من النوى وركوه وقصعة
فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال هذا جهاز فاطمة ابنة رسول الله
فقال له صلى الله عليه وسلم هذا كثير لمن كان في الدنيا عابر سبيل اخي كان
من امر فاطمة رضي الله عنها في بيتها تطحن الشعير بيدها وتقرا القران
بلسانها وتفسر بقلبها وتحرك مهد الحسن والحسين برجلها وتبكي من خشية
الله تعالى لا عزنا على الدنيا بعينها والمراة في زماننا تضرب على الدف بيدها
وتحب الدنيا بقلبها وتغتاب بلسانها وتغمز بعينها وترقص برجلها تكيف تدخل
الجنة

الجنة واعلم ان ابا بكر رضي الله عنه لما لم يخرج ثلاثة ايام من بيته لعدم الساتر وقد صعب على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عمدت فاطمة رضي الله عنها الى وسادة دخلت بها
في جهازها وكانت نسجتها بنفسها فبعثت بها مع خادمها الى ابي بكر رضي الله
عنه وقالت لها ادخلي على ابي بكر وسلمي عليه وقولي له قد علمنا ما فعلت في
حق ابينا وليس عندنا شي سوى هذه الوسادة فلما اقبلت الخادمة على منزل
ابي بكر رضي الله عنه قالت السلام عليكم اهل بيت الصدق والايمان سيدتي
فاطمة ابنة رسول الله تقريكم السلام فعند ذلك عجل ابو بكر رضي الله عنه
بالخروج ليرى وجه النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة اشتياقه اليه وقد خلل
ثوبه بخلال النخل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقد
لبس ثوبا من صوف متخللا بخلال النخل فقال له صلى الله عليه وسلم يا اخي
جبريل ما لي اراك في هذا اليوم بهذا الزي قال يا رسول الله لا تعجب فانه لم يبق
في الملكوت الاعلى ملك الا تزيا بهذا الزي اجلالا لابي بكر وموافقة لفعله وقال
يا محمد الحق يقريك السلام ويقول لك قل لابي بكر انا راض عنه فهل هو راض عني بفقره
فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله انا عند الله تعالى بهذه المنزلة فقام
مترجلا وقال انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض ما بقي لي مال
لا نفقه في وجوه البر ولكن اشهدك يا رسول الله اني جعلت جميع حسناتي شفاعة
للمذنبين من امتك يوم القيمة فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس ما نفعني مال كمال ابي بكر كان نصرة للمؤمنين في الدنيا وجعل حسناته
شفاعة للمذنبين في الاخرة فلم ننظر يا اخي الى ما كان من ابي بكر وحصل
منه النفع لنا في الدنيا والاخرة فكيف لا يجب علينا محبته وكيف لا نرضى
عنه وكيف لا نحب محبيه ونبغض مبغضيه ذهبوا ولهو اسلم من الرجال
واظهر الاسلام باعلا مقال وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان
الله قد اعطاك الرضوان الاكبر فقال وما هو يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم هو ان يتجلى الله عز وجل يوم القيمة لعباده عامة ولك خاصة وقيل ان
الله تجلا على جنة عدن في الليلة التي ولد فيها ابو بكر رضي الله عنه فقال وعزتي
وعلا وعزتي وجلالي لا ادخلك الا من احب هذا المولود وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة الاسرا لجبريل عليه السلام في الملا الاعلا فوق السموات العلا
يا اخي جبريل هل على امتي حساب قال نعم ما خلا ابا بكر فينادى يوم القيمة
يا ابا بكر ادخل الجنة فيقول لا ادخلها حتى يدخل معي من احبني في الدنيا
وقيل ان سعلما من نور مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
الصديق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري في وجه

الشمس سطرين مكتوبين الاول لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق الثاني
لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق قالوا وسمي الصديق على لسان جبريل عليه
السلام لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المعراج ولما اسلم طلحة
رضي الله عنه على لسان قريش وقال له قم الى اللات والعزى فقال الصديق
لطلحة ومن اللات والعزى قال بنات الله قال الصديق لطلحة ومن امهم فسكت
وسكت قريش بعد ذلك قال طلحة رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فاخذه ابو بكر رضي الله عنه وجاء به الى النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يرد سبق على وورقة بن نوفل رضي الله عنهما لان عليا رضي الله عنه
كان صغيرا واما ورقة فانه لم يصل الى فضل ابي بكر لجهاد ابي بكر رضي الله عنه في سبيل الله
بنفسه ولسانه قالوا راى ابو بكر رضي الله عنه في الغار طيرا حضنه عليه ثلاثة ايام لم يات كل
فيها ولم يشرب فتعجب لذلك فسال النبي صلى الله عليه وسلم فسال الله تعالى فاوحى الله
تعالى اليه يا محمد قل لابي بكر يساله فسال الطير ابو بكر رضي الله عنه فانطق الله
الطير له فقال يا ابا بكر ان الله تعالى خلقني قبل ان يخلق الدنيا باثني عشر الف سنة
واجلسني على هذا الجبل فاذا احتجت الى الطعام ادعو لمحبيك فاشبع واذا عطشت
ادعو على مبغضيك فاروى قالوا ولم يسجد لصنم قط فقيل له عمر رضي الله عنه
عش كذا وكذا في الجاهليه فكيف لم تسجد للاصنام فقال يا عمر اخذني والدي يوما
لبيت الاصنام وقال لي هذه الهتك وتركني عندها فدنوت من صنم وقلت له
اني جايع فاطعمني فلم يجبني ثم قلت له اني عطشان فاسقني فلم يجبني ثم قلت
له اني عار فاكسني فلم يجبني ثم اخذت حجرا فقلت له اني ملق عليك هذا الحجر فان
كنت الها فادفع عن نفسك فلم يجبني فالقيت الحجر عليه فوقع على وجهه فلما
راى ابي ذلك مني اخبر بذلك امي فقالت دعه فانه الذي نجانا من النار و
يقال مات رجل في المدينة فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا تصل عليه فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما علمت منه الا خيرا فنزل جبريل عليه السلام ثانيا
وقال يا محمد صل عليه فان شهادة ابي بكر مقدمة على شهادتي قيل لم قال الله
لموسى عليه السلام فاخلع نعليك فانك بالوادي المقدس طوى قيل لان ابا بكر رضي
الله عنه خلق من ذلك التراب جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله خلقني من نوره وخلق ابا بكر من نوري وخلق عمر وعايشة من نور ابي بكر
وخلق المومنين من نور عمر والمومنات من نور عايشه فمن لم يحبني ويحب ابا بكر وعمر
وعايشة فما له من نور قيل لما راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
خير لانس نور فقال جبريل يا اخي لي هذه قال محبي ابي بكر وعمر امر فيكن
عند خروجهم من قبورهم حتى توصلهم الى باب الجنة وتدخلهم فيها فلا يجدون
تعبا ابدا

تعبا ابدا والذين آمنوا من بعد ما كانوا كفارا في الجاهلية وجاهدوا المسلمين
وعملوا الصالحات الطاعات وجاهدوا الكفار وخالفوا الشيطان وهوى النفس
واطاعوا الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
صدقا او مستقيما يصلح لكم اعمالكم يتقبل حسناتكم ويزكي اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
كما قال تعالى لهم مغفرة لذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
ظفر بالخير كله كما قال تعالى واجر كبير اي لهم اجر عظيم اوتي قال والذين آمنوا
ولدوا مسلمين وداموا على الايمان مثلنا وعملوا الصالحات الطاعات وفعل
الخيرات لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير لا يقدر قدره وليعلم ان الله تعالى
فضل هذه الامة بعشر خصال كما يتنقل عن موسى عليه السلام انه قال في مناجاته
رب امة محمد احب الكرام بنو اسرائيل قال تعالى امة محمد احب الي من جميع الامم قال موسى
عليه السلام رب بم فضلتهم على سائر الامم قال تعالى بعشر خصال قال موسى
وما هي حتى آمر بني اسرائيل بها قال تعالى يا موسى بالصلوة والزكوة والحج والصيام
والجهاد وصوم عاشورا وصلوة الجمعة والجماعة وصوم النفل ورياض الجنة
قال موسى رب وما رياض الجنة قال تعالى يا موسى هي المجالس التي يجلسها
امة محمد لسماع العلوم ولذكر تعالى لا يقومون منها الا وقد غفرت لهم يا موسى
امرت امة محمد بصلوة ركعتين ما بين طلوع الفجر والشمس فمن صلوها اثبت
له رحمة ومغفرة وامرتهم باربع ركعات بعد الزوال فمن صلوها رحمته
وامنته من عذابي ورضيت عنه وادخلته جنتي بفضلي وامرتهم باربع
ركعات اذا صار ظل كل شي مثليه فمن صلاها اعطيته بكل ركعة قصرا في الجنة
كل قصر بقدر الدنيا وامرتهم بثلاث ركعات بعد غروب الشمس فمن صلاها
اعطيته بكل ركعة بيتا في الجنة كل بيت بقدر الدنيا وامرتهم باربع
ركعات بعد مغيب الشفق فمن صلاها امنته من سكرات الموت وعذاب
القبر واسمع نداه واستجيب دعاه وامرتهم بالغسل من الجنابة فما يقطر
من جسدهم قطرة الا كتبت لهم بها عشر حسنات ومحوت عنهم عشر سيئات ورفعت
لهم عشر درجات وامرتهم بزكاة اموالهم فاذا ادوها قبلت حسناتهم
وتجاوزت عن سيئاتهم واستجبت دعواتهم وامرتهم بالحج الى بيتي الحرام فاذا
حجوا واعتمروا كتبت لهم بكل خطوة ثواب عتق رقبة مومنة واعتقتهم من النار
يا موسى اكرمت امة محمد اكراما لحبيبي محمد تعظيم ذكره قال موسى عليه السلام
رب واشوقاه الى محمد وامته وقال رب ارني اياهم قال تعالى يا موسى لن تراهم
فان احببت ان تسمع كلامهم اسمعتك قال موسى عليه السلام اسمعني كلامهم رب
فنادا هم الجليل جلت عظمته فقال يا امة محمد اجيبوا ربكم فاجابوا من اصلاب

الاباء وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك فقال يا موسى
هذا جواب امة محمد من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم فحسن الهم موسى عليه
السلام ودعالهم قال العلما رضي الله عنهم فمن اجاب بالتلبية ذلك اليوم حج
واعتمر عدد مالبى ومن لم يجب لم يحج ولم يعتمر ولو كان اقرب الناس الي مكة
المشرفه وهذه اجابة ثانية غير التي اجابوا بها نداء ابرهيم عليه الصلوة والسلام
يا موسى من تقرب الي بالنوافل الحقته بالصالحين والعابدين ومن
نادانى منهم فى شرف بقول لا اله الا الله محمد رسول الله الله اكبر الله اجل
واعظم رحمت محسنهم ورضيت عنه وتجاوزت عن مسيئهم ومن جا
منهم الي صلوة الجماعة كتبت له بكل خطوة عبادة سنة يا موسى اني خلقتهم
اخر الزمان لانه خير كل شئ ختامه ولئلا يطول مكثهم تحت التراب يا موسى
واني قصرت اعمارهم لكيلا يرتكبوا الذنوب وجعلت محسنهم شافعا
لمسيئهم كل ذلك اكراما لمحمد يا موسى من بلغ منهم الاربعين حفظته من
البرص والجنون والجذام ومن بلغ الخمسين غفرت له الاثام ومن بلغ
الستين غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن بلغ السبعين باركت
فى حسناته ومن بلغ الثمانين حببته للملائكة فلا يزالون يستغفرون له
الي يوم القيمة ومن بلغ التسعين غفرت له جميع ذنوبه ورضيت عنه
ومن بلغ المائة رفعت عنه القلم وادخلته جنتي بلا حساب يا موسى
لقد فضلتهم على جميع العالمين فعند ذلك قال موسى عليه السلام رب اقرئ
محمد وامته منى السلام واحشرنى تحت لوائه واجعلنى من امته قال تعالى
يا موسى قد فعلت ذلك وانا الحليم الكريم فقال موسى عليه السلام شكرا
لك يا رب هذا واعلموا ايها الاخوان انكم فى شهر عظيم الشان الا وهو شهر ذي الحجة
الحرام الحرى بالاكرام والاحترام واكرامه واحترامه بعدم التجرى على المعاصى فيه
وبالخصوص عشره الاول فقد خرج البخارى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل فيها احب او افضل
شك الراوي من هذه الايام يعنى ايام العشر قيل يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل
قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشئ من
ذلك وايام العشر افضل من الجمعة فكيف اذا وافق نهار الجمعة فيها لا سيما
اذا كان يوم عيد فالجمعة نفسها والعيد فيها عيد ولقاء الاحباب عيد
وما احسن ما قال عيد وعيد وعيد صرن مجتمعة وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة
اخر قال وصحة الانسان عيد ولزومه لطاعة الله عيد وكونه من المؤمنين
عيد واجتماعه مع العلما والصالحين عيد فاعياد المؤمنين كثيرة سمي عيدا

لعوده

اهل
لعوده على المومنين بالسرور فمن كان من الصحة نصحته عيد ومن كان من
اهل البلوى والفقر انتوفر الاجور لهم عيد قيل في قوله تعالى والفجر وليال عشر ان
الفجر طلوعه او صلوة الفجر او النهار وقيل فجر يومين من العشر وقيل فجر عرفه وقيل
فجر عيد النحر وقيل فجر نهار الجمعه المصادف في ايام العشر وذكر الليالي يستتبع
الايام وافضل الاشهر الحرم ذو الحجة ومن حديث ضعيف سيد الشهور رمضان
واعظمها حرمة ذو الحجه وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر وهو
يخطب الا ان احرم الايام يومكم هذا الا وان احرم الشهور شهركم هذا الا وان
احرم البلاد بلدكم هذا ومسلم من حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان الله حرم عليكم دماكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
الا هل بلغت قالت الصحابة نعم يا رسول الله قال ثلاثا اللهم اشهد انظروا لا
ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض خرجه الشيخان قيل
في قوله تعالى والشفع والوتر وليال عشر الشفع يوم النحر والوتر الصلوات الخمس
والليالي العشر عشر الحجه وهي ايام لا يرد الله فيها الدعا كيف ومعظم
افعال الحج تقع فيها ومن اعظمها الوقوف بعرفة متى فات يوم عرفه وليلة العيد
ولم تقف الانسان فاته الحج ويشارك اهل الامصار اهل عرفه في الذكر والضحية
والدعا والصلوات والصدقات الا ما هو خاص باهل عرفه وحسنا في هذا
العشر ما من مسلم الا يغفر الله له في هذه الايام كل يوم خمس مرات الا العاب الشطرنج
فاذا كان اللعب به ما نعا من المغفره فما بالك بغيره من الكبائر وقد ورد
النهي عن صوم يومي العيد وايام التشريق لانها اعياد يا بها المسلمون وان
وافق الصوم معتاد صومه حتى قال العلما ان من نذر صيامها افطر وجوبا
وقضاها فان صامها اجزاه الصوم لانه اداه كما التزمه قال وان اخواني
فيها من كلمة التوحيد خصالا فمن قالها مايه مره كانت له عدل عشر رقاب ومن
من قال حين يصبح ويمسي اللهم اني اصبحت او امسيت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه ومن قالها
ثلاثا اعتق الله ثلاثه ارباعه ومن قالها اربعا اعتق الله كله ومن قال
في يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرة الاف مره اعتقه الله من النار
كما انه لو جاهد بيته من قتله عشرة الاف درهم تملت منه خصالا انه تتبا
قال لا اله الا الله عدد كل كافر وكافره لانها رده عليهما ونورها حقيقي
يبطل به النور المجازي الذي هو نور الشمس والقمر وكان صلى الله عليه وسلم
يمشي في الطرقات ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وعن الثوري لانها في الاخره كالماء

واعرضكم

نحي

شرب الما البارد في الدنيا **فائدة** قالوا عند تفسير قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه ان القضا ياتي لمعان بمعنى الفراغ من الشي كما في قوله تعالى فاذا قضيتم
مناسككم وبمعنى التمام قال تعالى ليقضى اجل مسمى وبمعنى الفصل قال تعالى
وقضى بينهم بالقسط وبمعنى وجوب العذاب قال تعالى وقضى الامر وبمعنى الحتم
قال تعالى قضى الامر الذي فيه تستفتيان وبمعنى الخبر قال تعالى وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب وبمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وبمعنى الفعل قال تعالى فاقض ما انت قاض وبمعنى الخلق قال تعالى
فقضاهن سبع سموات وبمعنى الموت قال تعالى ليقض علينا ربك **فصل**
قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا بتضرع وابتهال وخفية بلا جهر فانه يدل على
الاخلاص وعدم الريا انه اي الله تعالى لا يحب المعتدين في الدعا وغيره المتجاوزين
ما امروا به قيل الاعتدا في الدعا الصياح بالدعا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعا وحسب المرء ان تقول اللهم اني
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل ثم قرا انه لا يحب المعتدين وقيل الاعتدا ان يطلب الانسان ما
لا يليق من رتبة الانبيا والصعود الى السما او يطلب شيا من المحرمات ومما
يدعى به في الشدايد ما روي عن علي رضي الله عنه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم يا علي اذا اصابتك شدة فقل اللهم بحق محمد وال محمد
ان تنجيني مما اخاف وقال بعضهم كنت في المدينة بين القبر والمنبر
فسمعت رجلا يقول اللهم اني اسالك علما بارا ورزقا دارا وعيشا قارا
فلازمت هذا الدعا فلم ار الا خيرا ومما ينقل الاجل الدين فانه يحصل له
الغنا في ان تقول صباحا ومسا لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد
رسول الله الصادق الوعد الامين ومما يدعى به لدفع السحر حسبي الله
لا اله الا هو ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعثة
الانبيا والمرسلين والشرايع التي انزلت عليهم ومن المعاصي التطفل من غير دعوة
خرج ابو داود من حديث قال قال صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب
فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا
وقد اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها
ثم وثم الى سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له بشاة فحلبت فشرب ثم باخرى
فشرب ولم يستتمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المومن يشرب في معا واحد
وان الكافر يشرب في سبعة امعا ولا ينبغي ان ياكل الانسان الى حد الشبع فانه
يضر بالبدن ويورث الجسا الذي فيه اساة الادب قال ابا حنيفة رضي الله
عنه

عنه تجشى يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان اكثر الناس شبعا
في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيمة قيل اكل ابو جحيفة رضي الله عنه بعد
ذلك ملأ بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتعشا واذا تعشا
لا يتغدا وقد اصاب النبي صلى الله عليه وسلم الجوع يوما من الايام فعمد
الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا
جايعة عارية يوم القيمة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم وقال صلى الله عليه وسلم من الاسراف
ان ياكل الانسان كلما اشتهى وقال سيكون رجال من امتي ياكلون
الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب ويتشد قون
في الكلام فاولئك شرار امتي لان ذلك يودي الى التكبر على الفقرا
واصابة الجوع له صلى الله عليه وسلم لا لمنع الله له من الاكل وانما كان يحب ان
يجوع في الدنيا حتى لا يشبع منها ولا يلتذ بها وتطمعه الاخرة ومراده التشويق
ومن المعاصي خروج المراة من بيتها معطرة ولو كان ذلك باذن الزوج قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية
وكل عين زانية خرجه الحاكم وصححه والكلام ليس على بابها فالمراد غير عين من
عصم وحفظ ومن المعاصي المعدة من الكباير ان يتبرا من نسبه او ان
ينتسب الى غير ابيه خرج الشيخان عن ابي سعيد [illegible] بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير
ابيه فالجنة عليه حرام وفي حديث اخرجاه ومن ادعى ما ليس له فليس منا
وليتبوا مقعده من النار ومن ادعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
فقد حار عليه بالحا المهملة اي رجع عليه وفي البخاري لا ترغبوا عن اباكم
فمن رغب عن ابيه فقد كفر وهذا واقع كثيرا والناس عنه غافلون ومن
المعاصي المعدودة من الكباير ان تدخل المراة في نسب القوم من ليس منهم اما
بوطي بشبهة او بالزنا او باتخاذ طفل ولد ابيع الايهام وادعاها انه ولدته
والرجل الجاحد لولده ايضا خرج ابن حبان وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت اية الملاعنة
ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شي ولن يدخلها جنته
وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفضحه على روس الخلايق
من الاولين والاخرين ومن المعاصي المعدة من الكباير ترك الختان الى ما بعد
البلوغ فاياك ثم اياك من تركه بالكلية فانه يترتب على ذلك مفاسد من

ورد سعد وابي بكرة من رسول
خبر فيه تشنيع عظيم على من
لمسلم سلبه الله الايمان ونحوه
بعد رجوعه بعض الكافرين

ذلك على مذهب من يقول بافتراض الاستنجا انه يجب عليه ان يغسل ما تحت
القلفة وكثير من الناس من تتهاون في ذلك او لا يعلم الحكم لجهله لا سيما
في الجنابة ما لم تكن ملصوقة فلا يتكلف الى فسخها وموكوه ومن المعاصي
المعدة من الكبائر الفرار من الطاعون قال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف مولفه حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل
على الناس هم اهل واسط فر عامتهم وبقيت منهم بقية لم يبق الطاعون
الا اقلهم مرضى فلما ارتفع عاد الفارون وقد نجوا فقال المرضى لسنا
فرينا باجمعنا لما اصابنا الطعن ولئن جا الطاعون مرة اخرى نفر باجمعنا
فجاهم القابلة ففروا باجمعهم حتى كانوا في واد افيح وظنوا النجاة فيه
وكانوا قيل ثلاثة الاف وقيل بضعة وثلاثون الفا وقيل سبعون
الفا فناداهم ملكان ملك من اعلا الوادي وملك من اسفله ان موتوا فماتوا
جميعا وبليت اجسادهم وتفرقت عظامهم فمر بهم نبي من الانبيا عليهم
السلام يقال له حزقيل عليه السلام فوقف متفكرا فاوحى الله اليه اتريد ان اريك
اية قال نعم فقيل له ناد يا ايتها العظام ان الله يامرك ان تجتمعي فتطاير
بعضها الى بعض حتى تمت ثم قيل له نادها يا ايتها العظام ان الله يامرك ان
تكتسي لحما ودما فكسيت ثم قيل له نادها بان الله يامرك ان تقومي فقاموا
احيا باذن الله قائلين سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت ثم رجعوا الى
قومهم وامارة الموت ظاهرة عليهم فعاشوا مدة ثم ماتوا قال العلما رضي الله
عنهم انه رحمة وشهادة للصالحين ونعمة وعقوبة للعصاة والكافرين خرج
احمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى
امتي الا بالطعن والطاعون قالت قلت يا رسول الله اما الطعن فانا عرفناه فما
الطاعون قال غدة كغدة الابل المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف
وفي رواية لابي يعلى قال صلى الله عليه وسلم وخز اعب طعنة يصيب
امتي من اعدائهم من الجن كغدة البعير من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان
شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف وعن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بالو
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه سبحان
من يفني العباد بالموت واعلم ان ملك الموت في السما السادسة من نور له سبعون
الف قائمة واربعة اجنحة جسده مملو من الالسنة والاعين بعدد كل ذي روح كل عين
ناظرة الى صاحبها فاذا مات ذهبت تلك العين احدى قوائمه على سرير

من

من سرر الجنة واخرى على جسر جهنم ينزل لقبض ارواح الانبيا والمرسلين
و[illegible] تقبض ارواح المومنين وله خلفا على قبض ارواح السباع والبهايم
وملك الموت آخر خلق الله موتا وانه لا يموت حتى تطفى الاعين من جسده
كلها الا ثمانية اعين بها يعرف ان الله تعالى قد افنى خلقه والكرم ما يكون
الله على عبده منذ يوضع في لحده فاذا انصرف الناس عنه يحييه الله
عز الله تعالى عبدي كيف لك عبدي اين مالك عبدي اين اخوانك
عبدك اين جيرانك عبدي اين خدمك وحشمك عبدي على التراب
وضعوك وانصرفوا فليتهم نبهوك عبدي الى باب كرمي وجهوك ولو قاموا
عندك ما نفعوك اتعرف ذنب كذا وقد اغلقت عليك الباب حيا من خلقي
بحق عليك ان تستحيي مني اولم تعلم اني مطلع عليك فعند ذلك يخجل
العبد وييأس من رحمة الله خوفا فيقول سبق يا رب بذلك العلم وغرني
حلمك والكرم النهي ليس عنك مهرب وانت الى العفو اقرب فيقول تعالى
وعزتي لاعفون طب نفسا وقر عينا فاضطجع في هذه الليلة وقد امنتك
من الخوف ثم كنومة العروس لا يوقظه الا احب الخلق اليه توحيده
عز وجل وقال تعالى كل كلمة يصعد بها الملك الا لا اله الا الله فتصعد بنفسها قال تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فصل في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر
مشيد ان البئر المعطلة قلب الكافر والقصر المشيد قلب المومن فان الاول
خال من لا اله الا الله والثاني معمور بلا اله الا الله فصل في قوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة اي بلا اله الا الله وقال ان آخر الزمان ليس لشي من الفضل فيهما
فضل كفضل لا اله الا الله فان الصلوة والصيام يشوبهما الرياء والصدقة يشوبها
الحرام ولا اخلاص اذ ذاك الا للا اله الا الله ومن المعاصي ايضا ما يكثر بيننا
من التنابز بالالقاب قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون سوا كان اللقب صفة له او لابيه او لامه
لا تنابزوا لا تداعوا بالالقاب والانباز الالقاب واحدها نبز ومن المعاصي
الاستهزا بالمسلمين قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى ان يكن خيرا منهن خرج البيهقي من حديث
قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم في الاخرة
باب من ابواب الجنة فيقال له هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جا اغلق دونه الباب
ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جا اغلق دونه
الباب فما زال كذلك حتى يفتح له ابواب الجنة الثمانية فما ياتيه الا الاياس السخر
الاحتقار والاهانة وبيين العيوب على وجه يضحك عليه به وينتقص به

وقد يكون ذلك بالقول او الاشارة او الايماء او الضحك على كلامه اذا تلعثم او غلط
فيه او على صنعته او قبح صورته ومع ذلك ان خالقه هو الله فان كان بشريف
او عالم يخشى على فاعله معه الكفر ومن ذكر انسانا بما ليس فيه فهو البهتان وهو
واشد من الغيبة في حديث احمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مومن والفرار
من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق وفي حديث الطبراني قال صلى
الله عليه وسلم من ذكر امرا بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى ياتي
بنفاد ما قال فيه ومن المعاصي ذات الوجهين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال انا لندخل على سلطاننا فنقول بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا كنا نعد ذلك
نفاقا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث الطبراني قال صلى الله
عليه وسلم ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم القيمة وله وجهان من نار وفي صحيح
ابن حبان قال صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم
القيمة لسانان من نار ومن المعاصي عضل الولي ربيبته فانه كبيرة وذلك بان
ان يطلبها كفوها وهي بالغة عاقلة فيمتنع من تزويجها ومن الكبائر ان يخطب الانسان
ما خطبه اخوه المسلم وانما يكون كبيرة ان تم الكلام على تلك المراة ولم يبق الا العقد
ومن الكبائر افساد زوجة انسان او مملوكه عليه والحلف بالامانة خرج
ابن حبان في صحيحه عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف بالامانة ومن خبب على امرئ زوجته او مملوكه فليس منا وفي مسلم عن
ان ابليس اللعين يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم
فتنة يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجي احدهم فيقول
ما تركته حتى فرقت بينه وبين زوجته فيدنيه منه ويقول نعم انت فيلتزمه ومن
الكبائر افشا السر الذي وقع بينه وبين زوجته خرج ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة
الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه وفي رواية ان من اعظم
الامانة عند الله يوم القيمة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه
وفي مسند احمد عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها انها كانت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده الرجال والنسا فقال لعل رجلا يقول ما فعل باهله ولعل امراة
تخبر ما فعلت مع زوجها فسكتوا فقلت اي والله يا رسول الله انهن ليفعلن وانهم
ليفعلون فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فانما مثل من يفعل ذلك كمثل شيطان
لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون اليه ومن الكبائر ان يطا زوجته
بحضرة اجنبية او اجنبي لانه يودي الى افسادها بالاجنبية وافساد الاجنبي كالبلية

ومن

ومن الكباير قضي لاخيه المسلم خرج الحاكم من حديث صحيح الاسناد ان كان
رجل كاتبا عند عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال له ان لنا جيرانا يشربون الخمر
وانا اريد ان اخبرهم الشرط لياخذوهم فقال لا تفعل وعظهم وهددهم فقال
نهيتهم فلم ينتهوا واني اريد ان اخبرهم الشرط لياخذوهم قال عقبة رضي الله عنه
ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة
فكانما احيا موؤدة في قبرها الشرط جمع شرطي بضم ففتح فيهما وهم اعوان الولاة
والظلمة ومن الكباير ان يحب الانسان القيام له خرج الترمذي باسناد
صحيح عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار وخرج ابن ماجه باسناد
حسن عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه
وسلم وهو متوكي على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم
بعضا قال العلما رضي الله عنهم المراد بالقيام الذي نهى صلى الله عليه وسلم عنه
ان يقعد هو القيام له ويستمر القايمون على قيامهم كعادة الجبابرة اما من جا ذلك
اكراما لعلمه او شرفه او اسلامه فليس بحرام كيف وقد اتخذه الناس عادة لكبرايهم
وعلمايهم واشرافهم ومعتقديهم فان فيه تاكيد المحبة وفي تركه جلب العدوة
قال الطرسوسي رحمه الله لا باس بالقيام للرجال كما هو المعتاد في الاخر اي
فان كان تركه حراما ومن الكباير الواقعة في زماننا عدم استبرا الجواري
المشترية لما يترتب على وطيهن بلا استبرا من اختلاط المياه وضياع الانساب
فيجب ولو كان المشتري منه امراة او من مال صغير طرد الباب ويكره الحيلة فيه
ومن الكباير استخدام الحر وجعله رقيقا وذلك بان يعتقه ويكتم عتقه او ينكر
خرج ابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا تقبل منهم صلوة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل اتى الصلوة دبارا
اي بعد فواتها ورجل اعتبد محرره وادعوا الى الله خوفا لقصور اعماركم
وطمعا في اجابة دعايكم بما هو الخير لكم خصوصا اذا طلبتم منه التوفيق الى طاعته
وحسن الختام لعله يجيبكم تفضلا ورحمة بكم فانه وعد الداعي باجابة دعايهم
فقال واذا سالك اي يا محمد عبادي عني فاني قريب مطلع على الافعال والاقوال
وما يكن في الصدور اجيب دعوة الداعي اذا دعان نزلت لما قال اعرابي لرسول
الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فليستجيبوا لي اذا دعوتهم الى الايمان
والطاعة كما اجبت دعاهم لمهماتهم وليومنوا بي يثبتوا ويدوموا على الايمان
والطاعة لعلهم يرشدون يفوزون بالنجاة ان رحمة الله قريب من المحسنين
اي المومنين اخوتي اي شهركم شهر الحج ما بقي منه الا القليل وقد اذن في الرحيل فتداركوه

سناد

بهم

را

ويستخدمه سرا

بالطاعة قبل ترحاله ليكون شاهد لكم عند ربكم بصالح اعمالكم واعلموا ان الدنيا فانيه
وفنا وها بمرور الليالي والايام ومضي الشهور والاعوام فلا تكونوا غافلين كيلا
تكونوا نادمين بعد فقد روي بعضهم بعد موته فسئل عن احوال الموتى فقال اما
عندنا الكثر من الندامه وما عندكم اكثر من الغفله اخوانى تسبيحة عمر المومن
لا قيمة لها تسبيحة فيما بقي من عمره او ركعة او سجدة او صدقة او طاعة من
الطاعات تاتي في الصحيفة يوم القيمة وهي خير من الدنيا وما فيها وقد خسر
من فرط بقية عمره بتلافه وهو يسوف ولا يدري ان الموت ملاقيه في سنن
الترمذي قال صلي الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الي السبعين
واقلهم من يجوز ذلك يا غافلا عن نفسه والعمر ينقرض يا مغرورا ببسط الامل
وقد كان قد قبض عباد الله تفكروا في سلفكم قبل تلفكم وانظروا في امركم
قبل حلولكم في قبوركم وتاهبوا للرد الكم قبل قرب تحركم اين الاقوام اين الاخوان
اين من كان زين المكان هتف به نذيره يا اهل العرفان كل من عليها فان
تقلبت والله بهم الاحوال ولعبت بهم ايدي الايام والليال وشغلوا عن
الاهل والاموال ونسيتهم احبابهم بعد ايام قلايل وعانقوا التراب وفارقوا
البيوت المحجوبة وكل قصر عال فلو اذن لصامتهم في المقال لقال اللهم اجعلنا
مهتدين بنور هداك معرضين عمن سواك ذاكرين للمال والمنتهى متفكرين في
اعمال الخير عاملين بها ويستحب الدعا في اخر يوم من العام فان الشيطان
يقول تعبت عليه طول سنته فافسده في ساعته وهو اللهم ما عملت
في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك
علي عقوبتي ودعوتني الي التوبة بعد جرائتي علي معصيتك فاني استغفرك
منه واتوب اليك وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فاسالك
ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم ثم يدعو به ثلاثا اللهم حقق
رجانا فيك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين

كان اخر كتابة هذا المجلد نهار الخميس
اليوم الثالث والعشرون من ذي
الحجه علي يد جامعه اسمعيل
ابن ابي الفتح عبد الرحمن ... الاعظ
والمدرس والامام
كان عفي الله عنه
[illegible]

